## ترجمة مؤلف الكتاب

ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحُصْري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب
جمع فيه كل غريبة في ثلاثة اجزا وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وادب ذكره ابن رشيق في كتاب
الانموذج وحكى شيئاً من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه
ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره اني احبك حباً ليس يبلغه
فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته * اقصى نهاية علمي فيه معرفتي * بالعجز مني عن ادراك معرفته * واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب
كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما اورد قلبي الردى * لام عذار بدا *
اسود كالكفر في * ابيض مثل الهدى * وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان
سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى
وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري
المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحُصري
بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى عمل الحصر او بيعها انتهى من وفيات ابن خلكان اختصاراً

قلت ان ابا اسحق الحصري اختصر كتابه زهر الآداب اختصاراً
لطيفاً في جزء واحد وهو عندي موجود والحمد لله المنعم المفضال
كتبه العبد محمد رستم الشرواني
عفا الله عنهما

## الاليماني

كل رزق ترجوه من مخلوق — يعتريه ضرب من التعويق
وانا قايل واستغفر الله — مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيا — غير ترك السجود للمخلوق

## ابو العلا المعري في مدح الشيب

خبريني ماذا كرهت من الشيب — فلا علم لي بذنب المشيب
اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ — ام كونه كثغر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما — يجمع من منظر يروق وطيب
غدره بالخليل ام حبه للغي — ام انه كدهر الاديب

## ابو المطايبي

ولما تناجد للفراق غدية — رمى كل قلب مطمئن برايع
وقفنا نبيد حنة بعد انة — نقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تدمي كل عبرا انه — حذون الكرى انسانها غير هاجع
امنا بها الواشون ان يلهجوا بنا — فلم تنتهز الاوشاة المدامع

## للقشيري عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن النيسابوري

ليالي وصال قد مضين كانها — لآلي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها — بياض مشيب في سواد الذوائب

## المستظهر بالله العباسي

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا — يوم مددت الى رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد — ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به — من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدي — من بعد هذا فلا عاينته ابدا

MİLLİ EĞİTİ... ANLIĞI
RAGIP PA... TAPLIĞI
MÜDÜ..LÜĞÜ
Sayı: 956
29
1117

# كتاب زهر الآداب وثمر الالباب
# تاليف الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن علي الانصاري الحصري رحمة الله عليه

RAĞIP P.
Ka. N.
1106
1109

## عبيد الله بن احمد الميكالي

عيرتني ترك المدام وقالت — هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الاكباد — برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النصح — وما للارشاد منك نصيب
انها للستور هتك وفي الالباب — فتك وفي المعاد ذنوب

قف بالديار ان تناءت الدار — فعهد تلك الاوطان اوطار
وتم لها عارض السحاب فان — ضن فماء الجفون مدرار
احبابنا ان بعد الرحيل وما — اظن اني اعيش مذ ساروا
ساروا بقلبي وخلفوا جسدا — جار عليه السقام مذ جاروا

## لابي الموسوس

مكتئب ذو كبد حرى — تبكي عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه الى ربه — يدعو وفوق الكبد اليسرى
تحسبه مستمعا منصتا — وقلبه في امة اخرى
يبقى اذا كلمته باهتا — ونفسه مما به سكرى

وقال اخر

احبابنا لا بلغت منكم — ايدي النوى ما بلغت منا
ردوا علينا ما اخذتم لنا — وعاودونا فيه ان عدنا
ما دامت الاسرار مكتومة — لا يسمع الناس ولا قلنا

اخر

ما غاض دمعي عند نازلة — الا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به — مني الجفون ففاض وانسكبا

## ابو السائب المخزومي

يا هجر كف عن الهوى ويدع الهوى — للعاشقين يطيب يا هجر
ماذا تريد من الذين جفونهم — قرحى وحشو قلوبهم جمر
والحزن حشو صدورهم وخدودهم — مما تجن صدورهم صفر
وسوابق العبرات فوق خدودهم — ادبر تلوح كانها القطر
صرعى على جمر الهوى اشتفاهم — بنفوسهم يتلاعب الدهر

## نصر بن العلا المعري

من كان يشكو من احبته هجرا — فلست بمشتك هجرا
يجمع انا شمل الزمان بهم — ويد تفرقنا بيننا غدرا
فلا وسعن مدمعي زمنا — ولا وسعن احبتي عذرا

اخر

واذا الدموع عصت جفوني — في عظيمات الخطوب
اجريتها بتذكري — ما كان من عهد الحبيب

## النحيف العجلي

ظلي ما صبري على الزفرات — وما طاقتي بالشوق والعبرات
يقطع قلبي كل يوم وليلة — على اثر ما قد فاته حسرات
سقى ورعى الله الاوانس كالدمى — اذا ما جنح الليل مستترات
دعون بحبات القلوب فاقبلت — اليهن بالاهواء مبتدرات

## كثير بن عبد الرحمن

اصابتك نبل الحاجبية انها — اذا ما رمت لا يستقل كليمها
لقد غادرت في القلب مني زمانة — وفي العين عبرات سريع سجومها
تذكرني بها اجنبت نفسا مشومة — علي وقد يابى على النفس شومها

## الوليد بن عقبة

ويعجبني فقري اليك ولم اكن — ليعجبني لولا محبتك الفقر
وما لي عذر في جحودك نعمة — ولو كان لي عذر لما حسن العذر

وقال اخر

احبت قلبي لما احبكم — وصار راي لرايه تبعا
ورب قلب يقول صاحبه — تعسا لقلبي فبئس ما صنعا

وقال اخر

وما سرني اني خلي من الهوى — على ان لي ما بين شرق الى غرب
وان كان هذا الحب ذنبي اليكم — فلا غفر الرحمن ذلك من ذنب

## ابن حجاج

قدرت على نفسي فانزعت قتلها — على غير جد منك جدت بها
والنفس تذهب — كعصفورة في كف طفل يسوده
يرود حياض الموت والطفل يلعب

آخر

ساروا وما عاجوا عليك بنظرة — والله يحفظ من جفاك ويصحب
ليس التعجب من بكاك عليهم — لكن بقاؤك والتفرق اعجب

اخر

واذا الدموع عصت جفوني في عظيمات الخطوب
اجريتها بتذكري — ما كان من عهد الحبيب

وقال اخر

في كنف الله ظاعن ظعنا — اورث قلبي فراقه حزنا
لا نظرت مقلتي محاسنه — ان كنت ابصرت بعده حسنا

قلت يمكن ان تغير قافية البيتين الى الدال فيقال

في كنف الله ظاعن بعدا — اورث قلبي فراقه كمدا
لا نظرت مقلتي محاسنه — ان حسنا بعده رات احدا

وهو مثل قول ابن الفارض

لم يرق لي منزل بعد النقا — لا ولا مستحسن من بعد مي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص الانسان . بفضيلة البيان . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . المرسل بالنور والكتاب المستبين [المبين صح] . الذي تحدى الخلق ان ياتوا بمثله فعجزوا عنه واقروا بفضله . وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . هذا كتاب اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات في الشعر والخبر . والفصول والفقر . مما حسن لفظه ومعناه . واستدل بفحواه على مغزاه . ولم يكن شاردا حوشيا . ولا ساقطا سوقيا . بل كان جميع ما فيه . من الفاظ ومعانيه

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختيارا . وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المرام البعيد

ولم اذهب في هذا الاختيار . الى مطولات الاخبار . كاحاديث صعصعة بن صوحان وخالد بن صفوان . ونظرائهما اذ كانت هذه اجمل لفظا . واسهل حفظا . وهو كتاب يتصرف الناظر فيه من نثره الى شعره . ومطبوعه الى مصنوعه . ومحاورته الى مفاخرته . ومنافلته الى مساجلته . وخطابه المبهت . الى جوابه المسكت وتشبيهاته المصيبة . الى اختراعاته الغريبة . واوصافه الباهرة . الى امثاله السائرة . وجده المعجب . الى هزله المطرب . وجزله الرائع . الى رقيقه البارع . وقد نزعت فيما جمعت عن ترتيب التبويب وعن ابعاد الشكل عن شكله . وافراد الشيء من مثله فجعلت بعضه مسلسلا . وتركت بعضه مرسلا . ليحصل تحرر النقد . مقدر السرد . قد اخذ بطرفي التاليف . واشتمل على حاشيتي التصنيف . وقد يعلق [اعلق صح] المعنى فالحق الشكل بنظائره . والاول باخره . وتبقى منه بقية افرقها في سائره . ليسلم من التطويل الممل . والتقصير المخل . ويظهر في الجمع افادة الاجتماع . وفي التفريق لذاذة الاستمتاع . فيكمل منه ما يونق القلوب والاسماع . اذ كان الخروج من جد الى هزل . ومن حزن الى سهل . انفى للكلال . وابعد من الملال . وقد قال العتبي اسمعيل بن القسم . لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة . الا التصرف من حال الى حال وكان السبب الذي دعاني الى تاليفه . وندبني الى تصنيفه . ما رايته من رغبة ابي الفضل العباس بن سليمان اطال الله مدته . وادام نعمته في الادب . وانفاق عمره في الطلب . وماله في الكتب . وان اجتهاده في ذلك حمله الى ان ارتحل الى المشرق بسببها . وانغمس فيه في طلبها . باذلا في ذلك ماله . مستعذبا فيه تعبه . الى ان اورد من كلام بلغاء عصره . وفصحاء دهره . طرائف ظريفة . وغرائب غريبة . وسالني ان اجمع له من مختارها كتابا يكتفي به عن جملتها واضيف الى ذلك من كلام المتقدمين ما قاربه وشابهه وماثله [وقارنه صح] . فسارعت الى مراده . واعنته على اجتهاده والفت لهذا الكتاب ليستغني به عن جميع كتب الآداب . اذ كان موشحا من بدائع البديع [وغرائب الصاحب صح] . ولآلي الميكالي . ووشي الخوارزمي . ونفيس قابوس . وشذور ابي منصور . بكلام يمتزج باجزاء النفس لطافة . وبالهواء رقة . وبالماء عذوبة وليس لي في تاليفه من الافتخار . اكثر من حسن الاختيار . واختيار المرء قطعة من عقله . تدل على تخلفه او فضله . ولا اشك ان شاء الله تعالى في استجادة ما استجدت . واستحسان ما اوردت . اذ كان معلوما انه ما انجذبت نفس ولا اجتمع حس . ولا مال سر . ولا جال فكر . في افضل من معنى لطيف ظهر في لفظ شريف . فكساه من حسن الموقع قبولا لا يدفع . وابرزه يختال من صفاء السبك ونقاء السلك . وصحة الديباجة . وكثرة المائية . في اجمل حلة واجل حلية .

يستنبط الروح اللطيف نسيمه . ارجا ويوكل بالضمير ويشرب

وقد رغبت في التجافي عن المشهور . في جميع المذكور . من الاسلوب الذي ذهبت اليه . والنحو الذي عولت عليه . لان اول ما يقرع الاذان . ادعى الى الاستحسان مما مجته النفوس لطول تكراره . ولفظته العقول لكثرة استمراره . فوجدت ذلك يتعذر . ولا يتيسر . ويمتنع . ولا يتسع . ويوجب ترك ما نزر . اذا اشتهر . وهذا يوجب في التصنيف دخلا . ويكسب في التاليف خللا . ثم اعرض الا ما هو انه من الاستعمال . واذاله الابتذال . والمعنى اذا استدعى القلوب الى حفظه . ما ظهر له من مستحسن لفظه . من بارع عبارة . وناصع استعارة . وعذوبة مورد وسهولة مقصد . وحسن تفصيل . واصابة تمثيل . وتطابق انحاء . وتجانس اجزاء وتمكن ترتيب . ولطافة تهذيب . مع صحة طبع وجودة ابضاج . يثقفه تثقيف القداح . ويصوره افضل تصوير . ويقدره اكمل تقدير . فهو

مشرق في جوانب السمع ما تخلقه عودة على المستعيد

وهو المتبع بالمسامع ان مضى . وهو المضاعف حسنه ان كررا . وان كنت قد استدركت على كثير ممن سبقني الى مثل ما جريت اليه . واقتصرت في هذا الكتاب عليه . بملح اوردتها كنفثات السحر . ونقر نظمتها كالغنى بعد الفقر . من الفاظ اهل العصر . في محلول النثر ومعقود الشعر . وفيهم من ادركته بعمري . او لحقه اهل دهري . ولهم من لطائف الابتداع . وتوليدات الاختراع . ابكار لم تفترعها الاسماع . يصبو اليها القلب والطرف . ويقطر منها ماء الملاحة والظرف

وتمتزج باجزاء النفس . وتستدعي نافر الانس . تخللت تضاعيفه . ووشيت تآليفه
وطرزت ديباجه . ورصعت تاجه . ونظمت عقوده . ورقمت بروده . فنورها
يبرق . ونورها يشرق . في روض من الكلام مونق . ورونق من الكلام مشرق .

الحكم

صفا ونفى عنه القذى فكأنه . اذا ما استشفته العقول مصعد . فهو كما قلت
بديع تشرق همتي غدا . يجري مع الروح كما يجري . من مذهب الوشي على وجهه
ديباجة ليست على الشعر . كزهرة الدنيا وتدانيها . تردد في رونقها النضر
او كالنسيم الغض غب الحيا . يختال في اردية الفجر . ولعل في كثير مما تركت
ما هو اجود من قليل مما ادركت . اذ كان انتصارا من كل على بعض . ومن فيض
على برض . ولكني اجتهدت في اختيار ما وجدت . وقد تدخل اللفظة في شفاعة

البرض القليل

اللفظات . ويمر البيت في خلال الابيات . وتعرض الحكاية في عرض الحكايات .
يتم بها المعنى المراد . وليست مما يستجاد . تحدو عليها . قود القدرة اليها . فما
تره في ذلك من هذا الاختيار . فلا تعرض عنه بطرف الانكار . وما اتى ذلك . في

الجارية

جميع المسالك . في هذا الكتاب . الموسوم بزهر الآداب . لكني اردت ان اشارك

اسم الكتاب

من يخرج من ضيقة الاغترار . الى فسحة الاعتذار . ويسيء بالاحسان ظنا لا
لمن . سوابنه وبشعره مفتون . والله المؤيد والمسدد وهو حسبنا ونعم الوكيل
روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال الزبرقان يا رسول الله

الزبرقان بن بدر

انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب عنهم آخذ لهم بحقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم
ذلك يعني عمرا فقال عمرو اجل يا رسول الله انه مانع لحوزته مطاع في عشيرته شديد
العارضة فيهم فقال الزبرقان اما انه والله لقد علم اكثر مما قال ولكن حسدني شرفي
فقال عمرو اما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمر المروءة احمق الاب
لئيم الخال حديث الغنى فرأى الكراهة في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف
قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت
وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال رسول الله صلى الله عليه

حديث ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة

وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ويروى لحكما والاول اصح والذي
رواه اهل الثبت من هذا الحديث انه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس
لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من بعض البيان
لسحرا وعمرو بن الاهتم هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن
عبيد بن الحرث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسمي سنان

سنان الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري سيد اهل الوبر ضربه بقوسه فهتم فمه هذا قول ابي محمد
عبد الله بن مسلم بن قتيبة وقال غيره بل هتم فمه يوم الكلاب الثاني وهو يوم كان لبني
تميم على اهل اليمن وكان عمرو يلقب المكحل لجماله وبنو الاهتم اهل بيت بلاغة في الجاهلية
والاسلام وعبد الله بن عمرو بن الاهتم هو جد خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة
وكان يقال الخطابة في آل عمرو وكان شعره حللا منشرة عند الملوك وهو القائل

ذريني فان البخل يا ام مالك . لصالح اخلاق الرجال سروق .
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها . ولكن اخلاق الرجال تضيق .

والزبرقان اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن
سعد وسمي الزبرقان لجماله والزبرقان القمر وقيل لانه كان يزبرق عمامته اي يصفرها

العذب

وكانوا يسمون الكلام الغريب السحر الحلال ويقولون اللفظ الجميل من احدى النفاثات
في العقد وذكر بعض الرواة انه لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قدم عليه
وفود اهل كل بلد فتقدم اليه وفد اهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام فقال عمر رضي الله عنه
يا غلام يتكلم من هو اسن منك فقال الغلام يا امير المومنين انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فاذا منح الله عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد اجاد له الاختيار
ولو ان الامور بالسن لكان ههنا من هو احق بمجلسك منك فقال له عمر رضي الله عنه
لقد صدقت تكلم فهذا السحر الحلال فقال يا امير المومنين نحن وفد التهنئة لا وفد
المرزئة لم يقدمنا اليك رغبة ولا رهبة لانا قد امنا في ايامك ما خفنا وادركنا
ما طلبنا فسأل عمر رضه عن سن الغلام فقيل عشر سنين وقد روي ان محمد بن
كعب القرظي كان حاضرا عنده فنظر الى وجه عمر قد تهلل عند ثناء الغلام عليه فقال
يا امير المومنين لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك فان قوما خدعهم الثناء
وغرهم الشكر فزلت اقدامهم فهووا في النار اعاذك الله ان تكون منهم والحقك
بسالف هذه الامة فبكى عمر رضي الله عنه حتى خيف عليه وقال اللهم لا تخلنا من
واعظ وقد روي ان عمر قال للغلام عظني فقال هذا الكلام وفيه زيادة ونقص
يسير اخذ قول عمر رضه هذا السحر الحلال ابو تمام فقال يعاتب ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

اذا ما الحاجة انبعثت يداها . جعلت المنع منك لها عقالا . فأين قصائد لي فيك تأبى
وتأنف ان اهان وان اذالا . هي السحر الحلال لمجتليه . ولم ار قبلها سحرا حلالا

وكتب ابو الفضل بن العميد الى بعض اخوانه جوابا عن كتاب ورده فلجده

كتاب ابي الفضل بن العميد الى بعض اخوانه

وصل ما وصلني به جعلني الله فداك من كتابك بل نعمتك التامة . ومنتك
العامة . فقرت عيني بوروده . وشفيت نفسي بوفوده . ونشرته فحكى نسيم

الرياض غب المطر. وتنفس الانوار في السحر. وتاملت مغتنى وما اشتمل عليه من
لطائف كلمك. وبدايع حكمك فوجدته قد تجل من فنون البرّ عنك. وضروب
الفضل منك. جدّا ادهش لالاّ عيني. وغمر قلبي. وغلب فكري. وبهر لبّي
فبقيت لا ادري اسموط در خصصتني بها. ام عقود جوهر منحتنيها. ام لا ادري
ابكار نغم تهانيه. ام روضة جنتها منه. ولا ادري اخدودا ضرجت حياء
ضمنته. ام نجوما طلعت عشاء اودعته. ولا ادري اجدك ابلغ والطف. ام
هزلك ارفع واظرف. وانا اوكل بتتبع ما انطوى عليه نفسا لا ترى الحظ الا ما
اقتنته منه. ولا تعد الفضل الا ما اخذته عنه. وامتع بتامله عينا لا تقر الا بمثل
ما يصدر عن يدك. ويرد من عندك. واعطيه نظر الابلّ. وطرفا لا يطرف دونه
واجعله مثالا ارتسمه واحتذيه. وامنع خلقي بروّنقه. واغذي نفسي ببهجته
وامزج روحي برقته. واشرح صدري بقراءته. ولئن كنت عن تحصيل ما قلته
عاجزا. وفي تعديد ما ذكرته مخلفا. لقد عرفت انه ما سمعت به من السحر الحلال
وقال بعض المحدثين يمدح كاتبا. واذا اجرى قلمه في مهرق.
بجلان في رقلاته وجيفه. نظمت مراشفه قلايد فصلت. بنفيس جوهر لفظه وشريفه
بدعا من السحر الحلال تولدت. عن ذهن مصقول الذكاء مشوفه. مثلا الضارب وزاد مسافر
جعلت وتحفة قادم لأليفه. وعلى ذكر قوله وتحفة قادم قال اسحق بن ابرهيم
الموصلي وصف رجل رجلا فقال كان والله سمحا سهلا. كانما بينه وبين القلوب
نسب. او بينه وبين الحياة سبب. انما هو عيادة مريض. وتحفة قادم
وواسطة قلادة. واخذ بعض العباسيين رجلا طالبيا ثم بعثوا به فقال
الطالبي والله لولا ان انسه ديني بفساد دنياك لملكت من لساني اكثر مما ملكت
من سوطك والله ان كلامي لفوق الشعر. ودون السحر. وان ايسره ليثقب
الخردل. ويحط الجندل. وقال علي بن العباس يصف حديث امراة
وحديثها السحر الحلال لو انه. لم يجن قتل المسلم المتحرز. ان طال لم يملل وان هي اوجزت
ودّ المحدث انها لم توجز. شرك العقول ونزهة ما مثلها. للمطمئن وعقلة المستوفز
الم بين بيته الاخير بقول الطائي. كواعب اتراب لغيدا اصبحت. وليس لها في
الحسن شكل ولا ترب. لها منظر قيد النواظر لم يزل. يروح ويغدو في مغادته
الحب. واول من استثار هذا المعنى امرؤ القيس بن حجر الكندي في قوله.
وقد اغتدي والطير في وكناتها. بمنجرد قيد الاوابد هيكل. وقالت علية بنت المهدي
اشرب على ذكر الغزال. الاغيد الحلو الدلال. اشرب عليه وقل له. ياغلّ

ياغلّ الباب الرجال. وكانت علية لطيفة المعنى رقيقة الشعر حسنة مجاري الكلام
ولها الحان حسان وعلقت بغلام اسمه رشا وفيه تقول. اضحى الفؤاد بزينبا.
صبا كيبا متعبا. فجعلت زينب سترة. وكتمت امرا معجبا. فنما الامر الى اخيها
الرشيد فابعده وقيل قتله وعلقت بعده بغلام اسمه طل فقال لها الرشيد والله
لئن ذكرتيه لاقتلنك فدخل عليها على حين غفلة وهي تقرا فانا لم يصبها وابل فما
نهى عنه امير المومنين فقال ولا كل هذا وهي القايلة ايضا. ياعاذلي قد كنت قبلك
حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا. الحب اول ما يكون جهالة. فاذا تفرّغ صار شغلا
شاغلا. وهي القايلة. وضع الحب على الجور فلو. انصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في وصف الهوى. عاشق يحسن تاليف الحجج. كانها ذهبت في لاول
الى قول العباس بن الاحنف. واحسن ايام الهوى يومك الذي. تروّع بالهجران
فيه وبالعتب. اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى. فاين حلاوات الرسايل والكتب
وزاد النميري في هذا فقال. راحني في مقالة العذال. وشفاني سوالهم عن
حالي. لا يطيب الهوى ولا يحسن الحب لصب الا بخمس خصال. بسماع الاذى وعذل عذول
نصيح. وعتاب وهجرة وتقال. وقال بعض المحدثين. لولا اطراد الصيد لم تك لذة
فتطاردي لي بالوصال قليلا. هذا الشراب اخو الحياة وما له. من لذة حتى
يصيب غليلا. وقال آخر. دع الحب يصلى بالاذى من حبيبه. فان الاذى
ممن يحب سرور. غبار قطيع الشاة في عين ذيبها. اذا ما تلا اثارهن ذرور
وانشد الاصمعي. لا خير في الحب وقفا لا تحركه. عوارض الياس او يرتاحه الطمع
لو كان لي صبرها او عندها جزعي. لكنت املك ما اتي وما ادع. اذا دعا باسمها
داع ليحزنني. كادت له شعبة من مهجتي تقع. لا احمل اللوم فيها والغرام بها.
ما حمل الله نفسا فوق ما تسع. هذا البيت كقول علي بن العباس الرومي

لا تكثرن ملامة العشاق. فكفاهم بالوجد والاشواق.
ان البلاء يطاق غير مضاعف. فاذا تضاعف كان غير مطاق.
لا تطفين جوى بلوم انه. كالريح تغري النار بالاحراق.

ويشبه قول علية لا خير في الحب انشد في اول شعر وهي لابي نواس ورواه قوم لعنان
جارية الناطفي وهو. حلو العتاب يهيجه الادلال. لم يحل الا بالعتاب وصال
لم يهو قط ولا يسمى عاشقا. من كان يصرف وجهه العذال. وجميع اسباب الغرام يسيره
ما لم يكن غدر ولا استبدال. وكرب لابسة قناع ملاحة. حسنا يسايرحسنها الامثال
تصف القضيب على الكثيب قناتها. ولها من البدر المنير مثال. كست الحداثة طرفها وجما

نوراً فاما تشابهها بختال • وكأنها والكاس فوق بنانها • شمس بمدّ بها اليك هلال
حتى اذا ما استأنست بحديثنا • وتكلمت بلسانها الجريال • قلنا لها ان صدقت اقوالها
افعالها وجرى بهن الغال • تولي فليس عليك عين نميمة • حضر النصيح وغابت العذال
وقد اخذ ايضاً ابو الطيب المتنبي معنى قيد الاوابد فقال • نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التنفل • وقال في بني حمدان • متصعلكين على كثافة ملكهم
متواضعين على عظيم الشان • يتقيلون ظلال كل مطهم • اجل الظليم وربقة السرحان
وقال اعرابي يصف فرساً انه لدرك الطالب • نجاء الهارب • قيد الرهان • فريت
العنان • وقال بعض اهل العصر في وصف غلام وجهه قيد الابصار • وامد الافكار
ونهاية الاعتبار • وقال ابو القسم اسمعيل بن عباد • وقد اغتدى للصيد غدوة اصيد
اعاجل فيها الوحش والوحش مجهد • نعتت ظباء ضمن تحتي مطلق اليدين به ايدي الوحوش
تقيد • فادركتها والسيف لمحة بارق • ولم يغنها احضارها حين تجهد • وقد كنتها
اذ كان شعري رائعاً • وطرف مشيبي عن عذاري ارمد • وما بلغت حد الثلاثين
مدتي • وهذا طراز الشيب فيه يجود • وابيات ابن الرومي من جيد ما قيل في حسن
الحديث وقد توسع الشعراء في هذا الباب وكثر احسانهم كما كثر افتنانهم وساجري
شاوا في اختيار ما قيل في ذلك واعود الى ما بدات به قال القطامي واسمه عمير بن
شييم التغلبي وسمي القطامي بقوله • يحطهن جانباً فجانبا • حط القطامي قطاً قواربا
قال ابو عبيدة ويقال للصقر قطامي وقطامي ❀
• وفي الخدور غمامات برقن لنا • حتى تصيدننا من كل مصطاد •
• يقتلننا بحديث ليس يعلمه • من يتقين ولا مكنونه باد •
• فهن ينبذن من قول يصبن به • مواقع الماء من ذي الغلة الصادي •
وقال ابو حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع • وخبرك الواشون ان لا احبكم بلى
وستور الله ذات المحارم • اصد وما الصد الذي تعلمينه • عزاء بنا الا ابتلاع العلاقم
حياء وبقيا ان تشيع نميمة • بنا وبكم اف لاهل النمائم • وان دماً لو تعلمين جنيته • على
الحي جاني مثله غير سالم • اما انه لو كان غيرك ارقلت • اليه القنا بالراعفات اللهاذم
• ولكنه والله ما طل مسلما • كغر الثنايا واضحات الملاغم •
• اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى • سقوط حصى المرجان من كف ناظم •
• رمين فانصدن القلوب ولا ترى • دماً مائراً الا جوى في الحيازم •
وقال ايضاً • حديثاً اذا لم تخش عيناً كانه • اذا ساقطته الشهد او سواطب •
• لو انك تستشفي به بعد سكرة • من الموت كانت سكرة الموت تذهب • سذا

سذا ايسطرق قول الاخروان لم يكن منه • اقول لاصحابي ودمع يعذلونني • ودمع جفوني داع
العبرات • بذكرني نفسي فبكوا اذا دنا • خروجي من الدنيا جفوف لهاتي •
وقال سديف مولى بني هاشم يصف نساء • واذا نطقن تخالهن نواظما • درا
يفصل لؤلؤا مكنونا • واذا ابتسمن فانهن غمامة • او اقحوان الرمل بات معينا
• واذا امرن طرفن عن حدق المها • وفضلنهن محاجرا وجفونا •
• وكأن اجياد الظباء تمدها • وخصورهن لطافة ولدونا •
• واصح ما رات العيون محاجرا • ولهن امرض ما رايت عيونا •
• وكانهن اذا نهضن لحاجة • ينهضن بالعقدات من يبرينا •
وقال الطائي • تعطيك منطقها فتعلم انه • لجنى عذوبته يمر بثغرها • واظن حبل
وصالها لمحبها • اوهى واضعف قوة من خصرها • اخذه ابو القسم محمد بن هاني
فقال يمدح جعفر بن علي الاندلسي • قد طيب الافواه طيب ثنائه • فمن اجل ذا تجد الثغور عذابا
وكانما ضرب السماء سرادقا • بالزاب او رفع النجوم قبابا • ارضاً وطئت الدر رضراضا
والمسك تربا والرياض جنابا • وقال الطائي • بسطت اليك بنانة اسروعا
تصف الفراق ومقلة ينبوعا • كادت لعرفان النوى الفاظها • من رقة الشكوى تكون دموعا
ومن جيد هذا المعنى وقديمه قول النابغة الذبياني • لو انها عرضت لاشمط راهب
عبد الاله صرورة متعبد • لرنا لبهجتها وحسن بيانها • ولخاله رشداً وان لم يرشد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها • نظر العليل الى وجوه العود • ومن مشهوره قول الاخ
• وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها •
• من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها •
• تحل احقادي اذا ما لقيتها • وتبقى بلا جرم علي حقودها • وقال
بشار • حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا • تنسي الغوي معاده وتكون للحلماء ذكرا
وكأن لفظ حديثها قطع الرياض كسين زهرا • وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهباً وعطرا • وكانها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا
وسمع بشار قول كثير بن عبد الرحمن • الا انما ليلى عصا خيزرانة • اذا غمزوها بالاكف
تلين • فقال قاتل الله ابا صخر يزعم انها عصا ويعتذر انها خيزرانة والله لو قال عصا مخ
او زبد لكان قد هجنها مع ذكر العصا هلا قال كما قلت انا • وبيضاء المحاجر من معد
كأن حديثها قطع الجنان • اذا قامت لسبحتها تثنت • كان عظامها من خيزران
وبعد قول كثير الا انما ليلى قوله • تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن • عليك شجا في الصدر حين تبين
وان هي اعطتك الليان فانها • لآخر من خلانها ستلين • وان حلفت لا ينقض النأي عهدها

فليس لمخضوب البنان يمين . وقال ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري

بلى للعيناء والثوى موعد لنا . تعجب رائي الدر منا ولافظه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها . ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقال المتنبي . امنسية بالعودة الظبية التي . بغير ولي كان نائلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني . ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها . ومبسمها الدري في النثر والنظم

عاد الحديث الى الاول قال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي حدثنا يوسف بن يعقوب قال اخبرني جدي قراءة عليه عن ابي داود عن محمد بن عبيد الله عن ابي اسحق عن البراء يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا قال ابو القسم هكذا روينا الخبر وراجعت فيه الشيخ فقال نعم سواء ان من الشعر حكما بضم الحاء وتسكين الكاف قال ووجهه عندي اذا روي هكذا ان من الشعر ما يلزم المقول فيه كلزوم الحكم للمحكوم عليه اصابة للمعنى وقصد الصواب وفي هذا يقول ابو تمام . ولولا سبيل سنها الشعر ما درى . بناة العلى من اين تؤتى المكارم

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة . ويقضى بما يقضى به وهو ظالم . انتهى كلام ابي القسم

وقد وجدنا في الشعر ابياتا يمضى على حكمها ويجرى على رسمها قد كان بنو انف الناقة اذا ذكر احد عند احد منهم انف الناقة فضلا عن ان ينسبهم اليه اشتد غضبهم عليه فما هو الا ان قال الحطيئة يمدحهم . سيري امام فان الاكثرين حصا . والاطيبين اذا ما ينسبون ابا . قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم . شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم . ومن يساوي بانف الناقة الذنبا . فصار احدهم اذا سئل عن انسابهم يبدأ الابد وانف الناقة هو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم ويتشرفون بهذا الوسم اذ كان عبد الله بن كعب جدهم وانما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طي نزلوا به فبعث اليهم بقراهم عبدا له وقال له اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان يسمى الا العجلان فسمي بذلك فكان شرفا لهم حتى قال النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب يهجوهم

اولئك اخوان اللعين واسرة الهجين ورهط الواهن المتذلل . وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل . فصار الرجل اذا سئل عن نسبه قال كعبي ويكنى عن العجلان وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي لما قال هذا الشعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا هجانا فقال رض وما قال فيكم فانشدوه قوله

اذا الله عادى اهل لؤم ورقة . فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل . فقال رض

ان الله لا يعادي مسلما قالوا فقد قال . قبيلة لا يغدرون بذمة . ولا يظلمون الناس حبة خردل . فقال وددت ان آل الخطاب كانوا كذلك قالوا فقد قال . تعاف الكلاب الضاريات لحومهم . وتاكل من عوف بن كعب بن نهشل . فقال كفى ضياعا من تاكل الكلاب لحمه قالوا فقد قال . ولا يردون الماء الا عشية . اذا صدر الوراد عن كل منهل . فقال ذلك اصفى للماء واقل للزحام قالوا فقد قال . وما سمي العجلان الا لقولهم . خذ القعب فاحلب ايها العبد واعجل . فقال سيد القوم خادمهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه اعلم بما في هذا الشعر من القوم ولكنه درأ الحدود بالشبهات ومثل ذلك بنو نمير بن عامر بن صعصعة من القدم احد جمرات العرب وانما سموا بذلك لانهم متوافرون في انفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم والتجمير في كلام العرب التجميع وهم بنو نمير بن عامر وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة بن اد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها حالفت الرباب وبنو الحرث بن كعب لانها حالفت مذحج وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم اذا قيل له ممن انت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبه وافتخارا بمنصبه حتى قال جرير ابن الخطفي لعبيد بن حصين الراعي احد بني نمير بن عامر . فغض الطرف انك من نمير . فلا كعبا بلغت ولا كلابا . كعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة فصار الرجل منهم اذا قيل له ممن انت يقول عامري ويكني عن نميري ومرت امراة بقوم من بني نمير فاحدوا النظر اليها وقال منهم قائل والله انها لرسحاء فقالت يا بني نمير والله ما امتثلتم في واحدة من اثنتين لا قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول الشاعر . فغض الطرف انك من نمير . وساير شريك بن عبد الله النميري يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير فضحك وقال ما ذهبت حيث اردت وانما عرض بقوله غض من لجامها بقول جرير فغض الطرف فعرض له شريك بقول ابن دارة

لا تامنن فزاريا خلوت به . على قلوصك واكتبها باسيار . وبنو فزارة يرمون باتيان الابل ولذلك قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك لما ولى عمر بن هبيرة العراق

امير المؤمنين وانت بر . امين لست بالطبع الحريص . اوليت العراق ورافديه فزاريا احذ يد القميص . ولم يك قبلها راعي مخاض . ليامنه على وركي قلوص . الرافدان دجلة والفرات وقال بعض النميريين يجيب جريرا عن شعره

نمير جمرة العرب التي لم . تزل في الحرب تلتهب التهابا . واني اذ اسب بهم كليبا . فتحنا عليهم للخسف بابا . ولولا ان يقال هجا نميرا . ولم نسمع لشاعرهم جوابا . رغبنا عن هجاء بني كليب . وكيف يشاتم الناس الكلابا . فما نفع نميرا ولا ضر جريرا بل

بنو انف الناقة

بنو نمير

جمرات العرب

نوادر

تلميح حسن

كان كما قال الفرزدق • ما ضرّ تغلب وائل اهجوتها • ام بلت حيث تناطح البحران

وقال ابو جعفر محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع في هجائه لثقيف
وسوف يزيدكم ضعة هجائي • كما وضع الهجاء بني نمير • ولما سمع الراعي منشداً ينشد
وعاو عوى من غير شيء رميته • بقافية انفاذها تقطر الدما • خروج بأفواه الرواة
كانها • قرا هندواني اذا هز صمما • فارتاع له وقال لمن هذا قيل لجرير قال لعن الله
من يلومني اي يغلبني مثل هذا انقد بنى الشعر لقوم بيوتا شريفة • وهدم لقوم اخرين
ابنية منيفة • وما هو الا القول يسري فتغتدي • له غرر في اوجه ومواسم •
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي سمعت ابا عمرو بن العلا ورجل يقول له انما
الشعر كالميسم فقال وكيف يكون ذلك كذلك والميسم يذهب بذهاب الجلد ويدرس مع
طول الدهر والشعر يبقى على الابناء بعد الاباء ما بقيت الارض والسماء والى هذا نحا الطائي
في قوله • ان القوافي والمساعي لم تزل • مثل النظام اذا اصاب فريدا • هي جوهر نثر
فان الفته • في الشعر كان قلائدا وعقودا • من اجل ذلك كانت العرب الاولى • يدعون هذا سؤددا
محدودا • وتند عندهم العلى الا علا • جعلت لها مرر القصيد قيودا • وقال علي بن الرومي
• ارى الشعر يحيي الناس والمجد بالذي • تبقيه ارواح له عطرات •
• وما المجد لولا الشعر الا معاهد • وما الناس الا اعظم نخرات •
رجعت الى ما قطعت مما هو احق واولى • واجل واعلى • وهو كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكريم النجر • العظيم القدر • الذي هو النهاية في البيان • والغاية في البرهان •
المشتمل على جوامع الكلم • وبدايع الحكم • وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في سعد بن بكر وليس بعض كلامه من بعض اولى
بالاختيار • ولا احق بالتقديم والايثار • لكنني اورد ما تيسر منه في اول هذا الكتاب
استفتاحا • وتيمنا بذلك واستنجاحا • وهذه شذور من قوله صلى الله عليه وسلم
الصريح الفصيح الحزين الوجيز المتقن بقليل المباني كثير المعاني قوله للانصار • انكم لتقلون
عند الطمع وتكثرون عند الفزع • وقوله عليه السلام المومنون تتكافا دماؤهم ويسعى
بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم • الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة • اياكم
وخضراء الدمن • كل الصيد في جوف الفرا • قاله لابي سفيان بن حرب • الناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا • المومن للمومن كالبنيان
يشد بعضه بعضا • اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم • المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور • المراة كالضلع ان قومتها كسرتها وان داريتها استمتعت بها • اليد
العليا خير من اليد السفلى • مطل الغني ظلم • يد الله مع الجماعة • الحياء شعبة من

جوامع الكلم وبدايع الحكم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الايمان • مثل ابي بكر كالقطر اينما وقع نفع • لا تجعلوني في اعجاز كتبكم كقدح الراكب
اربعة من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة والفاقة • جنة الرجل داره
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • كفى بالسلامة داء • انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم
باخلاقكم • ما قل وكفى خير مما كثر والهى • كل ميسر لما خلق له • اليمين حنث او مندمة
دع ما يريبك الى ما لا يريبك • انصر اخاك ظالما او مظلوما • احترسوا من الناس بسوء
الظن • الندم توبة • انتظار الفرج عبادة • نعم صومعة الرجل بيته • المستشير معان
والمستشار مؤتمن • المرء كثير باخيه • ان للقلوب صداء كصدا الحديد وجلاؤه
الاستغفار • اليوم الرهان وغدا السباق والجنة الغاية • من في الدنيا ضيف وما في
يده عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة • ومن جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
ما رواه اهل الصحيح عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه قال ابو القسم حمزة بن محمد الكناني سمعت اهل العلم يقولون هذا
الحديث ثلث الاسلام والثلث الثاني ما رواه النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن تركها كان اوفى لدينه وعرضه
ومن واقعها كان كالراتع حول الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه قال
والثالث ما رواه مالك عن ابن شهاب عن علي بن الحسين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعر واثاب عليه وندب حسان بن ثابت اليه وقال ان الله ليؤيده بروح القدس ما نافح
عن نبيه ولما انتهى شعر ابي سفيان بن الحرث الى النبي صلى الله عليه وسلم شق عليه
ندعى عبد الله بن رواحة فاستنشده فقال انت شاعر كريم ثم دعا كعب بن مالك
فاستنشده فانشده فقال انت تحسن صفة الحرب ثم دعا بحسان بن ثابت فقال
اجب عني فاخرج لسانه فضرب به ارنبته ثم قال والذي بعثك بالحق ما احب ان لي
مقولا في معد ولو ان لساني فرى الشعر لفراه ثم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يهبه من ابي سفيان فقال وكيف وبيني وبينه الرحم التي علمت فقال اسلك منه
كما تسل الشعرة من العجين فقال اذهب الى ابي بكر وكان رضي الله عنه اعلم الناس بانساب
قريش وساير العرب وعنه اخذ جبير بن مطعم علم النسب فمضى حسان اليه فذكر له معايبه
فقال حسان رحمه الله • وان سنام المجد من آل هاشم • بنو ابنة مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت ابناء زهرة منهم • كرام ولم يقرب عجايزك المجد • ولست كعباس ولا كابن امه

بن عبد المطلب

ولكن لئيم لا يقوم لزند • وان امرأ كانت سمية امه • وسمراء مغمور اذا بلغ الجهد
وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد • فلما بلغ ابا سفيان
هذا الشعر قال هذا كلام لم يغب عنه ابن ابي قحافة • صح يعني بنت مخزوم
عبد الله وابا طالب والزبير بني عبد المطلب بن هاشم امهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ
بن عمران بن مخزوم واخوانهم لها برة واميمة والبيضاء وهي ام حكيم والبيضاء جدة عثمان
بن عفان ام امه وقوله ومن ولدت ابناء زهرة منهم يعني حمزة وصفية ام الزبير بن
العوام امهما هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة وقوله ولست كعباس ولا كابن
امه ام العباس نتيلة امرأة من النمر بن قاسط واخوه لامه ضرار بن عبد المطلب وقوله
وان امرأ كانت سمية امه وسمراء سمية ام ابي سفيان وسمراء ام ابيه وليس هذا من ابو
الطناب في دفع الانساب وكان عبد الاعلى بن عبد الرحمن الاموي عتب على بعض ولد
الحرث فقال له معرضا بما قال حسان • اصابا بالعم والجد • مفتخرا بالقدح الفرد •
اللهج بحسان واشعاره • فانها ادعى الى المجد • لولا سيوف الازد لم تؤمنوا • ولم تفيدوا
سورة الحمد • فتوعدوه فخافهم فقال • بني هاشم عفوا عفا الله عنكم • وان كان ثوبي
حشو ثنيه جرم • لكم حرم الرحمن والبيت والصفا • وجمع ومأزما الحطيم وزمزم • فان قلتم
بادهتنا بعظيمة • فاحلامكم منها اجل واعظم • واسلم ابو سفيان وشهد مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حنين وكان ممسكا بلجام بغلته حين فر الناس وهو احد الذين ثبتوا
وهم على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان
بن الحرث وابنه والفضل وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد
قتل يومئذ وبعض الناس يقول قثم بن العباس ولا يعد ابا سفيان وكان ابو سفيان من
اشعر قريش وهو القائل • لقد علمت قريش غير فخر • بانا نحن اجودهم حصانا •
واكثرهم دروعا سابغات • وامضاهم اذا طعنوا سنانا • وادفعهم عن الضراء عنهم
وابينهم اذا نطقوا لسانا • وروى ابن سيرين قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر وقد شنق ناقته بزمامها حتى وضعت راسها عند مقدم الرحل فقال يا كعب بن
مالك احدبنا فقال كعب • قضينا من تهامة كل حق • وخيبر ثم اغمدنا السيوفا •
نخيرها ولو نطقت لقالت • قواطعهن دوسا او ثقيفا • فقال عليه الصلوة والسلام
والذي نفسي بيده لهي اشد عليهم من رشق النبال ويقال ان دوسا اسلمت فرقا من
كلمة كعب هذه وقال اذهبوا فخذوا لانفسكم لا مات من قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم
وقتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحرث وكان ممن اسر يوم بدر وكان شديد
العداوة لله ولرسوله قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه صبرا فعرضت على النبي صلى

القدح الفرد

يعد فيهم قثم بن ... صح



صلى الله عليه وسلم اخته قتيلة بنت الحرث وفي بعض الروايات ان قتيلة ابنته فانشدته
يا راكبا ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وانت موفق • ابلغ به ميتا بان تحية
ما ان تزال بها النجائب تخفق • مني اليه وعبرة مسفوحة • جادت بوا كفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته • ان كان يسمع ميت او ينطق • ظلت سيوف بني ابيه تنوشه
لله ارحام هناك تشقق • قسرا يقاد الى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موثق
امحمد ها انت ضنؤ كريمة • في قومها والفحل فحل معرق • ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق • فالنضر اقرب من قتلت قرابة • واحقهم لو كان عتق يعتق
لو كنت قابل فدية فليفدين • باعز ما يغلى به من ينفق • فذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رق لها ودمعت عيناه وقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه لو كنت سمعت
شعرها لما قتلته والنضر هذا هو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد
الدار قال الزبير بن ابي بكر وسمعت اهل العلم تغمز في ابيات قتيلة هذه وتقول انها مصنوعة
ودخل ابو بكر الصديق رض على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فكشف عنه الثوب
وقال بابي انت وامي ونفسي طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد
من الانبياء والنبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة
وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا لموتك بالنفوس
ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا عليك ماء الشؤون فاما ما لا نستطيع نفيه عنا فكمد
وادناف يتحالفان ولا يبرحان اللهم فابلغه عنا السلام اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن
من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة اللهم ابلغ نبيك عنا
واحفظه فينا ثم خرج قوله رضي الله عنه لولا ان موتك كان اختيارا انما يريد قول
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة
فسمعته وقد شخص بصره وهو يقول في الرفيق الاعلى فعلمت انه خير فقلت اذا لا يختارنا
وقلت هو الذي كان يحدثنا وهو صحيح وكان ابو بكر رض لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ارضه بالسنح فتواترت اليه الرسل فاتى وقد ذهل الناس فكانوا
كالخرس وتفرقت احوالهم واضطربت امورهم فكذب بعضهم بموته وصمت آخرون فما
تكلموا الا بعد البعد وخلط آخرون فلاثوا الكلام بغير بيان وحق لهم ذلك للرزية
العظمى • والمصيبة الكبرى • التي بعضة العمر • ويتيمة الدهر • ومدى المصائب
ومنتهى النوائب • فكل مصيبة بعدها • جلل عندها • وكذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ممن كذب بموته وقال لاامات وليرجعنه الله فليقطعن ايدي المنافقين وارجلهم يتمنون

نجيبة صح

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وانما واعده ربه كما واعد موسى وسوف يأتيكم واما
عثمان رض فكان ممن أُخرس فجعل لا يكلم احدا يؤخذ بيده ويجاء به فينقاد واما علي رض
فلبط به الارض ولم يبرح من البيت حتى دخل ابو بكر رضي الله عنه وهو في ذلك جلد
العقل والمقالة فاكب عليه وكشف وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ومسحه وقبل جبينه
الشريف وبكى بكاء شديدا وقال الكلام الذي تقدم ولما خرج الى الناس وهم في شديد
غمراتهم وعظيم سكراتهم قام فخطب خطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان الكتاب كما انزل • وان الدين كما
شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال • وان الله هو الحق المبين • في كلام
طويل ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدًا فان محمدًا قد مات • ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت • وان الله قد تقدم اليكم فلا تدعوه جزعًا • وان الله قد اختار
لنبيه ما عنده على ما عندكم • وقبضه الى ثوابه • وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه • فمن اخذ
بهما عرف • ومن فرق بينهما انكر • يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط لا يشغلنكم
الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم فعاجلوه بالذي تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق بكم
فلما فرغ من خطبته قال يا عمر انت الذي بلغني انك تقول ما مات نبي الله اما علمت انه
قال في يوم كذا كذا وفي يوم كذا كذا وقال الله تبارك وتعالى انك ميت وانهم ميتون
قال عمر والله لكاني لم اسمع بها في كتاب الله تعالى قبل لما نزل بنا اشهد ان الكتاب كما انزل
وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت وانا لله وانا اليه راجعون ثم جلس الى جنب ابي
بكر رضي الله عنهما قالت عائشة رض لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم النفاق
وارتدت العرب وصار المسلمون كالغنم السارحة في الليلة الماطرة فنزل بابي ما لو حملته
الجبال لهاضها فوالله ان اختلفوا في معظم الا ذهب بحظه ورشده وغنائه وكنت اذا
نظرت الى عمر علمت انه انما خلق للاسلام وكان احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور
اقرانها وحدث ابو بكر بن دريد عن عبد الاول بن خزيمة قال حدثني رجل في مجلس
يزيد بن هرون بالبصرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن ورجع المهاجرون
والانصار الى رحالهم ورجعت فاطمة عليها السلام الى بيتها اجتمع اليها نساؤها فقالت
رضي الله عنها • اغبر آفاق السماء وكورت • شمس النهار واظلم العصران •
• فالارض من بعد النبي كئيبة • اسفًا عليه كثيرة الرجفان •
• فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مضر وكل يمان •
• وليبكه الطود المعظم جوه • والبيت ذو الاستار والاركان •
• يا خاتم الرسل المبارك ضوءه • صلى عليك منزل الفرقان •



وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اثني عليه يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانت اعلم بنفسي منهم
فاجعلني خيرًا مما يحسبون واغفر لي برحمتك ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال رضي
الله عنه في بعض خطبه انكم في مهل من ورائه اجل فبادروا في مهل آجالكم قبل ان تنقطع آمالكم
فتردكم الى سوء اعمالكم وذكر ابو بكر رض الملوك فقال ان الملك اذا ملك زهده الله في ماله ورغبه
في مال غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يسخط على الكثير ويحسد على القليل جذل الظاهر حزين
الباطن حتى اذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحى ظله حاسبه الله فاشد حسابه واقل عفوه
وذكر انه وصل الى ابي بكر رض مال من البحرين فساوى فيه بين الناس فغضبت الانصار وقالوا لنا
فضلنا فقال ابو بكر رض ان اردتم ان افضلكم صار ما عملتموه للدنيا وان صبرتم كان ذلك لله عز
وجل فقالوا والله ما عملنا الا لله تعالى وانصرفوا فرقي ابو بكر رض المنبر فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه ثم قال يا معشر الانصار لو شئتم ان تقولوا انا آويناكم في ظلالنا وشاطرناكم
في اموالنا ونصرناكم بانفسنا لقلتم وان لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد وان طال به الامد
وانتم كما قال طفيل الغنوي • جزى الله عنا جعفرًا حين ازلقت • بنا نعلنا في الواطئين
فزلت • ابوا ان يملونا ولو ان امنا • تلاقي الذي يلقون منا لملت • هم اسكنونا في ظلال
بيوتهم • ظلال بيوت ادفأت واظلت • نقو من كلام رضي الله عنه صنائع المعروف
تقي مصارع السوء • للموت اهون ما بعده واشد ما قبله • ليست مع العزاء مصيبة • ثلاث
من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر • ان الله سبحانه قرن وعده بوعيده ليكون
العبد راغبًا راهبا • ولما توفي رضي الله تعالى عنه وقفت عائشة رض على قبره فقالت نضر
الله وجهك يا ابة وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها • وللآخرة
معزا باقبالك عليها • ولئن كان اجل الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك
واعظم المصائب بعده فقدك • ان كتاب الله ليعد بحسن الصبر عنك • حسن العوض منك
وانا استنجز موعد الله عز وجل بالصبر فيك • واستعينه بالاستغفار لك • اما لئن كانوا
قاموا بامر الدنيا لقد قمت بامر الدين لما وهى شعبه • وتفاقم صدعه • ورجفت جوانبه
فعليك سلام الله توديع غير قالية لحياتك • ولا زارية على القضاء فيك • وقال
ابو بكر رضي الله عنه لبلال لما قتل امية بن خلف وكان امية يسومه بمكة سوء العذاب
يخرج الى الرمضاء فيلقي عليه الصخرة العظيمة ليفارق دين الاسلام نعصمه الله من ذلك
سناء زادك الرحمن خيرا • فقد ادركت ثارك يا بلال • فلا نكسا وجدت ولا جبانا
غداة تنوشك الاسل الطوال • اذا هاب الرجال ثبت حتى • تخالط انت ما هاب الرجال
على مضض الكلوم بمشرفي • جلا اطراز متنه الصقال • وكتب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى ابنه عبد الله رض اما بعد فانه من اتقى الله وقاه • ومن توكل عليه كفاه • ومن شكر له

نقو من كلام ابي بكر رضي الله عنه

ناده • ومن اقرضه جزاه • فاجعل التقوى عماد قلبك • وجلاء بصرك • فانه لا عمل لمن لا
نية له • ولا اجر لمن لا خشية له • ولا جديد لمن لا خلق له • وقال رجل لعمر رضي الله عنه
من السيد قال الجواد حين يسأل • الحليم حين يستجهل • الكريم المجالسة لمن جالسه • الحسن الخلق
لمن جاوره • وقال رض ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه اربع خصال فقر لا يدرك
غناه • وهم لا ينقضي مداه • وشغل لا ينفد اولاه • وامل لا يبلغ منتهاه • **فصول قصا[ر]**

فصول من كلام عمر رضي الله عنه

**من كلامه رض** من كتم سره كان الخيار في يده • اشقى الولاة من شقيت به رعيته • اعقل
الناس من اعذر الناس • ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من الطمع • لا يكن حبك
كلفا • ولا بغضك تلفا • مر ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا • قلما
ادبر شيء فاقبل • اشكو الى الله ضعف الامين وخيانة القوي • تكثروا من العيال فانكم
لا تدرون بايهم ترزقون • لو ان الشكر والصبر بعيران ما باليت ايهما ركبت • من لم يعرف
الشر كان اجدر ان يقع فيه • وقال معوية بن ابي سفيان لصعصعة بن صوحان
صف لي عمر بن الخطاب قال كان رضي الله عنه عالما برعيته • عادلا في قضيته • عاريا
من الكبر • قابلا للعذر • سهل الحجاب • مصون الباب • متحريا للصواب • رفيقا
بالضعيف • غير محاب للقريب • ولا جاف للغريب • وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حج فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العلي العظيم المعطي من شاء ما شاء كنت بهذا
الوادي في مدرعة صوف ارعى ابل الخطاب وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا
قصرت وقد امسيت الليلة ليس بيني وبين الله احد ثم تمثل • لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
الا الاله ويودي المال والولد • لم تغن عن هرمز يوما خزائنه • والخلد قد حاولت عاد فما
خلدوا • ولا سليمان اذ تجري الرياح له • والانس والجن فيما بينها برد • اين الملوك التي
كانت نوافلها • من كل اوب اليها وافد يفد • حوض هنالك مورود بلا كذب
لا بد من ورده يوما كما وردوا • وقال عمر رض يوم فتح مكة • الم تر ان الله اظهر دينه
على كل دين قبل ذلك حائد • وامكنه من اهل مكة بعدما • تداعوا الى امر من الغي فاسد
غداة اجال الخيل في عرصاتهم • مسومة بين الزبير وخالد • فامسى رسول الله قد عز
نصره • وامسى عداه من قتيل وشارد • يريد الزبير بن العوام حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد سيف الله في الارض ولما قتل ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجته ترثيه
عين جودي بعبرة ونحيب • لا تملي على الامام النجيب • فجعتني المنون بالفارس المعلم
يوم الهياج والتلبيب • عصمة الله والمعين على الدهر وغيث المحروم والمحروب
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا • قد سقته المنون كاس شعوب • وقالت ايضا ترثيه

وفجعني فيروز لا در دره • بابيض تال للكتاب منيب • رؤوف على الادنى غليظ على العدى
اخي ثقة في النائبات نجيب • متى ما يقل لا يكذب القول فعله • سريع الى الخيرات غير قطوب
وعاتكة هذه هي اخت سعيد بن زيد احد العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة وكانت تحت عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما فاصابه سهم في غزوة الطائف
فقتل فتزوجها عمر رضي الله عنه فقتل عنها فتزوجها الزبير بن العوام فقتل فكان علي رض
يقول من اراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بعاتكة **ومن كلام عثمان بن عفان رض**

ومن كلام عثمان رض

ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقران • سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا
وانتم الى امام فعال • احوج منكم الى امام قوال • قاله اول خلافته وقد صعد المنبر فارتج
عليه وكتب الى علي بن ابي طالب رض وهو محصور اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز
الحزام الطبيين • وطمع في من لا يدفع عن نفسه • ولم يفخر بك كلئيم • ثم تغلبك مثل مغلب
فاقبل الي علي اي الامرين احببت • فان كنت ماكولا فكن انت اكلي • والا فادركني ولما
امزق • وهذا البيت للممزق العبدي واسمه شاس وبه سمي الممزق وانما تمثل به عثمان رض
وحذاق اهل النظر يدفعون هذا ويستشهدون على فساده باحاديث تناقضه ليس هذا
موضعها قالوا وكان عثمان رض اتقى الله من ان يسعى في امره علي وعلي رض اتقى الله
من ان يسعى في امر عثمان وهذا من قوله عليه السلام اشقى الناس من قتل نبيا او قتل
نبيا وقد ذكر اهل العلم بالشعر انه لا يعرف لعثمان رض شعر وانشد له بعضهم

• غنى النفس يغني النفس حتى يكفها • وان عضها حتى يضر بها الفقر •
• وما عسرة فاصبر لها ان تتابعت • بباقية الا سيتبعها يسر •

وقول عثمان رض فيما يروى عنه ولم يغلبك كمغلب من قول امرئ القيس • فانك
لم يفخر عليك كفاخر • ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب • وقال ابو تمام وذكر الحمى

• وضعيفة فاذا اصابت فرصة • قتلت كذلك قدرة الضعفاء •

ومن كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

**قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة لطول الامل • ويقول في الدنيا بقول الزاهدين • ويعمل فيها عمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع • وان منع لم يقنع • يعجز عن شكر ما اوتي • ويبتغي الزيادة
فيما بقي • ينهى ولا ينتهي • ويامر بما لا ياتي • يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم
ويبغض المسيئين وهو منهم • يكره الموت لكثرة ذنوبه • ويقيم على ما يكره
الموت له • ان سقم ظل نادما • وان صح امن لاهيا • يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي • تغلبه نفسه على ما يظن • ولا يغلبها على ما يستيقن • ولا
يثق من الرزق بما ضمن له • ولا يعمل من العمل بما فرض عليه • ان استغنى بطر

دنت. وان افتقر قنط ووهن. فهو من الذنب والنعمة موقر. يبتغي الزيادة ولا
يشكر. ويتكلف من الناس ما لم يؤمر. ويضيع من نفسه ما هو اكثر. يبالغ اذا سال
ويقصر اذا عمل. يخشى الموت. ولا يبادر الفوت. يستكثر من معصية غيره ما
يستقل اكثره من نفسه. ويستكثر من طاعته ما يحتقره من غيره. فهو على الناس
طاعن. ولنفسه مداهن. اللغو مع الاغنياء. احب اليه من الذكر مع الفقرا. يحكم
على غيره لنفسه. ولا يحكم عليها لغيره. ويسوي طاعة ويعصي. ويستوفي فلا يوفي
وسيل رضي الله عنه عن مسالة فدخل مبادرا ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم
فقيل له يا امير المومنين انك كنت اذا سيلت عن مسالة كنت فيها كالسكة المحماة
فقال رضا اني كنت حاقنا ولا راي لحاقن ثم انشا. اذا المشكلات تصدين لي
كشفت حقايقها بالنظر. وان برقت في مخيل الصواب. عمياء لا تجتليها الذكر
مقنعة بغيوب الامور. وضعت عليها صحيح الفكر. لسانا كشقشقة الارحبي
او كالحسام اليماني الذكر. وقلبا اذا استنطقته الفنون. ابر عليها بواه در
ولست بامعة في الرجا. اسايل هذا وذا ما الخبر. ولكنني مذرب الاصغرين
ابين مع ما مضى ما غبر. وقال معوية رحمه الله تعالى لضرار الصدائي صف لي
يا ضرار عليا فقال اعفني يا امير المومنين قال لتصفنه قال اما اذ لا بد من صفته فكان
رضي الله عنه والله بعيد المدى. شديد القوى. يقول فصلا. ويحكم عدلا. يتفجر العلم من
جوانبه. وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها. ويستانس
بالليل وظلمته. كان والله غزير الدمعة. طويل الفكرة. يقلب كفيه. ويخاطب
نفسه. يعجبه من اللباس ما قصر. ومن الطعام ما خشن. وكان فينا كاحدنا يجيبنا
اذا سالناه. وينبينا اذا استنباناه. ونحن مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه
لهيبته. ولا نبتديه لعظمته. يعظم اهل الدين. ويحب المساكين. لا يطمع القوي في
باطله. ولا يياس الضعيف من عدله. واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله. وغارت نجومه. وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين. ويقول يا دنيا اليك عني. غري غيري. الي تعرضت ام
الي تشوقت. هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة لي عليك فيها. فعمرك قصير. وخطرك
حقير. اه من قلة الزاد. وبعد السفر. ووحشة الطريق. فبكى معوية حتى
اخضلت دموعه لحيته وقال رحم الله ابا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حزنك عليه يا
ضرار فقال حزن من ذبح واحدها في حجرها. وقال علي رضي الله عنه رحم الله
عبدا سمع فوعى. ودعي الى الرشاد فدنا. واخذ بحجزة هاد فنجا. وراقب ربه

وخاف ذنبه. وقدم صالحا. وعمل خالصا. واكتسب مذخورا. واجتنب محذورا
ورمى غرضا. واحرز عوضا. وكابد هواه. وكذب مناه. وحذر اجلا. وداب عملا
وجعل الصبر مطية نجاته. والتقوى عدة وفاته. يظهر دون ما يكتم. ويكتفي باقل مما
يعلم. لزم الطريقة الغراء. والمحجة البيضاء. واغتنم المهل. وبادر الاجل. وتزود
من العمل. ولما رجع رضي الله عنه من صفين فدخل اوايل الكوفة اذا بقبر فقال
من هذا فقيل خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحم الله خبابا اسلم راغبا وهاجر
طايعا. وعاش مجاهدا. وابتلي في جسمه احوالا. ولن يضيع الله اجر من احسن
عملا. ومضى فاذا هو بقبور فوقف عليها وقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة. انتم لنا سلف. ونحن لكم تبع. وبكم عما قليل لاحقون. اللهم
اغفر لنا ولهم. وتجاوز عنا وعنهم بعفوك. طوبى لمن ذكر المعاد. وعمل للحساب
وقنع بالكفاف. ورضي عن الله. ثم التفت الى اصحابه فقال اما انهم لو تكلموا لقالوا
وجدنا خير الزاد التقوى. وذم رجل الدنيا بحضرة علي رضي الله عنه فقال الدنيا
دار صدق لمن صدقها. ودار نجاة لمن فهم عنها. ودار غنى لمن تزود منها.
مهبط وحي الله. ومصلى ملايكته. ومسجد انبيايه. ومتجر اوليايه. ربحوا فيها
الرحمة. واكتسبوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها. ونادت بفراقها
وذكرت بسرورها السرور. وببلايها البلى. ترغيبا وترهيبا. فيا ايها الذام
لها. المعلل نفسه بغرورها. متى خدعتك الدنيا ام بما ذا استذمت اليك ابمصارع
ابايك في البلى. ام بمضاجع امهاتك في الثرى. كم مرضت بيديك. وكم عللت
بكفيك. تطلب له الشفاء. وتستوصف له الاطباء. غداة لا يغني بكاوك ولا
يغني عنه دواوك. نبذ من كلامه رضي الله عنه. الناس اعداء ما جهلوا. راي الشيخ خير من مشهد
مجلس الغلام. بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها ما فات. ويحيي ما امات. نقل
هذا بعض اهل العصر وهو الفتح علي بن محمد البستي فقال بقية العمر عندي ما لها ثمن
وان غدا غير محبوب من الثمن. يستدرك المرء فيها ما افات ويحيى بها ما امات ويمحو
السوء بالحسن. الدنيا بالاموال. والاخرة بالاعمال. لا يخافن الا ذنبه
ولا يرجون الا ربه. وجهوا امالكم الى من تحبه قلوبكم. الناس من خوف الذل
في الذل. من ايقن بالخلف جاد بالعطاء. بقية السيف انمى عددا. وانجب ولدا
وقد تبينت صحة ما قال في بنيه وبني المهلب ان من السكوت ما هو ابلغ من الجواب
الصبر مطية لا تكبو. وسيف لا ينبو. خير المال ما اغناك. وخير منه ما كفاك. وخير
اخوانك من واساك. وخير منه من كفاك. وقد قال بعض اهل العصر ما يشاكل هذا

البلاد صح

الاخرد سعا ابو الحسن محمد بن لنكك البصري • عذيري في زماننا • عن حديث الكرام
من كفى الناس شره • فهو في جود حاتم • وقال المتنبي • انا الغني زمن ترك القبيح
من اكثر الناس احسان واجمال • اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة
عليه • قيمة كل امرء ما يحسن • ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هذه الكلمة في
كتاب البيان فقال فلو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية
ومجزية مغنية بل وجدناها فاضلة عن الكفاية • غير مقصرة عن الغاية • وافضل
الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره • ومعناه ظاهرا في لفظه • وكان قد البسه الله من
ثياب الجلالة • وغشاه من نور الحكمة • على حسب نية صاحبه • وتقوى قايله • فاذا
كان المعنى شريفا • واللفظ بليغا • وكان صحيح الطبع • بعيدا من الاستكراه • منزها
عن الاجتلاب • مصونا عن التكلف • صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة
ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة • ونفذت من قايلها على هذه الصفة اصحبها الله
من التوفيق • ومنحها من التأييد • ما لا يمتنع من تعظيمها في صدور الجبابرة • ولا
يذهب عن فهمها بعقول الجهلة • ومن دعائه رضوان الله عليه في حروبه • اللهم
انت ارضى للرضى • واسخط للسخط • واقدر على ان تغير ما كرهت • واعلم بما تقدر
لا تغلب على باطل • ولا تعجز عن حق • وما انت بغافل عما يعمل الظالمون ⁂

وقال علي رضي الله تعالى عنه • لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا
قيل قدمها حضين تقدما • فيوردها في الصف حتى يردها • حياض المنايا تقطر الموت والدما
• جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم • لدى الروع قوما ما اعف واكرما •
• واطيب اخبارا وافضل شيمة • اذا كان اصوات الرجال تغمغما •
حضين الذي ذكره هو ابو ساسان الحضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشي وكان
صاحب رايته يوم صفين ويروى عنه رضه انه قال بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها
• ارى علل الدنيا علي كثيرة • وصاحبها حتى الممات عليل •
• لكل اجتماع من خليلين فرقة • وان الذي دون الممات قليل •
• وان افتقادي واحدا بعد واحد • دليل على ان لا يدوم خليل •
ولما قتل عمرو بن عبد ود سقط فانكشفت عورته فتنحى عنه وقال
الى ابن عبد حين شد اليته • وحلفت فاستمعوا من الكذاب • الا يفر ولا يهلل فالتقى
اسدان يضطربان اي ضراب • اليوم تمنعني الفرار حفيظتي • ومصمم في الراس ليس بناب
اعرضت حين رايته متقطرا • كالجذع بين دكادك وروابي • وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي • نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت دين محمد بصواب



لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب • في ابيات غير هذه وبعض الرواة
ينفيها عن علي رضه وعمرو هذا هو ابن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لوي
وكان قد جزع المزاد وهو موضع حفر فيه الخندق يوم الاحزاب وفيه يقول الشاعر
عمرو بن ود كان اول فارس • جزع المزاد وكان فارس يليل • ولما صار مع المسلمين
في الخندق دعا الى البراز وقال ⁂ ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ نكل الشجاع بموقف البطل المناجز • اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان السماحة والشجاعة في الفتى خير الغرايز • فبرز علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال
يا عمرو انك عاهدت الله لقريش ان لا يدعوك احد الى خلتين الا اخذت احدهما قال
اجل قال فاني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني
ادعوك الى المبارزة فقال يا ابن اخي ما احب ان اقتلك قال علي رضه لكني والله احب
ان اقتلك فحمي عمرو فاقتحم عن فرسه وعقره ثم اقبل الى علي • فتجاولا كانما ميتين تكنفت
منيهما ريحا صبا وشمال • في موقف كادت نفوس كماته • تبتز قبل توقد الاجال
وعلت بينهما غبرة سترتهما ثم سمع المسلمين الا التكبير فعلموا ان عليا رضه قتله ولما قتل
عمرو جاءت اخته فقالت من قتله فقيل علي بن ابي طالب فقالت كفو كريم ثم انصرفت تقول
لو كان قاتل عمرو غير قاتله • لقد بكيت عليه اخر الابد • لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قديما بيضة البلد • من هاشم في ذراها وهي صاعدة • الى السما تميت الناس
بالحسد • قوم ابى الله الا ان يكون لهم • مكارم الدين والدنيا بلا امد • يا ام كلثوم بكيه
ولا تدعي • بكاء معولة حرى على ولد • ام كلثوم بنت عمرو بن عبد ود وبيضة البلد
تمدح به العرب وتذم فمن مدح به جعله اصلا كان البيضة اصل الطاير ومن ذم به اراد
انه لا اصل له قال الراعي يهجو عدي بن الرقاع العاملي • يا ايها المتوعدي جهلا بكثرته
متى تهددني بالعز والعدد • انت امرؤ نال من عرضي وعزته • كغرة العير في تلعة
الاسد • لو كنت من احد يهجى هجوتكم • يا ابن الرقاع ولكن لست من احد • تابى قضاعة
ان تدعى لكم نسبا • وابنا نزار فانتم بيضة البلد • قال ابو عبيدة عاملة بن عدي بن الحرث
بن مرة بن ادد بن يشجب يطعن في نسبه من قحطان ويقال ان جندل بن الراعي قالها
وقد قال يحيى بن ابي حفصة الاموي في عاملة • ولسنا نبالي ناي عاملة التي • اجدبها
من نحو بصرى انحدارها • تدافعها الاحياء حتى كانها • ثياب بدت للمشترين عوارها
تذفنا بها المانات تذف فاذف • بسود حصى خفت عليه مغارسا • ويشبه قول علي رضه
وعففت عن اثوابه قول عنترة بن شداد العبسي • هلا سالت القوم يا ابنة مالك
ان كنت جاهلة بما لم تعلمي • يخبرك من شهد الوقيعة انني • اغشى الوغى واعف عند المغنم
وقال حبيب بن اوس الطائي • ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب
لا السلب • قد علقت بذيل ما اوردتم • والحقت بطرف ما جردتم • من كلام سيد
الاولين والاخرين • رسول رب العالمين • صلى الله عليه وعلى اله الاخيار الطيبين •
قطعة من كلام الخلفاء الراشدين • قدمتها امام كل كلام لتقدمهم على الخلق • واخذتم بقصب

عدي صح

توضى صح

ويقال هو عاملة بن عاملة بن قاسط بن هند فلذلك قال الراعي ذلك صح

زياد بن م

السبق • وهم كما قال بعض المتكلمين • يصف قومًا من الزهاد الواعظين • جلوا بكلامهم الابصار العليلة • وشحذوا بمواعظهم الاذهان الكليلة • ونبهوا القلوب من رقدتها • ونقلوها عن سوء عاداتها • فشفوا من داء القسوة • وغباوة الغفلة • وداووا من العي الفاضح • ونهجوا لنا الطريق الواضح • واثرت ان الحق بعد ذلك جملة من كلام سائر الصحابة والتابعين • رضي الله تعالى عنهم اجمعين • وادرج في درج كلامهم واشعارهم ونثرهم ونظامهم • ما التف عليه • والتفت اليه • وتعلق باغصانه • وتشبث بافنانه • كما تقدم واخرج الى صفات البلاغات واخذ بعد ذلك في نظم عقود الاداب ودرر برود الالباب • من كل معنى يكاد الميت يفهمه • حسنًا ويعبده القرطاس والقلم

قال معوية بن ابي سفيان رحمه الله تعالى افضل ما اعطي الرجل العقل والحلم فاذا ذكر ذكر • واذا قدر غفر • واذا اساء استغفر • واذا وعد انجز • ووصف معوية الوليد بن عتبة فقال انه لبعيد الغور • ساكن الفور • وان العود من لحائه • والولد من آبائه • والله انه نبات اصل لا يخلف • ونجل فحل لا يقرف • ومرض معاوية مرضا شديدا فارجف به مصقلة بن هبيرة وساعده قوم على ذلك ثم تماثل وهم في ارجافهم فحمل زياد مصقلة الى معوية وكتب اليه انه يجمع مراقا من مراق اهل العراق فيرجفون بامير المومنين وقد حملته اليك ليرى رايه فيه فقدم مصقلة وجلس معوية للناس فلما دخل عليه قال ادن مني فدنا منه فاخذ بيده فجذبه فسقط مصقلة فقال

ابقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجم • صلبا اذا خام الرجال ابل ممتنع الشكايم • قد رامني الاعداء قبلك فامتنعت من المظالم •

فقال مصقلة يا امير المومنين قد ابقى الله منك ما هو اعظم من ذلك حلما ورعيا وكلا لاوليائك وسما ناقعا لاعدائك كانت الجاهلية فكان ابوك سيد المشركين واصبح الناس مسلمين وانت امير المومنين وقام فوصله معوية واذن له فانصرف [illegible] الى الكوفة فقيل له كيف تركت معوية فقال زعمتم انه لما به والله لقد غمزني غمزة كاد يحطمني وجذبني جذبة كاد يكسر مني عضوا ووفد الاحنف بن قيس على معوية وافد اهل البصرة ودخل معه النمر بن قطبة وعلى النمر عباءة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة فلما مثلا بين يدي معوية اقتحمتهما عينه فقال النمر يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك وانما يكلمك من فيها فاومأ اليه فجلس ثم اقبل على الاحنف فقال ثم مه فقال يا امير المؤمنين اهل البصرة عدد يسير • وعظم كسير • مع تتابع المحول • واتصال من الذحول • فالمكثر فيها قد اطرق • والمقل قد املق • وبلغ المخنق • فان راى امير المومنين ان ينعش الفقير • ويجبر الكسير • ويسهل العسير • ويصفح عن الذحول • ويداوي المحول ويامر بالعطاء • ليكشف البلاء • ويزيل اللاواء • الا وان السيد من يعم ولا يخص ومن يدعو الجفلى • ولا يدعو النقرى • ان احسن اليه شكر • وان اسيء اليه غفر ثم يكون من وراء ذلك عمادا لرعيته يدفع عنهم الملمات • ويكشف عنهم المعضلات فقال



فقال له هاسنا يا ابا بحر غرت ثم تلى ولتعرفنهم في لحن القول ومن جبل اللحى ادرات ما دروا المدائني قال وفد اهل العراق على معاوية ومعهم زياد وفيهم الاحنف فقال زياد يا امير المومنين اشخصت اليك اقوامًا الرغبة واقعد آخرين عنك العذر وقد جعل الله تع في سعة فضلك ما يجبر به المتخلف ويكافا به الشاخص فقال معوية مرحبا بكم يا معشر العرب اما والله لئن فرقت بينكم الدعوة لقد جمعتكم الرحم ان الله اختاركم من الناس ليختارنا منكم ثم حفظ عليكم نسبكم بان تخير لكم بلدا تختار عليه المنازل حتى صفاكم من الامم كما تصفى الفضة من خبثها فصونوا اخلاقكم ولا تدنسوا انسابكم واعراضكم فان الحسن منكم احسن لقربكم منه والقبيح منكم اقبح لبعدكم عنه فقال الاحنف يا امير المومنين والله ما نعدم منك نائلا جزيلا • ورايا اصيلا • ووعدا جميلا • وان اخاك زيادا المتبع اثرك فينا فنستمتع الله بالامير والمامور فانكم كما قال زهير فانه القى عن المادحين فضول القول

• وما يك من خير اتوه فانما • توارثه آباء آبائهم قبل •
• وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •

وهذان البيتان لزهير بن ابي سلمى المزني من قصيدة يقول فيها • وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل • على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم • فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يالوا • قال بعض اهل العلم بالمعاني اعجب من قوله ولم يالوا الا انه لما ذكر السعي بعدهم والتخلف عن بلوغ مساعيهم جاز ان يتوهم السامع ان ذلك لتقصير الطالبين في طلبهم فاخبر بانهم لم يالوا وانهم كانوا غير مقصرين وانهم مع الاجتهاد في المتاخرين ثم لم يرض ان يجعل مجدهم طارفا فيهم ولا جديدا لديهم حتى جعله ارثا عن الاباء توارثه سائر الابناء ثم لم يرض ان يكون في الاباء حتى جعله موروثا عن آبائهم وهذا هو التكلف متكلف في المنثور دون الموزون لما كان له هذا الاقتدار مع هذا الاقتصار وكانت قريش معجبة بشعر زهير وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا قد سمعنا كلام الخطباء والبلغاء وكلام ابن ابي سلمى فما سمعنا مثل كلامك من احد قط فجعلوا زهيرا نهاية في التجويد وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان من اشعر شعرائكم زهيرا كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتتبع حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما يكون في الرجال واخذ معنى قول زهير سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم طريح بن اسمعيل الثقفي فقال لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي السفاح

قد طلب الناس ما بلغت فلم • يالوا وما قاربوا وقد جهدوا • [illegible] ملوك ما لم يدوك فان
لاح لهم منك بارق خمدوا • تعروهم رعدة لديك كما • قرقف تحت الدجنة الصرد
لا هوج ظالم ولا نزق خلق • لكن حلما لا كسا كرا الصمد • ما يبقك الله للانام فلم

من كلام معاوية بن ابي سفيان

يفقد من العالمين نفقته . قال معوية رحمه الله المروة احتمال الجريرة . واصلاح امر العشيرة . والنبل الحلم عند الغضب . والعفو عند القدرة . نبذ من كلام رحمه الله ما رايت تبذيرًا الا والى جنبه حق مضاع . انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة . التسلط على المماليك من لوم القدرة وسوء الملكة وقال يحيى بن خالد ما احسن ادب رجل الا ساء ادب غلمانه وقال معوية اصلاح ما في يديك احسن من طلبك ما في ايدي الناس . ما غضبي على من املك وما غضبي على ما لا املك ولما توفي معوية واستخلف يزيد ابنه اجتمع الناس على بابه ولم يقدروا على

في الجمع بين التهنئة والتعزية

الجمع بين تهنية وتعزية حتى اتى عبد الله بن همام السلولي فدخل عليه وقال يا امير المومنين اجرك الله على الرزية . وبارك لك في العطية . واعانك على الرعية . فقد رزيت عظيما . واعطيت جسيما . فاشكر الله على ما اعطيت . واصبر له على ما رزيت فقد فقدت خليفة الله . ومنحت خلافة الله . فقد وهبت جزيلا اذ قضى معوية نحبه فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة . واعطيت السياسة . فاورثك الله موارد السرور . ووفقك لصالح الامور . فاصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة . واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه . كما رزيت ولا عقبى كعقباكا . اصبحت والي امور الناس كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا . وفي معوية الباقي لنا خلف . اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

نفارقت جليلا صح

يريد ابا ليلى معوية بن يزيد وولي بعد ابيه شهورا ثم انخلع عن الامر فقال القائل الملك بعد ابي ليلى لمن غلبا . واول من فتح الباب بين تهنية وتعزية عبد الله بن همام فولجه الناس ومن جيد ما قيل في ذلك قول ابي تمام يمدح الواثق ويرثي المعتصم يقول فيها . ان اصبحت هضبات قدس ازالها . قدر فما زالت هضاب شمام . او يفتقد ذا النون في الهيجا فقد . دفع الاله لنا عن الصمصام . او حث منا غارب غدر فقد . عدنا باسمك غارب وسنام . تلك الرزية لا رزية مثلها والقسم ليس كسائر الاقسام . وهذا المعنى كثير ليس هذا موضعه وكان معوية قد ترك قول الشعر في اخر عمره فنظر يوما الى جارية في داره ذات خلق رايع فدعا بها فوجدها بكرا فافترعها وانشا يقول . سيمت غوايتي فارعت حلمي وفي على تحملي اعتراض . على اني اجيب اذا دعتني . ذوات الدل والحدق المراض

بأمثل صح

نبذ من كلام الصحابة والتابعين

نبذ لجماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم ابن عباس رضي الله عنه الرخصة من الله صدقة فلا تردوا على الله تعالى صدقته . لكل داخل دهشة فابدؤه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابدؤه باليمين . ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا كلها هموم فما كان منها في سرور فهو ربح . عمرو بن العاصي من كثر اخوانه كثر



غرماؤه . وقال اكرموا سفهاءكم فانهم يقونكم العار والنار المغيرة بن شعبة العيش في القاء الحشمة في كل شيء سرف الا في المعروف هذا كقول الحسن بن سهل وقد انفق في دخول ابنته بوران على المامون اموالا عظيمة فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فرد اللفظ واستوفى المعنى معاذ بن جبل الدين هدم الدين زيادة ارض من اخيك اذا ولي ولاية بعشر ودّه قبلها مصعب بن الزبير التواضع من مصايد الشرف الاحنف بن قيس من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وقيل له من السيد قال الذي اذا اقبل هابوه واذا ادبر عابوه ولم يسرك من ذمك من تسرع على الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون الكامل من عدت هفواته وقال يزيد بن محمد المهلبي . ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها . كفى المرء فخرا ان تعد معايبه . الحسن البصري الا تستحيون من طول ما لا تستحيون . ابن آدم راحل كل يوم مرحلة الى الاخرة . ما انصفك من كلفك اجلا ومنعك مالا . بدن لا يشتكي . مثل مال لا يزكى . ان امرا ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق في الموتى قال الطائي . فاسل دونه امن تعدون سالما . الى آدم ام هل تعد ابن سالم . ابو نواس . وما نحن الا هالك وابن هالك . وذو نسب في الهالكين عريق . اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت . له عن عدو في ثياب صديق . وكان المامون يقول لو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت هذا البيت وهو ماخوذ من قول ابن مزاحم العقيلي . فمن الهوى ثم ارتقين قلوبنا . باسهم اعداء وهن صديق . عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرتجى . لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر . الشعبي اني لاستحيي من الحق اذا عرفته ان لا ارجع اليه

من كلام اهل البيت

قطعة من كلام بني علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اهل البيت ولهم كلام يعرض في حلي البيان . وينقش في فص الزمان . ويحفظ على وجه الدهر . ويفضح عقايل الدر . ويخجل نور الشمس والبدر . ولم لا يطرزون ذيول البلاغة . ويجرون في فضول البراعة . وابوهم الرسول . وامهم البتول . وكلهم قد غذي بدر الحكم . وربي في حجر العلم . ما منهم الا مرد بالمجد . او مبشر بالاحوذية مودم . آخر

الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عنه منها شيء . فلان مؤدم مبشر اذا كان كاملا قد جمع لين الادمة وخشونة البشرة صحاح

نمته العرانين من هاشم . الى النسب الاصرح الاوضح . الى نبعة فرعها في السماء ومغرسها في ذرى الابطح . وهم كما قال مسلم بن بلال العبدي وقد قيل خطب جعفر بن سليمان خطبة لم ير احسن منها فلا ندري اوجهه احسن ام خطبته فقال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون . وبلسان النبوة ينطقون . وفيهم يقول القائل

لو كان يوجد عرف مجد قبلهم . لوجدته منهم على اميال . ان جئتهم ابصرت حول بيوتهم كرما يقيك مصارع السؤال . نور المكارم والحلاة فيهم . متوقدا في الشيب والاطفال

وسيل سعيد بن المسيب من ابلغ الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
السايل انما اعني من دونه فقال معوية وابنه وسعيد وابنه وابن الزبير لحسن الكلام
ولكن ليس على كلام ملح فقال رجل واين انت من علي وابنه والعباس وابنه فقال انما
عنيت من تقاربت اشكالهم . وتدانت احوالهم . وكانوا كسهام الجعبة . وبنوا هاشم
اعلام الانام . وحكام الاسلام . فصل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في ذكر قريش
وبني هاشم . قد علم الناس كيف كرم قريش وسخاوها . وكيف عقولها ودهاوها
وكيف رايها وذكاوها . وكيف سياستها وتدبيرها . وكيف ايجازها وتحبيرها
وكيف رجاحة احلامها اذا خف الحليم . وحدة اذهانها اذا كل الحديد . وكيف
صبرها عند اللقاء . وثباتها في اللاواء . وكيف وفاوها اذا استحسن الغدر .
وكيف جودها اذا حب المال . وكيف ذكرها لاحاديث غد . وقلة صدودها عن جهة
القصد . وكيف اقرارها بالحق وصبرها عليه . وكيف وصفها له ودعاوها اليه .
وكيف سماحة اخلاقها . وصونها لاعراقها . وكيف وصلوا قديمهم بحديثهم . وطريفهم
بتليدهم . وهل اشبه علانيتهم سرهم . وقولهم فعلهم . وهل سلامة صدر احدهم
الا على بعد غوره . وهل غفلته الا في وزن صدق ظنه . وهل ظنه الا كيقين غيره
وقال عمر انك لا تنتفع بعقله حتى تنتفع بظنه قال اوس بن حجر . الالمعي الذي يظن
بك الظن كان قد راى وقد سمعا . وقال ايضا . نصيح مليح اخو ما قط . نقاب
يخبر بالغايب . وقال بلعاء بن قيس . وابغي صواب الظن اعلم انه . اذا طاش
ظن المرء طاشت مقادره . بل قد علم الناس كيف جمالها وقوامها . وكيف نماوها
وبهاوها . وكيف سروها ونجابتها . وكيف بيانها وجهارتها . وكيف تفكيرها وبدا هتها
فالعرب كالبدن وقريش روحها . وقريش روح بنو هاشم سرها ولبها . وموضع
غاية الدين والدنيا منها . وبنو هاشم ملح الارض وزينة الدنيا . وحلي العالم . والسنام
الاضخم . والكاهل الاعظم . ولباب كل جوهر كريم . وسر كل عنصر شريف والطينة
البيضاء . والمغرس المبارك . والنصاب الوثيق . ومعدن الفهم . وينبوع العلم
وثهلان ذو الهضاب في الحلم . والسيف الحسام في العزم . مع الاناة والحزم .
والصفح عن الجرم . والقصد بعد المعرفة . والعفو بعد القدرة . وهم الانف المقدم
والسنام الاكرم . وكالماء الذي لا ينجسه شي . وكالشمس التي لا تخفى بكل مكان . وكالذهب
لا يعرف بالنقصان . وكالنجم للحيران . والبارد للظمان . ومنهم الثقلان والاطيبان
والسبطان والشهيدان . واسد الله وذو الجناحين . وذو قرنيها . وسيد الوادي
وساقي الحجيج . وحليم البطحاء . والبحر . والحبر . والانصار انصارهم . والمهاجرون
من

بعطك بظنك



من هاجر اليهم ومعهم . والصديق من صدقهم . والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم
والحواري حواريهم . وذو الشهادتين لانه شهد لهم . ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او منسوبا
اليهم . وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين . وامام الاولين والاخرين .
ونجيب المرسلين . وخاتم النبيين . الذي لم يتم لنبي نبوته الا بعد التصديق به . والبشارة
بمجيئه . الذي عم برسالته ما بين الخافقين . واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين قال الحسن بن علي رضي الله عنهما لحبيب بن مسلمة
الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فليس من ذلك قال بلى
ولكنك اطعت فلانا على دنيا يسيرة ولعمري لين كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك
فلو انك اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كمن قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
ولكنك كما قال سبحانه بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان الحسن رضي الله عنه
جوادا كريما لا يقطع نايلا ولا يرد سايلا واعطى شاعرا مالا كثيرا فقيل له اتعطي شاعرا
يعصي الرحمن . ويقول البهتان . فقال ان خير ما بذلت من مالك . ما وقيت به عرضك
وان من ابتغى الخير . اتقى الشر . وقد روي مثل ذلك عن الحسين رضي الله عنه وقيل
ان شاعرا مدحه فاجزل ثوابه فليم على ذلك فقال اني ما خفت ان يقول لست ابن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابن علي رضي الله عنه ولكن خفت ان يقول لست
كرسول الله ولا كعلي فيصدق ويحمل عنه ويبقى مخلدا في الكتب ومحفوظا على السنة
الرواة فقال الشاعر انت والله يا ابن رسول الله اعرف بالمدح والذم مني ولما توفي
الحسن رضي الله عنه ادخل قبره الحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين ثم وقف محمد رض على قبره وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال
رحمك الله ابا محمد فلين عزت حياتك . لقد هدت وفاتك . ولنعم الروح روح تضمنه
بدنك . ولنعم الجسد جسد تضمنه كفنك . ولنعم الكفن كفن تضمنه لحدك . وكيف لا
يكون كذلك وانت سليل الهدى . وخامس اصحاب الكسا . وخلف اهل التقى . وجدك
النبي المصطفى . وابوك علي المرتضى . وامك فاطمة الزهرا . وعمك جعفر الطيار في
جنة الماوى . غذتك اكف الحق . وربيت في حجر الاسلام . ورضعت ثدي الايمان
فطبت حيا وميتا . فلين كانت الانفس غير طيبة بفراقك . انها لغير شاكة ان قد خير
لك . وانك واخاك لسيدا شباب اهل الجنة فعليك يا ابا محمد منا السلام . وقام رجل من ولد
ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب على قبره فقال ان اقدامكم قد نقلت . وان
اعناقكم قد حملت . ولياء من اولياء الله يبشر نبي الله بمقدمه . وتفتح ابواب السماء
لروحه . وتبتهج الحور العين بلقايه . ويونس به سيدات اهل الجنة من امهات المومنين
ويوحش فقده اهل الحجا والدين . رحمة الله عليه وعنده تحتسب المصيبة به .

حسن بن علي رضي الله عنهما

ابن ابي طالب
صح

الى هذا العبد
صح

**الفاظ لاهل العصر** في ذكر المصيبة بابناء النبوة قد نعي سليل من سلالة النبوة • وفرع من
شجرة الرسالة • وعضو من اعضاء الرسول • وجزء من اجزاء الوصي والبتول • كتبت
وليتني ماكتبت وانا ناعي الفضل من اقطاره • وداعي المجد الى شق ثوبه وصداره •
ونخبران شمس الكرم واجبة • والمآثر مودعه • وبقايا النبوة مرتفعة • وامال الامانة
منقطعه • والدين منخرم واجم • وللتقوى دمعان هام وساجم • كتابي وقد شلت يمين
الدهر • ونفيت عين المجد • وقصر باع الفضل • وكسفت شمس المعالي • وخسف قمر
المساعي • وتجدد في بيت النبوة رزء جدد المصايب • واستعاد النوايب • كل هذ الفقد
من حط الكرم بربعه • ثم ادرج في برده • وامتزج المجد بدفنه بدفنه • انها المصيبة عمت
بيت الرسالة • وغضت طرف الامامة • وتحيفت جانب الوحي المنزل • وذكرت بموت
النبي المرسل • صلى الله عليه وسلم • كتبت والدهر يتحى مجتنه • والمجد يندب بمحبته
ومهابط الوحي والرسالة تحني ظهورها اسفا • ومعادن الامامة والوصية تذري
دموعها لهفا • وذلك ان حادث قضاء الله تعالى استاثر بفرع النبوة وغصن الدين
والمروة • وقع بين الحسن ومحمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما بالنمايم فكتب اليه
محمد بن الحنفية اما بعد فان ابي وابك علي بن ابي طالب لا تفضلني فيه ولا افضلك
وابي امراة من بني حنيفة وامك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو ملئت الارض بمثل امي لكانت امك خيرا منها فاذا قرات كتابي هذا فاقدم حتى
تترضاني فانك احق بالفضل مني • وخطب الحسين بن علي رضي الله عنهما غداة اليوم
الذي استشهد فيه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا عباد الله اتقوا الله وكونوا من
الدنيا على حذر • فان الدنيا لو بقيت على احد او بقي عليها احد لكانت الانبياء احق
بالبقاء • واولى بالرضا • وارضى بالقضاء • غير ان الله سبحانه خلق الدنيا للفناء •
فجديدها بال • ونعيمها مضمحل • وسرورها مكفهر • والمنزل تلعة • والدار قلعة •
فتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون • وكان لمعوية بن ابي سفيان
عينا بالمدينة يكتب اليه بما يكون من امور الناس وقريش فكتب اليه ان الحسين بن علي اعتق
جارية له وتزوجها فكتب معوية الى الحسين رضي الله عنه من امير المومنين معوية الى
الحسين بن علي اما بعد فانه بلغني انك تزوجت جاريتك وتركت اكفاك من قريش
ممن تستنجبه للولد وتمجد به في الصهر فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك ابقيت فكتب
اليه الحسين رض اما بعد فقد بلغني كتابك وتعييرك اياي باني تزوجت مولاتي وتركت
اكفائي من قريش فليس فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم منتهى في شرف ولا
غاية في نسب وانما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بامر التمست فيه ثواب الله
عز وجل ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة

الخسيسة • ووضع به عنا النقيصة • فلا لوم على امرء مسلم • الا في امر ماثم • وانما اللوم
لوم الجاهلية • فلما قرا معوية الكتاب نبذه الى يزيد فقال لشد ما فخر عليك الحسين فقال
لا ولكنها السنة بني هاشم الحداد • التي تفلق الصخر • وتغرف من البحر • والحسين رضي الله
عنه هو القايل • لعمرك انني لاحب دارا • تحل بها سكينة والرباب •
احبهما وابذل جل مالي • وليس للايم عندي عتاب • سكينة ابنته والرباب امها وهي
بنت امرء القيس بن جردل الكلبية وفي سكينة يقول عمر بن عبيد الله بن ابي ربيعة المخزومي
كذبا عليها • قالت سكينة والدموع ذوارف • تجري على الخدين والجلباب •

• ليت المغيري الذي لم اجزه • فيما اطال تصيدي وطلابي •
• كانت ترد لنا المنى ايامنا • اذ لا نلام على هوى وتصابي •
• خبرت ما قالت فبت كانما • يرمي الحشا بنوافذ النشاب •
• اسكين ما ماء الفرات وبرده • مني على ظماء وفقد شراب •
• بالذ منك وان نايت وقلما • يرعى النساء امانة الغياب •
• ان تبذلي لي نايلا اشفي به • سقم الفواد فقد اطلت عذابي •
• وعصيت فيك اقاربي فتقطعت • بيني وبينهم عرى الاسباب •
• فتركتني لا بالوصال ممتعا • منهم ولا اسعفتني بثواب •
• فبقيت كالمهريق فضلة مايه • في حر هاجرة للمع سراب •

وكانت سكينة من اجمل نساء زمانها واعقلهن وكان مصعب بن الزبير قد جمع بينها وبين
عايشة بنت طلحة بن عبيد الله فلما قتل مصعب قالت سكينة • فان تقتلوه تقتلوا الماجد
الذي • يرى الموت الا بالسيوف حراما • وقبلك ما خاض الحسين منية • الى القوم حتى اوردوه
حماما • **وقال** علي بن الحسين رضي الله عنه لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل
الاستبانة وجملة الحال في فضل التبيين لاعربوا عن كل ما يتلجلج في صدورهم ولوجدوا
من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة الى كل حال سوى حالهم وعلى ان درك ذلك كان
لا يعدمهم في الايام القليلة العدة • والفكرة القصيرة المدة • ولكنهم من بين مغمور بالجهل
ومفتون بالعجب • ومعدول بالهوى عن باب التثبت • ومصروف بسوء العادة
عن فضل التعلم • **وقال** رضي الله تعالى عنه المراء يفسد الصداقة القديمة • ويحل
العقدة الوثيقة • واقل ما فيه ان تكون به المغالبة • والمغالبة من امتن اسباب القطيعة •
ومن دعايه رضي الله عنه اللهم ارزقني خوف الوعيد • وسرور رجاء الموعود •
حتى لا ارجو الا ما رجيت • ولا اخاف الا ما خوفت • وحج هشام بن عبد الملك او الوليد
اخوه فطاف بالبيت واراد استلام الحجر فلم يقدر عليه فنصب له منبر فجلس عليه ينظر وكذلك

حسين بن علي رضي الله عنهما

كتاب الحسين بن علي الى معاوية

زين العابدين علي بن الحسين

اذا قيل علي بن الحسين رض في ازار ورداء وكان احسن الناس وجها واعطرهم رايحة
واكثرهم خشوعا وبين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فطاف بالبيت واتى ليستلم الحجر
فتنحى الناس هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام من ذا الذي
اكرمه الناس هذا الاكرام واعظموه هذا الاعظام فقال هشام لا اعرفه لئلا يعظم في صدور
اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا ∴ هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم • هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم • يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم • مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم • في ابيات غيرها وقد روى ان الحزين الكناني وفد على
عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو امير المومنين على مصر فانشده قصيدة منها
لما وقفت عليه في الجموع ضحى • وقد تعرضت الحجاب والخدم • حييته بسلام وهو مرتفق
وضجة القوم عند الباب تزدحم • في كفه خيزران والبيت الذي يليه ويقال انها لداود
بن سلم في قثم بن العباس بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وهو الذي يقول فيه
الاخطل • ولقد غدوت على التجار بمسمح • هرت عواذله هرير الاكلب • لذ
تقبله النعيم كانما • مسحت ترايبه بماء مذهب • لبّاس اردية الملوك تروقه
من كل مرتقب عيون الربرب • ينظرن من خلل الحجال اذا بدا • نظر الهجان الى الفنيق
المصعب • ويقال بل قالها في علي بن الحسين اللعين المنقري وسمي اللعين لان عمر
رض سمعه ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا اللعين فتعلق به الاسم فليقل من
شاء فقد احسن ما شاء واجاد وزاد وقال ذو الرمة في بلال بن ابي بردة
بن ابي موسى الاشعري • مرمين من ليث عليه مهابة • تفادى اسود الغاب منه
تفاديا • فما يعرفون الضحك الا تبسما • ولا يبنسون القول الا تناجيا • وما الفحش منه
يرهبون ولا الخنا • عليهم ولكن هيبة هي ماهيا • فتى السن كهل الحلم تسمع قوله
يوازن ادناه الجبال الرواسيا • ومن اجود ما للرشيد في ذلك قول ابي عبادة
البحتري في الفتح بن خاقان • ولما حضرناسدة الاذن اخرت • رجال عن الباب الذي
انا داخله • فافضيت من قرب الى ذي مهابة • اقابل بدر التم حين اقابله • كما
انتصب الرمح الرديني اخرت • انابيبه واهتز بالطعن عامله • وكالبدر وافتك
سعوده • وتم سناه واستهلت منازله • فسلمت واعتاقت جناني هيبة • تنازعني
القول الذي انا قايل • الى مسرف في الجود لو ان حاتما • لديه لاضحى هائم وهو عاذله



نبل تاملت الطلاقة وانثنى • الي ببشر آنسني مخايله • دنوت فقبلت الندى من يد امرئ
كريم محياه سباط انامله • صفت مثل ما تصفو المدام خلاله • ورقت كما رق النسيم شمايله
وقد وقعت حرب بالجزيرة بين تغلب فتولى الاصلاح بينهم الفتح بن خاقان فقال البحتري فيما تعلق
بعضه بذكر الهيبة • بني تغلب اعزز علي بان ارى • دياركم امست وليس لها اهل
خلت دمنة من ساكنيها واوحشت • منازل من سنجار يهمي بها الوبل • اذا ما التقوا يوم الهياج
تحاجزوا • وللموت فيما بينهم قسمة عدل • كفى من الاحياء اللاتي كفيتم • وقتل من الاقوام
ناهضة قتل • اذا ما اخ جر الرماح انبرى له • اخ لا بليد في الطعان ولا وغل • تحكم
البيض الرقاق وضمر • عتاق واحساب بها يدرك التبل • بطعن يكب الدارعين دراكه
وضرب كما ترغو المخزمة البزل • تجافى امير المومنين عن التي • علمتم وللجانين في مثلها النكل
وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم • يد الغيث عند الارض اجدبها المحل • ولولاه طلت بالعفو
دماؤكم • فلا قود يعطي الاذل ولا عقل • وجروا برود العصب تضفو ذيولها • عطاء
جواد ما تكاوده بخل • فهما ادامن غبطة في اصطلاحهم • فمنك بها النعمى جرت ولك
الفضل • تلافيت يا فتح الاراقم بعدما • سقاهم بادي سمه الارقم الصل • وهبت لهم بالسلم
باقي نفوسهم • وقد اشرفوا ان يستتمهم القتل • اتوك وفود الشكر يثنون بالذي
تقدم من نعماك عندهم قبل • فلم ار يوما كان اكثر سوددا • من اليوم ضمتهم الى بابك السبل
تراءوك من اقصى السماط فقصروا • خطاهم وقد جازوا الستور وهم عجل • ولما قضوا
صدر السلام تهانفوا • على يد بسام سجيته بذل • اذا شرعوا في خطبة قطعتهم • جلالة
طلق الوجه جانبه سهل • اذا انكسوا ابصارهم من مهابة • ومالوا بلحظ خلت انهم قبل
نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا • سديدا ورايا مثل ما انتضي النصل • وسل سخيمات
الصدور فعالك الكريم وابراغها قولك الفصل • بك التام الشعب الذي كان بينهم
على حين بعد منه واجتمع الشمل • فما برحوا حتى تعاطت الكفهم • قراك فلا ضغن لديك
ولا ذحل • وما عمهم عمرو بن غنم بنسبة • كما عمهم بالامس نايلك الجزل • عمرو بن غنم
ابن تغلب بن وايل بن قاسط وللطائيين في ذلك اشعار كثيرة مختارة منها قول البحتري
يحذر عاقبة الحرب • اما الربيعة الفرس انتهاء • عن الزلزال فيها والحروب
وكانوا رفعوا ايام سلم • على تلك الضغاين والذنوب • اذا ما الجرح رم على فساد
تبين فيه افراط الطبيب • ورب هناك جلبت رزايا • وخطب بات يكشف عن خطوب
يشق الجيب ثم يجي امر • يصغر فيه تشقيق الجيوب • وقبر عن ايامن بر قعيد
اذا ابى فاخرت اقبل الجنوب • تسح بدا انه ابدا عليها • عهادا من مراق دم صبيب
فهل لابني عدي من رشيد • يرد شديد جهلهما القريب • اخاف عليهما امرار مرعى

من الكلاء الذي عقباه موبي • واعلم ان حربهما اخبال • على الداعي اليها والمجيب
لعل ابا المغيرة يتليها • بعدالهو والصدر الرحيب • نكمن سوددقدبات يعطي
عطية مكثر فيها مطيب • اهيثم يا بن عبد الله دعو • مشيد بالنصيحة او مهيب
تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب • فللشم السديد احب غبا
الى الرامي من السهم المصيب • متى احرزت نصر بني عبيد • الى اخلاص ود بني حبيب
فقد اصبحت اغلب تغلبي • على اثرى العشيرة والقلوب • يناسب قوله اذا ما الجرح رم
على فساد قول ابي الطيب المتنبي لعلي بن ابرهيم التنوخي احد بني القصيص
فلا تغررك السنة موال • تقلبهن افيدة اعادي • وكن كالموت لا يرثي لباك
بكى منه ويروي وهو صاد • فان الجرح ينفر عن قريب • اذا كان البناء على فساد
وفي هذه القصيدة • كان الهام في الهيجا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم • فما يخطرن الا في فواد • كان البيت الاول من هذين ينظر
الى قول مسلم بن الوليد من طرفي • لو ان قوما يخلقون منية • من باسهم كانوا بني جبريلا
قوم اذا حمي الهجير من الوغى • جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا • وانما اخذه ابو الطيب من قول
منصور النمري وذكر سيفا • ذكر برونق الدماء كانما • يعلو الرجال بارجوان ناقع
وترى مسافط شفرتيه كانها • ملح تبدد من وراء الدارع • وتراه معتما اذا جردته
بدم الرجال على الاديم القانع • وكان وقعته بجمجمة الفتى • خدر المدامة او نعاس الهاجع
ارددت هذا البيت وقول النمري وتراه معتما اذا جردته يشير الى قول ابي الطيب وذكر سيفا
يبس النجيع عليه وهو مجرد • من غمده وكانما هو مغمد • ريان لو قذف الذي اسقيته
لجرى من المهجات بحر مزبد • وبنو اعبيد وبنو حبيب اللذان ذكرهما البحتري هم بنو عبيد
بن الحرث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وحبيب ابن الجحي بن تيم بن سعد بن جشم
بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب وفيهم حبيب بن مرة بن تغلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو
بن غنم بن تغلب فلا ادري ايهما اراد وقال البحتري • انسيت لا اهوالي ربيعة ان عفت
مصانعها منها واقوت ربوعها • بكرهي ان باتت خلاء دیارها • ووحشا مغانيها وشتى جميعها
اذا افترقوا من وقعة جمعتهم • وما للاقوى ما يظل نجيها • تذم الفتاة الرود شيمة بعلها
اذا بات دون الثار وهو منجيها • حمية شعب جاهلي وعزة • كليبية اعيا الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورهم • باحقاد حتى تضيق دروعها • تقتل عن وتر اعز نفوسها
عليها بايد ما تكاد تطيعها • اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجر ارماح تقطع بينها • شواجر ارحام ملوم قطوعها • فكنت امين الله مولى حياتها
ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها • وقال ابو تمام الطائي • مهلا بني ملك لا تجلبن الى

حي

عمرو بن صح



حي الاراقم دؤلول ابنة الرقم • ايا لكم ملك صفحا ومغفرة • لو كان ينفخ قين الحي في فحم
اخرجتموه بكره من سجيته • والنار قد تنتضى من ناضر السلم • اوطاتموه على جمر العقوق ولو
لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم • لولا مناشدة القربى لغادركم • حصائد المرهفين السيف والقلم
لا تجعلوا البغي ظهرا انه جمل • من القطيعة يرعى وادي النقم • وقال
مهلا بني عمرو بن غنم انكم • هدف الاسنة والقنا يتحطم • فامنع الامر ذي بالحجى
او مبشرا بالاودية موذم • عمرو بن كلثوم بن ملك بن عتاب بن سعد سميكم لا يسهم
خلقت ربيعة من لدن خلقت يدا • جشم بن بكر كفها والمعصم • تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها
ونسيح غنم في البلاد فتغنم • وستذكرون غدا صنائع ملك • ان حل خطب او تدوقع مجرم
مالي ارى اثراءكم يبستاله • مالي ارى اطوادكم تتهدم • ما هذه القربى التي لا تصطفى
ما هذه الرحم التي لا ترحم • حسد القرابة للقرابة زمنة • اعيت عوائدها وجرح اقدم
تلكم قريش لم تكن ارادها • تهفو ولا احلامها تتقسم • حتى اذا بعث النبي محمد
فيهم غدت شحناؤهم تتضرم • عزبت عقولهم وما من معشر • الا وهم منهم الب واحزم
لما اقام الوحي بين ظهورهم • ورأوا رسول الله احمد منهم • ومن الحزامة لو تكون حزامة
الا يؤخر من به يتقدم • وملك هو ابن طوق بن عتاب بن زافر بن مرة بن شريح
بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن ملك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
بن عمرو بن غنم بن تغلب وفيه يقول دعبل يهجوه • الناس كلهم يغدو لحاجته
ما بين ذي فرح فيها ومهموم • وملك ضل مشغولا بنسبته • يرم منها بناء غير مرموم
يبني بيوتا خرابا لا اساس لها • ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم • والتكثير من المعنى المعترض
يزيح عن ثغرة الغرض • لكن اجري منه الى حلبة الاجادة • واقصد قصد الافادة • ثم اعود
حيث اريده • وقال ابن الخياط المكي واسمه عبد الله بن سالم في باب الهيبة في ملك
بن انس الفقيه رحمه الله • يأبى الجواب فما يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان • وقول الفرزدق يكاد
يمسكه عرفان راحته معنى قد تجاذبه جماعة من الشعراء قال اشجع بن عمرو السلمي لجعفر
بن يحيى البرمكي • هبذا انت قادما ترد الشام • تتخال بين ارحل عيرك • ان
ارضا تسري اليها لو استطاعت لسارت اليك قبل مسيرك • والى هذا اشار ابو تمام الطائي في قوله
• ديمة سمحة القياد سكوب • مستغيث بها الثرى المكروب •
• لو سعت بقعة لاعظام نعمى • لسعى نحوها المكان الجديب •
وفي هذه القصيدة في وصف الديمة ومدح محمد بن عبد الملك الزيات •
لذ شؤبوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعانقتها القلوب • فهي ماء يجري وماء يليه

أنيس بها صح

وَعَزالٍ تنشا واخرى تمتو • ايها الغيث حي اهلاً بمغداك • وعند السرى وحين تؤوب
لابي جعفر خلايق تحكيهن • قد يشبه النجيب النجيب •
وانشد اباجعفر ابن الزيات فقال والله يا ابا تمام انك لتحلي من جواهر لفظك وبدايع
معانيك ما يزيد حسنا على بهاء الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شي من
جزيل المكافاة الا يقصر عن شعرك في الموازاة وكان بحضرته رجل من الفيلسوفيين فقال
هذا الفتى يموت شابا فقيل له من اين حكمت عليه بهذا قال رايت فيه من الحدة والذكاء
والفطنة مع لطافة الحس ما علمت به ان الروح النفسانية تاكل جسمه كما ياكل السيف
المهند غمده قال الصولي ومات وقد نيف على الثلثين وقال في ابي دلف القسم بن
عيسى العجلي • تكاد عطاياه يجن جنونها • اذا لم يعوذها بنغمة طالب • تكاد مغا-
نيه تهش عراصها • فتركب من شوق الى كل راكب • وقال البحتري
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبر • وقال ابو الطيب
لبدر بن عمار • طربت مراكبنا فخلنا انها • لولا حياء عاقها رقصت بنا • لو تعقل
الشجر الذي قابلتها • مدت محيية اليك الاغصنا • رجع ما انقطع قال اعرابي
لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم هل رايت الله حين عبدته قال لم اكن لاعبد
من لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان • ولكن راته القلوب بحقايق
الايمان • لا يدرك بالحواس • ولا يشبه بالناس • معروف بالايات • منعوت بالعلامات
لا يجور في القضيات • ذلك الله الذي لا اله الا هو • فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل
رسالته قال الجاحظ قال محمد بن علي صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين لان
صلاح شان جميع الناس التعايش وهو ملي مكيال ثلثه فطنة وثلثه تغافل قال الجاحظ لم يجعل
الفطنة نصيبا من الخير ولا حظا من الصلاح لان الانسان لا يتغافل عن شي الا وقد عرفه
وفطن له وقال الطائي • ليس الغبي بسيد في قومه • لكن سيد قومه المتغابي • وقال
ابن الرومي لابي محمد بن عبيد الله بن سليمان بن وهب • تظل اذا نامت عقول ذوي العمى
وان كدحا وارقا اليك جواحظا • تغاضى لهم وسنان بل متواسنا • وتوقظهم يقظان لا
متيايقظا • وكان اخوه زيد بن علي رضي الله عنه دينا شجاعا ناسكا من احسن الناس عبارة
واجلهم اشارة وكانت ملوك بني امية تكتب الى صاحب العراق ان امنع اهل الكوفة من
حضور زيد بن علي فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من شبا الاسنة وابلغ
من السحر والكهانة ومن كل نفث في عقدة وقيل لزيد بن علي الصمت خير ام الكلام
فقال قبح الله المساكتة ما افسدها للبيان واجلبها للعي والحصر والله للمماراة اسرع
في هدم العي من النار في يبس العرفج ومن السيل الى الحدور وقال لهشام بن عبد الملك



الملك بلغني انك تروم الخلافة ولست تصلح لها لانك ابن امة فقال زيد فقد كان اسمعيل بن
ابرهيم عليهما السلام ابن امة واسحق عم ابن حرة فاخرج الله تعالى من صلب اسمعيل خير ولد
ادم فقال له قم قال اذا لا تراني الا حيث تكره فلما خرج من الدار قال ما احب احد الحياة قط
الا عاش ذليلا فقال له سالم مولى هشام لا يسمعن احد منك هذا الكلام وكان زيد كثيرا ما ينشد
شرده الخوف وازرى به • كذاك من يكره حر الجلاد • منخرق السربال يشكو الوجى
تنكبه اطراف مرو حداد • قد كان في الموت له راحة • والموت حتم في رقاب العباد
وقد رويت هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ورويت لاخيه موسى قال
عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد حدثني رجل من بني هاشم قال كنا عند محمد بن علي بن الحسين
واخوه زيد جالس فدخل رجل من اهل الكوفة فقال له محمد بن علي انك لتروي طرايف من
نوادر الشعر فكيف قال الانصاري لاخيه فانشده • لعمرك ما ان ابو مالك • بوان ولا
بضعيف قواه • ولا بالالد له نازع • يعادي اخاه اذا ما نهاه • ولكنه غير مخلافة • كريم
الطبايع حلو نثاه • فان سدته سدت مطواعة • ومهما وكلت اليه كفاه • فوضع محمد
يده على كتف زيد وقال هذه صفتك واعيذك بالله ان تكون قتيل اهل العراق وكانت بين
جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم وبين زيد رض منازعة في وصية فكانا
اذا تنازعا انثال الناس عليهما ليسمعوا محاورتهما فكان الرجل يحفظ على صاحبه اللفظة من
كلام جعفر ويحفظ الاخر اللفظة من كلام زيد فاذا انفصلا وتفرق الناس عنهما قال هذا
لصاحبه قال في موضع كذا كذا وقال الاخر في موضع كذا كذا فيكتبون ما قالا ثم يتعلمونه كما
يتعلم الواجب من الفرض والنادر من الشعر والساير من المثل وكانا اعجوبة دهرهما واحدوثة
عصرهما ولما قتل يوسف بن عمر الثقفي جثته بالكناسة بعث براسه مع شبة بن عقال وكلف
آل ابي طالب البراءة من زيد وقام خطباوهم بذلك فاول من قام عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي رضي الله عنه فاوجز في كلامه ثم جلس وقام عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فاطنب وكان شاعرا خطيبا لسنا ناسبا فانصرف الناس وهم يقولون ابن الطيار
من اخطب الناس فقيل لعبد الله بن الحسن في ذلك فقال لو شيت ان اقول لقلت ولكن لم يكن
مقام سرور وانما كان مقام مصيبة وعبد الله هذا ابو محمد وابرهيم الخارجان على ابي
جعفر المنصور وهو القايل لابنه محمد او ابرهيم اي بني اني مود حق الله في تاديبك فاد
الي حق الله في الاستماع مني اي بني كف الاذى • وارفض البذى • واستعن على
الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك فيها الى الكلام فان للقول فيها ساعات
يضر فيها الخطا ولا ينفع فيها الصواب • واحذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة
العاقل اذا كان غاشا لانه يوردك بمشورته • واعلم يا بني ان رايك اذا احتجت اليه وجدته

نايما وجدت هواك يقظان فاياك ان تستبد برايك فانه حينيذ هواك • ولا تفعل فعلا
الا وانت على يقين ان عاقبته لا ترديك • وان نتيجته لا تجني عليك • وهو القايل لابنه
اياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم • او مفاجاة لييم • وكتب الى صديق له
اوصيك بتقوى الله تعالى فان الله جعل لمن اتقاه المخرج من حيث يكره والرزق من حيث
لا يحتسب وعبد الله هو القايل • انس غرايرما هممن بريبة • كظباء مكة صيدهن حرام •
• يحسبن من لين الحديث زوانيا • ويصدهن عن الخنا الاسلام •
قال وهذا كما روي ان عبد الملك بن مروان استقبل عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي فقال له قد علمت قريش انك اطولها صبوة وابعدها توبة ويحك اما لك في
نساء قريش ما يكفيك عن نساء بني عبد مناف الست القايل • نظرت اليها
بالمحصب من منى • ولي نظر لولا التحرج عارم • فقلت اشمس ام مصابيح راهب
بدت لك خلف السجف ام انت حالم • بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم
فقال يا امير المومنين فان بعد هذا • طلبن الهوى حتى اذا ما وجدنه • صددن وهن
المسلمات الكرايم • فاستحيا منه عبد الملك بن مروان وقضى حوايجه ووصله وقال
آخر في هذا المعنى • تعطلن الا من محاسن اوجه • فهن حوال في الصفات عواطل
كواس عوار صامتات نواطق • بعف الكلام باخلات بواذل • برزن عفافا واحتجبن تسترا
وشيب بحق القول منهن باطل • فذو الحلم مرتاد وذو الجهل طامع • وهن عن الفحشاء
حيد نواكل • وقال العذيل بن الفرج فيما يتطرف طرفا من هذا المعنى •

• لعب النعيم بهن في اطلاله • حتى لبسن زمان عيش غافل •
• ياخذن زينتهن احسن ما يرى • فاذا عطلن فهن غير عواطل •
• واذا ضربن خدودهن ارينني • حدق المهى واخذن نبل القاتل •
• يرمينا لا يستترن بجنة • الا الصبا وعلمن اين مقاتلي •
• يلبسن اردية الشباب لاهلها • ويجرن باطلهن حبل الحابل •

وتعرض لعبد الله بن الحسن رجل بما يكره فقال فيما انشده ثعلب عن الزبير بن بكار •
اظنت سفاها من سفاهة رايها • ان اهجوها لما هجتني محارب • فلا وابيها انني بعشيرتي
ونفسي عن ذاك المقام لراغب • وانشد هذين البيتين ابو العباس المبرد لرجل لم
يسمه في رجل يعرف بابن البعير وقبلهما • يقولون ابناء البعير ومالهم • سنام ولا
في ذروة المجد غارب • وساير عبد الله بن الحسن ابا العباس السفاح بظهر مدينة
الانبار وهو ينظر الى بناء قد بناه ابو العباس ويدور به فانشد عبد الله • الم تر
حوشبا امسى يبني • بناء نفعه لبني بقيلة • يومل ان يعمر عمر نوح • وامر الله يحدث

النعيم



يحدث كل ليلة • وكان ابو العباس له مكرما وبحقه معظما فتبسم مغضبا وقال لو علمنا
لاشترطنا حق المسايرة فقال عبد الله بوادر الخواطر واغفال المسامح والله ما قلتها
على روية ولا عارضني فيها فكر وانت احق من اقال واولى من صفح فقال صدقت خذ
في غير هذا ولما قتل المنصور ابنه محمدا وكان عبد الله في السجن بعث الربيع براس ابنه الى
حاجبه فوضع بين يديه فقال ابا القسم فقد كنت من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ثم تمثل
فتى كان يحميه من الذل سيفه • ويكفيه سوآت الامور اجتنابها • ثم التفت الى الربيع فقال
له قل لصاحبك قد مضى من بوسنا مدة • ومن نعيمك والموعد الله تعالى قال الربيع فما رايت
المنصور قط اكثر انكسارا منه ذلك اليوم حين ابلغته الرسالة اخذه العباس بن الاحنف
وقيل عمارة بن عقيل بن بلال فقال • فان تلحظي حالي وحالك مرة • بنظرة عين
عن هوى النفس تحجب • ترى كل يوم مر من بوس عيشه • يمر بيوم من نعيمك يحسب
ولما قتل المنصور محمد بن عبد الله اعترضته امراة معها صبيان فقالت يا امير المومنين انا
امراة محمد بن عبد الله وهذان ابناه ايتمهما سيفك واضرعهما خوفك فناشدتك الله ان
تصعر لهما خدك او ينأى عنهما رفدك ولتعطفك عليهما شوابك النسب واواصر الرحم
فالتفت الى الربيع فقال اردد على هذين الغلامين ضياع ابيهما ثم قال هكذا والله احب
ان تكون نساء بني هاشم وكان اهل المدينة لما ظهر محمد اجمعوا على حرب المنصور ونصر محمد
فلما ظفر المنصور احضر جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الصادق فقال له قد رايت اطباق
اهل المدينة على حربي وقد رايت ان ابعث اليهم من يغور عيونهم ويجمر نخلهم فقال له جعفر
يا امير المومنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف قدر فغفر
فاقتد بايهم شيت وقد جعلك الله من نسل الذين يعفون ويصفحون فقال ابو جعفر ان
احدا لا يعلمنا الحلم ولا يعرفنا العلم وانما قلت هممت ولم تراني فعلت وانك لتعلم ان قدرتي عليهم
تمنعني من الاساءة اليهم وعزى جعفر بن محمد بن علي رجلا فقال اعظم بنعمة في مصيبة
جلبت اجرا • واقطع بمصيبة في نعمة جلبت كفرا • هذا كقول الطايي • قد ينعم الله
بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم • وكان جعفر بن محمد يقول ان لي
لاملق احيانا فاتاجر الله بالصدقة فيربحني وقال رضي من تخلق بالخلق الجميل ولم
خلق سوء اصيل تخلقه لا محالة زايل • وسوالي خلقه لا والي ايل • كطلي الذهب على النحاس
ينسحق ويظهر صفره للناس • وهذا كقول العرجي •

• يا ايها المتحلي غير شيمته • ومن سجيته الاكثار والملق •
• ارجع الى الخلق المعروف وارض به • ان التخلق ياتي دونه الخلق •

رحمك الله صح

شغلها صح

العلم صح

دونه صح

وكان يقول ما توسل الي احد بوسيلة هي اقرب الي من يد سلفت مني اليه اتبعها اختها ليحسن ربها وحفظها لان منع الاواخر يقطع لسان الاوايل . وقيل لجعفر رحمه الله ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة اليه ولا ياكل الا الجشب فقال ويجمع ما امكن من السلطان ويجبي اليه من الخراج قالوا انما يفعل ذلك بخلا وجمعا للمال فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما ترك له دينه قال ومن دعا جعفر رض اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى بما انا اهل له من العقوبة . وكان عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر عالما ناسبا وخطيبا مفوها وشاعرا مجيدا وكتب الي بعض اخوانه اما بعد فقد عاقني الشك في امرك . عن عزيمة الراي فيك . وذلك انك ابتداتني بلطف من غير خبرة . ثم اعقبتني جفا من غير جريرة . فاطمعني اولك في اخايك . وايا سني اخرك من وفايك . فلا انا في غير الرجا اجمع لك اطراحا . ولا انا في غد وانتظاره منك على ثقة . فسبحان من لو شا كشف بايضاح الراي في امرك عن عزيمة الشك فيك . فاجتمعنا على ايتلاف . وافترقنا على اختلاف والسلام . وهو القايل

- رايت فضيلا كان شيا ملففا . فكشفه التمحيص حتى بدا ليا .
- انت اخي ما لم تكن لي حاجة . فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا .
- كلانا غني عن اخيه حيوته . ونحن اذا متنا اشد تغانيا .
- فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما . بلوتك في الحاجات الا تماديا .
- فعين الرضا عن كل عيب كليلة . ولكن عين السخط تبدي المساويا .

والقايل ايضا . لسنا وان احسابنا كرمت . يوما على الاحساب نتكل .
- نبني كما كانت اوايلنا . تبني ونفعل مثل ما فعلوا .

مثله كقول عامر بن الطفيل قال ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش انشدني محمد بن الحسن بن الحرون لعامر بن الطفيل . تقول ابنة العمري ما لك بعد ما . اراك صحيحا كالسليم المعذب . فقلت لها همي الذي تعلمينه . من الثار في حيي زبيد وارحب . ان اغز زبيدا اغز قوما اعزة . مركبهم في الحي خير مركب . وان اغز حيي خثعم فدماوهم . شفاء وخير الثار للمتاوب . فما ادرك الاوتار مثل محقق . باجرد طار كالعسيب المشذب . واسمر خطي وابيض باتر . وزغف دلاص كالغدير المثوب . واني وان كنت ابن فارس عامر . وفي السر منها والصريح المهذب . فما سودتني عامر عن وراثة . ابى الله ان اسمو بام ولا اب . ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب . وقال ايضا يهني بعض الهاشميين باملاك زاد الله في نعمه عليكم . وبارك لكم في نواضل . وجميل نوازل . ونسال الذي قسم لكم ما تحبون من السرور . ان يجنبكم ما تكرهون من المحذور . ويجعل ما احدث لك زينا . ومتاعا حسنا . ويشد اثاثا . ويجعل سبيل ما اصبحت عليه . تماما لصلاح ما تسموا اليه . من اجتماع

الالخشن صح

وايا سني



اجتماع الشمل . وحسن موافقة الاهل . الف الله ذلك بالصلاح . وتممه بالنجاح . وزادك في ثروة العدد . وطيب الولد . مع الزيادة في المال . وحسن السلامة في الحال . وقرة العين . وصلاح ذات البين . ومنهم ابو عاصم محمد بن حمزة الاسلمي المديني مدح الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال . له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل . وقد كان الرسول يرى حقوقا . عليه لغيره وهو الرسول فلما ولي الحسن المدينة اتاه متنكرا في زي الاعراب فقال . ستاتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفين القبور . قبور لم تزل مذ غاب عنها . ابو حسن تعاديها الدهور قبور لو باحمد او علي . يلوذ مجيرها حمي المجير . هما ابواك من وضعا فضعه وانت برفع من رفعا جدير . فقال من انت قال انا الاسلمي فقال ادن حياك الله وبسط له رداءه واجلسه عليه وامر له بعشرة الاف درهم وكان الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم مولى بني تيم ان يصله فلما مدح داود جعفر بن سليمان بن علي وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد اغضبه ذلك وقدم الحسن رض من حج او عمرة فدخل عليه داود بن سلم مهنيا فقال له انت القايل في جعفر بن سليمان . وكنا حديثا بعد تامير جعفر . وكان المنى في جعفر ان يومرا . حوى المنبرين الطاهرين كليهما . اذا ما خطا عن منبر ام منبرا . كان بني حوا صفوا امامه . فخير في احسابهم فتخيرا . فقال داود نعم جعلني الله فداك فكنتم خيرة اختياره وانا الذي اقول . لعمري لين عاقبت او جدت منعما . بعفو عن الجاني وان كان معذرا لانت بما قدمت اولى بمدحة . واكرم فخرا ان فخرت وعنصرا . هو الغرة الزهرا من ال هاشم . تبدعو عليا ذا المعالي وجعفرا . وزيد الندى والسبط سبط محمد . وعمك بالطف الزكي المطهرا . وما نال منها جعفر غير مجلس . اذا ما نفاه العزل عنه تاخرا . بحقكم نالوا ذراها واصبحوا يرون به عزا عليكم ومفخرا . فعاد له الحسن بن زيد الى ما كان عليه ولم يزل يصله الى ان مات قوله وان كان معذرا لان جعفرا اعطاه على ابياته الثلثة الف دينار ولما ولي الحسن بن زيد المدينة دخل عليه ابرهيم بن علي بن هرمة فقال له الحسن يا ابرهيم اني لست كمن باعك دينه رجا مدحك او خوف ذمك قد رزقني الله تعالى بولادة نبيه صلى الله عليه وسلم الممادح وجنبني القابح وان من حقه علي ان لا اغضي على تقصير في حق امر وجب وانا اقسم لين اتيت بك سكران لاضربنك حد الخمر وحد السكر ولازيدت لموضع حرمتك بي فليكن تركك لها لله عز وجل تعن عليه ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول . نهاني ابن الرسول عن المدام . وادبني باداب الكرام وقال لي اصطبر عنها ودعها . لخوف الله لا خوف الانام . وكيف تصبري عنها وحبي . لها حب تمكن في عظامي . ارى طيب الحلال علي خبثا . وطيب النفس في خبث الحرام . وكان ابرهيم متهوما في الخمر وجلده عثيم بن عراك صاحب شرطة المدينة لرياح بن عبد الله الحارثي في ولاية ابي العباس وقال وقد وفد على المنصور ومدحه فاستحسن شعره فوصله وقال سل حاجتك قال تكتب لي الى عامل المدينة ان لا يحدني اذا اتي بي سكران فقال ابو جعفر هذا حد من حدود الله لا يجوز لي ان اعطله

من صح

منعما

معذرا

وبحسن اليه صح

قال فاحتل لي يا امير المومنين فكتب الى عامل المدينة من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده
ماية واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الشرط يمرون به في سكك المدينة فيقولون من
يشتري ماية بثمانين وقال موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنهم • اذا انا لم اقبل من الدهر كلما • تكرهت منه طال عتبي على الدهر

• الى الله كل الامر في الخلق كلهم • وليس الى المخلوق شي من الامر •
• تعودت مس الضر حتى الفته • واسلمني طول البلاء الى الصبر •
• ووسع صدري للاذى الانس بالاذى • وان كان احيانا يضيق به صدري •
• وصيرني ياسي من الناس راجيا • لسرعة لطف الله من حيث لا ادري •

وموسى بن عبد الله هو القايل • تولت بهجة الدنيا • فكل جديدها خلق •
وخان الناس كلهم • فلا ادري بمن اثق • رايت معالم الخيرات سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا ادب • ولا دين ولا خلق • فلست مصدق الاقوام في شي وان صدقوا
وكان المنصور حبسه لما وجد عليه مع اخوته ثم ضربه الف سوط فما نطق بحرف واحد
فقال الربيع هولاء الفتيان في صبرهم فما بال هذا الفتى الذي نشا في النعمة والدعة فقال
اني من القوم الذين يزيدهم • جلدا وصبرا قسوة السلطان • وولدت هند بنت ابي عبيدة
بن عبد الله بن زمعة موسى ولها ستون سنة ولا يعلم امراة ولدت لستين الا قرشية
اجتاز علي بن محمد العلوي بالجسر بحدثان قتل عمر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن وقاتله
الحسين بن اسمعيل هناك قد جرد رجلا ليقتله فبادرت ام الرجل عليا سالته ان يشفع
فيه فمال علي الى الحسين فانشده • قتلت ابر الناس من ركب المطايا • وجيتك استلينك
في الكلام • وعز علي ان القاك الا • وفيما بيننا حد الحسام • ولكن الجناح اذا اصيبت
قوادمه يدب على الاكام • فقال له وما حاجتك قال العفو عن ابن هذه المراة فتركه
وسيل العباس بن الحسن عن رجل فقال لجليسه لطيب محضره اطرب من الابل على الحداء
والنمل على الغناء • وذكر العباس رجلا فقال ما الحمام على الاحرار • وطول السقم في
الاسفار • وعظم الدين على الاقتار • باشد من لقايه وقال العباس بن الحسن للمامون
يا امير المؤمنين ان لساني ينطق بمدحك غايبا وقد احببت ان يتزيد عندك حاضرا
افتاذن لي امير المومنين في الكلام فقال له قل فوالله انك لتقول فتحسن • وتحضر فتزين
وتغيب فتوتمن • قال ما بعد هذا الكلام يا امير المؤمنين افتاذن لي بالسكوت قال اذا
شيت وذكر رجلا بليغا فقال ما شبهت كلامه الا بثعبان ينهال من رمال • او ماء
يتغلغل بين جبال • وسمع المنجم بن نبهان كلام العباس بن الحسن فقال هذا الكلام يدل
سايره على غابره • واوله على اخره • وسال المامون العباس بن الحسن عن رجل
فقال رايت رجلا لحلم واناة ولم اسمع لحنا ولا احالة يحدثك الحديث على مطاويه
وينشدك الشعر على مدارجه وكان المامون يقول من اراد ان يسمع لهوا بلا حرج
فليسمع كلام العباس والعباس بن الحسن من اشعر الهاشميين وهو يعد في طبقة
ابرهيم بن المهدي وهو القايل • اتاح لك الهوى بيض حسان • سبينك بالعيون



بالعيون وبالثغور • نظرت الى النحور فكدت تقضي • فاذ لي لو نظرت الى الخصور وهو القايل
ما دنك من بعض القصور • بيض نواعم في الخدور • حور تحور الى صباك باعين حور
وكانما بثغورهن جنى الرضاب من الخمور • يصبغن تفاح الخدود بماء رمان الصدور
وهو العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وام عبيد الله
هدة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عم محمد بن علي بن ابي الخلفاء وكان الرشيد
والمامون يقربان العباس غاية التقريب لنسبه وادبه ٥ قال ابو دلف دخلت على
الرشيد وهو في طارمة على طنفسة ومعه عليها شيخ جميل المنظر فقال لي الرشيد يا قاسم
ما خبر ارضك فقلت يا امير المؤمنين خراب يباب اخربها الاكراد والاعراب فقال قايل
هذا افة الجبل وهو افسده فقلت فانا اصلحه قال الرشيد وكيف ذلك قلت افسدته
وانت علي واصلحه وانت معي فقال الشيخ ان همته لتريني من فراسته مرمى بعيدا فسالت
عن الشيخ فقيل العباس بن الحسن وكان ابو دلف ذلك الوقت صغير السن ولقي موسى
بن جعفر محمد بن الرشيد الامين بالمدينة وموسى على بغلة فقال للفضل بن الربيع عاتب
هذا فقال له الفضل كيف لقيت امير المومنين على هذه الدابة التي ان طلبت عليها لم تسبق
وان طلبت لم تلحق فقال لست احتاج ان اطلب ولا اطلب ولكنها دابة تنحط عن خيلاء
الخيل وترتفع عن ذلة العير وخير الامور اوساطها اصيب علي بن موسى بمصيبة فاتاه
الحسن بن سهل فقال انا لم ناتك معزين • بل جيناك متعدينا • فالحمد لله الذي جعل
حياتكم للناس رحمة • ومصايبكم للناس قدوة • وكان علي بن موسى الرضا قد ولاه
المامون عهده • وعقد له الخلافة بعده • ونزع السواد من بني العباس وامرهم بلباس الخضرة
ومات علي بن موسى في حيوة المامون بطوس نشق قبر الرشيد ودفنه فيه تبركا
به وكان الرشيد قد مات بطوس فدفن هناك ولذلك قال دعبل بن علي الخزاعي
اربع بطوس على قبر الزكي بها • ان كنت تربع من دين على وطر • ما ينفع الرجس من
قرب الزكي ولا • على الزكي بقرب الرجس من ضرر • هيهات كل امري رهن بما كسبت
له يداه فخذ من ذاك او فذر • قبران في طوس خير الناس كلهم • وقبر شرهم هذا من
العبر • وكان دعبل مداحا لاهل البيت كثير التعصب لهم والغلو فيهم وله المرثية المشهورة
وهي من جيد شعره واولها • مدارس ايات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر
العرصات • لال رسول الله بالخيف من منى • وبالبيت والتعريف والجمرات •

• ديار علي والحسين وجعفر • وحمزة والسجاد ذي الثفنات •
• فقاتل الدار التي خف اهلها • متى عهدها بالصوم والصلوات •
• واين الالى شطت بهم غربة النوى • افانين في الافاق مفترقات •

احب قمي الدار من اجل حبهم • واهجر فيهم اسرتي وثقاتي • وهي طويلة ولما دخل المامون بغداد احضر دعبلا بعد ان اعطاه الامان وكان قد هجاه وهجا اباه فقال يا دعبل من الحضيض الاوهد فقال يا امير المومنين قد عفوت عمن هو اشد جرما مني اراد المامون قول دعبل بهجوه • اني من القوم الذين سيوفهم • قتلت اخاك وشرفتك بمقعد • شادوا بذكرك بعد طول خموله • واستنقذوك من الحضيض الاوهد • يفتخر عليهم بقتل طاهر بن الحسين بن مصعب ذي اليمينين اخاه محمدا وطاهر مولى لخزاعة فاستنشده هذه القصيدة التائية فاستعفاه فقال لا باس عليك وقد رويتها وانا احب ان اسمعها منك فانشدها دعبل فلما انتهى الى قوله • الم ترا اني مذ ثلثون حجة • اروح واغدو دايم الحسرات •

• ارى فيهم في غيرهم متقسما • وايديهم من فيهم صفرات •
• اذا وتروا مدوا الى اهل وترهم • اكفا عن الاوتار منقبضات •
• وآل رسول الله نحف جسومهم • وآل زياد غلظ القصرات •
• بنات زياد في القصور مصونة • وبنت رسول الله في الفلوات •

بكى المامون وجد ذلك الصلة والشي يستدعي ما قرع بابه وجذب اهدابه قال سليمان بن قتة •

• مررت على ابيات آل محمد • فلم ارها كعهدها يوم حلت •
• فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت من اهلها قد تخلت •
• وكانوا رجاء ثم عادوا رزية • الا عظمت تلك الرزايا وجلت •
• وان قتيل الطف من آل هاشم • اذل رقاب المسلمين فذلت •

ويشبه قوله وكانوا رجاء ثم عادوا رزية قول امراة مرت بالجسر بجثة جعفر بن يحيى البرمكي مصلوبا فقالت لين اصبحت نهاية في البلاء • لقد كنت غاية في الرجاء • الفاظ لاهل العصر في اوصاف الاشراف لها في هذا الموضع موقع • فلان من سر ضا العنصر الكريم • ومعدن الشرف الصميم • اصل راسخ • وفرع شامخ • ومجد باذخ • وحسب شادخ • فلان كريم الطرفين شريف الجانبين • قد ركب الله دوحته في قرار المجد • وغرس نبعته في محل الفضل • اصل شريف • وعرق كريم • ومغرس عظيم • ومعدن صميم • المجد لسان اوصافه • والشرف نسب اسلافه • نسب فخم • وشرف ضخم • يستوفي شرف الارومة • بكرم الابوة والامومة • ما اتته المحاسن عن كلالة • ولا ظفر بالهدى عن ضلالة • بل تناول المجد كابرا عن كابر • واخذ الفخر عن اسرة ومنابر • شرف تنقل كابرا عن كابر • كالرمح انبوبا على انبوب • استقى عرقه من ينبوع النبوة • ورضعت شجرته من ثدي الرسالة • وتهدلت اغصانه عن نبعة الامامة • وتبحبحت اطرافه في عرصة الشرف والسيادة • وتفقات بيضته عن سلالة الطهارة • قد جذب القران بضبعه • وشق الوحي عن بصره وسمعه • مختار من اكرم

الامان واحسن له

في اوصاف الاشراف

اكرم المناسب • منتجب من اشرف العناصر • مرتضى من اعلى المحاتد • موثر من اعظم العشاير • قد ورث الشرف جامعا عن جامع • وشهد له نداء الصوامح • هو من حضر في سويداء قلبها • ومن ناظر في سواد طرفها • ومن الرسالة في مهبط وحيها • ومن الامامة في موقف عزها • ينزع الى الماجد بنفس وعرق • ويحن الى المكارم بوراثة وخلق • يتناسب اصله وفرعه • ويتناصف نجره وطبعه • هو الطيب اصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه • يجمع الى عز النصاب • مزية الاداب • لا غرو ان يجري الجواد على عرقه • وتلوح مخايل الليث في شبله • ويكون النجيب فرعا يحكيه الاصل • لم تخلف نباهة شرفه • نباهة سلفه • ومع كرم ارومته ومحتده • مزية ادبه وعلمه • لم تخلف ثمرة غرس اختير لها من المنابت ازكاها • ومن المغارس اطيبها واغداها • قد جمع شرف الاخلاق • الى شرف الاعراق • وكرم الاداب • الى كرم الانساب • له في المجد اول وآخر • وفي الكرم تليد وطارف • وفي الفضل حديث وقديم • لا غرو ان يثمر فضله وهو نجل الصيد الاكارم • او يغزر علمه وهو فيض البحور الخضارم • دوحة رسب عرقها • وسمق فرعها • وطاب عودها • واعتدل عمودها • وتفيات ظلالها وتهدلت ثمارها • وتفرعت اغصانها • وبرد مقيلها • يجد لحظ الجوزاء من عال • ويطول النجم كل مطال • شرف تضع له الافلاك خدودها وجباهها • وتلثم النجوم ارضه بافواهها وشفاهها • نسب المجد به عريق • وروض الشرف به انيق • ولسان الثناء به نطوق • وفلك المجد عليه يدور • ويد العلاء اليه تشير • محل سامق • ومجده باسق • قد تم ما استفتحت به التاليف • وجعلته مقدمة التصنيف • مما اقترن به وانضاف اليه • والتف وانعطف عليه • ورايت ان ابتدي مقدمات البلاغات • بغرر التحميدات واوصافها • وما يتعلق باثنايها واطرافها • وقد قال سهل ابن هرون يجب على كل ذي مقالة ان يبتدي بحمد الله تعالى قبل استفتاحها • كما بدي بالنعمة قبل استحقاقها • ولاسل القصر اولى ما نغرب الناطق فيه • وافتتح كلمه • حمد الله جل ثناوه • وتقدست اسماوه • حمد الله خير ما ابتدي به القول وختم • وافتتح به القول ودعم • قال ابو العباس عبد الله بن المعتز بالله ان الله عز وجل لا يمثل بنظير • ولا يغلب بظهير • جل عن موقع تحصيل ادوات البشر • ولطف عن الحاظ خطرات الفكر • لا يجد الا بتوفيق منه • يقتضي حمدا منه • فمتى تحصى نعماوه • وتكافا آلاوه • عجز اقصى الشكر عن ادا نعمته • وتضال ما خلق في سعة قدرته • قدر فقدر • وحكم فامر وجعل الدين جامعا لشمل عباده • والشرايع منارا على سبيل طاعته • يتبعها اهل اليقين به • ويحيد عنها اهل الشك فيه • اخذ ابو العباس قوله ولا يحمد الا بتوفيق منه

مستبدا

وكلام عبد الله بن المعتز

من قول محمود بن الحسين الوراق • اذا كان شكري نعمة الله نعمة • عليّ له في مثلها يجب الشكر

• فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام واتصل العمر •
• اذا مسّ بالسراء عمّ سرورها • وان مسّ بالضراء اعقبها الاجر •
• فما منهما الا له فيه نعمة • يضيق بها الاوهام والبرّ والبحر •

وانما اخذه محمود من قول ابي العتاهية • احمد الله فهو الهمني الحمد على الحمد والمزيد لديه

• رب يوم بكيت منه فلما • صرت في غيره بكيت عليه •

وقد اضطربت الرواية في هذين البيتين وقايلهما وهذا البيت الثاني كثير قال ابرهيم بن العباس • كذاك ايامنا لا شك نندبها • اذا انقضت ونحن اليوم نشكوها • وقال آخر وما مر يوم ارتجي فيه راحة • فأُخْبِرُه الا بكيت على امس • ولمحمود الوراق القايل ايضًا

• تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع •
• لو كان حبك صادقًا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •

وكان كثيرا ما ينقل اخبار الماضين • وحكم المتقدمين • فيحلي بها نظامه • ويزين بها كلامه القايل • اراني اذا ما ازددت مالا وثروة • وخيرا الى خير تزيدت في الشر • فكيف بفضل الله ان كنت آثمًا • اقوم مقام الشكر لله بالكفر • باي اعتذار ام باية حجة • يقول الذي يدري من الامر لا ادري • اذا كان وجه العذر ليس ببين • فان اطراح العذر خير من العذر • ولابن المعتز البيان ترجمان القلوب • وصيقل العقول • ومجلي الشبهة • وموجب الحجة • والحاكم عند اختصام الظنون • والمفرق بين الشك واليقين وهو من سلطان الرسل الذي انقاد به المستصعب • واستقام الاصيد • وبهت الكافر وسلم المنع • حتى اشب الحق بانصاره • وخلا ربع الباطل من عماره • وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع الى الفهم تلقيه • وموجزا على اللفظ تعاطيه • وفضل القران على ساير الكلام معلوم غير مجهول • وظاهر غير خفي • يشهد بذلك عجز المتعاطين ووهن المتكلفين • وتحير الكذابين • وهو المبلغ الذي لا يمل • والجديد الذي لا يخلق والحق الصادع • والنور الساطع • والماحي لظلم الضلال • ولسان الصدق المبين للكذب ونذير قدمه الرحمة قبل الهلاك • وناهي الدك المتقول • ومبشر الاخرة المخلد • ومفتاح الخير ودليل الجنة • ان اوجز كان كافيا • وان اكثر كان مذكرا • وان اوما كان مقنعا • وان اطال كان مفهما • وان امر فناصحا • وان حكم فعادلا • وان اخبر فصادقا وان بين فشافيا • سهل على الفهم • صعب على المتعاطي • قريب المآخذ • بعيد المرام سراج تستضيء به القلوب • هلو اذا تذوقته العقول • بحر العلوم • وديوان الحكم • وجوهر الكلم ونزهة المتوسمين • وروح قلوب المؤمنين • نزل به الروح الامين على

ومن كلام ابن المعتز في وصف البيان

الدنيا

محمد خاتم النبيين • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الطيبين • فخصم الباطل • وصدع بالحق • وتالف من النفرة • وانتاش من الهلكة • فواصل الله عز وجل به النعم واضر به خد الكفر • قال علي بن عيسى الرماني النحوي البلاغة ما سقط التكلف عنه وبني على التبين وكانت الفايدة اغلب عليه من القافية فان جمع ذلك سهولة المخرج مع قرب المتناول وعذوبة اللفظ مع رشاقة المعنى في السمع وكانت كل كلمة قد وقعت في حقها والى جنب اختها حتى لا يقال لو كان كذا في مكان كذا لكان اولى وحتى لا يكون فيه لفظ مختلف ولا معنى مستكره ثم البس بهاء الحكمة • ونور المعرفة • وشرف المعنى • وجزالة اللفظ • وكانت حلاوته في الصدر • وجلالته في النفس • تفتق الفهم • وتنشر دقايق الحكم • وكان ظاهر النفع • شديد التعلق • معتدل الوزن • جميل المذهب • كريم المطلب • فصيحًا في معناه بينا في فحواه • وكل هذه الشروط قد حواها القران • ولذا عجز عن معارضته جميع الانام •

الفاظ لاهل العصر في ذكر القران العظيم • القران حبل الله الممدود • وعهده المعهود وظله العميم • وصراطه المستقيم • وحجته الكبرى • ومحجته الوسطى • وهو الواضح سبيله الراشد دليله • الذي من استضاء بمصابيحه ابصر ونجا • ومن اعرض عنه زل وهوى • فضايل القران • لا تستقصى في الف قران • حجة الله وعهده • ووعيده ووعده • به يعلم الجاهل • ويعمل العامل • ويتنبه الساهي • ويتذكر اللاهي • بشير الثواب • ونذير العقاب • وشفاء الصدور • وجلاء الامور • من فضايله انه يقرا دايمًا • ويكتب ويملى ولا يمل • ما اهون الدنيا على من جعل القران امامه • وتصور الموت امامه • طوبى لمن جعل القران مصباح قلبه • ومفتاح لبه • من حق القران حفظ ترتيبه • وحسن ترتيله

قال بعض الحكماء الحكمة موقظة للقلوب من سنة الغفلة • ومنقذة للبصاير من سكرة الحيرة • ومحيية لها من موت الجهالة • ومستخرجة لها من ضيق الضلالة • والعلم دواء للقلوب العليلة • وشفاء للاذهان الكليلة • ونور في الظلمة • وانس في الوحشة وصاحب في الوحدة • وسمير في الخلوة • ووصلة في المجلس • ومادة في العقل • وتلقيح للفهم وزناد للحي المزري باس الاحساب • المقصر بذي الالباب • انطق الله سبحانه اهله بالبيان الذي جعله صفة الكلام في تنزيله • وايد به رسله ايضاحا للمشكلات • وفصلا بين الشبهات • شرف به الوضيع • واعز به الذليل • وسود به المسود • من تحلى بغيره فهو عطل • ومن تعطل منه فهو غفل • لا تبليه الايام • ولا تخترمه الدهور • يتجدد على الابتذال • ويزكو على الانفاق • لله على ما من به على عباده الحمد والشكر • قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار وبصرك مواقع رشدك وعواقب غيك قال السايل ليس هذا اريد قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يسمع ومن لم

في ذكر القران العظيم

في وصف الحكمة

يحسن الاستماع لم يحسن القول قال ليس هذا اريد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر
الانبياء بكاء اي قليلو الكلام وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا اريد
قال عمرو كانوا يخافون من فتنة القول وسقطات الكلام ما لا يخافون من فتنة السكوت وسقطات
الصمت قال ليس هذا اريد فقال عمرو فكانك انما تريد تخير اللفظ في حسن الافهام
قال نعم قال انك ان اردت تقرير حجة الله تعالى في عقول المتكلفين وتخفيف المؤنة عن
المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين بالالفاظ المستحسنة في الاذان المقبولة
في الاذهان رغبة في سرعة اجابتهم ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة
على الكتاب والسنة كنت قد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب واستوجبت من الله عز وجل
جزيل الثواب قيل لعبد الكريم بن روح الغفاري من هذا الذي صبر لعمرو هذا الصبر فقال
سألت عن ذلك ابا حفص الشمري فقال ومن كان يجترئ عليه هذه الجراة الا حفص بن سالم
وعمرو بن عبيد بن باب رئيس المعتزلة في وقته وهو اول من تكلم على المخلوق واعتزل
مجلس الحسن بن ابي الحسن البصري وبه سميت المعتزلة ودخل عمرو بن عبيد على ابي جعفر المنصور
فقال عظني فقال يا امير المؤمنين ان هذا الامر لو كان باقيا لاحد قبلك ما وصل اليك الم تر
كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد فبكى المنصور حتى بل ثوبه ثم قال حاجتك يا ابا عثمان وكان
المنصور لما دخل عليه طرح عليه طيلسانا فقال ترفع هذا الطيلسان عني فرفع فقال ابو جعفر لا
تدع اتياننا قال نعم لا يجمعني واياك بلد الا وقد دخلت اليك وان بدت لي حاجة سألتك
ولكن لا تعطني حتى اسألك ولا تدعني حتى آتيك قال اذا لا تأتينا ابدا وقد روي مثل هذا
لابن السماك مع الرشيد وقوله لو كان الامر باقيا لاحد قبلك ما انتهى اليك كقول ابن الرومي

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة • اذا زال عن عين البصير غطاؤها •
وكيف بقاء النفس فيها وانما • ينال باسباب الفناء بقاؤها •

ووعظ شبيب بن شيبة المنصور فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يجعل احدا فوقك فلا
تجعل فوق شكره شكرا ودخل عمرو بن عبيد على المنصور وعنده المهدي فقال له هذا ابن
ابنك المهدي ولي عهد المسلمين فقال سميته اسما لم يستحقه عمله ويفضي اليك الامر وانت عنه
مشغول وكان عمرو بن عبيد يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء
عنك وقال له المنصور اعني باصحابك يا ابا عثمان فقال يا امير المؤمنين اظهر الحق
يتبعك اهله وقال عمر الشبلي كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم وان تكلم لم يكن يطيل وكان
يقول لا خير في المتكلم اذا كان كلامه لمن يشهده دون قائله واذا طال الكلام عرضت للمتكلم
اسباب التكلف ولا خير في شيء ياتيك به التكلف قال معمر ابو الاشعث قلت لبهلة
الهندي ايام اجتلب يحيى بن خالد اطباء الهند ما البلاغة عند اهل الهند قال بهلة عندنا

عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة لا احسن ترجمتها ولم اعالج هذه الصناعة فاثق من نفسي
بالقيام بخصائصها ولطيف معانيها قال ابو الاشعث فلقيت بتلك الصحيفة التراجمة فاذا
فيها اول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجاش ساكن الجوارح
قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون
في قواه فضل للتصرف في كل طبقة ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا ينقح الالفاظ
كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك حتى
يصادف حكيما وفيلسوفا عليما ومن قد تعود حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات
الالفاظ وقد نظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة لا على جهة التصفح
والاعتراض ووجه التطرف والاستطراف قال اسحق بن حسان بن قوهي لم يفسر
البلاغة احد قط تفسير عبد الله بن المقفع قال البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه
كثيرة فمنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاشارة
ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون
ابتداء ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون سجعا ومنها ما يكون خطبا ومنها ما يكون
رسائل فعامة هذه الابواب الوحي فيها والاشارة الى المعنى والايجاز هو البلاغة
فاما الخطب بين السماطين وفي اصلاح ذات البين فالاكثار في غير خطل والاطالة
في غير املال وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير ابيات الشعر
البيت الذي اذا سمعت صدره عرفت قافيته كانه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح
وخطبة الصلح وخطبة التواهب وخطبة العيد حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل
على عجزه فانه لا خير في كلام لا يدل على معناك ولا يشير الى مغزاك والى العمود الذي
اليه قصدت والغرض الذي اليه نزعت فقيل له فان مل المستمع الاطالة التي ذكرت انها
حق ذلك الموضع قال اذا اعطيت كل مقام حقه وقمت بالذي يجب من سياسة
الكلام وارضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تهتم بما فاتك من رضى الحاسد والعدو
فانهما لا يرضيهما شيء فاما الجاهل فلست منه وليس منك ورضا الناس شيء لا ينال
وقد مدحوا الاطالة في مكانها كما مدحوا الايجاز في مكانه قال ابو دواد في خطباء
اياد • يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء • وقال
ابو وجزة السعدي يصف كلام رجل • يكفي قليل كلامه وكثيره • ثبت اذا طال النضال
مصيب • وانشد ابو العباس المبرد ولم يسم قائله ابو مولد ولم ينتقص تولده
من حظ التقديم شيئا • طبيب بداء فنون الكلام • لم يعي يوما ولم يهذر • فان هو
اطنب في خطبة • قضى للمطيل على المنزر • وان هو اوجز في خطبة • قضى للمقل على

على المكثر . وقال آخر يصف خطيبا . فإذا تكلم خلته متكلما . بجميع ألسن عدة الخطباء
. فكأن آدم كان علّمه الذي . قد كان علّمه من الأسماء .
وكان أبو داود يقول تلخيص المعاني رفق . والاستعانة بالغريب عجز . والتشدق في
غير الاعرابي نقص . والنظر في عيون الناس عيّ . ومسّ اللحية هُلك . والخروج
عما بُني عليه الكلام إسهاب . وقال بعضهم يهجو رجلا بالعي . مليٌّ ببُهرٍ والتفاتٍ وسَعلةٍ
ومسحةِ عثنونٍ وفتلِ الأصابع . ووصف العتابي رجلا بليغا فقال كان يظهر ما غمض
من الحجة ويصور الباطل في صورة الحق . ويفهمك الحاجة من غير إعادة ولا استعانة
قيل له وما الاستعانة قال يقول عند مقاطع الكلام يا هناه واسمع وفهمت وما أشبه ذلك
وهذا من أمارات العي ودلائل الحصر وإنما ينقطع عليه كلامه فيما أول وصله بهذا فيكون
أشد لانقطاعه وكان أبو داود يقول رأس الخطابة الطبع . وعمودها الدُّربة .
وجناحاها رواية الكلام . وحليها الإعراب . وبهاؤها تخيّر اللفظ . والمحبة مقرونة
بقلة الاستكراه . قال أبو عثمان الجاحظ قال بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني
المعاني القائمة في صدور الناس . المتصورة في أذهانهم . المتخلجة في نفوسهم . المتصلة
بخواطرهم . والحادثة في فكرهم . مستورة خفية . وبعيدة وحشية . ومحجوبة مكنونة في
القلب معدومة . لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه . ولا حاجة أخيه وخليطه . ولا معنى
شريكه والمعاون له على أموره . وفيما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره . وإنما تحيي تلك
المعاني ذكرهم لها . وإخبارهم عنها . واستعمالهم إياها . وهذه الخصال هي التي تقربها
من الفهم . وتجليها للعقل . وتجعل الخفي منها ظاهرا . والغائب شاهدا . والبعيد قريبا
وهي التي تخلص الملتبس . وتحل المنعقد . وتجعل المهمل مقيدا . والمقيد مطلقا . والمجهول
معروفا . والوحشي مألوفا . وعلى قدر وضوح الدلالة . وصواب الإشارة . وحسن
الاختصار . ودقة المدخل . يكون ظهور المعنى وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت
الإشارة أبين وأنور . كان أنفع وأنجع في البيان . والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو
البيان الذي سمعت الله يمدحه ويدعو إليه . ويحث عليه . بذلك نطق القرآن . وبذلك
تفاخرت العرب . وتفاضلت أصناف العجم . والبيان اسم لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى
وهتك لك الحجب دون الضمير . حتى يفضي السامع إلى حقيقته . ويهجم على محصوله .
كائنا ما كان . ذلك البيان . ومن أي جنس كان ذلك الدليل . لأن مدار الأمر . والغاية التي
يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام . فبأي شيء بلغت الإفهام . وأوضحت
عن المعنى . فذلك هو البيان في ذلك الموضع . ثم اعلم حفظك الله تعالى أن حكم المعاني
خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية . وممتدة إلى غير نهاية . وأسماء المعاني



أصناف الدلالات على المعاني
المعاني مقصورة معدودة . ومحصلة محدودة . وجميع أصناف الدلالات على المعاني
من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط
النِّصبة
ثم الحال التي تسمى نِصبة . والنِّصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن
تلك الدلالات ولكل واحد من هذه الدلائل الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها .
وحلية مخالفة لحلية أختها . وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة . وعن
حقائقها في التفسير . وعن أجناسها وأقدارها . وعن خاصها وعامها . وعن طبقاتها
في السارّ والضارّ . وعما يكون منها لغوا بهرجا . وساقطا مطّرحا . وفي قول أبي عثمان
إن المعاني غير مقصورة ولا محصورة يقول أبو تمام الطائي لأبي دلف القاسم بن عيسى العجلي
. ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت . حياضك منه في العصور الذواهب .
. ولكنه صوب العقول إذا انجلت . سحائب منه أعقبت بسحائب .
كأنه أشار إلى قول أوس بن حجر الأسيدي . أقول بما صبت علي غمامتي . وجهدي في
حبل العشيرة أحطب وقال بعض البلغاء في اللسان عشر خصال مجودة أداة
يظهر بها البيان . وشاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل الخطاب . وواعظ ينهى عن
القبيح . وناطق يرد الجواب . وشافع تدرك به الحاجة . وواصف تعرف به الأشياء .
ومعرب يشكر به الإحسان . وماحد يذهب الضغينة . ومونق يلهي الأسماع .
وقال أبو العباس بن المعتز لحظة القلب أسرع خطرة من لحظة العين وأبعد مجالا
وهي الغائصة في أعماق أودية الفكر . والمتأملة لوجوه العواقب . والجامعة بين ما غاب
وحضر . والميزان الشاهد بما نفع وضر . والقلب كالممل للكلام على اللسان إذا نطق
واليد إذا كتب والعاقل يكسو المعاني وشي الكلام في قلبه ثم يبديها بألفاظ كواسي في
أحسن زينة والجاهل يستعجل بإظهار المعاني قبل العناية بتزيين معارضها واستكمال
محاسنها وقيل ليحيى بن خالد البرمكي ما البيان قال أن يكون الاسم يحيط بمعناك .
ويكشف عن مغزاك . ويخرجه من الشركة . ولا يستعين عليه بالفكرة . ويكون سليما
من التكلف . بعيدا من الصنعة . بريا من التعقيد . غنيا عن التأويل . ذكر سهل
بن سرون وقيل ثمامة بن أشرس جعفر بن يحيى فقال قد جمع في بلاغته كلام الهدو والجز لة والتمثّل صح
والحلاوة وكان يفهم إفهاما يغنيه عن الإعادة للكلام ولو كان يستغني مستغن بمنطقه
عن الإشارة لاستغنى عنها جعفر كما استغنى عن الإعادة فإنه كان لا يتحبس ولا يتوقف
في منطقه ولا يتلجلج ولا يتسعّل ولا يترقب معنى قد استدعاه من بعد ولا يلتمس معنى يتسعّل
قد عصاه بعد طلبه له . قيل لبشار بن برد بم فقت أهل عصرك وسبقت أهل عمرك بشار برد
في حسن معاني الشعر وتهذيب الألفاظ فقال لأني لم أقبل كل ما تورده علي قريحتي ويناجيني

به طبعي • وبعثه فكري • ونظرت الى مغارس الفطن • ومعادن الحقايق • ولطايف التشبيهات نسرت اليها بغهم جيد وغريزة قويه • فاحكمت اسرها • وانتقيت حرها • وكشفت عن مقابحها • واحترزت من متكلفها • ولا والله ما ملكت قيادي قط الاعجاب بشي مما اتي به • وكان بشار بن برد خطيبا شاعرا راجزا سجاعا صاحب منثور ومزدوج ويلقب المرعث لقوله • من لظبي مرعث • ساحر الطرف والنظر • قال لي لن تنالني • قلت او يغلب القدر • وليس هذا موضع استقصاء ذكره واختيار شعره وساستقبل ذلك ان شاء الله تعالى

البحتري

قال الوليد بن عبيد البحتري كنت في حداثتي اروم الشعر وكنت ارجع فيه الى طبع ولم اكن اقف على تسهيل ماخذه ووجوه اقتضابه حتى قصدت ابا تمام وانقطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم • صفر من الغموم • واعلم ان العادة جرت في الاوقات ان يقصد الانسان الى تاليف شي او حفظه في وقت السحر وذلك ان النفس قد اخذت حظها من الراحة • وقسطها من النوم • فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا • والمعنى رشيقا • واكثر فيه من بيان الصبابة • وترجيع الكآبة • وقلق الاشواق • ولوعة الفراق • فاذا اخذت في مديح سيد ذي اياد فاشهر مناقبه • واظهر مناسبه وابن معالمه • وشرف مقامه • وتقص المعاني واحذر المجهول منها • واياك ان تشين شعرك بالالفاظ الردية • وكن كانك خياط تقطع الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل شعرا الا وانت فارغ القلب واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه فان الشهوة نعم المعين • وجملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين فما استحسن العلماء فاقصده • وما تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله تعالى • قال فاعملت نفسي فيما قال فوقفت على السياسة وقالوا البليغ من يحوك الكلام على حسب الاماني • ويخيط الالفاظ على قدود المعاني • ولذكر الطائي الليل ذكر بعض اهل العصر وهو ابو علي محمد بن الحسين بن المظفر الحاتمي الليل فقال فيه تجم الاذهان • وتدر الخواطر • وتنقطع الاشغال • ويصح النظر • وتولف الحكمة • ويتسع مجال القلب • والليل اصفى في مذاهب الفكر • واخفى لعمل البر • واعون على صدقة السر • واصح لتلاوة الذكر • ومدبرو الامور يختارون الليل على النهار فيما لم تضق فيه الاناة لرياضة التدبير • وسياسة التقدير • في دفع الملم • وامضاء المهم • وانشاء الكتب • وتصحيح المعاني • وتفريع المباني • واظهار الحجج • وايضاح المنهج • واصابة نظم الكلام • وتقريبه من الافهام وقال بعض رؤساء الكتاب ليس الكاتب في كل وقت على غير نسخة لم تحرز بصواب لانه ليس احد



احداً اولى بالاناة وبالروية من كاتب يعرض عقله وينشر بلاغته فينبغي له ان يعمل النسخ ويقبل عفو القريحة ولا يستكرهها ويعمل على ان جميع الناس اعداء له عُلماء بكتابه متفقدون عليه متفرغون اليه • وقال اخر ان لابتداء الكلام فتنة تروق وجدة تعجب فاذا سكنت قريحته وعدل التامل وصفت النفس فليعد النظر وليكن فرحه باحسانه مساويا لغمه باساءته فقد قالت الخوارج لعبد الله بن وهب الراسبي نبايعك الساعة فقد راينا ذلك فقال دعوا الراي حتى يبلغ اناه فانه لا خير في الراي الفطير والكلام القضيب وقال معاوية بن ابي سفيان لعبد الله بن جعفر ما عندك في كذا وكذا فقال اريد ان اصقل عقلي بنومة القايلة ثم اروح واقول بعد ما عندي قال الشاعر • ان الحديث تغر القوم خلوته • حتى يقيده بالوزن مقياد • فعند ذلك يستكفي بلاغته • او يستمر بعي واكساد • وقالوا كل نجي بالخلاء يسر وقال ابو الطيب المتنبي • واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا • وكان ثم ابن المقفع يقف كثيرا فقيل له في ذلك فقال ان الكلام يزدحم في صدري فيقف قلمي لتخيره • وقالوا الكتاب يتصفح اكثر مما يتصفح الخطاب لان الكاتب مختار والمخاطب مضطر ومن يرد عليه كتابك فليس يعلم اسرعت فيه ام ابطات وانما ينظر اصبت فيه ام اخطات فابطاؤك غير قادح في اصابتك كما ان اسراعك غير مغن عن غلطك ووصف بعض الكتاب النسخ فقال ينبغي ان يصحبها الفكر الى استقرارها • ثم تستبدا باعادة النظر فيها بعد اختيارها • ويوسع بين سطورها ثم تحرر على ثقة بصحتها • وتتامل بعد التحرير حرفا حرفا الى اخرها • فقد كتب المامون نسخا اجمع عليه فكان اوله بسم الله الرحمن الرحيم فاغفل الرحمن لان العين لا تعتبر ذلك ثقة انه لا يغلط فيه حتى فطن المامون له • وقال محمد بن عبد الملك الزيات للحسن بن سهل هو بدءه النسخة وبكر بها فتصبح الحسن فقال له محمد لم تصحيحت قال حتى تصحح • وقال احمد بن اسمعيل نطاحة كان بعض الاغبياء ينظر في نسخة بعد نفوذ كتبه فقال بعض الكتاب • مستلب اللب معنى الشباب • عذبه الهجر اشد العذاب • يؤمل الصبر واني له • به وقد مكن منه التصابي • كناظر في نسخة يبتغي اصلاحها بعد نفوذ الكتاب •

اوصاف في البلاغات

اوصاف بليغة في البلاغات على السنة اقوام من اهل الصناعات قال بعض من ولد عقايل هذا المنثور • والف فواصل هذه الشذور • اجتمع قوم من اهل الصناعات فوصفوا اصناعاتهم من طريق بلاغاتهم فقال الجوهري احسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة • ونظمته الفطنة • ونضد جوهر معانيه في سموط الفاظه فاحتملته نحور الرواة • وقال العطار اطيب الكلام ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نشقه • وسطعت رايحة عبقه • فتعلقت به الرواة • وتعطرت به السراة • وقال الصايغ خير الكلام ما احميته بكير الفكر • وسبكته بمشاعل النظر • وخلصته من خبث الاطناب • فبرز

بدونه الابريز في معنى وجيز . وقال الصيرفي خير الكلام ما نقدته يد البصيرة . وجلته
عين الروية . ووزنته معيار الفصاحة . فلا نظر ينفر . ولا سماع ينزجر . وقال
الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفخة الروية . واشعلت فيه نار البصيرة . ثم اخرج
من فحم الافحام . ورققته بمطارق الافهام . وقال النجار خير الكلام ما احكمت نجر معناه بقدوم
التقدير . ونشرته بمنشار التدبير . فصار بابا لبيت البيان . وعارضة لسقف اللسان
وقال النجاد احسن الكلام ما لطفت رفارف لفظه . وحسنت مطارح معانيه . فتنزهت
في زرابي محاسنه عيون الناظرين . واصاخت لنمارق بهجته اذان السامعين . وقال
الملاح احسن الكلام ما علقت ندم الفاظه بكر معانيه . ثم ارسلته في قليب الفطن . فامتح به
سجالا يكشف الشبهات . واستنبطت به معينا يروي من الظما . وقال الخياط البلاغة
قميص فجربانه البيان . وجيبه المعرفة . وكماه الوجازة . ودخاريصه الافهام . ودروزه
الحلاوة . ولابسه جسد اللفظ . وروحه المعنى . وقال الصائغ احسن الكلام ما ثقف
بهجة ايجازه . ولم تكشف صنعة اعجازه . قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال فراع
كواعب الاداب . والف عذارى الالباب . وقال الغزال احسن الكلام ما اتصلت لحمة
الفاظه بسدى معانيه فخرج مفوفا منيرا . وموشحا محبرا . وقال البزاز احسن الكلام ما
صدق رقم الفاظه . وحسن نشر معانيه . فلم يستعجم عنك نشره . ولم يستبهم عليك طيه . وقال
الرايض خير الكلام ما لم يخرج عن حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان
كالمهر الذي اطمع اوله . وايأس في تمام ثقافته . وقال الجمال البليغ من اخذ بخطام
كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا . والايجاز له مجالا . ثم لم يند عن
الاذان . ولم يشذ على الاذهان . وقال المخنث خير الكلام ما تكسرت اطرافه . وتثنت
اعطافه . وكان لفظه حلة . ومعناه حلية . وقال النباذ خير الكلام ما طبخته مراجل العلم
وصفاه راووق الفهم . وضمنته دنان الحكمة . فتمشت في المفاصل عذوبته . وفي الافكار
رقته . وفي العقول حدته . وقال الفقاعي خير الكلام ما روحت الفاظه غبارة الشك
ورفعت رقته فظاظة الجهل . وطاب حسا نطقه . وعذب مص جرعه . وقال الطبيب
خير الكلام ما اذا باشر بيانه سقم الشبهة . استطلقت طبيعة الغباوة . فشفى من سوء
التوهم . واورثت صحة التفهم . وقال الكحال كما ان الرمد قذى الابصار . فكذلك
الشبهة قذى البصائر . فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة . واجل رمص الغفلة بمرود
اليقظة قال ثم اجمعوا كلهم على ان الكلام اذا اشرقت شمسه . انكشف لبسه .

فصل في صفة البلاغة

لغير واحد قال اعرابي البلاغة التقرب من البعيد . والتباعد من الكلفة
والدلالة بقليل على كثير قال عبد الحميد بن يحيى البلاغة تقريب المعنى في الافهام من اقرب

واشرته بمنشار

اقرب وجوه الكلام . ابن المعتز البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وقال سهل بن
هرون البيان ترجمان العقول . وروض القلوب . وقال العقل رائد الروح والروح رائد
العقل والبيان ترجمان العلم . ابرهيم بن الامام يكفي من البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء
افهام الناطق . ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع . العتابي البلاغة مد الكلام بمعانيه
اذا قصر . وحسن التاليف اذا طال . اعرابي البلاغة ايجاز في غير عجز واطناب في
غير خطل . وقيل للفارسي ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل . وقيل لليوناني
ما البلاغة فقال تصحيح الاقسام . واختيار الكلام . وقيل للرومي ما البلاغة فقال حسن
الاقتضاب عند البداهة . والغزارة يوم الاطالة . وقيل للهندي ما البلاغة فقال
وضوح الدلالة . وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة . وقال علي بن عيسى الرماني
البلاغة ايصال المعنى الى القلب . في حسن صورة من اللفظ

ومن كلام اهل العصر في صفات البلاغة والبلغاء

قال علي بن عيسى الرماني ابلغ الكلام ما حسن ايجازه . وقل
مجازه . وكثر اعجازه . وتناسبت صدوره واعجازه . ابلغ الكلام ما يؤنس مسمعه
ويؤيس مصنعه . البليغ من يجتني من الالفاظ انوارها . ومن المعاني ثمارها ليست
البلاغة ان يطال عنان القلم او سنانه . او يبسط رهان القول وميدانه . بل هي ان
يبلغ امد المراد . بالفاظ اعيان ومعان افراد . من حيث لا تزيد عن الحاجة . ولا اخلال
يفضي الى الفاقة . البلاغة ميدان لا يقطع الا بسوابق الاذهان . ولا يسلك الا ببصائر
البيان . فلان يعبث بالكلام . ويقوده بالين زمام . حتى كأن الالفاظ تتحاسد في التسابق
الى خواطره . والمعاني تتغاير في الانثيال على انامله . هذا كقول ابي تمام الطائي

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له . حتى ظننت قوافيه ستقتتل .

فلان سر في المنطق المشرق . وصيرفي المنطق . البيان اصغر صغائره . والبلاغة عفو
خطراته . كأنه اوحي بالتوفيق الى صدره . وحبس الصواب بين طبعه وفكره . فلان
يحوز مفاصل الكلام . ويسبق فيها الى درك المرام . كانما جمع الكلام حوله حتى انتقى
منه وانتخب . وتناول منه ما طلب . وترك بعد ذلك اذنابا لا رؤوسا . واجسادا
لا نفوسا . فلان يرضى بعفو الطبع . ويقنع بما خف على السمع . فيوجز فلا يخل ويطنب
فلا يمل . معا اخذ بازمة القول يقودها كيف اراد . ويجذبها الى حيث شاء . فلا تعتاص عليه
الصعب والذلول . ولا تستعصي عند الحزونة والسهول . كلام يشتد مرة حتى تقول
الصخر الاملس . ويلين تارة حتى تقول الماء السلسل . يقول فيصول . ويجيب
فيصيب . ويكتب فيطبق المفصل . ويشق الدر المفصل . يرد مشارع الكلام وهي
صافية لم تطرق . وجامة لم ترنق . خاطره البرق او اسرع لمعا . والسيف او اشد
قطعا . والماء او اسلس جريا . والفلك او اقوم هديا . هو ممن يسهل الكلام على لفظه

وتتزاحم المعاني على طبعه • فيتناول المرمى البعيد بقريب سعيه • ويستنبط المشرع العميق
بيسير جريه • لسانه يغلق الصخر • ويغيض البحر • ويسمع الصم • ويستنزل العصم •
خطيب لا تنالُه حبسة • ولا تعتريه لُكنة • ولا تتمشى في خطابه رُتّة • ولا تتحيّف بيانه عُجمة •
ولا تعترض لسانه عقده • فلان رقيق الأسَل • عذب العذبه • لو وُضع لسانه على الشَّعر
حَلَقه • او على الصخر فلقه • او على الجمر احرقه • او على الصفا خرقه • قد احسن السفارة
واستوفى العبارة • واستغرق الاغراض • واصاب شواكل المراد • وطبق مفاصل السداد
وبسط لسان الخطاب • ومد اطناب الاطناب • وطلب الامد في الاسهاب • قال حتى
قال الكلام لقد اعييت • وكتب حتى قالت الاقلام قد احفيت • قد اتسع له شرع الاطناب
وانفرج له مسلك الاسهاب • ارسل لسانه في ميدانه • وارخى من عنانه • قال واطال
وجال في بسيط المقال كل المجال • اذا استحفز في الكلام طمح اذيّه • وسال اتيّه • انثال
عليه الكلام • كانثيال الغمام • واستجاب له الخطاب • كصوب الرباب • الفاظ كغمزات
الالحاظ • ومعان • كانها السحر • الفاظ كانورت الاشجار • ومعان كما تنفست الاسحا
الفاظ قد استعارت حلاوة العتاب • بين الاحباب • واستعانت لشكوى العشاق •
يوم الفراق • كلام قريب شاسع • ومطمع مانع • كالشمس تقرب ضياه • وتبعد علاه
او كالماء يرخص موجودا • ويعز مفقودا • كلام لا تمجه الاذان • ولا يبليه الزمان • الفاظ
كالبشرى مسموعة • او ازاهير الرياض مجموعة • ومعان • كانفاس تعبق بالارواح الريحان
كلام سهل متسلسل كالمدام • بماء الغمام • يقرب اذنه على الافهام • كلام كبرد الشراب •
على الاكباد الحرار • وبرد الشباب • في خلع العذار • كلام كثير العيون • سليس المتون
رقيق الحواشي • سهل النواحي • كلام هو السحر الحلال • والماء الزلال • والبرود والحبر
والامثال والعبر • والنعيم الحاضر • والشباب الناضر • نظرت منه الى صورة الظرف
بحتا • وسورة البلاغة سبكا ونحتا • الفاظ هي خدع الدهر • وعقد السحر • كلام
يسر المحزون • ويسهل الحزون • ويعطل الدر المخزون • كلام بعيد من الكلف • نقي
من الكلف • كلام كما تنفس السحر عن نسيمه • وتبسم الدر عن نظيمه • الفاظ تانق
الخاطر في تذهيبها • ومعان عني الطبع بتهذيبها • الفاظ حسبتها من رقتها منسوخة
في صحيفة الصبا • وظننتها من سلاستها مكتوبة في نحر الهوى • كلام كالبشرى
بالولد الكريم • قرع بها سمع الشيخ العظيم • كلام قرب حتى اطمع • وبعد حتى امتنع
ودنا حتى صار قاب قوسين او ادنى • ثم علا حتى صار بالمنزل الاعلى • رقيق المزاج
حلو السماح • نقي السبك • مقبول اللفظ • قرات لفظا جليا • حوى معنى خفيا
وكلاما قريبا • رمى غرضا بعيدا • لو ان كلاما اذيب به صخر • او اطفئ به جمر • او عوفي
به مريض • او جبر به مهيض • لكان كلامه الذي يقود سامعيه الى السجود • ويجري في

الاغراض صح

التحفز في خطبه الأصمعي ... في كلامه صح

الرياح صح



في القلوب جري الماء في العود • الفاظه انوار • ومعانيه ثمار • كلامه انس المقيم الحاضر • وزاد
الرجل المسافر • كلام تصغي له الغرب • وينتفض له العصفور • كلام يقضي حق البيان ويملك
الحسن والاحسان • كلام منه يجتنى الدر • وبه يعقد السحر • وعنده يعتب الدهر • وله
ينشرح الصدر • ومن الفاظهم في وصف النظم والنثر • والشعراء والشعر • ونظم كنظم
العقد • نثر كالسحر او ادق • ونظم كالماء او ارق • رسالة كالروضة الانيقة • وقصيدة
كالمخدرة الرشيقة • رسالة تقطر ظرفا • وقصيدة تمزج بها الراح لطفا • نثره سحر البيان
ونظمه قطع الجمان • نثر كما تفتح الزهر • ونظم كما تنفس السحر • نثر ترق نواحيه وحواشيه
ونظم تروق الفاظه ومعانيه • نثر كالحديقة تفتحت احداق وردها • ونظم كالخريدة تورد
اسرار خدها • رسالة تضحك عن زهر وغرر • وقصيدة تنطوي على حبر ودرر • لم
ترض في بردك • بافوات النثرة من نثرك • حتى وصلتها ببنات الشعرى من شعرك •
كلام كما هب نسيم السحر على صفحات الزهر • ولذ طعم الكرى بعد تبرح السهر • وشعر في
نفس شاعر • توسم به المواسم والمشاهد • كلام انسى حلاوة الاولاد بحلاوته • وطلاوة الربيع
بطلاوته • وشعر من حلة الشباب مسروق • ومن طينة الوصال مخلوق • قصيدة في
فنها فريده • هي عروس كسوتها القوافي • وحليتها المعاني • شعر يترقرق فيه ماء الطبع
ويرتفع له حجاب القلب والسمع • شعر لا مزية الايجاز اخطاته • ولا فضيلة الاعجاز تخطته
شعر رويته لما رايته • وحفظته لما لحظته • ابيات لو جعلت خلعة على الزمان لتحلى بها
مكاثرا • وتجلى فيها مفاخرا • شعر راقني • حتى شاقني • فانه قرب لفظه بعيد المرام
مستمر النظام • قوي الأسر • صافي النحر • نظم قد البس من البداوة فصاحتها • وغشي
من الحضارة سجاحتها • فان شئت قلت عبيد ولبيد • وان شئت قلت حبيب والوليد
قصيدة روضة تجتنى بالافكار • ونقل يتناول بالاسماع والابصار • نقل العلم والادب
الذ من نقل الماكل والمشرب • وفاكهة الكلام • اطيب من فاكهة الطعام • نظم كنظم الجمان
وروض الجنان • وامن الفؤاد • وطيب الرقاد • قصيدة لم ار غيرها ابكارا • استوفت
اقسام الحسن • واستكملت احكام الدربة • فلها رونق الشباب • ولها قوة المذكيات
الصلاب • روح الشعر • وتاج الدهر • ومقدمة عساكر السحر • كل بيت شعر خير
من بيت تبر • شعر يحكم له بالاعجاز والتبريز • ويشبه في صفائه سبيكة بالذهب الابريز
شعر تالف القلوب على وده ايتلافا • وتصير الاذان له اصدافا • لله دره • ما
احلا شعره • وانقى دره • واعلى قدره • واعجب امره • قد اخذ برقاب القوافي •
وملك رق المعاني • فضل برهان حق • وشعره لسان صدق • فلان يغرب بما يجلب
ويبدع بما يصنع • حسن السبك • محكم الرصف • بديع الوصف • مرغوب في شعره

نثر كنثر الورد صح

في وصف النظم والنثر

متانس في سحره • موضارب في قداح الشعر باعلى السهام • آخذ من عيون الفضل بادى الاقسام • شعاره اشعاره • ودأبه آدابه • سو ممن يبتدئه فيبتدع • طبعه يمل عليه ما لا يمل الاستماع اليه • قريحة غير قريحة • وطبع غير طبع • وخيم غير وخيم • لبيد عنده بليد • وعَبيدٌ لديه من العَبيد • الفرزدق اثقل عنده من فرزدقة خبز • وجرير يقاد اليه بجرير • قد نسج حللاً لا يبلي جدتها الزمان • ولا يرداد الاحسنا على تمادي الازمان نظم قد نظم حاشيتي البر والبحر • وادرك ناحيتي الشرق والغرب • اشعاره قد وردت المياه • وركبت الافواه • وسارت في البلاد • ولم تسر بزاد • وطارت في الآفاق • ولم تمش على ساق • شعره اسير من الامثال • واسرى من الخيال • سار مسير الرياح وطار بغير جناح • اشعار سارت مسير الشمس وهبت هبوب الريح • وطبقت تخوم الارض وانتظمت الشرق الى الغرب • قد كادت الايام تنشدها • والليالي تحفظها • والجن تدرسها • والطير تتغنى بها • ابيات استخرجها طبع المجد فعلمت كيف ينكسر الزهر على صفحات الحدائق • وكيف يغرس الدر في ارض المهارق • شعره قد احسن خدمة عالي ذكره • وروتف كيف شاء عند امره • شعر يعلق في كعبة المجد • ويتوج به مفرق الدهر جاءت القصيدة ومعها معجزة الملك • وعليها رواء الصدق • وفيها سيما العلم • وعندها لسان السحر • ولها صيال الحق • لا في واذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج ما لا عين وقعت على مثله • ولا اذن سمعت بشبهه • شعر يكتب في غرة الدهر • ويشدخ في جبهتي الشمس والبدر ٥ ومنه جملة من فصول اهل العصر تليق بهذا الموضع

كتب ابو الفضل بن العميد الى ابي محمد بن خلاد الرامهرمزي وصل كتابك الذي وصلت جناحه بجيوب صلاتك وتفقدك • وضروب برك وتعهدك • فارتحت لكل ما اوليت • وابتهجت بجميع ما اهديت • واضفت احسانك في كل فضل الى نظائره التي وكلت بها ذكري • ووقفت عليها شكري • وتاملت النظم فملكني العجب به • وبهرني التعجب منه • وقد ورنت على العادة في تشبيه بستحسن من زهر وحلي وحلل • وشذور الفرائد في نحور الخرائد • وبالعذارى غدون في الحلل البيض • وقد رحن في الخطوط السود فلم اره لشي عدلا • ولم ارض بما عددته له مثلا والله يزيدك من فضله • ولا يخليك من احسانه وطوله • ويلهمك بر اخوانك ما يتم به صنيعك لديهم • ويرب معه احسانك اليهم

وكتب ابو القسم اسمعيل بن عباد الصاحب الى ابي سعيد الشبيبي قد رأى شيخ الدولتين كيف الكلف بسادتي من آل ميكال ايدهم الله تعالى بين ود اضمره على البعد وايثار اظهره على تراخي المزار • وتقريظ يملأ على الملوان • ومدح انطق به لسان الزمان حتى اني اذكرهم اذا جرى على لساني استرت لنفسي • وفضلهم اذا جرى على سمعي انفرج له

لصدري • فتلك عصبة خبر فضلها باهر • وشرفها على شرف النجوم زاهر • وشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ناضر • والله يتم اعدادها • ولا يعدمني ودادها • واذا كان اكابري لهم سد الاكباد • فكل منتسب الى جنبتهم آثر لدي • كثير في يدي • وطرأ علينا فلان منتسباً الى جملتهم وقيد الجملة • ومعتزيا الى خدمتهم ونعت الخدمة • وفود عن طبع سمح • ولفظ عذب • وصدر نظم ونثر • فان شاء قال انا الوليد • وان شاء قال انا عبد الحميد • ولم اعظم لمن خرجته تلك النبعة • ونجته تلك السدة • ان يأخذ من كل حسنة بعروة • ويقدح في كل نادٍ بجذوة • وآنسنا بالمقام مدة • الى ان تذكر معاهد راى فيها الدهر طلقا • والزمان غلاما • والفضل رهنا • والافضال لزاما • فحن حنين الركاب • وركب عزم الاياب • فصل كتب الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي الى ابي القسم الداودي جوابا عن كتاب ورد عليه وابو الفضل رئيس نيسابور واجالها في ونتاهد اوسميرني كلام • من نثره ونظامه • ما يغني عن التوبه • ويكفي من التنبيه • ويجل عن التشبيه ويكون كما قال ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش استهدى ابرهيم بن المدبر ابا العباس محمد بن يزيد جليسا يجمع الى تأديب ولده الامتاع بايناسه فندبني لذلك وكتب اليه مني قد انفذت اليك فلانا وجملة امره انه كما قال الشاعر • اذا زرت الملوك فان حسبي • شفيعا عندهم ان يخبروني • وفصل ابي الفضل وقفت على ما اتحفني به الشيخ من نظمه الرائق • وخطه المزري بزهر الربيع • موشحا بغرر الفاظه التي لو اعيرت حليتها لعطلت قلائد النحور • وابكار معانيه التي لو قسمت حلاوتها لاعذبت موارد البحور • فسرحت طرفي منها في رياض جادتها سحائب العلوم والحكم وهبت عليها نسيم الفضل والكرم • وابتسمت عنها ثغور المعالي والهمم • ولم ادر وقد حيرتني اصنافها • وبهرتني نعوتها واوصافها • حتى كستني اهتزازا واعجابا • وانشات بيني وبين التماسك سترا وحجابا • ادهتني بها نشوة راح ام اذدهتني نخوة ارتياح • وانتظم منها عندي عقد ثناء وتقريض • ام قرع سمعي بها غناء معبد وغريض • وكيف ما كان فقد حوى رتبة الاعجاز والابداع • واصبح نزهة القلوب والاسماع • فما كان من جارحة الادمي تود لو كانت اذنا تلتقط درره وجواهره • او عينا تجتلي مطالعه ومناظره • او لسانا يدرس محاسنه ومفاخره • وله فصل من كتاب الى ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي وصل كتابك مولاي وسيدي اكمل الكتب هوادي واعجازا • وابرعها بلاغة وايجازا • فحسبت الفاظه در السحاب او اصفى قطرا وديمة • ومعانيه در السخاب بل اوفى قدرا وقيمة • وتاملت الابيات فوجدتها فائقة النظم والرصف • عبقة النسيم والعرف • فائزة بقداح الحسن والظرف

مالكة لزمام القلب والطرف . ولا غرو ان يصدر مثلها عن ذلك الخاطر . وهو معدن الفقر
والنوادر . وصدف الدرر والجواهر . والله يمتعه بما منحه من هذه الغرر والاوضاح
كما اطلق فيه السنة الشكر والامتداح . وابو منصور هذا . يعيش الحي وقتنا هذا . وهو
ربيع عصره . وفريد دهره . ونسيج وحده . وله مصنفات في العلم والادب . تشهد له
باعلى الرتب . وقد فرقت منها ما اخترته في هذا الكتاب . مع ما تعلق بشكله من أشباهه صح
الخطاب . منها كتاب سحر البلاغة قال في صدر هذا الكتاب اخرجت بعضه من غرر
نجوم الارض ونكت اعيان الفضل . من بلغاء العصر في النثر . وحللت بعضه من نظم
امراء الشعراء الذين اوردت ملح اشعارهم في كتابي المترجم بيتيمة الدهر . فلفقت
جميع ذلك ونسقته . وجردته ونسقته . وانفقت عليه ما رزقته وعلمته بكد الناظر
وجهد الخاطر . وتعب اليمين . وعرق الجبين . وتعمدت فيه لذة الجدة . ورونق
الحداثة . وحلاوة الطراوة . ولم اشبه بشيء من كلام غير اهل العصر الا في قلائل وقلائد
من الفاظ الجاحظ وابن المعتز تخللت اثناءه . وتوسطت تضاعيفه . ولم اخل كلماته
التي هي وسائط الاداب . وصياقل الالباب . وما تشتهي انفس الادباء وتلذ اعين
الكتاب . من لفظ فصيح . او معنى صريح . او تجنيس انيس . او تشبيه بلا شبيه .
او تمثيل بلا مثيل ولا عديل . او استعارة مختارة . او طباق . ذي رونق باق . فمن
موافق هذا الكتاب . قرب متناوله من الكتاب . اذا وشوا ديباجة كلامهم بما يقتبسونه
من نوره . وسماحة قياده لافراد الشعراء اذا رصعوا عقود نظامهم بما يلتقطونه من تسرّج صح
شذوره . فاما المخاطبات والمحاورات فانها تسرج بغرة من غرره . وتتوج
بدرة من درره . وقد ذكر جملة من اخرج معظم كتابه من نثرهم وشعرهم وهم
الصابيان والخالديان وبديع الزمان وابو نصر بن المرزبان وابن ابي العلاء الاصبهاني
وابو الطيب المتنبي وابو الفتح البستي وابو الفضل الميكالي وشمس المعالي والصاحب
بن عباد . وجماعة يكثر بهم التعداد . قد ذكرهم في كتابه فكل ما مر ويمر من ذكر
الفاظ اهل العصر فمن كتابه نقلت . وعليه عولت . وفي ابي منصور يقول ابو الفتح علي
بن محمد البستي قلبي رهين بنيسابور عند اخ . ما مثله حين تستقري البلاد اخ سائر صح
له صحائف اخلاق مهذبة . منها الحجا والعلى والظرف ينتسخ .
واما الذين ذكر اسماءهم في كتابه فسائرهم من سوائر شعرهم الرصين . واجلو موجوا هو
نثرهم الثمين . ما اخذ من البلاغة باليمين . فصل لابي الفضل وصل كتاب الشيخ
المبشر من خبر سلامته التي هي غرة الزمن البهيج . وعذار الدهر المليح . بما اشرقت
له آفاق الفضل والكرم . وتمت به نقائص الآلاء والنعم . فسرحت طرفي من محاسن الالفاظ



الالفاظ في انوار يروق ازاهرها . وقلائد تروع درورها وجواهرها . وثمار يستترق الرقاب زاهرها ح
باطنها وظاهرها . وله الى ابي سعيد بن خلف الهمذاني وصل كتابه محتملا من اخبار
سلامته . وآثار نعم الله بساحته . ما ادى روح البرد ونسيمه . وجمع فنون الفضل
وتقاسيمه . وجدد عندي من عهد مواصلته . ومحصول كلامه ومحاورته . ما ترك
غصن المقة غضا نوروقا اوراقه . ووجه الثقة طلقا يتهلل اشراقه . ثم جنيت عنه ثمرة
مسرة كانت عوائق الايام تجاذبنيه . وحويت به من علق مضنة قلما يجود الدهر بمثله
لبنيه . وله فصل الى بعض الحكام بجوين . وصل كتاب الشيخ الحاكم وقد وشحه
بمحاسن فقره . ونتائج فكره . من لفظ شهي اعطته القلوب نفس القياده . ومعنى سني
جاده صوب الاجاده . وبرهني انفقت على الاعتراف بفضله السن الثناء والشهاده
فسرحت طرفي بما حواه في بدائع وطرف . فجمعت في الحسن والاحسان بين واسطة
وطرف . حتى لم تبق في البلاغة يتيمة الا نظمتها . ولا في الظرف غنيمة الا قسمتها
ولا في اليمن نقيصة الا جبرتها وتممتها . وله الى الامير السيد ابي يهنيه بالقدوم كنت
وانا بمنزلة من ارتد اليه شبابه بعد المشيب . وارتدى برداء من العمر قشيب . والحمد لله
رب العالمين . وصل كتاب مولانا مبشرا من خبر عوده الى مقر عزه وشرفه . محروسا
في حفظ الله تعالى وكنفه . بما لم تزل الآمال تنتسم روائحه . وتترقب غادي صنع الله
فيه ورائحه . واثقة بان عادة الله الكريمة عنده تسايره وترافقه . وتلزم جنابه فلا
تفارقه . حتى تخرجه من غمرة الغماء . خروج السيف من يد الجلاء . والبدر بعد السرار
الى الانجلاء . فعددت يوم وروده عيدا . اعاد السرور جديدا . ورد طرف الحسود عيد صح
كليلا وقد كان حديدا . ولم اشبهه في اسداء الروح والشفاء . وتلافي الروح بعد ان
اشفت على المكروه كل الاشفاء . الا بقميص يوسف حين تلقاه يعقوب عليهما السلام
من البشير . والقاه على وجهه فنظر بعين البصير . ثم اوسعته لثما واستلاما . ولقفته
بردا وسلاما . حتى لم تبق غلة في الصدر الا بردتها . ولا لجة في النفس الا طردتها . ولا
شريعة من الانس الا وردتها . وله فصل من رسالة . وكاد فرط التعجب مرة أدل صح
وفضل الاعجاب تارة . يقف بي عند فصل من فصوله . ويثبطني عن استيفاء غرره
وحجوله . ويوهمني ان المحاسن ما حوته قلائده . ونظمته فرائده . فليس في فوق احسان
وراءها منزع . ولا لاقتراح جنان فوقها مطلع . حتى اذا جاوزته الى الفقر وقرينة
واجلت فكري في نكته وعيونه . رأيت ما يحير الطرف . ويعجز الوصف . ويعلو يغنه
عن الاول محلا ومكانا . ويفوته حسنا واحسانا . فرفعت كيف شئت في رياضه وحدا
واقتبست نور الحكمة من مطالعه ومشارقه . وسمحت لمعانيه والفاظه بفضيلة السبق

اني في استغرقت اربعة اشهر بحضرته • وتوفرت على خدمته • ولازمت في اكثر اوقاتي مجلسه • وتعطرت بغبار موكبه • فبالله يمينا كنت غنيا عنها • لو حلفت حنثا بها • اني انكرت طرفا من اخلاقه • ولم اشاهد الا مجدا وشرفا من احواله • وما رأيته اغتاب غايبا او سب حاضرا • او حرم سايلا • او خيب آملا • او اطاع سلطان الغضب في الحضر او تصلى بنار الضجر في السفر • او بطش بطش المتجبر • ولا وجدت المآثر الا ما ابتغاه والمآثم الا ما تخطاه • وقال في فصل منه يصفه واما فنون الادب فهو ابن بجدتها واخو جلتها • وابو عذرتها • ومالك ازمتها • وكانما يوحي اليه في الاستيثار بمحاسنها والتفرد ببدايعها • ولله سواد اغرس الدر في القراطيس • وطرز بالظلام رداء النهار • والقت بحار خواطره • جواهر البلاغة على انامله • فهناك الحسن برمته والحسنى بكليته • وذكر عمر بن علي المطوعي في كتاب اللغة في شعر ابي الفضل ومنثوره الشعراء فقال رايت اهل هذه الصناعة قد تشعبوا على طرق • وانقسموا ثلاث فرق فمنهم من اكتسى كلا شرف الاكتساب • دون شرف الانتساب • كالمتكسبين من الشعراء بالمدايح • المتوشحين بها لاخذ الجوايز والمنايح • وهم الاكثرون من اهل هذه الصناعة ومنهم من شرفت بنات فكره عند اهل العقول • وحليت لديهم بطاين القبول • لشرف قايليها • لا لكثرة عقايلها • وكرم واشيها • لا لرقة حواشيها • كالعقد الكثير والجم الغفير • من الخلفاء والامرا • والجلة والوزرا • ومنهم من اخذ بحبل الجودة من طرفيه • وجمع رداء الحسن من حاشيتيه • كامرئ القيس بن حجر الكندي في المتقدمين وسيد امير الشعراء غير منازع • وسيدهم غير مجاذب ولا مدافع • وعبد الله بن المعتز بالله في المولدين • وهو اشعر ابناء الخلافة الهاشمية • وابرع انشاء الدولة العباسية ومن جل كلامه في التشبيه • عن ان يمثل بنظير او شبيه • وعلت اشعاره في الاوصاف عن ان تتعاطاها السن الوصاف • والامير ابي فراس بن احمد بن حمدان فارس البلاغة • وزجن الفصاحة • ومن حكمت له شعراء العصر قاطبة بالسيادة • واعترفت لكلامه بالاحسان والاجادة • حتى قال ابو القسم اسمعيل بن عباد الصاحب بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وهذه الطايفة اشهر الثلث تقدما • واثبتها في مواطن الفخر ومواطئ الشرف قدما • واسبق الشعراء في ميدان البلاغة • وارجحهم في ميزان البراعة • فان الكلام الصادر عن الاعيان والصدور • اقر للعيون واشفى للصدور • فشرف القلايد بمن وكدها • كما ان شرف العقايل بمن ولدها • وخير الشعر اشرفه رجالا • وشر الشعر ما قال العبيد واذا اتفق من اجتمعت فيه هذه الشرايط • وانتظمت عنده هاتيك المحاسن • كان حقيقا

والبراعة • وتلقيتها بأوجها من التشريف لا ذاعه • فانها جمعت الى حسن الايجاز • درجة الاعجاز والى فضيلة الابداع • جلالة الموقع في القلوب والاسماع **وله فصل** وصل كتاب الشيخ فنشر عندي من حلل افضاله واكرامه • ومحاسن خطابه وكلامه • ما لم اشبهه الا بأنوار النجود وحبر البرود • وقلايد العقود • وذكر ابو منصور الثعالبي الامير ابا الفضل في كتاب اللغة فقال في بعض فصوله • من اراد ان يسمع سر النظم • وسحر الشعر • ورقية الدهر ويرى صوب العقل • وذوب الظرف • ونتيجة الفضل • فليستنشد ما اسفر عنه طبع مجده • واثمره عالي فكره • من ملح تمتزج بالنفوس لنفاستها • وتشرب بالقلوب لسلاستها

• نواف اذا ما رواها المشوق • هززت له الغانيات القدودا •
• كسون عبيدا ثياب العبيد • واضحى لبيد لديها بليدا •

دام الله ما مر يوم اسعفني فيه الزمان بمواجهة وجهه • واسعدني بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره • فشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتثر من شمايله • ورأيت فضايل افراد الدهر عيالا على فضايله • وقرات نسخة الفضل والكرم من الخاطر • وانتهبت فوايد الفوايد من الخاطر • الا تذكرت ما انشدنيه ادام الله تعالى تاييده لابن الرومي

لولا عجايب صنع الله ما نبتت • تلك الفضايل في لحم ولا عصب • وقول الطايي
فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع • وقول كشاجم
ما كان احوج ذا الكمال الى • عيب يوقيه من العين • ولهجت بقول ابي الطيب
فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • ثم استوت فيه لسان ابي اسحق الصابي حيث يقول للصاحب ورفع الله اقدارها • كما بلغ في البلاغة اقدارها •

• الله حسبي فيك من كل ما • يعوذ العبد به المولى •
• ولا تزل ترفل في نعمة • انت بها من غيرك الاولى •

**وقال في فصل منه** وما انس لا انس اياما عنده بغيرنا باد احدى قراه بوسناني جوين سقاها الله ما يحكي اخلاق صاحبها من سبل القطر • فانها كانت بطلعته البديعة وعشرته العطرية • وآدابه الطوبية • والفاظه اللؤلؤية • مع جلايل نعمه المذكورة ودقايق كرمه المشكورة • وفوايد مجالسه المعمورة • ومحاسن اقواله وافعاله التي يعيا بها الواصفون انموذجات من الجنة التي وعد المتقون • واذا تذكرتها في تلك المرابع • التي هي مرابع النواظر والمصانع التي هي مطالع العيش الناضر • والبساتين التي اذا اخذت بدايع نقاريها • ونشرت طرايف مطارفها • طوى لها الديباج الخسرواني • ونفى معها الوشي الصنعاني • لم تشبه الا بشيمه • وآثار قلمه • وانهار كلمه • تذكرت سحرا وسيما وفيا جيما • وارتياحا قاتما • ورقصا وريحانا ونعيما • وكثيرا ما احكي للاخوان التي

انا تحلّ في صحائف القلوب اشعاره • وتدوّن في ضمائر النفوس اثاره • ويكتب على
الاحداق والعيون اخباره • وجديرا بان يختص بسرعة المجال في المجالس • وخفة
المدار في المدارس • كالامير الجليل السيد مولانا ∴

• ابي الفضل من نال السماء بفضله • وقد وعدته نفسه بمزيد •
• تود عقود الدر لو كن لفظه • فينظمها من توأم وفريد •

وهذه مقطعات لاهل العصر في صفات البلاغات قال ابو الفتح البستي

• مدحتك فالتامت قصائد لم يفز • بامثالها الصيد الكرام الاعاظم •
• لانك بحر والمعاني لآلئ • وفكري غواص وشعري ناظم •

وقال • ما ان سمعت بنوار له ثمر • في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا • حتى اتاني كتاب
منك مبتسم • عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا • فكان لفظك من لألائه زهرا • وكان معناه
اثنائه ثمرا • تسابقا فاصابا القصد في طلق • لله من ثمر قد سابق الزهرا • وقال

• لما اتاني كتاب منك مبتسم • عن كل بر وفضل غير محدود •
• حكت معانيه في اثناء اسطره • آثارك البيض في احوالي السود •

كانه الم بقول الطائي • يرى اقبح الاشياء غرة آمل • كست يد المأمول حلة خائب • واحسن
من نور تفتحه الصبا • بياض العطايا في سواد المطالب • وقال ابو الفتح في ابي نصر احمد
بن علي الميكالي • جمع الله في الامير ابي نصر خصالا لا تعتليها الاقدار •

• راحة ثرة وصدر فضاء • وذكاء تبدو له الاسرار •
• خطه روضة والفاظه ازهار يضحكن والمعاني ثمار •

وقال محمد بن علي المطوعي يمدحه من قصيدة • والى الامير ابن الامير المعتلي
بكمال سؤدده على الامراء • وطئت بي الوجناء وجنة مهمه • متقاذف الاكناف والارجاء
كيما الاحظ منه في افق العلا • فلكا يدير كواكب العلياء • قرم يداه وقلبه ما منهما
في النظم والاعطاء الا الطا • كالبدر غير دوامه متكاملا • كالبحر غير عذوبة وصفاء

• بالفضل يكنى وسؤدده كامن • كالري يكمن في زلال الماء •
• يا من اذا خط الكتاب يمينه • ابدى الينا الوشي من صنعاء •
• لم تجر كفك في البياض موقعا • الا تجلت عن يد بيضاء •

وقال فيه ايضا كلام الامير الندب اشتات نظمه • ينوب عن الماء الزلال لمن يظما
نرددها متى نروي بدائع نظمه • ونظمي اذا لم نروه يوما لم ننظما • وكتب اليه ايضا
اقول وقد جادت جفوني بادمع • كاني قد استمطرتهن من السحب • وقد علقت بي للنزاع نوازع
كشين عناناه العناء على قلبي • الى سيد اوفى على الشمس قدره • وزادت معاليه ضياء على الشهب



ابي الفضل من راحت فواضل كفه • وراحت تربي على عدد الترب • سقى الله ارضا حل فيها بمجلسا
كنائل الفياض او لفظه العذب • سحائب يحدوها نسيم كخلقه • ويقدمها برق كصارمه العضب
• ولا زال افلاك السرور مطيفة • بحضرته يثنيها ويثنو كالقطب •

لك في الفضائل معجزات جمة

وقال ابو منصور الثعالبي للامير ابي الفضل

ابدا لغيرك في الورى لم يجمع • بحران بحر في البلاغة شابه • شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالدر او • كالوشي في برد عليه موشع • شكرا فكم من فقرة لك كالغنى
وافى الكريم بعيد فقر مدقع • واذا تفتق نور شعرك ناضرا • فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع • ونقشت في فص الزمان بدايعا
تزري باثار الربيع الممرع • يا مهدي الطرف الجواد كانما • قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شي اسرع منه الا خاطري • في شكر بابك اللطيف الموقع • ولو انني انصفت في اكرامه
لجلال مهديه الكريم الاروع • اقضمته حب القلوب لحبه • وجعلت ربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع • برد الشباب لجله والبرقع • وكتب اليه في جواب
كتاب ورد عليه • انسيم الرياض حول الغدير • مازجته ريا الحبيب الاثير
ام ورود البشير بالنجح من فك اسير او نشر امر عسير • في ملاء من الشباب جديد
تحت ايك من التصابي نضير • ام كتاب الامير سيدنا الفر • د فيا حبذا كتاب الامير
وثمار الصدور مما اجتنيه • من سطور فيها شفاء الصدور • نمقتها انامل تغتني الانوا
والزهر في رياض السطور • كالمنى قد جمعن في النعم الغز • مع الامن من صروف الدهور
يا ابا الفضل وابنه واخاه • جل باريك من لطيف خبير • شيم يرتضعن در المعالي
ويعبرن عن نسيم العبير • وسجايا كانهن لدى النشـ • ـر رضاب الحيا بارى ثغور
ومحيا لدى الملوك محيا • صادق البشر يخجل البدور • فاجابه ابو الفضل بابيات
يقول فيها في صفة ابياته • وهدي زفت الى السمع بكر • تتهادى في حلية وشذور
عجب الناس ان بدت من سواد • في بياض كالمسك في الكافور • نظمت من بلاغة ومعان
شق نظم العقود فوق النحور • لم تذكرت عند ناس عهودا • للتلاقي في ظل عيش نضير
قد ذممت الزمان اذ ضن عنا • باجتماع ينظم شمل السرور • ولئن راعنا الزمان ببين
البس الانس ذلة المهجور • انه قادر على رد ما فات • وتيسير كل امر عسير • وقال ابو اسحق ابرهيم
بن هلال الصابي في الوزير المهلبي • قل للوزير ابي محمد الذي
قد اعجزت كل الورى اوصافه • لك في المجالس منطق يشفي الجوى • وتسوغ في اذن الاريب سلافه
وكان لفظك جوهر متنخل • وكانما اذاننا اصدافه • والمهلبي هذا هو ابو محمد الحسن

بن محمد بن هرون بن ابرهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وذكر لاحمد بن
بويه الديلمي وكان عقد وزارته لسنة تسع وثلثين وثلثمايه وكان ابو محمد من سروات
الناس وادبايهم واجوادهم واعقايهم وفيه يقول ابو اسحق الصابي ∴

• نحن الله كالوحوش فما تألف الا الأكارم النستا •
• نفرتها آثام قوم وصيرت لها البر والتقى اشرا •

وكان قبل تعلقه بالسلطان سايحا في البلاد على طريق الفقر والتصوف قال ابو علي
الصوفي كنت معه في بعض اوقاته ماشيا في احدى طرقاته فضجر لضيق الحال فقال
الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه • الا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاة على اخيه • ثم تصرفت بما يرضيه الدهر وبلغ المهلبي ما بلغ قال ابو علي
فدخلت البصرة فاجتزت بمشارا فاذا انا بشبيات وحراقات وزبازب وطيارات
في عدة وعدة فسألت لمن هذا فقيل للوزير المهلبي وعنيت بصاحبي فتوصلت اليه
حتى رأيته فكتبت اليه رقعة وتوصلت حتى دخلت فسلمت وجلست حتى خلى مجلسه فدفعت اليه
الرقعة وفيها • الا قل للوزير بلا احتشام • مقال مذكر ما قد نسيه • اتذكر اذ تقول
لضيق حال • الا موت يباع فاشتريه • فنظر الي وقال نعم ثم نهض وانهضني معه
الى مجلس الانس وجعل يذاكرني ما تقدم ويذكر لي كيف ترامت حاله وقدم الطعام فاكلنا
واقبل ثلاثة من الغلمان على راس احدهم ثلث بدر ومع آخر تخوت ثياب ومع آخر طيب
وبخور وبغلة رايعة بسرج ثقيل فقال يا ابا علي تفضل واقبل هذا ولا تتخلف عن حاجة
تعرض فشكرته وانصرفت فلما هممت بالخروج من الباب استردني وانشد في بديهيا ∴

رق الزمان لفاقتي • ورثى لطول تحرقي • فانالني ما ارتجي • واجار مما اتقي •
فلاغفرن له الكثير • من الذنوب السبق • الا جنايته التي • فعل المشيب بمفرقي

قال الحكما العقول لها صور مثل صور الاجسام فاذا انت لم تسلك بها سبيل الادب
جارت وضلت وان ابقيتها في ادبها كلت وملت • فاسلك بعقلك شعاب المعاني
والفهم • واستبقه بالجام العلم • وارتد لعقلك افضل طبقات الادب • وتوق عليه آفة
العطب • فان العقل شاهدك على الفضل • وحارسك من الجهل • واعلم ان مغارس
العقول كمغارس الاشجار • فاذا طابت بقع الارض للشجر زكا ثمرها • واذا كرمت
النفوس للعقول طاب خبرها • فاعمر نفسك بالكرم • تسلم من الآفة والسقم • واعلم
بان العقل الحسن في النفس اللئيم • بمنزلة الشجرة الكريمة في الارض الذميمة • ينتفع
بثمرها على خبث المغرس • فاجتن ثمر العقول وان اتاك من لئام الانفس • وقيل الحكمة
ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها • وسمع الشعبي الحجاج بن يوسف على المنبر وهو يقول



يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء • وعلى الآخرة البقاء • فلا فناء لما
كتب عليه البقاء • ولا بقاء لما كتب عليه الفناء • فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الآخرة • واقصروا
من الامل • لقصر الاجل • فقال كلام حكمة خرج من قلب خراب واخرج الواحد فكتب
وقد روي ذلك عن سفيان الثوري وقد سمع ابرهيم بن هشام وهو يخطب على المنبر
ويقول ان يوما اشاب الصغير • واسكر الكبير • ليوم شره مستطير • قال الجاحظ
الكتاب وعاء ملي علما • وظرف حشي ظرفا • وبستان يحمل في ردن • وروضة تقلب
في حجر • ينطق عن الموتى • ويترجم كلام الاحياء • وقال من صنف كتابا فقد استهدف
فان احسن فقد استعطف • وان اساء فقد استقذف • وقال لا اعلم جارا ابر • ولا
خليطا انصف • ولا رفيقا اطوع • ولا معلما ابلغ • ولا صاحبا اظهر كفاية • واقل
جناية • ولا اقل ابراما ولا املالا • ولا اقل غيبة • ولا ابعد من عضيهة • ولا اكثر
اعجوبة وتصرفا • ولا اقل صلفا وتكلفا • ولا ابعد من مراء • ولا اترك لشغب • ولا
ازهد في جدال • ولا اكف عن قتال • من كتاب ولا اعلم قرينا احسن مواتاه • ولا
اعجل مكافاة • ولا احضر معونة • ولا اقل مؤونة • ولا شجرة اطول عمرا • ولا اجمع امرا
ولا اطيب ثمرة • ولا اقرب مجتنى • ولا اسرع ادراكا في كل اوان • ولا اوجد في كل ابان
من كتاب • ولا اعلم نتاجا في حداثة سنه • وقرب ميلاده • ورخص ثمنه • وامكان
وجوده • يجمع من التدابير الحسنة • والعلوم الغريبة • ومن آثار العقول الصحيحة
ومحمود الاخبار اللطيفة • ومن الحكم الرفيعة • والمذاهب القديمة • والتجارب الحكيمة •
والاخبار عن القرون الماضية • والبلاد المتراخية • والامثال السايرة • والامم البايدة
ما يجمع الكتاب • ودخل الرشيد على المامون وهو ينظر في كتاب فقال ما هذا فقال
كتاب يشحذ الفكرة • ويحسن العشرة • فقال الحمد لله الذي رزقني من يرى بعين قلبه
اكثر مما يرى بعين جسمه وقيل لبعض العلماء ما بلغ سرورك بادبك وكتبك قال هي
ان خلوت لذتي • وان اهتممت سلوتي • وان قلت ان زهر البستان • ونور الجنان
يجلوان الابصار • ويمتعان بحسنهما الالحاظ • فان بستان الكتب يجلو العقل ويشحذ
الذهن • ويحيي القلب • ويقوي القريحة • ويعين الطبيعة • ويبعث نتايج النفوس
ويستثير دقايق القلوب • ويمتع في الخلوة • ويؤنس في الوحشة • ويضحك بنوادره
ويسر بغرايبه • ويفيد ولا يستفيد • وتصل لذته الى القلب من غير سامة تدركك
ولا مشقة تعرض لك • وقال ابو الطيب المتنبي • وللسر مني موضع لا يناله
نديم ولا يفضي اليه شراب • وللخود مني ساعة ثم بيننا • فلاة الى غير اللقاء تجاب
وما العيش الا غرة وطماعة • يعرض قلب نفسه فيصاب • وغير فوادي للغواني رمية

ولا اقل خلافا واجراما صح

ويعطي ولا ياخذ صح

وغير باني للزجاج بكاب • تركنا لاطراف القنا كل شهوة • فليس لنا الا بهن لعاب
• نصرفه للطعن فوق حوادث • قد انتصفت فيهن منه كعاب •
• اعز مكان في الدنا سرج سابح • وخير جليس في الزمان كتاب •
نقر في الكتب انفاق الفضة على كتب الاداب • يخلف عليه ذهب الالباب • ان هذه
الاداب شوارد فاجعلوا الكتب لها ازمة • كتاب الرجل عنوان عقله • ولسان فضله •
ابن المعتز من قرا سطرا من كتاب قد خط عليه فقد خان كاتبه لان الخط يحرز ما تحته •
بزرجمهر الكتب اصداف الحكم • تنشق عن جواهر الكلم • بعض الكتاب اعجام الخط يمنع من
استعجامه • وشكله يؤمن من اشكاله • كان هذا الكاتب نحا الى قول ابي تمام يرى
الحادث المستعجم الخطب معجما • لديه ومشكولا اذا كان مشكلا • ما كتب قر • وما حفظ فر
الخطوط المعجمة • كالبرود المعلمة • وقال ابن المعتز يصف كتابا • وذو نكر موشي نمنمته
وحاكته الانامل اي حوك • بشكل يرفع الاشكال عنه • كان سطوره اغصان شوك
جمل من الفاظ اهل العصر في صفة الكتب وتهاديها • وما يتعلق باسمائها ومعانيها •
حضرة مولاي تجل عن ان يهدى اليها غير الكتب التي لا يترفع عنها كبير • ولا يمتنع منها خطير
وقد فكرت فيما اتقرب به متيمما الرسم في جملة الخدم • ومحافظا الاسم في غمار الحشم • فلم اجد
الا الرق الذي سبق ملكه • والمال الذي منح وخوله • فعدلت الى الادب الذي ينفق
سوقه بباب سيدنا ولا تكسد • وتهب ريحه بجنابه ولا تركد • وارسلت كتاب كذا
راجيا ان اشرف بقبوله • ويوقع الي بحصوله • فلما وجب على ذوي الاختصاص بسيدنا
اهداء ما جرت العادة بتسابق الاولياء الى الاجتهاد في اهدائه • وجب العدول في اتا(ه)
رسم الخدمة • الى اتباع ما صدر عنه من الرخصة • فيما تسهل كلفته • وتجل عند ذوي
الالباب قيمته وتحلو ثمرته • ونوع يقتنى • وادب يجتنى • وقال ابو الحسن بن طباطبا
العلوي • لا تنكرن اهداءنا لك منطقا • منك استفدنا حسنه ونظامه • فالله عز وجل
يشكر فعل من • يتلو عليه وحيه وكلامه • واهدى احمد بن يوسف الى المامون في يوم
مهرجان هدية قيمتها الف الف درهم وكتب • على العبد حق فهو لا بد فاعل • وان عظم
المولى وجلت فضائله • الم ترنا نهدي الى الله ماله • وان كان عنه ذا غنى وهو قابله •
وقال ابو الفتح البستي لا تنكرن اذا اهديت نحوك من • علومك الغر او آدابك النتفا
• فقيم الباغ قد يهدي لمالكه • برسم خدمته من باغه التحفا •
وكتب ابو اسحق الصابي الى عضد الدولة في هذا المعنى • العبيد تلاطف ولا تكاثر
الموالي في هداياها • والموالي تقبل الميسور منها قبولا هو محسوب في عطاياها • ولما
كان ادام الله عزه مبرزا على ملوك الارض في الخطر الذي تقرها عنه شديدا • والسخي الذي

الذي ونقوا منه بعيدا • والاداب التي عجزوا عن استعلائها • فضلا عن علمها • والادوات التي
نكلوا عن استنزالها • فضلا عن فهمها • وجب ان يعدل عن اختيار ما تهم فيما تحتلي به الجسوم
الطبيعية • الى اختياره فيما تحتلي به النفوس العقلية • وعما ينفق في سوقهم العامية • الى ما
ينفق في سوقه الخاصية • افرادا له الرتبة العليا • وغاية القصوى • وتمييزا له عمن لا يجري
في هذا المضمار • ولا يتعلق منه بالغبار • وقد حملت الى الخزانة عمرها الله تعالى شيئا من
الدفاتر واله النجوم • فان راى مولانا ان يتطول على عبده بالاذن في عرض ذلك عليه •
مشرفا له ورايه العالي في احسانه اليه • فعل ان شاء الله تعالى • واهدى ابو الطيب المتنبي الى
ابي الفضل بن العميد في يوم نوروز قصيدة مدحه فيها يقول في آخرها •
كثر الفكر كيف نهدي كما اهدت الى ربها الرئيس عباده • والذي عندنا من المال والخيل
فمنه هباته وقياده • فبعثنا باربعين مهارا • كل مهر ميدانه انشاده
فارتبطها فان قلبا نماها • مربط تسبق الجياد جياده • وفي هذه الكلمة يقول وقد
احتفل فيها واجتهد في تجويد الفاظها ومعانيها فتعقب عليه ابو الفضل في مواضع ووقف
عليها فقال • هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده
انا من شدة الحياء عليل • مكرمات المعله عواده • ما كفاني تقصيري بما قلت فيه
عن علاه حتى ثناه انتقاده • ما تعودت ان ارى كابي الفضل وهذا الذي اتاه اعتياده
غرتني فوائد شاء منها • ان يكون الكلام مما افاده • ما سمعنا بمن احب العطايا
فاشتهى ان يكون منها فؤاده • وقد كان مدحه بقصيدته التي اولها • باد هواك صبرت ام لم تصبرا
وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى • وفيها معان تحيرك • وابيات تستحكه • يقول فيها
من مبلغ الاعراب اني بعدها • جالست رسطاليس والاسكندرا • ومللت نحر عشارها فاضافني
من ينحر البدر النضار لمن قرى • وسمعت بطليموس دارس كتبه • متملكا متبديا متحضرا
ورايت كل الفاضلين كانما • رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا لنا نسق الحساب مقدما
واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا • وفيها يقول • فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا
ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا • خلقت صفاتك في العيون كلامه • كالخط يملا مسمعي من ابصرا
اخذه من قول الطائي يصف قصائده • بغر يراها من يراها بسمعه • ويدنو اليها ذو الحجى
وهو شاسع • كتاب كتب لي امانا من الدهر • وضمن لي ايام العمر • كتاب اوجب موالاة عندا
ادنى الاعداد • واودع بياض الوداد • سواد الفؤاد • كتاب النظر فيه نعيم مقيم • والظفر به
نجح عظيم • كتاب ارتحت لعيانه • واهتززت لعنوانه • كتاب هو من الكتب الميامين
التي تاتي من قبل اليمين • كتاب عددته من مجهول العمر وغرره • واعتددته من فرص العيش
وغرره • كتاب هو انفس طالع واكرم متطلع • واحسن واقع واجل متوقع • كتاب لو

على الحجارة لانفجرت • او على الكواكب لانتثرت • كتاب كدت ابليه طيا ونشرا • وقبلته القاويد حامله
عشرا • كتاب نسيت لحسنه الروض والزهر • وغفرت للزمان ما تقدم من ذنبه وما تأخر •
كتاب انتزهت مقلة المجد على بنانك • ونطق به لسان الفضل على لسانك • انا التقط من كل
حرف تذبره انامليك تحفة • واخذ من كل سطر تحتثم تخطيطه نزهة • اذا قرات من خطك حرفا
وجدت على قلبي خفا • واذا تاملت من كلامك لفظا • ازددت من انسي حظا • كتاب كتب لي
امانا من الزمان • وتوقيع وقع مني موقع الماء من العطشان • كتاب هو تعلة المسافر •
وانسة المستوحش • وزبدة الوصال • وعقلة المستوفز • كتاب هو رقية القلب السليم
وغرة العيش البهيم • كتاب هو سمر بلا سهر • وصفو بلا كدر • كتاب تمتعت منه بالنعيم الابيض
والعيش الاخضر • واستلمته استلام الحجر • وذكت طرفي من سطوره بوشي مهلل وتاج
مكلل • واددعت سمعي من محاسنه ما انساني سماع الاغاني • من مطربات الغواني •
نشات سحابة من لفظك غيمها نعمة سابغة • وغيثها حكمة بالغة • سقت روضة
القلب • وقد جهدتها يد الجدب • فاهتزت وربت • وانبتت ما انبتت • كتاب
حسبته ساقطا الي من السماء اهتزازا لمطلعه • وابتهاجا لحسن موقعه • تناولته كما يتناول
الكتاب المرقوم • ونفضته كما يفض الرحيق المختوم • كتاب كالمشتري شرق به المسيء
وقميص يوسف جاء به البشير • كتاب هو من الحسن روضة حزن • بل جنة عدن •
وفي شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب • وقميص يوسف في اجفان
يعقوب • لقد اهديت الينا محاسن الدنيا مجموعة في ورقة • ومباهج الحلى والحلل
محصورة في طبقه • كتاب الصق بالقلب والكبد • وشممته شم الولد • وددته المسك
ذكيا • والزهر جنيا • والماء مريا • والعيش هنيا • والسحر بابليا • كتاب مطلعه مطلع اهلة
الاعياد • وموقعه موقع نيل المراد • كتاب وجدته قصير العمر • كليالي الوصال بعد الهجر
لم ابدا به حتى استكمل • وقارب الاخر منه الاول • كتاب منتقص الاطراف • منقطع الاكتاف
ابتر الجوانح • مضطرب الجوانح • كتاب كانه تعريض متحرز • او توقيع معوز • كاد يلتقي
طرفاه • ويتقارب مفتتحه ومنتهاه • كتاب اتفق طرفاه صغرا • واجتمعت حاشيتاه قصرا
ما ظننتني ابتداته حتى ختمته • ولا استفتحته حتى اتممته • ولا لمحته حتى استوفيته • ولا نشرته
حتى طويته • واحسبني لو لم اجود ضبطه • ولم الزم يدي خطه • لطار حتى يختلط بالجو
فلا ارى منه الا هباء منثورا • وهواء منشورا • كتاب حسبته يطير من يدي لخفته •
ويلطف عن حسي لقلته • عجبت كيف لم تحمله الرياح قبل وصوله الي • وكيف لم يختلط بالهواء
عند حصوله لدي • كتاب نص لاختصار اجنحته لم يدع قوادم ولا خوافي • واخذ الاختصار
جثته لم يدع الفاظا ولا معاني • طلع كتابك كايماء بطرف • او وحي بكف **قال ابو**

الأسود
صح



ابو العباس عبد الله بن المعتز استعرت من علي بن يحيى المنجم جزءا فيه اخبار ابن معبد بخط
حماد بن اسحق الموصلي وكان وعدني به فبعث الي بست ورقات لطاف فرددتها وكتبت
ان كنت اردت بقولك جزء الجزء الذي لا يتجزى فقد اصبت وان كنت اردت جزءا فيه فايدة
للقاري ومتعة للسامع فقد اخلت وقد رددته عليك بعد ان طار اللحظ عليه طيرة فاجابني
ان كان السفر عندك سحاة فما اضيع **قال** ابو العباس دخل رجل على الحسن بن سهل بعد
ان تاخر عنه اياما فقال ما ينقضي يوم من عمري الا اراك فيه الا علمت انه مبخوس القدر
منحوس الحظ • مغبون الايام • فقال الحسن هذا لانك توصل الي بحضورك سرورا لا اجده
عند غيرك • واتنسم من ارواح عشرتك ما تجد الحواس به بغيتها • وتستوفي منها لذات
نفسك تالف مني مثل ما الفته منك • وكان يقال محادثة الرجال تلقيح الالبابها وقال
ابن الرومي • ولقد سئمت مآربي • فكان اطيبها خبيث • الا الحديث فانه • مثل اسمه ابدا
حديث • **قال** تخارق لقيني ابو العتاهية اسمعيل بن القسم قبل نسكه فقال انا والله
صب بك • ولوع اليك • معمور القلب بشكرك • واللسان بذكرك • متشوق الى قربك
متشوف الى رؤيتك ومفاوضتك • وقد طالت الايام على ما اجده بنفسي من الاجتماع
معك • ومن قضاء الوطر منك • فما عندك انا الفدا لك • اتزور في ام ازورك •
قلت جعلني الله فداك ما يكون بهذا الموضع وفي هذا المحل الا مقادا الى امرك
والسمع والطاعة لك • ولولا ان اسيء الادب في امر بدات فيه بالفضل لقلت ان
كثيرا ما ابتدات به من القول يقل فيما عندي من الشوق اليك والشغف بك دون
ما حركه هذا القول مني ووجب لك به علي وانا بين يديك فاثن عناني الى ما اردت
وقدني انى شئت تجدني كما قال • ما تشتهيه فاني اليوم فاعله • والقلب صب فما
جشمته جشما • وذكر سهل بن هرون رجلا فقال لم ار احسن فهما منه لجليل • ولا تفهما
منه لدقيق • اشار اليه ابو تمام فقال لعياش بن لهيعة الحضرمي •

• وكنت اعز عزا من قنوع • تعوضه صفوح من ملول •
• فصرت اذل من معنى دقيق • به فقر الى ذهن جليل •

**قال سعيد** بن سلم للمامون لو لم اشكر الله تعالى الا على حسن ما ابلاني من امير المؤمنين
من قصده الي بحديثه واشارته الي بطرفه لقد كان في ذلك اعظم الرفعة وارفع ما
توجبه الحرمة فقال يفعل امير المؤمنين ذلك لان امير المؤمنين يجد عندك من حسن
الافهام اذا حدثت • وحسن الفهم اذا حدثت • ما لا يجده عند احد ممن مضى • ولا
يظن انه يجده عند احد ممن بقي • فانك لتستقصي حديثي وتقف عند مقاطع كلامي
وتخبر بما كنت اغفلته منك **وقال** المتوكل لابي العينا ما تحسن قال افهم وافهم

من بعد مر

وقال بعض الحكماء لتلميذه وقد ضرب الموسيقار اوفهمت قال نعم قال بل لم تفهم لاني لا ارى عليك سرور الفهم وقد قيل من نظر الى الربيع وانواره ٭ والروض واصباغه ٭ ولم يبتهج كان عديم حس ٭ او سقيم نفس ٭ ومر ابو تمام بابرشهر من ارض فارس فسمع جارية تغني بالفارسية فشاقه سمع الصوت فقال ٭ ومسمعة تقوت السمع حسنا ٭ ولم تصمم لا يصمم صداها ٭ (شجاها)

لوت اوتارها فشجت وشاقت ٭ فلو يسطيع حاسدها فداها ٭ ولم افهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم اجهل شجاها ٭ فكنت كانني اعمى معنى ٭ بحب الغانيات وما راها ٭ برد

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر قلت لابي تمام اخذت هذا المعنى من احد قال نعم اخذته من قول بشار

٭ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا ٭

٭ قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ٭ الاذن كالعين توفي القلب ما كانا ٭

وقال بشار في هذا المعنى ٭ قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها ٭ قلبي فاضحى به من حبها اثر انى ولم ترها تهذي فقلت لهم ٭ ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر ٭ وقال

٭ يزهدني في حب عبدة معشر ٭ قلوبهم فيها مخالفة قلبي ٭

٭ فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى ٭ فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب ٭

٭ وما تبصر العينان في موضع الهوى ٭ ولا تسمع الاذنان الا من القلب ٭

وقد قال ابو يعقوب الخريمي في هذا المعنى وكان قد عور ثم عمي ٭٭

٭ قالت لتهزا بي غداة لقيتها ٭ يا للرجال لصبوة العميان ٭

٭ فاجبتها نفسي فداؤك انما ٭ عيني واذني في الهوى سيان ٭

وقريب منه قول الحكم بن قنبر وان لم يكن منه وقيل انه للخليل بن احمد ٭

٭ ان كنت لست معي فالذكر منك معي ٭ يرعاك قلبي وان غيبت عن بصري ٭

٭ العين تبصر من تهوى وتفقده ٭ وناظر القلب لا يخلو من النظر ٭

وقول آخر ٭ اما والذي لو شاء لم يخلق الهوى ٭ لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي يرينيك عين الوهم حتى كانما ٭ اناجيك من قرب وان لم تكن قربي ٭ وقال ابو عثمان سعيد بن الحسن الناجم ٭ لئن كان عن عيني احمد غائبا ٭ لما هو عن عين الضمير بغائب ٭ (٢)

له صورة في القلب لم تغضها النوى ٭ ولم تتخطفها اكف النوائب ٭ اذا ساورني منه شحط مزاره وضاقت بقلبي في نواه مذاهبي ٭ عطفت على شخص له غير نازح ٭ محلته بين الحشا والترائب

وذكر ابو عبيدة كيسان مستمليه في بعض الامر فقال والله ما نم ولو فهم لوم وكان كيسان يوصف بالبلادة والغفلة قال الجاحظ كان يكتب غير ما يسمع ويستفتي غير ما يكتب ويقرا غير ما يستفتي ويملي غير ما يقرا املیت عليه يوما عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر ابا عمرو فكتب ابا بشر وقرا ابا حفص واستفتي ابا زيد قال ابو عباد المحدث على جليسه

جليسه السامع لحديثه ان يجمع له باله ويصغي الى حديثه ويكتم عليه سره ويبسط له عذره قال وينبغي للمحدث اذا انكر عين السامع ان يستفهمه عن منتهى حديثه فان وجده قد اخلص له الاستماع اتم له الحديث وان كان لاهيا عنه حرمه حسن الاقبال ونفع المؤانسة وعرفه بسوء الاستماع والتقصير في حق المحدث يرجع على قدر فهم المستمع وكان عبد الله بن مسعود رحمه الله يقول حدث الناس ما حدجوك باسماعهم ولحظوك بابصارهم فاذا رايت منهم فتورا فامسك وقال ابو الفتح البستي ٭ اذا احسست في لفظي فتورا ٭ وحفظي والبلاغة والبيانا فلا ترتب بفهمي ان رقصي ٭ على مقدار ايقاع الزمان ٭ وقال عامر بن عبد قيس الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وقال الحسن وقد سمع متكلما يعظ فلم تقع موعظته من قلبه ولم يرق لها يا هذا ان بقلبك لشرا او بقلبي وقال محمد بن صبيح المعروف بابن السماك لجارية له كيف ترين ما اعظ الناس به فقالت ما احسنه الا انك تكرره قال انما اكرره ليفهمه من لم يكن فهمه قالت الى ان يفهمه البطي تمل على سمع الذكي واستعيد ابن عباس حديثا فقال لولا اني اخاف ان اغص من بهائه وارق من مائه واخلق من جدة رداية لاعدته وقال ابو تمام الطائي يصف قصائده

٭ منزهة عن السرق المورى ٭ مكرمة عن المعنى المعاد

اخذه البحتري فقال ٭ لا يعمل اللفظ المكرر فيه والمعنى المردد ٭ والاطالة بطولة كابل (والنسب صح)

التكرير وقد قال الحسن بن سهل الآداب عشرة فثلاثة شهرجانية وثلاثة انوشروانية وثلاثة عربية وواحدة ابرت عليهن فاما الشهرجانية فضرب العود ولعب الشطرنج ولعب الصوالج واما الانوشروانية فالطب والهندسة والفروسية واما العربية فالشعر والنسب وايام الناس واما الواحدة التي ابرت عليهن فمقطعات الحديث والسمر وما يتلقاه الناس بينهم في المجالس وكان يقال خذ من العلوم نتفها ٭ ومن الآداب طرفها ٭ وكان يقال مقطعات الادب ٭ قراضات الذهب ٭ وحضر بشار بن برد مجلسا فقال لا تجعلوا مجلسنا غناء كله ولا شعرا كله ولا سمرا كله ولكن انتهبوه انتهابا وقد قال الحسن رحمه الله حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانكم ان لا تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية ٭ وقال اردشير بن بابك ان للآذان كللا وللقلوب مللا ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما ويروى في حكمة آل داود لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من اربع عدة لمعاد ٭ وصلاح لمعاش ٭ وفكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ٭ ولذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وما احسن ما قال ابو الفتح كشاجم ٭ عجبي ممن تناهت حاله ٭ وكفاه الله ذلات الطلب

٭ كيف لا يقسم شطري عمره ٭ بين حالين نعيم وادب ٭

ساعةً يمنع فيها نفسه • من غذاء وشراب منتخب
ودنوٍ من دمى هنّ له • حين يشتاق الى اللعب لعب
فاذا ما نال من ذا حظّه • فحديث ونشيد وكتب
مرّةً جِدًّا واخرى راحةً • فاذا ما غسق الليل انتصب
فقضى الدنيا نهارًا حقّها • وقضى لله ليلًا ما يجب
تلك اعمال متى يعمل بها • دهره يسعد ويرشد ويصب

قال ابو العباس محمد بن يزيد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس لقضاء الحوائج قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرًا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم قد جزّأ نهاره ثلثة اجزاء جزءًا لله وجزءًا لاهله وجزءًا لنفسه ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم الفزع الاكبر قال شبيب بن شبّة ان ابتليت بمقام لا بدّ لك فيه من الاطالة فقدّم احكام البلوغ في طلب السلامة من الخطل قبل التقدم في احكام البلوغ في شرف التجويد واياك ان تعدل بالسلامة شيئًا فقليل كافٍ خير لك من كثير غير شافٍ • وكان جعفر بن يحيى يقول لكتّابه ان استطعتم ان يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا وقال ثمامة بن اشرس ما رايت اطلق من جعفر بن يحيى بن خالد وكان صاحب ايجاز وكان ابو واثلة اياس بن معوية على تقدمه في البلاغة وفضل عقله وعلمه بالاكثار معيبًا والى التطويل منسوبًا وقال له عبد الله بن شبرمة انا وانت لا نتفق انت لا تشتهي ان تسكت وانا لا اشتهي ان اسمع وقيل له ما فيك عيب الا كثرة كلامك قال افتسمعون صوابًا ام خطاءً قالوا بل صوابًا قال الزيادة من الخير خير قال الجاحظ وليس كما قال بل للكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا الى الاستثقال والملال فذلك هو الفاضل والهذر وهو الخطل والاسهاب الذي سمعت الخطباء يعيبونه • وذكر الاصمعي ان ابن هبيرة لما اراد اياسًا على القضاء قال اني والله لا اصلح له قال وكيف ذلك قال لاني دميم ولاني حديد ولاني عييّ قال ابن هبيرة اما الحدة فان السوط يقوّمك واما العيّ فقد عبّرت عما تريد واما الدمامة فاني لا اريد احاسن بك ولم يصفه احد بالعيّ وانما كان يعاب بالاكثار ولكنه اراد المدافعة عن نفسه والحديث شجون قال ابو العيناء ذكرت لبعض القيان فعشقتني على السماع فلما رأتني استقبحتني فقلت • وشاطرة لما رأتني تنكّرت وقالت قبيح احول ما له جسم • فان تنكري مني احولا فانني • اديبٌ اريبٌ لا عييّ

استعجبتني صح



لا عييّ ولا فدم • فاتصل بها الشعر فقالت انا لم نردك ان نوليك ديوان الزمام ٥ وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى عدي بن ارطاة ان قبلك رجلين من مزينة يعني بكر بن عبد الله واياس بن معوية فولّ احدهما قضاء البصرة فاحضرهما فقال بكر والله ما احسن القضاء فان كنت صادقًا فما يحل توليتي وان كنت كاذبًا فذلك اوجب لتركي فقال اياس انكم اوقفتموه على شفير جهنم فافتدى منها بيمين يكفّرها ويستغفر الله منها فقال له عدي اما اذا اهتديت لها فانت احق بها فولّاه ودخل اياس الشام وهو غلام صغير فقدّم خصمًا له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخًا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفّض عليك فانه شيخ كبير قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال ما اراك تقول حقًا قال لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فاخبره فقال اقض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد اهلها قال احمد بن الطيب السرخسي تلميذ يعقوب بن اسحق الكندي كنت يومًا عند العباس بن خالد وكان ممن حبّب اليه البيان فاخذ يحدثني وينتقل من حديث الى حديث وكنا في صحن له فلما بلغتنا الشمس انتقلنا الى موضع آخر حتى صار الظل فيئًا فلما اكثر واضجر ومللت حسن الادب في الاستماع وذكرت قول الاوزاعي ان حسن الاستماع قوة للمحدث قلت له اذا كنت وانا اسمع قد عييت مما لا كلفة علي فيه فكيف اراك وانت المتكلم فقال ان الكلام يحلل الفضول اللزجة الغليظة التي تعرض في اللهوات واصل اللسان ومنابت الاسنان فوثبت وقلت ما اراني معك الا ايارج الفيقرا فانت تتغرغر بي فاجتهدني ان اجلس فلم افعل قال احمد بن الطيب وكنا مرة عند بعض اخواننا نتكلم واعجبه من نفسه البيان وحسن الاستماع حتى افرط فعرض لبعض من حضر ملل فقال اذا بارك الله في الشيء ايقن وقد جعل الله في حديث اخينا البركة ولعبد الله بن سالم الخياط في رجل كثير الكلام لي صاحب في حديثه البركه • يزيد عند السكون والحركه • لو قال لا في قليل احرفها لردّ سبًا بالحروف مشتبكه • ومن طرائف التطويل ما انشاه البديع وسمّي من كلام ما سوّانق من زهر الربيع • قال الاصمعي بالعلم وصلنا وبالملح نلنا وقال الاصمعي انشدت محمد بن عمران قاضي المدينة وكان اعقل من رايته • يا ايها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفسي • يغدو علي الخبز من خابز • لا يقبل الرهن ولا ينسي • آكل من كيسي ومن كسوتي • حتى لقد اوجعني ضرسي • فقال اكتب لي هذه الابيات فقلت اصلحك الله هذه لا تشبه مثلك وانما يرويها مثل هؤلاء الاحداث فقال اكتبها فالاشراف تعجبهم الملح وقد قال ابو الدرداء رضي الله عنه اني لاستجمّ نفسي ببعض الباطل ليكون اقوى لها على الحق وقال ابن الماجشون لقد كنا بالمدينة وان الرجل ليحدثني بالحديث من الفقه فيملّ علي ويذكر الخبر من الملح فاستعيد

فلا يفعل ويقول لا اعطيك ملكي واهبك ظرفي وادبي وقال ابن الماجشون اني لا اسمع بالكلمة
الملحية ومالي الا قميص واحد فادفعه الى صاحبها واستكسي الله عز وجل قال الزبير بن
بكار وذي الغاضري ينازع اشعب الطمع عند بعض الولاة ويقول اصلح الله الامير ان
هذا يدخل في صناعتي ويطلب مشاركتي في بضاعتي وهيئته هيئة قاض والامير يضحك
وكانا جميعًا فرسي رهان ورضيعي لبان في بابهما الا ان الغاضري كان لا يتخلق بالطمع
تخلق اشعب واتى الغاضري يومًا الحسن بن زيد فقال جعلت فداك اني عصيت الله
ورسوله قال بئس ما صنعت وكيف ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وانا اطعت امرأتي فاشتريت غلامًا فهرب قال الحسن فاختر
واحدة من ثلاث ان شئت فثمن الغلام قال بابي انت قف عند هذه ولا تجاوزها قال
اعرض عليك الخصلتين قال لا حسبي هذا وقد روي نحو هذا عن اشعب انه قال له
بعض اخوانه لو صرت الي العشية نتفرج قال اخاف ان يجيء ثقيل قال ما معنا ثالث قال
فمضى معه فلما صلينا الظهر ودعوت بالطعام اذا به اتى يدق الباب قال ترى اذا
قد صرنا الى ما نكره قلت انه صديق وفيه عشر خصال ان كرهت منهن واحدة لم اذن
له قال هات قلت اولها انه لا ياكل ولا يشرب قال التسع لك قل له يدخل ورآه سفيان
الثوري وهو يضحك الناس فقال يا شيخ اما علمت ان لله يومًا يخسر فيه المبطلون
فوجم الغاضري وما زال ذلك يعرف فيه حتى لقي الله عز وجل واشعب الطامع هو اشعب
بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان احلى الناس قال الزبير بن ابي بكر كان اهل
المدينة يقولون تغير كل شيء الا ملح اشعب وخبز ابي الغيث ومشية برة وكان ابو الغيث
يعالج الخبز بالمدينة وبرة بنت سعيد بن الاسود وكانت من اجمل النساء واحسنهن مشية
واشعب يضرب به المثل في الطمع وكان اشعب قد نشأ في حجر عائشة مع ابي الزناد
قال اشعب فلم يزل يعلو واسفل حتى بلغنا الغاية وأسلمتني امي الى بزاز فسألتني بعد
سنة اين بلغت قلت في نصف العمل قالت وكيف قلت تعلمت النشر وبقي الطي قالت
انت لا تفلح وسالته صديقة له خاتمًا قالت اذكرك به قال اذكري انك سألتني
وانا منعتك وقيل له كم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال
ثلثمائة وثلاثة عشر درهمًا ثم نسك في آخر عمره وغزا ومات على خير رحمه الله وقيل له
ارأيت اطمع منك قال نعم كلبة آل فلان رأت رجلين يمضغان علكا فتبعتهما فرسخين
تظن انهما ياكلان شيئًا واهدى رجل من ولد عامر بن الطفيل الى اسمعيل الاعرج
فالوذجة واشعب حاضر فقال كل يا اشعب فاكل منها فقال كيف تراها قال عليه
الطلاق ان لم تكن عملت قبل ان يوحي ربك الى النحل اي ليس فيها حلاوة وروي

ابو هفان انه دخل ابو نواس الحسن بن هاني على يحيى بن خالد فقال له انشدني بعض ما
قلت فانشده ● اني انا الرجل الحكيم بطبعه ● ويزيد في علمي حكاية من حكى ●
اتتبع الظرفاء اكتب عنهم ● كيما احدث من احب فيضحكا ●
فقال يحيى بن خالد ان زندك ليوري باول قدحة فقال ارتجالا في معنى قول يحيى
واما وزند ابي علي انه ● زند متى استوريت سهل قدحكا ● ان الاله لعلمه بعباده
قد صاغ جدك للسماح وصاغكا ● تابى من الاوصاف الا مدحكا
ووصف ابو عبد الله الجماز ابا نواس فقال كان اظرف الناس منطقًا واغزرهم ادبًا واقدرهم
على كلام واسرعهم جوابًا واكثرهم حياء وكان ابيض اللون جميل الوجه مليح النغمة والاشارة
ملتف الاعضاء بين الطويل والقصير مسنون الوجه قائم الانف حسن العينين والمضحك
حلو الصورة لطيف الكف والاطراف وكان فصيح اللسان جيد البيان عذب الالفاظ حلو
الشمائل كثير النوادر اعلم الناس كيف تكلمت العرب راوية للاشعار علامة بالاخبار كان
كلامه شعر موزون واقبل ابو شراعة القيسي والجماز في حديثه وكان اقبح الناس وجهًا
وكانت يده كانها كربة نخل فقال الجماز فلو كانت اطرافه على ابي شراعة لتم حسنه فغضب
ابو شراعة وانصرف يشتمه والجماز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر
وكانوا يزعمون انهم من حمير صليبة فالهم سبي في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهم موالي
بني الحاسر رحمه وكان الجماز من احلى الناس حكاية واكثرهم نادرة قال بعض جلساء
المتوكل ذكر الجماز حتى اشتاقه فكتب في حمله اليه فلما دخل اليه فقال له المتوكل فاني اريد
ان استبريك قال بحيضة او حيضتين يا امير المؤمنين فقال له الفتح قد كلمت امير المؤمنين
يوليك على الكلاب والقرود قال افلست سامعًا مطيعًا فضحك المتوكل وامر له بعشرة
الاف درهم وكان لا يدخل بيته اكثر من ثلاثة لضيقه فدعا ثلاثة في امرأه ستة وقرعوا
الباب ووقفوا على رجل رجل فعدا ارجلهم من خلف الباب فلما حصلوا عنده قال اخرجوا
عني فاني دعوت ناسًا ولم ادع كراكي وقال الطائي في عمرو بن طوق التغلبي

● الجد شيمته وفيه فكاهة ● سمح ولا جد لمن لم يلعب ●
● شرس ويتبع ذاك لين خليقة ● لا خير في الصهباء ما لم تقطب ●

وقال في الحسن بن وهب ● لله ايام خطبنا لينها ● في ظله بالخندريس السلسل ●

● بمدامة نغم السماع خفيرها ● لا خير في المعلول غير معلل ●
● يغشى عليها وسنو يجلو معلقًا ● بازو يغفل وسو غير مغفل ●
● لا طائش تهفو خلائقه ولا ● خشن الوقار كانه في محفل ●
● فكه يجم الجد احيانًا وقد ● ينضى ويهزل عيش من لم يهزل ●

علي
نوادر اشعب الطامع
بنت عثمان رضي
لذي
نوادر الجماز
كنا نكثر عند المتوكل

وقال فيه
ولقد رايتك والكلام لآلئ • تؤم فبكر في النظام وثيب
وكانت تثاني عكاظ يخطب • وابن المقفع في اليتيمة يسهب
وكانت ليلى الاخيلية تندب • وكثير عزة يوم بين ينسب
تكسو الوقار وتستخف موقرا • طورا فتبكي السامعين وتطرب

وقال ابو الفتح البستي
افد طبعك المكدود بالهم راحة • براح وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن • بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

وما زال الاشراف يمزحون ويسمحون بما لا يقدح في اديانهم ولا يغض من مروآتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة وقال عليه السلام اني لامزح ولا اقول الا حقا وقيل لسعيد بن المسيب ان قوما من اهل العراق يزعمون ان انشاد الشعر ينقض الوضوء فانشد • لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزا • ولو رضيت رمح استه لاستقرت • وقام يصلي وقيل بل انشد • انبئت ان عجوزا جئت اخطبها • عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول • وقيل لابي السايب المخزومي اترى احدا لا يشتهي النسيب فقال اما من يومن بالله واليوم الاخر فلا ٥ وروى مصعب بن عبد الله الزبيري عن عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا في داري بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه ∴

ان التي زعمت فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فبك الذي زعمت بها وكلاكما • ابدى لصاحبه الصبابة كلها
ولعمرها لو كان حبك فوقها • يوما وقد ضحيت اذن لاظلها
فاذا وجدت لها وساوس سلوة • شفع الضمير الى الفواد فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها • بلباقة فادقها واجلها
لما عرضت مسلما لي حاجة • اخشى صعوبتها وارجو ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي • ما كان اكثرها لنا واقلها
فدنا وقال لعلها معذورة • في بعض رقبتها فقلت لعلها

قال فاتاني ابو السايب المخزومي فقلت له بعد الترحيب بك الك حاجة فقال نعم ابيات لعروة بلغني انك سمعته ينشدها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله • فدنا وقال لعلها معذورة • في بعض رقبتها فقلت لعلها • طرب وقال هذا والله الدايم الصبابة الصادق العهد لا الذي يقول • ان كان اهلك يمنعونك رغبة • عني فاهلي بي اضن وارغب • لقد عدا هذا الاعرابي طوره واني لارجوان يغفر لصاحب هذه الابيات لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات طعاما حتى الليل وانصرف ٥ وكان ابو السايب غزير الادب كثير

ابو السايب المخزومي

بليانة

الطرب وله فكاهات مذكوره واخبار مشهوره وكان جده يكنى ابا السايب ايضا وكان خليطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال نعم الخليط ابو السايب لا يشاري ولا يماري واسم ابي السايب عبد الله وكان اشراف اهل المدينة يستظرفونه ويقدمونه لشرف منصبه وحلاوة ظرفه وكان عروة بن اذينة على زهده وورعه وكثرة علمه وفهمه رقيق الغزل كثيره وهو القايل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي • اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره • فمن لنار على الاحشاء تتقد

وقد روي ان هذان البيتان لغيره ومرت به سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقالت انت الذي تزعم انك غير عاشق وانت تقول • قالت وابثثتها شجوي فبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتر • الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القى على بصري • والله ما خرج هذا من قلب سليم قط وروى الزبير عن رجل لم يسمه قال قال لي ابو السايب انشدني للاحوص فانشدته • قالت وقلت تحرجي وصلي • حبل امرء بوصالكم صب • صاحب اذن بعلي فقلت لها • الغدر شيء ليس من ضربي

ثنتان لا ادنو لوصلهما • عرس الخليل وجارة الجنب
اما الخليل فلست فاجعه • والجار اوصاني به ربي
عوجا كذا نذكر لغانية • بعض الحديث مطيكم صحبي
ونقل لها فيم الصدود ولم • نذنب بل انت بدأت بالذنب
ان تقبلي نقبل وننزلكم • منا بدار السهل والرحب
او تهجري تكدر معيشتنا • وتصدعي متلائم الشعب

فقال هذا والله المحب عينا لا الذي يقول • وكنت اذا حبيب رام صرمي • وجدت وراي منفسحا عريضا • اذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك ٥ وخرج ابو حازم يوما يرمي الجمار فاذا هو بامرأة حاسر قد فتنت الناس بحسن وجهها والهتهم بجمالها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد فتنت الناس وشغلتيهم عن مناسكهم فاتقي الله واستتري فان الله عز وجل قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن فقالت اني من اللاتي قيل فيهن

اماطت كساء الخز عن حر وجهها • وارخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة • ولكن ليقتلن البريء المغفلا

الشعر للحرث بن خالد المخزومي فقال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندع لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها الله بالنار فجعل ابو حازم يدعو واصحابه يومنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز واظرفكم اما لو كان من قراء العراق لقال اغربي عليك لعنة الله

ابو حازم

وكان ابو حازم من فضلاء التابعين وله مقامات جميلة مع الملوك وكلام محفوظ يدل على
فضله وعقله وهو القايل كل عمل تكره من اجله الموت فاتركه ولا يضرك متى مت وكان
يقول ما احببت ان يكون معك غدا فقدمه اليوم وكان يقول انما بيني وبين الملوك يوم
واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد لعلى وجل وانما هو اليوم فما عسى ان
يكون وقال ابو العتاهية • متى متى نحن في الايام نحسبها • وانما نحن منها بين يومين
• يوم تولى ويوم نحن نامله • لعله اجلب اليومين للحين •

اليوم ح

وروى الزبير بن ابي بكر قال قدمت امراة من هذيل المدينة وكانت جميلة ومعها ابن
لها صغير وهي ايم فخطبها الناس واكثروا فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
احبك حبا لا يحبك مثله • قريب ولا في العالمين بعيده • احبك حبا لو علمت ببعضه
لجدت ولم يصعب عليك شديد • وحبك يا ام الغلام منيتي • شهيدي ابو بكر فذاك شهيد
ويعلم وجدي القسم بن محمد • وعروة ما القى بكم وسعيد • ويعلم ما اخفي سليمن كله
وخارجة يبدي لنا ويعيد • متى تسالي عما اقول فتخبري • فللحب عندي طارف وتليد
فقال له سعيد بن المسيب قد امنت ان تسالنا فلو سالتنا ما شهدنا بزور ٥ وكان

الفقهاء السبعة

عبيد الله احد الفقهاء السبعة الذي انتهى اليهم علم المدينة وقد ذكرهم عبيد الله في
هذه الابيات وهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي والقسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق وعروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن وسليمان بن
يسار وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنهم وقيل لعبيد الله اتقول
الشعر على شرفك فقال لا بد للمصدور ان ينفث وعبيد الله القايل
• شقق القلب ثم ذررت فيه • هواك فليم فالتام الفطور •
• تغلغل حب عثمة في فوادي • فباديه مع الخافي يسير •
• تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور •
اخذ سالم بن عامر الثالث فقال • سقتني بعينيها الهوى وسقيتها • فدب دبيب الخمر في
كل مفصل • وقال ابو نواس • احب اللوم فيها ليس الا • لترداد اسمها فيما الام
ويدخل حبها في كل قلب • مداخل لا تغلغلها المدام • وقال بعض المحدثين
• ما زلت تغويني وتطلب خلتي • حتى حللت بحيث حل شراب •
• ثم انصرفت بغير جرم كان لي • ما هكذا الاحباب للاحباب •
اخذ ابو نواس قوله احب اللوم في هذا البيت من قول ابي محمد بن ابي امية
• وحدثني عن مجلس كنت زينه • امين رسول والنساء شهود •
• فقلت له رد الحديث الذي مضى • وذكرك ما بين الحديث اريد •



اناشده بالله الا اعدته • كاني بطيء الفهم عنه بعيد • وقول ابي نواس في البيت الاول كقوله
اذا غاديتني بصبوح لوم • فممزوج بتسمية الحبيب • لاني لا اعد اللوم فيها
عليك اذا فعلت من الذنوب • وما ان جرت ارى جنانا • وان ضنت بمحسوس النصيب
مفنعة بثوب الحسن تمشي • بغير تكلف ثمر القلوب • وفي جنان هذه يقول ابو نواس
يا ذا الذي عن جنان ظل يخبرنا • بالله قل واعد يا طيب الخبر • قالت شكتك وقالت ما ابتليت به
اراه من حيث ما اقبلت في اثري • ويرفع الطرف نحوي ان مررت به • حتى ليخجلني من شدة النظر
• وان وقفت له كيما يكلمني • في موضع لم يكد ينطق من الحصر •
• ما زال يفعل بي هذا ويدمنه • حتى لقد صار من همي ومن وطري •
وفي جنان ايضا يقول ابو نواس وكان بها صبا ولها محبا • جنان تسبني ذكرت بخير
وتزعم انني مذق خبيث • وان مودتي كذب ومين • واني للذي يطوى بثوب
وليس كذا ولا رد عليها • ولكن الملول هو النكوث • ولي قلب ينازعني اليها
وشوق بين اضلاعي حثيث • رات كلفي بها وعظيم وجدي • فملتني كذا كان الحديث
وكانت جنان مولاة لبعض الثقفيين وفي معنى قول ابن ابي امية يقول العباس بن الاحنف
• وحدثتني يا سعد عنها فزدتني • جنونا فزدني من حديثك يا سعد •
• هواها هوى لم يعرف القلب غيره • فليس له قبل وليس له بعد •

ظرف اهل المدينة

واهل المدينة اكثر الناس ظرفا واكثرهم طيبا واحلامهم مزاحا واشدهم اهتزازا للسماع
وحسن ادب عند الاستماع ٥ وقال عبد الله بن جعفر ان لي عند السماع هزة لو
سيلت عندها اعطيت ولو قاتلت لابليت ٥ وروى ابو العينا عن الاصمعي قال مررت

ابو ريحانة

بدار الزبير بالبصرة فاذا شيخ قديم من اهل المدينة من ولد الزبير يكنى ابا ريحانة
جالس بالباب عليه شملة تستره فسلمت عليه وجلست اليه فبينما انا كذلك اذ طلعت
علينا سويداء تحمل قربة فلما نظر اليها لم يتمالك ان قام اليها فقال لها بالله غنيني صوتا
قالت ان موالي اعجلوني قال لا بد من ذلك قالت اما والقربة على كتفي فلا قال فانا احملها فاخذ
القربة منها فاندفعت تغني • فوادي اسير لا يفك ومهجتي • تقضي واحزاني عليك تطول
• ولي مقلة قرحى لطول اشتياقها • اليك واجفاني عليك همول •
• فديتك اعدائي كثير وشقتي • بعيد واشياعي لديك قليل •
فطرب وصرخ صرخة وضرب بالقربة الارض فشقها وقامت الجارية تبكي وقالت ما
هذا بجزائي منك اسعفتك بحاجتك فعرضتني لما اكره من موالي قال لا تغتمي فان
المصيبة علي حصلت ونزع الشملة ووضع يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة
وابتاع لها قربة جديدة وقعد بتلك الحال فاجتاز به رجل من ولد علي بن ابي طالب

رضي الله عنه نعرف حاله فقال يا بارد يجانة احسبك من الذين قال الله فيهم فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين قال لا يا ابن بنت رسول الله ولكني من الذين قال فيهم فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه فضحك وامر له بالف درهم ٥ ومر بالاوقص المخزومي ح
وهو قاضي المدينة سكران وهو يتغنى بليل فاشرف عليه وقال يا هذا شربت حراما
وايقظت نياما وغنيت خطاء خذه عني واصلح له الغناء وسمع سعيد بن المسيب منشدا ينشد

لم ترعيني مثل سرب رايته • خرجن من التنعيم معتمرات • مررن بفخ ثم رحن عشية
يلبين للرحمن مؤتجرات • ولما رأت ركب النميري اعرضت • وكن من ان يلقينه حذرات
دعت نسوة شم العرانين بدنا • نواعم لا شعثا ولا غبرات • فابرزن لما قمن يحجبن دونها
حجابا من القسي والحبرات • تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة عطرات
• يخبين اطراف البنان من التقى • ويخرجن شطر الليل معتجرات •

فقال سعيد هذا والله ما يلذ استماعه ثم قال • وليست كاخرى وسعت جيب درعها
وابدت بنان الكف للجمرات • وعالت ببنان المسك وحفا مرجلا • على مثل بدر لاح في الظلمات
• وقامت تراءى بين جمع فافتنت • برؤيتها من راح من عرفات •

قال فكانوا يرون ان الشعر الثاني له والشعر الاول لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي يقوله
في زينب بنت يوسف اخت الحجاج وطلبه الحجاج حتى ظفر به فقال له انت القايل ما قلت
قال وهل قلت اصلح الله الامير الا • يخبين اطراف البنان من التقى • ويخرجن شطر
الليل معتجرات • قال لهم كنتم اذ تقول • ولما رات ركب النميري اعرضت • قال والله
ما كنت الا انا وصاحب لي على حمار هزيل فضحك وعفا عنه ٥ وهو القايل

اساءتك الظعاين يوم بانوا • بذي الزي الجميل من الاثاث • ظعاين اسلكت نقب المنقى في بطن نعم
تحث اذا ونت اي احتثاث • كان على الحدايج يوم بانوا • نعاجا ترتعي بقل البراث
• يهيجك الحمام اذا تغنى • كما سجع النوايح بالمراثي •

قال ابن المعتز وغد الدنيا الى خلف • وبقاؤها الى تلف • وبعد عطاها المنع ومن كلام ابن المعتز
وبعد امانها الفجع • طواحة طراحة • آسية جراحة • كم راقد في ظلها قد ايقظته •
وواثق بها قد خانته • حتى يلفظ نفسه • ويودع دنياه ويسكن رمسه • وينقطع عن
امله • ويشرف على عمله • قد نجح الموت بحياته • ونقص قوى حركاته • وطمس البلى
جمال بهجته • وقطع نظام صورته • وصار كخط من رماد • تحت صفايح انضاد •
وقد اسلمه الاحباب • وافترشه التراب • في بيت قد نجدته المعاول • وفرشت فيه الجنادل
ما زال مضطربا في امله • حتى استقر في اجله • ومحت الايام ذكره • واعتادت
الالحاظ فقده • وكتب وهو محتق الى استاده ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب يتشوقه

ماوجد



• ماوجد صاد في الحبال موثق • بماء مزن بارد مصفق •
• بالريح لم يكدر ولم يرنق • جادت به اخلاف دجن مطبق •
• بصخرة ان تر شمسا تبرق • فهو عليها كالزجاج الازرق •
• صريح غيث خالص لم يمذق • الا كوجدي بك لكن اتقي •
• يا فاتحا لكل باب مغلق • وصيرفيا ناقدا للمنطق •
• ان قال هذا بهرج لم ينفق • انا على البعاد والتفرق •

لنلتقي بالذكر ان لم نلتق • فاجابه اخذت اطال الله بقاك اول هذه الابيات مما امليت
عليك من قول جميل • وما صاديات حمن يوما وليلة • على الماء يغشين العصي حواني
• لواغب لا يصدرن عنه لوجهة • ولا هن من برد الحياض دواني •
• يرين حباب الماء والموت دونه • فهن لاصوات السقاة روان •
• باكثر مني غلة وصبابة • اليك ولكن العدو عداني •

واخذت آخرها من قول رؤبة • اني وان لم ترني فانني • اخوك والداعي اذا استدعيتني
اراك بالود وان لم ترني • فاستخفه في ذلك ونسب الى سوء الادب ٥ وكان
ابو العباس عبد الله بن المعتز في المنصب العالي من الشعر والنثر • وفي النهاية من
اشراق ديباجة البيان • والغاية من رقة حاشية اللسان • وكان كما قال ابن المرزبان
اذا انصرف من بديع الشعر • الى دقيق النثر • اتى بجلال السحر • وليس بعد ذي الرمة
اكثر افتنانا • واحسن تصرفا واحسانا • في التشبيه منه وقد فرقت ما اخترت من شعره ونثره
في جملة هذا الكتاب لئلا اخرج عما تقدم به الشرط من البسط وآتي هاهنا ببعض ما اختاره

قال • وفتيان سروا والليل داج • وضوء الصبح متهم الطلوع •
• كان بزاتهم امراء جيش • على اكتافهم صدء الدروع •
وقال ايضا • في ليلة اكل المحاق هلالها • حتى تبدى مثل وقف العاج •
• والصبح يتلو المشتري فكانه • عريان يمشي في الدجى بسراج •
وقال يصف فرسا • ولقد غدوت على طمر سابح • عقدت سنابكه عجاجة قسطل
• متلثم لجم الحديد يلوكها • لوك الفتاة مساوكا من اسحل •
• ومحجل غير اليمين كانه • متبختر يمشي بكم مسبل •

وقال قد اغتدي بقارح مسوم يعبوب • ينفي الحصى بحافر • كالقدح المكبوب ح التعطيب
قد ضحكت غرته • في موضع القطوب • وقال • ولقد وطئت الغيث يحملني
طرف كلون الصبح حين وقد • جماع اطراف الصوا ما الاخرى عليه اذا جرى بأشده ح وصد
يمشي فيعرض في العنان كما • صدف المعشوق ذو الدلال بخده • فكانه موج يذوب اذا صح

الطلته فاذا حسبت جده • وقال يصف سيفا • ولي صارم فيه المنايا كوامن • فما ينتضي
الا ليسفك دماء • يرى فوق متنيه الفرند كانه • بقية غيم رق دون سماء • وقال
يصف نارا • مشهرة لا تحجب النخل ضوءها • كان سنوفا بين عيدانها تجلي •
يفرج اغصان الوقود اضطرامها • كما شقت الشقراء عن متنها جلا • وقال بعض اهل
العصر وهو السري الموصلي • يوم رذاذ ممسك الجيب • يضحك فيه السرور من كثب

ومجلس اسبلت ستائره • على شموس البهاء والحسب •
وقد جرت خيل راحنا خببا • في حلبها او جمين بالخبب •
والتهبت نارنا فمنظرها • يغنيك عن كل منظر عجب •
اذا ارتمت بالشرار واطردت • على ذراها مطارد اللهب •
رأيت ياقوتة مشبكة • يطير عنها قراضة الذهب •
فانهض الى المجلس الذي ابتهجت • فيه رياض الجمال والادب •

وقال بعض اهل العصر • نحن قدم الغلام فاهدى • في كوانينه حياة النفوس • ٥
كان كالآبنوس غير محلى • فغدا وهو مذهب الآبنوس • لقي النار في ثياب حداد •
فكسته مصبغات عروس • وقال ابو الفضل الميكالي • كان الشرار على نارنا
وقد راق منظرها كل عين • سحالة تبر اذا ما علا • فاما هوى فتات اللجين
وقال ابن المعتز يصف شمعا • ومؤزرة بشعل المارجات • تهادى فوق اعناق الرياح
نبات ليلها سحا وبلا • وسطلا مثل افواه الجراح • كان سماءها لما تجلت •
خلال نجومها عند الصباح • رياض بنفسج خضل ثراه • تفتح بينه نور الاقاح •
وقال • ولجة للمنايا خضت غمرتها • بصارم ذكر صمصامة خذم
وقارح صبغ الخيلان دهمته • بشهبة كاختلاط الصبح بالظلم • وقال ايضا • ودليل
كحل العين خضت ظلامه • بازرق لماع وابيض صارم • ومضبورة الاعضاد مرقى كانها
تصافح رضراض الحصى بالمناسم • وقال يصف حية • نعت رقطاء لا يحيى لديغها
لو قدها السيف لم يعلق به بلل • تلقي اذا انسابت في الارض جلدتها • كانها كم درع قده بطل
وقال ايضا • وانشرني الدهر عضبا مهندا • بفل شبا حظي وقلبا مشيعا •
ورايا كمرآة الصناع اري بها • سرائر غيب الدهر من حيث ما سعى •
اخذه من قول المنصور لابنه المهدي لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته
تريه قبيحه وحسنه • ولما دفن المنصور وقف الربيع على قبره فقال رحمك الله يا امير
المومنين وغفر لك فقد كان لك حمى من العقل لا يطور به الجهل وكنت ترى باطن الامر
بمرآة من الراي كما ترى ظاهره ثم التفت الى يحيى بن محمد اخي المنصور فقال هذا كما قال



قال ابو دهبل الجمحي • عقم النساء فما يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم
متهلل بنعم بلا متباعد • سيان منه الوفر والعدم •
نزر الكلام من الحياء تخاله • ضمنا وليس بجسمه سقم •
اخذ البيت الاخير من قول ليلى الاخيلية • لا تقرب الدهر آل مطرف • لا ظالما ابدا ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم • واسنة زرق تخال نجوما • ومخرق عنه القميص تخاله
وسط البيوت من الحياء سقيما • حتى اذا رفع اللواء رايته • يوم الهياج على الخميس زعيما
وقال ايضا • يشبهون ملوكا في تجلتهم • وطول انضية الاعناق والامم
اذا بدا المسك يجري في مفارقهم • راحوا كانهم مرضى من الكرم • قال ابو علي الحاتمي
وما احسن ابياتا انشدناها ابو عمر المطرز غلام ثعلب يعترض في اثنائها هذا المعنى

تخالهم للحلم صما عن الخنا • وخرسا عن الفحشاء عند التهاتر •
ومرضى اذا لاقوا حياء وعفة • وعند الحروب كالليوث الخوادر •
لهم عز انصاف وذل تواضع • بهم ولهم ذلت رقاب المعاشر •
كان بهم وصما يخافون عاره • وليس بهم الا اتقاء المعاير •

وانشد • احلام عاد لا يخاف جليسهم • وان نطق العوراء غرب لسان • اذا حدثوا لم
يخش سوء استماعهم • وان حدثوا ادوا بحسن بيان • وقال ابن المعتز

وعاقد زنار على غصن الآس • دقيق المعاني مخطف الخصر مياس •
سقاني عقارا صب فيها مزاجها • فاضحك عن ثغر الحباب فم الكاس •

وقال يا ليلة نسي الزمان بها • احداثه كوني بلا فجر •
باح الصباح بسر ما وشت • فيها الصبا بمواقع القطر •
ثم انقضت والقلب يتبعها • في حيث ما سقطت من الدهر •

وقال يا رب اخوان صحبتهم • لا يملكون لسلوة قلبا •
لو تستطيع قلوبهم نفذت • اجسادهم فتعانقت حبا •

هذا كقول ابن الرومي • اعانقها والنفس بعد مشوقة • اليها وهل بعد العناق تداني

ولم يك مقدار الذي بي من الهوى • ليشفيه ما ترشف الشفتان •
كان فؤادي ليس يشفي غليله • سوى ان يرى الروحان يمتزجان •

ومن منثوره لا تزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا
عصا التسيار واطمأنت بهم الدار • واقبلت وفود التناصح • وامنت خبايا الضمائر
وحلوا عقد التحفظ • ونزعوا ملابس التخلق • وله وسار فلان في جنود عليهم اردية
السيوف • وقمصان الحديد • وكان رماحهم قرون الوعول • وكان ادراعهم زبد السيول

على خيل تاكل الارض بحوافرها • وتمد بالنقع سرادقها • قد نشرت في وجوهها غرر كانها صحايف الرق • وامسكها تحجيل كانها اسورة اللجين • وقرطت عذرا كانها الشنف • تنهض ح
بتلقف الاعدا اوايله • ولم يتعرض اواخره • قد صب عليهم وقار الصبر • وهبت معهم ريح النصر •
وقال في عليل اذن الله في شفايك • وتلقى داوك بدوايك • ومسح بيد العافية عليك ووجه وافد السلامة اليك وجعل علتك ماحية لذنوبك • مضاعفة لثوابك •
وكتب الى عبيد الله بن سليمن بن وهب في يوم عيد اخرتني العلة عن الوزير اعزه الله تعالى فخرت بالدعا في كتابي لينوب عني • ويعرب اخلته العوايق مني • وانا اسال الله ان يجعل هذا العيد اعظم الاعياد السالفة بركة للوزير • ودون الاعياد المستقبلة فيما يجب ويحب له • ويقبل ما نوسل به الى رضاه يضاعف الاحسان اليه • على الاحسان منه • ويمتعه بصحبة النعمة • ولباس العافية • ولا يريه في مسرة نقصا • ولا يقطع عنه مزيدا • ويجعلني من كل سو فداه • ويصرف عيون الغير عنه • وعن حظي منه •
وله الى بعض الروسا لا تشن حسن الظفر بقبح الانتقام • وتجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا • حتى اتخذ من رجا عفوك رفيقا وله اعتذار الى القسم بن عبيد الله ترفع عن ظلمي ان كنت بريا • وتفضل بالعفو ان كنت مسيا • فوالله اني لاطلب عفو ما لم اجنه والتمس الاقالة مما لا اعرفه • لتزداد تطولا • وازداد تذللا • وانا اعيذ حالي عندك بكرمك من واش يكيدها • واحرسها بوفايك من باغ يحاول افسادها • واسال الله ان يجعل حظي منك • بقدر ودي لك • ومحلي من رجايك • بحيث استحق منك
وله اليه لو كان في الصمت موضع يسع حالي لخففت عن سمع الوزير ونظره • ولم اشغل وجها من فكره • وما زالت الشكوى • تعرب عن لسان البلوى • ومن اعتلت حالته • كان في الصمت هلكته • وقد كان الصبر ينصرني على ستر اري ثم خذلني • هذا كقول احمد بن اسمعيل فصاحة الشكوى • على قدر البلوى • الا ان يكون بالشاكي انقباض وبالمشكو اليه اعراض • وقد احسن ابو العباس بن المعتز في صفة الما في ارجوزته التي انشدتها انفا وقد قال في قصيدة له وذكر ابلا • فتبدى لهن بالنجف المعقود ح
ما صافي الجمام عري • يتمشى على حصى يسلب الما قذاه فمتنه مجلي • واذا ضاحكته ذرة شمس • خلته كسرت عليه الحلي • وقال

• لا مثل منزلة الدويرة منزل ... يا دار جادك وابل وسقاك •
• بوسا الدهر غيرتك صروفه ... لم يمح من قلبي الهوى ومحاك •
• لم يحل بالعينين بعدك منظر ... ذم المنازل كلهن سواك •
• اي المعاهد منك اندب طيبه ... ممساك ذا الاصال ام مغداك •



• ام برد ظلك ذي الغصون وذي الربا ... ام ارضك الميثا ام ريباك •
• وكانما سطعت مجامر عنبر ... او فت فار المسك بين ثراك •
• وكانما ايدي الربيع ضحية ... نشرت ثياب الوشي فوق رباك •
• وكانما حصبا ارضك جوهر ... وكان ما الورد دمع نداك •
• وكانت درعا افرغت من فضة ... ما الغدير جرت عليه صباك •

وعشقت عاتكة المرية ابن عم لها فاراده ها على نفسها فقالت • فما طعم ما اي ما تقول تحدر من غر طوال الذوايب • بمنعرج من بطن واد تقابلت • عليه رياح الصيف من كل جانب نفت جرية الما القذى عن متونه • فما ان به عيب تراه لشارب • باطيب ممن يقصر الطرف نفى الله واستحيا بعض العواقب • وانشد الاصمعي قال انشدني ابو عمرو بن العلا لجابر بن الا ورقال سواحسن ما قيل في معنا • ايا لهف نفسي كلما التحت لوحة • على شربة من ما احواض مارب

• بقايا نطاف اودع الغيم صفوها ... مصقلة الارجا زرق المشارب •
• ترقرق ما المزن فيهن والتقت ... عليهن انفاس الرياح الغرايب •

وانشد اسحق بن ابرهيم للابيرد اليربوعي وروت لمضرس بن ربعي الاسدي • فالقت عصا التسيار عنها وخيمت • بارجا عذب الما زرق محاجره • ازال القذى عن مايه وافد الصبا • يروح عليه ناسما ويباكره • واول من اتى بهذا زهير بن ابي سلمى في قوله فلما وردن الما زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم • وقال ابن الرومي

• وما جلت عن حر صفحته القذى ... من الريح مخطار الاصايل والبكر •
• به عبق مما تسحب فوقه ... نسيم الصبا يجري على النور والزهر •

ويتعلق بهذا الباب قول البحتري يصف بركة الجعفري وسو قصر بناه المتوكل بسر من راى يا من راى البركة الحسنا رويتها • والانسات اذا لاحت مغانيها • ما بال دجلة كالغيري تنافسها في الحسن طورا واطوارا تباهيها • اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا • مثل الجواشن مصقولا حواشيها فحاجب الشمس احيانا يغازلها • ورونق الغيث احيانا يباكيها • اذا النجوم تراات في جوانبها ليلا حسبت سما ركبت فيها • كانما الفضة البيضا سايلة • من السبايك تجري في مجاريها تنصب فيها وفود الما معجلة • كالخيل خارجة من حبل مجريها • كان جن سليمان الذين ولوا ابداعها فابدعوا في معانيها • فلو تمر بها بلقيس عن عرض • قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها لا يبلغ السمك المحصور غايتها • لبعد ما بين قاصيها ودانيها • يعمن فيها باوساط مجنحة كالطير تنشر في جو خوافيها • ولم ينفق احد من خلفا بني العباس في البنا ما انفقه المتوكل وذلك انه انفق في ابنيته ثلثماية الف الف وفي ابنيته يقول علي بن الجهم وما زلت اسمع ان الملوك تبني على قدر اخطارها • واعلم ان عقول الرجال يقضى عليها باثارها

الجنى ح
دونه
في وصف البركة
وتشبيها
تنفض ح

صحون تسافر فيها العيون فتحسر عن بعد اقطارها • وقبة ملك كان النجوم تفضي اليها باسرارها
اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها • لها شرفات كان الربيع كساها الرياض بانوارها
نظمن الفسيفس نظم الحلي لعون النساء وابكارها • فهن كمصطحبات خرجن لفصح النصارى وانطارها
فمن بين عاقصة شعرها ومصلحة عقد زنارها • وللبحتري فيها شعر كثير فمنه

ارى المتوكلية قد تعالت • محاسنها واكملت التماما • قصور كالكواكب لامعات
يكدن يضئن للساري الظلاما • وبر مثل برد الوشي فيه • جنى الحوذان ينشر والخزاما
غرائب من فنون النور فيها • جنى الزهر الفرادى والتؤاما • يضاحك نورها طورا وطورا
عليه الغيث ينسجم انسجاما • ولو لم يستهل لنا غمام • بريقه لكنت لها غماما

وقال قدم حسن الجعفري ولم يكن • ليتم الا للخليفة جعفر

ملك تبوأ خير دار انشيئت • في خير بدو للانام ومحضر
في راس مشرفة حصاها لؤلؤ • وترابها مسك يشاب بعنبر
مخضرة والغيث ليس بساكب • ومضيئة والليل ليس بمقمر
رفعت بمخترق الرياح وجاورت • ظل الغمام الصيب المستعبر
ورفعت بنيانا كان زهاءه • اعلام رضوى او شواهق ضنبر
عال على لحظ العيون كانما • ينظرن منه الى بياض المشتري
ملأت جوانبه الفضاء وعانقت • شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسيل دجلة تحته ففناؤه • من لجة غمر وروض اخضر
شجر تلاعبه الرياح فتنثني • اعطافه في سائح متفجر

اخذ ابو بكر الصنوبري قول البحتري في صفة البركة فقال يصف موضعا
ميادينه بسطهن الرياض وساحاته بينهن البرك • ترى الريح تنسج من مائه
دروعا مضاعفة او شبك • كان الزجاج بهاقد اذيب • وماء اللجين به قد سبك
هي الجو من رقة غير ان مكان الطيور نظير السمك • وقد نظم الزهر نظم النجوم
تفرق النظم او مشتبك • كما درج الماء مر الصبا • وقد درج وجه السماء الحبك
يباهين اعلام قمص القباء • وتعشق عمائمها التكك • واخذ قوله اذا النجوم تراءت
في جوانبها فقال • ولما تعالى البدر واشتد ضوءه • بدجلة في تشرين في الطول والعرض

وقد قابل الماء المفضض نوره • وبعض نجوم الليل يقفو سنا بعض
توهم ذو العين البصيرة انه • يرى باطن الافلاك من ظاهر الارض

ولاس العمر في هذا النحو قال الامير ابو الفضل الميكالي يصف بركة وقع عليها شعاع الشمس
فالقت على بهو مطل عليها بنتوك • اما ترى البركة الغراء قد لبست نورا من الشمس في حافاتها سطعا

والبهو

والبهو من فوقها يلهيك منظره • كانه ملك في دسته ارتفعا
والماء من تحته التي الشعاع على • اعلاه لما تمثل فارتج ملتمعا
كانه السيف مصقولا تقلبه • كف الكمي الى ضرب الكمي سعى

وقال علي بن محمد الايادي يمدح المعز ويصف دار البحر بالمنصورية

ولما استطال البحر واستولت البنا • على البحر واشتد الرواق المروق
بنى قبة للملك في وسط جنة • لها منظر يزهى به الطرف مونق
بعشوقة الساحات اما عراصها • فخضر واما طيرها فهي نطق
تحف بقصر ذي قصور كانما • ترى البحر في ارجائه وهو متأق
له بركة للماء ملء فنائه • تحب بقطريها العيون وتعشق
لها جدول ينصب فيها كانه • حسام جلاه القين بالارض ملصق
لها مجلس قد قام في وسط مائها • كما قام في فيض الفراة الخورنق
كان صفاء الماء فيها وحسنه • زجاج صفت اجزاؤه فهو ازرق
اذا بث فيها الليل اشخاص نجمه • رايت وجوه الانجم بالنار تحرق
وان صافحتها الشمس لاحت كانها • فرند على تاج المعز ورونق
كان شرافات المقاصير حولها • عذارى عليهن الملاء المنطق
يذوب الجفاء الجعد عن وجه مائها • كما ذاب آل الضحى المترقرق

وقال عبد الكريم بن ابرهيم يا رب فتيان صدق رحت بينهم والشمس كالدنف المعشوق في الافق

مرضى اصائلها حسرى شمائلها • ترنح الغصن المطلول في الورق
معاطيا شمس ابريق اذا مزجت • تقلدت عقد مرجان من الترف
عن ماجل طافح بالماء مختلج • كانت نقبته صيغت من الحدق
تضمه الريح احيانا وتفرقه • فالماء ما بين محبوس ومنطلق
من اخضر ناضر والطل يلحفه • وابيض تحت قيظ الضحى يقق
تهزه الريح احيانا فيمنحها • للزجر خفق فؤاد العاشق القلق
كان حافاته نطقن من زبد • مناطقا رصعت من لؤلؤ نسق
كان قبته في سندس نمط • حسناء مجلوة اللبات والعنق
اذا تبلج بحر فوق ذروته • حسبته فرسا دهماء في بلق
او لازوردا جرى في متنه ذهب • فلاح في شارق من مائه شرق
عشية كملت حسنا وساعدها • ليل يجود اطنابا على الافق
تجلى بغرة وضاح الجبين له • ما شئت من كرم وافي ومن خلق

الفاظ لاهل العصر في وصف الماء وما يتعلق به ماء كالزجاج الازرق • غدير كعين الشمس في وصف الماء
موارد كالمبارد • ماء كلسان الشمعة • في صفاء الدمعة • يسيح في الرضراض • سيح
النضناض • ماء ازرق كعين السنور • صاف كقضيب البلور • ماء اذا مسته يد النسيم
حكى سلاسل من فضة • ماء اذا صافحته يد الريح • لبس الدرع كالمسيح • بركة مخزونة
بالخضرة كانها مرآة مجلوة على ديباجة خضرا • كان الغدير بتراب الماء رداء مصندل • بركة
كانها مرآة الصناع • غدير قد ترقرقت فيه دموع السحائب • وتواترت عليه انفاس الرياح
الغرائب • ماء زرق جمامه • طامية ارجاؤه • يبوح باسراره صفاؤه • وتلوح في
قراره حصباؤه • ماء كانما يغتذه من يشهده • يتسلسل كالزرافين • ويرضع اولاد
الرياحين • انحل عقد السماء • ووهي عقد الانواء • انحل سلك القطر • عن در البحر
اسعد السحاب جفون العشاق • واكف الاجواد • انحل خيط السماء • وانقطع شريان
الغمام • سحابة تحل علينا ماء البحر • وتنفض علينا عقود الدر • سحاب حكى المحب في انسكاب
دموعه • والتهاب النار بين ضلوعه • سحابة تحدو من الغيوم جبالا • وتمد من الامطار
حبالا • سحابة ترسل الامطار امواجا • والامواج افواجا • تحللت عقد السماء بالديمة
الهطلاء • غيث اجش يروي الهضاب والاكام • ويحيي النبات والسوام • غيث كغزارة
فضلك • وسلامة طبعك • وصفاء ودك • وبل كالنبل • سحابة يضحك من بكائها
الروض • وتخضر من سوادها الارض • سحابة لاتجف جفونها • ولا يخف انينها •
ديمة اروت ادم الثرى • ونبهت عيون النور من الكرى • سحابة ركبت اعناق الرياح
وسحت كافواه الجراح • مطر كافواه القرب • ووحل الى الركب • اندية قد من الله سمها
على البيوت بالثبوت • وعلى السقوف بالوقوف • اقبل السيل يتحدر انحدارا • ويحمل
اشجارا واحجارا • كان به جنة • او في احشائه اجنة • وبعض ما مر من هذه الالفاظ
محلول نظام تقدم انشاده ولهم في مقدمات المطر لبست السماء جلبابها • وسحبت السحائب
اذنابها • قد احتجبت الشمس في سرادق الغيم • ولبس الجو مطرفه الادكن • باحت الريح اذيالها
باسرار الندى • وضربت خيمة الغمام • ورش جيش النسيم • ابتل جناح الهواء • واغرورقت
مقلة السماء • بشر النسيم بالندى • استعدت الارض للقطر • هبت اوائل الجنائب •
لتأليف شمل السحائب • تالفت اشتات الغيوم • واسبلت الستور على النجوم • وفي
الرعد والبرق قام خطيب الرعد • ونبض عرق البرق • سحابة ارتجزت رواعدها في الرعد والبرق
واذهبت بروقها مطاردها • نطق لسان الرعد • وخفق قلب البرق • فالرعد
ذو صخب • والبرق ذو لهب • ابتسم البرق عن قهقهة الرعد • زأرت اسد الرعد
ولمعت سيوف البرق • رعدت الغمائم وبرقت • وانحلت عزالي السماء فطبقت



فطبقت • هدرت رواعدها • وقربت اباعدها • وصدقت مواعدها • كان
البرق قلب مشوق • بين التهاب وخفوق • ويتصل بهذه الانحاء ما حكاه عون بن
علي المطوعي قال اراد الامير السيد ابو الفضل عبيد الله بن احمد ادام الله عزه
ايام مقامه بجوين ان يطالع قرية من قرى ضياعه تدعى بحاباذ على سبيل التنزه
والتفرج فكنت في جملة من استصحبه اليها من اصحابه واتفق انا وصلنا والسماء
مصحية والجو صاف لم يطرز ثوبه بعلم الغمام والافق فيروزج لم يعبق به كافور
السحاب فوقع الاختيار على ظل شجرة باسقة الفروع متسقة الاوراق والغصون
قد سترت ما حواليها من الارض طولا وعرضا فنزلنا تحتها مستظلين بسماوة
افنانها • مستترين من وهج الشمس بستارة اغصانها • واخذنا نتجاذب اذيال
المذاكرة • ونتسالب اهداب المناشدة والمحاورة • فما شعرنا بالسماء الا وقد
ارعدت وابرقت • واظلت بعد ما اشرقت • ثم جادت بمطر كافواه القرب فاجادت
وحكت انامل الاجواد واعين العشاق بل اوفت عليها وزادت • حتى كاد غيثها
يعود عيثا • وهم وبلها ان يستحيل وبالا • فصبرنا على اذاها وقلنا سحابة
صيف عن قليل تقشع • فاذا نحن بها قد امطرتنا بردا كالثغور • لكنها من
ثغور العذاب • لا من ثغور العذاب • فايقنا بالبلاء • وسلمنا الاسباب القضاء •
فما مرت الا ساعة من النهار • حتى سمعنا خرير الانهار • ورأينا السيل قد بلغ الزبى
والماء قد غمر القيعان والربا • فبادرنا الى حصن القرية لائذين من السيل بافنيتها
وعائذين من القطر بابنيتها • واثوابنا قد صندل كافوريتها ماء الوبل • وغلف
طرازها طين الوحل • ونحن نحمد الله تعالى على سلامة الابدان • وان فقدنا
بياض الاذيال والاردان • ونشكره على نجاة الانفس والارواح • شكر التاجر على
بقاء راس المال اذا فجع بالارباح • فبتنا تلك الليلة في سماء تكف ولا تكف •
وتبكي علينا الى الصباح بادمع هوام • واربعة سجام • فلما سل سيف الصبح من
غمد الظلام • وصرف بوالي الصحو عامل الغمام • راينا صواب الراي ان نوسع
الاقامة بها رفضا • ونتخذ الارتحال عنها فرضا • فما زلنا نطوي الصحاري ارضا
فارضا • الى ان وافينا المستقر ركضا • فلما نفضنا غبار ذلك المسير • الذي جمعنا
في ربقة الاسير • وافضينا الى ساحة التيسير • بعد ما صلينا بالامر العسير •
وتذاكرنا ما لقينا من التعب والمشقة • في قطع ذلك الطريق وطي تلك الشقة •
اخذ الامير اطال الله بقاءه فعلق هذه الابيات ارتجالا
دهتنا السماء غداة السحاب بغيث على افقه مسبل • فجاء برعد له رنة

من اذا

كرته نكلي ولم يشكل • وثني بوبل عد المورده • فعادوبا الاعلى المجل • واشرف امنيا
على خطرهابل مفضل • فمن لا يذبنا الى اد واوا الى نفق مهمل • ومن مستحي ينادي الغرق
هناك ومن صارخ معول • وجادت علينا سماء السعود بدمع من الوجد لم يهمل • كان ماجرانا الها ان ترى
بيبسا من الارض لم يبتل • واقبل سيل له روعة فادبر كل عن المقبل • يقلع ما شاء من دوحة
وما يلق من صخرة يحمل • كان باحشائه اذ برى اجنة جل ولم يحمل • فمن عائر رده غامرا
ومن مغرق عاد كالمجتل • كفانا بليته ربنا فقد وجب الشكر للمفضل • نقل السماء رعده وابرقي
فانا وصلنا الى المنزل • اخذ المطوعي قوله فلما اسل سيف الصبح من غمد الظلام من قول
ابي الفتح البستي • رب ليل اغمد الانوار الا • نور ثغر او مدام او ندام •
• قد نعمنا بدياجيه الى ان • سل سيف الصبح من غمد الظلام •
وقال بعض اهل العصر وهو ابو العباس الناشي • خليلي هل للمزن اجفان عاشق • ام النار
في احشائها وهي لا تدري • اشارت الى ارض العراق فاصبحت • وكاللؤلؤ المنثور دمعها تجري
• سحاب حكت شكلي اصيبت بواحد • فعاجت له نحو الرياض على قبر •
• تسربل وشيا من حزون تطرزت • مطارفها طرزا من البرق كالتبر •
• فوشي بلا رقم ورقم بلا يد • ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر •
وقال آخر • ارقت لبرق شديد الوميض تراءى غواربه كالشهب •
كان تالقه في السماء سطور كتبن بماء الذهب • وقال ابن المعتز كان الرباب الجون
دون سحابه • خليع من الفتيان يسحب مئزرا • اذا لحقته خيفة من رعوده • تلفت واستل
الحسام المذكرا • وقد قال حسان بن ثابت • كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل
وقال ابن المعتز باكية يضحك فيها برقها • موصولة بالارض مرخاة الطنب
رايت فيها برقها حين بدا • كمثل طرف العين او قلب يجب • تحسبه فيها اذا ما انصدعت
احشاؤها عنه شجاعا يضطرب • وحلت بها ريح الصبا حتى بدا • منها لي البرق كامثال الشهب
وتارة تحسبه كانه • ابلق مال جله حين وثب • حتى اذا ما رفع الآل الضحى
حسبته سلاسلا من الذهب • وقال الطائي • باسم البرق الذي استطارا
ثاب على رغم الدجى نهارا • اضا لنا ماء وكان نارا • وتنشد اصحاب المعاني
نار تجد للعيدان نضرتها • والنار تلفح عيدانا فتحترق • وقال ابن المعتز
• انا لا اشتهي سماء كبطن العير والشرب تحتها في خراب •
• بين سقف قد صار منخل ماء • وجدار ملقى وتل تراب •
• وبيوت يوقع الوكف فيها • وايقاعه بغير صواب •
• انما اشتهي الصبوح على وجه سماء مصقولة الجلباب •



• ونسيم من الصبا يتمشى • فوق روض نديد جديد الشباب •
• وكان الشمس المضيئة دينا • رجلته خرائد الضراب •
• في غداة وكاسها مثل شمس • طلعت في ملاءة من شراب •
• او عروس قد ضمخت بخلوق • فهي صفراء في قميص حباب •
خرائد • اوجدا
وغناء لا عذر للعود فيه • بتندي الاوتار والمضراب • وبراه البساط من وضر الطين
ومسح الاقدام في كل باب • ونشاط الغلمان ان عرضت حاجاتنا في مجيئهم والذهاب
وفغاف الريحان والنرجس الغض بايدي الخلان والاصحاب • لا تندي انوفهم كلما جئتهم
بغيث ندى انوف الكلاب • ذاك يوم اراه غنما وحظا • من عطاء المهيمن الوهاب
وقال الصنوبري • انبسي ظباء كوحش الظباء • وصبغ ميا مثل صبغ الحباء
ويوم تكلل الشمس من • صفاء الهوى وصفاء الهواء • بشمس الدنان وشمس القيان
وشمس الجنان وشمس السماء • وشبيه بالابيات التي كتبها ثعلب الى ابي العباس بن المعتز لجميل قول
وما وجد ملواح من الهيم حليت • عن الورد حتى جوفها يتصلصل • تحوم وتغشاها العصي وحولها
اقاطيع انعام تعل وتنهل • باكثر مني لوعة وتقطعا • الى الورد الا انني اتجمل
وقال ابو حية النميري • كفى حزنا اني ارى الماء معرضا • لعيني ولكن لا سبيل الى الورد
• وما كنت اخشى ان تكون منيتي • بكفي اعز الناس كلهم عندي •
قال ابن المقفع كان لي اخ اعظم الناس في عيني وكان راس ما عظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجا
من سلطان فرجه فلا يدعو اليه مؤونة ولا يستخف له رايا ولا بدنا وكان لا ياشر عند نعمة
ولا يستكين عند مصيبة وكان خارجا من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ولا يماري فيما
علم وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يتقدم ابدا الا على ثقة بمنفعة وكان اكثر دهره
صامتا فاذا قال بذ القايلين وكان ضعيفا مستضعفا فاذا جد الجد فهو الليث عاديا وكان
لا يدخل في دعوى ولا يشرك في مراء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا فهما وشهودا عدولا
وكان لا يلوم احدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم عذره وكان لا يشكو وجعه الا عند من
يرجو عنده البرء ولا يستشير صاحبا الا ان يرجو منه النصيحة وكان لا يتبرم ولا يتسخط
ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم من العدو ولا يغفل عن الولي ولا يخص نفسه بشيء دون
اخوانه من اهتمامه وحيلته وقوته فعليك بهذه الاخلاق ان اطقتها ولن تطيق ولكن اخذ القليل خير من
ترك الجميع • وعلى ذكر قوله وان قال بذ القايلين قال ابن كناسة واسمه محمد بن عبد الله
ويكنى ابا يحيى في ابرهيم بن ادهم الزاهد • رايتك لا ترضى بما دونه الرضا • وقد كان
يرضى دون ذاك ابن ادهما • وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها • وكان لامر الله فيها معظما

ولن تطيق
صح

وكان يرى الدنيا صغيرًا عظيمها • وكان لامر الله فيها معظما •
واكثر ما تلقاه في الناس صامتا • فان قال بذ القايلين فانما •
يشيع الغنى في الناس ان مسه الغنى • ويلقى به البأساء عيشي بهما •
امان الهوى حتى تجنبه الهوى • كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما •

**الفاظ لاهل العصر في ذكر التقى والزهد** فلان عذب المشرب • عف المطلب • نقي الساحة من المأثم • بري الذمة من الجرائم • اذا رضي لم يقل غير الصدق • واذا سخط لم يتجاوز جانب الحق • يرجع الى نفس امارة بالخير بعيدة من الشر • مدلولة على سبل البر • اعرض عن زبرج الدنيا وخدعها • واقبل على اكتساب نعم الاخرى ومتعها • كف كفه عن زخرف الدنيا ونضرتها • وغض طرفه عن متاعها وزهرتها • واعرض عنها وقد تعرضت له بزينتها • وصد عنها وقد تصدت له في حليتها • فلان ممن ليس يقف في ظل الطمع • فيسف الى حضيض التصنع • نقي الصحيفة على الصحيفة • عف الازار طاهر من الاوزار • قد عاد لاصلاح المعاد • واعتد اد الزاد ٥ وكان ابن المقفع من اشراف فارس وسوس حكماء زمانه وله مصنفات كثيرة ورسايل مختارة وكان متحرجا عن قول الشعر وقيل له لم لا تقول الشعر قال الذي ارضاه لا يجيئني والذي يجيء لا ارضاه اخذه بعضهم فقال ابن المقفع

ابى الشعر الا ان يفي رديه • الي ويأبى منه ما كان محكما • فياليتني اذ لم اجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت مفحما • وكان ظنينا في دينه وذكر انه مر ببيت النار فقال

يا بيت عاتكة الذي اتعزل • حذر العدى وبه الفؤاد موكل •
اصبحت امنحك الصدود وانني • قسما اليك من الصدود لاميل •

وهما للاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري احد بني عمرو بن عوف وعاصم بن ثابت حمي الدبر قتله بنو لحيان من هذيل يوم الرجيع فارادوا ان يبعثوا براسه الى مكة وكانت سلافة بنت سعد نذرت لتشربن في راسه الخمر وكان قتل بعض ولدها من طلحة بن ابي طلحة احد بني عبد الدار يوم احد فلما ارادوا اخذ راسه حمته الدبر وهي النحل فلم يجدوا اليه سبيلا وجعلوا يقولون ان الدبر لو قد امسى صرنا الى حشو استه فلما امسوا بعث الله اتيا فواراه منهم وعاتكة التي ذكر هي عاتكة بنت يزيد بن معوية ٥ ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما بالمدينة ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس له الربيع فتى من اعقل الناس واعلمهم فكان لا يبتدي باخبار حتى يسالمنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى فاعجب المنصور به وامر له بمال فتأخر عنه ودعته الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري يا بيت عاتكة البيت فنكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتدا الاخبار دون الاستخبار الا امر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها بيتا بيتا حتى انتهى الى اخر قوله فيها وهو • واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل • فقال يا ربيع هل اوصلت للرجل ما امرنا له به قال اخرته عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجل له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور ٥ ومن كلام ابن المقفع الحاسد لا يزال زاريا على نعمة الله ولا يجد لها مزالا • ومكررا على نفسه ما به من النعمة فلا يجد لها طعما • فلا يزال ساخطا على من لا يترضاه • ومستخطا لما لا ينال • فهو مكظوم هلوع جزوع • ظالم اشبه شيء بمظلوم محروم الطلبة • منغص العيشة • دايم السخطة • لا بما قسم له يقنع • ولا على ما لم يقسم له يغلب • والمحسود يتقلب في فضل نعم الله تعالى مباشرا للسرور ممهلا فيه الى مدة لا يقدر الناس لها على قطع ولا انتقاص ولو صبر الحاسد على ما به لكان خيرا له لانه كلما اراد ان يطفئ نور الله اعلاه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقال الطائي

لولا التخوف للعواقب لم تزل • للحاسد النعمى على المحسود •
واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •

اخذه البحتري فقال • ولن تستبين الدهر موضع نعمة • اذا انت لم تدلل عليها بحاسد ولقد احسن القايل • ان يحسدوني فاني غير لايمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد •
انا الذي يجدوني في صدورهم • لا ارتقي صدرا عنها ولا ارد •

وقال ابن الرومي لصاعد بن مخلد • وضدكم لا زال يسفل جده • ولا برحت انفاسه تتصعد يرى زبرج الدنيا يرف عليكم • ويغضي عن استحقاقكم وهو يشهد • ولو قاس باستحقاقكم ما منحتم لأطفأ نارا في الحشى تتوقد • وانق من عقد العقيلة جيدها • واحسن من سربالها المتجرد • وقال معن بن زايدة • اني حسدت فزاد الله في حسدي • لا عاش من عاش يوما غير محسود • ما يحسد المرء الا من فضايله • بالعلم والظرف او بالباس والجود •

**الفاظ لاهل العصر في ذكر الحسد** قد دبت عقارب الحسدة • وكمنت افاعيهم بكل مرصدة • فلان معجون من طينة الحسد والمنافسة • مضروب في قالب الضيق والمناقشة • وقد وكل به لحظاته تتفصص في اسهم الحسد • فلان جسد كله حسد • وعقد كله حقد • الحاسد يعمى عن محاسن الصبح • بعين تدرك حقايق القبح • كتب محمد بن حماد يعرض في حاجة له ببيتي شعر الى الواثق يقول :.

جذبت دواعي النفس عن طلب الغنى • وقلت لها كفّي عن الطلب المُرّ •
فان امير المؤمنين بكفه • مدار رحى بالرزق دائبة تجري •

فوقع تحتها جذبك نفسك عن امتهانها بالمسئلة دعاني الى صونك بسعة فضلي عليك فخذ ما طلبت هنيا ٭ قال علي بن عبيدة اتيت الحسن بن سهل بفم الصلح فاقمت ببابه ثلثة اشهر لا احلى منه بطائل فكتبت اليه • مدحت ابن سهل ذا الايادي وماله • بذاك يد عندي ولا قدم بعد • وما ذنبه والناس الا اقلهم • عيال له ان كان لم يك لي جد • ساحمده للناس حتى اذا بدا • لي في رأي عاد لي ذلك الحمد • فكتب الي باب السلطان يحتاج الى ثلث خصال عقل وصبر ومال فقلت للواسطة تؤدي عني قال نعم قلت تقول له لو كان لي مال لاغناني عن الطلب اليك او صبر لصبرت عن الذل ببابك او عقل لاستدللت به على النزاهة عن رفدك فامر لي بثلثين الف درهم ٥ وقال علي بن عبيدة الريحاني يوما وقد رأى جارية يهواها لولا البقيا على الضمائر • لبحنا بما تجنه السرائر • لكن نيران الحب تدارك بالاخفاء • ولا تعاجل بالابداء • فان دوام الهوى في اغلاق ابواب الكتمان • وزواله في فتح مصاريع الاعلان • وقد قال محمد بن يزيد الاموي • لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا • من بكى حبه استراح وان كان موجعا • ومن كلام علي بن عبيدة اجعل انسك اخر ما تبذل من ودك • وصن الاسترسال منك حتى تجد مستحقا • فان الانس لباس العرض • والثقة ذخيرة الاكفاء وشعار الخاصة • فلا تخلق جدته الا لمن يعرف قدر ما بذلت له منك • وقال لولا حركات الابتهاج اجد حسها في رؤيتك في نفسي لا اعرف لها مثيلا من مظانها الا ما انستك في ابقيت عليك من العنا وخففت عنك مؤنة اللقاء لكني اجد من الزيارة بك عندي اكثر من قدر راحتك في تاخرك عني فاضيق عن احتمال الخسران بالوحدة منك ٥ وقال لو خلي من طلوع الملالة لكثرة استحق التجافي مع شدة الشوق لتبقي جدة الحال عند من احب دوامه لي ورد طرف الشوق باطنا ايسر من معاينة الجفاء من الود ظاهرا • وقال بعض المحدثين • استراح الى صبر لم يرح • صب اليكم من الاشواق في ترح تركتم قلبه من حزن فرقتكم • لو يرزق الوصل لم يقدر على الفرح • وقال اعرابي

الا قل لدار بين اكثبة الحمى • وذات الغضا جادت عليك الهواضب •
اجدك لا اتيك الا تتابعت • دموع اضاعت ما حفظت سواكب •
ديار تشمت المنى بحوارضها • وطار عني فيها الهوى والحبائب •
ليالي لا الهجران تخشى بها • على وصل من اهوى ولا الظن كاذب •

تنازع ابرهيم بن المهدي وابن بختيشوع الطبيب بين يدي احمد بن ابي دواد فقال يا ابرهيم اذا نازعت في مجلس الحكم امرا فلا اعلمن ما رفعت عليه صوتا ولا اشرت بيد وليكن بحضرتنا

اخبار ظ

عند صح

اللقاء صح

اتاك صح

وليكن قصدك امما ونحيك ساكنة وكلامك معتدلا ووف مجالس الخليفة حقوقها من التوقير والتعظيم والاستكانة والتوجه الى الجانب فان ذلك اشبه بك واشكل بمذهبك في محتدك وعظم خطرك ولا تعجلن فرب عجلة تهب ريثا والله يعصمك من خطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما اتمها على ابويك من قبل ان ربك حكيم عليم فقال ابرهيم اصلحك الله امرت بسداد وحضضت على رشاد ولست عائدا الى ما يثلم مروتي عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار الواجب الى الاعتداء فها انا ذا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه معترف بجرمه ولا يزال الغضب يستفزني بمواده فيردني مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندك وعندنا منك وقد جعلت حقي من هذا العقار لابن بختيشوع فليت ذلك يكون وافيا بارش الجناية عليه ولم يتلف مال افاد موعظة وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥ لما استوثق الامر لاردشير بن بابك وجمع ملوك الطوائف وتم له ملكه جمع الناس فخطبهم خطبة حضهم فيها على الالفة والطاعة وحذرهم المعصية ومفارقة الجماعة وصنف لهم الناس اربعة اصناف فخروا له سجدا وتكلم متكلمهم فقال لا زلت ايها الملك محبوا من الله بعز النصر ودرك الامل ودوام العافية وتمام النعمة وحسن المزيد ولا زلت تتابع لديك الكرامة ويشفع لديك الذمامات حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها وتصل الى دار القرار التي اعدها الله لنظرائك من اهل الزلفى عنده والمكانة منه ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقاء الشمس والقمر زائدين زيادة البحور والانهار حتى تستوي اقطار الارض كلها في علوك عليها ونفاذ امرك فيها فقد اشرق علينا من ضياء نورك ما عمنا عموم ضياء الصبح ووصل الينا من عظيم رأفتك ما اتصل بانفسنا اتصال النسيم فاصبحت قد جمع الله بك الايدي بعد افتراقها والف القلوب بعد توقد نيرانها بفضلك الذي لا يدرك بوصف ولا يحد بنعت فقال اردشير طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة اهلا ٥ وقيل لاردشير ايها الملك الذي حلب العصور وجرب الدهور اي الكنوز اعظم قدرا قال العلم الذي خف محمله وثقلت مفارقته وخفي مكانه فامن من السرق فهو في الملا جمال وفي الوحدة انس يرأس به الخسيس ولا يمكن حاسدك عليه انتقاله عنك قيل له فالمال قال ليس كذلك محمله ثقيل والهم به طويل ان كنت في ملا شغلك الفكر فيه وان كنت في خلوة اتعبتك حراسته قال الجاحظ حدثني الفضل بن سهل قال كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا تجعل اختلافهم الي فيكون المؤامرات فيما معهم من ديواني فكنت اسال رجلا رجلا منهم عن سير ملوكهم واخبار عظمائهم فسالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة لا يبطر جنده ولا يحرج رعيته سهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه فقال يرد الظلم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان

اشبه ظ

راض ومغتبط قلت فكيف هيبتهم له قال يتصور في القلوب فتغضي له العيون قال فنظر رسول
الحبشة الى اصغائي له واقبالي عليه فسال الترجمان ما الذي يقول الرومي قال يذكر ملكهم
ويصف سيرته فتكلم مع الترجمان بشئ فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند
القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجترام قد
كسى رعيته جميل نعمته وخوفهم خسف نقمته فهم يتراآونه رأي الهلال خيالا ويخافونه
مخافة الموت نكالا وسعهم عدله وردعهم سطوته فلا تمتهنه مزحة ولا تؤمنه
غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان بين خايف وراج فلا الراجي
خايب الامل ولا الخايف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون
اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كان رعيته قطا رفرفت عليها صقور صوايد
فحدثت المامون بهذين الحديثين فقال كم قيمتهما عندك قلت الفا درهم قال يا فضل ان
قيمتهما عندي اكثر من الخلافة اما عرفت قول علي بن ابي طالب رضه قيمة كل امرء ما
يحسن افتعرف احدا من الخطباء البلغاء يحسن يصف احدا من الخلفاء الراشدين بهذه
الصفة قلت لا قال فقد امرت لهما بعشرين الف دينار واجعل العذر مادة بيني وبينهما
في الجايزة على العوز فلولا حقوق الاسلام لرايت اعطاءهما ما في بيت مال الخاصة والعامة
دون ما يستحقانه **قال الجاحظ** حدثني حميد بن عطاء قال كنت عند الفضل بن سهل
وعنده رسول الخزر وهو يحدثنا عن اخت الملكهم قال اصابتنا سنة احتدم شواظها
علينا بحر المصايب وصنوف الافات ففزع الناس الى الملك فلم يدر ما يجيبهم فقالت اخته
ايها الملك ان الخوف لله خلق لا يخلق جديده وسبب لا يمتهن عزيزه وهو دال
الملك على استصلاح رعيته وزاجره عن استفسادها وقد فزعت رعيتك اليك
بفضل العجز عن الالتجاء الى من تزيده الاساءة الى خلقه عزا ولا ينقصه العود بالاحسان
اليهم ملكا ولا احد اولى بحفظ الوصية من الموصي ولا بركوب الدلالة من الدال
ولا بحسن الرعاية من الراعي ولم نزل في نعمة لم تغيرها نقمة وفي رضا لم يكدره
سخط الى ان جرى القدر بما عمي عنه البصر وذهل عنه الحذر فسلب الموهوب
والواهب سوا السالب فعد اليه بشكر النعم وعذ به من فظيع النقم فمتى تنسه ينسك
ولا تجعلن الحياء من التذلل للعز المذل ستر اينك وبين رعيتك فتستحق مذموم العاقبة
ولكن مرهم ونفسك بصرف القلوب الى الاقرار له بكنه القدرة وبتذليل الالسن في
الدعاء بمحض الشكر له فان الملك ربما عاتب عبده ليرجعه عن شئ فعل الى صالح عمل
اوليبعثه على دايب شكر ليجزيه فضل اجر فامر الملك ان تقدم فيهم فتنذرهم بهذا الكلام
ففعلت فرجع القوم وقد علم الله منهم قبول الوعظ في الامر الذي فاال عليهم الحول وما

وما منهم مفتقد نعمة كان سلبها وتواترت عليهم الزيادات بجميل الصنع فاعترف لها الملك
بالفضل فقلدها الملك فاجتمعت الرعية لها على الطاعة في المكروه والمحبوب ٥ قال
هذا وهم اعداء الله وضرآء نعمته ومستوجبوا نقمته اعادلهم بالشكر ما ارادوا
واعطاهم بالاقرار له بكنه قدرته ما تمنوا فكيف بمن يجمعه على الشكر قران اثنان
قران منزل ونبي مرسل لو صدقت النيات واجتمعت على الانقياد اليه الطلبات
لكنهم انكروا ما عرفوا وجهلوا ما علموا فانقلب جدهم هزلا وشكوتهم خبلا

## قطعة صادرة عن افواه الملوك دالة على كرمهم وبعد هممهم

غضب انوشروان كسرى على بعض مرازبته فقال يحط عن مرتبته ولا ينقص من
صلته فان الملوك تؤدب بالهوان ولا تعاقب بالحرمان ٥ واصطنع انوشروان رجلا
فقيل له انه لا قديم له قال اصطناعنا له شرفه ٥ قال معوية رحمه الله نحن الزمان
من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع ٥ وكان يقول اني لآنف من ان يكون في الارض
جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ٥ عبد الملك بن مروان
افضل الناس من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وانصف عن قوة ٥ استشفعوا
لمن وراءكم فليس كل احد يصل الى السلطان ولا كل من وصل اليه يقدر على كلامه ٥
المهلب عجبت لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه وقد روي هذا
لابن المبارك وقال لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم ٥ وقال ابو تمام
الطائي يستهدي فروا او عرض بقول المهلب فهل انت مهديه بمثل شكيره من الشكر
يعلو مصعدا او يصوب فانت العليم الطب اي وصية بها كان اوصى في الثياب المهلب
استكثروا من الحمد فان الذم قل من ينجو منه ٥ السفاح ما اقبح بنا ان تكون الدنيا لنا
واولياؤنا خالون من حسن آثارنا ٥ انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب
وقال انما يتكبر بالذهب والفضة من يقلان عنده ٥ الحسن بن سهل الاطراف منازل
الاشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويتناولهم من يريدهم بالحاجة وتعرض له
رجل فقال له من انت فقال انا الذي احسنت اليه يوم كذا وكذا قال مرحبا بمن توسل
الينا بنا ٥ لما اراد المعتصم ان يشرف اشناس التركي بعقب فتح الخرمية امر اصحاب
المراتب بالترجل اليه فترجل اليه الحسن بن سهل فنظر اليه حاجبه وهو يتعثر في مشيه
فبكى فقال ما يبكيك ان الملوك شرفتنا وشرفت بنا ٥ ومن كلام اهل العصر
الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير من اتعدته نكاية الايام فاستتم اعانة الكرام
ومن البس الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار عنه بضيائه وله اسنى المناقب
باحتمال المتاعب واحراز الذكر الجميل بالسعي في الخطب الجليل ٥ وللصاحب بن عباد

فضل
قطعة من كلام الملوك
زياد
يزيد بن المهلب
ملك

وقابله لم ترى نك العدم • وامرك ممتثل في الامم • فقلت ذريني لما اشتكى • فان الجمود بعد الهم • للمتنبي • افاضل الناس اغراض لذا الزمن • يخلو من الهم اخلاهم من الفطن • ابو الفتح البستي • صاحب السلطان لا بد له • من هموم تعتريه وغمم • والذي يركب بحرا سيرى • قحم الاهوال من بعد قحم •

**ومن كلام الملوك الجاري مجرى الامثال** اردشير اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة ٥ افريدون الايام صحايف آجالكم فخلدوها احسن اعمالكم قيل للاسكندر ما بال تعظيمك لمؤدبك اكثر من تعظيمك لابيك قال لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حيوتي الباقية ٥ ودخل محمد بن زياد مؤدب الواثق على الواثق فاظهر اكرامه واكثر اعظامه فقيل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله ٥ واشير على الاسكندر بتبييت الفرس فقال لا اجعل غلبتي سرقة وقيل له لو تزوجت ابنة دارا قال لا تغلبني امراة غلبت اباها ٥ انوشروان الملك اذا اكثر ماله مما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلع من قواعد بنيانه ابرويز اطع من فوقك يطعك من دونك السفاح ان من ادنياء الناس ووضعائهم من عد البخل جودا او العفو ذلا وكان يقول اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة والصبر حسن الا ما اوقع بالدين واوهى السلطان والاناة محمودة الا عند امكان الفرصة وقد قال ابن المعتز • كم فرصة ذهبت فعادت غصة • تشجي بطول تلهف وتندم • ولما عزم المنصور على الفتك بابي مسلم فزع من ذلك عيسى بن موسى فكتب اليه اذا كنت ذا راي فكن ذا تدبر • فان فساد الراي ان تتعجلا • فوقع اليه المنصور

• اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة • فان فساد الراي ان تترددا •
• ولا تمهل الاعداء يوما بغدوة • وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا •

وهذا في موضعه كقول علي بن ابي طالب رضي الله من فكر في العواقب لم يشجع وقال سعد بن ناشب فافرط • عليكم بداري فاهدموها فانها • تراث كريم لا يخاف العواقبا

• اذا هم القى بين عينيه عزمه • واعرض عن ذكر العواقب جانبا •
• ولم يستشر في رايه غير نفسه • ولم يرض الا قائم السيف صاحبا •
• ساغسل عني العار بالسيف جالبا • علي قضاء الله ما كان جالبا •
• ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت • يميني بادراك الذي جئت طالبا •

وكان سعد بن ناشب من مردة العرب وشياطين الانس وفيه يقول الشاعر • وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب • وشيطانه عند الاهلة يصرع • وكتب مروان بن محمد الجعدي الى عبد الله بن علي يساله ما نظر حرمه فقال له الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك ٥ الرشيد لاسمعيل بن صبيح

الاناة كالفتاة تحكم والوقار

بغدوة

صبيح اياك والدالة فانها تفسد الحرمة ومنها اتي البرامكة ٥ المامون الملوك تحتمل كل شيء الا ثلاثة افشاء السر والقدح في الملك والتعرض للحرم المعتصم اذا نصر الهوى بطل الراي المنتصر لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك ان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم العاقبة والمنتصر يقول عن تجربة لانه قتل اباه المتوكل والامر في ذلك اشهر من ان يذكر ولكن المح منه باليسير كان المتوكل قد عقد لولده المنتصر والمعتز والمؤيد ولاية العهد ثم تغير على المنتصر دون اخويه وكان يسميه المنتظر ويقول له انت تتمنى موتي وتنتظر وقتي ويامر الندماء ان يعبثوا به الى ان اوغر صدره واقل صبره فلما كانت ليلة الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين كان المتوكل يشرب مع الفتح بالجعفري ومعه جماعة من الندماء والمغنين وكان المنتصر معهم فلما انصرف في ثلث ساعات من الليل قال لزرافة التركي الا تشيعني ساعة حتى اشكو اليك ما بي قال بلى وجعل يماطله ويطاوله وغلق بغا الشرابي الابواب كلها الا باب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة قطع بها حبل عاتقه وتلقاه الفتح بنفسه فاكب عليه فقتلا جميعا وبويع للمنتصر من ساعته وكانت مدة المنتصر في الخلافة مدة شيرويه بن كسرى حين قتل اباه ستة اشهر **وقال ابرهيم بن احمد الاسدي يرثي المتوكل**

قتل المتوكل

• هكذا فلتكن منايا الكرام • بين ناي ومزهر ومدام •
• بين كاسين اورثاه جميعا • كاس لذاته وكاس الحمام •
• لم تزل نفسه رسول المنايا • بصنوف الاوجاع والاسقام •
• هابه معشر اذ دب اليه • في ستور الدجى بحد الحسام •

اخذ هذا المعنى عبد الكريم بن ابرهيم التميمي فقال يرثي عيسى بن خلف صاحب خراج الغرب وكان قد تناول دواء فمات بسببه • منايا سددت الطرق عنها ولم تدع • لها من ثنايا شاهق متطلعا فلما رات سور المهابة دونها • عليك ولم تجد فيك مطمعا • ترقت باسباب لطاف ولم تكد تواجه موفور الجلالة اروعا • فجاءتك في سر الدواء خفية • على حين لم تحذر لداء توقعا فلو انها لا تتقي مثل سهمها • ولا مثلها لم تخش كيدا فترجعا • وقد رثاه البحتري ويزيد المهلبي بمرثيتين من اجود ما قيل في معناهما وكانا حاضرين ليلة قتله فاختفى احدهما في الباب والاخر في قناة الشاذروان **فمن قصيدة البحتري** تغير حسن الجعفري وانسه وقوض بادي الجعفري وحاضره • ولم ار وحش القصر اذ ريع سربه • واذ ذعرت اطلاؤه وجاذره واذ صيح فيه بالرحيل وهتكت • على عجل استاره وستائره • اذا نحن زرناه اجد لنا الاسى وقد كان قبل اليوم يبهج زائره • فاين عميد الناس في كل نوبة • تنوب وناهي الدهر فيهم وآمره تخفى له مغتاله تحت غرة • واولى لمن يغتاله لو يجاهره • صريع تقاضاه السيوف حشاشة

يجود بها والموت حمر اظافره . حرام علي الراح بعدك او ارى . دمًا بدم يجري على الارض ماطره
وسل يرتجي ان يطلب الدم طالب . مدى الدهر والموتور بالدم واتره . فلا يبقي الباقي تراث
الذي مضى . ولا حملت ذاك الدعا منابره . وهي طويلة وكان ابو العباس ثعلب يقول
ما قيلت هاشمية احسن منها وقد صرح فيها تصريح من اذهلته المصائب عن تخوف
العواقب وقد كان البحتري يرتاح في كثير من شعره الى ذكره وذكر الفتح بن خاقان فمن ذلك قوله
لبعض من يمدحه . تداركني الاحسان منك ونالني . على فاقة ذاك الندى والتطول
وقد انفت عني حين لا الفتح يرتجى . لدفع الاذى عني ولا المتوكل . وقال

مضى جعفر والفتح بين موسد . وبين قتيل في الدماء مضرج
اأطلب انصارًا من الدهر بعدما . ثوى منهما في الترب اوسي وخزرجي

وقال في غلام له . عسى آيس من رجعة الوصل يوصل . ودهر تولى بالاحبة يقبل
ايا سكنًا فات الفراق بنفسه . وحال البعاد دونه والتزيل . اتعجب لما لم يغل جسمي الضنى
ولم يخترم نفسي الحمام المعجل . فقبلك بان الفتح مني مودعًا . وفارقني شفعًا له المتوكل
فما بلغ الدمع الذي كنت ارتجي . ولا فعل الوجد الذي خلت يفعل . وما كل نيران الجوى تحرق الحشا
ولا كل ادواء الصبابة تقتل . وقال ابو خالد يزيد بن محمد المهلبي في قصيدة اولها
لا وجد الا اراه دون ما اجد . ولا كمن فقدت عيناي مفتقد . يقول فيها

جاءت منيته والعين هاجعة . هلا اتته المنايا والقنا قصد
خر فوق سرير الملك منجدلًا . لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
اذا بكيت فان الدمع منهمل . وان رثيت فان الشعر مطرد
انا فقدناك حتى لا اصطبار لنا . ومات قبلك اقوام فما فقدوا
قد كنت اسرف في مال تخلفه . فعلمتني الليالي كيف اقتصد

وقال فيها يذكر الاتراك ويحض على اصطناع العرب . لما اعتقدتم اناسًا لا حفاظ لهم
ضعتم وضيعتم من كان يعتقد . ولو جعلتم على الاحرار نعمتكم . حمتكم الذادة المنسوبة الحشد
قوم هم الاصل والاسماء تجمعكم . والدين والمجد والارحام والبلد . ان العبيد اذا اذللتهم
صلحوا . على الهوان وان اكرمتهم فسدوا . وقال ابو حية النميري

رمته اناة من ربيعة عامر . نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم
فقلن لها سرًا فديناك لا يرح . صحيحًا وان لم تقتليه فألممي
فالقت قناعًا دونه الشمس واتقت . باحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما افرغت في فؤاده . وعينيه منها السحر قالت له قم
فاصبح لا يدري افي طلعة الضحى . تروح ام داج من الليل مظلم

اخذ



اخذ قوله فالقت قناعًا دونه الشمس من قول النابغة الذبياني . قامت تراءى بين سجفي كلة
كالشمس يوم طلوعها بالاسعد . سقط النصيف ولم ترد اسقاطه . فتناولته واتقتنا باليد
وقال ابو حية يرثي سلمة بن عياش . كان ابا حفص فتى الناس لم تجب . به الليل
والبيد القلاص النجائب . الى الغاية القصوى لم يهد فتية . كرامًا وتحذره الخطوب النوائب

ويجهل عتاق العيس حتى كانها . اذا وضعت عنها الولايا المشاجب
بعيد مثاني الهم يمسي وماله . سوى الله والعضب السريجي صاحب
فتى في جسيمات المكارم راغب . يروم جسيمات العلى فينالها
فان يمس وحشًا بابه فلربما . تواضح افواجًا اليه المواكب
يحيون بسامًا كان جبينه . هلال بدا وانجاب عنه السحائب
وما غائب من غاب يرجى ايابه . ولكنه من ضمن اللحد غائب

وزعم الصولي ان ابا حية انما قالها في محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
وكان ابو حية جيد الطبع مألوف الكلام رقيق حواشي الشعر وسئل الاصمعي عن قيس
بن الملوح المجنون فقال لم يكن مجنونًا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية وهو القائل
رمتني وستر الله بيني وبينها . عشية ارام الكناس رميم . رميم التي قالت لجارات بيتها
ضمنت لكم الا يزال يهيم . الا رب يوم لو رمتني رميتها . ولكن عهدي بالنضال قديم
فيا عجبًا من قائل لي اوده . اشاط دمي شخص علي كريم . يرى الناس اني قد سلوت وانني
لمرمى احناء الضلوع سقيم . وانشدني اسحق بن ابرهيم الموصلي ولم يسم قائله
هل الادم كالارام والزهر كالدمى . معاودتي ايامهن الصوالح . زمان سلاحي بينهن شبيبتي
لها سائغ من حسنهن وراجح . فاقسمن لا يسقينني قطر مزنة . لشيبي ولو سالت بهن
الاباطح . وقال هرون بن علي بن يحيى المنجم . الغانيات عهودهن الى انصرام وانقضاب

من شاب شبن له المودة بالخديعة والكذاب . فانعم بهن وزندسنك في الشبيبة غير كاب
ما دمت في ورق الصبا وغصون الخضر الرطاب . وافخر بايام الصبا واخلع عذارك في التصابي
اعط الشباب نصيبه ما دمت تعذر بالشباب . وقال اشجع بن عمرو السلمي

وما لي لا اعطي الشباب نصيبه . وغصناه يهتزان في عوده الرطب
رأيت الليالي ينتهبن شبيبتي . فاسرعت باللذات في ذلك النهب
فان بنات الدهر يخلسن لذتي . فقد جزن سلمى وانتهين الى حزب
وقد حولت حالي الليالي واسرجت . على الراس امثال الذبال من العطب
وموت الفتى خير له من حياته . اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

وقال آخر . ما العيش الا ان تحب وان يحبك من تحبه . فقد تتصل بهذه الابيات

في الشباب

في وصف الشباب • الماع الشباب وغرته • واجاب الصبي وشرته • جر اذيال الصبا
واذال اذيال الهوى • ركض في ميادين التصابي • وجنى ثمرات الملاهي • هو في اقبال
شبابه • وحداثة اترابه • وريعان عمره • وعنفوان امره • هو في ابان شبابه واعتداله
وريعان اقباله واقتباله • بعثه على ذلك اشر الصبا ولين الغصن وشرخ الشبيبة •
وسكر الحداثة • فتي السن • رطيب الغصن • عمره في اقباله • ونشاطه في استقباله •
وشبابه في اقباله • وماؤه بحاله • فلان في حكم الاطفال الذين لم يعضوا على نواجذ الرجال
هو في عنفوان شبيبة تخاف سقطاتها وهفواتها • ولا يؤمن جماحها ونزواتها • هو في
سكري الشباب والشراب • وبين نزوات الشبان • ونزغات الشيطان • شبابه اعمى عن
الرشد • اصم عن العذل • تدلى بدواعي هواه • وانغمس في لجة صباه • تدهمه بسكر الحداثة
على سكرات الحوادث • يجري الى الصبا • جري الصبا • فلان غفل من سمة التجربة •
جامح في عذار الغفلة • صعب الرأس على لجام العظة • هو من سلطان الصبا في النوبة
الاولى • قد خلع عذاره ومقوده • والقى الى البطالة باعه ويده • هو بين خمار الغداة
وسكر العشي • لا يعرف الصحو • ولا يفارق اللهو • فلان لا يفيق • ولا يدركه التوفيق
هو بين غرر الشباب • وغرر الاحباب • ويتعلق بهذه الالفاظ في نجابة
الشباب وترشحهم للمعالي جمع نضارة الشباب الى ابهة المشيب • هو على حدوث ميلاده
وقرب اسناده • شيخ قدر وهيبة • وان لم يكن شيخ سن وشيبة • هو بين شباب
مقبل • وعقل مكتهل • قد لبس برد شبابه على عقل كهل • ورأي جزل ومنطق فصل
للدهر فيه مقاصد • وللايام فيه مواعد • ارى له في ضمان الايام • وودائع الحظوظ
والاقسام • تباشير نجح • ومخايل نصر وفتح • قد استكمل قوة الفضل ولم يتكامل له سن
الكمال • ما زالت مخايله • وليدا وناشيا • وشمائله • صغيرا ويافعا • نواطق بالحسنى عنه
وضوامن للنجح فيه • قد سما الى مراتب اعيان الرجال • التي لا تدرك الا مع الكمال والاكتهال
حمدت عزائمه • قبل ان حلت تمائمه • وشهدت مكرماته • قبل ان تدرج لداته • وقال
البحتري • لا تنظرن الى العباس من صغر • في السن وانظر الى المجد الذي شادا • ان النجوم
نجوم الافق اصغرها • في العين اذهبها في الجو اصعادا • وقال آخر
رايت العقل لم يكن انتهابا • ولم يقسم على قدر السنينا • فلو ان السنين تقسمته • حوى
الآباء انصبة البنينا • وقال الفضل بن جعفر الكاتب • فان خلقته السن فالعقل بالغ
به رتبة الكهل الذي هو للمجد • فقد كان يحيى اوتي الحكم قبله • صبيا وعيسى كلم الناس في المهد
وكان ابو حية كثير الرواية عن الفرزدق وعمر حتى التقى بابن مناذر فاستنشده شعره
فانشده ابو حية • الا حي من اجل الحبيب المغانيا • لبسن البلى مما لبسن اللياليا • اذا ما



• اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة • تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا •
• فشتك الليالي بعد ما كنت مرة • سوي العصا لو كن يبقين باقيا •
فقال ابن مناذر او شعر هذا فقال ابو حية ما في شعري عيب الا انك تسمعه وفي هذه القصيدة
يقول ابو حية • فلا ابت الا النوى بودها • وتكدير هذا الشرب الذي كان صافيا
• شربت برنق من هواها مكدر • وكيف يعاف الرنق من كان صاديا •
وقد قال حميد بن ثور في معنى قول ابي حية
• كانت قناتي لا تلين لغامز • فألانها الاصباح والامساء •
• ودعوت ربي بالسلامة جاهدا • ليصحني فاذا السلامة داء •
وقال النمر بن تولب • يود الفتى من بعد حسن وصحة • ينوء اذا رام القيام ويحمل
يود الفتى طول السلامة والبقا • فكيف يرى طول السلامة يفعل • وقد روي في
الحديث كفى بالسلامة داء وقد احسن حميد بن ثور في قوله •
• ارى بصري قد رابني بعد صحة • وحسبك داء ان تصح وتسلما •
• ولن يلبث العصران يوم وليلة • اذا طلبا ان يدركا ما تيمما •
وهذان البيتان من قصيدة طويلة وهي من اجود شعر حميد ومن اجود ما فيها
• وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •
• تروح عليه والهة تغتدي • مولهة تبغي له الدهر مطعما •
• تؤمل منه مؤنسا لانفرادها • وتبكي عليه ان زقا وترنما •
• كأن على اشداقه نور حنوة • اذا هو مد الجيد منه ليطعما •
• فلما اكتسى الريش السخام ولم يجد • لها معه في ساحة الحي مجثما •
• تنحت قريبا فوق غصن تداءبت • به الريح صرفا اي وجه تيمما •
• فاهوى له صقر مسف فلم يدع • لها ولدا الا رماما واعظما •
• فاوفت على غصن ضحيا فلم تدع • لنائحة في نوحها متلوما •
• عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما •
• فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما •
ومن خبيث الهجاء قوله في هذه القصيدة يخاطب رجلين بعثهما •
• وقولا اذا جاوزتما ارض عامر • وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما •
• نزيعان من جرم بن ربان انهم • ابوا ان يريقوا في الهزاهز محجما •
وما هجيت جرم باشد من هذا ابو زيد انهم لذلتهم لم يغزوا احدا فيطلبهم بذحل قال الاصمعي
قيل لبعض الصالحين كيف حالك قال حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه

وقال محمود الوراق يحب الفتى طول البقاء كانه • على ثقة ان البقاء بقاء • اذا ما طوى يوما طوى اليوم بعضه • ويطويه ان جن المساء مساء • زيادته في الجسم نقص حيوته • واني على نقص الحيوة بقاء • وقال المتنبي • زيادة شيب وهي نقص زيادة • وقوة عشق وهي من قوتي ضعف • وبيت محمود الاخير كقول البحتري •

اناة ايها الفلك المدار • انهب ما تطرف ام جبار • ستفنى مثل ما تفني وتبلى • كما تبلي فيدرك منك ثار • تناب النايبات اذا تناهت • ويدمر في تصرفه الدمار • وما اهل المنازل غير ركب • مطاياهم رواح وابتكار • لنا في الدهر امال طوال • نرجيها واعمار قصار • اما وابي بني حار بن كعب • لقد طرد الزمان بهم فسار دا • اصاب الدهر دولة ال وهب • ونال الليل منهم والنهار • اعارهم رداء العز حتى • تقاضاهم فردوا ما استعاروا • وقد كانوا وجوههم بدور • لمبصرهم وايديهم بحار • اخذ قوله ستفنى مثل ما تفني ابو القسم بن هاني فقال • تفنى النجوم الزهر طالعة • والنيران الشمس والقمر • ولين تبدت في مطالعها • منظومة فلسوف تنتثر • ولين سعى الفلك المدار بها • فلسوف يسلمها وينفطر • وقد استقصى علي بن العباس الرومي المعنى الاول فقال • والدهر يبلي الفتى من حيث ينشيه • حتى يكر عليه ليلة القرب

يغذوه في كل آن وهو يا كله • ويجتني نقبا منه على نقب •
يودي بحال فحال من شبيبته • تسرب الما في متنانف الكثب •
فحسب امرء من جنى دهر تطاوله • وان اجم فلم ينكب ولم ينب •
في هدنة الدهر كاف من وقايعه • والعمر انفذ حربا من الوصب •
وقال يا بابي الحسن ارساه وشيده • حرزا للشلو من الاعدا مسجون •
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته • في مطمح النسر او في مسبح النون •
ومن تحصن منه معجونا على وجل • فانما حصنه سجن لمسجون •
اشكو الى الله جهلا قد ابرّ بنا • بل ليس جهلا ولكن علم مفتون •

وقال الطائي • وان يبن حيطانا عليه فانما • اوليك عقالاته لا معاقله •

ودخل يحيى بن خالد على الرشيد وقد ابتدات حاله في التغير فاخبر انه مشغول فرجع فبعث اليه الرشيد فشتني فاتهمتني فقال اذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة والله ما انصرفت الا تخفيفا ٥ اخذه ابن الرومي فقال وقد فصده بعض الاطبا فنزع الفصد زاد في علته • غلط الطبيب علي غلطة مورد • عجزت موارده عن الاصدار • والناس يلحون الطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدار • وقال ابو حية النميري • وسقيتني كاس الهوى وسقيتها • رقاق الثنايا عذبة المذاق •

اصبره (margin)

حالته (margin)

وعشنا

وخمصانة تفترعن متشق • كنور الاقاحي طيب المتذوق •
اذا استمنحت بعد امتناع من الضحى • انابيب من فرع الاراك المخلق •
سقت شعث المسواك ما غمامة • تضيفنا بجاني العراق المروق •

وانشد التوزي • ترى الدر منثورا اذا ما تكلمت • وكالدر منظوما اذا لم تكلم • تعيد احرار القلوب بدلها • وتملا عين الناظر المتوسم • والبيت الاول من هذين كقول البحتري • فمن لولو تجلوه عند ابتسامها • ومن لولو عند الحديث تساقطه • قال العباس بن الفرج الرياشي سمعت الاصمعي يقول احسن ما قيل في وصف الثغر قول ذي الرمة • وتجلو بفرع من اراك كانه • من العنبر الهندي والمسك يصبح •

ذرى الاقحوان واجه الليل وارتقى • اليه الندى من رامة المتروح •
هجان الثنايا مغربا لو تبسمت • لاخرس عنه كاد بالقول يفصح •

ومن قديم هذا المعنى وجيده قول النابغة في المتجردة امراة النعمن بن المنذر •

تجلو بقادمتي حمامة ايكة • بردا اسف لثاته بالاثمد •
كالاقحوان غداة غب سمايه • جفت اعاليه واسفله ندي •
زعم الهمام بان فاها بارد • عذب مقبله شهي المورد •
زعم الهمام ولم اذقه انه • يشفي برية لثاته العطش الصدي •

ومن قوله ولم اذقه اخذ كل من اتى بهذا المعنى بعده فقال الناس بعد ذلك قال المتوكل الليثي كان مدامة صهباء صرفا • تصفق بين راووق ودن • تعل به الثنايا من سليمى • فراسة مقلتي وصحيح ظني • وقال بشار •

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك •
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة • ثني ولا تجعليها بيضة الديك •
يا رحمة الله حلي في منازلنا • حسبي برايحة الفردوس من فيك •

وقيل لبشار يا ابا معاذ كم بين قولك وانشد هذه الابيات وبين ان تقول انما عظم سليمى خلتي • قصب السكر لا عظم الجمل • واذا ادنيت منها بصلا • غلب المسك على ريح البصل • فقال انما الشاعر المطبوع كالبحر مرة يقذف صدفة ومرة يقذف جيفة ٥ وقد تناول هذا المعنى ابو الحسن علي بن العباس الرومي من اقرب متناول فقال وكشف باوضح عبارة في صفته لجارية ابي الفضل عبد الملك بن صالح السودا بعد ان استوفى جميع صفاتها وكان قد اقترح عليه وصفها •

وصفت فيها الذي هويت على الوهم ولم اختبر ولم اذق •
الا باخبارك التي وقعت منك الينا عن طيبة البرق •

وقد تقدم (margin) ٥٢

مدح السواد والسودان

• حاشا السوداء منظر سكنت • دارك الا عن خبر يقق •
وهذه الابيات من قصيدة له وصف فيها السواد واحتج لتفضيله على البياض حتى اغلق
الباب بعده ومنع ان يقصد فيه احد قصده الا كان مقصر السهم عن غرض الاحسان
وقد نبه علي بن عبد الله بن المسيب على فضايلها واجاد التنبيه وكشف عن وجوه
الابداع وضروب الافتراع وقد مدح الناس السواد والسودان فاكثروا فمن جيد ما
قالوا فيه قول ابي حفص الشطرنجي • اشبهك المسك واشبهته • قايمة في لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد • انكما من طينة واحدة • فاخذ ابن الرومي هذا المعنى واضاف
اليه شيا اخر توسعا واقتدارا فقال • تذكرك المسك والغوالي والسك ذوات
النسيم والعبق • وهذه الاشياء وان كانت ناقصة عن المسك فهي ممدوحة بالطيب
غير مستغنى عن ذكرها في هذا التشبيه فاما زيادته على جميع من تعاطى مدح السواد
فقوله • سوداء لم تنتسب الى برص الشقر ولا كلفة ولا بهق • ولا بياض الشديد
البياض معيب وقد دل عليه بقوله • وبعض ما فضل السواد به • والحق ذو سعة
وذو نفق • ان لا يعيب السواد حلكته • وقد يعاب البياض بالبهق • قوله والحق
ذو سعة وذو نفق اراد ان الحق يتصرف في جهات وضروب الصعود والنزول لذلك
شلاغ قصد لوصف هذه السوداء بالكمال في جهة ومن عيب السودان ان الحكم عابسة
مشققة والمراسم ليست بناعمة لينة ولذلك لا يزال القلح في شفاههم وهي الشقوق
المذمومة الموجودة في اكثر السودان في اوساط الشفاه وايضا فان الاسود يجد
بخبث العرق فنفى هذه الصفات المذمومة الموجودة في اكثر السودان عنها بقوله
ليست من العبس الاكف ولا القلح الشفاه الخبايث العرق • ثم عاج بخاطره على وصف
هذه السوداء باضداد تلك الصفات المذمومة فقال • في لين سمورة تخيرها الفراء
او لين جيد الدلق • **ومن بديع مدح السوداء قوله**
• اكسبها الحب انها صبغت • صبغة حب القلوب والحدق •
• فانصرفت نحوها الضماير والابصار يعنقن ايما عنق •
فاخبر ان القلوب انما احبتها بالمجانسة التي بينها وبين حب القلوب من السواد وكذلك
الحدق ومن جيد تشبيهات ابي نواس وقد نبه نديما للصبوح فاخبر عن حاله وقال
فقام والليل يجلوه الصباح كما • جلا التبسم عن غر الثنيات • ولعلي بن العباس عليه التقدم
بقوله • يفتر ذاك السواد عن يقق • من ثغرها كاللالي النسق •
• كانها والمزاح يضحكها • ليل تفرى دجاه عن فلق •
وفضل هذا الكلام على ذلك ان هذا اقدم لمعناه في التشبيه مقدمة ابدت ووطات له

الاذان واصغت لانها الى الاستحسان وهي قوله • يفتر ذاك السواد عن يقق • وفي
هذه السوداء يقول وقد ساله ابو الفضل الهاشمي ان يستغرق صفات محاسنها الظاهرة
والباطنة فقال • لها حر يستعير وقدته • من قلب صب وصدر ذي حنق •
• كانما حره لمن ايقه • ما الهبت في حشاه من حرق •
• يزداد ضيقا على المراس كما • تزداد ضيقا انشوطة الوهق •
ثم فكر فيما فكر فيه النابغة وقد امره النعمان بوصف المتجردة فوصف ما يجوز ذكره من ظاهر
محاسنها ثم كره ان يذكر من فضايلها ما لا يسوغ لمثله ان يذكره منها فرد الاخبار عن
تلك الفضايل الى صاحبها وهو الملك فقال • زعم الهمام بان فاها بارد • عذب اذا
قبلته قلت ازدد • فاحتذى علي بن العباس هذا فقال بعد ما ساله ان يستغرق
في وصف فضايلها الظاهرة والباطنة • خذها ابا الفضل كسوة لك من خز الاماديح لا
وصفت فيها الذي هويت على الوهم ولم تختبر ولم تذق • الا باخبارك التي وقعت
منك الينا عن طيبة الرق • حاشا لسوداء منظر سكنت • دارك الا عن خبر يقق
وهذا المعنى اوما اليه النابغة ايماء خفيا تذهب معرفته عن اكثر الناس ولولا ان النابغة
ترك الاقتصار وهم بكشف هذا المعنى وايضاحه ما زاد على هذا الكشف الذي كشفه
ابن الرومي واصحاب المعاني ينشدون للفرزدق
• وجفن سلاح قد رزيت فلم انح • عليه ولم ابعث عليه البواكيا •
• وفي بطنه من دارم ذو حفيظة • لو ان المنايا انسأته لياليا •
ومعناه عندهم ان امراته توفيت حاملا فقال علي بن العباس وقد وصف هذه السوداء
• اخلق بها ان تقوم عن ذكر • كالسيف يفري مضاعف الحلق •
• ان جفون السيوف اكثرها • اسود والحق غير مختلق •
فهذه زيادة بينة وعبارة واضحة لم تحتج الى تفسير اصحاب المعاني وقال فيما
ينشده المسيبي • غصن من الابنوس ركب في • مؤتزر معجب ومنتطق
يهتز من ناهديه في ثمر • ومن دواجي ذراه في ورق • وهذا معنى قد بلغ قايله
من الاجادة فوق الارادة وامتثل ابو الفضل الهاشمي ما اشار به ابن الرومي له
فاولدها فانجبت ٥ وفي معنى قول الفرزدق قال الطائي واحسن وذكر
توامين ماتا لعبد الله بن طاهر • ان يرزا في طرفي نهار واحد • رزاين هاجا لوعة
فالثقل ليس مضاعفا لمطية • الا اذا ما كان وهما بازلا • لهفي على تلك الشواهد فيهما
لو امهلت حتى تكون شمايلا • لغدا سكونهما حجى وصباهما • حلما وتلك الاريحية نايلا
• ان الهلال اذا رايت نموه • ايقنت ان سيكون بدرا كاملا •

في التهنئة بتوأمين

وعلى ذكر التوأمين **الفاظ لاهل العصر في التهنئة بتوأمين** تيسرت منحتان في موطن
وانتظمت موهبتان في قرن • طلع في افق الملك نجما سعد • وشهابا عز • وكوكبا مجد •
تناسقت بهما رياح المحاسن • ووطيت لهما اكناف المكارم • واستشرفت اليهما الاسرة
والمنابر • بلغني خبر الموهبة المشفوعة بمثلها • والنعمة المقرونة بعدلها • في الفارسين
المقبلين • رضيعي العز والرفعة • وتربي المجد والرتبة • فشملني من الاغتباط ما يوجبه
ازدواج البشرى • واقتران غاربة باخرى ٥ والشيء يذكر بما قارب ناحية من نحايه
وجاذب حاشية من ردائه **قال بعض اهل العصر** يهجو رجلا وضمن بيت النابغة • كالاقحوان
غداة غب سمائه • واناه عن بابه فجاء مليحا في الطبع • مقبولا في السمع ❊

• يا سائلي عن جعفر عهدي به • رطب العجان وكفه كالجلمد •
• كالاقحوان غداة غب سمائه • جفت اعاليه واسفله ندي •

في التضمين

ومن مستحسن ما روي في هذا التضمين قول الآخر وضمن بيتا للمهلهل بن ربيعة •
وسائلة عن الحسن بن وهب • وعما فيه من كرم وخير • فقلت هو المهذب غير اني
اراه كثير ارخاء الستور • واكثر ما يغنيه فتاه • حسين حين يخلو بالسرور •
• فلولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع بالذكور •

اول كذب العرب في اشعارها

وهذا البيت للمهلهل مما يعدونه من اول كذب العرب وكانت قبل ذلك لا تكذب في اشعارها
وكان بين الموضع الذي فيه هذه الوقعة وهي بالجزيرة وبين حجر وهي قصبة اليمامة مسافة
بعيدة فاخرج هذا الشاعر بقوة منته ونفاذ فطنته الى معنى آخر مستظرف في بابه وهذا
المذهب احسن مذاهب التضمين ومن مليح ما في هذا الباب تضمينات الحمدوني في طيلسان
احمد بن حرب المهلبي وسيأتي ما اختار من ذلك في غير هذا الموضع ٥ وقد جاء في صفة
الثغور والافواه والريق شعر كثير **قال جميل** تمنيت منها نظرة وهي واقف • تريك
نقيا واضح الثغر اشنبا • كأن غريضا من غضيض غمامة • هزيم الذرى تبري له الريح هيدبا
يصفق بالمسك الذكي رضابه • اذا النجم من بعد الهدو تصوبا • **وقال**
• وكأن طارقها على علل الكرى • والنجم وهنا قد بدا لتغور •
• يستاف ريح مدامة معلولة • بر ضاب مسك في ذكي العنبر •
**وقال عمر** بن ابي ربيعة المخزومي • بمج ذكي المسك منها مفلج
نقي الثنايا ذو غروب مؤشر • يرف اذا تفتر عنه كانه • حصى برد او اقحوان منور
وقال الهذلي • وما صهباء صافية بلطف • كلون الورس منجاب قذاها
تشج بنطفة من ماء مزن • احلتها بوضاح عراها • باطيب مشرعا من طعم فيها
اذا ما طارق سنة كراها • وقال آخر • وشق عنها قناع الخز عن برد • كالدر

بلصب



كالدر لا كسس فيه ولا ثعل • كانه اقحوان بات يضربه • ليل من الدجن سقاط الندى هطل
كان صرفا كميت اللون صافية • شجت بماء سماء شنه جبل • نوها اذا ما تضت من نومها سنة
او اعقبتها سنات النوم والكسل • **آخر** ❊ • رجاءن اللون واضحة المحيا
قطيع الصوت آنسة كسول • تبسم عن اغر له غروب • فرات الريق ليس به فلول
كأن صبيب غادية بلصب • تشج به شآمية شمول • على فيها اذا الجوزاء عالت
محلقة واردفها رجيل • **وقال** ابن المعتز • يا نديمي اشربا واسقيانا
قد بدا الصبح لنا واستبانا • واتلاه هي بصرف عقار • واتركا الدهر فما شاء كانا
ان للمكروه لذعة شر • فاذا دام على المرء هانا • وامزجا كاسي بريقة شق
طاب للعطشان ورد دهانا • من فم قد غرس الدر فيه • ناصح الريق اذا الريق فانا
**وقال ابن الرومي** يا رب ريق بات بدر الدجى • يمجه بين ثنايا كا
يروي ولا ينهاك عن شربه • والماء يرويك وينهاك • **وقال عبد الله** بن عبد الله
بن طاهر • واذا سألتك رشف ريقك قلت لي • اخشى عقوبة مالك الاملاك
• ماذا عليك جعلت قبلك في الثرى • من ان اكون خليفة المسواك •
• ايجوز عندك ان يكون متيم • صب بحبك دون عود اراك •
وهذا المعنى يجاوز الاحصاء ويفوت الاستقصاء وكله ماخوذ من قول امرئ القيس
كأن المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى وذوب العسل • يعل به برد انيابها
اذا النجم وسط السماء اعتدل • ويلحق بهذه المعاني من شواعر اهل العصر قول ابي علي
محمد بن الحسين بن المظفر الحاتمي وذكر خمرا • من كف ساق اهيف مركانه • فتن
تقنع بالملاحة واعتجر • نادلته كاسي وكسر جفونه • يوحي الي ان ارتقبه واصطبر
• فثنى لها اقلام در رخصة • تهوي الى افراد در ذي اشر •
• فتحدرت من كاسه في ثغره • كالشمس تغرب من هلال في قمر •
واهدى ابو الفتح البستي كشاجم لبعض القيان مسواكا وكتب اليها • قد بعثناه لكي تجلو به
واضحا كاللؤلؤ الرطب اغر • طاب منه العرف حتى خلته • كان من ريقك يسقى في الشجر
واما والله لو يعلم ما • حظه منك لاثنى وشكر • ليتني المهدى فيردي عطشي
برد انيابك من كل سحر • ذكر بحضرة ابن ابي عتيق شعر عمر بن ابي ربيعة والحرث بن
خالد المخزوميين فقال رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة صاحبنا
الحرث اشعر فقال ابن ابي عتيق بعض قولك يا ابن اخي فلشعر ابن ابي ربيعة لوطة
بالقلب وعلق بالنفس ودرك للحاجة ليس لشعر الحرث وما عصي الله بشعر قط اكثر
مما عصي بشعر عمر بن ابي ربيعة فخذ عني ما اصف لك اشعر قريش من دق معناه ولطف

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها اذا طرب الطائر المستحر
نخيلها مرجا اذا اخذ الجعد يا شيخنا فقال وقصر ❊

مدخل وسهل مخرجه وتعطفت حواشيه وانارت معانيه واعرب عن صاحبه فقال الذي
من ولد خالد بن العاصي صاحبنا الذي يقول • اني وما نحروا غداة منى •
عند الجمار تؤودها العقل • لو بدلت اعلا مساكنها • سفلا واصبح سفلها يعلو •
فيكاد يعرفها الخبير بها • فيرده الاقواء والمحل • لعرفت مغناها بما حملت •
مني الضلوع لاهلها قبل • فقال ابن ابي عتيق يا ابن اخي استر على صاحبك ولا تشاهد
المحاضر بمثل هذا اما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقي الا ان
يسأل الله حجارة من سجيل وعذاب اليم ابن ابي ربيعة كان احسن مخاطبة للربع واجمل
مصاحبة اذ يقول • سائلا الربع بالبلي وقولا • هجت شوقا لي الغداة طويلا •
• اين اهل حلوك اذ انت مسرور بهم آهل اراك جميلا •
• قال ساروا فامعنوا فاستقلوا • وبكرهي لو استطعت سبيلا •
• سئمونا وما سئمنا مقاما • واستحبوا دماثة وسهولا •
وههنا حكاية تاخذ بطرف الحديث دخل مزيد المدني على مولى لبعض اهل المدينة
وهو جالس على سرير ممهد ورجل من ولد ابي بكر الصديق وآخر من ولد عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما جالسان بين يديه على الارض فلما راى المولى مزيدا تجهمه وقال يا مزيد
ما اكثر سؤالك واشد الحاحك جئت تسالني شيا قال لا والله ولكن اردت ان اسالك
عن معنى قول الحرث بن خالد • اني وما نحروا غداة منى • عند الجمار تؤودها العقل
لو بدلت اعلى مساكنها • سفلا واصبح سفلها يعلو • فلما رايتك ورايت هذين بين
يديك عرفت معنى الذي قال فقال اغرب في غير حفظ الله وضحك جميع اهل المجلس
واخذ الحرث قوله • لعرفت مغناها بما احتملت • مني الضلوع لاهلها قبل •
من قول امرء القيس قال علي بن الصباح وراق ابي محلم قال لي ابو محلم اتعرف لامرء
القيس ابياتا سينية قالها عند موته في قروحه والحلة المسمومة غير قصيدته
التي اولها • الما على الربع القديم بعسعسا • فقلت لا اعرف غيرها قال انشدني
جماعة من الرواة له • لمن طلل درست آيه • وغيره سالف الاحرس • تنكره
العين من حادث • ويعرفه شعف الانفس • وقد اخذ هذا طريح بن اسمعيل
الثقفي فقال • نستخبر الدمن القفار ولم تكن • لترد اخبارا على مستخبر •
فظللت تحكم بين قلب عارف • مغنى احبته وطرف منكر • وقال الحسن بن وهب
اشارة الى هذا المعنى • ابليت جسمي من بعد جدته • فما تكاد العيون تبصره
كانه رسم منزل خلق • تعرفه العين ثم تنكره • وقال يحيى بن منصور الذهلي
• اما يستفيق القلب الا انبرى له • تذكر صيف من سعاد ومربع •



افادع عن عرفانه العين انه • متى تعرف الاطلال عيني تدمع • وقال آخر
هي الدار التي تعرف ام لا تعرف الدارا • ترى منها لاحبابك اعلاما وآثارا
فيبدي القلب عرفانا وتبدي العين انكارا • وقال ابو نواس وتعلق اول قوله بهذا المعنى
وانا انشد الابيات كلها لملاحتها اذ كان الغرض في هذا التصرف سوا ارادة الافادة
• الا لا ارى مثلي امترى اليوم في رسم • تغص به عيني ويلفظه وهمي •
• اتت صور الاشياء بيني وبينه • فظني كلاظن وعلمي كلا علم •
• فطب من حديث من حبيب مساعد • وساقية بين المراهق والحلم •
• ضعيفة كر الطرف تحسب انها • قريبة عهد بالافاقة من سقم •
• يغرق ما لي من طريف وتالد • تقوى في الصهباء من حلب الكرم •
• واني لآتي الوصل من حيث يتقى • وتعلم قوسي حين انزع من ارمي •
وروى ابو هفان قال كان ابو عبد الله محمد بن زياد بن الاعرابي يطعن على ابي نواس ويعيب
شعره ويضعفه ويستلينه فجمعه مع بعض رواة شعر ابي نواس مجلس والشيخ لا يعرفه فقال
لصاحب ابي نواس اتعرف اعزك الله احسن من هذا وانشد ضعيفة كر اللحظ الابيات
فقال لا والله فلمن هو قال للذي يقول
• رسم الكرى بين الجفون محيل • عفى عليه بكا عليك طويل •
• يا ناظرا ما اقلعت لحظاته • حتى تشحط بينهن قتيل •
فطرب الشيخ وقال ويحك لمن هذا فوالله ما سمعت اجود منه لقديم ولا لمحدث فقال لا
اخبرك او تكتبه فكتبه وكتب الاولى فقال للذي يقول
• ركب تساقى على الاكوار بينهم • كاس الكرى فانتشى المسقي والساقي •
• كان اروسهم والنوم واضعها • على المناكب لم تخلق باعناق •
• ساروا فلم يقطعوا عقد الرحلة • حتى اناخوا اليكم قوت اشواق •
• من كل جايلة الضفرين ناجية • مشتاقة حملت اوصال مشتاق •
فقال لمن هذا اوكتبه فقال للذي تذمه وتعيب شعره ابي علي الحكمي قال اكتم علي فوالله لا
اعود لذلك ابدا ٥ اخذ قوله كان اروسهم والنوم واضعها ابو العباس بن المعتز
فقال يصف شربا • كان اباريق اللجين لديهم • ظباء باعلى الرقمتين قيام • ابن
وقد شربوا حتى كان رؤسهم • من اللين لم يخلق لهن عظام • البيت الاول من هذا
من قول علقمة بن عبدة • كان ابريقهم ظبي على شرف • مفدم بسبا الكتان ملثوم
اراد بسبائب فحذف وقد احسن مسلم بن الوليد في قوله
• ابريقنا سلب الغزالة جيدها • وحكى المدير بمقلتيه غزالا •

يسقيك بالعينان كاس صبابة • ويديرها من كفه جريا لا •

وانشد الحرث بن خالد ابياته اني وما نحروا غداة منى لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلما بلغ الى قوله • لو عرفت مغنانا بما احتملت • مني الضلوع لأهلها قبل • قال له ابن عمر قل ان شاء الله قال اذاً يفسد الشعر يا ابا عبد الرحمن قال لا خير في شيء يفسده ان شاء الله

وكان الحرث بن خالد احد المجيدين في النسيب ولم يكن يعتقد شيئاً من ذلك وانما يقوله تظرفاً وتخلقاً وكان اكثر شعره في عايشة بنت طلحة فلما انس عنها مصعب بن الزبير قيل له لو خطبتها قال اني لاكره ان يتوهم الناس علي اني كنت معتقداً لما اقول فيها وهو القايل

• يا ام عمران ما زالت وما برحت • بنا الصبابة حتى مسنا الشفق •
• القلب تاق اليك كي يلاقيكم • كما يتوق الى منجاته الغرق •
• توليك شياً قليلاً وهي خايفة • كما يمس بظهر الحية الفرق •

اخذه الطائي فحسنه فقال • يأبى على التصريد الا نايلا • ان لا يكن ماءً قراحاً يمذق • نزراً كما استكرهت عاير نفحة • من فارة المسك التي لم تفتق • وحجت عايشة بنت طلحة فوجه اليها يستاذنها في الزيارة فقالت نحن حرم فاخر ذلك حتى نحل فلما احلت ادلجت ولم يعلم فكتب اليها • ما ضركم لو قلتم سدداً • ان المنية عاجل غدها •

• لو تمت اسباب نعمتها • تمت بذلك عندنا يدها •
• ولها علينا نعمة سلفت • لسنا على الايام نجحدها •
• اني وايّاها لمفتتن • بالنار نحرقه ونعبدها •

وابن ابي عتيق هذا هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان من افضل اهل زمانه علماً وعفافاً وكان احلى الناس فكاهة واظرفهم مزاحاً وله اخبار مستطرفة سيمر منها ما يستحسن ان شاء الله تعالى ٥ وروى الزبير بن ابي بكر انه دخل على عايشة يعني بنت طلحة وهي لما بها فقال كيف انت جعلت فداك قالت في الموت قال فلا اذن انما ظننت في الامر فسحة نفسك فضحكت وقالت ما تدع مزحك بحال ٥ وفيه يقول عمر بن ابي ربيعة • ليت شعري هل اقولن لركب • بفلاة هم لديها خشوع •

• طال ما عرستم فاستقلوا • حان من نجم الثريا طلوع •
• ان همي قد نفى النوم عني • وحديث النفس شيء ولوع •
• قال لي فيها عتيق مقالاً • فجرت مما يقول الدموع •
• قال لي ودع سليمى ودعها • فاجاب القلب لا استطيع •
• لا تلمني في اشتياقي اليها • وابك لي مما تجن الضلوع •

قال ابو العباس محمد بن يزيد قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وانما يريد الثريا بنت

ابن ابي عتيق



بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وكانت موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فنقلها الى مصر وفي ذلك يقول عمر وضرب لهما المثل بالنجمين • ايها المنكح الثريا سهيلاً • عمرك الله كيف يجتمعان • هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يمان • فمات سهيل عنها او طلقها فخرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق تطلب في دين عليها فبينا هي عند ام البنين ابنة عبد العزيز اذ دخل الوليد فقال من هذه عندك قالت الثريا جاءت تطلب دينا ركبها فاقبل الوليد عليها وقال اتروين من شعر عمر بن ابي ربيعة شياً فقالت نعم اما انه رحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر اروي له قوله

ما على الرسم بالبليين لو بيّن رجع الجواب او لو اجابا • فالى قصر ذي العشيرة فالصايف امسى من الانيس يبابا • وبما قد ارى به حي صدق • ظاهر العيش نعمة وشبابا • وحساناً جوارياً خفرات • حافظات عند الهوى الاحسابا • لا يكثرن بالحديث ولا يتبعن ينعقن بالبهام الضرابا • فلما خلا الوليد بام البنين قال لله در الثريا اتدرين ما ارادت بانشادها ما انشدت من شعر عمر بن ابي ربيعة قالت لا قال فاني لما عرضت لها بعمر عرضت لي بان امي اعرابية وام الوليد ولادة ابنة العباس بن جزء بن الحرث بن زهير العبسي وهي ام سليمان ولا يعلم امراة ولدت خليفتين في الاسلام غيرها هي والخيزران وهي سبية من جرش ولدت موسى الهادي وهرون الرشيد ابني محمد المهدي وشاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز فانها ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد بن الوليد الناقص وابرهيم بن الوليد المخلوع جلس في الخلافة بعد اخيه يزيد مدة يسيرة ثم جاء مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني امية فخلعه وولي الامر بعده ٥ وشبيه بقول الثريا في باب التعريض قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير قالت انا ام بكر الضمرية قال لها يا عزة هل تروين من شعر كثير شياً قالت ما اعرفه ولكن سمعت الرواة ينشدون له • قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها قال فتروين قوله

• وقد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •
• تغير جسمي والخليقة كالتي • عهدت ولم يخبر بسرك مخبر •

قالت ما سمعت هذا ولكني سمعتهم ينشدونه • كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت • صفوحاً فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت • قال وكلما ذكر ابن ابي ربيعة في شعره من عتيق او ابي عتيق فانما يريد ابن ابي عتيق وكان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويكنى ابا الخطاب وامه ام ولد سبية من حضرموت ويقال من حمير ومن ثم اتاه الغزل لانه يقال عشق يمان ودل حجازي قال اسحق الموصلي بن ابرهيم

امرأة ولدت لها خليفتين

عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ان قلبي بالتل تل عزال • مع ظبي من الظباء الجوازي • شادن لم يرى العراق وفيه • مع ظرف العراق دل الحجاز • وقال الطائي وذكر نفسه • قد تفقت منه الشام وسهلت • منه الحجاز ورققته المشرق • وهجرت الثريا عمر فقال • قال لي صاحبي ليعلم ما بي • اتحب القتول اخت الرباب • قلت وجدي بها كوجدك بالماء اذا ما منعت برد الشراب

• من رسولي الى الثريا فاني • ضقت ذرعا بهجرها والكتاب •
• ازهقت ام نوفل اذ دعتها • مهجتي ما لقاتلي من متاب •
• ابرزوها مثل المهاة تهادى • بين خمس كواعب اتراب •
• وهي مكنونة تحير منها • في اديم الخدين ماء الشباب •
• ثم قالوا تحبها قلت بهرا • عدد الرمل والحصى والتراب •

ولما بلغ ابن ابي عتيق قوله من رسولي الى الثريا فاني • ضقت ذرعا بهجرها والكتاب • قال اياي اراد وبي هتف ونوه لا جرم لا ذقت طعاما او اشخص اليها واصلح بينهما فقال مولى لبني تيم فنهض ونهضت معه حتى خرج الى السوق الى الغمريين فاتى قوما من بني الديل بن بكر يكرون النجائب فقال بكم تكروني راحلتين الى مكة قالوا بكذا وكذا درهما فقلت لبعض التجار استوضعوا شيئا فقال ابن ابي عتيق ويحك ان المكاس ليس من اخلاق الناس ثم ركب واحدة وركبت اخرى فاجد السير فقلت ارفق بنفسك فقال ويحك ابادر حبل الوصل ان يتقضبا وما ملح الدنيا اذا انقطع الوصل بين عمر والثريا فقدمنا مكة واتى باب الثريا فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال اجل ولكني جئت برسالة ها يقول لك ابن عمك عمر ضقت ذرعا بهجرك والكتاب فلامه عمر فقال ابن ابي عتيق انما رايتك متلددا تلتمس رسولا فخففت حاجتك فانما كان ثوابي ان اشكر ٥ ووصف ابن ابي عتيق لعمر امراة من قومه وذكر جمالا بديعا وعقلا فائقا فراها عمر فنسب بها فغضب ابن ابي عتيق وقال تنسب بامراة من قومي فقال عمر • لا تلمني عتيق حسبي الذي بي • ان بي يا عتيق ما قد كفاني

• ان لي مضمرا من الحب قد ابلى • عظامي مكنونه وبراني •
• لا تلمني وانت زينتها لي • انت مثل الشيطان للانسان •

فقال ابن ابي عتيق صح

فقال عمر هكذا ورب الكعبة قلت فقال ابن ابي عتيق ان شيطانك وحق القبر ربما الم بي وهجت رملة بنت عبد الله بن خلف اخت طلحة الطلحات فقال فيها عمر •

• اصبح القلب في الحبال رهينا • مقصدا يوم فارق الظاعنينا •
• ولقد قلت يوم مكة سرا • قبل وشك من بينكم نولينا •
• انت اسوى العباد قربا وبعدا • لو تواتين عاشقا محزونا •
• قاده الحين يوم سرن الى الحي • جهارا ولم يخف ان يحينا •

ووداً صح



• فاذا نعجة تراعي نعاجا • في مهاة تجلي للنواظر عينا •
• فسبتني بمقلة وبجيد • وبوجه يضيء للناظرينا •
• قلت من انتم فصدت وقالت • ابيد سؤالك العالمينا •
• قلت بالله ذي الجلالة لما • ان تبلت الفؤاد ان تصدقينا •
• اي من تجمع المواسم انتم • فابيني لنا ولا تكذبينا •
• فرات حرصي الفتاة فقالت • اخبريه بعلم ما تكتمينا •
• نحن من ساكني العراق وكنا • قبلها قاطنين مكة حينا •
• قد صدقناك اذ سالت فمن انت • عسى ان يجر شان شؤونا •
• ونرى اننا عرفناك بالنعت • ظنونا وما قتلنا يقينا •
• بسواد الثنيتين ونعت • قد نراه لناظر مستبينا •

قولها وكنا قبلها قاطنين مكة حينا ارادت اذ كانت مكة لخزاعة وكان اخر من بيده مفتاح الكعبة من خزاعة ابو غبشان فباعه من قصي بزق خمر فقيل في المثل اخسر صفقة من ابي غبشان وكان ابو غبشان اذ باع المفتاح قصيا مريضا قد يئس من نفسه فلما ابل من مرضه لاموه قومه وسالوه استرجاعه وذلك الذي هاج الحرب بين خزاعة وقريش فظفر قصي واستولى على مكة وجمع قريشا بها ولذلك سمي مجمعا قال مطرود الخزاعي ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر • وقال الطائي

• ولما نضى ثوب الحيوة واوقعت • به نائبات الدهر ما يتوقع •
• غدا ليس يدري كيف يصنع معدم • درى دمعه من بعده كيف يصنع •
• ولم انس سعي الجود خلف سريره • باكسف بال يستقل ويظلع •
• وتكبيره خمسا عليه معالنا • وان كان تكبير المصلين اربع •
• وما كنت ادري يعلم الله قبلها • بان الندى في اهله يتشيع •
• غدوا في زوايا نعشه وكانما • قريش قريش يوم مات مجمع •

في خده

وقال الشاعر في امر قصي وابي غبشان • ابو غبشان اظلم من قصي • واظلم من بني فهر خزاعه • فلا تلحوا قصيا في شراه • ولوموا شيخكم اذ كان باعه • وكان عمر اسود الثنيتين قال مولى ابن ابي عتيق اتيت الثريا مسلما عليها فقالت انشدني لعمر فانشدتها • اصبح القلب في الحبال رهينا • فقالت الثريا انه والله لئن سلمت له لاردن من شاوه ولاثنين من عنانه ولا عرفن نفسه فمررت فيها حتى انتهيت الى قوله • قلت من انتم فصدت وقالت • ابيد سؤالك العالمينا • قالت او قد اجابته بهذا اي وتب فلما انتهيت الى قوله • ونرى اننا عرفناك بالنعت

بلال صح

قالت جاءت النوكا باخرنا عندها في موقف واحد ٥ وسال اخوه الحرث وهو المعروف بالقباع وكان من افاضل اهل دهره ان يترك الشعر ورغب اليه في ذلك ووعظه فقال اما والله لا افعل ولكني اخرج الى اليمن فخرج فلما صار الى هناك لم تدعه نفسه وترك الشعر فقال

• هيهات من امة الوهاب منزلنا • اذا نزلنا بسيف البحر من عدن •
• واحتل اهلك اجيادا وليس لنا • الا التذكر او حظ من الحزن •
• بل ما نسيت غداة الخيف موقفها • وموقفي وكلانا ثم ذو شجن •
• وقولها للثريا وهي مطرقة • والدمع منها على الخدين ذو سنن •
• بالله قولي له في غير معتبة • ماذا اردت بطول المكث في اليمن •
• ان كنت حاولت دنيا او ظفرت بها • فما اخذت بترك الحج من ثمن •

فبلغ الشعر الحرث فقال قد علمنا انه لا يفي ٥ وروى سفين بن عيينة عن ابن جريج قال لزمني دين مرة فضاقت ساحتي وبلادي فتوجهت الى معن بن زايدة باليمن فقال ما اقدمك هذه البلدة قلت دين طردني عن وطني قال يقضي دينك وترد الى وطنك محبوا محبورا قال فاقمت عنده ثم رايت الناس يرحلون الى الحج فحننت الى مكة وذكرت قول ابن ابي ربيعة وذكر الابيات فاتيت باب معن وقلت للحاجب استاذن لي على الامير فلما دخلت عليه قال ان بك لحادث خبر قلت استودع الله الامير واستحفظه عليه قال وما هاج هذا منك فقلت خروج الناس الى الحج وذكرت قول عمر فحننت الى مكة فقال انت وحنينك وانت كنت بفراقك ضنينا وسيتبعك ما تحتاج اليه فقمت مصاحبا فصرت الى رحلي فاتبعني بمال وثياب ومطايا ودواب وصرت الى مكة من فوري ٥ وكان عمر على غزله وما يذكره في شعره عفيفا حدث المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخلت مكة مع ابي فجاءه عمر فسلم عليه وانا غلام شاب وعلي جمة فجعل ياخذ بخصلة منها فتمتد في يده ثم يرسلها فترجع فيقول واشباباه فقال لي يا ابن اخي قد سمعت قولي قلت لها وقالت لي كل مملوك لي حر ان كنت كشفت عن فرج حرام قط قال فقمت وفي نفسي من يمينه شي فسالت عن رقيقه فقال لي اما في هذا الوقت فسبعون ٥ ويستحسن قول عمر في المساعدة

وخل كنت عين النصح منه • اذا نظرت ومستمعا مطيعا • اطاف بغية فنهيت عنها
وقلت له ارى امرا فظيعا • اردت رشاده جهدي فلما • ابى وعصى ركبناها جميعا

وهذا ماخوذ من قول دريد بن الصمة الجشمي • امرتهم امري بمنعرج اللوى • فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد • فلما لم يظنوا بالغي مدجج • سراتهم بالفارسي المسرد •

• فلما عصوني كنت منهم وقد ارى • غوايتهم واني غير مهتد •
• وما انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد • ومن

ومن جيد شعره يقولون اني لست اصدقك في الهوى • واني لا ارعاك حين اغيب •

• فما بال طرفي عف عما تساقطت • له انفس من معشر وقلوب •
• عشية لا يستنكر القوم ان يروا • سفاه فتى ممن يقال لبيب •
• ولا فتنة من ناسك اومضت له • بعين الصبا كسلى القيام لعوب •
• تروح يرجو ان تحط ذنوبه • فاب وقد زيدت عليه ذنوب •
• وما النسك اسلاني ولكن للهوى • على العين مني والفؤاد رقيب •

ونظر عمر بن ابي ربيعة الى فتى من قريش يكلم امراة في الطواف فعاب ذلك عليه فذكر انها ابنة عمه فقال ذلك اشنع لامرك قال اني خطبتها الى عمي وانه زعم انه لا يزوجني حتى اصدقها اربعماية دينار وانا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبه لها فاتى عمر عمه فكلمه في امرها فقال انه مملق فزوجه وساق عمر عنه المهر وكان عمر حين اسن حلف ان لا يقول بيتا الا اعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جارية تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشانا واراك تريد ان تقول شعرا فقال

• تقول وليدتي لما راتني • طربت وكنت قد اقصرت حينا
• اراك اليوم قد احدثت امرا • وهاج لك الهوى داء دفينا
• وكنت زعمت انك ذو عزاء • اذا ما شئت فارقت القرينا
• بربك هل رايت لها سميا • فشاقك ام لقيت لها خدينا
• فقلت شكا الي اخ محب • كبعض زماننا اذ تعلمينا
• فقص علي ما يلقى بهند • فذكر بعض ما كنا نسينا
• وذو الشوق القديم وان تعزى • مشوق حين يلقى العاشقينا
• فكم من خلة اعرضت عنها • لغير قلى وكنت بها ضنينا
• اردت بعادها فصددت عنها • وان جن الفؤاد بها جنونا •

ثم دعا بتسعة من رقيقه فاعتقهم قال عثمان بن ابراهيم الحجبي انا واصحاب لي فلما رجعنا من مكة مررنا بالمدينة فراينا عمر بن ابي ربيعة وقد نسك وترك الغزل وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فملنا اليه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا يكلمنا فقال له بعضنا ايعجبك قول الفرزدق • سرت لعينيك سلمى بعد مغفاها • فبت مستنهيا من بعد مسراها • فقلت اهلا وسهلا من هداك لنا • ان كنت تمثالها او كنت اياها • تاتي الرياح التي من نحو بلدتكم • حتى اقول دنت منا بريياها • وقد تراخت بهم عنا نوى قذف • هيهات مصبحها من بعد ممساها • من اجلها اتمنى ان يلاقيني • من نحو بلدتها ناع فينعاها • كيما اقول فراق لا اجتماع له • وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها • ولو تموت لراعتني فقلت لها • يا بوس للموت ليت الدهر ابقاها • فلم يهش لذلك فقال آخر ايعجبك قول العذري

• لو حز بالسيف راسي في مودتها • لمر يهوي سريعا نحوها راسي •
• ولو بلي تحت اطباق الثرى جسدي • لكنت ابلى وما قلبي لكم ناسي •
• او يقبض الله روحي صار ذكركم • روحا اعيش به ما دمت في الناس •

لولا نسيم لذكراكم يروحني • لكنت محترقا من حر انفاسي • فتحرك ثم قال يا د
ابعد ما تحرز واسمعيل الهائم انشاد يحدثنا فقال اتاني خالد الدليل فقال اتاني سندا واترابها
بموضع كذا وكذا من الصحراء ايام الربيع فقلت كيف الحيلة فقال تلثم وتكتفن كانك طالب ضالة
ففعلت فوقفت اليهن فقلن يا اعرابي ما تطلب قلت ضالة لي فقلن قد كلت يا اعرابي فلو
جلست واصبت من حديثنا واصبنا من حديثك ولعلك تروح الى وجود ضالتك فنزلت فلما
امتد الحديث بنا حسرت هند لثامي وقالت اتراك خدعتنا نحن خدعناك وبعثنا اليك
خالدا ابا الهيثم وراينا فلاة ومنظرا فاردناك ونظرت في وجهي فاعجبني ما رايت فقلت يا ابا
الخطاب قال عمر فقلت لبيكاه وفي ذلك اقول

• الم تسال الاطلال والمتربعا • ببطن حليات دوارس بلقعا •
• الى السرح من وادي المغمس بدلت • معالمه وبلا ونكباء زعزعا •
• فيبخلن او يخبرن بالعلم بعد ما • نكان فوادا كان قدما مجمعا •
• بهند واتراب لهند اذ الهوى • جميع واذ لم نخش ان نتصدعا •
• واذ لا نطيع العاذلين ولا نرى • لواش لدينا يطلب الهجر مطمعا •
• واذ نحن مثل الماء كان مزاجه • كما صفق الساقي الرحيق المشعشعا •
• تنوعتن حتى عاود القلب خبله • ومن تذكرت الحديث المودعا •
• فقلت لمطريهن بالحسن انما • ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا •
• واشريت فاستشرى وقد كان قد صحا • فوادا بامثال المها كان مولعا •
• لئن كان ما حدثت حقا فما ارى • كمثل الالى اطريت في الناس اربعا •
• وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا • واشياعه فاشفع عسى ان تشفعا •
• فقال نعم فانظر فقلت وكيف لي • اخاف حديثا ان يشاع ويسمعا •
• فقال اكتفل ثم التثم فأت باغيا • فسلم ولا تكثر بان تتورعا •
• فاقبلت اهوى مثل ما قال صاحبي • لموعده ازجي قلوصا موقعا •
• فلما تواقفنا وسلمت اشرقت • وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا •
• تبالهن بالعرفان لما رأينني • وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا •
• وقربن اسباب الهوى لمتيم • يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا •
• فلما تنازعنا الاحاديث قلن لي • اخفت علينا ان نغر ونخدعا •
• فبالامس ارسلنا بذلك خالدا • اليك وبينا له الشان اجمعا •
• فما جئتنا الا على وفق موعد • على ملاء منا خرجنا له معا •
• راينا خلاء من عيون ومنظرا • دميث الربا سهل المحلة ممرعا •

تعال انظر

وبينا

• وقلنا كريم نال وصل كرائم • فحق له في اليوم ان يتمتعا •
قوله وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا يقول هذه الوجوه مدلة بجمالها فلا تحتجم فتستر شيا
عن الناظرين اليها وقد اشار الى هذا الشماخ بن ضرار فقال يصف ناقته
كان ذراعيها ذراعا مدلة • بعيد الشباب حاولت ان تعذرا • من البيض اعطافا اذا
اتصلت دعت • فراس بن غنم او لقيط بن يعمرا • بها شرق من زعفران وعنبر • اطارت
من الحسن الرداء المحبرا • قال وكانت عايشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها
فلما دخلت على مصعب بن الزبير قال لها في ذلك فقالت ان الله عز وجل وسمني بميسم جمال
فاحببت ان يراه الناس والله ما في وصمة استرها وقال علي بن العباس الرومي يصف قينة
لم يغتمض عودها بزامرة • ولا انضوى وجهها الى الستر • وقد ردد معنى قوله لم يغتمض عود
بزامرة فقال يصف بدعة الكبيرة • غنت فلم تحوج الى زامر • هل تحوج الشمس الى شمعه
كانما غنت لشمس الضحى • فالبستها حسنها خلعه • كانما رقة مسموعها
رقة مي شكوى سبقت دمعه • تهدي الى قلبك ما تشتهي • كانها انه الطلعت طلعه
يجمع الظرف لجلاسها • والحسن والاحسان في بقعه • لطفل على من حصلت عنده
نبعض تطفيل الغنى دفعه • ربيع غيث فانتجع روضه • فلن يعاب الحر بالنجعه
وكان ابن الرومي لا يزال معتما وكان يغضب اذا سيل عن ذلك وسال بعض الرؤساء
لم تعتم فقال بديها • يا ايها السايلي لاخبره • عني لم لا ازال معتجرا • استر
شيا لو كان يمكنني • تعريفه السايلين ما ستروا • وقد بين العلة التي اوجبت
اعتمامه في قوله • تعممت احصانا لراسي برهة • من القر يوما والحرور اذا سفع
• فلما دهى طول التعمم لمتي • فازرى بها بعد الاصالة والفرع •
• عزمت على لبس العمامة حيلة • لتستر ما جرت علي من الصلع •
• فيالك من جان علي جناية • جعلت اليه من جنايته الفزع •
• واعجب بشي كان داي جعلته • دوايي على عمد واعجب بان نفع •
وهذا هذا كقوله وان لم يكن في معناه وقد رايت من ينسبه الى كشاجم
طربت الى المراة فروعتني • طوالع شيبتين المتابي • فاما شيبة ففزعت منها
الى المقراض من حب التصابي • واما شيبة فصفحت عنها • لتشهد بالبراءة من الخضاب
فاعجب بالدليل على مشيبي • اقمت به الدليل على شبابي • وسوا القايل في صفة رجل اصلع
يجذبن نقرته طرة • الى مدى يقصر عن نيله • فوجهه ياخذ من راسه • اخذ نهار
الصيف من ليله • وقال اعرابي • قد ترك الدهر صفاتي صفصفا • فصار راسي
جبهة الى القفا • كانه قد كان ربعا فعفا • قال اعرابي لسليمن بن عبد الملك اني اكلك

بالبراءة من خضابي

سليمان عبد الملك

يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله فان وراءه ان قبلته ما تحب قال هاته يا اعرابي فنحن نجود بسعة الاحتمال على من لا نأمن غيبه ولا نرجو نصيحته وانت المامون غيبا الناصح جيبا قال فاني ساطلق لساني بما خرست عنه الالسن تادية لحق الله عز وجل انه قد اكتنفك رجال اساءوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فهم حرب للآخرة وسلم للدنيا فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه فانهم لم يألوا الامانة تضييعا والامة كسفا وخسفا وانت مسؤل عما اجترموا وليسوا مسؤلين عما اجترمت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس عند الله غبنا من باع آخرته بدنيا غيره فقال سليمن اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو سيفك قال اجل يا امير المؤمنين لك لا عليك ٥ وروى العتبي عن ابيه عن مولى لعمرو بن حريث قال شخصت الى سليمن بن عبد الملك فقيل لي انك ترد على افصح العرب وسيسألك عن المطر فانظر ما عندي من الجواب الا ما عند العامة فقيل ما ذلك بمغنيك عنده فلقي اعرابيا فقلت له هل لك في درهمين فقال اني والله محتاج اليهما حريص عليهما فما سببك قلت لو سألك سائل عن سنة المطر كيف تجيبه قال او بعيا بهذا احد قلت نعم سائلك قال انعيا ان تقول اصابتنا سماء تخرلها الثرى واتصل بها العرى وفهقت منها الغدر واتتك في مثل وجار الضبع فكتبت الكلام واعطيته درهمين فكان يجد ابي على الراحلة فاذا نزلت اقبلت عليه وامثل نفسي كاني واقف بين يديه قد سلمت عليه بالخلافة وهو يسالني عن المطر فلما انتهيت اليه سالني فنصصت الكلام فكسر احدى عينيه وقال اني لاسمع كلاما ما انت بأبي عذره قلت صدقت اشتريته وحياتك يا امير المؤمنين بدرهمين فاستغرب ضحكا ثم احسن صلتي

وقال اعرابي يمدح رجلا

حليم مع التقوى شجاع مع الجدى • ندى حين لا يندي السحاب سكوب •
وبحلوا مورا لو تضمن غيره • لشابت خفايا او لكادت يذوب •
شديد مناط القلب في الموقف الذي • به لقلوب العالمين وجيب •
فتى هو من غير التخلق ماجد • ومن غير تأديب الرجال اديب •

وقال بعض المحدثين يمدح • فتى يجعل المعروف قبل سؤاله • ويجعل دون القصد فضل التكرم

اغر متى تقصد به نصل خطة • تصب ومتى تطلب به الغنم تغنم •
على رأيه ينضح متضح الصفا • وينحل من عقد الورى كل مبرم •
له عزمة اغنى من الجيش في الوغى • وخطرة رأي كالحسام المصمم •

جملة من كلام ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني بديع الزمان

وهذا اسم وافق مسماه • ولفظ طابق معناه • وكلام غض المكاسر • انيق الجواهر • يكاد الهواء يسرقه لطفا • والهوى يعشقه ظرفا • ولما راى ابا بكر بن الحسين بن دريد الازدي اغرب باربعين حديثا ذكر انه استنبطها من ينابيع صدره • وانتخبها من معادن فكره • وابداها للابصار والبصائر • واهداها للافكار والضمائر • في معارض حوشية • والفاظ عجمية • فجاء اكثر ما اظهر تنبو عن قبوله الطباع • ولا ترفع له حجب الاسماع • وتوسع فيها • اذ صرف الفاظها ومعانيها • في وجوه مختلفة وضروب متصرفة • عارضه باربعماية مقامة في الكدية تذوب ظرفا وتقطر حسنا • لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى • عطف مساجلتها • ووقف مناقلتها • بين رجلين سمى احدهما عيسى بن هشام والآخر ابو الفتح الاسكندري وجعلهما يتهاديان الدر • ويتنافثان السحر في معان تضحك الحزين • وتحرك الرصين • يتطالع منها كل طريفة • ويوقف منها على كل لطيفة • وربما افرد بعضها بالحكاية • وخص احدهما بالرواية • وساق منها ما لا يحتمل طوله بالشرط المعقود • ولا ينافي حصوله الغرض المقصود •

كتب الى ابي نصر احمد بن علي الميكالي

كتابي اعز الله الامير وبودي ان اكونه • فاسعد بدونه • ولكن الحريص محروم • لو بلغ الرزق فاه • لولاه قفاه • فرق الله بين الايام تفريقها بين الكرام • والهما ان تورد بعقل وتصدر بتمييز • فما ذلك على الله بعزيز • وانا في مفاتحة الامير بين ثقة تعد • ويد ترتعد • ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره • ومن راى من السيف اثره • فقد عاين اكثره • والليث وان لم اكن لقيته فقد عرفت خلقه • واما ما وراء ذلك من تالد اصل وحسب • وطارف فضل وادب • وبعد همة وصيت • فعلوم تشهد بذلك الدفاتر • والخبر المتواتر • وتنطق به الاشعار كما تصدق به الآثار • والعين اقل الحواس ادراكا • والاذن اكثرها استمساكا • وان بعدت الدار فلا ضير ان ايسر البعدين • بعد الدارين • وخير القربين • قرب القلبين

وكتب اليه في اوايل سنة ثلث وثمانين وثلثماية • الامير الفاضل والشيخ الرئيس رفيع مناط الهمة • بعيد منال الخدمة • فسيح مجال الفضل • رحيب منخرق الجود • رطيب مكسر العود

فلو نظمت الثريا والشعريين قريضا • وكاهل الارض ضربا وشعب رضوى عروضا •
وصغت للدر ضدا وللهواء نقيضا • بل لو جلوت عليه سود الذوائب بيضا •
او ادعيت الثريا لا خمصيه حضيضا • والبحر عند نداه يوم العطاء مغيضا •
لما كنت الا في ذمة القصور وجانب التقصير

فكيف وانا قاعد الحالة في المدح • قاصر الآلة عن الشرح • ولكني اقول الثناء منجح انى سلك • والسخي جوده بما ملك • وان لم يكن غرة لائحة فلمحة دالة • وان لم يكن صداء فنار • وان لم يكن خمر فخل • وان لم يصبها وابل فطل • وبذل الموجود • غاية الجود •

كثير
ونفض الجبة آخر المجهود • ووجود مائق • خير من عدم ماجق • وقليل في الجيب • خير من كثير
في الغيب • وجهد المقل • خير من عذر المخل • وحمار أنس • خير من فرس الشمس • وكوخ
في العيان • خير من قصر في الوهم • وزيت • خير من ليت • وما كان • اجود من لو كان •
وقد قيل عصفور في الكف • خير من كركي في الجو • ولأن تعطف • خير من ان تعف من
لم يجد الجميم • رعى الهشيم • ومن لم يحسن صهيلا نهق • ومن لم يجد ماء تيمم • والامير الرئيس
ادام الله نعماه لا ينظر في تواني صنيعته الى ركاكة الفاظها • وبعد اغراضها • ولكن الى
كثرة جذورها • ونقل مهرها • وقلة كفوها • واني منذ فارقت قصبة جرجان • ووطيت
عتبة خراسان • ما زففتها الا اليه • ولا اوقفتها الا عليه • هذا على تمرجي في اعطاف المحن
وضروبي الى ابناء الزمن • وان كان الامير الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه • ويفسح
لكل شعر فناء طبعه • فهاك من النثر ما يترى • ومن النظم ما يرى ❊ ❊

ح النجى

ادر الكاس فعرف النجر قد كاد يلوح • فهو للناس صباح ولذي الراي صبوح
والذي يمرح بي في حلبة اللهو جموح • فاسقنيها والاماني لها عرف يفوح
ان للايام اسرارا بها سوف تبوح • لا يغرنك جسم صادق الحس وروح
انما نحن الى الآجال نغدو ونروح • ديك هذا العمر تبريح وهذا الروح ريح
بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح • فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذبيح
قبل ان يضرب في الدهر لي القدح السنيح • انما الدهر غرور ولمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح • نستميح الدهر والايام منا تستميح
نحن لاهون وآجال المنايا لا تريح • ضاع ما نجنيه من انفسنا وهو مبيح
يا غلام الكاس فالياس من الناس مريح • ونزوعا نعام الذل بالمرء قبيح
انا يا دهر بابنائك شق وسطيح • ربابكار العوالي لا على كف شحيح
يا بني ميكال والجود لعلاتي مزيح • شرفا ان نجال الفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الممدوح ياتيك المديح • فهناك الشرف الارفع والطرف الطموح
والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح • موتني نجد يحار الطرف فيه ويطيح
ايهذا الكرم المائل والخلق السجيح • كان هذا الجود ميتا فاعاده منك المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير هدية الوقت • وعفو الساعة • وفيض البديهة •
ومسارقة القلم • ومسابقة اليد للفم • ومجارات الحدة • وثمرات المدة • ومجاراة الخاطر
للناظر • ومباراة الطبع للسمع • ومجاذبة الجنان للبنان • والشعراء لم تتقدمه
روية • ولم تنضجه نية • لم يفتح له السمع بابه • ولم يرفع له القلب حجابه • واذا الامير
هذه على علاتها رجوت ان يكون بعدها ما سوافق واحسن وارصن • فرايه ايده الله

لئن ساءني ان
ايده الله في الوقوف عليه موفقا ان شاء الله تعالى وله اليه يعاتبه
نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك • الامير الفاضل الشيخ الرئيس اطال الله
بقاءه الى آخر الدعاء في مالي بره وجفائه متفضل • وفي يومي ابعاده وادنائه متطول •
وهنيئا لمن جانا ما يحله • ومن عرانا ما يحله • ومن اعراضنا ما يستحله • بلغني ادام
الله عزه استزارة صنيعته وكنت اظنني مجنيا عليه مساء اليه • فاذا انا في قرارة الذنب
وبمثابة العتب • وليت شعري اي محظور في العشرة حضرته • او مفروض من الخدمة
رفضته • او واجب في الزيارة اهملته • وهل كنت الا ضيفا اهداه بلد شاسع • واداه
امل واسع • وحداه فضل وان قل • وهداه راي وان ضل • ثم لم يلق الا في آل ميكال
نخله • ولم يصل الا بهم حبله • ولم ينظم الا فيهم شعره • ولم يقف الا عليهم شكره • ثم ما بعدت
صحبة الا ادنت مهانة • ولا زادت حرمة الا نقصت صيانة • ولا تضاعفت ذمة •
الا تراجعت مذلة • ولم تزل الصحة بنا حتى صار ورد ابن الانعام قطرة • وعاد قميص
القيام صدرة • وذلك التقرب ازورارا • وطول السلام اختصارا • والاستزارة ايماء
والعبارة اشارة • وحين عاتبته وكاتبته ارجو اعتابه • وانتظر جوابه • وسالته امل
ايجابه • اجاب بالسكوت • واعتب بالقنوت • فما ازددت الا ولاء • وعليه ثناء
ولا جرم اني اليوم ابيض وجه العهد • واضح محجة الود • طويل عنان القول • رفيع كلمة
العذر • وقد حملت فلانا من الرسالة ما يحكيني عنه القلم • والامير الرئيس الفاضل اطال الله
بقاءه ينعم بالاصغاء لما يورده ان شاء الله تعالى وله اليه في هذا الباب انا في خدمة
الرئيس اطال الله بقاءه مترجح بين ان اشربها رنقة • لا اسيغها • والجج منها مضغة لا
اجيزها • وبين ان اطويها على غرها • ولا ارتضع اخلاف درها • فلا نفسي تطاوعني
لرفض • ولا همي توطنني لخفض • وبقي ان اقرصه بانامل العتب • واجهشه بالحاظ
العذل • واعرفه اني مسافة مزارا لا متجشما • ولا طاء عتبة دار الا متبرما • ولست
ممن يبسط يده مستجديا • او ينقل قدمه مستعديا • فان كان الامير الرئيس ايده الله
يسرح طرفه مني في طامح او طامع فليعذ للفراسة نظرا • فما الفقر من ارض العشيرة
ساقنا • اليك ولكنا بقربك نبجح • واجدني كلما استغزني الشوق الى تلك المحاسن
اطير اليها بجناحين عجلا • وارجع بعزجا وين خجلا • ولولا ان الرضى بذلك ضرب من سقوط
الهمة • وان العتاب نوع من انواع الخدمة • لصنت مجلسه عن ثقلي • كما اصونه عن قدمي
وملت الى ارض الدعاء فهو انفع • والى جانب الثناء فهو اوسع • وساتعلل
لتخف مؤنتي • ولا تثقل وطاتي • اذا ما عتبت فلم تعتب • وهنت عليك فلم
تعن بي • سلوت ولو كان ماء الحيوة لعفت الورود ولم اشرب •

الإعظام صح

تجافى صح

الطوي صح

**قطعة من مفردات الابيات** لاهل العصر في معانٍ شتى تجري مجرى الامثال

ابو فراس الحمداني • اذا كان غير الله للمرء عدّة • اتته الرزايا من وجوه الفوائد

وله • عفافك غيّ انما عفة الفتى • اذا عفّ عن لذاته وهو قادر

المتنبي • كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللئام

وله • واذا كانت النفوس كبارًا • تعبت في مرادها الاجسام

وله • واذا اتتك مذمتي من ناقصٍ • فهي الشهادة لي باني فاضل

وله • لا تعجبنّ مضيمًا حسن بزته • وهل يروق دفينًا جودة الكفن

وله • من اطاق التماس شيء غلابًا • واغتصابًا لم يلتمسه سؤالا

وله • والظلم في طبع النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم

وله • ماذا لقيت من الدنيا واعجبها • اني بما انا باكٍ منه محسود

وله • ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته • ما قاته وفضول العيش اشغال

والمتنبي اكثر المحدثين افتنانًا واحسانًا في الاغراب في هذا الباب • والاستقصاء يخرج عن شرط الكتاب • السري الموصلي • خذوا من العيش فالاعمار ذاهبة والدهر منصرم والعيش منقرض • وله • وانك كلما استودعت سرًا • انمّ من النسيم على الرياض • ابو اسحق الصابي • الصب والنون تدريجي التقاؤهما • وليس يرجى التقاء اللب والذهب • ابن نباته • مثل خلعت على الزمان رداءه • عوز الدراهم آفة الاجواد

وله • يهوى الثناء مبرّز ومقصّر • حب الثناء طبيعة الانسان

ابو الحسن السلامي • تبسطنا على الآثام لما • رأينا العفو من ثمر الذنوب • لاثام

ابن لنكك البصري • وماذا ارتجي من حيوة تكدرت • ولو قد صفت كانت كاحلام نائم

ابو طالب المأموني • لي في ضمير الدهر سرّ كامن • لا بد ان تستله الاقدار

ابو الفضل بن العميد • الراي يصدأ كالحسام لعارض • يطرا عليه وصقله التذكير

ابو الفتح ٥ • وله • بطرٌ نطرٌ والعصا زجر من عصى • وتقويم عبد الهون بالهون رادع • الصاحب اسمعيل بن عباد • اذا بلغ المرء آماله • فليس له بعد ما مقترح • اسمعيل بن عباد

الصاحب • ان ايام الصدق في الود لمقلات نزور • وله • حفظ اللسان راحة الانسان • فاحفظ حفظ الشكر للاحسان • وله • من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازه • اسمعيل الشاشي • وكنت ارى ان التجارب عدة فخانت ثقاة الناس حتى التجارب • ابو الفتح البستي • لا ترج شيئًا خالصًا نفعه • فالغيث لا يخلو من العيث • وله • ولم ار مثل الشكر جنة غارسٍ • ولا مثل حسن الصبر جنة لابسٍ • وله • ما استقامت قناة رايي الا • بعد ما عوّج





المشيب قناتي • وله • وطول جمام الماء في مستقره • يغيّره ريحًا ولونًا ومطعما •

ابو الفضل الميكالي • سوالشوك لا يعطيك وارفته • يد الدهر الا حين تضربه جلدا

وله • ذو الفضل لا يسلم من قدح • وان غدا اقوم من قدح •

شمس المعالي • وفي السماء نجوم لا عداد لها • وليس يكسف الا الشمس والقمر

وهذا ماخوذ من قول الطائي • ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت • عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم • بنات نعشٍ ونعشٌ لا كسوف لها • والشمس والبدر منه الدهر في الرقم

ابو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي • الحر اروح من وصل على حذر • والموت اطيب من عيش على غرر • ابو بكر الخوارزمي • لا تغرنك هذه الاوجه الغر فيا رب حيةٍ في رياض

**قال ابو العينا** كان عيسى بن فرخانشاه يتيه علي في ولايته الوزارة فلما صرف وجهني لقيني فسلم علي فاحفى فقلت لغلامي من هذا قال ابو موسى فدنوت منه وقلت اعز الله والله لقد كنت اقنع بايمائك دون بيانك وبلحظك دون لفظك فالحمد لله على ما آلت اليه حالك فلئن كانت اخطات فيك النعمة • لقد اصابت فيك النقمة • ولئن كانت الدنيا ابدت مقابحها بالاقبال عليك • لقد اظهرت محاسنها بالانصراف عنك • ولله المنة اذ اغنانا عن الكذب عليك • ونزهنا عن قول الزور فيك • فقد والله اساءت حمل النعم • وما شكرت حق المنعم • فقيل له يا ابا عبد الله لقد بالغت في السب فما الذنب كان قال سألته حاجة اقل من قيمته فردني عنها باقبح من خلقته **وقال علي بن العباس الرومي** لابي الصقر اسمعيل بن بلبل لما نكبه الموفق ابو احمد وكان في بعض قوله يقول ابي العينا

• لا زال يومك عبرة لغدك • وبكت بشجوٍ عين ذي حسدك •

• فلئن نكبت لطالما نكبت • بك همة لجأت الى سندك •

• لو تسجد الايام ما سجدت • الا ليوم فتّ في عضدك •

• يا نعمة ولت غضارتها • ما كان اقبح حسنها بيدك •

• بل قد غدت بردًا على كبدي • لما غدت حرّى على كبدك •

• ورأيت نعمى الله زائدة • لما استبان النقص في عددك •

• ولقد تمنت كل صاعقةٍ • لو انها صبت على كتدك •

• لم يبق لي مما برى جسدي • الا بقاء الروح في جسدك •

وله فيه اهاج كثيرة لما نكب منها قوله • فقل لابي الصقر كم طائرٍ • خرّ صريعًا بعد تحليق • زوجت نعمى لم تكن كفوها • فصانها الله بتطليق • لا قدست نعمى تسربلتها • كم حجة فيها لزنديق • وكان ابو الصقر لما ولي الوزارة مدحه ابن الرومي بقصيدته النونية التي اولها • اجنت لك الوجد اغصان وكثبان • فيهن نوعان

تفاح ورمان • وفوق ذينك اعناب مهدلة • سود لهن من الظلماء الوان •

• وتحت هاتيك عناب تلوح به • اطراف هن قلوب القوم قنوان •

• غصون بان عليها الدهر فاكهة • وما الفواكه مما يحمل البان •

• ونرجس بات ساري الطل يضربه • واقحوان منير اللون ريان •

• الفن من كل شي طيب حسن • فهن فاكهة شتى وريحان •

• ثمار صدق اذا عاينت ظاهرها • لكنها حين تبلو الطعم خطبان •

• ولا بد من على عهد لمعتقد • والغانيات كما شبهن بستان •

• يميل طورا بحمل ثم يعدمه • ويكتسي ثم يلقى وهو عريان •

وهي اكثر من مائتي بيت مرذولة فيها احسان كثير فانشدها ابا الصقر فلما سمع • قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان • قال هجاني قيل له ان هذا من احسن المدح الا تسمع ما بعده • وكم اب قد علا بابن ذرى شرف • كما علا برسول الله عدنان • قال انا بشيبان ليس شيبان بي فقيل له فقد قال • ولم اقصر بشيبان التي بلغت • بها المبالغ اعراق واغصان • لله شيبان قوم لا يشوبهم • روع اذا الروع شابت منه ولدان • فقال لا والله لا اثيبه على هذا الشعر وقد هجاني ٥ قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي كنت يوما عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فذكروا قصيدة ابن الرومي هذه النونية فقال هذه دار البطيخ فانزروا نسيبها تعرفوا ذلك فمضى جميع من حضر وفي هذه القصيدة يقول من المختار في النسيب • يا رب حسانة منهن قد فعلت • سوءا وقد يفعل الاسوا احسان •

• تشكو المحب وتلقى الدهر شاكية • كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان •

ومن ذلك قوله في قصيدة يصف فيها قوس البندق • لها رنة اولى بها ان تصيبه • واجدر بالاعوال من كان موجعا • يقول فيها

• لا تلحياني واباها على ضرعي • فنحو ها الخلق مفتون وفتان •

• اني ملكت فبي للرق مسكنة • وملكت فلها بالملك طغيان •

وفيها في مدح بني شيبان • قوم سماحتهم غيث ونجدتهم • غوث وآراؤهم في الخطب شهبان •

• تلقاهم ورماح الخط حولهم • كالاسد البسها الاجام خفان •

• صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا • منهن في سبل العلياء ما صانوا •

• المنعمون وما منوا على احد • يوما بنعمى ولو منوا لما مانوا •

يقول فيها في مدح ابي الصقر • يغذيه من فيه عن مقدار نديته • عند المقاداة تقصير ونقصان • قوم كانهم موتى اذا ندبوا • وما لهم من جميل الشعر اكفان •

• صاحي الطباع اذا سالت هواجسه • وان سالت يديه فهو نشوان •



يضحيه ذو من ويابى صحوه كرم • مستحكم فهو صاح وهو سكران • فرد جميع يراه كل ذي بصر • كانه الناس طرا وهو انسان • هذا كقول ابي الطيب • ولقيت كل الفاضلين كانما • رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا • وقد تقدم وقال • فان يك سيار بن مكرم انقضى • فانك ماء الورد ان ذهب الورد • مضى وبنوه وانفردت بفضلهم • والف اذا ما جمعت واحد فرد • وقال البحتري • ولم ار امثال الرجال تسابقوا • الى المجد حتى عد الف بواحد • وممدوحه يعاتبه بقصائد كثيرة فما انجحت فمن ذلك قوله في كلمة طويلة يمدحه • في وجهه روضة للحسن انيقة • ما ان رادني مثلها طرف ولا سرحا • طل الحياء عليها ما انطابقا • كاللؤلؤ الرطب لو رقرقته سفحا • انا الزعيم لحيد و يغرته • الا يرى بعدها بؤسا ولا ترحا

• ممالي الناس من طول ومن كرم • فانما دخلوا الباب الذي فتحا •

• يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما • فالموت ان جد والمعروف ان مزحا •

• واني عطارد والمريخ مولده • فاعطياه من الحظين ما اقترحا •

• ان قال لا قالها للامر يبرمها • ولم يقلها لمن يستمنح المنحا •

• في كفه قلم ناهيك من قلم • نبلا وناهيك من كف بها اتشحا •

• كانما القدر العلوي في يده • يجريه في اي انحاء البلاد نحا •

• يمحو ويثبت ارزاق العباد به • فما المقادير الا ما وحى ونحا •

• لما تبسم عند المجد قلت له • قهقه فلا تعلا تبدي ولا تلحا •

• اثني عليك بنعماك التي عظمت • وقد وجدت لها في القول منفسحا •

• اعطوندك جناني تكسبه زهرا • انت الحيا بدياه اذا نفحا •

انشدتها على متوالي الاقباد وكذلك اجري في كثير من الاشعار وقال يعاتبه ويستبطيه

• عقيد الندى اطلق مدائح جمة • حبائس حسرى قد ابت ان تسرحا •

• وكنت متى تنشد مديحا ظلمته • يرى لك اهجا ما يرى لك امدحا •

• عذرتك لو كانت سماء تقشعت • سحائبها او كان روض تصوحا •

• ولكنها سقيا حرمت رويها • وعارضها ملق كلاكل جنحا •

• واكلاء معروف حرمت مريعها • وقد عاد منها السهل والحزن مسرحا •

• عرضت لاورادي وبحرك زاخر • فلما اردت الورد اغنين مححا •

• فلولم ترد اوراد غيري غماده • لقلت سراب بالمتان توضحا •

• فيا لك بحرا لم اجد فيه مشربا • وان كان غيري واجدا فيه مسبحا •

• مديحي عصا موسى وذلك انني • ضربت بها بحر الندى فتضحضحا •

• سامدح بعض الباخلين لعله • اذا اطرد المقياس ان يتسمحا •

مونقة

المحول

فياليت شعري ان ضربت به الصفا • أيبعث لي منه جداول سُيّحا •
كتلك التي ابدت ثرى الارض يابسا • وشقّت عيوناً في الحجارة سُفّحا •

وما ضرع الى احدٍ هذه الضراعة ولا في طوقه هذا الاحتمال ولهذه الابيات لا خبرة
انما ولّد اكثرها من قول ابي تمام الطائي لمحمد بن عبد الملك الزيات ❁

فلو حاردت شول عذرت لقاحها • ولكن حُرمتُ الدرّ والضرع حافل •
الا بدنا عطفاً علينا فاننا • بنا ظمأ برح وانتم مناهل •

ولم يقول هذا امتناني يا بني وابلي • من مستجير بكم عائذ •
انشب فيّ الدهر اظفاره • وعضّه بالناب والناجذ • فاصغوا امرأ حرمة
لا ذنبكم فيه مع اللائذ • فما ارى الدهر على جوره • يخرج من حكمكم النافذ

وقال ايضاً • يا ايها السيد الذي وهنت • انصار اموالد لم يهن
فاصبحت في يد الضعيف وذي القوة والبائس والليّن • غيري على انني مؤملك
الاقدم سائل بذاك وامتحن • فادح عشرين حجة كملا • تحرزها منك غير مضطغن
نصلك اوعدلك الذي ائتمن الله عليه اجل مؤتمن • ان كنت في الشعر نادّاً فطناً
فلتعطني حق حصة الفطن • وان اكن نبرسا تطارمنا • فلتعطني حق حصة الزمن
في ثم ديوانك الذي عدلت • جدواه بين الصحيح والضمن • كثير بشخصي من اصطنعت من
الناس فان لم ازنك لم اشن • ما حق من لان صدرك بالود لقاء بجانب خشن

وقال علي بن العباس الرومي لرجل معجم في كلمة • ابعد لقاي دونك كل تغر
يدق الشخص فيه ان يلاقا • واعمالي اليك به المطايا • وقد ضرب الظلام له رواقا
دروا في النوم الا ان تراني • اعانق واسط الكور اعتناقا • تسوق بنا الحداة فليس تدري
اسوقاً كان ذلك ام سياقا • اصادف ضرة المعروف شكري • لديك ولا اذوق لها مذاقا
غدا يعلو الجياد وكان يعلو • اذا ما استغره البيت الرفاقا • اعنتها الشئون فان عراها
فتى للكد انعلها طراقا • فزوج بعد نعرمنه نعمى • اراني الله مخبرها الطلاقا

وقال ابو القسم علي بن حمزة بن شهردل حدثني ابي قال سالت ابا العينا عن نسبه فقال
انا محمد بن القسم بن خلاد بن ياسر بن سليمن واصل قومي من بني حنيفة من اهل اليمامة ولحقتهم
سباء في ايام المنصور فلما صار ياسر في يده اعتقه فولاؤه لبني هاشم ٥ وكان ابو العينا
ضريرا بصيرا ويقال ان جده الاكبر لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء مخاطبته فدعا
عليه بالعمى وعلى ولده فكل من عمي منهم صحيح النسب قال الصولي حدثني ابو العينا
قال لما دخلت على المتوكل بالعجل دعوت له وكلمته استحسن خطابي فقال لي بلغني ان فيك
شراً فقلت يا امير المؤمنين ان يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد زكى
الله وذم فقال في التزكية نعم العبد انه اواب وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد



عنّي بعد ذلك نُعيم

معه اثم وقال الشاعر • اذا انا لم امدح على الخير اهله • ولم اذم الجبس اللئيم المذمما •
ففيم عرفت الخير والشر باسمه • وشق لي الله المسامع والفما •
وان كان الشر كفعل العقرب التي تلسع النبي والذمي بطبع لا بتمييز فقد صان الله عبدك
من ذلك فقال لي بلغني انك رافضي قلت يا امير المؤمنين وكيف اكون رافضياً وبلدي
البصرة ومنشائي في مسجد جامعها واستاذي الاصمعي وليس يخلو القوم ان يكونوا
ارادوا الدين او الدنيا فان كانوا ارادوا الدين فقد اجمع الناس على تقديم من اخروا
وتاخير من قدموا وان كانوا ارادوا الدنيا فانت وآباؤك امراء المؤمنين لا دين الا بك
ولا دنيا الا معك قال كيف ترى داري هذه قال قلت رايت الناس بنوا دورهم في
الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فقال لي ما تقول في عبيد الله بن يحيى قلت نعم
العبد لله ولك مقسم بين طاعته وطاعتك يؤثر رضاك على كل فائدة وما عاد بصلاح
ملكك على كل لذة قال فما تقول في صاحب البريد ميمون بن ابرهيم وكان قد عزم ان
واجد عليه لتقصير وقع منه في امري فقلت يا امير المؤمنين يد تسرق واست تضرط وهو
مثل اليهودي سرق نصف جزيته فله اقدام بما ادى واحجام بما بقي اساءته طبيعة
واحسانه تكلف قال قد اردتك لمجالستي قلت لا اطيق ذلك وما اقول ذلك جهلا
مني بمالي في هذا المجلس من الشرف ولكني محجوب والمحجوب تختلف عليه الاشارة ويخفى
عليه الايماء ويجوز ان يتكلم بكلام غضبان ووجهك راض او بكلام راض ووجهك غضبان
ومتى لم اميز بين هذين هلكت قال صدقت ولكن الزمنا قلت لزوم الفرض الواجب
فوصلني بعشرة الاف درهم ٥ ولابي العينا مع المتوكل مجالس ادخل الرواة بعضها في
بعض وسأورد مستطرفها ان شاء الله تعالى وقال له المتوكل يوما يا ابا العينا لا تكثر
الوقيعة في الناس قال ان لي في بصري لشغلا عن الوقيعة فيهم قال ذلك اشد لحنقك
على اهل العافية ٥ وقال له يوما هل رايت طالبيا حسن الوجه قط قال يا امير المؤمنين
ارايت احدا قط سال ضريرا عن مثل هذا قال لم تكن ضريرا فيما تقدم وانما سألتك
عما سلف قال نعم رايت منهم ببغداد منذ ثلثين سنة فتى ما رايت اجمل منه قال المتوكل
نجده كان مؤاجرا وتجدك كنت قوادا عليه قال ابو العينا وفرغت لهذا يا امير المؤمنين
اتراني ادع مواليّ على كثرتهم واقود على الغرباء قال اسكت يا مابون قال مولى القوم
منهم قال المتوكل اردت ان اشتفي منهم فاشتفى لهم مني ٥ وكان ابو العينا احد الناس
خاطرا واحضرهم نادرا واسرعهم جوابا وابلغهم خطابا والمتوكل اول من اظهر من
خلفاء بني العباس الانهماك على شهوته وكان اصحابه يستخفون ويستخفون بحضرته
وكان يهاتر الجلساء وكانه يفاخر الرؤساء ومع ذلك من قلوب الناس محبب واليهم مقرب

ترجمة ابي العيناء

فهد

اذا بات ما احياه الواثق من ظهور الاعتزال واقامة سوق الجدال قال محمد بن مكرم الكاتب
من زعم ان عبد الحميد اكتب من ابي العينا اذا احس بكرم او شرع في طمع فقد ظلم ٥ كتب الى
عبيد الله بن سليمان وقد نكبه واباه المعتمد وبما يطالبان بمال يستعان له ما يملكانه من عقار
واثاث وعبد وامة وقد اعطي بخادم اسود لعبيد الله خمسون دينارا . قد علمت اصلحك الله
ان الكريم المنكوب اجدى على الاحرار من اللئيم الموفور لان اللئيم يزيد مع النعمة لوما والكريم
لا يزيد مع المحنة الا كرما هذا مشكل على رازقه وهذا يسيء الظن بخالقه وعبدك الى ملك
كافور فقير ويثني على ما اتصل بي يسير لانه يخدمه السلطان يعرض في الرؤساء والاقوان
ولست بواجد ذلك في غيره من الغلمان فان سمحت به فتلك عادتي وان امرت باخذ ثمنه
فانك كما ادتي اذا ان الله نعمتك واستقبل بالنعمة نكبتك فامر له ٥ وسمع ابن مكرم رجلا
يقول من كف بصره قلت حيلته قال ما اغفلك عن ابي العينا ٥ وكتب ابو العينا الى
عبيد الله بن سليمان انا اعزك الله وولدي وعيالي زرع من زرعك ان سقيته راع
وزكا وان جفوته ذبل وذوى وقد مستني منك جفا بعد بر واغفال بعد تعاهد
حتى تكلم عدو وشمت حاسد ولعبت بي ظنون رجال كنت بهم لاعبا ولهم محرشا ولله
در ابي الاسود في قوله . لا تهني بعد اذا كرمتني . فشديد عادة منتزعه .
فوقع في رقعته انا اسعدك الله على الحال التي عهدت وميلي اليك كما علمت وليس من انسينا
اهملناه ولا من اخرناه تركناه مع انقطاع الشغل لنا واقتسام زماننا وكان من حقك علينا ان
نذكرنا نفسك وتعلمنا امرك وقد وقعت لك برزق شهرين لتريح علتك وتعرفني مبلغ استحقاقك
لاطلق لك باقي ارزاقك ان شاء الله والسلام ٥ وكان اذا اخرج من داره قال اللهم اني اعوذ بك
من الركوب والركب والاجر والخشب والروايا والقرب قطعة من خطابه وجوابه دخل
على ابي الصقر بعد ما اخرهم فقال له ما اخرك عنا قال سرق حماري قال وكيف سرق قال
لم اكن مع اللص فاخبرك قال فلم لم تاتني على غيره قال قعدني عن الشرا قلة يساري وكرهت
ذلة المكاري ومنة العواري ٥ وزحمه رجل بالجسر على حماره فضرب بيديه على اذني
الحمار وقال يا فتى قل للذي فوقك يقول الطريق ٥ ودخل على ابرهيم بن المدبر وعنده
الفضل بن اليزيدي وهو يلقي على ابنه مسايل من النحو فقال في اي باب هذا قال في باب
الفاعل والمفعول به قال هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله فغضب الفضل وانصرف
وكان البحتري حاضرا فكتب بعد ذلك بقصيدته الى ابرهيم التي اولها . ذكرتنيك روحة للشمول
اوقدت لوعتي وهاجت غليلي . يقول فيها . اي شي الهاك عن سر من را
وظل للعيش فيها ظليل . اقتصادا على احاديث نضل . وسفيه يشكره كثير الفضول
فعلام اصطفيت فيكسف البال معان المخارق نزر القبول . ان تزره تجده اخلق من ثيب
الغواني ومن تعفي الطلول . مسرفا بالهجا وما تنع الصبح ادلاجا التحيا التطفيل . غيدان



غيدان المجلين على حال تليلوا التمييز ضعفي العقول . فاذا ما تذكر الناس معنى
من بين الاشعار او مجهول . قال هذا النار نحن كشفنا . غيبه للسول والمسؤول
ضرب الاصمعي فيه ام الاحمر . ام التحو ابا ابا الخليل . جل ما عنده التردد في الفاعل
من والديه والمفعول . وعزى بعض الامرا فقال ايها الامير كان الغزاك لا لك
والفناء لنا لا لك واذا كنت البقية فالرزية عطية والتعزية تهنية ٥ وسئل ابو العينا عن
ملك بن طوق فقال لو كان في زمان بني اسرائيل ونزل ذبح البقرة ما ذبح غيره قيل فاخوه
عمر قال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاه لم يجده شيا ٥ وكان موسى
بن عبد الملك اغتال نجاح بن سلمة في شراب شربه عنده فقال المتوكل بعد ذلك لابي العينا
ما تقول في نجاح بن سلمة قال ما قال الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه فاتصل ذلك
بموسى فلقي الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال ايها الوزير اردت قتلي فلم تجد الى ذلك
سبيلا الا بادخال ابي العينا الى امير المؤمنين مع عداوته لي فعاتب عبيد الله ابا العينا في ذلك
فقال والله ما استعذبت الوقيعة فيه حتى ذممت سريرته لك فامسك عنه ثم دخل بعد ذلك
ابو العينا على المتوكل فقال كيف كنت بعدي قال في احوال مختلفة خيرها رؤيتك وشرها
غيبتك قال قد والله اشتقتك قال انما يشتاق العبد لانه يتعذر عليه لقا مولاه واما السيد فمتى
اراد عبده دعاه ٥ وقال له المتوكل من اسخى من رايت قال ابن ابي دواد قال المتوكل
تاتي الى رجل رفضته فتنسب اليه السخا قال ان الصدق يا امير المؤمنين ليس على موضع من
المواضع انفق منه في مجلسك والناس يغلطون فيمن ينسبونه الى الجود لان سخا البرامكة
منسوب الى الرشيد وسخا الفضل والحسن ابني سهل منسوب الى المامون وجود ابن ابي
دواد منسوب الى المعتصم واذا نسب الناس الفتح بن خاقان وعبيد الله بن يحيى الى السخا
فذلك سخاوك يا امير المؤمنين قال صدقت فمن ابخل من رايت قال موسى بن عبد الملك
قال وما رايت من بخله قال رايته يحرم القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما
يعتذر من الاساءة
قال لم تدع ما هو لي ويعتذر من الاحسان كما لم يعتذر من الاساءة قال تدوقعت فيه عندي مرتين وما احب لك ذلك فالقه واعتذر اليه ولا يعلم اني وجهت بك
قال يا امير المؤمنين من يستكتمني بحضرة الف قال لن تخاف قال على الاحتراس من الخوف
فصار الى موسى فاعتذر كل واحد منهما الى صاحبه وافترقا عن صلح فلقيه بعد ذلك
بالجعفري فقال يا ابا عبد الله قد اصطلحنا فما لك لا تاتينا قال اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس فقال ما ارانا الا كما كنا ٥ وقال له المتوكل ابرهيم بن نوح النصراني واجد
عليك قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وقال ان جماعة من
الكتاب يلومونك فقال . اذا رضيت عني كرام عشيرتي . فلا زال غضبانا علي لئامها
قال له المتوكل اكان ابوك في البلاغة مثلك قال لو راك يا امير المؤمنين لراي لي عبدا

لم لايرضاني عبد الله ٥ وذكر لابي العينا ان المتوكل قال لولا انه ضرير البصر لنادمته فقال ان اعفاني امير المؤمنين من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح لمنادمته ٥ ولقيه رجل من اخوانه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال اراك تشاركني بالفعل وتفردني بالتعجب ٥ ووقف له رجل من العامة فاحس به فقال من هذا قال رجل من بني آدم قال مرحبًا بك اطال الله بقاءك وبقيت في الدنيا ما ظننت هذا النسل الا قد انقطع ٥ ودخل على عبيد الله بن سليمن فقال اقرب مني يا ابا عبد الله قال اعز الله الوزير تقريب الاولياء حرمان الاعداء قال تقريبك غنم وحرمانك ظلم وانا ناظر في امرك نظرًا يصلح من حالك ان شاء الله وقال له يومًا اعذرني فاني مشغول قال اذا فرغت لم تحتج اليك وانشده ٥

فلا تعتذر بالشغل عنا فانما • تناط بك الامال ما اتصل الشغل •

ثم قال يا سيدي قد عذرتك فانه لا يصلح لشكرك من لا يصلح ٥ واقبل اليه يومًا فقال من اين يا ابا عبد الله فقال من مطارح الجفاء ٥ وقال له يومًا نحن في العطلة مرحومون وفي القيامة كل نفس بما كسبت رهينة ٥ وصار يومًا الى باب صاعد بن مخلد فقيل له هو مشغول يصلي فقال لكل جديد لذة وكان صاعد نصرانيا قبل الوزارة ٥ ودخل على ابي عبيد الله بن سليمان فشكا اليه حاله فقال اليس قد كتبنا لك الى ابرهيم بن المدبر قال كتبت لي الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة محن الدهر فاخفقت في طلبتي قال انت اخترته فقال وما علي اعز الله الوزير في ذلك قد اختار موسى سبعين رجلًا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابا سرح كاتبًا فرجع الى المشركين مرتدًا واختار علي بن ابي طالب ابا موسى حاكمًا له فحكم عليه وكان ابرهيم بن المدبر اسره صاحب الزنج بالبصرة وحبسه فاحتال وهرب فلذلك ذكر ابو العينا وقد كان ضرب في وجهه ضربة لم يزل اثرها به حتى مات ولذلك قال البحتري

• ومنية سهل المنازل وسمها • والخيل تكبو في العجاج الكابي •

• كانت بوجهك دون عرضك اذ ادا • ان الوجوه تصان بالاحساب •

• ولئن اسرت فما الاسار على امرء • نصر الاسار على الفرار بعاب •

• نام المضلل عن سراك ولم يخف • عين الرقيب وقسوة البواب •

• فركبتها هولًا متى تخبر بها • يقل الجبان اتيت غير صواب •

• ما راعهم الا امتراقك مصلتًا • في مثل برد الارقم المنساب •

• تحمي اغيلمة وطائشة الخطا • تصل التلفت خشية الطلاب •

• قد كان يوم ندى بطولك باهرًا • حتى اضفت اليه يوم ضراب •

لعذركه مح

وفي الوزارة مرجومون مح

حتى نقب السجن مح



• ذكر من الناس استعدت الى الذي • اعطيت في الاخلاق والاداب •

• وحميدة انت انفردت بفضلها • لولاك ما كتبت مع الكتاب •

قال ابو بكر الصولي حدثني محمد بن ابي الازهر وقد ذاكرته خبر علي صاحب الزنج قال ادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم فنظرت مولده ومولد محمد بن احمد الذي ادعاه فكان بينهما ثلث سنين وكان لمحمد بن احمد ولد اسمه علي مات بعد هذا المدعي اسمه ونسبه بزمان ثم رجع عن هذا النسب فادعى انه علي بن محمد بن عبد الرحمن بن رحيب بن يحيى المقتول بخراسان بن زيد بن علي قال ابو عبيد الله محمد بن علي بن حمزة ولم يكن ليحيى ولد يقال له رحيب ولا غيره لانه قتل ابن ثمان عشرة سنة ولا ولد له ٥ قال بشر بن محمد بن السري بن عبد الرحيم بن رحيب هو ابن عمي لحا علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رحيب رجل من العجم من اهل ورتين من ضياع الري وهو القايل

بينهما

لهف نفسي على قصور ببغداد وما قد حوته من كل عاص • وخمور هناك تشرب جهرًا • ورجال على المعاصي حراص • لست بابن الفواطم الغر ان لم • اجل الخيل بين تلك العراص • وهو القايل لبني العباس •

بني عمنا انا وانتم انامل • تضمنها من راحتيها عقودها • بني عمنا وليتم الترك امرنا • ونحن قديمًا اصلها وعمودها • فما بال عجم الترك تقسم فيئنا • ونحن لديها في البلاد شهودها •

• فاقسم لا ذقت القراح وان اذق • فبلغة عيش او يباد جحيدها •

وله في هذا المعنى شعر كثير قد ناقضه البغداديون وكان مدته من حين نجم الى ان قتل اربعة عشر سنة وجملة من قتل الف الف وخمسماية الف ٥ وذكر ابو العينا رجلًا فقال لم ضحك كالبكاء وتودد كالعزاء ونوادر كندب الموتى وكان يهاتر ابن مكرم كثيرًا وكتب اليه يومًا قد ابتعت لك غلامًا من بني ناشرع ثم من بني نهد فكتب اليه فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ٥ وولد لابي العينا ولد فاتى ابن مكرم فسلم عليه ووضع حجرًا بين يديه فاحس به فقال من وضع هذا فقيل له ابن مكرم فقال لعنه الله انما عرض بقول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال لابن مكرم وقد قدم من سفر مالك لم تهد الينا هدية قال لم آت بشيء وانما قدمت في خف قال لو قدمت في خف خلقت روحك ٥ واتى الى باب ابرهيم بن رباح فحجب فقال اذا شغل بكاس يمناه وبجر يسراه وانتسب الى اب لا يعرف اباه لم يحفل بحجاب من اتاه وقدم اليه ابو عيسى بن المتوكل سكباجة فجعل لا تقع يده الا على عظمة فقال جعلت فداك هذه قدر ام قبر ودعا ضريرًا العشية فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة

الفاظ لاهل العصر في صفات الطعام ومقدماته وموائده وآلاته

انزل طعامك اسم الله والحق حمد الله • لا يطيب حضور الخوان • الا مع الاخوان البخل بالطعام
من اخلاق الطغام • الكريم لا يحظر تقديم ما يحضر • قد قامت خطباء القدور وقد ودّ ابكار
بخواتم النار • قد طاب عرفها • وطاب غرفها • وهي آنية تهدر كالفنيق • وتفوح كالمسك
العتيق • مائدة كدارة البدر تتباعد بين انفاس الجلاس • مائدة مثل عروس • مائدة
لطيفة • محفوفة بكل طريفة • مائدة تشتمل على بدائع الماكولات • وغرائب الطيبات •
مائدة كانما عملها صناع صنعاء تجمع بين انوار الربيع وثمار الخريف • قال الجماز جاءنا
فلان بمائدة كانها زمن البرامكة على العفاة ٥ وذم آخر رجلا فقال لا يحضر مائدته الا الكرام الخلق
والاسم يريد الملائكة والذباب ٥ وقال ابن الحجاج لرجل دعاه واخر الطعام • قد جن
اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سورة المائدة • ولبعض اهل العصر يهجو رجلا
خوان لا يلم به ضيوف • وعرض مثل منديل الخوان •
رغفان كالبدور المنطقة بالنجوم • حمل ذهبي الدثار • فضي الشعار • اطيب ما يكون
الحمل • اذا حلت الشمس الحمل • جدي كانما يرتع على جنبه القز • نيرباجه • هي المائدة
ديباجه • تشفي السقام ولونها لون السقيم • سكباجة تفتق الشهوة • واسفيدباجة
تغذي القوة • وطباهجة يتفكه بها وخبيص يختم بخير • طباهجة من شرط الملوك • كاعراف
الديوك • وقلية كالعود الطري • مغمومة تفرج غم الجائع • هريسة نفيسة • كانها
خيوط قز مشتبكه • كان المري عليها عصارة المسك على سبيكة الفضة • ارزة ملبونة
في السكر مدفونة • شواء رشراش • وفالوذج رجراج • طباهجة تغذي • وفالوذ
تغري • واسفيدباجة تصنع قفا الجوع • لا فراش للنبيذ • كالحمل الحنيذ • دجاجة
سمينة لها من الفضة جسم • ومن الذهب قشر • دجاجة دينارية ثمنا ولونا • وهذا
محلول من قول علي بن العباس الرومي يصف طعاما الا عند ابي بكر الباقطاني
وسميطة صفراء دينارية • ثمنا ولونا زفها لك حزور • عظمت فكادت ان تكون اوزة
وغلت فكاد اهابها يتفطر • طفقت تجود بذوبها جوذابة • فاتى لباب اللوز فيها السكر
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها • وكان تبرا عن لجين يقشر • وتقدمتها قبل ذاك ثرائد
مثل الرياض بمثلهن تصدر • ومدققات كلهن مزخرف • بالبيض منها ملبس ومدثر
وانت قطائف بعد ذاك لطائف • ترضي اللهاة بها ويرضى الحنجر • فحكت الوجوه من الطبرزد
نورتها • ودمع العيون من الدهان تعصر • قال البديع حدثنا عيسى بن هشام
قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محالة الكرخ    حتى احلني    مقامات البديع
فاذا انا بسوادي يحدو بالجهد حماره • ويطرف بالعقد ازاره • فقلت ظفرنا والله
بصيد • وحياك الله ابا زيد • من اين اقبلت • واين نزلت • ومتى وافيت • وهلم الى

البيت • فقال السوادي لست بابي زيد • وانما انا ابو عبيد • فقلت نعم لعن الله الشيطان
وابعد النسيان • انسانيك طول العهد بك كيف ابوك اشاب كعهدي • ام شاب من بعدي
قال قد نبت الربيع على دمنته • وارجو ان يصيره الله الى جنته • فقلت انا لله • ولا قوة
الا بالله • ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه • واحاول تخريقه • فقبض السوادي
على خصري بجمعه • وقال نشدتك الله لا مزقته فقلت هلم الى البيت نصب غداء • او الى
السوق نشتر شواء • فاستفزته حمة القرم • وعطفه عاطف اللقم • وطمع • ولم يعلم
انه وقع • ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا • وتتسايل جوذابه مرقا • فقلت افرز
لابي زيد من هذا الشواء • وزن له من تلك الحلوا • واختر من تلك الاطباق • وانضد
عليها اوراق الرقاق • وشيئا من ماء السماق • لياكله ابو زيد هنيا فانحى الشواء
بساطوره • على زبدة تنوره • فجعلها كالكحل سحقا • وكالطحين دقا • ثم جلس وجلست
وما يئس ولا يئست • حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلوا زن لابي زيد من اللوزينج
رطلين فانه اجرى في الحلوق • وامرى في العروق • وليكن ليلي العمر • يومي النشر
رقيق القشر • كثيف الحشو • كوكبي الدهن • لؤلؤي اللون • يذوب كالصمغ قبل    مريا
المضغ • لياكله ابو زيد هنيا • قال فوزنه ثم قعد وقعدت • وجرد وجردت • واستوفيناه
ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بالثلج ليقمع هذه الصارة • ويفثا هذه
اللقم الحارة • اجلس يا ابا زيد حتى اتيك بسقاء • ياتينا بشربة من ماء • ثم خرجت
وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع فلما ابطات عليه قام السوادي الى حماره •
واعتلق الشواء بازاره • وقال اين ثمن ما اكلت قال اكلته ضيفا • قال الشواء هاك    والا اكلت ثلثا وتسعين
وهاك • متى دعوناك • زن يا اخا القحة عشرين فجعل السوادي يبكي لشانه • ويحل
عقده باسنانه • ويقول كم قلت لذلك القريد • انا ابو عبيد • وهو يقول انت ابو زيد
فانشدت • اعمل لرزقك كل آلة لا تقعدن بكل حالة • وانهض بكل عظيمة • فالمرء
يعجز لا محالة • ومن مليح ما قيل في القطائف قول علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم
قطائف قد حشيت باللوز • والسكر الماذي حشو الموز • يسبح في آذي دهن الجوز
سررت لما وقعت في حوزي • سرور عباس بقرب فوز • ومن الفاظ اهل العصر
في الحلواء • فالوذج بلباب البر ولعاب النحل • كان اللوز فيه كواكب در في سماء
عقيق • لوزينج ليلي العمر • يومي النشر • رقيق القشر • كثيف الحشو • كوكبي الدهن    ابن الرومي
لؤلؤي اللون • يذوب كالصمغ • قبل المضغ • ولم يقل احد في اللوزينج احسن من قول
لا تخطئني منك لوزينج • اذا بدا اعجب او عجبا • لم تغلق الشهوة ابوابها
الا ابت زلفاه ان يحجبا • لو شاء ان يذهب في صخرة • لسهل الطيب له مذهبا

يدور بالنفحة في جامه • ونحن نرى الذهن له كوكبا • عارٍ فيه منظر مخبرا
مستحسن ساعده مستعذبا • مستكشف الحشو ولكنه • ارق جلدا من نسيم الصبا
كأنما قدت جلابيبه • من نقط القطر اذا جببا • تخال من رقة خرشائه
شارك في الاجنحة الجنة • لو انه صور من خبزه • ثغر لكان الواضح الاشنبا
من كل بيضاء يود الفتى • ان يجعل الكف لها مركبا • مدهونة زرقاء مدفونة
منهبا تحكي الازرق الاشهبا • ترة عين وفم خصت • وطيبت حتى صبا من صبا
ديف له اللوز فيا مرة • مرت على الذائق الاابى • وانتقد السكر نقاده
وشاوروا في نقده المذهبا • فلا اذا العين راته نبت • ولا اذا الضرس علاه نبا
لا تنكروا الادلال من وامق • وجه تلقاكم المطلبا • هذه الابيات يقولها
في قصيدة طويلة يمدح فيها ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي
ويهنيه بابن ولد له اولها • بدر وشمس ولدا كوكبا • اقسمت بالله لقد انجبا
قال ابو عثمان سعيد بن محمد الناجم دخلت على ابي الحسن وهو يعمل هذه القصيدة
فقلت له لو تفاألت فيها لابي العباس بسبعة من الولد لان العباس معكوسا سابع
لجاء المعنى طريفا فقال • وقد تفاألت له زاجرا • كنيته لا زاجرا ثعلبا
اني تاملت له كنيه • اذا ابدا مقلوبها انجبا • يصوغها العكس ابا سابع
لا كذب الله ولا خيبا • بل ذاك فال ضامن سبعة • مثل الصقور استشرفت مرقبا
ياتون من صلب فتى ماجد • وذاك فال لم يقد معطبا • وقد اتانا منهم واحد
فلننتظرهم ستة غيبا • في مدة يغزوها نعمة • يجعلها الله له ترتبا
حتى نراه جالسا بينهم • اجل من رضوى ومن كبكبا • كالبدر وافى الارض من نوره
بين نجوم سبعة فاحتبى • ولبشكر الناجم عن هذه • فانها من بعض ما بوبا
سدى والحب اخ لم ازل • اشكر ما سدى وما سببا • وكان ابن الرومي منهوما
في الماكل وهي التي قتلته وكان مغرما بالسمك فوعده ابو العباس المرثدي ان يبعث
اليه منه كل يوم بوظيفة لا تنقطع فبعث اليه يوم سبت ثم قطعه فقال •

• ما لحيتانُنا جفتنا واني • اخلف الزائرون منتظريهم •
• جاء في السبت زورهم فاتينا • من حفاظ عليه ما يكفيهم •
• وجعلناه يوم عيد عظيم • فكانا اليهود او نحكيهم •
• واراهم مصممين على الهجر • فلم يسخطون من يرضيهم •
• قد سبتنا وما اتتنا وكانوا • يوم لا يسبتون لا تاتيهم •

فاتصل ذلك بالناجم فكتب الى ابن الرومي • ابا حسن انت من لا نزال نجد في الفضل



ثم تحسن الظن بالمرثدي وقد نقل الله احسانه • الم تدر ان الغنى كالسراب اذا وعد الوعد
اخوانه • ويجرالسراب بفوت الطلوب فقل في طلابك حيتانه • وخرج ابن الرومي
في حداثته الى بعض المتنزهات وقصدوا كرمًا ازقيا فشربوا هناك عامة يومهم
وكانوا يتهمونه في شعره فقالوا ان كان ما انشدنا لك فقل في هذا شيا فقال لا تدعوا
حتى اقول فيه وانشدهم لوقته • ودار في مختلف الخصور • كانه مخازن البلور
قد ضمنت مسكا الى الشطور • وفي الاعالي ماء ورد جوري • لم يبق منه وهج الحرور
الاضياء في ظروف نور • لو انه يبقى على الدهور • قرط اذان الحسان الحور
بلا فريد وبلا شذور • له مذاق العسل المشور • وبرد مس الخصر المقرور
ونفحة المسك مع الكافور • ورقة الماء على الصدور • باكرته والطير في الوكور
بفتية من ولد المنصور • املاء للعين من البدور • حتى اتينا خيمة الناطور
قبل ارتفاع الشمس للذرور • فانحط كالطاوي من الصقور • بطاعة الراغب لا المقهور
والحر عبد الخلق المشكور • حتى اتانا بضروع حور • مملوءة من عسل محصور
والطل مثل اللؤلؤ المنثور • ثم جلسنا جلسة الحبور • بين صفا في جدول مسجور
ابيض مثل المهرق المنشور • او مثل متن المنصل المشهور • ينساب مثل الحية المذعور
بين سماطي شجر مسطور • ناهيك للقعود من ظهور • تنبلت الاوطار في سرور
وكل ما يقضى من الامور • تعلة من يومنا المنظور • ومتعة من متع الغرور

في الفواكه والثمار

الفاظ تناسب هذا النحو لاهل العصر في صفات الفواكه والثمار كرم نسلفه
الماء القراح • ويقضينا امهات الراح • عنقود كالثريا وعنب كمخازن البلور
وظروف النور • واوعية السرور • امهات الرحيق • في مخازن العقيق • نخل
نسلفه الماء ويقضينا العسل • رطب كانه شهدة بالعقيق مقنعة • وبالعقيان
مقمعة • رمان كانه صرر الياقوت الاحمر • سفرجل يجمع طيبا • ومنظرا حسنا
عجيبا • كانه زئبر الخز الاغبر • على الديباج الاصفر • تفاح يجمع وصف العاشق

تفاح

الوجل • والمعشوق الخجل له نسيم العنبر • وطعم السكر • رسول المحب وشبيه
الحبيب • تين كانه سفر مضمومة على عسل • مشمش كانه الشهد في بنادق
الذهب ٥ قال بعض الرواة انشدت اعرابيا قول جرير بن عطية بن
الخطفي • ابدل الليل لا تسري كواكبه • ام طال حتى حسبت النجم حيرانا •
فقال هذا حسن في معناه واعوذ بالله من مثله ولكني انشدك في ضده من قولي
وانشدني • وليل لم يقصره رقاد • وقصر طوله وصل الحبيب •
• نعيم الحب اورق فيه حتى • تناولنا جناه من قريب •

• بمجلس لذة لم نقو فيه • على شكوى ولا عد الذنوب •
• بخلنا ان نقطعه بلفظ • فترجمت العيون عن القلوب •
فقلت نزدني فما رايت اظرف منك شعرا فقال اما من هذا فحسبك ولكن انشدك في غيره وانشد
• وكنت اذا علقت حبال قوم • صحبتهم وشيمتي الوفاء •
• فاحسن حين يحسن محسنوهم • واجتنب الاساءة ان اساؤا •
قال الاصمعي قرات على ابي محرز خلف بن حيان الاحمر شعر جرير فلما بلغت الى قوله
ويوم كابهام القطاة محبب • الي صباه غالب لي باطله • رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن
كمن نبله محرومة وحبائله • فيالك يوم خيره قبل شره • تغيب واشيه واقصر عاذله
فقال خلف ويحه فما ينفعه خير يؤول الى شر فقلت له كذا قراته على ابي عمرو بن العلا فقال لي
صدقت وكذا قال جرير وما كان ابو عمرو ليغيرك الا انا سمعت فكيف كان يقول قال الاجود
ان يقول خيره دون شره فاروه كذلك فقد كانت الرواة قديما تصلح اشعار الاوائل
فقلت والله لا ارويه بعدها الا كذا ٥ ومن اجود ما قيل في قصر الليل قول ابرهيم بن العباس
وليلة من الليالي الغر • قابلت فيها بدرها ببدري • لم تك غير شفق وفجر • حتى تقضت
وهي بكر الدهر • وقال محمد بن احمد الاصبهاني فيما يتعلق بهذا المعنى وان كان في ذكر النهار
كيف يرجى لمقلتي هدو • ورقادي لطرف عيني عدو • بابي من نعمت منه بيوم
لم يزل للسرور فيه نمو • يوم لهو قد التقى طرفاه • فكان العشاء فيه غدو
اذ لشخص الرقيب عني تناء • ولبدر السماء منا دنو • وقال ابن المعتز
يا رب ليل سحر كله • مفتضح البدر عليل النسيم • تلتقط الانفاس برد الندى
فيه فتهديه لحر الهموم • لم اعرف الاصباح لما بدا • في ضوئه الا بسكر النديم
• لبست فيه بالتذاذ الهوى • ولذة الراح ثياب النعيم •
اخذ قوله سحر كله من قول عبد الملك بن صالح بن علي وقد قال له الرشيد لما دخل منبج
اهذا منزلك قال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال فكيف بناؤه قال دون منازل اهلي
وفوق منازل الناس قال وكيف ذلك وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق امير المؤمنين
اتأسى به واقفو اثره واحذو مثاله فقال فكيف طيب منبج قال عذبة الماء طيبة الهواء
قليلة الادواء قال فكيف ليلها قال سحر كله واخذ هذا الطائي فقال
• ايامنا مصقولة اطرافها • بك والليالي كلها اسحار •
والاسل العصر قال ابو علي محمد بن الحسين بن المظفر الحاتمي • يا رب ليل سرور خلته قصرا
كعارض البرق في افق الدجى برقا • قد كاد يعثر اولاه باخره • وكاد يسبق منه فجره الشفقا
• كانما طرفاه طرف اتفق الجفنان منه على الانطباق وافترقا • ٥ الفاظ

الفاظ في هذا المعنى ليلة من حسنات الدهر هواها صحيح ونسيمها عليل • ليلة
كبرد الشباب • وبرد الشراب • ليلة من ليالي الشباب نقية الاديم • مسكية النسيم • هي
ليلة هي بلغة الدهر • وغرة العمر • ليلة مسكية الاديم • كافورية النجوم • ليلة رقد الله
عنها • وطلعت سعودها • وغابت عذالها • ليلة كالمسك منظرها ومخبرها • ليلة هي
باكورة العمر • وبكر الدهر • ليلة ظلماتها انوار • وطوال اوقاتها قصار ٥ كان اتصال
سعيد بن هريم بذي الرياستين الفضل بن سهل وسمي بذي الرياستين لانه جمع بين
رياسة القلم ورياسة التدبير للمامون انه دخل عليه يوما فقال الاجل • آفة الامل •
والمعروف ذخر الابد • والبر غنيمة الحازم • والتفريط مصيبة اخي القدرة • وانا
نصن وجوهنا عن سؤالك فصن وجهك عن ردنا وضعنا من احسانك بحيث وضعنا
انفسنا من تأميلك • فامر ان يكتب كلامه وسماه سعيد الناطق ووصله بالمامون فخص به
فلحقته في بعض الاوقات جفوة من الفضل فكتب اليه • يا حافظ من يضيع نفسه عنده
ويا ذاكر من نسي نصيبه منه • ليس كتابي اذا كتبت استبطاء • ولا امساكي اذا امسكت
استغناء • فكتبت مذكرا لك • لا مستقصرا فعلك • فوصله واحسن اليه وقد روي
بعض هذا الكلام المنسوب الى سعيد بن هريم لابي جعفر الكرماني مع ذي الرياستين وفي
ذي الرياستين يقول ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي • لعمرك ما الاشراف في كل بلدة
وان عظموا الا الفضل صنائع • ترى عظماء الناس للفضل خشعا • اذا ما بدا والفضل لله
خاشع • تواضع لما زاده الله رفعة • وكل عزيز عنده متواضع • وقال ابرهيم
العباس للفضل بن سهل يد • تقاصر عنها المثل • فباطنها للندى • وظاهرها للقبل
وبسطتها للغنى • وسطوتها للاجل • اخذه ابن الرومي فقال لابرهيم بن المدبر
اصبحت بين خصاصة وتجمل • والمرء بينهما يموت هزيلا • فامدد الي يدا تعود بطنها
بذل النوال وظهرها التقبيلا • وقال يمدح عبيد الله بن طاهر وزاد في هذا المعنى تشبيها طريفا
• متبذل ظهر الكف وهاب بطنها • له راحة فيها الحطيم وزمزم •
• فظاهرها للناس ركن مقبل • وباطنها عين من العرف عيلم •
وكان ذو الرياستين يقبل صواب القائلين بما في قوته من صفاء الغريزة وجودة التحيز
فهو كما قال ابو الطيب • ملك منشد المديح لديه • يضع الثوب في يدي بزاز
وكانت مخايل فضله ودلائل عقله ظهرت ليحيى بن خالد وهو على دين المجوسية فقال له
اسلم اجد السبيل الى اصطناعك فاسلم على يدي المامون ولم يزل في جنبته الى ان رقي
الى رتبته ٥ وذكره يحيى بن خالد للرشيد فاجمل الثناء عليه فامر باحضاره فلما رآه
لحن فنظر الرشيد الى يحيى كالمستفهم فقال يا امير المؤمنين ان من ادل الدليل على فراهة

بن عبد الله صح

يحيى بن خالد

للملوك ان تملك هيبةُ مولاه لسانَه وقلبَه فقال الرشيد لئن كنت سكتّ كي تقول هذا
لقد احسنت ولئن كان هذا شيا اعتراك عند الحصر لقد اجدت وزاد في اكرامه وتقرّ
وجعل لا يساله بعد ذلك عن شي الا اجابه بافصح لسان واجود بيان ٥ وقال
سهل بن هرون ومما حفظ من كلام ذي الرياستين مما راينا تخليده في الكتب ليؤتم به
وينتفع بمنقول حكمته قوله • من ترك حقا فقد غُبن حظا • ومن قضى حقا فقد احرز
غنما • ومن اتى فضلا فقد اوجب شكرا • ومن احسن توكلا لم يعدم من الله صُنعا
ومن ترك لله شيا لم يجد لما ترك فقدا • ومن التمس بمعصية الله حمدا عاد ملتمس ذلك
عليه ذما • ومن طلب بخلاف الحق له دركا عاد ما ادرك من ذلك له موبقا • وذلك
اوجب الفلج للمحسنين • وجعل سوء العاقبة للمسيئين المقصرين • ووقع في رقعة
ساع نحن نرى قبول السعاية شرا منها لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس
من دل على شي واخبر به كمن قبله واجازه فاتقوا الساعي فانه لو كان في سعايته
صادقا لكان في صدقه آثما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة والشي يقرن مع جنسه
كتب محمد بن علي الى محمد بن يحيى بن خالد وكان واليا على ارمينية للرشيد ان قوما
صاروا الي بسبيل النصح فذكروا اضياعا بارمينية قد عفت ودرست يرجع منها الى
السلطان مال عظيم واني وقفت عن المطالبة حتى اعرف رايك فكتب اليه قرات
هذه الرقعة المذمومة وفهمتها وسوق السعاية بحمد الله في ايامنا كاسدة والسنة
السعاة في ايامنا كليلة فاذا قرات كتابي هذا فاحمل الناس على قانونك وخذهم بما
في ديوانك فانا لم نولك الناحية لتتبع الرسوم العافية ولا لاحياء الاعلام الداثرة
فتجنبني وتجنب قول جرير • وكنت اذا حللت ديار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا
واجر امورك على ما يكسب لنا لا علينا واعلم انها مدة تنتهي وايام تنقضي فاما ذكر
جميل واما خزي طويل ٥ وقال رجل للمهدي عندي نصيحة يا امير المومنين قال
لمن نصيحتك هذه النام لعامة المسلمين ام لنفسك قال لك يا امير المومنين قال ليس
الساعي باعظم عورة ولا اقبح حالا ممن قابل سعايته لا يخلو من ان تكون حاسد نعمة
فلا تشفي غيظك او عدوا فلا نعاقب لك عدوك ثم اقبل على الناس فقال لا ينصح لنا
ناصح الا بما فيه لله رضا وللمسلمين صلاح فانما لنا الابدان وليس لنا القلوب ومن
استتر عنا لم نكشفه ومن بادانا طلبنا توبته ومن اخطا اقلنا عثرته اني ارى
التاديب بالعفو ابلغ منه بالعقوبة والسلامة مع العفو اكثر منها مع المعاجلة
والقلوب لا تبقى لوال لا ينعطف اذا استعطف ولا يعفو اذا اقدر ولا يغفر اذا ظفر
ولا يرحم اذا استرحم ٥ ووقع ذو الرياستين الى تميم بن خزيمة الامور بتمامها والاعمال

على

الدعاة من

والاعمال بخواتيمها والصنايع باستدامتها والى الغاية يجري الجواد فهنالك كشفت الخبرة
قناع الشك فحمد السابق وذم الساقط ٥ وقال ذو الرياستين القايل ❊ انقضت
امور لا بما النطت به • فحولي رحلها عنها الى نعم • اوصيتها الى هامتك منعمة • ان
كنت حاولت فيها خفة الكلم • قسم علينا فعارضنا بناسكم • باحسن الناس من قرن الى قدم
فلما تولى ذو الرياستين دخل المامون على امه فقال لا تجزعي فاني ابنك بعده فقالت
الا ابكي على ابن اتاني بابن مثلك ٥ ووصف ابن القرية فرسا اهداه الحجاج الى عبد الملك
بن مروان فقال حسن القد • اسيل الخد • يسبق الطرف • ويستغرق الوصف واهدى
عبد الله بن طاهر الى المامون فرسا وكتب اليه قد بعثت الى امير المومنين فرسا يلحق الارانب
في الصعدا • ويجاوز الظباء في الاستوا • ويسبق في الحدور جري الما • فهو كما قال
تابط شرا • ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي • بمنخرق من شده المتدارك ٥
وقال رجل لبعض النخاسين اشتر لي فرسا جيد القميص • حسن الفصوص • وثيق
القصب • نقي العصب • يشير باذنيه • ويدوس برجليه • كانه موج في لجة • او سيل
في حدور ٥ جمع محمد بن الحسن بن الحرون بين هذين الكلامين وزاد فيه فقال
يصف فرسا هو حسن القميص • جيد الفصوص • وثيق القصب • جيد نقي العصب
يبصر باذنيه • ويتبوع بيديه • ويداخل برجليه • يناهب المشي قبل ان يبعث
ويلحق الارانب في الصعدا • ويجاوز الظبا في الاستوا • ويسبق في الحدور
جري الما • ان عطف غار • وان ارسل طار • وان كلف السير امعن وسار • وان
حبس صفن • وان استوقف فطن • وان رجي ارن • فهو كما قال تابط شرا وذكر البيت
الاول واول هذه الابيات • اني لمهد من ثنائي فقاصد • به لابن عم الصدق شمس بن مالك

• اهز به في ندوة الحي عطفه • كما هز عطفي بالهجان الاوارك •
• قليل التشكي للمهم يصيبه • كثير الهوى شتى النوى والمسالك •
• يظل بموماة ويمسي بغيرها • جحيشا ويعروري ظهور المهالك •
• ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي • بمنخرق من شده المتدارك •
• اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل • له كالي من قلب شيحان فاتك •
• اذا طلعت اولى العدي فنفره • الى سلة من صارم الغرب باتك •
• اذا هزه في عظم قرن تهللت • نواجذ افواه المنايا الضواحك •
• يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي • بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك •

واهدى عمرو بن العاص الى معوية ثمانين فرسا من سوابق خيل مصر فعرضت عليه وعنده
عقبة بن سنان بن يزيد بن مرثد الحارثي فقال معوية كيف تراها يا ابا سعيد فان اخاك عمرا

قد اطنب في وصفها فقال ارا يا امير المؤمنين كما وصف وانها المخيلة بكل خير انها السامية العيون • لاحقة البطون • مصغية الاذان • اقناء الاسنان • ضخام الركبات مشرفات الحجبات • رحاب المناخر • صلاب الحوافر • وقعها تحليل • ورفعها تعليل • فهذه ان طلبت سبقت • وان طلبت لحقت • فقال له معوية اصرفها الى رحلك فانا بنا عنها غنى وبغيانك اليها حاجة **وقال النابغة الجعدي**

وانا اناس لا نعود خيلنا • اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا •

وننكر يوم الروع الوان خيلنا • من الدم حتى تحسب الجون اشقرا •

فليس بمعروف لنا ان نردها • صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا • **وقال بعض العرب**

• ولقد شهدت الخيل يوم طرادها • بسليم اوظفة القوائم هيكل •

• فدعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل •

ووصف اعرابي فرسا فقال لما ارسلت الخيل جاء ابشيطان في اشطان • فارسلوه فلمع لمع البرق • واستهل استهلال الودق • فكان اقربهم اليه • الذي تقع عينه من بعد عليه • وذكر اعرابي رجلا فقال عنده فرس طويل العذار • امين العثار • فكنت اذا رايته عليه ظننته بازيا على مرباء عليه رمح طويل تقصر به الاجال **وقال بعض** المحدثين في هذا التطابق • لقينا هم بارماح طوال • تبشرهم باعمار قصار •

ووصف اعرابي خيلا لبني يربوع فقال خرجت علينا خيل من مستطير نقع كان هواديها اعلام • وآذانها اقلام • وفرسانها اسود آجام • ولما انشد الرشيد العماني يصف فرسا • كان اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا • ولحن فيه ذلك اكثر من حف فقال الرشيد اجعل مكان كان تخال فيجيء السرعة تهذيبه ٥ وللطائيين في هذا النوع اشعار كثيرة منعني من اختيارها كثرة اشتهارها وسانشد بعض ذلك

**قال ابو تمام** ما مقرب يختال في اشطانه • ملآن من صلف به وتلهق •

بحوافر حفر وصلب اصلب • واشاعر شعر وخلق اخلق • ذو اولق تحت العجاج وانما من صحة افراط ذاك الاولق • صافي الاديم كانما البسته • من سندس بردا ومن استبرق • املس املیده لو علقت • في صفحتيه العين لم تتعلق • مسود شطر مثل ما اسود الدجى • مبيض شطر كابيضاض المهرق • **وقال ابو عبادة البحتري**

واغر في الزمن البهيم محجل • قد رحت منه على اغر محجل • وافي الضلوع يشد عقد حزامه • يوم اللقاء على معم مخول • يهوي كما هوت العقاب اذا رأت • صيدا وينتصب انتصاب الاجدل • متوجس برقيقتين كانما • تريان من ورق عليه موصل • كالرائح النشوان اكثر مشيه • عرض على السنن البعيد الاطول • وتظن ريعان الشباب يروعه • من نشوة او جنة او افكل

فرح الصهيل كان في نبراته • نغمات معبد في الثقيل الاول • تتوهم الجوزاء في ارساغه • والبدر غرة وجهه المتهلل • صافي الاديم كانما عنيت له • بصفاء نقبته مداوس صيقل • وكانما كسي الخدود نواجبا • مهما تلاحظها بلحظ تخجل • وكانما نفضت عليه صبغها • صهباء للبردان او قطربل • ملك العيون فان بدا اعطينه • نظر المحب الى الحبيب المقبل

**وقال اسحق** بن خلف البهراني لابي دلف وكان له فرس ادهم يسميه غرابا

قد تجرعه المنون وبسم • لو يستطيع شكا اليك له الم • في كل منبت شعرة من جلده • خط ينمقه الحسام المخذم • ما تدرك الارواح ادنى جريه • حتى يفوت الريح وهو مقدم • رجعت اطراف الاسنة اشقرا • واللون ادهم حين ضرجه الدم • وكانما عقد النجوم بطرفه • وكانه بعرى المجرة ملجم • **وقال المتنبي** جفتني كانني لست انطق قومها • واطعنهم والشهب في صورة الدهم • **وقال ابو الفتح كشاجم**

قد راح تحت الصبح ليل مظلم • اذ راح في السرج المحلى لادهم • ديباج الوان الجياد ولم يكن • ليخص بالديباج الا الاكرم • ضحك التحجيل على سواد اديمه • وكذا الظلام تنير فيه الانجم • فكانه بنبات نعش ملبب • وكانما سوبا الثريا ملجم • قلب هذا من قول ابن المعتز • الاسعيا في والظلام مقوض • ونجم الدجى نحو المغارب يركض • كان الثريا في اواخر ليلها • تفتح نور او لجام مفضض •

**وقال ابو الفتح** من شك في فضل الكميت فبينه • فيه وبين بقية المضمار • في منظر مستحسن اخباره • محمودة اذ تبتلى الاخبار • ماء تدفق طاعة وسلاسة • فاذا استدر الحضر فهو نار • واذا عطفت به على ناورده • لتديره فكانه بركار • وصف الخلوق اديمه فكانما • اسدى الخلوق لجلده عطار • وكانما هاديه جذع مشرف • والرسغ ريي من العتاق قصار • وكانما للصبح فيه وجاد • يرد الصباح غير ثاني سنبك • ويرد طرفك خلفه فيحار • لولم يكن للخيل نسبة خلقه • حاكته من اشكالها الاطيار **وقال ابن المعتز** وخيل طواها القود حتى كانها • انابيب سمر من قنا الخط ذبل • صببنا عليها ظالمين سياطنا • فطارت بها ايد سراع وارجل • قوله ظالمين من ابدع حشو جرى في بيت وكان ابن المعتز نظر الى قول اعرابي متقدم • وعود قليل الصبر عاودت ضربه • اذا هاج شوقي من معاهدها ذكر • وقلت له انما اويحك سبتت • لك العز فاصبر ان عادتك الصبر • **وقال ابن المعتز**

اراجعتي يداك باعوجي • كقدح النبع في الريش اللؤام • باذهم كالظلام اغر يجلو • بغرته دياجير الظلام • ترى احجاله يصعدن فيه • صعود البرق في جو الغمام • **وقال ايضا** قد اغتدي والصبح كالمشيب • في افق مثل مداك الطيب • بقارح مسوم يعبوب • ذي اذن كخوصة العسيب • او اسة او فتا على قضيب

الذنب

يسبق شأو النظر الرحيب • اسرع من مآء الى تصويب • ومن رجوع لحظة المريب
وقال ايضا • وغدوتُ غادِيَةً خيلٌ • تأكلُ الأرضَ بأيدٍ عجالْ
زينتها غُرَرٌ ضاحكاتٌ • كبدورٍ في وجوه ليالْ • وقال علي بن محمد الايادي
مسحَ الظلامُ بغرتِه يَدَهُ • ومشى فقبّلَ وجهه البدرُ • وقال الناشي ابو العبّاس
عبد الله بن محمد • احوى عليه وشائجٌ من ليطةٍ • شُهُبٌ تسيلُ على نواشرِ ساقِه
فكأنه متلفّعٌ قبطيةً • اثنائها شدّودة بنطاقه • فسوادُه كالليلِ في اظلامِه
وبياضُه كالصبحِ في اشراقه • صافي الاديم كريمةٌ احسابُه • اخلاقُه عينٌ على أعراقِه
وقال وكتب ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن
احمد بن ميكال وقد زاره الأميرُ في داره • لازال مجدُك للسماك رسيلا
وعلوّ جدّك بالخلود كفيلا • يا غرّةَ الزمن البهيج اذا غدا • اهلُ العلا لزمانهم تحجيلا
يا زائرا مدّت سحائبُ طولِه • ظلا على مرّ الزمان ظليلا • وأتت بصوب جواهرٍ من لفظه
حتى انطقن بغرّتي الكليلا • بأبي وغيري ابي هلالٌ نورُه • يستعجلُ التسبيحَ والتهليلا
نقشت حوافر طرفه في عرصتي • نقشا محوت رسومه تقبيلا • ولو استطعت فرشت مسقط خطوه
بجفون عينٍ لا ترى التكحيلا • ونثرت روحي بعدما ملكت يدي • وخررتُ بين يدي هواه قتيلا
وقال ابو القسم محمد بن هاني يصف خيل المعز • له المقربات الجرد ينعلها دما
اذا قرعت هامَ الكماة السنابك • يريق عليها اللؤلؤُ الرطبُ ماءه • ويسبك فيها ذائب التبر سابك
صقيلات اجسام البروق كانما • أمرّت عليها بالشموس الرَّوامك • وقال يصف فرسا
لجعفر بن علي بن احمد ونا • تمهّلَ مصقولَ النواحي كانه • اذا جال ماء الحسن فيه غريق

• من البُهم وَرْدُ اللون شيبَ بكُمتةٍ • كما شيب بالمسك الفتيق خلوقُ •
• فلو ميز منه كلُّ لونٍ بذاته • جرى سبجٌ منه وذابَ عقيقُ •

وقال في قصيدة يمدح فيها ابا الفرج الشيباني

• نُعِتَت لكم ريحُ الجلاد بعنبرٍ • وامدّكم فلقُ الصباح المسفرِ •
• وجنيتم ثمرَ الوقائع يانعا • بالنصر من ورق الحديد الاخضرِ •
• ابني العوالي السمهرية والسيوف المشرفية والعديد الأكثرِ •
• من منكم الملكُ المطاعُ كانه • تحت السوابغ تُبّعٌ في حميرِ •
• القائد الخيلَ العتاقَ شوازبا • خُزْرًا الى لحظ السنان الأخزرِ •
• شُعثَ النواصي حشرةً آذانها • قُبَّ الأياطلِ طائراتِ الانسرِ •
• تنبو سنابكهن عن عفر الثرى • فيطأن في خدّ العزيز الأصعرِ •
• في فتيةٍ صدأ الحديد عبيرهم • وخلوقهم علق النجيع الأحمرِ •

لايأكل السرحان شلو طعينهم • مما عليه من القنا المتكسّرِ • وقال في قصيدة يمدح بها ابا الحسن
بن جعفر بن علي • فخر الطرف اعوجي انت في • صهواته والحسن والتطهيمُ •
• يبدي لعزك نخوةً فكأنه • ملكٌ تدين له العيون عظيمُ •
• سادٌ على الخيل العتاق كانه • بين الدجنة والصباح صريمُ •
• سامي التليل لسمعيه عيانه • تحت الدجى ولطرفه تنجيمُ •
• اذن مؤللة وقلب اصمع • وحشي اتب وكلكل ملموم •
• فالطود من صهلاته متزلزل • والجيش من انفاسه مهزوم •
• خرق العيون فضل عنها لونه • وصفا فقلنا ما عليه اديمُ •
• فكانما جدت عليه مزنة • وانجاب عنه عارض مركوم •
• وكانما نجرت عليه بوارق • وكأنما كسفت عليه نجوم •
• وكانك ابن المنذر النعمان نو • ق سراته وكأنه اليحموم •
وقال علي بن محمد الايادي يصف فرس ابي عبد الله جعفر بن ابي القسم القائم •
وأتت من لحق الجياد كانه • قصرت تباعده وكن من ركنه • لبست قوائمه عصائبَ فضةٍ
وغدت بسهم صفا المسيل وركنه • وكأنما انجى الصباح بوجهه • حسنًا او اقتبس الظلام بمتنه
تيه العيون اذا بصرن بشخصه • وزفى القلوب اذا اصطلين بصنعه • متمطر بالراكبين كانه
بانه تروح به الجنوب لوكنه • يستوقف اللحظات في خطراته • بكمال خلقته ودقة حسنه
حلو الصهيل تخال في لهواته • هادٍ يصوغ بدايعا من لحنه • متخير ينبي بعتق نجاره
اشراف هاديه ودقة اذنه • ذو نخوة شمخت به عن تيهه • وشهامة طمحت به عن قرنه
وكانه فلك اذا حركته • جارٍ على سهل البلاد وحزنه • تدراخ يحمل جعفر بن محمد
حمل النسيم لوابل من مزنه • وما احسن ما قال ابو الطيب المتنبي

• ويوم كليل العاشقين كمنته • اراقب فيه الشمس ايان تغرب •
• وعيني الى اذني اغر كانه • من الليل باقٍ بين عينيه كوكب •
• له فضلة عن جسمه في اهابه • تجيء على صدر رحيب وتذهب •
• شققت به الظلماء ادني عنانه • فيطغى واُرخيه مرارا فيلعب •
• واصرع اي الوحش قفيته به • وانزل عنه مثله حين اركب •
• وما الخيل الا كالصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يجرب •
• اذا لم تشاهد غير حسن شياتها • واعضائها فالحسن عنك مغيب •

ويتخرط في سلك هذا المعنى مقامة من مقامات الاسكندري في الكدية مما انشاه بديع
الزمان واملاه في شهور سنة خمس وثمانين وثلثمائة قال البديع حدثنا عيسى بن هشام

الملوك ص

مقامات البديع

تسابج

سيف الدولة
وصف الفرس
وعيوبه

قال حضرنا مجلس سيف الدولة يوما وقد عرض عليه فرس متى ما ترق العين فيه تسهل
فلحظه الجماعة فقال ايكم احسن صفته جعلته صلته فكل جهد جهده وبذل ما عنده فقال
احد خدمه اصلح الله الامير رايت بالامس رجلا يطا الفصاحة بنعليه • ويقف الابصار
عليه • يسلي الناس • ويشفي الباس • ولو امر الامير باحضاره • لفضلهم بحضاره فقال
سيف الدولة علي به في هيئته فطار الخدم في طلبه • فجاوا الوقت به • ولم يعلموه لاي
حال دعي • ثم قرب واستدني • وسوفي طمرين قد اكل الدهر عليهما وشرب • وحين
حضر السماط لثم البساط ووقف فقال له سيف الدولة بلغنا عنك عارضة فاعرضها
في هذا الفرس وصفه فقال اصلح الله الامير فكيف به قبل ركوبه • ودنوه به وكشف
عيوبه فقال اركبه فركبه واجراه ثم قال اصلح الله الامير هو طويل الاذنين • قليل الاثنين
واسع المراث • لين الثلاث • غليظ الاكرع • غامض الاربع • شديد النفس • لطيف
الخمس • ضيق القلب • رقيق الست • حديد السمع • غليظ السبع • دقيق اللسان •
عريض الثمان • شديد الضلع • قصير التسع • واسع السحر • بعيد العشر • ياخذ
بالسائح • ويطلق بالرائح • ويطلع بلايح • ويضحك عن قارح • يخرج الكوكب بعدا
الحديد • يحضر كالبحر اذا ماج • والسيل اذا ساج • فقال سيف الدولة لك الفرس
مباركا لك فيه فقال لا زلت تاخذ الانفاس • وتمنح الافراس • ثم انصرف فتبعته وقلت لك
علي ما يليق بهذا الفرس من خلعة ان فسرت ما وصفت قال سل عما احببت فقلت ما
معنى قولك بعيد العشر قال بعيد النظر والخطو واعالي الجنبين وما بين الوقبين
والجاعرتين وما بين الغرابين والمنخرين وما بين الرجلين وما بين النقبة والصفاق
وبعيد القامة في السباق فقلت لا فض فوك فما معنى قولك قصير التسع قال هاك
قصير الشعرة قصير الابطرة قصير العسيب قصير القضيب قصير العضدين قصير الرسغين
قصير النسا قصير الظهر قصير الوظيف فقلت لله انت فما معنى قولك عريض الثمان
فقال عريض الجبهة عريض الصهوة عريض الكتف عريض الجنب عريض الورك
عريض العصب عريض البلدة عريض صفحة العنق فقلت احسنت فما معنى قولك
غليظ السبع فقال غليظ الذراع غليظ المحزم غليظ العكوة غليظ الشوى غليظ
الرسغ غليظ الحبال غليظ العجز فقلت لله درك فما معنى قولك رقيق الست قال
رقيق الجفن رقيق السالفة رقيق الجحفلة رقيق الاديم رقيق اعلى الاذنين رقيق
الغرضين قلت اجدت فما معنى قولك لطيف الخمس قال لطيف الزور لطيف النسر
لطيف الجبهة لطيف الحجاية لطيف الركبة قلت حياك الله فما معنى قولك غامض الاربع
قال غامض اعالي الكتفين غامض المرفقين غامض الحجاجين غامض الشظا فلت

عنا
لرجل

قلت فما معنى قولك قليل الاثنين قال قليل لحم الوجه قليل لحم المتن قلت فمن اين منبت هذا
العلم قال من الثغور الاموية وبلاد الاسكندرية قلت له انت مع هذا الفضل • تبذل وجهك
لندى النذل • فانشا يقول • ساخف زمانك جدا • فالدهر جد سخيف • ودع
الحمية نسيا • وعش بخير وريف • وقل لعبدك هذا • يجي لنا برغيف • سقط
عنا تفسيره في لين الثلاث واكثر هذا التفسير يحتاج الى تفسير ولم يرد بما اورد افهام
العوام والبلاغة لمحة دالة وبلاغة النثر اخت بلاغة الشعر وقد قال البحتري
والشعر لمح تكفي اشارته • وليس بالهذر طولت خطبه • وسأقول في شرحه بكلام
وجيز زيادة في الافادة ٥ الوقبان نقرتان فوق العينين والجاعرتان من الفرس
موضع الرقمتين من الحمار ومما منتهى ضربه بذنبه اذا حركه والغرابان الناتي من اعلى
الوركين وذكر النقبة ههنا والذي يعرف المنقب وهو من السرة حيث ينقب البيطار
والصفاق الخاصرة وقد قيل جلد البطن كله صفاق والذي اراد الخاصرة واراد بعيد
القامة في السباق امتداده اذا جرى مع الارض والابطرة ههنا طرف الابهر وهي
لطفة غليظة والابهر عرق يستبطن الظهر ويتصل بالقلب وقيل هو الاكحل والعسيب
عظم الذنب والرسغ من الفرس موضع القيد والنسا عرق يستبطن الفخذ وقصره
محمود في جري الفرس ولكنه لا يسمح بالمشي والوظيف لكل ذي اربع ما فوق الرسغ الى
الساق والصهوة الظهر والبلدة ما بين عينيه والعكوة مغرز الذنب والشوى
الاطراف والحبال حبل العاتق وحبل الظهر والجحفلة من ذوات الحافر وهي الشفة من
الانسان والغرضان من الفرس ما انحدر من قصبة الانف من جانبيها والزور
الصدر والنسر في الحافر وهي لحمة يابسة في اسفله يشبهها الشعراء بالنوى والحجبة
التي فيها الحوشب والحوشب حشو الحافر والحجاية عصبة في قوائم الفرس والبعير
مركب فيها فصوص من عظام كامثال الكعاب تكون عند الرسغ والحجاجان العظمان
المطيفان بالعين والشظا عظم لاصق بالذراع والمتنان جانبا الظهر وسقط تفسير
الثلاث من نفس المقامة ٥ **قال الجاحظ** قال القسم بن مغول المسعودي لعيسى
بن موسى ايها الامير ما انتفعت بك منذ عرفتك ولا وصلت الي خيرا منذ صحبتك فقال
ولم الم اكلم لك امير المومنين في كذا وكذا قال بلى فهل استنجزت ما وعدت وعاودت
ما ابتدات قال حالت دون ذلك امور قاطعة واحوال غادرة قال ايها الامير فما زدت
على ان نبهت الهم من رقدته واثرت الحزن من ربضته ان الوعد اذا لم يشفعه انجاز
تحقيق كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه ٥ وكلم منصور بن زياد يحيى بن خالد
لرجل في حاجة فقال عده عني قضاءها فقال اصلحك الله وما يدعوك الى العدة مع وجود

القدرة فقال هذا قول من لا يعرف مواقع الصنائع من القلوب ان الحاجه اذا لم يتقدمها موعد
ينتظر به نجحها لم تجاذب الانفس سرورها ان الوعد تطعم والانجاز طعام وليس من فاجاه
طعام كمن وجد رايحته وتعلق به وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجة تختمر بالوعد ليكون لها
عند المصطنع حسن موقع ولطف محل ٥ ووعد المهدي عيسى بن داب جارية ثم دافعها
فانشده عبد الله بن مصعب الزبيري معرضاً بقول مضرس الاسدي • فلا تياسن من
صالح ان تناله • وان كان قدما بين ايد تبادره • فضحك المهدي وقال ادفعوا الى عبد الله
فلانة لجارية اخرى فقال عبد الله بن مصعب • انجز خير الناس خير وعده • اراح
من مطل تطول كده • فقال ابن داب ما قلت شيا هل لا قلت • حلاوة الفضل بوعد
ينجز • لا خير في العرف كنهب ينهز • فقال المهدي الوعد احسن ما يكون اذا تقدمه
ضمان ٥ وقد قال ابو قابوس النصراني يمدح يحيى بن خالد • رايت يحيى اتم الله نعمته
عليه ياتي الذي لم ياته احد • ينسى الذي كان من معروفه ابدا • الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

وقال ابو الطيب المتنبي
• قوم بلوغ الغلام عندهم • طعن نحور الكماة لا الحلم
• كانما يولد الندى معهم • لا صغر عاذر ولا هرم
• اذا تولوا عداوة كشفوا • وان تولوا صنيعة كتموا
• تظن من فقدك اعتدادهم • انهم انعموا وما علموا

ودخل ابو علي البصير على الفضل بن يحيى فانشده
• قصد وصف الصد لمن اهوى • وبدا يمزح بالهجر جده
• ما لم يعدل عني وجهه • وسوى لا يعد لم عندي احد
• يطلب الغرة في خيس الاسد • لا تريدوا غرة الفضل ومن
• ملك ندفع ما نخشى به • وبه نصلح منا ما فسد
• ينجز الناس اذا ما وعدوا • واذا ما انجز الفضل وعد

وقال ابن الرومي في سند المغني
• له مواعيد بالخيرات بادية • لكنها تسبق الميعاد بالصفد
• يعطيك في اليوم حق اليوم مبتديا • ولا يضيع بعد اليوم حق غد

خطب سليمن بن عبد الملك فقال ايها الناس ان من لم يعلم ابواب مدخل في الكرامه وجهل طريقته التي وقعت به على النعمة
كان بعرض رجوع الى دار هوانه • وانقلاب بفادح خسرانه • فقام اليه ابو واثلة السدوسي
وهو حاجبه فقال يا امير المؤمنين كنا كما قال الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا ثم صرنا كما قال زهير • يد الملك الجليل تناولتهم • باحسان فليس لها
مزيل • لان الخير اجمع في يديه • ورب بالجزاء له كفيل • فقال سليمن هذه والله المعرفة
بقدر النعمة والعلم بما يجب للمنعم ٥ ورؤي يونس بن المختار في دار المامون ومرتبته
فيها على مراتب بني العباس قاعدا على الارض فقال الحاجب ارتفع يا ابا المعلى الى مرتبتك
قال قد رفعني اليها امير المؤمنين وليس لي عمل يفي بها فانا اكرهها عن القعود اليها الى
ان يتهيا لي الشكر عليها فبلغ الكلام المامون فقال هذا والله غاية الشكر بمثله تدر النعم

النعم ٥ وقال رجل للمعلى بن ايوب وقد رفعه المعتصم الى مرتبة اسنى ما يذهب بك المعز
الاتباع عدا فقال يا هذا اني اصون تقريبه اياي بتباعدي عنه لئلا تفسد حرمتي عنده ٥
بقلة الشكر على نعمته ٥ ولما استعان المنصور بالحرث بن ابي حسان قال له يا حرث
اني قد مكنتك من حسن راي فيك فاحفظه بترك اغفال ما يجب عليك فقال يا امير المؤمنين
من اغفل سبب حلول النعمة به ونسيها عن الحال التي اصارته اليها استصحب الياس من
نيل مثلها وانقطع رجاوه من الزيادة فيها فقال ابو جعفر من كانت هذه المعرفة عنده
دامت النعمة عليه وبقي الاحسان اليه ٥ ولما قال المامون لعبد الله بن طاهر عند قدومه
من مصر ما سرني الله منذ وليت الخلافة بشي يعظم موقعه عندي بعد جميل عافية الله
موا كثر من سروري بقدومك فقال عبد الله ايذن لي يا امير المؤمنين في تقبيل اناملي
من طارف وتليد قال ولم قال شكر الله تعالى على هذه الكلمة والا تقصري الحياء عن النظر
الى امير المؤمنين فقال المامون لمن حضره من اهل بيته وقواده ما شي من الخلافة
يفي لعبد الله ببعض شكره ٥ وقال ابو نواس

• قد قلت للعباس معتذرا • من ضعف شكريه ومعترفا •
• انت امرؤ جللتني نعما • اوهت قوى شكري فقد ضعفا •
• فاليك مني اليوم تقدمة • تلقاك بالتصريح منكشفا •
• لا تسدين الي عارفة • حتى اقوم بشكر ما سلفا •

عارضه الناشي واعترض معناه فقال • ان انت لم تحدث الي يدا • حتى اقوم بشكر ما
سلفا • لم احظ منك بنايل ابدا • ورجعت بالحرمان منصرفا • وقال ابن الرومي
عاتبنا عن جزالك اوليت امورا يضيق عنها الجزاء • غمرتنا منك الايادي اللواتي
ما لمعشارها لدينا كفاء • فنهانا عنك الحياء طويلا • ثم قد ردنا اليك الحياء •
فلما حق ان ترب التنائي • ولما حق ان يرث الجفاء • غير انا انضاء شكر اريحت
وقديما اريحت الانضاء • الفاظ لاهل العصر في الشكر لما ثر الانعام والبر ٥ لي
عندي من بره ما ملك الاعتذار بازمته • وقبض السنة امراء الكلام وايمته • عندي
مبار اعجزني شكرها • كما اعوزني حصرها • شكره شاو بعيد لا تبلغه اشواطي • ولا
اتلافي التفريط في حقه بافراطي • احسانه يعيد العرب عجما • والفصحاء بكما • قد
زحمني من مكارمه ما يحصر عنه المبين • ويصحبه العي وبيس القرين • وقال اعرابي

• دهنت يدي بالعجز عن شكر بره • وما فوق شكري للشكور مزيد •
• ولو كان شيا يستطاع استطعته • ولكن ما لا يستطاع شديد •

وقال يحيى بن اكثم كنت عند المامون فاتي برجل ترعد فرايصه فلما مثل بين يديه

ان نعود انك
صح

العجز عن
صح

قال المأمون كفرت بنعمتي ولم تشكر معروفي فقال يا امير المؤمنين واين يقع شكري في
جنب ما انعم الله بك علي فنظر اليه المأمون وقال متمثلاً • ولو كان يستغني عن الشكر ماجد
لرفعة قدر او علو مكان • لما امر الله العباد بشكره • فقال اشكر والي ايها الفتى
ثم التفت الى الرجل فقال هلا قلت كما قال اصرم بن حميد • ملكت حمدي فاصبح انني رجل
كلي بكل ثناء فيك مشتغل • خولت شكري لما خولتني نعماً • فحر شكري لما خولتني خول
وقال ابو الفتح البستي • لئن عجزت عن شكر برك قوتي • واقوى الورى عن شكر برك عاجز
فان ثنائي واعتقادي وطاعتي • لافلاك ما اوليتني مراكز • وقال ابو القسم الزعفراني

• لي لسان كانه لي معـادي • ليس ينبي عن كنه ما في فؤادي •
• حكم الله لي عليه فلو انصف • قلبي عرفت قدر ودادي •

وقال اسمعيل بن القسم ابو العتاهية يمدح عمر بن العلا • اني امنت من الزمان وريبه • ابو العتاهية
لما علقت من الامير حبالا • لو يستطيع الناس من اجلاله • لحذوا له حر الوجوه نعالا
ما كان هذا الجود حتى كنت يا • عمرو ولو يوماً تزول لزالا • ان المطايا تشتكيك لانها
قطعت اليك سباسباً ورمالا • فاذا وردن بنا وردن مخفة • واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناول ويروى ان عمر وصله عليها
بسبعين الف درهم فحسدته الشعراء وقالوا نحن بباب الامير اعوام نخدم الآمال ولم
يصلنا الى بعض هذا فاتصل ذلك به فامر باحضارهم وقال قد بلغني الذي قلتم وان احدكم
ياتي فيمدحني بالقصيدة يشبب فيها فما يصل الى المدح حتى تذهب لذة حلاوته ورايق
طلاوته وان ابا العتاهية اتى فنسب بابيات يسيرة ثم قال ان المطايا تشتكيك لانها وانشد
الابيات ٥ وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذا الشعر تاخر بره عنه قليلاً فكتب اليه يستبطيه
اصابت علينا جودك العين يا عمر • فنحن لها نبغي التمائم والنشر • سنرقيك بالاشعار
حتى تملها • فان لم تفق منها رقيناك بالسور • وقال ايضاً
يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس • اني لاطريك في صحبي وجلاسي • اثني عليك ولي حال تكذبني
فيما اقول فاستحيي من الناس • حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد • طاطات من سوء حالي عندها راسي
فامر عمر جبران يدفع اليه المال وقال لاتدخل علي فاني استحي منه ٥ وذكر بعض الرواة
ان المهدي خرج متصيداً فسمع رجلاً يتغنى من هذه القصيدة التي مرت منها الابيات
في عمر بن العلاء آنفاً • يا من تفرد بالجمال فما يرى • عيني على احد سواه جمالا

• اكثرت في قولي عليك من الرقى • وضربت في شعري لك الامثالا •
• فابيت الا جفوة وقطيعة • وابيت الا نخوة ودلالا •
• بالله قولي ان سالتك واصدقي • اوجدت قتلي في الكتاب حلالا •



• ام لا فيم جفوتني وظلمتني • وجعلتني للعالمين نكالا •
• كم لائم لو كنت اسمع قوله • قد لامني ونهى وعذ وقالا •

فقال المهدي علي به فجاء فقال لمن هذا الشعر فقال لاسمعيل بن القسم ابي العتاهية قال لمن
يقول قال لعتبة جارية المهدي قال كذبت لو كانت جاريتي لوهبتها له وكانت عتبة
لريطة بنت ابي العباس السفاح وكان ابو العتاهية قد بلغ من امرها كل مبلغ وكل ذلك
فيما زعم الرواة تصنع وتخلق ليذكر بذلك وقال يزيد بن حوراء المغني كلمني ابو العتاهية
ان اكلم المهدي في عتبة فقلت ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعراً اغنيه فقال
نفسي بشيء من الدنيا معلقة • الله والقائم المهدي يكفيها • اني لأياس منها ثم يطمعني
فيها احتقارك للدنيا وما فيها • فعملت فيه لحناً وغنيته المهدي فقال لمن هذا فاخبرته
خبر ابي العتاهية فقال ينظر في امره فاخبرت بذلك ابا العتاهية فمكث شهراً ثم اتاني
فقال هل حدث خبر فقلت لا فقال غنه بهذا الشعر • ليت شعري ما عندكم ليت شعري
انما اخر الجواب لامر • ما جواب اولى بكل جميل • من جواب يرد من بعد شهر
قال يزيد فغنيت به المهدي فقال علي بعتبة فاحضرت فقال ان ابا العتاهية كلمني فيك
فما تقولين وعندي لك ولد ما تحبان فقالت له قد علم امير المؤمنين ما اوجبه من حق
مولاتي فاريد ان اذكر ذلك لها قال فافعلي فاعلمت ابا العتاهية بما جرى ومضت الايام
وسالني معاودة المهدي فقلت له قد عرفت الطريق فقل ما شئت حتى اغنيه فقال
اشربت قلبي من رجائك ما له • عنق اليك يجب بي وريسم • واملت نحو سماء جودك ناظري
ارعى مخايل برقها واشيم • ولربما استياست ثم اقول لا • ان الذي ضمن النجاح كريم
فغنيته بالشعر فقال علي بعتبة فقال ما صنعت فقالت ذكرت ذلك لمولاتي فابته وكرهت
فليفعل امير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لافعل ما تكرهه فاعلمت ابا العتاهية بذلك فقال
قطعت منك حبائل الآمال • وارحت من حل ومن ترحال • ما كان اشام اذ رجاءك قاتلي
وبنات وعدك يعتلجن ببالي • ولئن طمعت لرب برقة خلب • مالت بذي طمع ولمعة آل
وقد نقلت هذه الحكاية على غير هذا الوجه والله اعلم بالحق في ذلك ٥ وضرب المهدي
ابا العتاهية مائة وخمسين سوطاً لقوله • الا ان ظبياً للخليفة صادني • وما لي على
ظبي الخليفة من عدوى • وقال اني يتمرس ولحرمي يتعرض وبنسائي يعبث ونفاه الى
الكوفة وفي ضربه يقول • لولا الذي احدث الخليفة للعشاق من ضربهم اذا عشقوا
لبحت باسم الذي احب ولكني امرؤ قد شفني الفرق • وكان بالكوفة لما نفي يذكر
عتبة ويكني عن اسمها فمن ذلك قوله • قل لمن لست اسمي بابي انت وامي •
• بابي انت لقد اصبحت من اكبر همي • ولقد قلت لاهلي اذ اذاب الحب جسمي •

واراد والي طبيبًا فاكتفوا مني بعلتي • من يكن يجهل ما القى فان الحب سقمني •
ان روحي ابعد اد باكوفة جسمي • وقولـــه •
امسى ببغداد ظبي لست اذكره • الا بكيت اذا ما ذكره خطرا •
ان المحب اذا شطت منازلـه • عن الحبيب بكى او حن او ذكرا •
يارب ليل طويل بت ارقبـه • حتى اضا عمود الصبح فانفجرا •
ما كنت احسب الا مذ عرفتكم • ان المضاجع تمسي تنبت الابرا •
والليل اطول من يوم الحساب على • عين الشجي اذا ما نومه نفرا •

ولما قدمت عتبة بغداد قدم معها ابو العتاهية وتلطف حتى اتصل بالرشيد في خلافة ابيه المهدي وتمكن منه وبلغ المهدي خبره فاحضره وقال يا بايس انت مستغل وسال عن حاله فانشده قصيدته التي يقولـــ فيها • انت المقابل والمدابر في المناسب والعديد •
بين العمومة والخؤولة والابوة والجدود • فاذا نميت الى ابيك فانت في المجد المشيد •
واذا انتمى خال فما خال باكرم من يزيد • يريد يزيد بن منصور الحميري وكان ام المهدي ام موسى بنت منصور الحميري وانشده • علم العالم ان المنايا • ساعات لك فيمن عصاكا • فاذا وجهتها نحو طاغ • رجعت ترعف منه قناكا • ولو ان الريح بارتك يوما في سماح قصرت عن نداكا • وانشده • اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها •
فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها • ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها • فقال له المهدي ان شئت اعبناك بضرب وجيع لا قدامك على ما نهيت عنه واعطيناك ثلثين الف درهم جايزة على مدحك وان شئت عفونا عنك فقط فقال بل يضيف مولانا الى كريم عفوه جميل معروفه ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اول من شفع نعمه وتمم كرمه فامر له بثلثين الف درهم وعفا عنه

ولما قدم الرشيد الرقة اظهر ابو العتاهية الزهد والتصوف وترك الغزل فامره الرشيد ان يتغزل فابى فحبسه فغنى بقولـــه • خليلي ما لي لا تزال مضرتي • تكون على الاقدار حتما من الحتم • كفاك بحق الله ما قد ظلمتني • فهذا مقام المستجير من الظلم • الا في سبيل الله جسمي وقوتي الا مسعد حتى انوح على جسمي • فامر باحضاره فقال بالامس نهاك امير المؤمنين المهدي عن الغزل فتابى الا تماديا وامرك بالقول اليوم فتابى الا جراءة علي واقداما فقال يا امير المؤمنين ان الحسنات يذهبن السيئات كنت اقول في الغزل ولي شباب وجدة وبي حراك وقوة وانا اليوم شيخ ضعيف فلا يصلح لمثلي نصاب فرده الى الحبس فكتب اليه انا اليوم لي والحمد لله اشهر • يروح علي الغم منك ويبكر • تذكر امين الله حقي وحرمتي وما كنت توليني لعلك تذكر • ليالي تدنيني منك بالقرب مجلسي • ووجهك من ماء البشاشة يقطر تدني

فمن لي بالعين التي كنت مرة • الي بها في سالف الدهر تنظر • فبعث اليه لا باس عليك فقال كان الخلق ركب فيه روح • على جسد وانت عليه راس • امين الله ان الحبس باس • وقد وقعت ليس عليك باس • فاخرجه واخذ هذا البيت الاول من سعيد بن علي بن جبلة وزاد عليه فقال لابن غانم الطوسي • دجلة تسقي وابو غانم • يطعم من تسقي من الناس • والخلق جسم وامام الهدى • راس وانت العين في الراس • وكان عمر بن العلاء ممدحا وفيه يقول بشار بن برد • اذا ايقظتك حروب العدى • فنبه لها عمرا ثم نم • دعاني الى عمر جوده • وقول العشيرة بحر خضم • ولولا الذي ذكروا لم اكن لامدح ريحانة قبل شم • فتى لا يبيت على دمنة • ولا يشرب الماء الا بدم • اخذ هذا البيت ابو سعيد المخزومي فقال •

• وما يريدون لولا الحين من رجل • بالقتل مشتمل بالجمر مكتحل •
• لا يشرب الماء الا من قليب دم • ولا يبيت له جار على وجل •

وقال ابو الطيب • تعود ان لا تقضم الحب خيله • اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق • ولا ترد الغدران الا وماؤها • من الدم كالريحان تحت الشقائق • وقال ابو القسم • ما لم يرد الميدان لم يرمعتركا • اشبا ويوما بالسنور اشهبا • وكتائبا تردي غواربها العدى • وفوارسا تغدو فوارسها الظبى • لا يوردون الماء سنبك سابح • او يكتسي بدم الفوارس طحلبا •

قال ويلغ عمر بن العلاء ان ابا العتاهية عليه عاتب في هناة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقطاع اليه فتخلف عنه نساءه ذلك عمر فكتب اليه قد بلغني الذي كان من تجنيك فيما استخفك به سوء الادب عن علم حقيقة مني نصرت متردد امن العمى في يلامع الشبهة ولو كان معك من عقلك داع الى لقائي لكشفت لك مورد الامر ومصدره لترجع الى الصلة فتعال او تابى الا الصريمة فتصرم وقد قال الاول • ومستعتب ابدى على الظن عتبه • واخرج من المخفيات غليل • كشفت له عذرا فابصر وجهه • فعاد الى الانصاف وهو ذليل • فاجابه ابو العتاهية لم اجر بغيتي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة صفح عظيم قدرتك الى حمل اللائمة فقصرني الخوف من سخطك على ترك معاتبتك لان المعاتبة لا تجتني الا من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك على طول الصحبة وسالف المودة وانا الذي اقول • رضيت ببعض الذل خوف جميعه • وليس لمثلي بالملوك يدان • وكنت امرا اخشى العقاب واتقي • مخبة ما تجني يدي ولساني • فهل من شفيع منك يضمن توبتي فاني امرؤ ادني بكل ضمان • فتراجعا الى احسن ما كانا عليه • وانما الم ابو العتاهية في قوله ان المطايا تشتكيك وما يليه بقول ابي الجنا نصيب الاكبر • فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب • وقال المتنبي في ابي العشاير الحمداني

بني

تنشر اثوابنا مدآيحه • بالسن مالهن افواه • اذ امرونا فلى الاصم بها • اغنته عن سمعيه عيناه • وهذا المعنى هو النصبة الدالة بذاتها التي ذكرتها عن الجاحظ في اقسام البيان وقد قال بعض الخطباء اشهد ان في السموات والارض ايات ودلالات وشواهد قايمات • كل يؤدي عنك الحجة • ويشهد لك بالربوبية • ونظير هذا قول ابي العتاهية روي انه جلس في دكان وراق فاخذ كتابا فكتب على ظهره ∴

فوا عجبا كيف يعصى المليك ام كيف يجحده الجاحد • ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد • وفي كل شي له آية • تدل على انه واحد • وانصرف فاجتاز ابو نواس بالموضع فراى الابيات فقال لمن هذا فلوددت انها لي بجميع شعري فقيل لاسمعيل بن القسم فوقع تحتها

• سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين • نصاغه في قرار الى قرار مكين •
• يحول شيا فشيا في الحجب دون العيون • حتى بدت حركات مخلوقة من سكون •

وقال الفضل بن عيسى الرقاشي سل الارض

الارض من غرس اشجارك • وشق انهارك • وجنى ثمارك • فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا • وهذا شبيه بقول عدي بن زيد وقد نزل النعمان بن المنذر تحت سرحة فقال اتدري ما تقول هذه السرحة ايها الملك فقال وما تقول فقال تقول

• رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •
• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

ويروى • عكف الدهر عليهم فثوروا • فتكدر على النعمان ما كان فيه من لذة

الفاظ لاهل العصر في الشكر بدلالة الحال لو سكت الشاكر • لنطقت الماثر لو صمت المخاطب • لاثنت الحقايب • ولشهدت شواهد حاله • على صدق مقاله • ان جحدت ما اولانيه • وكذبت فيما اعطانيه • نطقت اثار اياديه علي • ولمعت اعلام عوارفه لدي • ولابي الفضل الميكالي من رسالة • ورد فلان فتعاطى من شكره على نعمه التي البسه جمالها • واسحبه اذيالها • ما لو لم يتحدث به ناشرا وشنيا • ومعيدا ومبديا • لاثنت به حاله • وشهدت به رحاله • حتى لقد امتلات بذكره المحافل • وسارت بخبره الركبان والقوافل • وصارت الالسنة على الشكر والثناء لسانا • والجماعة على النشر والدعاء انصارا واعوانا • على انه وان بالغ في هذا الباب • وحد الاكثار والاسهاب • فغايته القصور دون واجبه • والسقوط عن ادنى درجاته ومراتبه • ومما يقترن بهذا المعنى من ذكر الشكر قال ابو الفتح البستي الحر نجل الشكران اجناه المرء من يده شكدا • اجتنى من شكره شهدا • غيره الشكر

الشكر ترجمان النية • ولسان الطوية • وشاهد الاخلاص • وعنوان الاختصاص • الشكر نسيم النعم وهو السبب الى الزيادة • والطريق الى السعادة • الشكر قيد النعمة • ومفتاح المزيد وثمن الجنة • من شكر قليلا • استحق جزيلا • شكر المولى هو الاولى • الشكر قيد النعم وشكالها وعقالها • وهو شبيه بالوحش التي لا تقيم مع الايحاش • ولا تريع لايناس • موقع الشكر من النعمة موقع القرى من الضيف ان وجده لم يرم • وان فقده لم يقم • الشكر اذا اودع سمع الكريم اثمر الزيادة • وحفظ العادة • الشكر تعرض للمزيد السايغ • والنعم السابغ • شكري شكر الاسير لمن اطلقه • والمملوك لمن اعتقه • اثني عليك ثناء الروض الممحل • على الغيث المسبل • اثني عليك ثناء لسان الزهر على راحة المطر • اثني عليك ثناء العطشان الوارد • على الزلال البارد • شكره شكر الرياض للديم • وزهر لهم • بسط لسان الثناء والدعاء • وبلغ عنان الشكر اعنان السماء • شكره شكرا ترتاح له المكارم • وتهتز له المواسم • لاشكرنك شكرا تشيع انواره وتنبسط ابواعه • ويلذ ذكره وسماعه • شكر ملاء القلب واللسان • كشكر حسان لال غسان • اطال عنان الشكر وفسح مجاله • ورفع اعدته • ومد اروقته • شكر كانفاس الاحباب وانفاس الاسحار • او انفاس الرياض غب القطار • رجع ما انقطع

كان سبب قول نصيب • فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • انه كان مع الفرزدق عند سليمان بن عبد الملك فقال سليمن بن عبد الملك يا فرزدق من اشعر الناس قال انا يا امير المومنين قال بماذا قال بقولي • وركب كان الريح تطلب عندهم • لها ترة من جذبها للعصايب • سروا يخبطون الريح وهي تلفهم • الى شعب الاكوار ذات الحقايب •

• اذا انسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت ايديهم نار غالب •

يريد اباه وهو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع فاعرض سليمان كالمغضب لانه انما اراد ان ينشده مدحا فيه فنهض نصيب مراده فقال يا امير المومنين قد قلت ابياتا على هذه الردي ليست بدونها قال هاتها فانشاء يقول

• اقول لركب صادرين لقيتهم • قفا ذات اوشال ومولاك قارب •
• قفوا اخبروني عن سليمان انني • لمعروفه من آل ودان طالب •
• فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب •
• فقالوا تركناه وفي كل ليلة • يطيف به من طالب العرف طالب •
• ولو كان فوق الناس حي فعاله • كفعلك او للفضل منك يقارب •
• لقلنا له شبه ولكن تعذرت • سواك على المستشفعين المطالب •
• هو البدر والناس الكواكب حوله • وهل يشبه البدر المضيء الكواكب •

فقال لسليمان احسنت والتفت الى الفرزدق فقال كيف تسمع يا ابا فراس قال هو اشعر اهل
جلدته[1] فخرج الفرزدق وهو يقول • وخير الشعر اكرمه رجالا • وشر الشعر ما قال العبيد
قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد وهذا باب في المدح حسن متجاوز مبتدع لم يسبق اليه
قول نصيب من اهل ودان قال اسحق بن ابرهيم الموصلي ذكر محمد بن كناسة والزبيري
ان نصيبا من اهل ودان وكان عبدا لرجل من بني كنانة هو واهل بيته وزعم ابو عفار انه
عبد لرجل لعبد العزيز بن مروان وكان نصيب شديد السواد **وهو القايل**
كسيت ولم املك سوادا وتحته • قميص من القوهي بيض بنايقه • فما ضر اثوابي سوادي وانني
لكالمسك لا يسلو عن المسك ذايقه • وقال ابو الطيب لكافور الاخشيدي • انما الجلد ملبس وابيضاض
الخلق خير من ابيضاض القباء • **وقال سحيم عبد بني الحسحاس** اشعار عبد بني الحسحاس قمن له
يوم الفخار[2] مقام الاصل والورق • ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما • او اسود اللون اني ابيض الخلق
وقال نصيب لبعض ملوك بني امية ان لي بنات نفضت عليهن من سوادي فقال ما احسن
تلطفت لهن وامر له بصلة ٥ وكان ابو تمام حبيب بن اوس لما مدح ابا جعفر محمد بن
عبد الملك الزيات بقصيدته التي اولها • لهان علينا ان نقول وتفعلا • ونذكر بعض
الفضل منك وتفضلا • وفيها من احسن شعره وقع لهم علي ظهرها • رايتك سمح البيع سهلا وانما
يغالي اذا ما ضن بالشي بايعه • فاما اذا هانت عليه بضايع • فيوشك ان تبقى عليه بضاعة
هو الماء ان اجممته طاب ورده • ويفسد منه ان تباح شرايعه • فاجابه بقصيدة طويلة
واحتج عليه واعتذر اليه في مدحه لغيره فقال في بعض ذلك • اما القوافي فقد حصنت غرتها
فما يصاب دم منها ولا سلب • منعت الا من الاكفاء ايمها • وكان منك عليها العطف والحدب
ولو عضلت عن الاكفاء ايمها • ولم يكن لك في اظهارها ارب • كانت بنات نصيب حين ضن بها
على الموالي ولم تحفل بها العرب • وقد قيل ان ابا تمام اجابه **بقوله** ❊
ابا جعفر ان كنت اصبحت شاعرا • اسامح في بيعي لمن ان ابايعه • فقد كنت قبلي شاعرا تاجرا به
تساهل من عادت عليك منافعه • فصرت وزيرا والوزارة مكرع • يغص به بعد اللذاذة كارعه
وكم من وزير قد راينا مسلطا • فعاد وقد سدت عليه مطالعه • ولله قوس لا تطيش سهامها
ولله سيف ليس تنبو مقاطعه • **قال ابو بكر** محمد بن يحيى الصولي ويقال ان هذه الابيات
منحولة لحبيب وليس ابو جعفر في جلالة قدره واصطناعه لحبيب يقابل بمثل هذا الجواب
ولا ينتهي جهل حبيب ان يقابل مامولة ومن يرتجي جليل الفايدة منه بهذه الابيات وقد
قيل بل قالها ولم ينشدها احدا وانما ظهرت بعد موته ٥ وكان ابن الزيات كاتبا شاعرا
ومدح الحسن بن سهل في وزارته للمامون واعطاه عشرة الاف درهم **فقال** •
لم استدهك رجاء المال اطلبه • لكن لتكسبني التجميل والغررا • • ما

[1] فقال واهل جلدتك صح
[2] يوم الفخار صح



• ما كل ذلك الا انني رجل • لا اقرب الورد حتى اعرف الصدرا •
**قال الصولي** وكان السبب الذي اوجد ابا جعفر على ابي تمام حين قال رايتك سهل البيع
الابيات قول ابي تمام قصيدته المشهورة في ابن ابي دواد التي اولها • سقى عهد الحمى سبل العهاد
وروض حاضر منه وباد • نزحت به ركي الدمع اني • رايت الدمع من خير العتاد
**يقول فيها يمدحه** • لهم عظم الاثافي من نزار • واهل الهضب منهم والنجاد
موس كل معضلة وخطب • ومنبت كل مكرمة وآد • اذا احدث القبايل ساجلوهم
فانتم بنو المجد التلاد • يفرج منهم الغمرات بيض • جلاد تحت قسطلة الجلاد
وحشو حوادث الايام منهم • معاقل مطرد وبنو طراد • لهم جهل السباع اذا المنايا
تمشت في الوغى وحلوم عاد • لقد انست مساوي كل دهر • محاسن احمد بن ابي دواد
متى تحلل به تحلل جنابا • رضيعا للسواري والغوادي • وما اشتبهت سبيل المجد الا
هداك لقبلة المعروف هاد • وما سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والاماني • وان قلقت ركابي في البلاد • وهذه النكت التي احفظت ابا
جعفر واعتبه على ابي تمام وفي هذه القصيدة يقول معتذرا اليه في الذي قرف به من هجاء مضر
اتاني عاير الانباء تسري • عقاربه بداهية نآد • نثا خبر كان القلب منه
يجر به على شوك القتاد • باني نلت من مضر وخبت • اليك شكيتي خبب الجواد
وما ربع القطيعة لي بربع • ولا نادي الاذى مني بناد • واين يجور عن قصد لساني
وقلبي رايح بهواك غاد • ومما كانت الحكماء قالت • لسان المرء من خدم الفواد
وقد ما كنت معسول الاماني • ومادوم القوافي بالسداد • وكان ابن ابي دواد غاليا في
التعصب لاياد والحاقها بنزار على مذهب نساب العدنانيين قالوا وكل من بالعراق من اياد
دخلوا في تنوخ اليهم ينسبون ومن كان منهم بالشام فهم على نسبهم في نزار وابن ابي دواد يرمى
بالدعوة والكثير من اخباره يخرج الى ما اخافه من تطويل التصرف في فصول التكلف
وكان ابن ابي دواد عالما بضروب العلم والادب متصرفا في صناعة الجدل على مذهب اهل
الاعتزال وكانت العداوة بينه وبين ابن الزيات بينة والنفاسة في الرياسة منهما متمكنة
وقال له بعض الشعراء • اكل ابي دواد من اياد • فكل ابي ذويب من هذيل
**قال ابو سعيد** ما اتاه الاوضيع ولا فاخر الا سقيط ولا تعصب الا دخيل ٥ وقال مرة
لرجل ممن انت قال من قريش والحمد لله قال باي انت التحميد ها هنا ريبة ٥ واسم ابي
دواد دعمي قال ابو اليقظان وهما من قبيلة يقال لهم بنو ازهر اخوة بني جذاق وقد ذكر
ذلك الطايي في قوله • فالغيث من زهر سحابة رافة • والركن من شيبان طود حديد
ذكر شيبان لان خالد بن يزيد الشيباني شفع له عند ابي دواد فيما يساق الحديث اليه من
موجدته عليه قال محمود الوراق كنت جالسا بطرف الجسر مع اصحاب لي فمر بنا ابو تمام فجلس

مع تعصبه صح

البنا فقال لرجل منا يا ابا تمام اي رجل انت لو لم تكن من اليمن فقال ما احب اني بغير الموضع
الذي اختاره لي الله فمن تحب ان اكون قال من مضر قال انما شرفت مضر بالنبي صلى الله
عليه وسلم ولولا ذلك لقيسوا بملوكنا واه وابنا وفينا كذا ومنا كذا يفخر وذكر اشياء عابها
مضر ونمي الخبر الى ابن ابي دواد وزيد فيه فقال ما احب ان يدخل علي **فقال يعتذر اليه**
بقصيدة اولها . سعدت غربة النوى بسعاد . فهي طوع الاتهام والانجاد . يقول فيها
بعد ان اصلت الوشاة سيوفا . قطعت فيّ وهي غير حداد . من احاديث حين دوختها
بالرأي كانت ضعيفة الاسناد . فنفى عنك زخرف القول سمع . لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه . دون عور الكلام بالاسداد . مثليك الاصاب اي حبوة
وحيا ازمة وحية واد . عاتق معتق من الرق الا . من مقاساة مغرم او نجاد
للحالات والحائل فيه . كلحوب الموارد الاعداد . لم يرض عنه حتى تشفع
بخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني **فقال في قصيدة** اسري طريدا للحياء من التي
زعموا وليس لرهبة بطريد . كنت الربيع امامه ووراءه . لمر القبائل خالد بن يزيد
وغدا تبين ما براءة ساحتي . لو قد نفضت تهائمي ونجودي . لله درك اي باب ملمة
تذم نبه اليك بالاقليد . لما اظلتني غمامك اصبحت . تلك الشهود علي وهي شهودي
. من بعد ما ظنوا بان سيكون لي . يوم ببغيهم كيوم عبيد .
يريد عبيد بن الابرص الاسدي وكان النعمن بن المنذر لقيه يوم بؤسه فقتله ٥ وكان
ابن ابي دواد كريما فصيحا جزلا قال ابو العينا كنا عند ابن ابي دواد ومعنا محمود الوراق
وجماعة من اهل الادب والعلم فجاءه رسول ايتاخ فقال ان الحاجب ابا منصور يقرأ
على القاضي السلام ويقول القاضي يتعنى ويجي في الاوقات وقد تفاقم الامر بينه وبين
كاتب امير المومنين يريد ابن الزيات فصار يقصرنا عنده قصد القاضي وما احب ان يتعنى
الى لهذا السبب اذ كنت لا اصل الى مكافاته . فقال اجيبوه عن رسالته فلم ندر ما نقول
ونظر بعضنا الى بعض فقال اما عندكم جواب قلنا القاضي اعزه الله اعلم بجوابه منا
فقال للرسول اقرا عليه السلام وقل له ما اتيتك متكثرا بك من قلة . ولا متعززا بك من ذلة .
ولا طالبا منك رتبة . ولا شاكيا اليك كربة . ولكنك رجل ساعدك زمان . وحركك
سلطان . ولا علم يولف . ولا اصل يعرف . فان جيتك فلسلطانك . وان تركتك
فلنفسك . فعجبنا من جوابه ٥ صعد خالد بن عبد الله القسري المنبر يوم الجمعة
فخطب وهو اذ ذاك امير على مكة فذكر الحجاج فاحمد طاعته واثنى عليه خيرا فلما كان
الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمن بن عبد الملك يامره فيه بشتم الحجاج وذكر عيوبه واظهار
البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملايكة
وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملايكة ترى له بذلك فضلا وكان الله قد علم

عن من غشه ما خفي عن الملايكة فلما اراد فضيحته ابتلاه بالسجود لادم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم
فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة امير المومنين ما كنا نرى له بذلك فضلا وكان الله
عز وجل اطلع امير المومنين من غله وخبثه ما خفي عنا فلما اراد الله تعالى فضيحته اجرى
ذلك على يد امير المومنين فالعنوه لعنه الله ثم نزل ٥ وكان ابو تمام قد مدح الافشين التركي
وكان اسمه حيدر بن كاوس وكان من اجل قواد المعتصم وابلى في امر بابك الخرمي بلاء
احمد له فلما سخط المعتصم عليه لما نسب اليه من سوء السيرة وقبح السريرة وانه يخطب
درجة بابك ويريد التحصن بموضع يخلع يده فيه من الطاعة واظهر القاضي احمد بن
ابي دواد عليه انه على غير الاسلام **قال ابو تمام** معتذرا للمعتصم من تقديمه واجتبائه
والنفس من مدحه والمرائيه . ما كان لولا فحش غدرة حيدر . ليكون في الاسلام عام
هذا الرسول وكان صفوة ربه . من بين باد في الانام وقار . قد خص من اهل النفاق عصابة
وهم اشد اذى من الكفار . واختار من سعد لعين بني ابي . سرح لوحي الله غير خيار
حتى استضاء بشعلة السودان . رفعت له سجفا من الاستار . ثم ذكر في هذه القصيدة
ان قتل الافشين لبابك لم يكن لصدق بصيرة . ولا لصحة سريرة . فقال .
. والهاشميون استقلت ظعنهم . عن كربلاء باثقل الاوزار .
. فشفاهم المختار منه ولم يكن . في دينه المختار بالمختار .
اما ما ذكر من اهل النفاق فقد كانوا يظهرون غير ما يسرون حتى اطلع الله نبيه عليه
السلام على اخبارهم ونشر له مطوي اسرارهم واما ابن ابي سرح فهو عبد الله بن سعد
بن سعد بن ابي سرح الحسام بن الحرث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر
بن لوي اسلم قبل الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكتب مكان الغفور الرحيم
العزيز الحكيم واشباه ذلك فاطلع الله عليه رسوله عليه السلام فهرب الى مكة مرتدا وقال
فيه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فهرب
من مكة فاستامن له عثمان بن عفان رض فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو
عثمان من الرضاعة فاسلم وحسن اسلامه وولي مصر سنة اربع وعشرين فاقام
عليها حتى حصر عثمان ومات بعسقلان ولم يدخل في شي من الفتن الجارية في ذلك الوقت
واما المختار الذي ذكره فهو المختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن
عنزة بن قيس بن ثقيف وكانت لابيه في الاسلام اثار جميلة واخت المختار صفية بنت
ابي عبيد زوج ابن عمر والمختار هو كذاب ثقيف الذي جاء فيه الحديث وكان يزعم
انه يوحى اليه في قتلة الحسين فقتلهم في كل موضع وقتل عبيد الله بن زياد وله اسجاع
يصنعها والفاظ يبتدعها ويزعم انها تنزل عليه وتوحى اليه وقيل للاحنف بن قيس ان المختار

يزعم انه يوحى اليه فقال صدق وان الشياطين ليوحون الى اوليآئهم واخباره كثيرة ليس هذا
موضعها ٥ لما هزم امية بن خالد بن اسيد لم يدر الناس كيف يقولون له فدخل عليه
عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذي نظر لنا ايها الامير عليك ولم ينظر لك علينا
فقد تعرضت للشهادة بجهدك الا ان الله علم حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم
بخذلان من كان معك فصدر الناس على كلامه ٥ ويتعلق بهذه المقايسة

**فصل في غرايب المكاتب** كتب حمدون بن مهران الى عامل عزل عن عمله
بلغني اعزك الله انصرافك عن عملك • ورجوعك الى منزلك • فسررت بذلك ولم
استقطعه واجزع له لعلمي بان قدرك اجل واعلى من ان يرفعك عمل تتولاه • او يضعك
عزل عنه • ووالله لو لم تختر الانصراف وترد الاعتزال لكان في لطف تدبيرك • وتقدم
رتبتك • وحسن تاتيك • ما تزيل به السبب الداعي الى عزلك • والباعث على صرفك
ونحن الى ان نهنيك بهذه الحال اولى بنا من ان نعزيك • اذ اردت الصرف فاوتيته •
واحببت الاعتزال فاعطيته • فبارك الله لك في منقلبك • وهناك النعم بدوامها •
ورزقك الشكر الموجب لك المزيد فيها **وكتب ابن مكرم** الى نصراني اسلم اما بعد
فالحمد لله الذي وفقك لشكره • وعرفك هدايته • وطهر من الارتياب قلبك • وما
زالت نحايبك مثلة لنا جميل ما وهب الله فيك حتى كانك لم تزل بالاسلام موسوما
وان كنت على غيره مقيما • وكنا مومّلين لما صرت اليه • مشفقين مما كنت عليه •
حتى اذا كاد اشفاقنا ان يستعلي رجانا اتت السعادة بما لم تزل لا نفس تعد منك
فاسال الذي اضا لك سبيل رشدك ان يوفقك لصالح العمل • وان يوتيك في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ويقيك عذاب النار ٥ **قال بعض الكتاب**
من الحق ما يستحسن تركه ويستهجن عمله وقد يقع من ذلك فيما يجلّ الشرع ويكرهه
الاباء وكثير ممن يغلب على طبعه هذا المعنى يراه سموّ نفس وعلوّ همة حتى
راينا من لا يحضر تزويج كريمته ويولي امرها غير نفسه وراينا من تجاوز ذلك
الى ان لا ينكح مستنكفا وزاد به الغلوّ الى ما ترك ذكره اولى وكنا عرفنا حال
انسان تزوجت امه فعظم ذلك همه وانفرد عن اوداءه وتوارى عن اصفياءه
حياء من لقايهم وكرها لتهنيتهم له او عزايهم واضطرته الوحشة الى ان قصد
من ظن به المشكلة ومنهم من تحامى في خطابه فيما اجتنب لاجله خلانه وفارق
بسببه اخوانه وتخيل ذلك المقصود انه انما لجاء اليه ليسلّيه فانا من معه فيما
تدرانه قصد له من المعنى الذي جعل وحيدا اخوف المفاوضة فيه ثم مضت
الايام واخلقت الليالي ورجع الى العشرة وثاب الى المودة فكان عنده من لم يخاطبه

يخاطبه احظى وفي نفسه او في وعلى قلبه اخف وفي نفسه اشف ووقع على ذلك الصديق
وعتب اذ لكل من الناس الا من طاب محتده وطال سودده حال من الالف والرغبة
تحسن المساوي ثم حال من الملل والزهادة تقبح المحاسن واعتذر المتكلف من التسلية
بما لم يلزمه ولم يرد صفيه منه بانه نعل ما اوجبته الاخوة وحقوق الخلطة واسباب
العشرة وانبساط المفاوضة ودبت عقارب الظنون والوشاية الى ان خرجا بالملاحاة
الى المعاداة فلما وقع بعض الياس بينهما عن معاودة الحسنى ومراجعة الاولى جا هذا
المايت يقرع سن الاسف على تخيل النهي والوقار من المقتوت وجاهر المعتوب بتعريع
المايت بتزويج امه الذي تجشم فيه من كلامه فضلا وتكلف من خطابه عليه ما اجره
خلانا فافضى الامر بينهما الى الاوتار وطلب الثار فان اضطر الى القول في معنى هذا
النفس احد بامر قاهر من سلطان او حوادث الزمان او تطارح الاخوان فليقل او ليكتب ما
مثلنا انا لم نجد منه بدا انت بفضل الله عليك واحسانه بتبصيره اياك من اهل الدين
وخلوص اليقين فكما لا تتبع الشهوة في محظور تبيحه فكذلك لا تتبع الانفة في مباح تحظره
واتصل بنا ما اختاره الله والقضا لذات الحق عليك المنسوبة اليك بعد نسبتك اليها ما
كرهه اباوك الدنيوي ورضيه الحلال الديني لك ولها فنحن نعزيك عن فايت محبوبك
ونهنيك بالخيرة في اختيار القدر لك ونسال الله ان يجعلها ابدا امك فيما رضيت وكرهت
وابيت وابيت فهذا ونحوه اصوب واسلم ان اضطررت اليه وتركه احسن واحزم ان ملكت
رايك فيه والتلطف في الكناية عما يستهجن ولا يستحسن التواجه به من احسن الاشيا واشقها
**وكتب ابو الفضل بن العميد في باب** الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة • وهدانا الستر
العورة • وجدع بما شرع انف الغيرة • ومنع من عضل الامهات • كما منع من واد البنات
استنزالا للنفوس الابية • عن حمية الجاهلية • ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لمواقع
قضاياه • وعوض جليل الثواب من صبر على نازل بلاياه • وهناك الله الذي شرح
للتقوى صدرك • ووسع في البلوى صبرك • ما الهمك من التسليم لمشيته • والرضا
بقضيته • ما وفقك له من قضا الواجب في احد ابويك • ومن عظم حقه عليك وجعل
الله تعالى جدّه ما تجرعته من انف • وكظمته من اسف • معدودا فيما يعظم عليك
اجرك • ويجزل به ذخرك • وقرن بالحاضر من امتعاضك لفعلها • المنتظر من ارتماها
بدفنها • وعوضك من اسرة فرشها • اعواد نعشها • وجعل ما ينعم به عليك من نعمة
معرّى من نقمة • وما يوليك بعد قبضها من منحة • مبرّاة من محنة • **الفاظ**
**لاهل العصر في التهاني بالبنات** هنا الله سيدي ورود الكريمة • وثمر بها اعداد
النسل الطيب لديه وجعلها موذنة باخوة بررة يعمرون معه اندية الفضل • ويعمرون

كتاب حمدون بن مهران الى عامل عزل عن عمله

كتاب ابن مكرم الى نصراني اسلم

الكتاب صح

عليه وازداد صح

من الحلال صح

من بعدها صح

عليه صح

في التهاني بالبنات

بقية الدهر • اتصل بي خبر المولودة كرم الله غرتها وانبئها انباءً احسنًا وما كان من تغيرك عند اتضاح الخبر • وانكارك ما اختاره الله لك في سابق القدر • وقد علمت انهن اقرب من القلوب • وان الله بدا بهن في الترتيب • فقال جل من قائل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور • وما سماه الله هبة فهو بالشكر اولى • وبحسن التقبل احرى فاهلًا وسهلًا بعقيلة النساء • وام الابناء • وجالبة الاصهار • والاولاد الاطهار • والمبشرة باخوة يتناسقون • ونجباء يتلاحقون • فلو كان النساء كمثل هذي • لفضلت النساء على الرجال • فما التأنيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخر للهلال • والله تعالى يعرفك البركة في مطلعها • والسعادة بموقعها • فادرع اغتباطًا • واستأنف نشاطًا • الدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها • والذكور يعبدونها • والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية • والسماء مؤنثة وقد حليت بالكواكب • وزينت بالنجوم الثواقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان • وملاك الحيوان • والحيوة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام • ولا عرف الانام • والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون • وفيها ينعم المرسلون • فهناك الله ما اوليت • واوزعك شكر ما اعطيت • واطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد • انه فعال لما يشاء ٥ والتصرف في النساء ضيق النطاق شديد الخناق واكثر ما يمدح به الرجال ذم لهن • ووصم عليهن • **قال ابن الرومي**

• ما للحسان مسيئات بنا ولنا • الى المسيئات طول الدهر تحنان •

• فان نكش بجهد قلن معذرة • انا نسينا وفي النسوان نسيان •

• لا يلزم الذكر انا لم نسترب بـه • ولا امتحناه بل للذكور ذكران •

• فضل الرجال علينا ان شيمتهم • جود وباس واحلام واذهان •

• وان فيهم وفاء لا نقوم بـه • وهل يقوم مع النقصان رجحان •

**وقال ابو الطيب** بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة • وقولته لي بعدنا الغمض تطعم سلام فلولا البخل والخوف عنده • لقلت ابو حفص علينا المسلم • الا ترى ان الجود والوفاء بالعهود والشجاعة والفطن وما جرى في هذا السنن من فضائل الرجال ولو مدح النساء به لكان نقصًا عليهن وذمًا لهن ولمديح النساء ابواب تفرقت في الكتاب ٥ وانشد رجل زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور • ازبيدة ابنة جعفر • طوبى لزائرك المثاب • تعطين من رجليك ما • تعطي الاكف من الرغاب • فوثب اليه الخدم يضربونه فمنعتهم من ذلك وقالت اراد خيرًا فاخطا وهو احب الينا ممن اراد شرًا فاصاب سمع قولهم شمالك اندى من يمين غيرك فظن انه اذا قال هكذا كان ابلغ اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل **وقال كثير** فلما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح

• وشدت على حدب المطايا رحالها • ولا ينظر الغادي الذي هو رائح •

• اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وسالت باعناق المطي الاباطح •

• نقعنا قلوبًا بالاحاديث واشتفت • بذاك صدور ومنضجات قرائح •

• ولم نخش ريب الدهر في كل حالة • ولا راعنا منه سنيح وبارح •

**وقال ايضا** تفرق الاف الحجيج على منى • وشتتهم شحط النوى مشي اربع •

• فريقان منهم سالك بطن نخلة • وآخر منهم جازع ظهر تضرع •

• فلم ار دارًا مثلها دار غبطة • وملقى اذا التف الحجيج بمجمع •

• اقل مقيمًا راضيًا بمكانـه • واكثر جارًا ظاعنًا لم يودع •

• فاصبح لا يلقى خباء عهدتـه • بمضربه اوتاده لم تنزع •

• نشافوك لما وجهوا كل وجهة • فبانوا وخلوا عن منازل بلقع •

ودخل كثير على عزة يومًا فقالت ما ينبغي ان ناذن لك بالجلوس فقال ولم ذاك قالت لاني رايت الاحوص الين جانبًا عند الغواني منك في شعره واضرع خدًا للنساء التي وانه للذي يقول

• يا ايها اللائمي فيها لاصرمهـا • اكثرت لو كان يغني عنك اكثار •

• اقصر فلست مطاعًا اذ وشيت بها • لا القلب سال ولا في حبها عار •

ويعجبني قوله • ادور ولولا ان ارى ام جعفر • بابياتكم ما درت حيث ادور • وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزر لا بد ان سيزور • لقد منعت معروفها ام جعفر واني الى معروفها لفقير • ويعجبني قولـه • كم من دني لها قد صرت اتبعه ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا • لا استطيع نزوعًا عن محبتها • او يصنع الحب فوق الذي صنعا • ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني • حتى اذا قلت هذا صادق نزعا •

• وزاده رغبة في الحب ان منعت • اشهى الى المرء من دنياه ما منعا •

ويعجبني قولـه • اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرًا من يابس الصخر جلمدا •

• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

• واني لاهواها واهوى لقاءها • كما يشتهي الصادي الشراب المبردا •

• علاقة حب لج في زمن الصبا • فابلى وما يزداد الا تجددا •

هذان البيتان الحقهما العتبي وغيره بشعر الاحوص وانشدهما ابو بكر بن دريد لاخي فقال كثير قد والله اجاد فما استعجب من قولي قالت قولك • وكنت اذا ما جئت اجللن مجلسي واظهرن مني هيبة لا تجهما • يحاذرن مني غيرة قد عرفنها • قديمًا فما يضحكن الا تبسما تراهن الا ان يؤدين نظرة • بمؤخر عين او يقلبن معصما • كواظم ما ينطقن الا محورة رجيعة قول بعد ان تفهما • وكن اذا ما قلن شيا يسره • اسر الرضا في نفسه وتجرما

قولا

لذلك

الله بقاءك صح

تشتهي الى الانسان ما منعا

صلد من الصخر

يخالسن صح

وقولك • وَدِدتُ وَبيتِ الله انكِ بَكْرَةٌ • هِجانٌ وَاني مُصعَبٌ ثم نهرب • كلانا به عَرٌ
فمن يرنا يقل • على حسنها جرباء تعدي واجرب • نكون لذي مالٍ كثيرٍ مغفّلٍ • فلا هو
يرعانا ولا نحن نُطلب • اذا ما وردنا منهلاً صاح اهله • علينا فما ننفك نُرمى ونُنفر
ويحك لقد اردت بنا الشقاء اما وجدت امنيةً اوطا من هذه فولى خجلاً ٥ وقد تمنى
بمثل هذه الامنية الفرزدق واغرب من هذا قول ابي صخر الهذلي ∴
تمنيتُ من حُبي عُلَيّةَ اننا • على رَمَثٍ في البحر ليس لنا وفر • على دائمٍ لا تعبر الفلك موجه
ومن دوننا الأهوال واللجج الخضر • فنقضي هم النفس من غير رقبة • ويُغرقنا من نخشى
نميمته البحر • وقيل الامل مونس ان لم يُبلّغك فقد الهاك وقال مسلم بن الوليد
واكثر افعال الليالي إساءة • واكثر ما تلقى الأماني كواذبا • وقال آخر
• منى ان تكن حقاً تكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمناً رغدا •
• اماني من ليلى حساناً كأنما • سقتني بها ليلى على ظماءٍ بردا •
آخر • رفعتُ عن الدنيا المنى غير حبها • فلا اسأل الدنيا ولا استزيدها •
وقيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة محب ومحادثة صديق واماني
تقطع بها ايامك وينشد ∴ • عللني بوعدٍ وامطلي ما حييت به •
• ودعيني انوّ منك بنجوى تطلبه • فعسى يعثر الزمان بحظي فينتبه •
وكان كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الخزاعي يعرف بعزة على جودة خاطره وجودة شعره
احمق الناس ودخل عليه نفر من قريش وهو عليل يهزؤن به فقال لبعضهم فقلت له كيف
تجدك قال بخير هل سمعتم الناس يقولون شياً فقلت سمعتهم يقولون انك الدجال فقال
والله لئن قلت ذلك لاجد في عيني اليمنى ضعفاً منذ ايام ٥ وكان رافضياً يدين بالرجعة
ويقول بامامة محمد بن الحنفية والروافض يزعمون انه دخل في شعب باليمن في اربعين
من اصحابه ولابد من ظهوره وفي ذلك يقول • الا ان الائمة من قريش
ولاة الحق اربعة سواء • علي والثلاثة من بنيه • هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمانٍ وبر • وسبط غيبته كربلاء • وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها اللواء • تغيّب لا يُرى عنهم زماناً • برضوى عنده عسلٌ وماء
وكانت خلفاء بني امية يعلمون ذلك منه ويلبسونه عليه ٥ دخل على عبد الملك بن مروان
فقال انشدتك بحق علي بن ابي طالب هل رايت اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو سألتني
بحقك اخبرتك نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبائله فقلت له
ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبتُ حبائلي لاصيب لهم ولنفسي ما
يكفينا سحابة يومنا فقلت ان اقمت معك فاصبنا صيداً اتجعل لي منه جزءاً قال نعم

ثم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في حبائله فخرجنا نبتدر فاسرع اليها وحلها واطلقها
فقلت ما حملك على ذلك قال داخلني لها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول
• ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق •
• اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ان شكرت عتيق •
وروى ابن الكلبي وابن داب انه لما حلها قال • اذهبي في كلاءة الرحمن
انت مني في ذمة وامان • لا تخافي بان تُهاجي بسوءٍ • ما تغنى الحمام في الأغصان
تُرهبيني والجيد منكِ لليلى • والحشى والبغام والعينان • وقال قيس بن الملوح
• راموا يصيدون الظباء وانني • لأرى تصيدها علي حراما •
• اشبهن منك سوالفاً ومحاجراً • فأرى بذاك لها علي ذماما •
• اعزز علي بان اروع شبيهها • او ان يذقن على يدي حماما •
ومن جيد شعر كثير قوله وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرةٍ نذراً وفت فاحلت
• فقلت لها يا عز كل مصيبةٍ • اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت •
• ولم يلق انسان من الحب ميعة • تعم ولا عمياء الا تجلت •
• اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها • وحلت تلاعاً لم تكن قبل حلت •
• هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت •
• اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت •
• ووالله ما قاربت الا تباعدت • بهجرٍ ولا استكثرت الا اقلت •
• وما مر من يوم علي كيومها • وان عظمت ايام اخرى وجلت •
• واني وتهيامي بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت •
• لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت •
وكان كثير قصيراً دميماً ولذلك يقول • فان اك معروق العظام فانني • اذا ما وزنت
القوم بالقوم وازن • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان في اول خلافته فقال انت
كثير فقال نعم فاقتحمه فقال تسمع بالمعيدي لا ان تراه فقال يا امير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء
شامخ البناء عالي السناء وانشأ يقول • ترى الرجل النحيف فتزدريه
وفي اثوابه اسدٌ هصور • ويعجبك الطرير اذا تراه • فيخلف ظنك الرجل الطرير
بغاث الطير اطولها رقاباً • ولم تطل البزاة ولا الصقور • خشاش الطير اكثرها فراخاً
وام الصقر مقلاة نزور • ضعاف الاسد اكثرها زئيراً • واصرمها اللواتي لا تزير
وقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير • ينوخ ثم يُضرب بالهراوى
فلا عرف لديه ولا نكير • يقوده الصبي بكل ارض • ويصرعه على الجنب الصغير

فما عظم الرجال لهم بزين • ولكن زينهم كرم وخير • فقال قاتله الله ما اطول لسانه
وامد عنانه واوسع جنانه اني لاحسبه كما وصف نفسه **وانشد احمد بن عبيد لشاعر قديم**

• وعاذلة هبت بليل تلومني • ولم يغتمرني قبل ذاك عذول •
• تقول اتئد لا يدعك الناس مملقا • وتزري بمن يا ابن الكرام تعول •
• فقلت ابت نفس علي كريمة • وطارق ليل غير ذاك يقول •
• الم تعلمي يا عمرك الله انني • كريم على حين الكرام قليل •
• واني لا اخزى اذا قيل مملق • سخي واخزى ان يقال بخيل •
• فلا تتبعي العين الغوية وانظري • الى عنصر الاحساب اين تؤول •
• ولا تذهبن عيناك في كل شرمح • له قصب جوف العظام اسيل •
• عسى ان تمنى عرسه انني لها • به حين يشتد الزمان بديل •
• اذا كنت في القوم الطوال فضلتهم • بعارفة حتى يقال طويل •
• ولا خير في حسن الجسوم وطولها • اذا لم يزن حسن الجسوم عقول •
• فكائن راينا من فروع طويلة • تموت اذا لم يحيهن اصول •
• فالا يكن جسمي طويلا فانني • له بالفعال الصالحات وصول •
• ولم ار كالمعروف اما مذاقه • فحلو واما وجهه فجميل •

**وقال ابن الرومي** • وخفيف من الرجال نحيف • راجح الوزن عند وزن الرجا
• في اناس اوتوا حلوم العصافيـ • ـر فلم تغنهم جسوم البغال •

اخذه من قول حسان بن ثابت وقال له بنو الديان الحارثيون قد كنا ونحن نطول باجسامنا
على العرب حتى قلت • دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا • ان الرجال ذوو قد وتذكير
• لا باس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير •
فتركتنا لا نرى اجسامنا شيئا ٥ والعرب تمدح الطويل من الرجال وتثني عليه وقال
عنترة بن شداد • بطل كان ثيابه في سرحة • يحذى نعال السبت ليس بتوام
قوله ليس بتوام يريد ليس ممن زوحم في الرحم فضعف كما قال الشعبي وقد دخل على عبد
الملك بن مروان فجعل ينظر اليه وكان الشعبي قد ولد توأما مع اخيه فكان نحيفا
فقال يا امير المومنين اني زوحمت في الرحم ٥ **وقال** اعرابي • ولما التقى الصفان
واختلف القنا • نهالا واسباب المنايا نهالها • تبين لي ان القماءة ذلة • وان
اشداء الرجال طوالها • **وقال ابو نواس** — طبالها
• وكنا اذا ما الحائن الجد غره • سنا برق غاد او ضجيج رعاد •
• تردى له الفضل بن يحيى بن خالد • بماضي الظبى يزهاه طول نجاد •

• امام خميس ارجوان كأنه • قميص محوك من قنا وجياد •
ومن هذا البيت اخذ ابو الطيب المتنبي قوله • ومملومة زرد ثوبها • ولكنه بالقنا مخمل
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل واهله يتمنون ان يبتسم فقال لولا ان سرورك
لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله ايها الامير العافية
لك ولي في كنفك فضحك وامر له بمال فخرج وهو يقول • ونعود سيدنا وسيد غيرنا
ليت التشكي كان بالعواد • لو كان يقبل فدية لفديته • بالمصطفى من طارفي وتلادي
**قال محمد بن سلام** الجمحي اني ذاكرت مروان بن ابي حفصة بشعر جرير والفرزدق
وكثير فذهب الى تقديم كثير وجعل يطريه ويقول هذا امدح للخلفاء فقلت امن جودة مدحه
للخلفاء قوله لعبد الملك بن مروان • ترى ابن ابي العاصي وقد صف دونه • ثمانون
الفا قد توافت كهولها • يقلب عيني حية بمحارة • اذا امكنته شدة لا يقيلها •
قال هذا الخليفة ودونه ثمانون الفا وجعله يقلب عيني حية **وقوله**
وان امير المومنين هو الذي • غزا كامنات الود مني فنالها • زعم ان امير المومنين
استعطفه حتى غزا كامنات صدره **وقوله** لعبد العزيز بن مروان • وما زالت رقاك
تسل ضغني • وتخرج من مكامنها ضبابي • وترقيني لك الحاوون حتى • اجابك حية
تحت الحجاب • زعم ان عبد العزيز ترضاه واحتال له ورقاه حتى اجابه اكذا تمدح الملوك
فاسكته **فصول قصار** من كان له من نفسه واعظ • كان عليه من الله حافظ •
العبد حر اذا قنع • والحر عبد اذا طمع • الاماني تخدعك • وعند الحقائق تدعك • اذا
كان الطمع هلاكا • كان الياس ادراكا • ليس يعد حكيما • من لم يكن لنفسه خصيما •
تعزك عن الشيء اذا منعته • لقلة ما يصحبك منه اذا منحته • تجرع مضض الصبر
يطفئ نار الضر • الحكمة حفظ ما كلفت • وترك ما كفيت • الصبر عن محارم الله
ايسر من الصبر على عذاب الله **شذور لا مثل العمر في معان شتى قطعة من**
**كلام الامير قابوس** بن وشمكير شمس المعالي في اثناء رسايله ٥ بزند الشفيع تورى — ذوي
نار النجاح • ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح • الوسايل اقدام الحاجات والشفاعات — مر
مفاتيح الطلبات • العفو عن المجرم من مواجب الكرم • وقبول المعذرة من محاسن
الشيم • بالقوادم والخوافي قوة الجناح • وبالاسنة والعوالي عمل الرماح • الدنيا
دار تغرير وخداع • وملتقى ساعة لوداع • والناس متصرفون بين ورد وصدر
وصائرون خبرا بعد اثر • غاية كل متحرك سكون • ونهاية كل متكون الا يكون •
واخر الاحياء فناء • والجزع على الاموات عناء • واذا كان ذلك كذلك • فلم التهالك
على هالك • حشو الدهر احزان وهموم • وصفوه من غير كدر معدوم • اذا سمح

الدهر بالجباة • فابشر بوشك الانقضاء • واذا عار فاحسب قد اعاد • الدهر طحان جلو
ومر • والايام صرفان عسر ويسر • لكل شي غاية ومنتهى • وانقطاع وان بلغ المدى
ترك الجواب • داعية الارتياب • والحاجة الى الاقتضاء • كسوف في وجه الرجاء • هم
المنتظر للجواب ثقيل • والمدى فيه وان كان قصيرا طويل • النجيب اذا جرى لم يشق غباره •
واذا سرى لم يلحق اثاره • من اين للضباب • صوب السحاب • وللغراب • هوي العقاب •
وهيهات ان تكتسب الارض لطافة الهواء • ويصير البدر كالشمس في الضياء ٥ وقد نزع
عن كتاب شمس المعالي ابو منصور الثعالبي في كتاب التحفة له فقال في اوله • اما على اثر حمد الله
الذي سوادل كتابه • واخر دعوى ساكني دار ثوابه • والصلوة على خيرته من بريته •
وعلى الصفوة من ذريته • فان خير الكلام ما شغل بخدمة خير من جمع الله له عزة الملك
الى بسطة العلم • ونور الحكمة الى نفوذ الحكم • وجعله مبرزا على ملوك العصر • ومدبري الارض
وولاة الامر • بخصائص من العدل • وجلائل من الفضل • وقد اتى من الكرم المحض
لا يدخل ابسرها تحت العادات • ولا يدرك اقلها بالعبارات • ومحاسن ايام تحرسها
اسنة الاقلام • وتدرسها السنة الليالي والايام • وهذه صفة تغني عن تسمية الموصوف
بها لاختصاصه بعناصرها • واستحقاقه اياها • واستيثاره على جميع الملوك بها • ولعل
سامعها ببديهة السماع انها للامير شمس المعالي خالصة • وعليه مقصورة • وبه لايقة
وعن غيره نافرة • اذ هو بمعاينة الاثار • وشهادة الاخبار • واجماع الاولياء واتفاق
الاعداء • كافل المجد • وكافي الخلق • وغرة الدنيا • ومفزع الورى • وحسنة العالم
ونكتة الفلك الداير • فبلغه الله اقصى نهايات العمر • كما بلغه ابعد غايات الفخر • وملكه
ازمة الارض • كما ملكه اعنة الفضل • وادام حسن النظر لجلاله للبلاد والعباد بادامة
ايامه التي هي اعياد الدهر • ومواسم اليمن والامن • ومطالع الخير والسعد • وزاد دولته
شبابا ونموا • كما زاده في الشرف علوا • حتى تكون السعادات وفود بابه • والبشاير
ورد سمعه • والمسار غذاء نفسه • ويتراخى به الاقبال الى حيث لا يبلغه امل • ولا
يقطعه اجل ٥ ونحا قوله وهذه صفة تغني عن الموصوف الى قول ابي الطيب يرثي
اخت سيف الدولة • يا اخت خير اخ يا بنت خير اب • كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة • ومن يصفك فقد سماك للعرب • وفي شمس المعالي يقول
الامير ابو الفضل الميكالي • لا تغضبن شمس العلى قابوسا • فمن عصى قابوس لاقى بوسا
وله يقول بديع الزمان في قصيدة نظمها في تضاعيف رسالة موشحة ٥
ان من كنت من سناه بمراى • وتعداك سي الاقتراح • وبساط وردت مشرعة الانس
به وادرعت ثوب النجاح • بين بشر يرد غاية جاهي • وقبول يعيد ريش جناحي



ناقض اوطار التقت والمعالي • في نظام من اللهى ونصاح • ملك دونه تقطع ابصار
الليالي يوما ندى وكفاح • ملك لو يشاء مد على النجم رواقا وذاد وفد الرياح
تارة في خشونة الدهر تلقاه • وطورا في حسن ذات الوشاح • ملك كلما بدا نقف الافلاك
عجبا به وفرط ارتياح • هكذا هكذا تكون المعالي • طرق الجد غير طرق المزاح
وهي طويلة كتبناها على الاختبار ٥ رقعة لبديع الزمان الى شمس المعالي وقد
ورد حضرته ٥ لم تزل الايام اطال الله بقاء الامير السيد شمس المعالي وادام سلطانه
تعدني هذا اليوم والليالي تمطلني بالسنة صروفها • على اختلاف صنوفها • بين حلو
استرقني • ومر استخفني • وشر صار الي • وخير صرت اليه • وانا في خلال هذه
الاحوال اربع الافاق • فاكون طورا للمشرق مشرقا الاقصى • وطورا مغربا للمغرب •
ولا مطمح الا حضرته الرفيعة • وسدته المنيعة • ولا وسيلة الى المنزع الشاسع •
والامل الواسع • وقد سرت اطال الله بقاء الامير مولانا بين انياب النوائب وتجشمت
هول المعاهد وركبت اكتاف المكاره • وركضت اخلاف العوائق • ومسحت اطراف
المراحل • حتى حضرت الحضرة البهية اوكدت • وبلغت الامنية او نزدت • وللامير
السيد في الاصغاء الى المجد • والبسط من عنان الفضل • بتمكين خادمه من المجلس بطاه
بقدمه • والبساط يلثمه بفيه • الراي العالي ان شاء الله وله الى بعض الروساء
وقد وعده بحضور مجلسه بالغداة وامره ان يزف اليه ما انشاه فبعث به وكتب اليه
مرحبا بسلام الشيخ سيدي ومولاي اطال الله بقاءه ولا كالمرتقب بطلعته • وقد
وصلت تحيته فشكرتها • وعدته الجميلة بالحضور غدا فانتظرتها • وقد عونت الله ان
يطوي ساعات النهار • ويزج الشمس في المغار • ويقرب مسافة الفلك • ويبرع البركة
عن سيره • ويحث الحركة الى دوره • وبسري بوفد الظلام وقد نزل • ثم لم يلبث الا
ريثما رحل • وقد بعثت بما طلب سمعا لامره وطاعة • والنسخة اسقم من اجفان الغضبان
والشيخ سيدي ادام الله عزه يركض قلمه في اصلاحها • وحبذا سوقي غد وقد طلع •
كالصبح اذا سطع • والبرق اذا لمع • يا مرحبا بغد ويا اهلا به • ان كان المام الاحبة
في غد ٥ وله الى ابي الطيب سهل بن محمد يساله ان يصله بابي ابرهيم اسمعيل بن
احمد ٥ لو كان للكرم اطال الله بقاء مولانا الشيخ وادام تاييده ونعماه عن جنابه
منصرف لانصرفت • او للامل منحرف الى سواه لانحرفت • او للنجح باب سواه لولجت
او للفضل خاطب غيره لزوجت • ولكن ابى الله ان تعقد الا عليه الخنصر • او يتحلى
بفضايله الدهر • ولا يزال هكذا يتسم المجد بسمته • ويجذب العلا بهمته • ويسعد الدين
بنظره • والدنيا بجاله وعلايه • اني لو استعار الدهر لسانا • واتخذ الريح ترجمانا

الدوار
م

يشيع انعامه حق الاشاعه • لقصرت عنه يد الاستطاعه • فليس الآن يلبس مكارمه ضافية سابغة • ويرد مشارع صافية سائغة • ويحيل الجزاء على يد قصوره • والشكر على لسان قصير • ثم ان حاجتي ان لم يعر من قلائد المجد نحرها • ولم يعطل من حلي الجود صدرها • عز كفوها • وكثر مهرها • ولم اجد لها الا واحدا • اخضر الجلدة من بيت العرب • او ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب • وسنده حاجة ازفها الى الشيخ الامام حرس الله مجده • واسوقها منظومة من الصدر الى العجز • كما يساق الماء الى الارض الجرز • وانا من مفتتح اليوم الى مختتمه • ومن قرن النهار الى قدمه • قاعد كالكركي او الديك الهندي في هذا الادحي • بمرتجا الحلي والحلل • ويجتاز في الخول والخول • وما انا والنظر الى ما يلهيني • والسؤال عما لا يعنيني • واليوم لما اقتضضنا عذرة الصباح ملأت جفوني من منظر ما احوجه الى عيب يصرف عين الكمال عن جماله نقلت لمن حضر من هذا فاخذوا يحركون الروس استطرافا لحالي • ويتغامزون تعجبا من سؤالي • وقال واسد الشيخ الفاضل ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد نقلت حرس الله مجده • وادام غبطته • فكيف الوصول الى خدمته • واني لي بمعرفته • قالوا ان الشيخ الامام ادام الله تأييده يضرب في مودته المعلى • ويأخذ في معرفته بالحظ الاعلى فان راى الشيخ اطال الله بقاءه ان يجعل عنايته حرف الصلة • وتفضل لام المعرفة • فعل ٥ قال الرشيد ليحيى بن خالد يا ابت اني اردت ان احول الخاتم الذي في يد الفضل الى جعفر وقد احتشمت منه فاكتبه فكتب اليه يحيى قد امر امير المؤمنين اعلى الله امره ان تحول الخاتم من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل قد سمعت ما قال امير المؤمنين في اخي وقد اطلعت على امره وما انتقلت مني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وارحب بها جنابه يوجب على نفسه ما يجب له ويجمل بكرمه فوق طاقته ٥ وذكر جعفر بن يحيى في مجلس ثمامة بن اشرس فقال ما رايت احدا من خلق الله تعالى كان ابسط لسانا ولا احضر حجة ولا اقدر على كلام بنظم حسن والفاظ عذبة ومنطق فصيح من جعفر بن يحيى كان لا يتوقف ولا يتحبس ولا يصل كلامه بحشو من الكلام ولا يعيد لفظا لا معنى ولا يخرج من فن الى غيره حتى يبلغ آخر ما فيه وكان لا يرى شيأ الا حكاه ولا يحكي شيأ الا كان اكثر منه ولا يمر به شي الا حفظه وكان اذا شاء اضحك الثكلى واذهل الزاهد وخشن قلب العابد قلت فكيف كانت معرفته قال كان من اعلم الناس بالخبر الباس • والشعر النادر • والمثل السائر • مع اللسان البسيط قال سهل بن هرون وذكر يحيى بن خالد وابنه جعفر لو

كان الكلام متصورا درا او يلقيه المنطق جوهرا لكان كلامهما والمنتقى من الفاظهما ولقد غبت معهما وادركت طبقة المتكلمين في ايامهما وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهما ولم تكن مقصورة الا عليهما ولا انقادت الا لهما وانهما لباب الكرم عتق منطق وجودة تخير وسهولة لفظ وجزالة منطق ونزاهة نفس وكمال خصال حتى لو فاخرت الدنيا بقليل ايامهما والمأثور من خصالهما جميع ايام من سواهما من لدن آدم الى ان ينفخ في الصور ويبعث اهل القبور حاشا انبياء الله الكرام وسلف عباده الصالحين لما باهت الا بهما ولا عولت في الفخر الا عليهما ولقد كانا مع تهذيب اخلاقهما ومعسول مذاقهما وسنا اشراقهما وكمال خصال الخير فيهما في مجلس المأمون كالنقطة في البحر والخردلة في القفر ٥ ووقع جعفر بن يحيى لرجل اعتذر اليه من ذنب قد تقدمت طاعتك وظهرت نصيحتك ولن تغلب سيئة حسنتين ٥ ووقع وقد قرا كتابا فاستحسن خطه • الخط جسد الحكمة ينظم فيه منثورها وتفصل فيه شذورها ٥ واختصم رجلان بحضرته فقال لاحدهما انت خلي وهذا شجي فكلامك يجري على برد العافية وجوابه يجري على حر المصيبة ٥ ودخل مروان بن ابي حفصة على جعفر بن يحيى فانشده • أبى بها ترجو الجياد لحاقه • ابو الفضل سباق الاصابع جعفر • وذب اذا ناب الخلافة حادث • اشار بها عند الخليفة يصدر • فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن بن زايدة فانشد ٥ اقمنا باليمامة اذ يئسنا • مقاما لا نريد به زوالا • وقلنا اين نذهب بعد معن • وقد ذهب النوال فلا نوالا • وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا • حتى فرغ من القصيدة وجعفر يرسل دمعه على خديه فقال هل اثابك على هذه المرثية احد من بيت معن بن زايدة او ولده فقال لا قال فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اربعماية دينار قال فانا كنا نظن انه لا يرضى لك بذلك وقد امرنا لك عن معن بالضعف مما ظننته وزدناك مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستماية دينار قبل ان تخرج فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافيا عن جود معن • لنا فيما يجود به سجالا • فعجلت العطية يا ابن يحيى • لنادبه ولم ترد المطالا • فكافأ عن معن جواد • باجود راحة بذلت نوالا • بنى لك خالد وابوك يحيى • بناء في المكارم لن ينالا • كأن البرمكي بكل مال • تجود به يداه يفيد مالا • اخذ هذا من قول زهير • تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله • وهذا البيت لزهير من قصيدة يقول فيها •

• وذي نعمة تممتها وشكرتها • وخصم يكاد يغلب الحق باطله •
• دفعت بمعروف من القول صائب • اذا ما اضل الناطقين مفاصله •
• وذي خطل في القول يحسب انه • مصيب فما يلمم به فهو قائله •
• عبأت له حلما واكرمت غيره • واعرضت عنه وهو باد مقاتله •

يداه م

وابيض فياض تراه غمامة • على معتفيه ما تغب نواضله
غدوت عليه غدوة فوجدته • قعودا لديه بالصريم عواذله
يفدينه طورا وطورا يلمنه • واعيا فما يدرين اين مخاتله
فاعرضن منه عن كريم مرزإ • جموح على الامر الذي هو فاعله
اخي ثقة لا تذهب الخمر ماله • ولكنه قد يذهب المال نائله

قال ابو الفرج قدامة بن جعفر في معنى ابيات زهير الاولى لما كانت فضائل الناس من حيث هم ناس لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان على ما عليه اهل الالباب من الاتفاق في ذلك انما هي العقل والعفة والعدل والشجاعة وكان القاصد لمدح بهذه الاربعة مصيبا وبما سواها مخطيا وقد قال زهير • اخي ثقة لا تتلف الخمر ماله • ولكنه قد يتلف المال نائله • فوصفه بالعفة لقلة امعانه في اللذات وانه لا ينفذ فيها ماله وبالسخاء لاهلاكه ماله في النوال وانحرافه الى غير ذلك عن اللذات وذلك هو العدل ثم قال

• تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله •

فزاد في وصف السخاء بانه يهتز ولا يلحقه مضض ولا تكره لفعله ثم قال • فمن مثل حصن في الحروب ومثله • لانكار ضيم او لخصم يجادله • فاتى في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل فاستوفى ضروب المدح الاربعة التي هي فضائل الانسان على الحقيقة وزاد ما هو داخل في الاربعة فكثير من الناس لا يعلم وجه دخوله فيها حيث قال اخي ثقة فوصفه بالوفاء والوفاء داخل في هذه الفضائل التي قدمنا ذكرها وقد يتفنن الشعراء فيعددون انواع الفضائل الاربع واقسامها وكل ذلك داخل في جملتها مثل ان يذكروا ثقابة المعرفة والحياء والبيان والسياسة والصدع بالحجة والعلم والحلم عن سفاهة الجهلة وغير ذلك مما يجري في هذا المجرى وهو من اقسام العقل وكذلك كل ذلك يذكرهم القناعة وقلة الشره وطهارة الازار وغير ذلك ايضا وهو من اقسام العفة وكذلك يذكرهم الحماية واخذهم بالثار والدفاع والنكاية والمهابة وقتل الاقران والسير في المهامه والقفار وما شاكل ذلك وهو من اقسام الشجاعة وكذلك يذكرهم السماحة والتغابن والانظلام والتبرع بالنائل واجابة السائل وقرى الاضياف وما شاكل هذه الاشياء وهو من اقسام العدل فاما تركيب بعضها على بعض فيحدث منها ستة اقسام يحدث من تركيب العقل مع السخاء انجاز الوعد وما اشبه ذلك وعن تركيب العقل والعفة التنزه والرغبة عن المسالة والاقتصار على ادنى معيشة وما اشبه ذلك وعن تركيب الشجاعة مع السخاء الاتلاف والاخلاف وما اشبه ذلك وعن تركيب الشجاعة مع العفة انكار الفواحش والغيرة على الحرم ومن السخاء مع العفة الاسعاف بالقوت والايثار على النفس وما شاكل ذلك وكل واحدة من هذه الفضائل الاربع وسط بين طرفين مذمومين ٥ وقال ابو جعفر محمد بن مناذر يمدح الرشيد مع البرامكة

اتانا بنو الاملاك من آل برمك • فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
• لهم رحلة في كل عام الى العدى • واخرى الى البيت العتيق المطهر •
• فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى • بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر •
• اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت • بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر •
• فما خلقت الا لجود اكفهم • واقدامهم الا لاعواد منبر •
• اذا راض يحيى الامر ذلت صعابه • وحسبك من راع له ومدبر •
• ترى الناس اجلالا له وكانهم • غرانيق ماء تحت باز مصرصر •

قطعة من شعر الامير ابي الفضل الميكالي في طرف آخذ بطرف من التجنيس مستطرفة في ضروب من الغزل ٥ قال

• لقد راعني بدر الدجى بصدوده • ووكل اجفاني برعي كواكبه •
• فيا جزعي مهلا عسى ان يعود لي • ويا كبدي صبرا على ما كواك به •

وقال • مواعيده في الوصل احلام نائم • اشبهها بالقفر او بسرابه •
• فمن لي بوجه لو تجلى في الدجى • اقول سفر في ليل غم سرى به •

وقال • صل محبا اعياه وصف هواه • فضناه ينوب عن ترجمانه •
• كلما رامه سواك تصدت • مقلتاه بدمعه ترجمانه •

وربما انشده كلام بالرقاد وقال • يا ذا الذي ارسل من طرفه •
على سيفا قد في لو ترى • شفاء نفسي منك تجميشة • تغرس في خدك نيلوفرا •

وقال • يا مبتلى بضناه بعد حجره • من مالك تشفيه بعد من اوصابه •
• او صاك سحر جفونه بتسهد • وتبلد فقبلت ما اوصى به •
• اصبر على مضض الهوى فلربما • تحلو مرارة صبره اوصابه •

وقال • كتبت اليه استهدي وصالا • فعللني بوعد في الجواب •
• الا ليت الجواب يكون خيرا • فيطفي ما احاط من الجوى بي •

مضض م

وقال • ان كنت تانس بالحبيب وقربه • فاصبر على حكم الرقيب وداره •
• ان الرقيب اذا صبرت لحكمه • بواك في مثوى الحبيب وداره •

وقال • شكوت اليه ما القى فقال لي • رويدا ففي حكم الهوى انت مولي •
• فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى • لقل بما تلقى اذا ان تموت لي •

وقال • نوى لي بعد اكثار السؤال • حبيب ان يسامح بالنوال •
• فلما رمت انجاز الوعد • عليه ابى الوفاء بما نوى لي •
• وكان القرب منه شفاء نفسي • فقد قضت النوائب بالنوى لي •

التي تحدث من تركيب العقل والسخاء والعفة

وقال • سقيًا لدهرٍ مضى والوصلُ يجمعنا • ونحن نحكي عنانًا شكل تنوين •
• نصرتُ اذ علقت كفّي حبالكم • بسم هجركم ترمي دتنوبني •
وقال • صدف الحبيبُ بوصله • فجفاد ناديا اذ صدف •
• ونثرت لولؤاد مع • اضحى لها جفني صدف •
وقال • اراد ان يخفي هواه فقد • نمّ بما يخفي اساريره •
• وكيف يخفي داءه مدنف • قد ذاب من فرط الاسى نجمه • وقال
• ومهفهف تهفو بلب المرء منه شمائل • فالردف دعص هائل والقد غصن مائل
• والخد نور شقائق ينشق عنه خمائل • والعرف نشر خد ائق نمت بهن شمائل
• والطرف سيف ماله الا العذار حمائل • ولابي الفتح البستي في هذا المذهب
• عجبتُ للخمر تُروي حرّ غلّتنا • وطبعها وكذاك الفعلُ ناري •
•• نعم وازوي بنار الخمر غلتنا • فالدينا اذا لم تُروِنا ربي •
وقال ابو الفضل انّ لي في الهوى لسانًا كتومًا • وجنانًا يخفي حريق هواه •
• غيرَ اني اخاف دمعي عليه • ستراه يفشي الذي ستراه •

ولـه في معنى هذا البيت الاخر

• قلت للقلب ما دهاك اجبني • قال لي بائع الغرام فراني •
• ناظراه فيما جنى ناظراه • او دعاني امت بما او دعاني • ولـه
الى حتفي سعى قدمي ارى قدمي اراق دمي • فما انفك من ندم وهاندي اهان دمي
ولـه • ان هز اقلامه يومًا ليعملها • انساك كل كمي هز عامله •
• وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتّاب الانام له • وقال
لمن استدعاه الى مودته • قد ينك عز الصديق الصدوق وقل الخليل الخفي الوفي
ولي رغبة فيك اما دنيت • فهل راغب انت في ان تفي • وللامير ابي الفضل
اهلا بظبي جاه قصر • كجنة قد حوت نعيما • طرقته لا اهاب سوءًا
اباحني حبه الحريما • فبادرن فيه لي براح • شفي حريقًا به قديما
انديّ حريقًا اباح ريقا • لابل حريمًا اباح ريما • ولـه ايضًا
•• من لي بشمل المنى والانس اجمعه • بشادن حل فيه الحسن اجمعه •
•• مازال يعرض عن وصلي واخدعه • فالان قد لان بعد الصد اخدعه •
وقال • بابي غزال نام عن وصبي به • مذ رق دمعي بالنوى وصبيبه •
• ياليته يرثي على ولهي به • لغرام قلبي في الهوى ولهيبه •
ولـه في هذا الباب من غير هذا النمط يصف غلامًا نحويًا حسن وجهه ∴ هبه



• هبه تغيّر حائلًا عن عهده • وذمى فوادي بالصدود فانزعجا •
• مابال نرجسه تحوّل وردةً • والورد في خديه عاد بنفسجا •
ولـه في المعنى • ذو ميم على السكر خشنه • بترص بعارضيه اثرا •
• فاصبح نرجسه وردةً • ووردة خديه نيلوفرا •
وقال في وصف العذار • ظبي كسا راسي المشيب بعارض • ثم العذار بجانبيه فلا حا
فكانما اهدى لعارض خده • شعري ظلامًا واستعاد صباحا • وقال في غلام افتصد
• ومهفهف غرس الجمال بخده روضًا مريعا • فصد الطبيب ذراعه فجرى له دمعي ذريعا •
• واستبي وقع الحديد بعرقه الما وجيعا • فاريته من دمعتي ما سال من دمه نجيعا •
فقر ونكت في ذكر العلماء والعلم العلماء ورثة الانبياء • العلماء اعلام الاسلام
العلماء في الارض كالنجوم في السماء ٥ ابن المعتز العلماء غرباء لكثرة الجهال • وله
العلم جمال لا يخفى • ونسب لا يجفى • وله زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق
معها خلق كثير • غيره اذا ازل العالم • زل بزلته عالم • غيره الملوك حكام على الناس
والعلماء حكام على الملوك • من لم يحتمل ذل التعلم ساعةً بقي في ذل الجهل ابدًا • ما
صين العلم بمثل بذله لاهله • من كتم علمًا فكانه جاهله • العلم يمنع اهله • ان يمنعوه
اهله قال ابو الفتح كشاجم لا تمنع العلم امرأً • فالعلم يمنع جانبه •
• اما الغبي فليس يفهم لطفه وغرائبه • ويكون حاضرة الفوائد عنده كالغائبة •
• واخو الحصافة مستحق ان ينال مطالبه • فبحقه اعطيته من فضل علمك واجبه •
من رق وجهه عند السؤال • رق علمه عند الرجال • علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر • كما لا
ينبت المطر الكثير الصخر كذلك لا ينفع البليد كثرة التعلم • من ترفع بعلمه وضعه الله بجهله
الجاهل صغير وان كان كبيرًا • والعالم كبير وان كان صغيرًا • من اكثر مذاكرة العلم لم ينس
ما علم واستفاد ما لم يعلم ٥ ابن المعتز المتواضع من طلاب العلم اكثرهم علمًا كما ان المكان
المنخفض اكثر البقاع ماءً • اذا علمت فلا تذكر من دونك من الجهال واذكر من فوقك
من العلماء • النار لا ينقصها ما اخذ منها ولكن ينقصها الا تجد حطبًا كذلك العلم لا
يفنيه الاقتباس منه وفقد الحاملين له سبب عدمه • مات خزنة الاموال وهم
احياء • وعاش خزان العلم وهم اموات • مثل علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه • ازهد
الناس في عالم جيرانه ٥ وقيل للصلت بن عطاء وكان متقدمًا عند البرامكة
كيف غلبت عليهم وعندهم من هو آدب منك قال ليس للقرناء ظرافة الغرباء
وكنت امرأً بعيد الدار نائي المزار غريبًا قليل الحرم كثير الالتواء شحيحًا بالاملاء
فرغبهم في رغبتي عنهم وزهدني فيهم رغبتهم فيّ • علم لا يعبر معك الوادي لا

بحريك النادي • لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف • اذا ازدحم الجواب • خفي الصواب
الغلط • تحت اللغط • فوق الاجاع المحجوج بكل شي ينطق • استعارات نزهية تليق
بهذا المكان دخل ابو تمام الطائي على احمد بن ابي دواد في مجلس حكمه فانشده ابياتا
يستمطر نائله وينشر فضائله فقال سيأتيك ثوابها يا ابا تمام ثم اشتغل بتوقيعات في يده
فاحفظ ذلك ابا تمام فقال احضر ايدك الله فانك غائب واجتمع فانك متفرق ثم انشده
انت حرام ان تقبل مدحتنا • وترك ما نرتجي من الصفد • كالدراهم بالدنانير في الرف
حرام الا يدا بيد • فامر بتوفير حبائه وتعجيل عطائه ٥ ولما ولي طاهر بن عبد الله
بن طاهر خراسان دخل الشعراء يهنئونه وفيهم تمام بن ابي تمام فانشده
هناك رب الناس هناكا • ما من جزيل الملك اعطاكا • قرت بما اعطيت يا ذا الحجى
والباس والانعام عيناكا • اشرقت الارض لما نلته • واورق العود بجدواكا
فاستضعفت الجماعة شعره وقالوا ابعد ما بينه وبين ابيه فقال طاهر لبعض
الشعراء اجبه فقال • حياك رب الناس حياكا • ان الذي املت اخطاكا
مدحت خرقا منهبا ماله • ولو رأى مدحا لاساكا • فهاك ان شئت بها مدحة
مثل الذي اعطيت اعطاكا • فقال تمام اصلح الله الامير ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما
صنجا من الدراهم حتى يحل لك ولي فضحك وقال الا يكن معه شعر ابيه فمعه ظرف ابيه
اعطوه ثلاثة الاف درهم فقال عبد الله بن اسحق لو لم يعط الا لقول ابيه في الامير ابي
العباس يريد عبد الله بن طاهر • يقول في قومس صحبي وقد اخذت • منا السرى وخطا
المهرية القود • امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود • فقال
ويعطى بهذا ثلاثة الاف ٥ وكان سبب ولاية طاهر خراسان بعد ابيه ما حدث به
ابو العيناء قال كنا عند ابن ابي دواد في اذ اتاه الخبر بان الكتاب ورد على الواثق من خراسان
بوفاة عبد الله بن طاهر وان الواثق يعزى عنه وانه ولى مكانه خراسان اسحق بن ابرهيم
وكان عدوا لال طاهر لانخراطه في سلك ابن الزيات فلبس ثيابه ومضى وقال لا تبرحوا حتى
اعود اليكم فلبث قليلا ثم عاد الينا فحدثنا انه دخل على الواثق فعزاه عن عبد الله وجلس
قال فقال لي الواثق قد ولينا اسحق خراسان فما عندك قلت وفق الله امير المؤمنين
ولا انذمه قال قل ما عندك في هذا فقلت امر قد مضى فما عسيت ان اقول فيه فقال
لتقولن فقلت يا امير المؤمنين خراسان منذ ثلثين سنة في يد طاهر وابنه وكل من بها
صنايعهم وقد خلف عبد الله عشر بنين اكثرهم رجال وجميع جيش خراسان لهم عبد
او مولى او صنيعة وسيقولون لما كان فينا مصطنع وكان يجب ان يخبرنا امير المؤمنين
فان وفينا بما كان يفي به ابونا وجدنا والا استبدل منا بعد عذر فينا ويقدم خراسان اسحق

اسحق وهو رجل غريب فينا فنسر سؤلاء ويتعصب اهلها له فينتقض ما ابرم ويفسد ما
اصلح قال صدقت يا ابا عبد الله والراي ما قلت اكتبوا بعهد طاهر بن عبد الله على خراسان
فكتبت كتب طاهر وخرقت كتب اسحق فخرجت الريح تطير بها ثم لقيني اسحق داخلا فقلت يا
ابا الحسن لا عدمت عداوة رجل ازال عنك ولاية خراسان بكلمة ٥ ومدح ابن الرومي
ابا العباس بن ثوابة فعارضه اخوه ابو الحسين بقصيدة يمدح اخاه فقال ابن الرومي
اليس العوالي بنات الفتى • اذا صورة الحق لم تمسخ • فلا تعجلن اماديحه • حرام نكاح
بنات الاخ • ولما انشد ابو تمام قصيدته المعتصم • السيف اصدق انباء من الكتب
قال لم جلوت عروسك يا ابا تمام فاحسنت جلاءها قال يا امير المؤمنين والله لو كانت من
الحور العين لكان حسن اصغائك اليها من ادنى مهرها وقال الامير ابو الفضل الميكالي

اقول لشادن في الحسن فرد • يصيد بلحظه قلب الكمي • ملكت الحسن اجمع في نصاب
فاد زكاة منظرك البهي • وذلك ان تجود لمستهام • برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام • يعندي لا زكاة على الصبي • ومنها انشدني منه ابياتا
على قافية اخرى فقال • اقول لشادن في الحسن فرد • يصيد بلحظه قلب الجليد
ملكت الحسن اجمع في نصاب • فلا تمنع وجوبا عن وجود • وذلك ان تجود لمستهام
برشف من مقبلك البرود • فقال ابو حنيفة لي امام • يرى ان لا زكاة على الوليد

وقال • بنفسي غزال صار للحسن قبلة • تحج من الخج العميق وتقصد •
• دعاني الهوى كرها فلبيت طائعا • واحرمت بالاخلاص والدمع يشهد •
• نظرني بالتسهيد والدمع قارن • وقلبي عليه بالصبابة مفرد •
وقال ابو الفتح كشاجم • فديت زائرة في العيد واصلة • والناس في غفلة عن ذلك الخبر
• فلم يزل خدها ركنا اطوف به • والخال في خدها يغني عن الحجر •

وينضاف الى هذا النظم قطعة من رسالة طويلة كتبها بديع الزمان الى ابي نصر بن المرزبان
كتابي اطال الله بقاء الشيخ وانا سالم والحمد لله رب العالمين • كيف تقلب الشيخ في درع
العافية واحواله بتلك الناحية • فاني لفراقه منغص شرعة العيش • مقصوص اجنحة
الانس • ورد كتابه المشتمل من خبر سلامته على ما ارغب الى الله تعالى في ادامته • وسكنت
اليه بعد انزعاجي لتأخره • وكان رسمان اعرفه سبب خروجي من جرجان • وتوجهي
بخراسان • وسبب غضب السلطان • وقد كانت القصة التي لما وردت من ذلك السلطان
حضرته التي هي كعبة المحتاج • لا كعبة الحجاج • ومشعر الكرم • لا مشعر الحرم • وقبلة
الصلاة • لا قبلة الصلاة • ومنى الضيف • لا منى الخيف • ووجدت بها ندما ناسا من
العام • اجتمعوا قبضة كلب • على تلفيق خطب • ازعجني عن ذلك الفناء • واشرف بي

الحسين صح

يرى ان لا زكاة

وانعاله صح

على الثناء • لولا ما تداركه الله بجميل صنعه • وحسن دفعه ولا اعلم كيف احتالوا • و لا
ما الذي قالوا • وبالجملة ان غيره اراي السلطان • فاشار على اخواني بمفارقة المكان
وبقيت لا اعلم ايمنه ام شامه • وتجد القصد ام تهامة • ولو كنت في سلمى اجا وشعابها
لكان لحجاج علي دليل • وقد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم لم يرج صحوه
وماء اذا تغير لم يشرب صفوه • وملك اذا سخط لم ينتظر عفوه • فليس بين رضاه والسخط
عرجه • كالليس بين غضبه والسيف فرجه • وليس من وراء سخطه مجاز • كالليس بين الحبوة
والموت معه مجاز • فهو شرس يغضب الجرم الخفي • ولا يرضيه العذر الجلي • وتكفيه
الجناية وهي ارجاف • ثم لا تشفيه العقوبة وهي اجحاف • حتى انه ليرى الذنب وهو
اضيق من ظل الرمح • ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود الصبح • وهو ذو اذنين يسمع
باحدى القول وهو بهتان • ويحجب باخرى العذر وله برهان • وذو يدين يبسط احديهما
الى السفك والسفح • ويقبض الاخرى عن العفو والصفح • وذو عينين يفتح احديهما الى
الجرم • ويغمض الاخرى عن الحلم • فرحه بين القد والقطع • وجده بين السيف والنطع
ومراده بين الظهر والكون • وامره بين الكاف والنون • ثم لا يعرف من العقاب •
غير ضرب الرقاب • ولا يهتدي من التأنيب الا الى ازالة النعم • ولا يعلم من التاديب
غير اراقة الدم • ولا يحتمل الهنه • على عجز الذنب • ورقة الشعره • ولا يحلم عن
الهفوة • كوزن الهبوة • ولا يغضي على السقطة • كجرم النقطة • ثم ان النفع بين لفظه وقلمه
والارض تحت يده وقدمه • لا يلقاه الولي الا بنجه • ولا العدو الا بذنبه • ولا رواح
بين حبسه واطلاقه • كما ان الاجسام بين حله ووثاقه • فنظرت فاذا انا بين جودين
اما ان اجود بياسي • او اجود براسي • وركوبين اما المفازة • واما الجنازة •
وبين طريقين اما الغربة • واما التربة • وبين فراقين اما ان افارق ارضي • او
افارق عرضي • وبين راحلتين اما ظهور الجمال • واما اعناق الرجال • فاخترت
السياح بالوطن • على البدن • وانشدت • اذا لم يكن الا الاسنة مركب • فلا رأي
للمحمول الا ركوبها ۵ ولقد ما ذكر من كعبة المحتاج للكعبة الحجاج من قول ابي
تمام الطائي • بيتان لحجها الانام فهذه • حج الغني وهذه للعدم • ونم
شتم بعض الطالبيين ابا علي الفضل بن جعفر البصير فقال ابو علي والله ما نعني عن
جوابك ولا نعجز عن مساءتك ولكنا نكون خيرا لنسبك منك ونحفظ منه ما اضعت
فاشكر توقيرنا ما وقرنا منك ولا يغرنك بالجهل علينا حلمنا عنك ۵ وسال ابو
علي البصير بعض الرؤساء حاجة ولقيه فاعتذر اليه من تاخيرها فقال ابو علي في
شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تاخر منه ۵ وابو علي احدمن

اضرب صح
يغضي صح
للخطير صح

من جمع حظ البلاغة في الموزون والمنثور وهو القايل

• المت بنا يوم الرحيل اختلاسة • فاضرم نيران الهوى النظر الخلس •
• تانت قليلاً وهي ترعد خيفة • كما تتانا حين تعتدل الشمس •
• فخاطبها صمتي بما انا مضمر • وابلست حتى ليس يسمع لي حس •
• وولت كما ولى الشباب لطية • طوت دونها كشحا على ياسها النفس •

وقال يصف بلاغة الفتح بن خاقان وشعره

• سمعنا باشعار الملوك فكلها • اذا عض متنيه الثقاف تاودا •
• سوى ما رأينا لامرء القيس انّنا • نراه متى لم يشعر الفتح اوحدا •
• اتانا زمانا يسمع القول صامتا • وتحسبه ان رام الكدى واصلدا •

فلما استطاه راكبا ذل صعبه • وسار فاضحى قد اغار وانجدا • والفتح بن خاقان يقول

• داني داياها للخمر والغنى • متى يستطع منها الزيادة يزدد •
• اذا ازددت منها ازد وجدي بقربها • فكيف احتراسي من هوى متجدد •

وكتب الى ابي الحسن عبيد الله بن يحيى ۵ وان امير المؤمنين لما استخلصك لنفسه
وائتمنك على رعيته • فنطق بلسانك • واخذ واعطى بيدك • واورد واصدر عن
رايك • وكان تفويضه اليك بعد امتحانه اياك • وتسليطه الحق على الهوى فيك
وبعد ان مثل بينك وبين الذين سموا لمرتبتك • وجروا الى غايتك • فاسقطهم وركضا
وخفوا في ميزانك • لم يزدك اكرمك الله رفعة وتشريفا • الا ازددت له هيبة وتعظيما
ولا تسليطا وتمكينا • الا ازددت نفسك عن الدنيا عزوفا وتنزيها • ولا تقريبا واختصاصا
الا ازددت بالعامة رافة وعليها حدبا • لا يخرجك فرط النصح له عن النظر لرعيته
ولا ايثار حقه عن الاخذ بحقها عنده • ولا القيام بما هو اهله عن تضمن ما سدد عليه
ولا يشغلك معاناة كبار الامور عن تفقد صغارها • ولا الجد في صلاح ما يصلح منها عن
النظر في عواقبها • تمضي ما كان الرشد في امضائه • وترجي ما كان الحزم في ارجائه
وتبذل ما كان الفضل في بذله • وتمنع ما كانت المصلحة في منعه • وتلين في
غير تكبر • وتخص في غير ميل • وتعم في غير تصنع • لا يشقى بك المحق وان كان
عدوا • ولا يسعد بك المبطل وان كان وليا • فالسلطان يعتد لك من الغناء
والكفاية والذب والحياطة والنصح والامانة والعفة والنزاهة • والنصب فيما
ادى الى الراحة • بما يراك معه حيث انتهى لي احسانه اليك مستوجبا للزيادة
وكافة الرعية الامن غمط منهم النعمة يثنون عليك بحسن السيرة ويمن النقيبة
ويعدون من ماثرك انك لم تدحض لاحد حجة • ولم تدفع حقا بشبهة • وهذا

يسير من كثير لو قصدنا التفصيل • لا نفدنا الزمان قبل تحصيله • ثم كان تقصيرنا الوقوف دون الغاية منه • وله الى عبيد الله بن يحيى ٥ يقطعني عن الاخذ بحظي من لقائك وتعريفك ما انتهي اليه من شكر انعامك • وان ادي اياك بالتأميل دون غيرك • تخلفي عن منزلة الخاصة • ورغبتي عن الحلول محل العامة • واني لست معتاد اللحمة والملازمة • ولا قويا على المغاداة والمراوحة • فلا يمنعك ارتفاع قدرك • وعلو امرك • وما تعانيه من جلائل الاحوال الشاغلة من ان تتطول بتجديد ذكري والاصغاء الى من يحضك على وصلي وبري • ويرغبك في حسن اسداء الصنيعة عندي • وله اليه اخر فصل من كتاب ٥ وانا اسال الله الذي رحم العباد بك • على حين افتقارهم اليك • ان يرحمهم من فقدك • ولا يعيدهم الى المكاره التي استنقذتهم منها بيدك ٥ لقي رجل رجلا خارجا من مصر يريد المغرب فقال يا اخي انتجع القطر وتدع مجرى السيول فقال اخرجني من مصر حق مضاع • وشح مطاع • واتباع الكريم • وحركة اللئيم • وتغير الصديق • بين السعة والضيق • والهرب الى البلد بالعز • خير من الوفر بذل العجز ٥ واوصى بعض الحكماء ابنه وقد اراد سفرا فقال انك تدخل بلدا لا تعرفه ولا يعرفك اهله فتمسك بوصيتي تنفق بها فيه عليك بحسن الشمائل فانها تدل على الحرية ونقاء الاطراف فانها تشهد بالملوكية ونظافة البزة فانها تشهد على النشؤ في النعمة وطيب الرائحة فانها تظهر المروءة ولأدب الجميل فانه يكسب المحبة وليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك والزم الحياء والانفة فانك ان استحييت من الغضاضة اجتنبت الخساسة وان انفت من الغلبة لم يتقدمك نظير في مرتبة ٥ قال الاصمعي سمعت اعرابيا يوصي آخر اراد سفرا فقال آثر بعملك معادك • ولا تدع لشهوتك رشادك • وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك الى الهدى • ويجنبك الردى واحبس هواك عن الفواحش • واطلقه في المكارم • فانك تبر بذلك سلفك وتشيد به شرفك ٥ واوصت اعرابية ابنها في سفر فقالت يا بني انك تجاور الغرباء • وترحل عن الاصدقاء • ولعلك لا تلقى غير الاعداء • فخالط الناس بجميل البشر • واتق الله في العلانية والسر ٥ وقال بعض الملوك لبعض الحكماء دلني على اشياء من حكمتك اعمل بها في سفري قال اجعل تأنيك امام عجلتك • وحلمك رسول شدتك • وعفوك مالك قدرتك • وانا ضامن لك قلوب رعيتك • ما لم تخرجهم بالشدة عليهم • او تبطرهم بالاحسان اليهم • وقال ابان بن تغلب شهدت اعرابية توصي ولدا لها وقد اراد سفرا اي

بعيدهم صح

وقد اراد سفرا صح



بني اجلس امنحك وصيتي وبالله توفيقك قال ابان فوقفت مستحسنا الوصية مستمعا لكلامها فاذا هي تقول اي بني اياك والنميمة فانها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضا وخليق ان لا يثبت الغرض على كثرة السهام وقلما اعتورت السهام غرضا الا كلمته حتى توهي ما اشتد من قوته واياك والجود بدينك والبخل بمالك واذا هززت فاهزز كريما يلن لهزتك ولا تهزز اللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها ومثل لنفسك ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحته من غيرك فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منه فعله كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها ثم امسكت فدنوت منها فقلت بالله يا اعرابية الا ما زدته في الوصية قالت او قد اعجبك كلام العرب يا حضري قلت نعم قالت والغدر اقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع العلم والسخاء فقد اجاد الحلة ريطتها وسربالها ٥ فقر في مدح السفر ابو القسم بن عباد الصاحب الخبر المنقول شهيد • ان المقبوض غريبا شهيد • وفي الحديث سافروا تغنموا ٥ السفر احد اسباب العيش التي بها قوامه وعليها نظامه • ان الله تعالى يجمع منافع الدنيا في ارض • بل فرقها واحوج بعضها الى بعض • المسافر يسمع العجائب ويكسب التجارب • ويجلب المكاسب الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعو الى شكر نعمته • ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك • السفر يسفر عن اخلاق الرجال • اوحش اهلك اذا كان في ايحاشهم انسك واهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك • ربما اسفر السفر عن الظفر • وتعذر في الوطن قضاء الوطر • وانشد

ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا • بل المقام على خسف هو السفر • ونحو قول الطائي

وما القفر بالبيد القواء بل التي • نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر • اخذه المتنبي فقال

• اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • الا تفارقهم فالراحلون هم •

نقيض ذلك في ذم السفر والغربة في الحديث ان المسافر ومتاعه لعلى قلت الا ما وقى الله اي على هلاك • شيئان لا يعرفهما الا من ابتلي بهما السفر الشاسع والبناء الواسع • السفر والسقم والقتال ثلاث متقاربة فالسفر سفينة الاذى والسقم حريق الجسد والقتال منبت المنايا • اذا كنت في غير بلدك فلا تنس نصيبك من الذل • الغربة كربة • والقلة ذلة • الغريب كالغرس الذي زايل ارضه وفقد شربه • فهو ذاو لا يثمر • وذابل لا ينضر • الغريب كالوحش النائي عن وطنه فهو لكل سبع فريسة ولكل رام رمية وانشد • لقرب الدار في الاقتار خير • من العيش الموسع في اغترا ب • وقال ابو الفتح البستي • لا يعدم المرء كنا يستكن به • ومتعة بين اهليه واصحابه

• ومن نأى عنهم قلت مهابته • كالليث يحقر لما غاب عن غابه •

بين صح

والحر صح

كتب ابو عبد الله الى المهدي بعد عزله اياه عن الدواوين ٥ لم ينكر امير المومنين حالي في قرب المواسنة وخصوص الخلطة من حالي عنده قبل ذلك في قيامي بواجب خدمته التي ادنتني من نعمته • ووطدت لقدمي من كرامته • ثم ابدل اعز الله امير المومنين حال التبعيد ويقرب في محل الاتصا، وما يعلم الله مني فيما ثلث الا ما يعلمه امير المومنين فان راى اكرمه الله ان يعارض قولي بعلمه بدا وعاقبة فعل ان شاء الله تعالى ٥ فلما قرا كتابه شهد بتصديقه قلبه فقال ظلمنا ابا عبد الله فليرد الى حاله ويعلم ما تجدد له من حسن رايي فيه

ولما امر المامون ان يحجب عن الفضل بن الربيع بسبب ما نقم منه كتب اليه يا امير المومنين لم ينسني التقريب حالي ايام التبعيد ولا اغفلتني المواسنة عن شكر الابتدا فعلى اي الحالتين ابعدني امير المومنين ويلحقني ذم التقصير في واجب خدمته وامير المومنين اعدل شهود على الصدق فيما وصفت فان راى امير المومنين ان لا يكتم شهادته فعل ان شا الله ٥

وقال ابو جعفر المنصور لابي مسلم حين ازمع قتله هل كنت قبل قيامك بدولتنا جايز الامر على عبدين قال لا يا امير المومنين قال ثم تعرض حالتي عسرتك ويهانتك على اباينا وتعرف لنا ما يعرف غيرك من اجلالنا واعظامنا حتى لاينازعك الحنين حنان الطمانينة قال قد كان ذلك يا امير المومنين ولكن الزمان واسا آته قلبا ما كان من حسن سنيجي قال فلا مرغوب فيك ولا ماسوف عليك وفي الله خلف منك ثم امر بقتله ٥

## جملة من شعر ابي الفتح كشاجم في الاوصاف قال

يصف اجزآ من القران العظيم ۞ من يتب خشية العقاب فاني • تبت انسا بهذه الاجزآء بعثني على القراءة والنسك وما خلتني من القرآء • حين جاءت تزدوني باعتدال من قدود وصنعة واستواء • سبعة اشبهت لي السبعة الانجم ذات الانوار والاضوآء كسيت من اديمها الحالك اللون غشآء احبب بذا من غشاء • مشبها صبغة الشباب وظلمات العذارى ولبسة الخطبآء • ورات انها تحسن بالضد فباهت بحلية بيضاء فهي مسودة الظهور وفيها نور حق بجلو دجى الظلمآء • مطبقات على صحايف كالريط نجوف من مسوك الظبآء • وكان الخطوط فيها رياض • شاكرات منسجة الانوآء وكان البياض والنقط السود عبير رششته في ملآء • وكان العشور والذهب الساطع فيها كواكب في سمآء • وهي مشكولة بعدة اشكال ومقروة على انحآء فاذا شيت كان فيها الكسائي • خضرة في خلال حمر وصفر بين تلك الاضعاف والاثنآء • مثل ما اثر الدبيب من الذر على جلد بضة عذرآء فمنت فكم الكتاب كتاب الله ذي المكرمات والآلآء • فحقيق على ان اتلو القران فيهن مضبحي ومسائي •

وقال يصف التخت الذي يضرب عليه حساب الهند وقلم مداده تراب • في صحف سطورها مساب • يكثر فيه المحو والاضراب • من غير ان يسود الكتاب • حتى يبين الحق والصواب • ولبس اعجام ولا اعراب • فيه ولا شك ولا ارتياب

وقال يصف بركارا استهداه • جدلي ببركارك الذي صنعت • فيه يدا قينه الاعاجيبا

| | |
|---|---|
| ملتئم الشعبتين معتدل • | ما شين من جانب ولا عيبا |
| شخصان في شكل واحد قد ركبا بالعقول تركيبا • | اشبه شيئين في اشتكالهما |
| بصاحب لا يزال مصحوبا • | اوثق مسماره وغيب عن |
| نواظر الناقدين تغييبا • | يفتن من يجتليه تحسبه |
| في قالب الاعتدال مضبوبا • | تدفع نظرته فجمهما |
| ثم تجبت اليه محبوبا • | يزداد حرصا عليه مبصره |
| ما زاده بالبنان تقليبا • | ذو مقلة نظرته مذهبة |
| بالدقة وتهذيبا • | ينظر فيها الى الصواب فما |
| بها يزال الصواب مطلوبا • | لولاه ما صح خط دايرة |
| ولا وجدنا الحساب محسوبا • | الحق فيه فان عدلت الى |
| سواه كان الحساب مقربا • | لو عين اقليدس به بصرت |
| خرله بالسجود مكبوبا • | فابعثه واجنبني بسطرة |
| تلق الهوى بالثناء مجلوبا • | |

وقال يصف منكابا

روح من الماء في جسم من الصفر • مولد بلطيف الحس والنظر • مستعبد لم يغب عن طرفه وثبت من ذوي ضغن على حذر • له على الظهر اجفان مجرة • ومقلة دمعها جار على قدر تنشا الحركات من اسافله • كانها حركات الماء في الشجر • وفي اعاليه حسبان يفضله للناظرين بلا ذهن ولا فكر • اذا بكى دار في احشايه فلك • خا في المسير وان لم يبك لم يدر مترجم عن مواقيت يخبرنا • بها فيوجد فيها صادق الخبر • نغني عن الخمس في وقت الوجوب غلى على الشمس ستر الغيم والمطر • وان سهرت لاوقات تورقني • عرفت مقدار ما القى من السهر يحدد كل ميقات تخبره • ذو النجم للاسفار والحضر • وتخرج لك بالاجزاء الطفها من النهار ودوس الليل والسحر • نتيجة العلم والتفكير صوره • يا حبذا بدع الافكار في الصور

وقال يصف اصطرلابا • ومستدير كجرم البدر مسطوح • عن كل رايقة لاشكال ممنوح

| | |
|---|---|
| • صلب يدور على قطب يثبته • | تمثال طرف بشكم الحذق مكبوح • |
| • ملئ البنان وقد اوفت صفايحه • | على الاقاليم في اقطارها الفيح • |
| • تلقى بها السبعة الافلاك محدقة • | بالماء والنار والارضين والريح • |
| • تنبيك عن طالع الابراج هيئته • | بالشمس طورا وطورا بالمصابيح • |
| • وان مضت ساعة او بعض ثانية • | عرفت ذاك بعلم فيه مشروح • |
| • وان تعرض في وقت تقدره • | لك التشكك جلاه بتصحيح • |
| • يمتني فيا ساعات النجوم به • | بين المشايم منها والمناجيح • |
| • له على الظهر عينا حكمة بهما • | يحوي الضياء ويجنب من اللوح • |

تمهيد

سكن

وان

السهر

يصف اصطرلابا

• وفي الدواين من اشكاله حكم • ينقح العقل فيها اي تنقيح •
• لا يستقل لما فيه لمعرفته • الا الحصيف اللطيف الحس والروح •
• حتى يرى الغيب فيه وهو منغلق الابواب عمن سواه جد مفتوح •
• نتيجة الدهر والتفكير صورة • ذوو العقول الصحيحات المراجيح •

وكان ابو شجاع فناخسرو عضد الدولة قد نكب ابا اسحق الصابي على تقدمه في الكتابة ومكانه من البلاغة واستصفى امواله من غير ايقاع به في نفسه فاهدى اليه في يوم مهرجان اسطرلابا في دور الدرهم وكتب اليه • اهدى اليك بنو الحاجات واحتشدوا • في مهرجان عظيم انت تعليه • لكن عبدك ابرهيم حين راى • سمو قدرك عن شي يساميه • لم يرض بالارض يهديها اليك فقد • اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه • وقول ابي الفتح على البنان البيت نظير قول علي بن العباس الرومي يصف امراة حيث يقول • بسبع السبعة الاقاليم طرا • وهو في اصبعين من اقليم • كضمير الفواد يلتهم الدنيا ويحويه دفتا حيزوم • وانما اخذه ابن الرومي من قول بعض الشعرا يذكر كاتبا • في كفه اخرس ذو منطق • بغانه واللام والميم • شبرا اذا قيس ولكنه • في فعله مثل الاقاليم • محرف الراس ومسوده • كابرة الروق من الريم • وهذا البيت الاخير مقلوب من قول عدي بن الرقاع العاملي وقد وصف قرن ريم وشبهه بقلم عليه مداد وذكر ظبية • تزجي اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها • وقلب المعنى اذا امكن من اخفى ما يجري في السرقة واحسنه وقد ترى كثير الشعرا من تشبيه ادراك النساء بالرمل والكثبان قال الشاعر

• وبيض نضيرات الوجوه كانما • تازرن دون الازر رملا عالج •
• فذال الشوى لا يختشي غير خلقها • اذا الريح يصبرن دون المنافج •
• يذرن مروط الخز ملاى كانها • قصار وان طالت بايدي النوسج •

وهذا المعنى متداول متناقل في الجاهلية والاسلام فاغرب ذو الرمة في قلبه فاحسن فقال يصف رملا • ورمل كادراك العذارى قطعته • وقد جللته المظلمات الحنادس • وكذلك مدحهم لضمور الكشح وجولان الوشح وصموت القلب والخلخال وامتناع الخدم من الجال • قال خالد بن يزيد بن معوية وذكر رملة بنت الزبير بن العوام • تجول خلاخيل النسا ولا ارى • لرملة خلخالا يجول ولا قلبا • احب بني العوام طرا لحبها • ومن اجلها احببت اخوالها كلبا • وقال النابغة • على ان حجليها وان قلت اوسعا • صموتان من ملء وقلة منطق • وقال الطائي
• مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل •



من الهيف لو ان الخلاخل صورت • لها وشحا جالت عليها الخلاخل • وقال ابن ابي زرعة الدمشقي • استكتمت خلخالها ووشت • تحت الظلام به فما نطقا • حتى اذا ريح الصبا نسمت • ملا العبير بنشرها الطرقا • وقال المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه • كان عليه من حدق نطاقا • نقلب هذا الكلام ابو عثمان الناجم فقال يهجو قينة • مسلولة الكل غير بطن • مثقل زي عنكبوت • يجولها الدهر في اصطخاب • وو شحها كلم صموت • وقال ابو عثمان ايضا يمدح قينة • محسنة في كل الحانها • لا كالتي تحسن في الندره • ام قلبه في هجا اخرى فقال • يجب منها وتجها كيف لا • تخطي في الاحسان بالندره • وهذا ماخوذ من قول محمد بن مناذر يهجو خالد بن طليق وكان قد تقلد قضاء البصرة • يا عجبا من خالد كيف لا • يخطي فينا مرة بالصواب • كان قضاة الناس من رحمة • فيما مضى وهو لنا من عذاب • وهذا ايضا من قلب المديح هجاء والهجاء مدحا كما قال مسلم بن الوليد يهجو قوما • قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لقبح المخبر • نقلبه ابو الطيب المتنبي فقال • واستكبر الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغر الخبر الخبر • وقال ابو تمام • عبادة الكيني له فضل الجنه • وكيف المخفي عليه مكين • نقلبه البحتري فقال • لا ييأس المرء ان ينجيه • ما يحسب الناس انه عطبه • وقال ابو تمام وحشية ترمي القلوب اذا غدت • وسنى فما تصطاد غير الصيد • نقلبه البحتري فقال • على انني اخشى على دار امنها • فوارس يصطاد الفوارس صيدها • وقال ابو تمام • يشنا الغيث وهو جد حبيب • رب حزم في بغضة الموموق • نقلبه البحتري فقال • يسرك الشي قد يسو وكم • نوه يوما بخامل لقبه • قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر المعنى في المصراع الاول ابين منه في الثاني الا ترى انه لو قال يسوك الشي قد يسر كان مثل ذلك المعنى مستويا الا انه قلبه لحاجته ٥ وقال ابن الرومي يهجو مغنية • فيه ملعونة من اجلها • رفض اللهو معا من رفضه • فاذا غنت ترى في حلقها • كل عرق مثل بيت الارضه • فقلبه ابن المعتز فقال يصف ارضة اكلت له كتابا • تبني انابيب لها فيها سبل • مثل العروق لا ترى فيها خلل • وهذا الشعر يكتفى منه باليسير ومن المعاني ما لا ينقلب الا ترى انك تقول نام القوم حتى كانهم موتى ولا يحسن ان تقول ماتوا حتى كانهم نيام وقد اخذ على ابي نواس في قوله يصف دارا وقفت بها • كانها اذ خرست جارم • بين ذوي تفنيده مطرق • قالوا انما يجب ان يشبه الجارم اذا عذلوه فسكت وانقطعت حجته بالدار الخالية التي لا تجيب واخذوا عليه في قوله • كان نيرانها في جنب قلعتهم • مصغرات على اشطان قصاد • وقد تبعه الطائي فقال في الافشين لما احرق • ما زال سر الكفر بين ضلوعه • حتى اصطلى سر الزناد الوري

كان قضاة الناس فيما مضى من رحمة الله وهذا عذاب ٢

نارا بساور جسمه من حرها • لهب كما عصفرت شق ازار • طارت لها شعل يهوم نجها
اركانه هدمًا بغير غبار • تصلى منه كل جمع مفصل • وتعلن نائرة بكل نغار
صلى لها حيًّا وكان وقودها • ميتًا ويدخلها مع الكفار • وكذاك اهل النار في الدنيا هم
يوم القيامة جل اهل النار • اردت البيت الثاني قالوا انما تشبه الثياب المعصفرة بهذا واشباهه
لايتوازنا انعكاسه وتتضاد قضاياه وانما يصح القلب فيما يتحقق تضاده او يتقارب ٥

بالنار م

**قطعة من شعر اهل العصر في ذكر النجوم قال ابو الفتح البستي**

• تدغض من املي اني ارى عملي • اقوى من المشتري في اول الحمل •
• وانني راجل عما احاوله • كانني استمد الحظ من زحل • **وقال**
• اذا غدا ملك باللهو مشتغلا • فاحكم على ملكه بالويل والحرب •
• الم تر الشمس في الميزان هابطة • لما غدا وهو برج اللهو والطرب •

**وقال ايضًا** وقد تدني الملوك لدى رضاها • وتبعد حين تعتقد احتقادا
كما المريخ في التثليث يعطي • وفي التربيع يسلب ما افادا • **وقال** الا انا تقوني فاني
امرء • تمدحت فليمتحن من يحب • فما كوكبي راجع في الوفا ولا برج قلبي بالمنقلب •
**وقال** لئن كسفونا بلا علة • وفازوا تداحهم بالظفر • فقد يكسف المرء من دونه
كما يكسف الشمس جرم القمر • **وقال** شرف الوغد بوغد مثله • مثل ما فيه زيغ وخلل
ودليل الصدق فيما قلته • شرف المريخ في بيت زحل • **وقال ايضًا** قل للذي
غرته عزة ملكه • متى احل بطاعة النصحاء • شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذاك
اوج الشمس في الجوزاء • **وقال ايضًا** • وقد يفسد المرء بعد الصلاح
فساد الاماكن والشر يعدي • كما السعد يقبل طبع النحوس اذا كان في موضع غير سعده
**وقال** • ما انس لا انس ظمآن بماء بارد • من بعد طول الدهر بالموارد •
الاكانسي بكتاب وارد • من سيد محض النجار ماجد • كانما استملاه من عطارد •
**وقال ايضًا** • واتم الاشياء نورا وحسنا • بكر شكر زفت الى ظهر بر •
ما قران السعدين في الحوت ابهى • منظرا من قران بر وشكر • **وقال ايضًا**
يا معشر الكتاب لاتعرضوا • لرياسة وتصافوا وتخادموا • ان الكواكب كن في اشرافها
الا عطارد حين صور آدم • **وقال** دعاني الى بيته سيد • له الخلق لا اشرف لا الطف

العقد م

فلازمت بيتي ولا طمته • بعذر سوء الاطرف الاظرف • عطارد نجمي ولا شك ان عطارد
في بيته اشرف • **وقال** لئن تنقلت من دار الى دار • فمرت بعد ثواء رهن اسفار •
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى • والشمس في كل برج ذات انوار • **وقال ايضًا**
• لئن صدع الدهر المشتت شملنا • وللدهر حكم للجميع صدوع •

• فللنجم من بعد الرجوع استقامة • وللشمس من بعد الغروب طلوع •
**وقال** لمحبوس • حبست ومن بعد الكسوف تبلج • تضيء به الافاق للبدر والشمس
فلا تعتقد للحبس غمًّا ووحشة • فاول كون المرء في اضيق الحبس • **وقال**
يا من تولى المشتري تدبيره • حاشاك ان تنقاد للمريخ • **وقال**
ولا تفزعن من كل شيء مفزع • فما كل تربيع البروج بضائر • **وقال يرثي**
ابا القسم الصاحب • فقدناه لما تم واعتم بالعلى • كذاك كسوف البدر عند تمامه
**وقال ابو سعيد** عبد الرحمن بن دوست لابي الفضل الميكالي • اذا ما غاب وجه البدر عنا
فوجهك عندنا البدر المقيم • **وقال** مسكويه الخالدي • لا يعجبنك حسن القصر تنزله
فضيلة الشمس ليست في منازلها • لو زيدت الشمس في ابراجها مائة • ما زاد ذلك شيئا في فضائلها
ابو بكر الخوارزمي • وابيك ان ابشرت خيمة عندنا • لزاما وان اعشوشبت تلك الرُّبا
فما انت الا البدر ان قل ضوءه • وسئل الخوارزمي عن قول ابرهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك
اسد ضار اذا هيجته • واب بر اذا ما قدرا • يعرف الابعد ان اثرى ولا
يعرف الادنى اذا ما افتقرا • **وقال** ابن المعتز • اذا ما اراد الحاسدون انهدام
بناء الاغالب العز فاهره • وماذا يريد الحاسدون من امرئ • توثبهم اخلاقه ومآثره
اذا ما سوا استغنى عنهم لا نعادهم • ولا تهتدي يوما اليهم نهاه • هذا البيت كما قال بعض العرب
في احدى الروايات • رماني بامر كنت منه ووالدي • بريا ومن جال الطوي رماني
الجال والجول الناحية والطوي البير يريد رماني بما عاد عليه والرواية المشهودة ومن اجل
الطوي رماني فعلى هذا سقط المناسبة بينه وبين قول ابن المعتز ٥ **قال بعض الرواة**
كنا مع ابي نصر راوية الاصمعي في رياض من المذاكرة نجتني ثمارها ونجتلي انوارها الى ان
افضنا في ذكر ابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي فقال رحم الله الاصمعي ان كان لمعدن حكم
وبحر علم غير انه لم نر قط مثل اعرابي وقف بنا فسلم فقال ايكم الاصمعي فقال انا ذاك فقال اتأذن
بالجلوس فاذنا له وعجبنا من حسن ادبه مع جفاء ادب العرب قال يا اصمعي انت الذي
يزعم هؤلاء النفر انك اثقبهم معرفة بالشعر والعربية وحكايات الاعراب قال الاصمعي فيهم من
سواعم مني ومن سود وني قال افلا تنشدني من بعض شعر اهل الحضر حتى انقد على شعر
اصحابنا فانشده شعر الرجل امتدح به مسلمة بن عبد الملك • اسلم انت البحر ان جاء وارد
وليث اذا ما الحرب طار عقابها • وانت كسيف الهند وابي ان غدت • حوادث من حرب يعب عبابها •
• ولا خلف الا رومة في امرئ له • ولا غاية الا اليك مآبها •
• كانك ديان عليها موكل • بها وعلى كفيك يجري حسابها •
• اليك رحلنا العيس اذ لم نجد لها • اخا ثقة يرجى لديه ثوابها •

قال فتبسم الاعرابي وهز راسه فظننا ان ذلك لاستحسانه الشعر ثم قال يا اصمعي هذا شعر مهلهل
خلق النسج خطاوه اكثر من صوابه يغطي عيوبه حسن الروي ورواية المنشد يشبهون الملك
بالاسد والاسد ابخر شتيم المنظر وربما اطرده شرذمة اماينا وتلاعب به صبياننا ويشبهونه
بالبحر والبحر صعب على من ركبه مر على من شربه وبالسيف وربما خان على الحقيقة ونبا عند
الضريبة الا انشدتني كما قال صبي من حينا دجع قال الاصمعي وماذا قال صبيكم فانشده

اذا سالت الورى عن كل مكرمة • لم تعزاكرامها الا الى الهول • فتى جواد اذاب المال نائله
فالنيل يشكو منه كثرة النيل • الموت يكره ان يلقى منيته • في كره عند لف الخيل بالخيل

• لو زاحم الشمس القى الشمس كاسفة • او زاحم الصم الجاها الى الميل •
• امضى من النجم ان نابته نائبة • وعند اعدائه اجرى من السيل •
• لا يستريح الى الدنيا وزينتها • ولا تراه اليها ساحب الذيل •
• يقصر المجد عنه في مكارمه • كما يقصر عن افعاله قولي •

قال ابو نصر فابهتنا والله ما سمعنا من قوله فاتى الاعرابي ثم قال يا اصمعي الا انشدني شعرا
ترتاح اليه النفس ويسكن اليه القلب فانشده قول ابن الرقاع العاملي :.

وناعمة تجلو بعود اراكة • مؤشرة يسبي المعانق طيبها • كان بها خمرا بماء غمامة
اذا اسعفت بعد المنام غروبها • اراك الى نجد تحن وانما • هوى كل نفس اين حل حبيبها

فتبسم الاعرابي وقال يا اصمعي ما هذا بدون الاول ولا فوقه الا انشدتني كما قلت قال الاصمعي وما
قلت جعلت فداك فانشده • تعلقتها بكرا وعلقت حبها • فقلبي عن كل الورى فارغ بكر

• اذا احتجبت لم يكفك البدر ضوءها • وتكفيك ضوء البدر ان حجب البدر •
• وما الصبر عنها ان صبرت وجدته • جميلا ولا في مثلها يحسن الصبر •
• وحسبك من خمر يفوتك ريقها • ووالله ما من ريقها حسبك الخمر •
• ولو ان جلد الذر لامس جلدها • لكان لمس الذر في جلدها اثر •
• ولو لم يكن للبدر ضد اجمالها • وتفضل في حسنها الصفا البدر •

قال ابو نصر فقال لنا الاصمعي اكتبوا ما سمعتم ولو باطراف المدى في رقاق الاكباد قال وانا
عند ناشهرا فجمع الاصمعي له خمسمائة دينار وكان يتعاهدنا في الحين بعد الحين حتى مات الاصمعي
وتفرق اصحابنا ٥ **نقر من كلام الاعراب في ضروب مختلفة** قال الجاحظ ليس
في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا انق ولا الذ في الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة
ولا انتق للسان ولا اجود تقويما للبيان من طول استماع حديث الاعراب الفصحا العقلا
**قال** ابن المقفع وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته اي حكمة تكون ابلغ واحسن واغرب
واعجب من كلام بدوي لم ياكل ريفا ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام ويفزع من البشر

البشر ويأوي الى القفر واليرابيع والظبا قد خالط الغيلان وانس بالجان فاذا قال الشعر
وصف ما لم يره ولم يعرفه ولم يعرفه ثم يذكر محاسن الاخلاق ومساويها ويمدح ويهجو ويذم
ويعاتب ويشبب ويقول ما يكتب عنه ويروى له ويبقى عليه **وقال بعض الاعراب**

• واني لاهدى بالاوانس كالدمى • واني باطراف القنا للعوب •
• واني على ما كان من عنجهيتي • ولوثة اعرابيتي لاديب •

كان الادب غريبا من الاعراب فانتحوا به عنده وقد قال الطائي في فطنتهم يستعطف ملك بن طوق
على قومه بني تغلب • لا رقة الحضر اللطيف غذتهم • وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم • كرم النفوس وصحة الآداب • ووصف اعرابي رجلا فقال هو
اطهر من الماء وارق طبعا من الهواء وامضى من السهم واهدى من النجم ٥ ووصف اعرابي
رجلا فقال ذلك والله ممن ينفع سلمه ويتواصف حلمه ولا يستمر ظلمه ٥ وقال اعرابي
جلست الى قوم من اهل بغداد فما رايت ارجح من احلامهم ولا اطيش من اقلامهم ٥ وذكر
اعرابي من بني كلاب رجلا فقال كان والله الزم منه ذا الاذنين والجواب ذا السانين ولم
ار احدا ارتق لخلل راي ولا ابعد مسافة روية ومراد طرف منه انما كان يرمي بهمته
حيث اشار اليه الكرم وما زال يتحسى مرارة اخلاق الاخوان ويسقيهم عذوبة اخلاقه ٥
وذكر اعرابي رجلا فقال كان والله لكات القلوب والالسن ربضت له فما تعقد الا على وده
ولا تنطق الا بحمده ٥ وقال اعرابي اقبح اعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب
بمثل المشاورة ولا اكتسب البغضاء بمثل الكبر ٥ قال الاصمعي وخطبنا اعرابي بالبادية
فقال ايها الناس ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من لا تخفى عليه اخباركم ٥ **قال العتابي** بن نعيم وقفت انا ومعبد بن طوق
العنبري على مجلس لبني العنبر وانا على ناقة وهو على حمار فقاموا ابتدروا بي فسلموا علي ثم
اكفوا على معبد فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامة بدأتم بالصغير قبل الكبير وبالمولى
قبل العربي وبالمخ قبل الشاعر فاسكت القوم فانبرى اليه غلام فقال بدانا بالكاتب قبل
الامي وبالمهاجر قبل الاعرابي وبراكب الراحلة قبل راكب الحمار ٥ ووصف اعرابي
قومه فقال ليوث حرب وغيوث جدب ان قاتلوا ابلوا وان سئلوا اغنوا ٥ ووصف
اعرابي قوما فقال كانوا اذا اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا اتصافحوا بالسيوف فغرفيه الحمام
وسئل اعرابي عن صديق له فقال صغرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها
واكفهرت وجوه كانت بمائها ٥ قال الاصمعي وسمعت اعرابيا يقول ان الآمال
قطعت اعناق الرجال كالسراب غر من راه واخلف من رجاه ومن كان الليل والنهار
مطيته اسرعا السير والبلوغ به • والمرء يفرح بالايام يقطعها • وكل يوم مضى يدني من الاجل

وذكر اعرابي مصيبة نالته فقال انها والله مصيبة جعلت سود الرؤس بيضا وبيض الوجوه سودًا وهونت المصايب ٥ وهذا كقول عبد الله بن الزبير الأسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضًا • ورد وجوههن البيض سودا
وانك لو رايت بكاء هند • ورملة اذ تصكان الخدودا
بكيت بكاء معولة حزين • اصاب الدهر واحدها الفريدا

ونظير هذا التطابق بين السواد والبياض وان لم يكن من هذا المعنى قول ابن الرومي

يا بياض المشيب سودت وجهي • عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفينك جهدي • عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لامنعنك ان تضحك • في وجه آسف محزون
بسواد فيه ابيضاض لوجهي • وسواد لوجهك الملعون

سأل اعرابيان رجلًا فقال احدهما لصاحبه نزلت والله بواد غير ممطور وانيت رجلًا بك غير مسرور فلم تدرك ما سألت ولا نلت ما املت فارتحل بندم او اقم على عدم ٥ قال الاصمعي وسمعت اعرابيا يقول غفلنا ولم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى وعظ غيرنا بنا فقد ادركت السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظًا ٥ وقال اعرابي لرجل اشكر للمنعم عليك وانعم للشاكر لك تستوجب من ربك زيادته ومن اخيك مناصحته ٥ وذم اعرابي رجلًا فقال افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما اصلح غير راجع اليه وقدم على ما افسد غير منتقل عنه ولو صدق رجل نفسه ما كذبته ومن القى زمامه اوطاه راحلته ٥ وقال اعرابي خرجت حين انحدرت ايدي النجوم وشالت ارجلها فما اصدع الليل حتى انصدع الفجر ٥ وقال اعرابي • وقد تعاللت ذميل العنس • بالسوط في ديمومة كالترس • اذ عرج الليل بروج الشمس • ومن مليح الاستعارة في نحو هذا قول الحسن بن وهب شربت البارحة على وجه الجوزاء فلما انتبه الفجر نمت فما عقلت حتى الحفني قميص الشمس ٥ وقال اعرابي لصاحبه في شيء ذكره قل ان شاء الله فانها ترضي الرب وتسخط الشيطان وتذهب الخبث وتنجح الحاجة ٥ وروى العتبي عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول لاخيه في معاتبة جرت بينهما اما والله لرب يوم كتنور الطاهي رقاص بآكامه قد رميت بنفسي في اجيج سمومه احتمل منه ما اكره لما تحب ٥ قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد واحسب العتبي صنع هذا الكلام واخذه من قول بشار • ويوم كتنور الاماء سجرنه • واوقدن فيه الجزل حتى تضرما • رميت بنفسي في اجيج سمومه • وبالعيس حتى بض منخرها دما • اخذ هذا المعنى بعض اصحاب ابي العباس ثعلب فقال يهجو المبرد

• ويوم كتنور الطهاة سجرنه • على انه منه احر واوقد •

ظللت به عند المبرد جالسا • فما زلت من الفاظه ابترد •

قال الاصمعي جئت اعرابية ومعها ابن لها فما اصيبت به فلما دفن قامت على قبره وهي موجعة فقالت يا بني والله لقد غذوتك رضيعا وفقدتك سريعا وكانه لم تكن بين الحالتين مدة التذ بعيشك فيها فاصبحت بعد النضارة والغضارة ورونق الحياة والتنسم في طيب روايحها تحت الجنادل الثرى جسدا هامدا ورفاتا سحيقا وصعيدا جرزا • اي بني لقد سحبت الدنيا عليك اذيال الفنا • واسكنتك دار البلى ورمتني بعدك بنكبة الردى • اي بني لقد سفر لي عن وجه الدنيا صباح داج ظلامه ثم قالت اي رب منك العدل ومن خلقك الجور وهبت لي قرة عين فلم تمتعني به كثيرا • بل سلبتنيه وشيكا • ثم امرتني بالصبر ووعدتني عليه فصدقت وعدك • ورضيت قضاءك فرحم الله من ترحم • على من استودعته الردم • ووسدته الثرى • اللهم ارحم غربته • وآنس وحشته • واستر عورته • يوم تكشف الهنات والسوات • فلما ارادت الخروج الى اهلها وقفت على قبره فقالت اي بني اني قد تزودت لسفري فليت شعري ما زادك لبعد طريقك ويوم معادك اللهم اني اسالك الرضا برضائي عنه ثم قالت استودعك من استودعني في احشائي جنينا • وا ثكل الوالدات ما امض حرارة قلوبهن • واقلق مضاجعهن • واطول ليلهن • واقصر نهارهن • واقل انسهن • واشد وحشتهن • وابعدهن من السرور • واقربهن من الاحزان • فلم تزل تقول هذا ونحوه حتى ابكت كل من سمعها وحمدت الله واسترجعت وصلت ركعات عند قبره وانطلقت ٥ وانشد المفضل الضبي لامراة ترثي ابنا لها من العرب

يا عمرو مالي عنك من صبر • يا عمرو يا اسفي على عمرو • لله عمرو انت اي فتى
كنت يوم وضعت في القبر • احثوا التراب على مفارقه • وعلى غرارة وجهه النضر
حين استوى وعلا الشباب • وبدا امنير الوجه كالبدر • ورجا اقاربه منافعه
ورأوا شمائل سيد غمر • واجمه هي فساورة • وغدا مع الغادين في السفر
تعدو به شقا آسامية • مرطى الجراء شديدة الاسر • تثب الجبار به وتغدو بها
فلم يعقب مغلقي صعر • ربيته دهرا انفعه • في اليسر اغذوه وفي العسر
حتى اذا التأميل امكنني • فيه تبين تلاحق الثغر • وجعلت من شغفي انقله
في الارض بين نغانغ غبر • ادع المزارع والحصون • واحله في المهمه القفر
ما زلت اصعده واحدره • من قنزموماة الى قفر • هربا به والموت يطلبه
حيث انتويت بدولا ادري • حتى دفعت به لمصرعه • سوق العتير يساق للعتر
ما كان الا ان عجبت له • ودعى فاعفى مطلع الفجر • ودعى الكرى راسي فمال به

وشق بها ومنه كالسكر * اذا راعني صوت هببت له * وذعرت منه ايما ذعر
واذا امنيته تساوره * تدكدكت في الوجه والنحر * وارى العلق وخشوجة
مما يجيش به من الصدر * والموت يقبضه ويبسطه * كالثوب عند الطي والنشر
ندعا الانصره وكنت له * من قبل ذلك حاضر النصر * نعجزت عنه وهي زاهقة
بين الوريد ومدفع السحر * نفسي واي فتى فجعت به * جلت مصيبته عن القدر
لو قيل تعديه بذلت له * مالي وما جمعت من وفر * او كنت مقتدرا على عمري
آثرته بالشطر من عمري * قد كنت ذا نظر اليه فخري * ربي عليه وقد رأى فقري
لو شاء ربي كان متعني * بابني وشد بأزره ازري * بنيت عليك بني احوج ما
كنا اليك صفائح الصخر * لا يبعدنك الله يا عمرا * اما مضيت فنحن في الاثر
هدي سبيل الناس كلهم * لا بد سالكها على صغر * او لا ترام في ديارهم
يتوقعون وهم على ذعر * والموت يوردهم موارده * قسرا فقد ذلوا على القسر

وقال اعرابي يمدح رجلا * يمد نجاد السيف حتى كانه * باعلى سنابي ناجح بتطوح
ويدلج في حاجات من هو نائم * ويوري كريمات الندى حين يقدح
اذا اعتم بالبرد اليماني حسبته * هلالا بدا في جانب الافق يلمح
يزيد على فضل الرجال فضيلة * ويقصر عنه مدح من يتمدح

وانشد ابن ابي طاهر لاعرابي * وقبلي ابكى كل من كان ذا هوى * هتوف البواكي والديار البلاقع
وهن على الاطلال من كل جانب * نوائح ما تخضل منها المدامع
مزبرجة الاعناق نمر ظهورها * مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الخوافي كانها * حواشي برود زينتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع

ومن جيد ما قيل في الحمام قول ابن الرومي
وقفت بطراب العشيات والضحى * فظلت اسح الدمع مني واسجم
حليفة شجو هاج ما بي وما بها * تباريح شوق يشتكيها المتيم
نباح به فوها واخفته عينها * وباحت به عيني وكاتمة الفم

ودخل اعرابي على الرشيد فانشده ارجوزة مدحه بها واسمعيل بن صبيح يكتب بين يديه كتابا وكان من احسن الناس خطا واسرعهم يدا فقال الرشيد للاعرابي صف هذا الكاتب فقال
رقيق حواشي الحلم حين تبوده * يريك الهوينا والامور تطير
له قلما بؤسى ونعمى كلاهما * سحابته في الحالتين درور
يناجيك عما في ضمير خطه * ويفتح باب النجح وهو عسير
فقال الرشيد قد وجب لك علينا يا اعرابي حق كما وجب لك علينا يا غلام ادفع اليه دية الحر

فقال اسمعيل وعلى عبدك دية العبد

وقال اعرابي من بني عقيل
احن الى ارض الحجاز وحاجتي * خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري نحو الحجاز بنافع * اجل ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم نظرة ثم عبرة * لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور * حزين واما نازح يتذكر

وقال اعرابي * واني لاغضي مقلتي على القذى * والبس ثوب الصبر ابيض ابلجا
واني لادعو الله والامر ضيق * علي فما ينفك ان يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه * اصاب لها في دعوة الله مخرجا

وقال آخر * ذكرتك ذكرى هائم بك تنتهي * اليك امانيه وان لم يكن وصل
وليست بذكرى ساعة بعد ساعة * ولكنها موصولة ما لها فصل

وقال آخر * اريتك ان شطت بك الدار نية * وغالتك مصطاف الحمى ومرابعه
اترعين ما استودعت ام انت كالتي * اذا ما نأى هانت عليه ودائعه
الا ان حيا دونه قلة الحمى * منى النفس لو كانت تنال شرائعه

اخذت ازد العتيك شاعرا من قيس بن ثعلبة اسمه المعذل في دم فاتاه النهشل ابو ربيعة فجد ولمه ان ينجو بنفسه واسلم نفسه مكانه فقال له المعذل اخيرك بين ان امدحك او امدح قومك فاختار مدح قومه فقال * جزى الله فتيان العتيك وان نأت * بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس واحسنوا * الصحابة لما حم ما كان آتيا
متاعهم فوضى فضى في رحالهم * ولا يحسنون السر الا تناديا
كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت في الابطال كان تحاسيا

وذكرت الرواة ان المهلب بن ابي صفرة عرض جنده بخراسان فعرض جيش بكر بن وائل فمر به المعذل فقال هذا المعذل العبسي الذي يقول وانشد الابيات فقالوا ايها الامير احسبه علينا فانطلق منهم ماية بجادابها ايه ووصيف فقالوا اعط هذا ليعذرنا * قوله
كان دنانيرا على قسماتهم * نظير قول ابي العباس الاعمى * ليت شعري من ابن رائحة المسك
وما ان اخال بالخيف انسي * حين غابت بنو امية عنه * والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسان عليها وقالة غير خرس * في حلوم اذا الحلوم استخفت
ووجوه مثل الدنانير ملس * ولما خلع المامون اخاه محمد بن زبيدة ووجه بطاهر بن الحسين لمحاربته كان يحمل كتبا بعيوب اخيه تقرا على المنابر بخراسان فكان مما عابه به ان قال وانه استخلص رجلا شاعرا ماجنا فاجرا يقال له الحسن بن هاني واستخلصه ليشرب معه الخمور ويرتكب المآثم ويهتك المحارم وهو الذي يقول * الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا

اذا امكن الجهر • وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى • فلا خير في اللذات من دونها ستر
وبذكر اسل العراق فيقول اسل فسوق وفجور وما فور وفجور ويقوم رجل بين يديه
فينشد اشعار ابي نواس في المجون فاتصل ذلك بابن زبيدة فنهى الحسن عن الخمر وحبسه ثم كلمه
الفضل بن الربيع ثم كلم فيه الفضل فاخرجه بعد ان اخذ عليه ان لا يشرب خمرا ولا يقول فيها
شعرا فقال • ما من يد في الناس واحدة • كيد ابو العباس مولاها •
• نام الثقاة على مضاجعهم • وسرى الى نفسي فاحياها •
• قد كنت خفتك ثم امنني • من ان اخافك خوفك الله •
• فعفوت عني عفو مقتدر • وجبت له نقم فالغاها • ومن قوله
في ترك الشراب • ايها الرائحان باللوم لوما • لا اذوق المدام الا شميما •
• نالني بالملام فيها امام • لا ارى لي خلافه مستقيما •
• فاصرفاها الى سواي فاني • لست الا على الحديث نديما •
• كبر حظي منها اذا هي دارت • ان اراها وان اشم النسيما •
• فكاني وما ازين منها • قعدي يزين التحكيما •
• كل عن حمله السلاح الى الحرب • فاوصى المطيق الا يقيما •
القعد فرقة من الخوارج يامرون بالخروج ولا يخرجون وزعم المبرد انه لم يسبق الى هذا
المعنى وقال • عين الخليفة بي موكلة • عقد الحذار بطرفها طرفي
صحت علانيتي له وارى • دين الضمير له على حرف • ولئن وعدتك تركها عدة
اني عليك لخائف خلفي • سلبوا قناع الدن عن رمق • حتى الحياة مشارف الحتف
• فتنفست في البيت اذ مزجت • كتنفس الريحان في الانف •
اخذ قوله • ولئن وعدتك تركها عدة • الحسن بن علي بن وكيع فقال
• متى وعدتك في ترك الصبا عدة • فاشهد على عدتي بالزور والكذب •
• اما ترى الليل قد ولت عساكره • واقبل الصبح في جيش له لجب •
• وجد في اثر الجوزاء يطلبها • في الجو ركض هلال دائم الطلب •
• كصولجان لجين في يدي ملك • ادناه من كرة صيغت من الذهب •
• فقم بنا نصطبح صفراء صافية • كالنار لكنها نار بلا لهب •
• عروس كرم انت تختال في حلل • صفر على راسها تاج من الحبب •
وقال ابو الفضل الميكالي في اقتران الهلال بالزهرة • اما ترى الزهرة قد لاحت لنا
تحت هلال قد غدا يحكي الذنب • ككرة من فضة مجلوة • اوفى عليها صولجان من ذهب
وعلى قول ابي نواس • صحت علانيتي له وارى • دين الضمير له على حرف • كتب ابو

لونه

ابو العباس بن المعتز الى ابي الطيب القسم بن محمد النميري • يا ايها الجاني ويستجني
ليس تجنيك من الظرف • انك في الشوق الينا كمن • يومن بالله على حرف
محوت اثارك من ودنا • غير اساطيرك في الصحف • فان تجلت لنا زورة
يوما تجلت على ضعف • وحدث ابو عمر الزاهد قال ذلك بعض المرائين جبهته بثوم
وعصبه ونام ليصبح بها كاثر السجود فانحرفت العصابة الى صدغه فاخذ الاثر هناك فقال
له ابنه ما هذا يا ابت قال اصبح ابوك ممن يعبد الله على حرف وقال ابو نواس في البيت الاول

تماملته

• غننا بالطلول كيف بلينا • واسقنا نعطك الثناء الثمينا •
• من سلاف كانها كل شيء • يتمنى مخير ان تكونا •
• اكل الدهر ما تجسم منها • وتبقى لبابها المكنونا •
• فاذا ما اجتليتها فهباء • تمنع الكف ما تبيح العيونا •
• ثم شجت فاستضحكت عن لال • لو تجمعن في يد لاقتنينا •
• في كؤوس كانهن نجوم • دائرات بروجها ايدينا •
• طالعات مع السقاة علينا • فاذا ما غربن يغربن فينا •
• لو ترى الشرب حولها من بعيد • قلت قوم من قرة يصطلونا •
• وغزال يديرها ببنان • ناعمات يزيدها الغمز لينا •
• كلما شئت علني برضاب • يترك القلب للسرور قرينا •
• ذاك عيش لو دام لي غير اني • عفته مكرها وخفت الامينا • وقال ايضا
• اعاذل اعتبت الامام واعتبا • واعربت عما في الضمير واعربا •
• وقلت لساقيها اجزها فلم يكن • ليابى امير المؤمنين واشربا •
• فجوزها عني سلافا ترى لها • الى الشرف الاعلى شعاعا مطنبا •
• اذا عب فيها شارب القوم خلته • يقبل في داج من الليل كوكبا •
• ترى حيثما كانت من البيت مشرقا • وما لم تكن فيه من البيت مغربا •
• يدور بها رطب البنان ترى له • على مستدار الخد صدغا معقربا •
• سقاهم ومناني بعينيه منية • فكانت الى قلبي الذ واطيبا •
وقال الحسين بن الضحاك الخليع انشدت ابا نواس قولي • وشاطري اللسان مختلق
التكريه شاب المجون بالنسك • فلما بلغت قولي • كانما نصب كاسه قمر • يكرع في بعض انجم
الفلك • نعر نعرة منكرة فقلت ما لك فقد رعتني قال هذا المعنى انا احق به منك ولكن
سترى لمن يروى ثم انشدني بعد ايام • اذا عب فيها شارب القوم خلته • يقبل في داج
من الليل كوكبا • فقلت هذه مصالته يا ابا علي قال اتظن انه يروى لك معنى مليح وانا في الحيا

كانه يبين شعره بعد

وقال ابن الرومي فكان احسن منها • ومهفهف كملت محاسنه • حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكوس الى مراشفه • وتهيج في يده من الحبس • ابصرته والكاس بين فم
منه وبين انامل خمس • فكانها وكان شاربها • قمر يقبل عارض الشمس
وقال ابو الفتح كشاجم • وسحاب يجر في الروض ذيلي • مطرف زره على الافق زرا
برقه لمحة ولكن له رعد بكي يكسو المسامع وقرا • كخلي منافق للذي يهواه
يبكي جهرا ويضحك سرا • قد سقتني المدام فيه فتاة • سحرتني وليس تحسن سحرا
فاذا ما رايتها تشرب الرا • ح اريتني شمسا تقبل بدرا • وانما احتذى ابو نواس في هذه
الاشعار التي وصف فيها ترك الشراب بطاعة لامر الامين في ذلك مثال بشار بن برد وصبر على
قالب وذلك ان بشار لما قال • لا يويسنك من مخبارة • قول تغلظه وان جرحا •
عسر النساء الى مياسرة • والصعب يمكن بعدما جمحا • بلغ ذلك المهدي فتغاظه
وقال يحرض الناس على الفجور ويسهل لهم السبيل اليه فقال له خاله يزيد بن منصور الحميري
يا امير المومنين قد فتن النساء بشعره واي امراة لا تصبو الى مثل قوله ∴

• عجبت فطمة من نعتي لها • هل يجيد النعت مكفوف البصر •
• بنت عشر وثلث قسمت • بين دعص وقضيب وقمر •
• درة بحرية مكنونة • مازها التاجر من بين الدرر •
• اذرت الدمع وقالت ويلنا • من ولوع القلب ركاب الخطر •
• امتا بدد هذا لعبي • ووشاحي حله حتى انتثر •
• فدعيني معه يا امتي • علنا في خلوة نقضي الوطر •
• اقبلت في خلوة تضربها • واعتداها الجنون مستعر •
• بابي والله ما احسنه • دمع عين غسل الكحل قطر •
• ايها النوام هبوا ويحكم • واسالوني اليوم ما طعم السهر •

فامره المهدي ان لا يتغزل فقال اشعارا في ترك ذلك منها ∴ • ∴ •
يا منظرا حسنا رايته من وجه جارية فديته • بعثت الي تسومني ثوب الشباب وقد طويته
والله رب محمد ما ان غدرت ولا نويته • اعرضت عنك وربما عرض البلاء وما ابتغيته
ويشوقني بيت الحبيب اذا غدوت وابن بيته • ان الخليفة قد ابى واذا ابى شيا ابيته
قام الخليفة دونه فصبرت عنه وما قليته • ونهاني الملك الهمام عن النساء فما عصيته
بل قد وفيت فلم اضع عهدا ولا وايا وايته • ومنها قوله والله لولا رضي الخليفة ما
اعطيت ضيما يوما على شجن • قد عشت بين الندمان والراح والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم نهاني المهدي فانصرفت • نفسي صنع الموفق اللقن • وقوله ايضا انبت

• انبت بجري وتقضى الشباب • بين الحيا والجواري الاتراب •
• فالان شفعت امام الهدى • وربما طبت لحب وطاب •
• لهوت حتى راعني داعيا • صوت امير المومنين المجاب •
• لبيك لبيك هجرت الصبا • ونام عذالي ومات العتاب •
• ابصرت رشدي وتركت المنى • وربما ذلت لهن الرقاب •

في كلمة طويلة يقول فيها • يا حامد القول ولم يبله • سبقت بالنيل مسال السحاب
الفعل اذلى بثناء الفتى • ما جاءه من خطاء او صواب • دع قول واي وانظر فعله
يثني على التقي ما في الجلاب • اذا غدا المهدي في جنده • وراح في آل الرسول الغضاب
بدا لك المعروف في وجهه • كالظلم يجري في الثنايا العذاب • ومن شعر بشار في الغزل

• ايها الساقيان صبا شرابي • واسقياني من ريق بيضاء رود •
• ان دائي الصدى وان شفائي • شربة من رضاب ثغر برود •
• عندها الصبر عن لقائي وعندي • زفرات ياكلن قلب الجليد •
• ولها مبسم كثغر الاقاحي • وحديث كالوشي وشي البرود •
• نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد •
• ثم قالت القاك بعد ليال • والليالي يبلين كل جديد •
• ما ابالي من ضن عني بود • ان قضى الله منك لي يوم جود •

وقال تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت • وتستفز حشى الرائي بارعاد
كانما صورت من ماء لؤلؤة • فكل جارحة وجه بمرصاد • وقال
وهبت له مع المسواك ريقا • فطاب له بطيب ثنيتيك • اتبرع على الذكرى كاني
اقبل فيه فاك ومقلتيك • وقال ايضا لا استطيع الهوى وهجرتها
قلبي ضعيف وقلبها حجر • كان وجدي بها وقد حجبت • في الراس والعين والحشا
سكر • وانشد له ابو تمام وكان يقول ما رايت شعرا اغزل منه ∴

• زودينا يا عز قبل الفراق • بتلاق وكيف لي بالتلاقي •
• انا والله اشتهي سحر عينيك • واخشى مصارع العشاق •
• انني من بني عقيل بن كعب • موضع السيف من طلى الاعناق • وقال
• لقد عشقت اذني كلاما سمعته • رخيما وقلبي للمليحة اعشق •
• ولو عاينوها لم يلوموا على البكا • كريما سقاه الخمر بدر مخلق •
• وكيف تناسي من كان حديثه • باذني وان غيبت قرط معلق •

وقال وقد كنت في ذاك الشباب الذي مضى • ازاور بيد عوني الهوى فازد

لقد فاتني الف ظللت كأنما • يدير صيابي في يديه مدير •
ومن نجمة الارداف مهضومة الحشا • تموت بسحر عينيها وتذود •
اذا نظرت صبت عليك صبابة • وكادت قلوب العالمين تطير •
خلوت بها لا يخلص الماء بيننا • الى الصبح دوني حاجب وستور •

ومن هذا اخذ علي بن الجهم قوله

صليني وحبل الوصل لم يتشعب • ولا تهجري افديك بالام والاب •
رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة • وادنى فؤادا من فؤاد معذب •
عناقا وضما والتزاما كأنما • يرى جسدانا جسم روح مركب •
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة • من الراح فيما بيننا لم تسرب •

وشعره في هذا المعنى كثير وروي انه قال اني اشعر الناس لان لي اثني عشر الف قصيدة فلو اخترت من كل قصيدة بيت لاستندر ومن ندر له اثنى عشر الف بيت فهو اشعر الناس وقد نثرت نظمه في اضعاف الكتاب استدعاء لنشاط القاري وكراهة للاملال ٥ وكان بشار ارق المحدثين ديباجة كلام وسمي ابا المحدثين لانه فتق لهم اكمام المعاني ونهج لهم سبيل البديع فاتبعوه وكان ابن الرومي يقدمه ويزعم انه اشعر من تقدم وتأخر ٥ وكان بشار يتعلق في شعره بولاء عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويفتخر بالمضرية وقال له المهدي فيمن تعتد قال اما اللسان فعربي واما الاصل فكما قلت في شعري قال وما قلت فانشد

ونبئت قوما لهم احنة • يقولون من ذا وكنت العلم •
الا ايها السائلي جاهلا • ليعرفني انا انف الكرم •
نمت في الكرام بني عامر • فروعي واصلي قريش العجم •
واني لاغني مقام الفتى • واصبي الفتاة فلا تعتصم •

البيت الاول من هذه الابيات ينظر الى قول جميل • اذا ما رأوني طالعا من ثنية • يقولون من هذا وقد عرفوني • وفي هذه القصيدة يقول بشار •

وبيضاء يضحك ماء الشباب • في وجهها لك اذ تبتسم •
دوار العذارى اذا زرنها • اطفن بحوراء مثل الصنم •
يرحن فيمسحن اركانها • كما يمسح الحجر المستلم •
اصغرا ليس الغنى مفخرة • ولكنه نصب هم وغم •
صببت هواك على قلبه • فضاق واعلن ما قد كتم •

ويقال انه مولى لام الظباء السدوسية ولذلك قال ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال رئيس المعتزلة لما هجاه بشار اما لهذا الاعمى الملحد المشنف المكتني بابي معاذ من يقتله والله لولا ان الغيلة من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه في جوف منزله ولا يكون الا سدوسيا او عقيليا ٥ وكان واصل بن عطاء احد اعاجيب الدنيا

خلق صح



الدنيا لانه كان الثغ في الراء فاسقطها من جميع كلامه وخطبه اذ كان امام مذهب ونحلة وكان محتاجا الى جودة البيان وفصاحة اللسان قال الجاحظ فانظر الى كثرة تردد الراء في هذا الكلام وكيف اسقطها قال الاعمى ولم يقل الضرير وقال الملحد ولم يقل الكافر وقال المشنف ولم يقل المرعث وقال المكتني بابي معاذ ولم يقل بشار ولا ابن برد وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وهم الذين اراد وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال ليبعج ولم يقل يبقر وقال في جوف منزله ولم يقل في داره وذكر عقيل وسدوس لما ذكر من اعتزائه اليهم ٥ وذكر الجاحظ ان بشارا كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم واصوب رأي ابليس في تقديم النار على الطين في قوله • الارض مظلمة والنار مشرقة • والنار معبودة مذ كانت النار • وقال داود بن رزين اتينا بشارا فاذن لنا والمائدة بين يديه فلم يدعنا الى الطعام ثم جلسنا فحضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل ودعا بطست فبال بحضرتنا فقلنا له انت استاذنا وقد رأينا منك اشياء انكرناها قال ما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا قال انما اذنت لتاكلوا ولو لم ارد ذلك لم اذن لكم قلنا ودعوت بالطست ونحن حضور فقال انا رجل مكفوف وانتم مأمورون بغض الابصار دوني قلنا وحضرت الصلوات ولم تصل قال الذي يقبلها تفاريقا يقبلها جملة ٥ هذا وهو القائل • كيف يبكي لمحبس في طلول • من سيغني ليوم حبس طويل •
ان في البعث والحساب لشغلا • عن وقوف برسم دار محيل •

فبلت صح

وقال

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي • كانه لم يكن ما كان حين يزول
وما حاجتي لو ساعد الدهر بالمنى • كعاب عليها لؤلؤ وشكول •
بدا لي ان الدهر يقدح في الصفا • وان بقائي ان بقيت قليل •
فعش خائفا للموت او غير خائف • على كل نفس للممات سبيل •
فلبك ما قدمت من عمل التقى • وليس لايام المنون خليل •

وكان بشار حاضر الجواب شجاعا خطيبا صاحب منثور ومزدوج ورجز ورسائل مختارة على كثير من الكلام ٥ ودخل على عقبة بن سلم بن قتيبة فانشده مديحا وعنده عقبة بن رؤبة فانشده ارجوزة ثم اقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه يا ابا معاذ فقال والله لانا ارجز منك ومن ابيك ومن جدك ثم غدا على عقبة من الغد فانشده ارجوزته

يا طلل الحي بذات الصمد • بالله خبر كيف كنت بعدي • يقول فيها
صدت بخد وجلت عن خد • ثم انثنت كالنفس المرتد • وصاحب كالدمل الممد
حملته في رقعة من جلدي • حتى اغتدى غير فقيد الفقد • وما درى ما رغبتي من زهدي

مثل قول الاخر • يودون لو خاطوا عليك جلودهم • ولا يدفع الموت النفوس الشحائح
وفيها يقول • الحمد لله والعصا للعبد • وليس للملحف مثل الرد • اسمع وحييت ابا
الملد • مفتاح باب الحدث المنسد • والبس طرازي غير مسترد • لله ابا امك في معد
وهي طويلة فلما راى ابن رؤبة ما فيها من الغريب قال انا وابي وجدي فتحنا الغريب للناس
واني لخليق ان اسده عليهم فقال بشار رحمهم رحمك الله قال تستخف بي وانا شاعر ابن شاعر
ابن شاعر قال اذن انت من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فمضى
من حضر ٥ ودخل على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري فانشده قصيدته
فلما اتمها قال له يزيد ما صناعتك ايها الشيخ قال اثقب اللولو فقال له المهدي اتهزأ
بخالي قال يا امير المؤمنين فما يكون جوابي لمن يرى شيخا اعمى ينشد شعرا انيسا عن صنا
وقال جواري المهدي للمهدي لو اذنت لبشار يدخل الينا فيؤنسنا وينشدنا وهو محجوب
البصر لا غيرة عليك منه فامره فدخل عليهن فاستظرفنه وقلن له وددنا والله يا ابا معاذ
انك ابونا حتى لا نفارقك قال ونحن على دين كسرى فامر المهدي ان لا يدخل عليهن ٥
كان المتنبي نظر الى هذا فقال • يا اخت معتنق الفوارس في الوغى • لاخوك ثم ارق منك
وارحم • يرنو اليك مع العفاف وعنده • ان المجوس تصيب فيما تحكم • قال علي بن
عبدة الريحاني المودة تعطي القلوب ايتلاف الارواح وحنين النفس الى مباثة السرائر
والاسترواح بالمسكنات في الغرائز ووحشة الاشخاص عند تباين اللقا وظاهر السرور
بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون اتفاق الخصال ٥ وقال العتاب حدائق
المتحابين وثمار الاوداء ودليل الصدق وحركات الشوق وراحة الواجد ولسان المشفق
وقال بعض الكتاب العتاب علاقة الوفاء ومخاصمة الاولياء وسلاح الاكفاء ٥ وقال
علي بن عبيدة الريحاني رسول القطيعة وداعي القلا ومسبب السلو واول التجافي ومنزل
التهاجر ٥ وقال الصدق ربيع القلوب وزكاة الخلقة وثمرة المروة وشعاع الضمير وعن
جلالة القدر عبارته والى الاعتدال وزكي العقل ينسب صاحبه وشهادته قاطعة في
الاختلاف واليه ترجع الحكومات ٥ وقال الكذب شعار الخيانة وتحريف العلم وخواطر
الزور وتسويل اضغاث النفس واعوجاج التركيب واختلاف البنية وعن خمول الذكر ما
يكون صاحبه وعلي بن عبيدة كثير الاغارة على ما كان غيره قد استثاره ٥

نقر في الكذب بعض الفلاسفة الكذاب والميت سواء لان فضيلة الحي النطق فاذا
لم يوثق بكلامه فقد بطلت حيوته ٥ الحسن بن سهل الكذاب لص لان اللص يسرق مالك
والكذاب يسرق عقلك ٥ لا تامن من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب غيرك عندك
ان يغتابك عند غيرك ٥ وقال ابرهيم بن العباس في هذا النحو • الى متى اعتقد
بحقدك لا اضربه سواكا • ومتى الحمك في اخيك اطعت فيك غدا اخاكا • حتى ارى متقسما
يوما لذا وغدا لذاكا • حسب الكاذب بعقل شتما وقلبه خصما ٥ ابن المعتز علامة الكذاب
جوده باليمين لغير مستحلف ٥ وقال اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليه فلا تصدقه ولا
تعلمه انك تكذبه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه ٥ يعتري حديث الكذاب من الاختلاف
ما يعتري الجبان من الارتعاد عند الحرب ٥ لا يصح للكذاب رؤيا لانه يخبر عن نفسه مالم يرى
فتريه مالم يكن وانشدوا • لا يكذب المرء الا من مهانته • او عادة السوء او من قلة الادب
ولاهل العصر فلان ينهمك في عيبه • يكذب لذيله على جيبه • يقول بهتانا وزورا • قد
قلبه مينا • وقوله مينا • يدين بالكذب مذهبا • ويستثير الزور مركبا • اقاويل يتمشى
الزور في مناكبها • ويعدو البهتان في مذاهبها ٥ وقال اعرابي لابنه وسمعه يكذب
يا بني عجبت من الكذاب المغتر بكذبه • كيف يدل الناس على عيبه • ويتعرض للعقاب من ربه
فالاثام له عادة • والاخبار عنه متضادة • ان قال حقا لم يصدق • وان اراد خيرا لم يوفق
فهو الجاني على نفسه بفعاله • الدال على فضيحته بمقاله • فما صح من صدقه نسب الى غيره
وما صح من كذب غيره نسب اليه • فهو كما قال الشاعر • حسب الكذوب من المهانة
بعض ما يحكى عليه • ما ان سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه ٥ كتب الحسن بن سهل
الى المامون بعد ان زفت اليه بوران وتوهم القواد ان هذا التزويج قد انسى الحسن حال قبل
ذلك ٥ قد تولى امير المومنين من تعظيم عبده في قبول امته شيا لا يتسع له الشكر عنه
الا بمعونة الموفق لامير المومنين ادام الله عزه فرايه في اخراج توقيعه بتزيين حالي في العامة
والخاصة بما يراه فيه صوابا ان شاء الله تعالى ٥ فخرج التوقيع الحسن بن سهل زمام على ما جمع
امور الخاصة وكنف اسباب العامة واحاط بالنفقات ونفذ بالولاة واليه الخراج والبريد
واختيار القضاة جزاء لمعرفته بالحال التي قربته منا واثابة لشكره ايانا على ما اوليناه ٥
قال يحيى بن اكثم اراد المامون ان يزوج ابنته من الرضا فقال يا يحيى تكلم فاجللته ان اقول
انكحت فقلت يا امير المؤمنين انت الحاكم الاكبر والامام الاعظم وانت اولى بالكلام فقال
الحمد لله الذي تصاغرت الامور لمشيته • ولا اله الا هو اقرارا بربوبيته • وصلى الله على محمد
عند ذكره • اما بعد فان الله قد جعل النكاح دينا • ورضيه حكما • وانزله وحيا • ليكون
سببا للمناسبة • الا واني قد زوجت ابنة امير المؤمنين من علي بن موسى الرضا امهرتها اربعمائة
درهم اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاء الى ما درج عليه السلف الصالح
والحمد لله رب العالمين ٥ قال الاصمعي كانوا يستحبون من الخاطب الى الرجل حرمته الاطالة
لتدل على الرغبة ومن المخطوب اليه الايجاز لتدل على الاجابة ٥ وخطب رجل من بني امية
الى عمر بن عبد العزيز اخته فاطمة فقال عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء

اما بعد فانّ الرغبة منك دعتك الينا والرغبة منا فيك اجابت وقد زوّجناك على كتاب الله
امساك بمعروف او تسريح باحسان ٥ وخطب رجل الى قوم فاتى بمن يخطب له فاستفتح
بحمد الله واطال وصلى على النبي عليه السلام فاطال ثم ذكر البدء وخلق السموات والارض واقتص
ذكر القرون حتى ضجر من حضر ثم التفت الى الخاطب فقال ما اسمك اعزك الله فقال قد والله
انسيت اسمي من طول خطبتك وهي طالق ان تزوجتها بهذه الخطبة فضحك القوم وعقد وا في
مجلس آخر ٥ قال ابن المعتز الكتاب والج الابواب • جريّ على الحجاب • مفهم لا بفهم
وناطق لا بتكلم • به يشخص المشتاق • اذا اقعده الفراق • والقلم مجهز لجيوش الكلام • يخدم
الارادة • ولا يمل الاستزادة • يسكت واقفا • وينطق سائرا • على ارض بياضها مظلم •
وسوادها مضيء • وكانه يقبّل بساط سلطان • او يفتح نور بستان • وهذا القول في القسم
بن عبيد الله قال الصولي لما عرض القسم بن عبيد الله على المعتضد وهو يخلف ابا ٥
قال ابن المعتز • تم ما اراد او تلك بجري بما شاء قايم وقعيد • فاسح في
يديه يلثم قرطاسا كما قبّل البساط شكور • ولطيف المعنى جليل نحيف • وكبير الافعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حتف وعيش تضم تلك السطور • نقشت في الدجى نهارا فما ادري
اخط فيهن ام تصوير • هكذا من ابوه مثل عبيد الله ينمى الى العلا ويصير •
عظمت منة الاله عليه • فراك الوزير وهو الوزير • قال بعض البلغاء صورة
الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض ٥ وقال ابو الطيب المتنبي •
• دعاني اليك العلم والحلم والحجى • وهذا الكلام النظم والنائل النثر •
• وما قلت من شعر تكاد بيوته • اذا كتبت يبيض من نورها الحبر •
وقال ابن المعتز في عبيد الله بن سليمان بن وهب • عليم باعقاب الامور كانه
بمختلفات الظن يسمع او يرى • اذا اخذ القرطاس خطت يمينه • تفتّح نورا او تنظّم جوهرا
تفاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم انا اقتل بلا غرر وانت تقتل على خطر فقال
صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مراده والا فالى السيف معاده اما سمعت قول ابي تمام
• السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
• بيض الصفائح لا سود الصحائف في • متونهن جلاء الشك والريب • وقال
ابو الطيب المتنبي ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت • الى من اختضبت اخفافها بدم
• اسيرها بين اصنام اشاهدها • ولا اشاهد فيها عفة الصنم •
• حتى رجعت واقلامي قوائل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم •
• اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به • فانما نحن للاسياف كالخدم •
هذا مقلوب من قول علي بن العباس النوبختي وقد رواه ابو القسم الزجاج لابن الرومي

الرومي وانما هم لاتفاق لا اسمين • ان يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت
خوفه الامم • فالموت والموت لا شيء يغالبه • ما زال يتبع ما يجري به القلم • بذا قضى الله
للاقلام مذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم • وقال ابن الرومي
لعمرك ما السيف سيف الكمي • باخوف من قلم الكاتب • له شاهد ان تاملته •
ظهرت على سره الغائب • اداة المنية في جانبيه • وحد المنية في جانب
الا تري في صدره كالسنان • وفي الردف كالمرهف القاضب • وقال البستي
اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم • وعدوه مما يكسب المجد والكرم • كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة
مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم • وقد قيل ضرب الاقلام • اشد من صليل الحسام • قال
الصولي انشد في طلحة بن عبيد الله • واذا امر على المهارق كفه • بانامل يحملن شختا مرهفا
متقاصرا متطاولا ومفصلا • وموصلا ومشتتا ومؤلفا • ترك العداة رواجفا احشاؤها
وقلاعها فتقا هناك رجفا • كالحية الرقشاء الا انه • يستنزل الاروى اليه تلطفا
يرمي به قلما يمج رضابه • فيعود سيفا صارما ومثقفا • وقال محمد بن احمد لا صبهاني
اخرس ينبيك باطراقه • عن كل ما شئت من الامر • يذري على قرطاسه دمعة
يبدي بها السر وما يدري • كعاشق اخفى هواه وقد • نمت عليه عبرة تجري
تبصره في كل احواله • عريان يكسو الناس او يعري • يرى اسيرا في دواة وقد
اطلق اقواما من الاسر • اخرق لو لم تبره لم يكن • يريش اقواما ولا يبري
كالبحر اذ يجري وكالليل اذ • يسري وكالصارم اذ يفري • وقال احمد بن جدار
اهيف ممشوق بتحريكه • يحل عقد الشر اعلان • لسان مرهف حده
من ريقة الكرسف ريان • يرى بسيط الفكر في نظمه • شخصا له قد وجثمان
كانما يسحب في اثره • ذيلا من الحكمة سحبان • لولاه ما قام منار الهدى
ولا سما بالملك ديوان • ومن اجود ما قيل في وصف قلم قول ابي تمام لمحمد بن
عبد الملك الزيات • لك القلم الاعلى الذي بشباته • تصاب من الامر
الكلى والمفاصل • له ريقة طل ولكن وقعها • باثاره في الشرق والغرب وابل
• لعاب الافاعي القاتلات لعابه • واري الجنى اشتارته ايد عواسل •
• له الخلوات اللاء لولا نجيها • لما احتفلت للملك تلك المحافل •
• فصيح اذا استنطقته وهو راكب • واعجم ان خاطبته وهو راجل •
• اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت • عليه شعاب الفكر وهي حوافل •
• اطاعته اطراف القنا وتقوضت • لنجواه تقويض الخيام الجحافل •
• اذا استغزر الذهن الجلي واقبلت • اعاليه في القرطاس وهي اسافل •

من مثله رقعة العاهب سنان التبنة حقائب ٥

احتفلت

وقد رفدته الخنصران وسددت • ثلاث نواحيه الثلاث الاناملُ •
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهفٌ • ضنًى وسميناً خطبه وهو ناحلُ •

**شذور في ذكر الخط والاقلام**

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخط الحسن يزيد الحق وضوحا ٥ قال سهل بن هرون الخط الردي زمانة الادب واعتذر رجل الى محمد بن عبد الله بن طاهر في شي بلغه عنه فوقع في رقعته اردنا قبول عذرك فاقطعنا عنه ما قابلنا من قبح خطك ولو كنت صادقا في اعتذارك لساعدتك حركة يدك اما علمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له درك البغية وقال العباس بن الاحنف او غيره • غضبت لمحوي في الكتاب كثيرا • قالت اراد خيانتي وغروري • كتب الكتاب على خلاف ضميره • فالمحو فيه لكثرة التغيير • ونظر عبد الله بن طاهر الى خط بعض كتابه فلم يرضه فقال يحول هذا عن مرتبته من الديوان فانه عليل الخط ولا يؤمن ان يعدي غيره ٥ وقال بعض البلغاء القلم صائغ الكلام يفرغ ما يجمعه القلب ويصوغ ما يسبكه اللب ٥ وقال المامون لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة بعض الكتاب الكتاب ساسة الملك وعماد المملكة وخزنة الاموال بالاقلام تدبر الاقاليم وقال احمد بن يوسف القلم لسان الضمير يناجيه بما استتر عن الاسماع اذا نسج حلله واودعها حكمه ٥ وقال عبرات الاقلام في صحون كتبها احسن من عبرات الغواني في صحون خدودها ٥ اعرابي الدواة منهل والقلم ماتح والكتاب عطن ٥ وقال عمرو بن مسعدة الاقلام مطايا الاوهام ٥ وقال احمد بن عبد الله القلم راقد في الافئدة مستيقظ في الافواه سائر في الاقلام ٥ وقال آخر القلم اصم يسمع النجوى واخرس يفصح الدعوى وجاهل يعلم الفحوى ٥ وقال عبد الحميد بن يحيى القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقيل بري الاقلام تروي القلوب الظامية ٥ وقال ابن المقفع القلم بريد القلب يخبر بالخبر وينظر بلا نظر ٥ وقال احمد بن ابي دواد القلم سفير العقل ورسوله الانبل ولسانه الاطول وترجمانه الافضل ٥ وقال ثمامة بن اشرس ما اثرته الاقلام لم تطمع في درسه الايام ٥ وقال ابن المعتز من جلالة القلم انه لم يكتب كتاب الله الا به وقد قيل ذلك في الخبر **الفاظ لاهل العصر** في وصف الخط وسرعة يد الكاتب

الكلام الفايق • بالخط الرايق • نزهة القلب • وفاكهة النفس • وريحانة الروح • خط يجري مجرى السحر • ويرتفع حسنه عن النعت • كانه يواقيت في نظام • وصفحات نور عليها سطور ظلام • خط احسن من عطفة الاصداغ • وبلاغة كالامل اذن بالبلاغ • خط كانه صبح منقش بظلام • وكانه ليل في صفحات نور • وكانه حدقة الاحداق • خط كانه تفتح الزهر غب المطر • كانه خطوط الغوالي • في خدود الغواني • خط املح من بنفسج الخط • واحسن من الدر في السمط • خط اخذ من الطواويس ظهورها • ومن البزاة البيض صدورها • خط كالتبر المسبوك • والوشي المحوك • خط املح من صولجان المسك في ميدان الكافور • واحسن من بدور الغرر • في ليالي الطرر • فلان يغرس الدر في ارض القراطيس • وينشر عليها اجنحة الطواويس • كان يده تنشر وشيا • او تفتق نورا • او تنظم درا • خط كان القلب يشتق نورا • والعين تجتني منه نورا • خط يبهر الطرف • ويفوت الوصف • خط كالرياض • والمقل المراض • والاقبال بعد الاعراض • استعت لحظي ما شئت بمحاسن خطه ولفظه • واخذت منها باوفر قسط المستفيد وحظه • خط تحير بين ظلام وصباح • وعقد ووشاح • خطه خطة الحسن ويده ضرة البرق • وقلمه فلكي الجري • يده ظير البلاغة • وام الكتابة • وضرة الريح وينبوع الفضل • كان يده على القرطاس جناح طاير • في سراب ماير • فلان انامله الرياح تغوطه البحار • سريع البنان • بديع البيان • لا يحبس عنان قلمه • او ينثر الدر من كلمه يهيم على وجهه غادرا راسه في درجه اخف من حسوة طاير • ولمعة بارق • وخلسة سارق ٥ قدم محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس في ستين راكبا على الحجاج بن يوسف فاستزارهم عمرو بن عتبة بن ابي سفين فقال لمحمد يا ابا سفيان ما بال العرب تطيل كلامها وتقصرونه معشر قريش فقال ان كلامنا يقل لفظه ويكثر معنا يستغني باولاه ويجتزا باخراه يتحدر تحدر الزلال على الكبد الحرى ولقد دخله من النقص ما دخل كلام الناس مضى لنا قوم كانما خلقوا للتحسين ما قبحت الدنيا سهلت لهم الفاظهم كما سهلت عليهم انفاسهم يبذلون اموالهم ويصونون اعراضهم فما يجد المادح فيهم مزيدا ولا الطاعن عليهم مطعنا ولله در القايل فيهم حيث قال • قد شهدنا الملوك من آل حرب وشهدنا الاعياص مردا وشيبا • وضع الدهر فيهم شفرتيه • فمضى سالما واضحوا شعوبا شفرتان اذهبتا والله اجسادهم وابقتا اخبارهم وتولوا انصارا واحدثنا حسنا ثوابه في الاخرة احسن او حدثنا سيا اعقابه في الاخرة اسوا • فكم موعوظ بن نبل موعوظ به من بعده قال فظننا انه يريدان يعلمنا ان قريشا اذا احبت ان تطيل اطالت ٥ وكان عمرو بن عتبة من البلغاء وقع ميراث بين ابي سفين وال مروان فتشاجروا عليه وتضايقوا بحضرة عمرو بن عتبة فلما قاموا قال عمرو لابنه ان لقريش درجا تزلق عنها اقدام الرجال • وافعالا تخشع لها رقاب الاموال • والسنا تكل عنها الشفار المشحوذة • وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة • فلو كانت الدنيا لهم لضاقت عن سعة اخلاقهم ولو احتفلت الدنيا ما تزينت الا بهم وان ناسا تخلقوا باخلاق العوام فصار لهم رفق في اللوم وخرق في الحرص لو استطاعوا قاسموا الطير ارزاقها ان خافوا مكروهة عجلوا لها الكفر وان عجلت لهم نعمة اخروا

عليها الشكر ۵ دخل ابن الاهتم مسجد البصرة بعد غيبة غابها فانكر اهله فقال لقد رايت هذا المسجد وان فيه لقوما كانوا اذا خلعوا الحلى او عقدوا الحبا وتناولوا اطراف الكلام سحروا الانام واذهلوا السامع واخرسوا الناطق وقد روي هذا الكلام لابي العينا ۵ قال ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله العتبي حدثني ابي قال جاءت الفتنة وانا رئيس الضياع فجعلت لا اسير الى احد فيقبلني فاتيت سليمان بن علي فقلت قد لفظتني البلاد اليك • ودلني فضلك عليك • وانا منى الرجاء بين يديك • فاما قبلتني غانما • واما رددتني سالما • فقال من انت فانتسبت له فقال ما حاجتك فقلت داري حرم خفت الحوفي ومن خاف خيف عليه فارسل دموعه وقال قد حقن الله دمك وحفظ حريمك وصان مالك وحسن بنا ان شاء الله حالك وامضى الامان فانتهى الى ابي العباس السفاح ان سليمن بن علي امن قوما من بني امية فكتب اليه في ذلك فكتب سليمان قد دفع الله امير المومنين ان يكون ذنب اعظم من عفوه او جهل اكثر من حلمه او اساءة اجل من احسانه وقد قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وابو عبد الرحمن العتبي هو القايل • رأين الغواني الشيب لاح بعارضي • فاعرضن عني بالخدود النواضر • وكن اذا ابصرنني او سمعن بي • سعين فرقعن الكوى بالمحاجر •

• لئن حجبت عني عيون نواظر • نظرت باحداق المها والجاذر •
• فلي خلف قوم كرام اعزة • لاقدامهم صيغت رؤس المنابر •
• خلايف في الاسلام والشرك قادة • بهم واليهم فخر كل مفاخر •

قال العتبي قال لي ابي رحمه الله يا بني اني اتركك • مع من لا يغدرك • فاكل عيونهم بحسن منك • تقطع السنتهم عنك • واعلم انك تخرج بعدي من سعة عذر الى ضيق مداراة فخذ من كل زمان محاسن ما فيه وضع الامور مواضعها تضعك مواضعك وانت قليل فاتق الله تكفه ولا تمل الى الدنيا فان الله لم يرضها ثوابا لمن رضي عنه ولا عقابا لمن سخط عليه ۵ ومات ابن لابي عبد الرحمن العتبي وكان شاطرا فخرج عليه فجاءه بعض معاشريه يعزيه فقال رحم الله ابنك فوالله ما حبس درا ولا رد تحية ولا نزتن دعوة ولا خام عن كبير ولا احنث صغيرا ولا صغا في قمار فقال الحمد لله لقد سليتني عنه ۵ ولما مات ابو محجن الثقفي وقف رجل على قبره فقال يرحمك الله ابا محجن فلقد كنت قليل المراء جيد الغناء غير نعاس ولا عباس ولا حباس للكاس ۵ ضربت امراة في زنا وطيف بها على جمل فمر بها بعض المجان فقال كيف خلفت الحاج قالت بخير وقد كانت امك معنا فخرجت في النفر الاول ۵ قطعة من مقطعات ابيات تجري في التمثل والمحاضرات لاهل العصر في معان مختلفة ۵ ابو فراس الحمداني

• ونحن اناس لا توسط عندنا • لنا الصدر دون العالمين او القبر • تهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر •

ابو اسحق الصابي

واحق من نكسته • بالصغر من درجاته • من مجده من غيره • وسفاله من ذاته

وله جملة الانسان جيفه • وهو لاه سخيفه • فبماذا ليت شعري • قيل للنفس الشريفه • انما ذلك فيه • صبغة الله اللطيفه •

ابن نباته • فلا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر • فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر

ابن لنكك
• جار الزمان علينا في تصرفه • واي دهر على الاحرار لم يجر
• عندي من الدهر ما لو ان ايسره • يلقى على الفلك الدوار لم يدر

ابن الحجاج
• دعوت نداك من ظماء اليه • فلباني بقيعتك السراب
• سراب لاح يلمع في سباخ • فلا ماء لديه ولا تراب

ابو الحسن موسى النقيب
• ما السودد المكسوب الا دون ما • يوحي اليه السودد المولود
• فاذاهما اتفقا تكسرت القنا • ان غالبا وتضعضع الجلمود

وقال
• امسيت ارحم من قد كنت اغبطه • لقد تقارب بون العز والهون
• ومنظر كان بالسراء يضحكني • يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني

وقال
• انت الكرى مونسا طرفي وبعضهم • مثل القذى مانعا عيني من الوسن
• لقد تمازج قلبانا كانهما • تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن

وقال اشتر العز بما بيع فما العز بغال • بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال
• ليس بالمغبون عقلا مشتر عزا بمال • انما يدخر المال لحاجات الرجال
• والفتى من جعل المعروف اثمان المعالي •

ابو الفضل بن العميد
• لن يصرف الدهر عن سجيته • ارب اريب وحول ذي حيل •
• اي معين منا على كدر الدهر • واي النعيم لم يزل •

وقال
• انت قوتي وما بقاء امرء بان قوته • كيف يرجو البقاء ان فارق الماء حوت •

هذا من قول خالد بن يزيد الكاتب • اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها • فكم تصبر النفس التي انت قوتها • ساصبر صبر الضب في النحو اذكما • يعيش بذي يوم الصريمة حوتها

وقال وددت لغيره • لحى الله امراء اعطاك سرا • فبحت به وقد فضح الله فاه • فانك بالذي استودعت منه • انم من الزجاج بما وعاه •

ابن العميد
اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب • ان الاقارب كالعقارب بل اشد من العقارب

وقال الكندي الاب رب • والاخ فخ • والعم غم • والخال وبال • والولد كمد • والاقارب عقارب • وانما المرء بصديقه •

ابو القسم بن عباد الصاحب
• لقد صدقوا والراقصات الى منى • بان مودات العدى ليس تنفع •

ولو انني داريت دهري حية . اذا استمكنت يوما من اللسع تلسع . وقال
قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره . قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني . يقولون لي فيك انقباض وانما . رأوا رجلا
عن موقف الذل احجما . اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى . ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وقال وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع . فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
. اذا لم يكن في الارض حر يعينني . ولم يك لي مال فمن اين ارزقا وقال
ابو بكر الخوارزمي ما اثقل الدهر على من ركبه . حدثني عنه لسان التجربه
لا تحمد الدهر لشيء سببه . فانه لم يتعمد بالهبه . وانما اخطاء فيك مذهبه
كالسيل اذ يسقي بكانا خربه . والسم يستشفي به من شربه وقال
لا تصحب الكسلان في حاجاته . كم صالح بفساد آخر يفسد . عدوى البليد الى الجليد سريعة
والنار توضع في الرماد فتخمد . وقال علق غدا يباعه مبتاعه لهوانه
كالفرخ لم يخطب فصار ابوه من اختانه . اسمعيل الشاشي . وجود المنى ان لا تكا
بالمنى . ونيل الغنى ان لا تفكر في الغنى . ومن كان للدنيا اشد تصورا . تجده
عن الدنيا اشد تصونا . غيره . لا يؤيسنك من عثمان حدته . وان تطا
من اثوابه الشرر . فان حدته والله يكلؤه . كالرعد والبرق ياتي بعده المطر
ابو الفتح البستي . الحر طلق ضاحك ولربما . تلقاه وسو العابس المتجهم
. كالورد فيه غضوضة ومرارة . ونسو الذكي الناضر المتبسم
وقال ايضا . اذا حيوان كان طعمة غيره . توقاه كالفار الذي يتقي الهرا
. ولا شك ان المرء طعمة دهره . فما باله يا ويحه يأمن الدهرا
ابو الفضل الميكالي . كم والد يحرم اولاده . وخيره يحظى به الابعد
. كالعين لا تبصر ما حولها . ولحظها يدرك ما يبعد
ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي ‹ . الله يعلم اني لست ذا بخل
ولست ملتمسا في البخل لي عللا . لكن طاقة مثلي غير خافية . والذر يعذر في القدر
الذي حملا . وقال تعلم من الافعى اسالي طبعها . وانس اذا اوحشت تعف من الذم
لين كانسم ناقع تحت نابها . ففي لحمها ترياق غائلة السم . ابو بكر الخالدي
. واخ رخصت عليه حتى ملني . والشيء مملول اذا ما يرخص .
. ما في زمانك من يعز وجوده . ان رمته الا صديق مخلص اخوه
يا سعده ان رحت ذا خلق فما في ذاك عار . سدي المدام في الحياة قميصها خزف وقار
وقال الامير تميم بن المعز وذي عجب من طول متبر على الذي . الا في من الارزاء وهو جليل

يقول

يقول اما اشكو فقلت متى شكا . شبا السيف عضب الشفرتين صقيل .
وان امرءا يشكو الى غير نافع . ويشجو بما في نفسه لجهول .
عداني ان اشكو الى الناس انني . عليل ومن اشكو اليه عليل .
ويمنعني الشكوى الى الله علمه . بجملة ما القاه قبل اقول .
سأسكت صبرا واحتسابا فانني . ارى الصبر سيفا ليس فيه فلول .
وقال يا دهر ما انصاك من متلون . في حالتيك وما اقلك منصفا .
اتروح للنكس الجهول ممهدا . وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا .
واذا صفوت كدرت شيمة باخل . واذا وفيت نقضت اسباب الوفا .
لا ارتضيك وان كرمت لانني . ادري بانك لا تدوم على الصفا .
ومن اذا اعطى استرد عطاءه . واذا استقام بدا له فتحرفا .
ما قام خيرك يا زمان بشره . اولى بنا ما قل منك وما كفى .

وكان احمد بن يوسف منصرفا عن غسان بن عباد وجرت بينهما هنات بحضرة المامون
فقال يوما بحضرة خاصة اصحابه خبروني عن غسان بن عباد فاني اريده لامر جسيم وكان
قد عزم على تقليده السند مكان بشر بن داود فتكلم كل فريق بما عنده في مدحه فقال احمد بن
يوسف هو يا امير المؤمنين رجل محاسنه اكثر من مساويه ولا يتطرق به امرا الا تقدم فيه ومهما
تخوف عليه فانه لن ياتي امرا يعتذر منه لانه قسم ايامه بين افعال الفضل فجعل لكل خلق نوبة
اذا نظرت في امره لم تدر ايه حالاته اعجب اما هداه اليه عقله ام ما اكتسبه بادبه فقال له
المامون لقد مدحته على سوء رايك فيه فقال لاني في امير المؤمنين كما قال الشاعر
كفى ثمنا لما اوليت اني . نصحتك في الصديق وفي عدائي . واني حين تندبني لامر
يكون هواك اغلب من هوائي . قال الصولي وقد روي هذا الخبر احمد ولعل احمد استعاده
فاعجب المامون ذلك منه وشكره غسان بن عباد له وتاكدت الحال بينهما ٥ وكان
احمد بن يوسف بن القسم بن صبيح مولى عجل بن لجيم عالي الطبقة في البلاغة ولم يكن في زمانه
اكتب منه وله شعر جيد مرتفع عن اشعار الكتاب وزر للمامون بعد احمد بن ابي خالد
وكان اول ما ارتفع به احدان المخلوع محمد بن الرشيد الامين لما قتل امر طاهر بن الحسين الكتاب
ان يكتبوا الى المامون فاطالوا فقال طاهر اريد اخصر من هذا فوصف له احمد بن يوسف
وموضعه من البلاغة فاحضره لذلك فكتب اما بعد فان كان المخلوع قسيم امير المؤمنين
في النسب واللحمة فقد فرق بينهما حكم الكتاب في الولاية والحرمة لمفارقته عصمة الدين وخروجه
عن الامر الجامع للمسلمين لقول الله عز وجل فيما اقتص علينا من نبا نوح عم وابنه انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح ولا طاعة لاحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت القطيعة

لا اصطفيك وان صفوت لانني … اخ

التجربة

في ذات الله وكتابي الى امير المؤمنين وقد انجز الله ما كان ينتظر من سابق وعده والحمد لله
الراجع الى امير المؤمنين معلوم حقه الكايد لمن خفر عهده ونقض عقده حتى رد به
الالفة بعد نزاتها وجمع به الامة بعد شتاتها واضاء به اعلام الدين بعد دروسها
وقد بعثت اليك بالدنيا وهي راس المخلوع وبالآخرة وهي البرد والقضيب والحمد لله الآخذ
لامير المؤمنين حقه والراجع اليه تراث آبائه الطيبين ٥ وكان احمد بن ابي خالد كثيرا ما
يصف احمد للمامون ويحثه عليه فامر المامون باحضاره فلما وقف بين يديه قال
الحمد لله يا امير المؤمنين الذي استخصك بما استحفظك من دينه وقلدك من خلافته
سوابغ نعمه وفضائل قسمه وحركك من تيسير كل عسير وهاوك عليه متمرد حتى
ذلك ما جعل تكملة لما حباك به من موارد اموره بنجح مصادرها حمدا ناميا زائدا
لا ينقطع اولاه ولا ينقضي اخراه وانا اسأل الله يا امير المؤمنين من اتمام بلائه لديك
ومنه عليك كفايته ما ولاك واسترعاك وتحصين ما حازك والتمكين في بلاد
عدوك ما يمنع به بيضة الاسلام ويعز بك اهله ويبيح بك حمى الشرك ويجمع لك شتات
الالفة وينجز بك في اهل العناد والضلال وعده انه سميع الدعاء فعال لما يشاء ٥ فقال
المامون احسنت بورك عليك ناطقا وساكتا ثم قال بعد ان رآه واختبره عجبا لاحمد
كيف استطاع ان يكتم نفسه ٥ وكتب الى المامون بسببي لزوار على بابه انه راجي
نداك ومنادي جداك جعلوا ببابك الوفود يرجون نائلك العتيد فمنهم من يمت بحرمة
ومنهم من يدل بسالف نعمة وقد اجحف بهم المقام فان رأى امير المؤمنين ان ينعشهم
بسيبه ويحقق ظنهم بطوله فعل ٥ فوقع المامون في عرض كتابه الخير متبع وابواب
الملوك مظان لطلاب الحاجات فاكتب اسماءهم وبين مرتبة كل واحد ليصير اليه على
قدر استحقاقه ولا تكدرن معروفنا بالمطل والحجاب فقد قال الشاعر

• فانك لن ترى طردا لحر • كالصاق به طرف الهوان •
• ولم تجلب مودة ذي وفاء • بمثل الود او بذل اللسان •

وقال احمد بن يوسف امرني المامون ان اكتب في زيادة قناديل شهر رمضان فاعيا
علي ولم اجد شيئا احتذي عليه فبت مغموما فاتاني آت فقال اكتب فان فيها اضاءة
للمتهجدين ونفيا لمكامن الريب وانسا للسابلة وتنزيها لبيوت الله من وحشة
الظلم فانتبهت بذلك المامون فاستظرفه وامر ان يمضي الكتب عليه ٥ واهدى الى
المامون في يوم نوروز طبق جزع فيه ميل فلما قرأ المامون الرقعة قال اجاءت هدية
احمد بن يوسف قالوا نعم قال اهي في داري ام داري فيها فلما رفع المنديل استظرفها
واستنجح مهديها ٥ واهدى الى ابرهيم بن المهدي هدية وكتب اليه الثقة بك قد سهلت

سهلت السبيل اليك فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم ٥ وكتب الى بني سعيد
بن سلم لولا ان الله عز وجل ختم نبوته بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لنزلت فيكم نبية
نقمة وانزل فيكم قرآن غدر وما عسيت ان اقول في قوم محاسنهم مساوي السفل ومساوئهم
فضائح اللئام والسنتهم معقودة بالعي وايديهم مغلولة بالبخل وهم كما قال الشاعر • لا يكبرون
وان طالت حياتهم • ولا تبيد مخازيهم وان بادوا • وغنى مغن بحضرة احمد بن يوسف
ولم يكن محسنا فلم يستحسن وتحدث تواتر غنائه فغضب المغني فقال احمد بن يوسف انت
عافاك الله تحمل الاسماع ثقلا والقلوب مللا والاعين قباحة والانوف نتانة ثم تقول
اسمعوا مني وانصتوا الي هذا اذا كانت اذهاننا مقفلة واذاننا صدئة فاما رضيت بالعفو
منا والا تممت مذموما عنا ٥

## الفاظ لاهل العصر في ذم المغنين

يتغنى فيتعب ولا يطرب • اذا غنى عنى • واذا ادى اذى • يميت الطرب • ويحيي الكرب
ضربه يوجب ضربه • من عجب غنائه انه يورد الشتاء في الصيف • ما رؤي قط في دار
مرتين • وحضر جحظة مجلسا فيه علي بن بسام فتعرف القوم المخاد فقال جحظة فما لكم تعطوني
مخدة فقال ابن بسام غن فالمخاد كلها اليك تصير وفيه يقول ابن بسام • يا من هجونا ه
فغنانا • انت وبيت الله اهجانا • سيان ان غنى لنا جحظة • او مر مجنون فرنانا •
وكان خالد يستبرد فبعث بعض الظرفاء غلامه يشتري له خمسة ارطال ثلج فاتاه بخالد فقال
يا مولاي انت طلبت خمسة ارطال وهذا اجل ٥ وتغنى بحضرة مجوم فقال ويحك دعنا
نعرف ٥ وقال بعض المحدثين في قريس المغني • الا سقني قدحا وافرا • يعين على البلغم
الهائج • اكلنا قريسا وغنى قريس • فبتنا على شرف الفالج • ولقي ابا العباس المبرد
برد الخيار المغني في يوم ثلج بالجسر فقال انت المبرد وانا برد الخيار واليوم كما ترى اعبر بنا الجسر
لا يهلك الناس الفالج بسببنا ٥ ابن عباد الصاحب في مغن يعرف بابن عذاب
اقول قولا بلا احتشام يعذل كل من يعيه • ابن عذاب اذا تغنى • فانني منه في ابيه
ومن شعر احمد بن يوسف • ضمير وجدي بقلب صب • ترجم دمعي به فشاعا
فصار دمعي لسان وجدي • فضح سري به فضاعا • لولا دموعي وفرط حبي
ما كان سري كذا مضاعا • وقال في واعظ • وعامل بالفجور يامر بالبر
كهاد يخوض في الظلم • او كطبيب قد شفه سقم • وهو يداوي من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ • ثوبك طهر اولا فلا تلم • وقال •
اذا ما التقينا والعيون نواظر • فالسنتا حرب وابصارنا سلم • وقال في الحزن

• كثير هموم القلب حتى كانما • عليه سرور العالمين حرام •
• اذا قيل من اضناك اسبل دمعه • فاخبر ما يلقى وليس كلام •

لبعث صح
بهم
من
خدمه
لطف صح

وقال • كريم لنفس بلين بلينها • ليردع عن سلطانها سنن الكبر •
• اذا ذكرته نفسه عظم قدرها • دعاه الى تسكينها عظم القدر •

ووقع في كتاب رجل يحثه على استتمام صنايعه عنده مستتم الصنيعة من عدل زيغها وامام اودها صيانة لمعروفه ونصرة لرأيه فان اول المعروف مستخف وآخره مستثقل يكاد اول الصنيعة يكون للهوى وآخرها للراي ولذلك قيل رب الصنيعة اشد من ابتدايها ٥ وكان ابو العتاهية له صديقًا قبل ارتفاعه فاحس منه في حين وزارته تغيرا فكتب اليه • امنت اذا استغنيت من سورة الفقر • فصرت ترى الاخوان بالنظر الشزر •

• ابا جعفر ان الشريف بهينه • تتايهه دون الاخلاء بالوفر •
• فان نهت يومًا بالذي نلت من غنى • فان غنائي بالتجمل والصبر •
• الم تر ان الفقر يرجى له الغنى • وان الغنى يخشى عليه من الفقر •

وروى ابو بكر يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال حجب احمد بن يوسف ابا العتاهية فعاد فقيل سوناتم فكتب اليه • لين عدت بعد اليوم اني لظالم • ساصرف وجهي حين تبغى المكارم • متى يظفر الغادي اليك بحاجة • ونصفك محجوب ونصفك نايم •

وقال ايضًا في عداد الموتى وفي ساكني الدنيا ابو جعفر اخي وخليلي
• ميت مات وهو في ورق العيش مقيم في ظل عيش ظليل •
• لم يمت ميتة الوفاة ولكن • مات عن كل صالح وجميل •

وقام احمد بن يوسف رجلا بين يدي المامون وكان صغا المامون اليه على احمد ففطن لذلك فقال يا امير المومنين انه يستملي من عينيك ما يلقاني به ويستبين بحركتك ما تحبه له وبلوغ ارادتك احب الي من بلوغ املي ولذة اجابتك امتع عندي من لذة ظفري وقد تركت له ما نازعني فيه وسهلت له ما طالبني فاستحسن ذلك المامون ٥ ومن كلام احمد بن يوسف مجالسة الثقلاء تثير الهموم وتجلب الغموم وتورث الغلب وتقدح في النشاط وتطوي الانبساط ٥ الفاظ لاهل العصر في صفات الثقلاء فلان ثقيل الطلعة • بغيض التفصيل والجملة • بارد السكون والحركة • قد خرج عن حد الاعتدال • وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال • يحكي ثقل الحديث المعاد • ويمشي في القلوب والاكباد • لا ادري كيف لم تحمل الامانة ارض حملته • وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما اقلته • كانه وجه ايام المصايب • وليالي النوايب • وكانما قربه فقد الحبايب • وسوء العواقب • وكانما وصله عدم الحياة • وموت الفجاة • وكانما هجره قوة المنة • وريح الجنة يا عجبا من جسم كالخيال • وروح كالجبال • كانه ثقل الدين • على وجع العين



العين • هو ثقيل السكون بغيض الحركة • كثير الشوم قليل البركة • هو بين الجفن والعين قذاة وبين الاخمص والنعل حصاة • ما هو الا غداة الفراق • وكتاب الطلاق • وموت الحبيب وطلوع الرقيب • ما هو الا اربعاء لا تدور في صفر • والكابوس في السحر • اثقل من خراج بلا غلة • ودواء بلا علة • وابغض من مثل غير ساير • واجمع للعيوب من بغلة ابي دلامة وحمار طياب وطيلسان ابن حرب وايرابي حكيمة • وانشد • مشى فدعي من ثقل الحوت بة • وقال الي زيدت لارض ثامنه • وانشد • تحمل منه الارض اضعاف ما يحمله الحوت من الارض • وانشد • يثقل في مجلسنا قاعدا • اثقل من واش على عاشق مشتمل بالبغض لا تنثني • الى لحظا مقلة الرامق وقال الحمدوني
سالتك بالله الا صدقت • وعلمي بانك لا تصدق • ابغض نفسك من ثقلها
والا فانت اذا احمق • وكتب ابو عبد الرحمن العطوي الى بعض اخوانه معاتبا

• اذا انت لم ترسل وجيت لم اصل • ملات بعذر منك سمع لبيب •
• اتيتك مشتاقا فلم ار حاجبا • ولا صاحبا الا بوجه قطوب •
• كاني غريم مقتض او كانني • طلوع رقيب او نهوض حبيب •
• فعدت وما في الحاجب غريمتي • الى شكر سبط الراحتين اريب •
• علي لم الاخلاص ما ردع الهوى • الماله راي او وقار مشيب •

وكان ابو عبيدة معمر بن المثنى يستثقل جليسا اسمه زنباع فقال لرجل يوما ما الزنبعة في كلام العرب قال الشاتن ولذلك سمي جليسنا زنباعا ٥ وقد اكثر الناس في الثقلاء وما استحسن قول جحظة وان كان غيره قد تقدمه في مثله • ⁂ ⁂

واوصاف الثقلاء

• يا لغطة النعي بموت الخليل • يا وقفة التوديع بين الحمول •
• يا شربة اليارج يا اجرة المنزل • يا وجه العذول الثقيل •
• يا طلعة النعش ويا منزلا • اقفر من بعد الانيس الحلول •
• يا نهضة المحبوب عن غضبة • يا نغمة قد اذنت بالرحيل •
• ويا كتابا جاء من مخلف • للوعد مملوء بعذر طويل •
• يا بكرة الثكلى الى حفرة • مستودع فيها عزيز الثكول •
• يا وثبة الحافظ مستعجلا • بصرفه القينات عند الاصيل •
• ويا طبيبا قد اتى باكرا • على اخي سقم بماء البقول •
• يا شوكة في قدم رخصة • ليس الى اخراجها من سبيل •
• يا عثرة المجذوم في رجله • ويا صعود السعر عند المقل •
• يا ردة الحاجب عن نشوة • ونكسة من بعد برء العليل •

عشرة
صح

وجحظة هذا هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك قال ابو الحسن علي
محمد بن محمد بن مقلة الوزير سالت جحظة من لقبك بهذا اللقب فقال ابن المعتز لقيني يوما
فقال لي ما حيوان اذا نكسوه صار آلة للمراكب البحرية فقلت علق اذا انكس صار قلعا فقال
احسنت يا جحظة فلزمني هذا اللقب وكان ناتي العينين جدا قبيح الوجه ولذلك قال ابن الرومي

• نبيت جحظة يستعير جحوظه • من فيل شطرنج ومن سرطان •
• يا رحمتا لمناديه تحمله • الم العيون للذة الاذان •

وكان طيب الغنا ممتد النفس حسن المسموع الا انه كان ثقيل اليد في الضرب وكان حلو النادرة
كثير الحكاية صالح الشعر ولا تزال تندر له الابيات الجيدة وهو القايل

جانبت اطيب لذتي وشرابي • وهجرت بعدك عامدا اصحابي • فاذا كتبت لكي اتوه ناظري
في حسن لفظك لم تجد بجواب • ان كنت تنكر ذلتي وتلددي • وتحول جسمي وامتداد عذابي
فانظر الى بعضي الذي موهته • للناظرين بكثرة الاثواب • وقال

واذا جفاني صاحب لم استجز ما عشت قطعه • وتركته مثل العبود ازوره في كل جمعه

وقال ضاقت علي وجوه الراي في نفر • يلقون بالجحد والكفران احسابي
اقلب الطرف تصعيدا وتحدرا • فما اقابل انسانا بانساني • وقال لقد مات اخواننا
الصالحون فما لي صديق وما لي عماد • اذا اقبل الصبح ولى السرور وان اقبل الليل ولى الرقاد
وقال ايضا يهجو رجلا • لا تعذلوني ان هجرت طعامه • خوفا على نفسي من الماكول
• فمتى اكلت قتلته من بخله • واذا قتلت قتلت بالمقتول •

ومن حكاياته قال حدثني خالد الكاتب قال جاني يوما رسول ابرهيم بن المهدي فصرت
اليه فرايت رجلا اسود على فرش تدغاص فيها فاستجلسني وقال انشدني من شعرك فانشدته

• رات منه عيني منظرين كما رات • من الشمس والبدر المنير على الارض •
• عشية حياني بورد كانه • خدود اضيفت بعضهن الى بعض •
• وناولني كاسا كان حبابها • دموعي لما صد عن مقلتي غمضي •
• وراح وفعل الراح في حركاته • كفعل نسيم الريح في الغصن الغض •

فزحف حتى صار في ثلثي الفراش وقال يا فتى شبهوا الخدود بالورد وانت شبهت الورد
بالخدود زدني فانشدته • عاتبت نفسي في هواك فلم اجدها تقبل •
واطعت داعيها اليك ولم اطع من يعذل • لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل •
لا قلت ان الصبر عنك من التصابي اجمل • فزحف حتى تحدر عن الفراش ثم قال
زدني فانشدته • عش فحبيك سريعا قاتلي • والضنى ان لم تصلني واصلي •
• ظفر الحب بقلب مدنف • فيك والسقم بجسم ناحل • فما

مدنفٍ



• فما بين اكتئاب وضنى • تركاني كالقضيب الذابل •
• فبكى العاذل لي من رحمة • فبكائي لبكاء العاذل •

فخر طربا وقال يا بليق كم معنا لنفقتنا قال ثمانماية وخمسون دينارا قال اقسمها بيني وبين
خالد وادفع اليه نصفها ٥ وانشد جحظة لغيره ولم يسم قايله ❊

• لا يبعد الله اخوانا لنا سلفوا • افناهم حدثان الدهر والابد •
• نمدهم كل يوم من بقيتنا • ولا يوب الينا منهم احد •

وكان احمد بن يوسف جالسا بين يدي المامون فسال المامون عن السكين فناوله احمد
السكين وقد امسك بنصابها واشار اليه بالحد فنظر اليه المامون نظر منكر فقال لعل امير المومنين
انكر علي اخذي بالنصاب واشارتي اليه بالحد وانما تفاءلت بذلك ان تكون له الحدة على اعدائه
فعجب المامون من سرعة فطنته ولطيف جوابه ٥ وقال بعض الكتاب السكين حسن الالة
تشحى بها الاقلام وتصقل بها اذا نبت وتطلق بها اذا وقعت وتقلم بها اذا شعثت واحسنها ما
عرض صدره وارهف حده ولم يفضل عن القبضة نصابه ٥ وقال ابو الفتح كشاجم
يوفي سكينا سرقت • يا قاتل الله كتاب الدواوين • ما يستحلون من اخذ السكاكين
لقد دهاني لطيف منهم ختل • في ذات حد كحد السيف مسنون • فاتغوت بعد عمران بمو تعوتها
منها دواة فتى بالكتب مفتون • يبكي على مدية اودى الزمان بها • كانت على حادث الايام تعديني

• كانت تقوم اقلامي وتنحتها • نحتا وتسخطها بوبا فترضيني •
• وتفضح الطرس والقرطاس عن خلل • تنوب للعين عن نور البساتين •
• وان كشطت بها سودا عن صحفي • عادت كبعض خدود الخرد العين •
• جزع النصاب لطيفات شعايرها • محسنات باصناف التحاسين •
• هيفا مرهفة بيضا مذهبة • قال الاله لها سبحانه كوني •
• لكن مقطي انسى شانها جدلا • وكان في ذلة منها وفي هون •
• فصبن حتى بضاهي في صيانته • جاهي لصونيه عمن لا يدانيني •
• ولست عنها بسال ما حييت ولا • يواجد عوضا منها يسليني •
• ولو يرد لي دا ما فجعت به • منها فديناه بالدنيا وبالدين •

الفاظ لاهل العصر في صفات السكاكين ٥ سكين كان القدر سايقها • والاجل
مسابقها • مرهفة الصدر • مخطفة الخصر • يجول عليها فرند العتق • ويموج ماء
الجوهر • كان المنية تبرق من حدها • والاجل يلمع في متنها • ركبت على نصاب
آبنوس كان الحدق نفضت عليه صبغها • وحب القلوب كسته لباسها • اخذ لها
حديدها الناصع بحظ من الروم • وضرب لها نصابها الحالك بسهم من الزنج • فكانها

فيها

ليل من تحت نهار ٠ او حجرا بدي سنان نار ٠ ذات غرار ماض ٠ وذباب قاض ٠ سكين
ذات منسر بازي ٠ وجوهر هوائي ٠ ونصاب زنجي ٠ ان ارضيت ولت متنا كالدهان
وان اسخطت اتت بناب الافعوان ٠ سكين احسن من التلاق ٠ واقطع من الفراق
تفعل فعل الاعداء ٠ وتنفع نفع الاصدقاء ٠ هي امضى من القضاء المبرم ٠ وانفذ
من القدر المتاح ٠ واقطع من ظبة السيف الحسام ٠ والمع من البرق في الغمام ٠
جمعت حسن المنظر ٠ وكرم المخبر ٠ وتملكت عنان القلب والبصر ٠ ولم يحوجها عتق
الجوهر ٠ الى ازينا الحجر ٥ قال محمد بن انس للقسم بن صبيح ما زلنا في سمر
نصل هزله بشوقك فيذهب ذكرك مثل المسامر ونعسة الساهر فقال القسم
مثلك ذكر صديق يعد فاطراه واعتذر اليه فارضاه ولو كنتم اذ تمنوني لكنت كاحدكم
مسرورا بما به سروركم مخيضا فيما فيه انفضتم ٥ قال بعض الظرفاء شرط المنادمة
قلة الخلاف ٠ والمعاملة بالانصاف ٠ والمسامحة بالشراب ٠ والتغافل عن رد
الجواب ٠ وادمان الرضا ٠ واطراح ما مضى ٠ واسقاط التحيات ٠ واجتناب
اقتراح الاصوات ٠ واكل ما حضر ٠ واحضار ما تيسر ٠ وستر العيب ٠ وحفظ
الغيب ٠ وقد احسن ابو عبد الرحمن العطوي في قوله ٠ حقوق الكاس والندمان خمس
فاولها التزين بالوقار ٠ وثانيها مسامحة الندامى ٠ فلم حث السماحة من ذمام
وثالثها ان كنت ابن خير البرية محتدا ترك الفخار ٠ ورابعها وللندمان حق
سوى حق القرابة والجوار ٠ اذا حدثت فاكس الحديث الذي حدثته ثوب اختصار
فان مت النبيذ بمثل حسن الا ٠ غاني والاحاديث القصار ٠ وخامسة يدل بها اخوها
على كرم الطبيعة والنجار ٠ حديث الامس تنساه جميعا ٠ فان الذنب فيه للعقار
ومن حكمت كاسك فيه فاحكم ٠ له بالاقالة عند العثار ٠ وقال حسان بن ثابت
نوليها الملامة ان المنا ٠ اذا ما كان مغث او لحاء ٠ وشرب اليزيدي عند
المامون فلما اخذت منه الكاس اقبل يعتد عليه بتعليمه اياه واساء مخاطبته فلما افاق
من سكره عرف بما جرى فلبس اكفانه ووقف بين يديه وانشده يقول

• انا المذنب الخطاء والعفو واسع • ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو •
• ثملت فابدت مني الكاس بعض ما • كرهت وما ان يستوي السكر والصحو •
• ولاسيما اذ كنت عند خليفة • وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو •
• فان تعف عني الف خطو واسعا • والا يكن عفو فقد قصر الخطو •

فقال المامون لا تثريب عليك فالنبيذ بساط يطوى بما عليه ٥ وشرب كوفان
المغني عند الشريف الزينبي فافتقد رداءه وزعم انه سرق فقال له الشريف ويحك



ويحك من تتهم بو منا اما علمت ان النبيذ بساط يطوى بما عليه فقال انشروا هذا البساط
حتى آخذ ردائي ثم اطووه الى يوم القيامة ٥ كان ابو جعفر احمد بن جدار كاتب العباس
بن احمد بن طولون ينقل اخبار ابي حفص عمر بن ايوب كاتب احمد بن طولون على الشراب
الى العباس فصار اليه ابو حفص فقال يا ابا جعفر انما مجلس المدام مجلس حرمة وداعية
انس ومسرح لبانة ومواضع ومرتع لهو ومهد سرور وانما توسطته عند من لا
يتهم غيبه ولا يخشى عيبه وقد اتصل بي ما تنهيه الى اميرنا ابي الفضل اعزه الله امره من
اخبار مجالسي فلا تفعل وانشده ٠ ولقد قلت للاخلاء يوما ٠ قول ساع بالنصح لو سمعوه
انما مجلس المدام بساط ٠ للمودات بينهم وضعوه ٠ فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا
من نعيم ولذة رفعوه ٠ وهم احريا ان كانوا منهم ٠ حافظا ما اتوه ان يرفعوه
فاعتذر ابن جدار وحلف ما فعل وقام عن مجلسه فانشد ابو حفص ∴

• كم من اخ اوحشت منه سجية • فانست بعد وداده بفراقه •
• لم احمد الايام منه خليقة • فتركته مستمتعا بخلاقه •

عدل ابو حفص في اكثر كلامه على نقل كلام ابي العباس الناشي في الشراب والابيات
التي انشدت اولا له ٥ ابو القسم الصاحب قدما جلت ادوار السكر على ظهور الجمر
وطوي بساط الشراب ٠ على ما فيه من خطاء او صواب ٠ متابعة العقار ٠ تعد
في خلع العذار ٠ وتعفي عين الاعتذار ٠ متابعة الارطال ٠ تذهب سورة الابطال
وتدع الشيوخ كالاطفال ٥ كتب اسحق بن ابرهيم الموصلي الى بعض الجلة يستدعيه
يومنا يوم لين الحواشي ٠ وطي النواحي ٠ وسماؤنا قد اقبلت ٠ وقد حدت بالخير
وبرقت ٠ وانت قطب السرور ٠ ونظام الامور ٠ فلا تفردنا فنقل ٠ ولا تفرقنا
فنذل وكتب بعض اهل العصر وهو السري الموصلي الى اخ له يستدعيه الى مؤانسته

• خلالك ما افتل الصديق سحائب • وبشرك ما هبت رياح مواهب •
• وانت شقيق الراح توثر وصلها • اذا راعها بالهجر خل وصاحب •
• ونحن فلان القصف والعزف نجتني • ثمار حلاه كلهن اطائب •
• وعندي لك الريحان بين بساطه • بزبرج كما زانت سماء كواكب •
• وخيش كما انجرت ذيول غلائل • مصندلة تختال فيها الكواعب •
• وتد اطلعت فيه الشمائل وانثنت • مقيدة عن جانبيه الجنائب •
• وحافظة ماء الحيوة لفتية • حبوتهم ان تستلذ المشارب •
• نسربلها اخفى اللباس وانما • يلين بها افوافه والسبائب •
• على جسد مثل الزبرجد لم تزل • تشاكل في لونه وتناسب •

اذا استودعت حر التي بين سمائكا • تصوب في احشائها وهو ذائب •
وفوق رؤس القوم غيم معلق • من الند لا يجري ولا هو ذاهب •
بوارقه خمر الكؤس ورعده • انامل بيض للطبول تلاعب •
ولا عائق يثني عنانك عن هوى • رنجا جانب منه واومض جانب •
نبادر فات اليوم صافي من القذى • ويارب يوم بادرته النوائب •

وقال ابن المعتز لا شي يسلي همي سوى قدح • تدني عليه اوداج ابريق •
في غيم ند يزجي سحائبه • برق ابتسام ورعد تصفيق •

وقال الحسن بن محمد يصف طبلا • ياحبذا بوسنا نلهو بملهية • نلهي بشي لو اساءت في تدشدها الى هذا كانما • من شدة الشد مقرونان في صفد • تظل تلطم خديه اذا ضربت بكل طاقتها الطا بلا حرد • نسمع الصوت منه حين تضربه • كانه خارج من ماضغي اسد

ومن الفاظهم في الاستدعاء نحن في مجلس قد ابت راحه ان تصفو او تتنا ولها يمناك • واقسم غناؤه لا طاب او تعيه اذناك • فاما خده وردنا رنجر فقد احمرت خجلا لابطائك • وعيون نرجسه فقد حدقت تاميلا للقائك • فبحياتي عليك الا تعجلت وربما تمهلت نحن بغيبتك كعقد قد تغيبت واسطته • وشباب قد اخذت جدته • واذ قد غابت شمس السماء عنا • فلا بد ان تدنو شمس الارض منا • انت من ينظم به شمل الطرب • وبلقياه يبلغ كل ارب • طر الينا طيران السهم • واطلع علينا طلوع النجم • ثب الينا وثوب الغزال • واطلع علينا طلوع الهلال • في غرة شوال كن الينا اسرع من الماء الى مقره • والسهم الى ممره • جشم الينا قدمك • واخلع علينا كرمك • ان رايت ان تحضرنا لتتصل الواسطة بالعقد • ونحصل بقربك في جنة الخلد • وتتمم لنا في قربك الذي سوقوت النفس • ومادة الانس • ولهم في استهداء الشراب قد تالف بي شمل اخوان كادي يغترف العوز المشروب • واعتمدنا فضلك المعهود • وودك بحرك الموعود • وانا ومن ساعفني الدهر بزيارته من اخواني واوليائك وقوف بحيث يقف بنا اختيارك من النشاط والفتور • ويقتضيه لنا ايثارك من الهم والسرور • لان الامر في ذلك اليك • والاعتماد في شمل المسرة عليك • فان رأيت ان تكلني الى اولى الظن بك فعلت الطف المنن موقعا • واجلها في النفوس موضعا • ما يجمع اوطات المسرة • وطرد عوارض الهم والفكرة • بجمع شمل المودة والالفة • قد انتظمت مع رفقة لي في سمط الثريا • فان لم تحفظ علينا النظام • باهداء المدام • عدنا كبنات نعش ثم نرايك في ارواء غلتنا بما ينفعها • والتطول على جماعتنا بما يجمعها ٥

ولهم في الكناية عن الشراب قد نشط لتناول ما ينشر البشر • ويشرح الصدر • قد استمطر سحابة الانس • واستدر حلوبة السرور • وقدح زند اللهو • نهو يجري دماء العناقيد • ويفصد عروق الدنان • وينظم عقد الندمان • كتب ابن الحسن سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح في يوم دجن ممطر ٥ اما ترى تكافوء منذ الطمع والياس في يومنا منذ ابتداء المطر وبعده نكانه قول كثير •

واني وتهيامي بعزة بعد ما • تخليت مما بيننا وتخلت •
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت •

وما اصبحت امنيتي الا في لقائك فليت الناي هتك بيني وبينك ويقتضي هذه وقد دارت رحا او قعت بعقلي ولم تحيقه وبعث نشاطا حركني للكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا بسا خبرك اذ حرمت السرور بمطرهذا اليوم موفقا ان شاء الله ٥ فكتب اليه الحسن بن وهب وصل كتاب الامير ايده الله وفي طاع ويدي عاملة ولذلك تاخر الجواب قليلا وقد رأيت تكافوء احسان منذ اليوم واساءته وما اتى ذنبا ولا استحق ذما لانه اذا اشمس حكى حسنك وضياءك • وان امطر حكى جودك وسخاءك • وان غام اشبه ظلك وفناءك • وسؤال الامير عني نعمة من نعم الله تعالى علي اعفي بها اثار الزمان السي عندي وانا كما يحب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ٥ وذم رجل رجلا فقال دعواته ولائم • واقداحه محاجم • وكؤوسه محابر • ونوادره بوادر • وقال ابو الفتح كشاجم كان عندي بعض المجان من النبيذيين فسمعني وانا احمد الله عز وجل في وسط الطعام لشي خطر ببالي من نعم الله التي لا تحصى فنهض وقال لعلي الله حمدا ان عاودت وما معنى التحميد هاهنا كانك تعلمنا انا قد شبعنا ثم مال الى الدواة والقرطاس وكتب ارتجالا •

وحمد الله يحسن كل وقت • ولكن ليس في وسط الطعام •
لانك تحتشم الاضياف فيه • وتامرهم باسراع القيام •
وتؤذنهم وما اكلوا بشبع • وذلك ليس من خلق الكرام •

وكتب المرتضى الى بعض اخوانه وقد ترك النبيذ •
ان كنت تبت عن الصهباء تشربها • نسكا فما تبت عن بر واحسان •
ثب راشدا واشعتنا بها فان عذلوا • فيما فعلت فقل ما تاب اخواني •

وقال بعض النبيذيين وقد ترك الشراب • تحامو في لتركي شرب راح •
واني اشرب الماء القراحا • وما نفروا بها دوني لفضل • اذا ما كنت اكثرهم مزاحا •
واتصهم على وتر وصنج • والطفهم واظرفهم مزاحا • اذا شققوا الجيوب شققت جيبي
وان صاحوا لعلوتهم صياحا • نقر للنبيذيين ما جمشت الدنيا باظرف من النبيذ
ما للعقار والوقار • انما العيش مع الطيش • الراح درياق سم الهم • النبيذ ستر فانظر مع من تهتكه • اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطبته فدعه • لولا ان المخمور يعلم نفسيته • لقدم وصيته • الصاحي بين السكارى • كالحي بين الموتى • يضحك من عقلهم • ويا كل

الكاتب صح
والسلام صح
جاب صح
شبعوا صح

من نغلم • احمق ما يكون السكران اذا تعاقل • التبذل على النبيذ ظرف • والوقار عليه سخف
هذه السكرات تغرب الهموم • ويظهر السر المكتوم • قال الحسن بن وهب لرجل رآه يعبس عند
الشرب ما انصفتها تضحك في وجهك وانت تعبس في وجهها ٥ وقال الطائي
اذا ذاقها وهي الحيوة رأيته • يعبس تعبيس المقدم للقتل • وترك رجل النبيذ فقيل له لم تركتها
وهي رسول السرور الى القلب قال ولكنها رسول بئس يبعث الى الجوف فيذهب الى الراس ٥
وقيل لبعضهم ما احبك بالخمر فقال انها تسرج في يدي بنورها وفي قلبي بسرورها ٥ كأن
الناشي نظر الى هذا الكلام فقال راح اذا علت الاكف كؤسها • فكأنها من دونها في الراح

• وكأنما الكاسات مما حولها • من نورها يسبحن في ضحضاح •
• لو بثت في غسق الظلام ضياؤها • طلع المساء بغرة الاصباح •
• نفضت على الاجسام ناصع لونها • وسرت بلذتها الى الارواح •

البيت الاول كقول البحتري • يخفي الزجاجة ضوءها فكأنها • في الكف قائمة بغير اناء
وللناشي في هذا المعنى • ومدامة يخفي النهار لنورها • وتذل اكناف الدجى لضيائها

• صبت فاحدق نورها بزجاجها • فكأنها جعلت اناء انائها •
• وتكاد ان مزجت لرقة لونها • تمتاز عند مزاجها من مائها •
• صفراء تضحي الشمس ان قيست بها • في ضوئها كالليل في اضوائها •
• واذا تصفحت الهواء رأيته • كدر الاديمة عند حسن صفائها •
• تزداد من كرم الطباع بعد ربها • تودي به الايام من اجزائها •
• لا شيء اعجب من تولد بنتها • من سقمها ودوائها من دائها • وقال

ان رمت وصف الراح فانتبها • فيها من الاوصاف من قرب • هي ماء ياقوت فان مزجت
في كاسها بالبارد العذب • فكأنها وحبابها ذهب • كللته باللؤلؤ الرطب
وللاسل العمر الدنيا معشوقة ريقها الراح اخذه من قول ابن الرومي في صاعد بن مخلد

• نقى مجد الدنيا وحرم ريقها • وهل ريقها الا الرحيق المبرد •
• ولو طمعت في عطفه ووصاله • اباحته منها مرشفا لا يصرد •

الخمر اشبه شيء بالدنيا لاجتماع اللذاذة والمرارة فيها • الخمر مصباح السرور • ولكنها مفتاح
الشرور • لكل شيء سر وسر الراح السرور • لا يطيب المدام الصافي • الا مع النديم المصافي
ومن الفاظهم في مجالس الانس وآلات اللهو وذكر الخمر ٥ مجلس راحه ياقوت •
ونوره درر • ونارنجه ذهب • ونرجسه دينار ودرهم يحملهما زبرجد • عندنا اترج
كانه من خلقك خلق • ومن شمائلك سرق • ونارنج كرات من شفق ذهبت • او ثدي
ابكار خلقت • مجلس اخذت فيه الاوتار تتجاوب • والاقداح تتناوب • اعلام الانس


الانس خافقة • والسن الملاهي ناطقة • نحن بين بدور • وكاسات تدور • وبروق راح
وشموس اقداح • قد نشأت غمامة الند • على بساط الورد • مجلس قد تفتحت فيه عيون
النرجس • وفاحت مجامر الاترج • وفتقت فارات النارنج • ونطقت السن العيدان
وقامت خطباء الاوتار • وهبت رياح الاقداح • وطلعت كواكب الندمان • وامتدت
سماء الند • مجلس من رآه حسب الجنان قد اصطفت عيونها فجعلت في قدر من الارض
وتخيرت فصوصها فنقلت الى مجلس الانس واللهو • قد فض اللهو ختامه • ونشر الانس
اعلامه • قد هبت للانس ريح بروقها الراح • وسحابها الاقداح • ورعودها الاوتار
ورياضها الاقمار • قد فرغنا للهو والدهر عنا في شغل • حل هذا من قول بعض اهل العصر

• كم جوى مثله رسم مثل • ودم قد طل اثناء طلل •
• ولال كلل الخد بها • لعب البين بربات الكلل •
• حبذا عيش الليالي باللوى • لو تجافى الدهر عنا وغفل •
• اذ فرغنا فيه للهو وقد • باتت الاقدار عنا في شغل •
• وادرنا الهبا في ذهب • كلما اخمد بالماء اشتعل •

قد اقتعدنا غارب الانس • وجرينا في ميدان اللهو • عمدنا الى قداح اللهو فاجلناها
ولمراكب السرور فامتطيناها • قد امتطينا غوارب السرور بالاقداح • مدامة
تورد رياح الورد • وتحكي نار ابرهيم في النور والبرد • ولست ادري اشقيق • ام
عقيق • ورحيق • ام حريق • راح كأن الديوك صبت احداقها فيها • راح كأنما
اشتقت من الروح والراحة • قال ابن الرومي

• والله ما ندري لاية علة • يدعونها في الراح باسم الراح •
• الريحها ام روحها تحت الحشا • ام لارتياح نديمها المرتاح •

راح كالنار والنور والنور • اصفى من البلور • ومن دمع المهجور • روح نور لها من
الكاس جسم • كأنها شمس في غلالة سراب • شراب الا انه سواصفى من مودتي لك
ومن نعم الله عندي فيك • واطيب من اسعاف الزمان بلقائك • مدامة قد سبك الدهر
تبرها فصفا • كاس كأنها نور وضميره نار • راح كياقوتة في درة • اصفى من ماء
السما • ودمعة العاشقة المرها • احسن من الدنيا المقبلة • والنعم المكملة • احسن من
العافية في البدن • واطيب من الحيوة في السرور • ارق من نسيم الصبا • وعهد الصبا
ارق من دمع مهجور • ارق من دموع العشاق • مرتها لوعة الفراق • مزج نار
الراح بنور الماء • راح كأنها معصورة من وجنة الشمس • في كاس كأنها مخروطة من
فلقة البدر • كاس بل البدر • وديجها مل البلد • نصبت على الليل ثوب النهار •

مثل الند صح

كانها في الكاس معنى دقيق في ذهن لطيف • كان الراح من خده معصورة • وملاحة الصورة عليه مقصورة • وهذا من قول الطائي • كانها من خده تعصر • وقال عبد السلام بن رغبان • مُختَفَة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها • تمشت الصهباء في عظامهم • وترقت الى هامهم • وماست في اعطافهم • ومالت باطرافهم • وسرت فيهم الكؤس • ونالت وشربت عقولهم • وملكت قلوبهم • وقال ابو نواس • وهو استاذ الناس في هذا الشان

• صفة الطلول بلاغة القدم • فاجعل صفاتك لابنة الكرم •
• تصف الطلول على السماع بها • افذو العيان كانت في العلم •
• واذا وصفت الشي متبعا • لم تخل من غلط ومن وهم •

وقال • الكاس اهواها وان رزأت • بلغ المعاش وقللت نفسي •
• صفراء مجدها مرازبها • جلت عن النظراء والمثل •
• ذخرت لآدم قبل خلقته • فتقدمته بخطوة القبل •
• فاتاك شي لست تعرفه • الا بحسن غريزة العقل •
• فاعذر اخاك فانه رجل • مرنت مسامعه على العذل •

وقال فتعزيت بشرب عقار • نشأت في جحرام الزمان • فتناساها الجديدان حتى بي انصاف شطور الدنان • وانترعنا مزة الطعم فيها • نزق البكر ولين العواني واحتسيناها من رحيق عتيق • وشديد كامن في ليان • لم يجرها منزل القوم حتى برزت مثل نجوم السنان • اوكعرق السام تنشق فيه • شعب مثل انفراج البنان

وقال • وخدين لذات معلل صاحب • يقتات منه فكاهة ومزاحا •
• قال ابغني المصباح قلت له اتئد • حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا •
• فسكبت منها في الزجاجة شربة • كانت له حتى الصباح صباحا •

وقال • وخمار انخت عليه ليلا • فلا يص قد تعبن من السفار •
فدرج والكرى في مقلتيه • كمخمور شكا الم الخمار • ابن لي كيف صرت الى حريمي وجفن الليل مكتحل بقار • فقلت له ترفق بي فاني • رايت الصبح في خلل الديار فكان جوابه ان قال كلا • وما صبح سوى ضوء العقار • وقام الى الدنان فسد فاها فعاد الليل منسدل الازار • وقال بعض المحدثين • مازال يشربها وتشرب عقله خبلا وتؤذن روحه برداح • حتى انثنى متوسدا ايمينه • سكرا واسلم روحه للراح وقال الصنوبري وذكر شيا • فازعتهم كاسا تخال نسيمها • مسكا تضوع في الاناء فتيقا

• شقت قناع الغيم لما غادرت • كف النديم قناعها مشقوقا •
• صبغت سواد دجاه حمرة لونها • فكانه شبح اعيد عقيقا •

وقال ابو الشيص

وقال ابو الشيص وكاس كسا الساقي لنا بعد هجعة • حواشيها تاجا من ربيعه الحبب كان اطراد الماء في جنباتها • تروج ماء الدر في سبك الذهب • سقاني بها والليل قد شاب راسه غزال بحناء الزجاجة مختضب • ابو علي الكاتب • وليس لها احد يحيط بوصفه لغات ولا جسم يباشره لمس • ولكنه كالبرق او مض ومضا • فلم يبق منه غير ما تذكر النفس ابن المعتز • الا سقنيها قد مشى الصبح في الدجى • عقارا كلون النار حمرا قرقفا

• فناولني كاسا اضاءت بنانه • ترقرق ياقوتا ودرا مكنونا •
• ولما اريناها المزاج تسعرت • وخلنا سناها بارقا قد تكشفا •
• يطوف بها ظبي من الانس شادن • يقلب طرفا فاسق اللحظ مدنفا •
• عليم باسرار المحبين حاذق • بتسليم عينيه اذا ما تخوفا •
• نظل يناجيني بتقليب طرفه • باطيب من نجوى الاماني والطف •

وقال ايضا

• الا عج على دار السرور بنا نسج • وقل اين لذاتي وانا لم تكلم •
• وقل ما حلت بالعين بعدك لذة • سواك وان لم تعلمي ذاك فاعلمي •
• وصفراء من صنع المزاج براسها • اذا مزجت اكليل در منظم •
• قطعت بها عمر الدجى وشربتها • ظلامية الاحشاء نورية الدم •

كتب ابو الفضل بديع الزمان الى ابي عامر عدنان بن محمد الضبي يعزيه عن بعض اقاربه

• اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ باخرينا •
• فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •

احسن ما في الدهر عمومه بالنوائب • وخصوصه بالرغائب • فهو يدعو الجفلى اذا اساء ويخص بالنعمة الرؤساء • فليفكر الشامت فان افلت • فله ان يشمت • ولينظر الانسان في الدهر وصروفه • والموت وصنوفه • ومن فاتحة امره • الى خاتمة عمره • هل يجد لنفسه اثرا في نفسه • او لتدبيره • عونا على تصريفه • ام لعقله • تقديما لامله • ام لحيلته تاخيرا لاجله كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا • خلق مقهورا • ورزق مقدورا • فهو يحيا جبرا ويهلك صبرا • وليتامل المرء كيف كان قبل فان كان العدم اصلا • والوجود فضلا • فليعلم ان الموت وقع عدلا • فالعاقل من دفع من جوانب الدهر ما ساء بما سر • ليذهب بما نفع ما ضر • وان احب ان لا يحزن فلينظر يمنة • هل يرى الا محنة • ثم ليعطف يسرة • هل يرى الا حسرة • ومثل الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه من تفطن لهذه الاسرار • وعرف هذه الدار • فاعد لنعيمها صدرا لا يملاه فرحا • ولبؤسها قلبا لا يطيره ترحا • وصحب الدار براي من يعلم ان للامور مدى • وللنعمة ردى • ولقد نعي الي ابو قبيصة قدس الله روحه ونور ضريحه • فعرضت علي امالي قعودا • واماني سودا • وبكيت والسخي جود بما يملك •

وضحكت وشر الشدائد ما يضحك . وعضضت الاصبع حتى افنيته . وذممت الموت حتى تمنيته
والموت اطال الله بقاء الشيخ الرئيس خطب قد عظم حتى هان . وامر قد خشن حتى لان ونكر
قد عم حتى عاد عرفا . والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها . وخبثت حتى صار
اقل عيوبها . ولعل هذا السهم آخر ما في كنانتها . وازكى ما في خزانتها . ونحن معاشر التبع
نتعلم الادب من اخلاقه . والجميل من افعاله . فلا نحثه الا الجميل وهو الصبر . ولا نرغبه الا في
الجزيل وهو الاجر . فليرفيهما رأيه ان شاء الله ٥ وله الى بعض اخوانه جوابا عن كتاب كتبه
يهنيه بمرض ابي بكر الخوارزمي وكانت بينهما مقارعة ومنازعة ومنافرة ومهاترة . ولهما
مجالس مستطرفة تهره فيها البديع وبهره . وبكته حتى اسكته . ليس هذا موضعها الكني اذكر
بعد هذه الرسالة بعض مكاتبات جرت بينهما اذ كان ما لهما من الابتداء والجواب . آخذا
بوصل الحكمة وفصل الخطاب ٥ الحر اطال الله بقاءك لاسيما اذا عرف الدهر معرفتي ووصف
احواله صفتي اذا نظر علم ان نعم الدهر ما دامت معدومة فهي اماني . فاذا وجدت فهي عواري
وان محن الايام وان مطلت فستنفد . وان لم تصب فكأن قد . فكيف يشمت بالمحنة من لا يامنها
في نفسه . ولا يعدمها في جنسه . فالشامت ان افلت فليس يفوت . وان لم يمت فسيموت .
وما اقبح الشماتة بمن امن الاماتة . فكيف بمن يتوقعها بعد في كل لحظة . وعقب كل لفظة
والدهر غرثان طعمه الاخيار . وظمآن شربه الاحرار . فهل يشمت المرء بانياب آكله . ام
يسر العاقل بسلاح قاتله . وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهرناه بالعداوة قليلا . فقد باطناه
ودا جميلا . والحر عند الحمية لا يصطاد . لكنه عند الكرم ينقاد . وعند الشدائد تذهب الاحقاد
فلا يتصور حالي الا بصورتها من التوجع لعلته . والتحزن لمرضته . وقاه الله المكروه ووقاني
سماع المحذور فيه بمنه وحوله . ولطفه وطوله . قال البديع في سياقة اخباره مع ابي بكر
الخوارزمي اولها انا وطينا خراسان فما اخترنا الا نيسابور دارا . والا جوار السادة جوارا
لاجرم انا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب . وقديما كنا نسمع بحديث هذا الفاضل
فنتشوقه . ونخبر على الغيب فنتعشقه . ونقدر انا اذا وطينا ارضه . ووردنا حوضه
يخرج لنا في العشرة عن القشرة . فقد كانت كلمة الغربة جمعتنا . ولحمة الادب نظمتنا .
وقد قال شاعر القوم غير مدافع . اجارتنا انا غريبان ههنا . وكل غريب للغريب نسيب
فاخلف ذلك الظن كل الاخلاف . واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف . وكان قد اتفق
علينا في الطريق اتفاق . لم يوجبه استحقاق . من بز بزه . ونفقة نفذوها . فذهب
ذهابه . ووردنا نيسابور براحة انقى من الراح . وكيس اخلى من جوف حمار .
وزي الوحش من طلعة معلم . بل الطلعة الرقيب . فما احلنا الا قصبة جواره . ولا وطينا
الا عتبة داره . هذا بعد رقعة قدمناها . واحوال انس نظمناها . ونسخة الرقعة انا

على مر

انا القرب دار الاستاذ اطال الله بقاءه كما طرب النشوان مالت به الخمر . ومن الارتياح
الى لقائه كما انتفض العصفور بلله القطر . ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء
والبارد العذب . ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب . فكيف
نشاط الاستاذ سيدي لصديق طوى اليه ما بين قصبتي العراق وخراسان . بل ما بين
عتبتي نيسابور وجرجان . وكيف اهتزازه لضيف رث الشمائل منهج الاثواب . بكر
عليه مغيرة الاعراب . وهو ايده الله ولي انعامه بانفاذ غلامه الى مستقري . لا فضي
اليه بما عندي بسري . ان شاء الله ٥ قال فاخذنا عينه سكانا الدردي من اول دنه
وسوء العشرة من باكورة فنه . من طرف نظر بشطره . وقيام دفع في صدره . وصد
استهان بقدره . وضيف استخف بامره . لكنا اقطعناه جانب اخلاقه . ودليناه
خطة نفاقه . وواصلناه اذ جانب . وقاربناه اذ جاذب . وشربناه على كدورته
ولبسناه على خشونته . ورددنا الامر في ذلك الى زي استغثه . ولباس استرثه
وكاتبناه نستمد وداده . ونستلين قياده . ونفخ مناده . بما هذه نسخته ٥
الاستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى بضيفه ان وجده يضرب اليه آباط القلة في
اطمار الذلة . فاعمل في ترتيبه اعمال المصارفة . وفي الاهتزاز اليه اصناف المضايقة
من ايماء بنصف الطرف . واشارة بشطر الكف . ودفع في صدر القيام عن التمام
ومضغ للكلام . وتكلف لرد السلام . وقد قبلنا ترتيبه صغرا . واحتملته وزرا
واحتضنته نكرا . وتأبطته شرا . ولم آله عذرا . فان المرء بالمال . وثياب الجمال
ولست مع هذه الحال . وفي هذه الاسمال . اتقزز صف النعال . ولو صدقته
العتاب وناقشته الحساب . لقلت ان بوادينا ناغية صباح . وراغية رواح
وناسا يجرون المطارف . ولا يمنعون المعارف . وفيهم مقامات حسان وجوههم
واندية ينتابها القول والفعل . ولو طوحت بابي بكر ايده الله اليهم مطارح الغربة
لوجد منال البشر قريبا . ومحط الرحل رحيبا . ووجه المضيف خصيبا . ورأي
الاستاذ ايده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ود . والمر الذي يتلوه
شهد . موفقا ان شاء الله ٥ فاجابنا بما نسخته هذه ٥ وصلت رقعة سيدي
ورئيسي اطال الله بقاءه الى آخر السكباج وعرفت ما تضمنته من خشن خطابه
ومؤلم عتبه وعتابه . وصرفت ذلك منه الى الضجرة التي لا يخلو منها من مسه عسر .
ونبا به دهر . والحمد لله الذي جعلني موضع انسه . ومظنة مشتكى ما في نفسه .
اما ما شكاه سيدي ورئيسي من مصانعتي اياه دفع في القيام فقد وفيته حقه ايده
الله سلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه . ووصلت اليه . ولا ادفع اليه الا السيد

ابا البركات ادام الله عزه وما كنت لارفع احدًا على من ابوه الرسول . وامه البتول
وشاهده التوراة والانجيل . وناصره التاويل والتنزيل . والبشير به جبريل وميكائيل
فاما القوم الذين صدر عنهم سيدي فكما وصف حسن عشرة . وسداد طريقة . وجمال
تفصيل وجملة . ولقد جاورتهم فاخذت المراد . ونلت المراد .
. فان كنت قد فارقت نجدًا واهله . فما عهد نجد عندنا بذميم .
والله يعلم نيتي للاحرار كافة . ولسيدي من بينهم خاصة . فان اعانني على ما في
نفسي بلغت له ما في النية . وجاوزت به مسافة القدرة . وان قطع علي طريق
عزمي بالمعارضة . وسوء المواخذة . صرفت عناني عن طريق الاختيار . بيد
الاضطرار . وما النفس الا نطفة بقرارة . اذا لم تكدر كان صفوًا غديرها .
وبعد فحبذا كتاب سيدي اذ استوجبنا عتبًا . واقترفنا ذنبًا . فاما ان يسلفنا
العربدة فنحن نصونه عن ذلك . ونصون انفسنا عن احتمال عليه . ولست اسوّ
ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين . ولكن اسأله ان يقول لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ٥ فحين ورد الكتاب وعين العذر
رمدة تركناه بغرّه . وطويناه على غرّه . وعدنا الى ذكره فنسيناه . وعن
صحيفتنا محوناه . وصرنا الى اسمه فاخذناه ونبذناه . وتنكبنا خطته . وتجنبنا خطته
فلا طرنا به ولا طرنا اليه . ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي
وتطاولت المدة . وتصرم الشهر . وصرنا لا نعير الاسماع ذكره . ولا نودع الصدور
حديثه . وجعل هذا الفاضل يستزيد ويستعيد بالفاظ تقطعها الاسماع من لسانه
وتؤديها الي . وكلمات تحفظها الالسنة من فمه وتعيدها علي . فكاتبناه بهذه
نسخته . انا اردد من الاستاد سيدي اطال الله بقاءه شرعة وده وان لم تصف
والبس خلعة بره وان لم تضف . وقصاراي ان اكيل له صاعًا بمد . فاني وان كنت
في الادب . دعي النسب . ضيق المضطرب . سيء المنقلب . امت الى عشرة اهله
بنيقة . وانزع الى خدمة اصحابه بطريقة . ولكن بقي ان يكون الخليط منصفًا في
الوداد . ان زرت زار . وان عدت عاد . وسيدي ابقاه الله ناقشني في القبول
اولا . وصارفني في الاقبال ثانيًا . فاما حديث الاقبال . وامر الانزال . فما طق
الطبع ضيق عنه . غير متسع لتوقعه منه . وبعد فكلفة الفضل هينة . وفروض
الود متعينة . وارض العشرة لينة . وطرقها بينة . فلم اختار قعود التعالي مركبا
وصعود التغالي مذهبا . وهلا ذاد الطير عن شجر العشرة . وذاق الحلو من
ثمر البشر . فقد علم الله ان شوقي اليه قد نفذ الفؤاد برمًا على برح . ونكاه قرحًا على
قرح . ولكنها مرة مرة . ونفس حرة . لم تخذ الا بالاعظام . ولم تلق الا بالاكرام
واذا استعفاني من معاتبته واعفى نفسه من كلف الفضل وجشمها فليس الا غصص
الشوق اتجرعها . وحلل الصبر اتدرعها . ولم اعزه من نفسي وانا لو اعرت جناحي
لطايرت لما طرت الا اليه . ولا وقعت الا عليه . احبك يا شمس الزمان وبدره . وان
لامني فيك السهى والفراقد . وذاك لان الفضل عندك باهر . وليس لان العيش عندك
بارد . فلما وردت عليه الرقعة حشر تلاميذه وخدمه وتفوّه وجشم للاجاب
قدمه . وطلع مع الفجر علينا طلوعه . ونظمتنا حاشيتا دار الامير ابي الطيب سيدنا
فقلنا الا تشرق الحشمة ونجد في العشرة دنغود وقصدناه . شاكرين لما اتاه .
وانتظرنا عادة بره . ومادة فضله . فكان خلبًا شمناه . والا وردناه . وصرنا
في تاخرنا عنه وتاخره عنا الى ما قال ابن المعتز . انا على البعاد والتفرق . لنلتقي
بالذكر ان لم نلتقي . وانشدنا قول ابن عصرنا . احبك في البتول وفي ابيها .
ولكني احبك من بعيد . وبقينا نلتقي خيالا . ونقنع بالذكر وصالا . حتى جعلت
عقاربه تدب . وعواصفه تهب . والمجلس طويل جدا ٥ قلت ان كنت خرجت
بطول هذا الكلام عن ضبط الشرط فلعلي اسامح به لفضل . وعدم مثله . ونحو ان كان
في بابه الاتصال . فهو بتقدير الانفصال . لقيام كل رسالة بذاتها . وانفرادها
بمعانيها ٥ كتب الى رئيس هراة عدنان بن محمد في بابه . ما الوم هذا
الفاضل على بساط شرطواه . وهو قد هرب احتواه . ولكني الومه على ما نواه .
ثم لم يتبع هواه . ورامه . ثم لم يبلغ تمامه . واقول قد ضرب فاين الايجاع . وانذر
فاين الايقاع . وهذه بوارقه . فاين صواعقه . وذلك وعيده . فاين عديده
وتلك بنوده . فاين جنوده . وانشد . هذي معاهده فاين عهوده . وما الطول
نعده . لو اسطر بعده . اللهم لا كفران . ولعن الله الشيطان . فانه اشفق لغرب
ان يظهر عواره . وان طار طواره . وان كان قصد هذا القصد فقد اساء الى
نفسه من حيث احسن الي . واجحف بفضله من حيث ابقى علي . واوهم الناس
انه هاب البحران يخوضه . والاسد ان يروضه . وشجعني على لقايه . بعد ان
نزعني بايمائه . فبينا كنت انشد . انجنبي عن الفراش لنائب . اذا انشدت
طاب ليلي وطاب فيه شرابي . وبينا كنت اقول . ما لقلبي كانه ليس مني . اذ
قلت . اين من كان موعده الي باني . فلو ان هذا قضى حقنا بالزيارة عند قدومنا
او الاستزارة لكان ذلك في الضرب احسن . وفي طريق المعاشرة اذهب بالمبادرة
ولكنه وعد بالمباراة اولا . وهدد بالتشاجر ثانيًا . واخلف بالتخلف ثالثا .

ضعيف السبب صح

فنطاق

وقدم عن الجواب قبله صح

وتنوب صح

بصف ما جرى بينه وبين الخوارزمي صح

الفاضل صح

فصال

فابلغ اليه . واعرض شوقي عليه . وقل له ان كنت ندمت على الانفصال فلا تندم على الا
وان طوينا ناحية الجهاد . فانشر ناحية الوداد . وان لم تلقنا من باب المكاشرة .
فالقنا من باب المعاشرة . وكتب الى الامام ابي الطيب سهل بن محمد قد كان الشيخ بعد لي
عن هذه الحضرة عدات اشم لها الانف لاذهابا بتلك الفواضل عنها . لكن استحالة من
هذا الزمان ان تجود بها . فحين اشرفت على الحضرة ماجت علي امواج الشرف منها
وخلص الي نسيم الكرم عنها . وتلقيت على رسم الاجلال بمركوب سابح . ومركب ذهب
سابغ . وسرت على اسم الله محفوفا باعيان الكتاب وعيون الرجال . حتى شاهدت بساط
العز مستقبلا ملك الشرق . ادام الله علوه فجذب ضبعي عن ارض الخدمة . الى جوار في
النعمة . حرس الله مكانه فاهتز اهتزازا فات سمة الاكرام . وتجاوز رسم الاعظام الى
القيام . فقبلت من يمناه مفتاح الارزاق . وفتاح الافاق . ولحقت منه بعقاب العقاب
عنه القاضي ابي الوليد وخاطبني بمخاطبات نشدت بها ضالة الكرم وهلم جرا الى ما
تبعهما من جميل الانزال . وسني الاجزال . وطرأت من الشيخ العميد على شخص يسع العالم
ولا يسعه العالم . ويهتز عند المكارم كالغصن . ويثبت عند الشدايد كالركن . وسلطان
يحمل السيف متقلدا . ويغضب غضبه مجردا . فهو عند الكرم لين كصفحته . وعند
السياسة خشن كشفرته . وملك ياتي الكرم نية . والفضل سجية . ويفعل الشر
كلفة او خطية . فهو ضرورة بالاته . نفوع بذاته . عطارد قلمه ودواته . والمريخ
سيفه وقناته . عيبه ان لا عيب فيه . فيصرف عين الكمال عن معاليه . وصادفت من
الشيخ الموفق ايده الله ملكا يشاهد عيانا . وجبلا يسمى انسانا . وحسنا قد ملي احسانا
واسدا قد لقب سلطانا . وبحرا قد امسك عنانا . وحططت رحلي بفنايه ادام الله عزه
فوجدت حكمي في ماله انفذ من حكمه . وقسمي من غناه اوفر من قسمه . واسمي في ذات يده
مقدما على اسمه . ويدي الى خزانته اسرع من يده . وان قصدت ان افرد لكل
مدحا . واعيد الجملة شرحا . اطلت فهلم جرا الى ما انتهى الكتاب من اجله . وورد
للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد . ويتقلى على جمر الضجر . ويتاوه عن خمار
الخجل . ويتعثر في اذيال الكسل . ويذكر ان الخاصة قد علمت اينا كان الفلج [illegible]
الباين اعلم . والخوارزمي اعرف . والاخبار المتظاهرة اصدق . وحلبة السباق
احكم . وما مضى بيننا اشهد . والعود ان نشط احمد . ومتى استزاد زدنا . وان
عادت العقرب عدنا . وله عندي اذا شاء . كما ساء . وهي طويلة فيها هنات
صنت الكتاب عنها ٥ وقد اعاد البديع معنى قوله في صدر حكايته مع الخوارزمي
فقال في رقعة كتبها الى ابي سعيد الاسماعيلي وقد وقعت به الضرورة على تلك الصورة

الصورة من سلب العرب ماله ٥ كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد بكرت علي مغيرة الاعراب
كمهلهل وربيعة بن مكدم . وعتيبة بن الحرث بن شهاب . وانا احمد الله الى الشيخ الفاضل
واذم الدهر فما ترك لي فضة الا فضها . ولا ذهبا الا ذهب به . ولا علقا الا علقه . ولا
عقارا الا عقره . ولا ضيعة الا اضاعها . ولا مالا الا مال عليه . ولا نشبا الا انتشب به
ولا لبدا الا لبد فيه . ولا بزة الا بزها . ولا عارية الا ارتجعها . ولا وديعة الا انتزعها
ولا خلعة الا خلعها . وانا داخل نيسابور ولا خلعة الا الجلدة . ولا بردة الا القشرة
والله تعالى ولي الخلف بجله . والفرج يسهله . وهو حسبي ونعم الوكيل . وليس للبديع
باب عذرة هذا الخطاب . وسنورد نظير هذا المعنى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى صح ومن انشاياته
في مقامات ابي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام قال كنت في بعض بلاد بني
فزارة مرتحلا نجيبة . وقايدا جنيبة . يسبحان بي سبحا . وانا اهم بالوطن فلا الليل
يثنيني بوعيده . ولا البعد يلويني ببيده . وظللت اخبط ورق النهار . بعصي التسيار
واخوض بطن الليل . بحوافر الخيل . فبينا انا في ليلة يضل بها الغطاط القطا . ولا يبصر فيها
الوطواط . اسيح ولا سانح الا السبع . ولا بارح الا الضبع . اذ عن لي راكب تام الالات
يطوي منشور الفلاة . فاخذني منه ما ياخذ الاعزل من شاكي السلاح لكني تجلدت
فقلت ارضك لا ام لك فدونك شرط الحداد . وخرط القتاد . وخصم ضخم . وحمية ازدية
وانا سلم ان شئت فقل من انت فقال سلم فقلت سلما اصبت . وخيرا اجبت . فمن
انت قال نصيح ان شاورت . فصيح ان حاورت . ودون اسمي لثام . لا تميطه
الاعلام فقلت فما الطعمة قال اجوب جيوب البلاد . حتى اقع على جفنة جواد . ولي
فواد يخدمه لسان . وبيان يرقمه بنان . وقصاراي كريم ينفض الحقيبة ويخفف لي جنيبته صح كابن
حرة طلع علي بالامس طلوع الشمس . وغرب عني بغروبها لكنه غاب ولم يغب
تذكاره . وودع وشيعتني اخباره . ولا ينبيك عنها اقرب منها . وادماه الى ما كان
يلبسه . فقلت شحاذ ورب الكعبة اخاذ . له في الصنعة نفاذ . بل هو فيها استاذ .
ولا بد ان نرشحه وننسج عليه فقلت يا فتى قد اجليت عبارتك فاين شعرك من كلامك
فقال واين كلامي من شعري ثم استمد غريزته . ودفع عقيرته . بصوت ملأ الوادي

وارتفع اهداه لي الليل والفلا . وخمس نحس الارض لكن كلاكلا
عرضت على نار المكارم عوده . فكان سماحا في السوابق لا
وخادعته عن ماله فخدعته . وساهلته في بره فتسهلا
ولما تحالينا واحمد منطقي . بلاني في نظم القريض بما بلا
فما هز الا صارما حين هزني . ولم يلقني الا الى السبق اولا
ولم القه الا اغر محجلا . وما تحته الا اغر محجلا

المكارم صح

فقلت على رسلك يا فتى ولك مما يصحبني حظك فقال الجنيبة فقلت انت وما عليها ثم قبضت

بجي عليه وقلت لا والذي الهمها المسا . وشتها من واحدة خسا . لا تزايلنا او نعلم
علمك في حدرلثامه عن وجهه فاذا هو والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فالبث ان قلت
. توشحت ابا الفتح بهذ السيف مختالا . فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا .
وعلى ذكر قولان وما عليها قال ابو عبيدة وفد عبد الله بن الزبير الاسدي على عبد الله
بن الزبير بن العوام رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان بيني وبينك رحما من قبل فلانة
الكاهلية هي اختنا وقد ولدتكم وانا ابن فلان بن فلانة ففلانة عمتي فقال ابن الزبير هذا كما
ذكرت وان فكرت في هذا اصبت الناس كلهم يرجعون الى اب واحد والى ام واحدة فقال
يا امير المؤمنين ان نفقتي قد نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان ترجع عليهم
قال يا امير المؤمنين ان ناقتي قد نقبت ودبرت قال انجد بها يبرد خفها وارقعها بسبت
واخصفها بهلب وسر عليها البردين تصح قال يا امير المؤمنين انما جئتك مستحملا
ولم آتك مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها فخرج وهو يقول
ارى الحاجات عند ابي خبيب . نكدن ولا امية في البلاد . من الاعياص او من آل حرب
اغر كغرة الفرس الجواد . وما لي حين اقطع ذات عرق . الى ابن الكاهلية من معاد
وقلت لصحبتي ادنوا ركابي . افارق بطن مكة في سواد . فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير
فقال لو علم ان لي اما اخس من عمته الكاهلية لنسبني اليها وكان ابن الزبير يكنى ابا بكر
وابا خبيب قال الصولي اخذ المعتصم من محمد بن عبد الملك الزيات فرسا اشهب
اجم كان عنده مكينا وكان به ضنينا فقال يرثيه . قالوا جزعت فقلت ان مصيبة
جلت رزيتها وضاق المذهب . قال ابو بكر هكذا انشدنيه ابن المعتز على ان ان بمعنى نعم
وانشد النحويون . قالوا كبرت فقلت ان وربما . ذكر الكبير شبابه فتطربا . رجع
الى شعر ابن الزيات . كيف العزاء وقد مضى لسبيله . عنا فودعنا الاحم الاشهب

دب الوشاة فباعدوه وربما . بعد الفتى وهو الحبيب الاقرب .
لله يوم غدوت عني ظاعنا . وسلبت قربك اي علق اسلب .
نفسي مقسمة اقام فريقها . ومضى لطيته فريق يجنب .
الآن اذ كملت خصالك كلها . ودعا العيون اليك لون معجب .
وغدوت طنان اللجام كانما . في كل عضو منك صنج يضرب .
وكان سرجك اذ علاك غمامة . وكانما تحت الغمامة كوكب .
انساك لا زالت اذن منسية . نفسي ولا برحت بمثلك تنكب .
اضمرت منك الياس حين رايتني . وقوى حبالي من حبالك تقضب .
يا صاحبي بمثل ذا من امره . صحب الفتى في دهره من يصحب .
ان تسعدا فنصيحة مشكورة . او تخذلا فنصيحة لا تذهب .



عوجا فقولا مرحبا وتزودا . نظرا وقل لمن تحب المرحب .
منع الرقاد جوى تضمنه الحشا . مما اكابده وهم منصب .

قال الحجاج بن يوسف لابن القرية ما زالت الحكماء تكره المزاح وتنهى عنه فقال المزاح من ادنى منزلة الى اقصاها عشرة ابواب المزاح اوله فرح وآخره ترح والمزاح نقائض السفهاء كالشعر نقائض الشعراء والمزاح يوغر صدر الصديق وينفر الرفيق والمزاح يبدي السرائر لانه يظهر المعاير والمزاح يسقط المروة ويبدي الخنا لم يجر المزاح خيرا وكثيرا ما جر شرا الغالب بالمزاح واتر والمغلوب به ثائر والمزاح يجلب الشتم صغيره والحرب كبيره وليس بعد الحرب الا عفو بعد قدرة . وذكر المزاح بحضرة خالد بن صفوان فقال يشتق احدكم اخاه مثل الخردل . ويفرغ عليه مثل المرجل . ويرميه بمثل الجندل ثم يقول انما كنت امزح . اخذ هذا المعنى محمود بن الحسين الوراق فقال . تلقى الفتى يلقى اخاه وخدنه في لحن منطقه بما لا يغفر . ويقول كنت ممازحا وملاعبا . هيهات نارك في الحشى تتسعر او ما علمت وكان جهلك غالبا . ان المزاح هو السباب الاصغر . فقر في هذا النحو لاهل العصر وغيرهم المزاحة تذهب بالمهابة وتورث الضغينة . الافراط في المزاح جنون والاقتصاد منه ظرف والتقصير عنه ندامة . اوكد اسباب القطيعة المراء والمزاح . ابن المعتز من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به او حقد عليه . قال ايوب بن القرية الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته . والحلم طبيعته . والراي الحسن سجيته ان سئل اجاب . وان نطق اصاب . وان سمع العلم وعى . وان تحدث روى . واما الاحمق فان تكلم عجل . وان حدث وهل . وان استنزل عن رايه نزل . او حمل على القبيح حمل . واما الفاجر فان ائتمنته خانك . وان حدثته شانك . وان وثقت به لم يرعك . وان استكتم لم يكتم . وان علم لم يعلم . وان حدث لم يفهم . وان فقه لم يفقه . قال ابو حية النميري

جرى يوم رحنا عامدين لارضها . سنيح فقال القوم مر سنيح .
فهاب رجال منهم فتقيفوا . فقلت لهم جار الي ربيح .
عقاب باعقاب من الدار بعدما . جرت نية تسلي المحب طروح .
وقالوا حمامات فحم لقاؤها . وطلح فنيلت والمطي طليح .
وقال صحابي هدهد فوق بانة . هدى وبيان بالنجاح يلوح .
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا . ودام لنا حلو الصفاء صريح .
لعينك يوم البين اسرع واكفا . من الفنن الممطور وهو مروح .
ونسوة شحشاح غيور يخفنه . اخي تغبة يلهين وهو مشيح .
يقلن وما يدرين اني سمعته . وهن بابواب الخيام جنوح .

فقال الحجاج مسكين البدوي حين عفو بعد قدرة

نات

وبيان

اهذا الذي غنى بسمراء موهنا • اتاح لها حسن الغناء مشيح
اذا ما تغنى آن من بعد زفرة • كأن من حر السلاح جريح
وقائلة يا دام ويحك انه • على ما به من غنة لمليح
فلو ان قولا يجرح الجلد قد بدا • بجلدي من قول الوشاة جروح

وهذا من غريب الزجر ومليح التفاؤل قال ابو العباس محمد بن يزيد انشدني اعرابي في قصيدة ذي الرمة • الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر • بيتين لم تروهما الرواة في ديوانه • رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة • من القضب لم ينبت لها ورق خضر • فقلت غراب لاغتراب وقضبة • لقضب النوى هذي العيافة والزجر • وهبت جنوب باجتنابك منهم • ونفح الصبا تلك الصبابة والهجر • وقال آخر

• دعا صرد يوما على غصن بانة • وصاح بذات البين منها غرابها •
• فقلت اتصريد وشحط وغربة • فهذا لعمري نأيها واغترابها •

وقد اكثرت العرب من ذكر الطيرة والزجر وكانت تعتقد بذلك وتجري على حكمه حتى ورد النبي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عدوى ولا طيرة وقد قال لا ولد لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع • وقال الكميت

• ولا انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب •
• ولا السانحات البارحات عشية • امر سليم القرن ام مر اعضب •

وقال شاعر قديم • لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم

• ولا التشاؤم بالعطاس ولا التيمن بالمقاسم • فلقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
• فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم • وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم
• قد خط ذلك في الزبور الاوليات القدائم • ولقد احسن ابن كناسة في رثاء ولده يحيى

انشده ابو العباس ثعلب • تيممت فيه الفال حتى رزيته • ولم ادر ان الفال فيه يفيل • تسميته يحيى ليحيى فلم يكن • الى رد امر الله فيه سبيل • وروى المدائني قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر فلما قرب منها نزل منزلا فاذا هو بغراب على شجرة بان ينتف ريشه وينعب فاسرع ومضى لوجهه فلقي رجلا من بني نهد فقال يا ابا الحجاز ما لي اراك كاسف اللون قال ما علمت الا خيرا قال فهل رأيت في طريقك شيئا انكرته قال لا والله الا اني في منزلي هذا فاني رأيت غرابا ينتف ريشه وهو على بانة وينعب فقال اما انك تطلب حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال • رأيت غرابا ساقطا فوق بانة • ينتف اعلى ريشه ويطايره • فقلت ولو اني اشاء زجرته • بنفسي للنهدي هل انت زاجره • فقال غراب لاغتراب من النوى • وفي البان بين من حبيب تحاوره • فما اعيف النهدي لا در دره



وازجره للطير لا عز ناصره • ثم اتى قبر عزة فاناخ به ساعة ثم رحل وهو يقول

• اقول ونضوي واقف عند قبرها • عليك سلام الله والعين تسفح •
• فهذا فراق الحق لا ان تزيدني • بلادك فتلاء الذراعين صيدح •
• وقد كنت ابكي من فراقك حية • فانت لعمري اليوم انأى وانزح •

وقال جرير • بان الخليط برامتين فودعوا • اوكلما نعبوا البين تجزع • ان الشواحج بالضحى هيجنني • في دار زينب والحمام الوقع • وقال عوف الراهب فلا غلط الذين رأيتهم بجهالة • يلحون كلهم غرابا ينعق • ما الذنب الا للاباعر انها • مما يشت جميعهم ويفرق • وقد تبعه في هذا المعنى ابو الشيص فقال

• ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل • والناس يلحون غراب البين لما جهلوا •
• وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل • ولا اذا صاح غراب في الديار احتملوا •

وما غراب البين الا ناقة او جمل • وما اظرف ما قال القائل • زعموا بان مطيتي عون النوى والمؤذنات بفرقة الاحباب • ولو انها حتفي لما ابغضتها • ولها بهم سبب من الاسباب • وكان علي بن العباس الرومي مفرط الطيرة شديد الغلو فيها قال علي بن عبد الله بن المسيب وكان يحتج لها ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة افتراه كان يتفاءل بالشيء ولا يتطير من ضده ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يرحل ناقة ويقول يا ملعونة فقال لا يصحبنا ملعون وان عليا رضي الله عنه كان لا يغزو غزيا والقمر في العقرب ويزعم ان الطيرة موجودة في الطباع قائمة فيها وان بعض الناس هي فيهم اظهر منها في بعض وان الاكثر في الناس اذا لقي ما يكرهه قال على وجه من اصبحت اليوم فدخل علي يوم مهرجان سنة ثمان وسبعين ومائتين وقد اهدي الي عدة من جوار القيان وكانت فيهن صبية حولاء وعجوز في احدى عينيها نكتة فتطير من ذلك ولم يظهر لي امره واقام باقي يومه فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنة لي من بعض السطوح فماتت وجفا القسم بن عبيد الله في سبب ذلك المغنيتين وكتب الي يقول

ايها المتحفي بحول وعور • اين كانت منك الوجوه الحسان • قد لعمري ركبت امرا مهيبا ساءني فيك ايها الخلصان • فتحت المهرجان بالحول والعور وانما اعقب المهرجان كان من ذاك فقدك ابنتك الحرة ممنوعة لها الاكفان • وتجافي مؤمل لي خليل لج منه الجفاء والهجران • وعزيز علي تقريع خل • لا يدانيه عندي الخلان • غير اني رأيت اذكاره الحزم • واشعاره شعار الصيان • لا تهاون بطيرة ايها النظار • واعلم بانها عنوان • قف اذا طيرة تلقتك وانظر • واستمع ثم ما يقول الزمان • انما غاب من امورك عنوان مبين وللزمان لسان • لا يقدك الهوى الى نصرة الاقبا

حتى تعود ذلك الاعيان • ان عتبى الهوى هوى وعتبى • طول تلك التهانيات هوان
لا تصدقن عن النبيين الا • بحديث يلوح فيه البيان • خبر الله ان مشأمة كانت
لقوم وخبر القرآن • افزور الحديث يقبل ام تسا • قال ذو الجلال والفرقان
تداعى عن نبينا حب الفال • مضياً بذلك البرهان • اترى من يرى التشير يشير
يمتري في الذي يراه وسنا • ندع الهزل والتضاحك بالطيرة فالنصح مثمر نجان

وقد فرق حذاق اهل النظر في المقال بين الطيرة والفال فقالوا الطيرة كانت للعرب ترجع
الى ما تقضيها وتجري على ما يقتضيها وكان الذي يهم بهم اذا راى ما يتطير منه رجع عنه
وفي ذلك ما يصرف عن الحالة على المقادير الجارية بيد ممضيها النازلة على حكم قاضيها
والفال لا يرد المريد عما يريده انما تقوى منته وتسر بهجته وليس بهذا موضع تطويل فيه ابدا

الدليل ٥ وفي جفاء القسم بن عبيد الله اياه يقول لم معاتبا ؞
الم ترني ارضيك الود طائعا • ولم ترقبلي مصرا قط ارضا • لعمري لقد صورت ابيض مشرقا
فلم ترني وجه نعماك ابيضا • فيا ريح مولاك استغاث بشره • فاشرق واستشفى شفاء فامرضا
ولولا اعتقادك الخير كله • لازمعت توديعا فمضى اسد ما تقضى • واني وان دارت على دوائر
لاعرض عمن صد عني واعرضا • ومازلت عرانا اذا الزاد زادرا • ومازلت عيانا اذا الماء عرضا
وهذا البيت كقول الاخر • واني لماء المنا لط للقذى • اذا كثرت وراده لعيوف

وفي ابنة المسيبي يقول ابن الرومي معزيا ؞ • افانتني اعز علي بنكبة
هناك بها صرف القضاء المقدر • اصبت وما للعبد عن حكم ربه • محيد وامر الله اعلى واقهر
وقد مات من لا يخلف الدهر مثله • عليك من الاسلاف والحق يبهر • تعزيت عمن امرتك هيدته
ودونك التعزي عن تبارك احد • لان لقيا الله سر في ابن وفي ابنة • يسيرو كرالدهر يخنك اعسر
تعذر ان نعتاض عن من امهاتنا • وآبائنا والنسل لا يتعذر • فلا تهلكا حزنا على ابنة جنة
مضت وهي عند الله تحيى وتحبر • لعل الذي اعطاك ستر حياتها • كساها من اللحد الذي هو استر
فكم من اخي حرية قد رايته • بنار ذوي الاصهار يكوى ويقهر • فلا تتهم لله فيها ولاية
ولا نظرا انا لله للعبد انظر • وانت وان ابصرت رشدك مرة • فذو النظر الاعلى برشدك ابصر

ومن ملح تعازيه عن ابنة قوله لعلي بن يحيى المنجم ؞ • لا تبعدن كريمة ادعتها
صهرا من الاصهار لا يخزيكا • اني لارجو ان يكون صداقها • في جنة الفردوس ما يرضيكا
لا تياسن منها فقد زوجتها • كفوا وضمنت الصداق مليكا • وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
• لكل ابي بنت يرجي بقاءها • ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر •
• فبيت يغطيها وبعل يعولها • وقبر يواريها وخيرهم القبر •
وفيما اخذ عقيل بن علقة وكان من اغير العرب • اني وان سيق الي المهر • الف وعبدان

وعبدان وذود عشر • احب اصهاري الي القبر • ومنه اخذ عبيد الله قال ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد دخل علينا اسحق بن خلف البهراني فانشدنا ؞
• لولا اميمة لم اجزع من العدم • ولم اجب في الليالي حندس الظلم •
• وزادني رغبة في العيش معرفتي • ان اليتيمة يجفوها ذوو الرحم •
• احاذر الفقر يوما ان يلم بها • فيهتك الستر عن لحم على وضم •
• تهوى حياتي واهوى موتها شفقا • والموت اكرم نزال على الحرم •
وكانت اميمة بنت اخيه وكان قد تبناها ثم غاب غيبة فسالناه عنها فانشدنا
• امست اميمة معمورا بها الرجم • لدى صعيد عليها الترب مرتكم •
• يا شقة النفس ان النفس والهة • حرى عليك ودمع العين منسجم •
• قد كنت اخشى عليها ان يؤخرها • عني الحمام فيبدي وجهها العدم •
• فالان نمت فلا هم يؤرقني • بعد الهدو ولا وجد ولا حلم •
• للموت عندي ايادٍ لست انكرها • احيا سرورا وبي مما اتى الم •
عاد ذكر ابن الرومي قال وكان ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش غلام ابي العباس
المبرد في عصر ابن الرومي وكان شابا مترفا وملحيا مستظرفا وكان يعبث به فيأتيه سحرا
فيقرع الباب فيقال له من فيقول قولوا لابي الحسن مرة بن حنظلة فيتطير لقوله ويقيم
الايام لا يخرج من داره وذلك كان سبب هجائه اياه فمن اول ما عاتبه به قوله
قولوا النحوينا ابي حسن • ان حسامي اذا ضربت مضى • وان نبلي اذا همت بان
ارمي نصلتها بجمر غضا • لا تحسبن الهجاء يحفل بالرفع ولا خفض خافض خفضا
ولا تخل عودتي كبادرتي • سأسقط السم من عصا الخفضا • اعرف في الاشقياء بي رجلا
لا ينتهي او يصير لي غرضا • يبيح لي صفحة السلامة والسلم ويخفي في قلبه مرضا
امسى مغيظا علي ان غضب • الله عليه ونلت منه رضا • وليس تجدي عليه موعظتي
ان قدر الله حينه وقضى • كانني بالشقي معتذرا • اذا القوافي اذقنه مضضا
ينشد في الهدية يوم ذلك والهد خضاب اذا الكريم نضا • لا يامنن السفيه بادرتي
فانني عارض لمن عرضا • عندي له السوط ان تلوم في السير وعندي اللجام ان ركضا
اسمعت انباضتي ابا حسن • والنصح لا شك نصح من محضا • وسوف تأتي من السهاد فلا
يجعل نهشي على فراشه قضضا • اقسمت بالله لا غفرت له • ان واحد من عروق نبضا
فاعتذر اليه وتشفع بجماعة من اهل بغداد وكان الاخفش اكثر الناس اخوانا فقبل عذره
ومدحه بقصيدته التي يقول فيها • ذكر الاخفش القديم فقلنا • ان للاخفش الحديث لفضلا
واذا ما حكمت والروم قومي • في كلام معرب كنت عدلا • انا بين الخصوم فيه غريب

لا ارى الدّهر للي اباه اهلا ٭ ومتى قلت باطلا لم القّب ٭ فيلسوفا ولم اسمّ هرقلا ٭ ابن الاخفش
القديم هو ابو الخطاب وهو احد استاذي سيبويه وكان من المتقدمين في النحو ويعرف بالاخفش
الكبير والاخفش الحديث ابو الحسن سعيد بن مسعدة وهو الاخفش الصغير وهو الذي
قال كان سيبويه يعرض ما وضع من النحو علي ويرى اني اعلم منه وكان في وقته ذلك اعلم مني
ثم عاد ابو الحسن علي بن سليمان الى اذاه واتصل به ان رجلا عرض عليه قصيدة من شعره
فطعن عليها فقال قصيدته التي يقول فيها ٭ اعتقعتدي في القريض معا
عبدة والفحل من بني عبده ٭ ان انا لم اجز بالاساءة من ٭ زاغ عن القصد او ابى سدده
قلت لمن قال لي عرضت على الاخفش ما قلته فما حمده ٭ قصّرت بالشعر حين تعرضه
على مبين العمى اذا انتقده ٭ انشدته منطقي ليشهده ٭ فغاب عنه عمى وما شهده
ما بلغت في الخطوب رتبة من ٭ تفهم عنه الكلاب والقرده ٭ ولا انا المغرم البهائم والطير
سليمان قاهر المرده ٭ فان يقل انني حفظت فكالدفتر جهلا بكل ما اعتقده
٭ سأسمع الناس ذمّه ابدا ٭ ما اسمع الله حمد من حمده ٭
علقمة بن عبدة الفحل وعبدة بن الطبيب كانا شاعرين مجيدين وقال علقمة بن عبدة
لرجل ورأى آخر يعتذر اليه وهو معبّس في وجهه اذا اعتذر اليك معتذر فالقه بوجه مشرق
وبشر منطلق ٭ لينبسط المتذلّل ٭ ويأمن المتنصّل ٭ ولابن الرومي في الاخفش اهاجي
من الكتاب عنه ٥ قال علي بن ابرهيم كاتب مسرور البلخي كنت جالسا في داري فاذا
حجارة سقطت بالقرب مني فبادرت هاربا وامرت الغلام بالصعود الى السطح والنظر الى
كل ناحية من اين تاتينا الحجارة فقال امرأة من دار ابن الرومي الشاعر قد تشرفت وقالت
اتقوا الله فينا واسقونا جرة ماء والا هلكنا فقد مات من عندنا عطشا فتقدمت الى
امرأة عندنا ذات عقل ومعرفة ان تصعد اليها وتخاطبها ففعلت وبادرت بالجرة
واتبعتها شيئا من الماكول ثم عادت الي فقالت ذكرت المرأة ان الباب عليها مقفل منذ
ثلث بسبب طيرة ابن الرومي وذلك انه يلبس ثيابه كل يوم ويتعوّذ ثم يصير الى الباب
والمفتاح معه فيضع عينه على ثقب في خشب الباب فتقع عينه على جار له كان نازلا بازائه
وكان اعور يقعد كل غداة على بابه فاذا نظر اليه رجع وخلع ثيابه وقال لا يفتح الباب
فعجبت لحديثها وبعثت بخادم لي كان يعرفه فامرته ان يجلس بازائه وكانت العين
تميل اليه وتقدمت الى بعض غلماني ان يدعو الجار الاعور فلما حضر عندي وجهت الغلام
الى ابن الرومي يستدعيه فاني لجالس وعندي ذلك الاعور اذ وافى ابو حذيفة الطرسوسي
ومعه بردعة الموسوس صاحب المعتضد ودخل ابن الرومي فلما تخطّى عتبة باب الصحن
عثر فانقطع شسع نعله فدخل مذعورا وكان اذا فاجاه الناظر راى منه منظرا يدل
على تغيّر حاله فدخل وهو لا يرى جاره المتطيّر منه فقلت له يا ابا الحسن ايكون شيئا في خروجك

اعنف

ومن تطير ابن الرومي



خروجك احسن من مخاطبتك للخادم ونظرك الى وجهه الجميل فقال قد لحقني ما رايت من العثرة
لاني افكرت ان به عاهة وهي قطع انثييه فقال بردعة وشيخنا يتطير قلت نعم ويفرط
قال من هو قلت علي بن العباس قال الشاعر قلت نعم فاقبل عليه وانشده ٭

٭ ولما رايت الدهر يؤذن صرفه ٭ بتفريق ما بيني وبين الحبائب ٭
٭ رجعت الى نفسي فوطنتها على ٭ ركوب جميل الصبر عند النوائب ٭
٭ ومن صحب الدنيا على حكم جورها ٭ فايامه محفوفة بالمصائب ٭
٭ فخذ خلسة من كل يوم تعيشه ٭ وكن حذرا من كامنات العواقب ٭
٭ ودع عنك ذكر الفال والزجر واطرح ٭ تطيّر جار او تفاؤل صاحب ٭

فبقي ابن الرومي باهتا ولم ادر انه شغل قلبه بحفظ ما انشده ثم قام ابو حذيفة وبردعة
معه فحلف ابن الرومي انه لا يتطير ابدا من هذا ولا من غيره وهذا واومى الى جاره فقلت
الكرابيفا من التطيّر فامسك وعجب من جودة الشعر ومعناه وحسن ما اتاه فقلت
ليتنا كتبناه قال اكتب فقد حفظته واملاه علي ٥ ومن شدة حذره وعظم
تطيّره قوله لابي العباس بن ثوابة وقد ندبه الى الخروج اليه وركوب دجلة

٭ حضضت على حطّي لنار فلا تدع ٭ لك الخير تحذيري سرور المخاطب ٭
٭ ومن يلق ما لاقيت في كل مجتنى ٭ من الشوك يزهد في الثمار الاطايب ٭
٭ اذا قتني الاسفار ما كره الفتى ٭ الي واغراني برفض المطالب ٭
٭ ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة ٭ رهبت اعتساف الارض ذات المناكب ٭
٭ لصبري على الاقتار ايسر مطلبا ٭ علي من التغرير بعد التجارب ٭
٭ لقيت من البر التباريح بعد ما ٭ لقيت من البحر ابيضاض الذوائب ٭
٭ سقيت على ريّ به الف مطرة ٭ شغفت لبغضيها بحب المجادب ٭
٭ ولم اسقها بل ساقها لمكيدتي ٭ تلاعب دهر جدّ بي كالملاعب ٭
٭ ابى ان يغيث الارض حتى اذا ارتمت ٭ برحلي اتاها بالغيوث السواكب ٭
٭ سقى الارض من اجلي فاضحت مزلّة ٭ تمايل صاحيها تمايل شارب ٭
٭ فملت الى خان مرثّ بناؤه ٭ مميل غريق الثوب لهفان لاغب ٭
٭ فما زلت في خوف وجوع ووحشة ٭ وفي سهر يستغرق الليل واصب ٭
٭ يؤرقني سقف كاني تحته ٭ من الوكف تحت المدجنات الهواضب ٭
٭ يظل اذا ما الطين اثقل متنه ٭ تصرّ نواحيه صرير الجنادب ٭
٭ وكم خان سفر خان فانقض فوقهم ٭ كما انقض صقر الدجن فوق الارانب ٭
٭ وما زال ضاحي البر يضرب اهله ٭ بسوطي عذاب جامد بعد ذائب ٭

جنوبجهما صح

ينظر اليه صح

فان فاته تطرد لجُ فانـه • دَعين بسَاني نادةً وبحاصب
فذاك بلاد البرّ عندي شاتيًا • وَكم لي من صَيفٍ به ذي مَثالب
الا رُبّ نارٍ بالفضا اصطليتها • من الصبح يؤذي لفحها بالحواجب
فدع عنك ذكر البرّ اني رايته • لمن خاف هول البحر شرّ المراكب
وما زال يبغيني الحتوف موارِبًا • يحوم على قتلي وغير موارب
فطورًا يغاديني بلصٍّ مسلطٍ • وَطورًا يمسّيني بورد الشوازب
طوَارقي على دفع من الروح دا • ؟
وَأما بلاد البحر عندي فانه • وَلكنّه من هَوْله غير تائب
وَلو ثاب عقلي لم ادع ذا ذريعةٍ • لوَانيتُ منه التغر اول راسب
ولم لا ولو القيتُ فيه وَصَخرةً • سِوَى الغَوص والمذعور غير مُغالب
وَلم اتعلّم قطّ من ذي سِباحةٍ • امرّ به في الكوز مرّ المجانب
وَايسَرُ اشفاقي من الماء انني • فكيف بأمنيه على نفس رَاكب
واخشى الرّدى منه على كلّ شاربٍ •

اخذه من قول ابي نواس وقد راى التمساح بمصر اخذ رجلاً • اضمرتُ للنيل هجرانًا ومقليةً
اذ قيل لي انما التمساحُ في النيل • فمن رَاى النيل رَأيَ العين من كثب • فما ارى النيل الّا في
البواقيل • رجع الى شعر ابن الرومي • اظلّ اذا هزّته ريحٌ ولألأت • له الشمس امواجًا طوال الغوارب
كأني ارى فيهنّ فرسانَ بُهمةٍ • يَليحُونَ نحوي بالسُّيوف القواضب
فان قلتَ لي قد يُركَب اليمّ طاميًا • وَدجلة عند اليمّ بعض المذانب
فلا عُذرَ فيها لامرئ هاب مثلها • وَفي اللجة الخضراء عذر لهائب
لدجلة خبٌّ ليس لليمّ انها • ترائي بحلم تحته جهل واثب
تُطامن حتى تطمئنّ قلوبنا • وَتغضبُ من مزح الرياح اللواعب
وَلليمّ اعراضٌ بعرض متونه • وَما فيه من آذيّه المتراكب

وهي طويلة وفي ما مرّ كفاية تنبي عنه وتدلّ عليه ولو مددت اطناب الاطناب لتتبع
هذا النحو من شعره لخرجتُ عن غرض الكتاب ٥ ومن مليح العيافة والزجر ما روى الصولي
قال كان لابي نواس اخوان لا يفارقهم فاجتمعوا يومًا في موضع اخفوه عنه ووجّهوا اليه
برسول معه ظهر قرطاس ابيض لم يكتبوا فيه شيئًا وخزموه بزير وختموه بقار وتقدموا
الى رسولهم ان يرمي بالكتاب من وراء الباب فرمى به فلما رآه استعلم خبرهم وعلم انهم
فعلم فتعرّف موضعهم وآتاهم فانشدهم • زجرت كتابكم لما اتاني
يمرّ بسانح الطير الجواري • نظرت اليه مخزومًا بزير • على ظهر وَمختومًا بقار
فقلت الزير ملهيةٌ ولهو • وَخلتُ القار من دَنّ العقار • وخلت الظهر اهيف ظاهرًا

يجنى العقل منه باحورار • فهمت اليكم طربًا وشوقًا • فما اخطأت داركم بدار
فكيف تردونني وتردون زجري • الستُ من الفلاسفة الكبار • وقال الطائي
اتضعضعت عبرات عينك ان دعت • ورقاء حين تضعضع الاظلا م
لا تنشجنّ لها فانّ بكاءَ ها • ضحك وانّ بكاءك استغرا م
هنّ الحمام فان كسرتَ عيافةً • من حائهنّ فانهنّ حما م

وروى يموت بن المزرّع قال كان احمد بن المدبّر اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال
لغلامه امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلّي مائة ركعة ثم خلّه فتحاماه الشعراء
الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسن بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستأذن
في النشيد فقال اعرفتَ الشرط فقال نعم وانشده • اردنا في ابي حسنٍ مديحًا
كما بالمدح تنتجع الولاة • فقلنا اكرم الثقلين طرًّا • ومن كفّاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن • جوائزه عليهنّ الصلاة
فقلتُ لهم فما تغني صلاتي • عيالي انما الشان الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها • فتصبح لي الصلاة هي الصلات
فضحك واستظرفه وقال من اين اخذت هذا قال من قول ابي تمام الطائي • هنّ الحمام فان كسرت عيافةً
من حائهنّ فانهنّ حمام • وقال الامير ابو الفضل الميكالي لقوم من اهل مرو وانخلعوا عن
يا راكبًا اضحى يخبّ بعنسه • ليؤمّ مرو على الطريق المهيع • ابلغ بها قومًا اطاروا فتنة
ظلّت لها الاكباد وهي تقطّع • اذ اقدموا ظلمًا على سلطانهم • بالغدر والخلع الذميم المفظع
ونجلّ عقد لوائه واباحة • لجنابه وحريمه الممنّع • ابلغهم اني اتخذت لفعلهم
فالًا وفي الفال اسوأ موقع • اما اللواء وحلّه فمخبّر • عن حلّ عقد بينهم مستجمع
والخلع يخبر ان سيخلع عنهم • الارواح بالقتل الاشدّ الاشنع • والغدر ينبي ان تغادر في
اشلائهم النسور ولا ضبع • والفرقتان فشاهد معناهما • بتفرّق لجموعهم وتصدّع
فتشتّتوا المغالني وتأهّبوا • بذبيح بغيكم لشرّ المصرع • والله ليس بغافل عن امركم
حتى يحلّ بكم عقوبة موجع • قال ابو عثمان الجاحظ سمعت النظام وذكر عبد
الوهاب الثقفي فقال هو احلى من امن بعد خوف • ومن برء بعد سقم • ومن خصب بعد
جدب • وغنى بعد فقر • ومن طاعة المحبوب • وفرج المكروب • ومن الوصال الدائم
والشباب الناعم • وكان الجاحظ مائلًا عن ابن ابي دواد الى محمد بن عبد الملك الزيات
فلما نكب محمد بن عبد الملك ادخل الجاحظ على ابن ابي دواد مقيدًا فقال له والله ما
اعلمك الا متناسيًا للنعمة • كفورًا للصنيعة • معدّدًا للمساوي • وما فتني باستصلاحي
لك • ولكنّ الايام لا تصلح منك لفساد طويتك • ورداءة داخلتك • وسوء اختيارك

وتغالب طباعك • فقال الجاحظ خفض عليك اصلحك الله فوالله لان يكون الامر لك علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسي وتحسن احسن في الاحدوثة من ان احسن فتسي ولان تعفو عني في حال قدرتك علي اجمل من الانتقام مني فعفا عنه ٥ قال سعد القصير مولى عتبة بن ابي سفيان خطب عتبة بالناس في الموسم سنة احدى واربعين والناس اذ ذاك حديثو عهد بالفتنة فقال مذ المقام الذي يضاعف الله فيه للمحسن الاجر • وللمسيء الوزر • ونحن على سبيل قصد فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا • فانها تنقطع دوننا • فرب متمن امرا حتفه في امنيته • فاقبلوا منا العافية ما قبلناها منكم • وانا اسال الله ان يعين كلا على كل فناداه اعرابي من ناحية المسجد ايها الخليفة فقال لست به ولم تبعد قال فيا اخاه قال اسمعت فقال والله لان تحسنوا وقد اسانا خير من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان منكم فما اولاكم باتمامه وان كان لنا فما اولاكم بمكافاتنا عليه وانا شيخ من بني عامر بن صعصعة يمت بالعمومة • ويختص بالخؤولة • كثير عيال • ووطيء زمانه • وفيه اجر • وعنده شكر فقال عتبة استغفر الله منك • واستعينه عليك • وقد امرت لك بغناك فليت اسراعي اليك يقوم بابطائي عنك ٥ قال الجاحظ تشاغلت مع الحسن بن وهب اخي سليمان بن وهب بشرب النبيذ اياما فطلبني محمد بن عبد الملك الزيات لمؤانسته فاخبر باتصال شغلي مع الحسن بن وهب فتنكر لي وتلون علي فكتبت اليه رقعة نسختها • اعاذك الله من سورة الغضب • وعصمك من سرف الهوى • وصرف ما اعارك من القوة الى حب الانصاف • ورجح في قلبك ايثار الاناة • فقد خفت ايدك الله ان اكون عندك من المنسوبين الى نزق السفهاء • ومجانبة سبل الحكماء • وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

وان امرا امسى واصبح سالما • من الناس الا ما جنى لسعيد • وقال اخر • ومن دعا الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل • فان كنت اجترات عليك ايدك الله فلم اجترئ عليك الا لان دوام تغافلك عني شبيه بالاهمال • والاهمال يورث الاغفال • والعفو المتتابع يؤمن من المكافاة • ولذلك قال عيينة بن حصن بن حذيفة لعثمان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فاتقاني • واعطاني فاغناني • فان كنت لا تهب عقابي ايدك الله لحرمتي • فهبه لأياديك عندي • فان النعمة • تشفع في النقمة • والا تفعل ذلك لحسن الاحدوثة • فعد الى حسن العادة • والا فان ما انت اهله من العفو دون ما انا اهله من استحقاق العقوبة • فسبحان من جعلك تعفو عن المتعمد • وتتجافى عن عقاب المصر • حتى اذا صرت الى من هفوته ذكر • وذنبه نسيان • ومن لا يعرف الشكر الا لك • ولا العفو الا منك • هجمت عليه بالعقوبة • واعلم ايدك الله ان شين غضبك علي كزين صفحك عني • وان موت ذكري مع انقطاع سببي منك • كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك • واعلم ان لك فطنة عليم • وغفلة كريم • والسلام

قد دلينا
صح



والسلام قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاجه الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب استبد به الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ وان اناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة بلغ به البلا وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له قاتل ٥ البيت الذي انشده الجاحظ لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ابيات يقول فيها

• متى ما يرى الناس الغني وجاره • فقير يقولوا عاجز وبليد •
• وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى • ولكن احاظ قسمت وجدود •
• وان امرا يمسي ويصبح سالما • من الناس الا ما جنى لسعيد •

والبيت الذي انشده بعده لمحمد بن حازم الباهلي • ان كنت لا ترهب ذمي لما تعلم من صفحي عن الجاهل • فاخش سكوتي اذا انا منصت • فيك لمسموع خنا القائل
تسامع الذم شريك له • ومطعم الماكول كالآكل • مقالة السوء الى اهلها
اسرع من منحدر سائل • ومن دعا الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج ان كنت ذا اربة • حرب اخي التجربة العاقل • فان ذا العقل اذا هجته
هجت به ذا خبل خابل • تبصر في عاجل شداته • عليك غب الضرر الآجل

وفي ابن الزيات يقول الجاحظ بدا حين اثرى باخوانه • ففلل عنهم شباة العدم
• وابصر كيف انتقال الزمان • فبادر بالعرف قبل الندم •

قال بعض البرامكة كنت اتقلد السند فاتصل بي اني قد صرفت عنها وكنت كسبت فيها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجاني الصارف ويسعى الي بالمال فصغته عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل دنانير وجعلتها في حمل ولم البث ان جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فاحببت ان اراه فصرت اليه فافضيت الى باب لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفراء فقالت من انت فقلت رجل غريب احب ان يدخل الى الشيخ فيسر بالنظر اليه فادت ما قلت وكانت المسافة قريبة لصغر الدهليز والحجرة فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فاخبرته فقلت لا بد من الوصول اليه فقال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بي وبعلتي فقال اراه قبل موته لا قول قد رايت الجاحظ فدخلت فسلمت عليه فرد ردا جميلا واستدناني وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اباك وقومك السمحاء الاجواد الكرام الامجاد فلقد كانت ايامهم روض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق فسقيا

نسب الجاحظ ابو عمرو بن عباد البديع
الاستشهاد
وفيه ذكر جعفر بن كعب بن ابي الحسن ابو عبد الله
الف في كتاب البلاغة قال ابن عباد ابن حازم
له اي كعب ان كنت لا ترهب
ايضا فيه الابيات
ديوان
٥

قبل وفاته
صح

لهم ورعيًا نه عوت له وقلت انا اسأل الشيخ ان ينشدني شيًا من الشعر اذكره به فانشدني

• لئن تقدّمت قبلي رجالٌ فطالما • مشيت على رسلي فكنت المقدّما •
• ولكنّ هذا الدهر يأتي بمرّ نه • فيبرم منقوضًا وينقض مبرمًا •

ثم نهضت فلمّا قاربتُ الدهليز صاح بي فقال يا فتى ارايت مغلوقًا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فاني ينفعني الاهليلج الذي معك فانفذه اليّ منه قلت السمع والطاعة وخرجت مفرط العجب من وقوعه على خبري كان بعض الكتابي كاتبه بخبري وقت صنعته فانفذت اليه اهليلجة ٥ مقامة من انشاد البديع تتعلق بذكر الجاحظ ٥ حدثنا عيسى بن هشام

قال جمعتني مع رفقة وليمة واجبت اليها للحديث المأثور فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فافضى بنا السير الى دار قد فرشت بساطها • وبسطت انماطها • ومدّ سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بين آس مخضود • وورد منضود • ودنّ مفصود • وناي وعود • فصرنا اليهم وصاروا الينا • ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه • واصطفت جفانه • واختلفت الوانه • فمن حالك بازائه ناصع • ومن قان في تلقائه فاقع • ومعنا على الطعام رجل تسافر يده على الخوان • وتسفر بين الالوان • وياخذ وجوه الرغفان • ويفقأ عيون الجفان • ويرعى ارض الجيران • يزحم اللقمة باللقمة • ويهزم المضغة بالمضغة • ومع ذلك ساكت لا ينبس • ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته • ووصف ابن المقفع ودرايته • ووافق اول الحديث آخر الخوان • وزلنا عن ذلك المكان • فقال الرجل اين انتم من الحديث الذي كنتم فيه فاخذنا في وصف الجاحظ ولسنه • وحسن سننه في الفصاحة وسننه • فيما عرفناه فقال يا قوم لكل زمان رجال • ولكل مقام مقال • ولكل سكن دار • ولكل زمن جاحظ ولو نقدتم • لبطل ما اعتقدتم • فكل كشر له عن ناب الانكار • واشم بانف الاكبار • وضحكت اليه لأجلب ما لديه • وقلت افدنا وزدنا فقال ان الجاحظ في احد شقي البلاغة يقطف وفي الآخر يقف • والبليغ من لم يقصّر نظمه عن نثره • ولم يزر كلامه بشعره • فهل تروون للجاحظ شعرا قلنا لا قال فهلموا الى كلامه فانه بعيد الاشارات • قريب العبارات • قليل الاستعارات • منقاد لعريان الكلام يستعمله • بعيد من بديعه يهمله • فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة • او لفظة غير مصنوعة • فقلنا لا فقال هل تحب ان تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك • وينم على ما في يديك • قلت اي والله قال فاطلق لي عن خنصرك بما يعين على شكرك فنلته ردائي فقال • لعمري الذي القى اليّ رداءه • لقد كسيت تلك الثياب به مجدا • وقد نمّ فرفته راحة الجود برده • وما ضربت قدحا ولا نصبت نردا

• اعد نظرا يا من ثيابي ثيابه • ولا تدع الايام تهدم مني هدّا • وقل

[هامش: تركت والحسن تنفق فيها — نسخة؛ ونورت رياضه — نسخة؛ ونطقوا — نسخة]

• وقل للالى ان اسفروا اسفروا ضحًى • وان طلعوا في غمّة طلعوا ددا •
• صلوا رحم العليا وبلّوا ترابها • وخير الندى ما سحّ وابل نقدا •

قال عيسى بن هشام فادرناه فاجاعه اليه • وانثالت الصلاة عليه • وقلت لما آنسنا من اين مطلع هذا البدر فقال • اسكندرية داري • لو قرّ فيها قراري • لكن ليلي بنجد وبالحجاز نهاري • تظلّمت رعيّة ازدشير بن بابك اليه في سنة مجدبة لتحطّم عن الخراج وسألته ان يخفف عنهم فكتب اليهم كتابا نسخته • من ازدشير المؤيد بالبهاء • ابن الملوك العظماء • الى الفقهاء الذين هم حفظة البيضة • والكتّاب الذين هم ساسة الملك • وذوي الحرث الذين هم عمرة البلاد • اما بعد فانا نحمد الله تعالى حمد الصالحين وقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رأفتنا اتاوتنا الموظّفة عليهم سنتنا هذه ونحن كاتبون مع ذلك اليها وصية تنفع الكلّ لا تستشعروا الحقد لئلا يغلب عليكم العدوّ • ولا تحبسوا الاحتكار لئلا يشملكم القحط • وكونوا للغرباء مؤوين لتؤووا غدا في المعاد • وتزوّجوا من القرابة فانها امسّ للرحم واثبت في النسب • ولا تعدّوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقي على احد • ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة لن تنال الا بها ٥ وقيل لبزرجمهر اي الاكتساب افضل قال العلم والادب كنزان لا ينفدان • وسراجان لا يطفآن • وحلّتان لا يبليان • من نالهما اصاب الرشاد • وعرف طريق المعاد • وعاش نبيهًا بين العباد ٥ وقال انوشروان لبزرجمهر لما ظفر به الحمد لله الذي اظفرني بك قال فكافئه بما يحب كما اعطاك ما تحب قال وبم اكافيه يا فاسق قال بالعفو عمّن اظفرك به اليوم كما تحب ان يعفو عنك غدا ٥ ونظير هذا الكلام تقدم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥ وقيل لكسرى اي الملوك افضل قال الذي اذا حاورته وجدته عليما • واذا اختبرته وجدته حكيما • واذا غضب كان حليما • واذا ظفر كان كريما • واذا استمنح منح جسيما • واذا وعد وفى وان كان الوعد عظيما • وان شكي اليه وجد رحيما • وكتب الامير ابو الفضل الميكالي الى ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي ٥ كتابي وانا اشكو اليك شوقا لو عالجه الاعرابي لما صبا الى رملة عالج • او كابده الخلي لانثنى على كبد ذات حرق ولواعج • واذم زمانا يفرّق فلا يحسن جمعا • ويخرق فلا يجزي رقعا • ويوجع القلب بتفريق شمل ذوي الوداد • ثم يبخل عليهم بما يشفي غليل الصدور والاكباد • قاسي القلب فلا يلين لاستعطاف • جائر الحكم فلا يميل الى انصاف • وكم استعدي على صرفه واستنجد وانتظي غيظا عليه وانشد • متى ورعي يثني الزمان عنانه • بعثرة حال والزمان عثور • فتدرك آمال وتقضى مآرب • ويحدث من بعد الامور امور •

[هامش: لرقابها — نسخة؛ كتاب اردشير؛ فانها — نسخة]

وكلانا على الدهر عتب • ولا الى اهله ذنب • وانما هي اقدار تجري كما شاء مجريها • وتنفذ كالسهام الى مراميها • فهي تدور بالمكروه والمحبوب • على حكم المقدر المكتوب • لا على شهوات النفوس وارادات القلوب • واذا اراد الله تعالى اذن في تقريب البعيد النازح • وتسهيل الصعب الجامح • فيعود الانس بلقاء الاخوان كان لم يزل معهودا • ويجدد للمذاكرة والمؤانسة رسوما وعهودا • انه المان به والقادر عليه ٥ **وله الى ابيه** لو ملكت عنان اختياري • واسعفني ببعض ما اقترحه القدر الجاري • لما غبت عن حضرته انسها الله ساعة من دهري • كما لا اعد ساعات بعدي عنها واخلالي بها بين حاشيتي العز المديد والشرف العتيد لا سيما في هذا الوقت وقد اشرقت البلاد بنور طلعته التي هي في ظلمة الدهر مصباح • وعز مطالعته التي فيها الصدود لذي الشنآن شجى ولذوي الامال افتراح ومعاودة ظل الذي اضحت الشمس من حساده • والزمن من عدد ساكنيه وعباده الا ان الحريص كما علمه مولانا محلا عن اعذب موارده • وممنوع بالعوايق عن اكرم مطالبه ومقاصده **وله** يستفتح مكاتبة بعض اخوانه ٥ انا وان لم تتقدم بيني وبينه المكاتبة وعادة المساجلة والمفاوضة • مع فرط حرصي على افتتاحها وتعاطيها • واعتراض العوايق دون المراد والغرض فيها • فان قلبي بوده معمور • وضميري على مصافاته مقصور • واعتدادي بفضايله التي اصبح فيها اوحدي العنان • وراح بها منكب العنان • واستاثر فيها بالغرر الاوضاح وارفى بها على غرة الصباح حتى تشاهدت به ضماير القلوب وتهادت انباء ما السنة البعيد والقريب • اعتداد من يجمع في الاعتداد بها بين شهادة قلبه ولسانه • وينظم في اجلال قدرها بين اسراره واعلانه • فهو يتنسم الريح اذا هبت من ناحية شوقا ونزاعا • ويستملي الوارد والصادر خبر سلامته انصبابا بالود اليه وانقطاعا ٥ **شذور من كلامه في اثناء رسايل شتى** ايا ديه التي غمرتني بسجالها • واتسع عندي مجالها • واعيا شكري عفو ما وارتجالها • تناولت فيها المنى دانية القطوف • واجتليت انوار العيش مامونة الكسوف • ليس يكاد يبرد شوقي وحنيني • او ترجع نافرة انسي وسكوني • او تخلو من الفكر فيه خواطري وظنوني • الا بالتقاء يدنو امده • ويقرب موعده • وتعلو على الفراق يده • فنعاود العيش طلقا غريرا • ونجتني ثمر المنى غضا نضيرا • ونجتلي وجه الزمان مشرقا منيرا • فوايده عندي لها اثر الغمام او انفع • ومحل السماك او ارفع • حالي في مفارقة حضرته ما بنات الماء قد نضب عنها الغدير • ونبات الارض اخطاه النوء المطير • لهفي على دهر الحداثة اذ غصن شبابي غض وريق • ونقل شرابي عتيق وريق • كلام احلى من ريق النحل • واصفى من ريق الوبل • من تسد قبل وقته والته • فقد تعرض

منبلج الأصباح صح

صفقة صح

غليل صح



تعرض لمقته واذالته • انا من يلتمس الصدر بلا وقت واله • فحقيق ان يلقى كل متب واذا الشكل للكتاب • كالحلي للكعاب • لو كان الشباب نقمة لكان الشيب لها خبثا • النعمة عروس مهرها الشكر • وثوب صوانه البشر • الخضاب • تذكرة للشباب • لا انقاس المهاوي بالمراقي • ولا الاقدام بالعواقي • ولا البحور بالسواقي • كم اولاني من عرف جميل لا يبلي الدهر جدة رداته • وتفضل لمن دين تاميل لا يقضي الشكر حق نماته • الشكر للنعمة نتاج • والكفران لها رتاج • كلما زيدت النعمة نشرا • ازدادت طيبا ونشرا

## قطعة من شعره في تجنيس القوافي قال في ابيه •

مبدعا في شمايل المجد وشما • ما استدينا لاخذه واقتباسه •
فهو فظ بالمال وقت نداه • وجواد بالنفس في وقت باسه •

**وقال**

اذا ما جاد بالاموال ثني • ولم تدركه في الجود الندامه •
وان هجست خواطره بجمع • لريب حوادث قال الندى مه •

**وقال فيه**

ولما تتابع صرف الزمان • فزعنا الى سيد نابه •
اذا كشر الدهر عن نابه • كشفنا الحوادث عنا به •

**وقال فيه**

اذا دهى خطب فاراوه • تغني عن الجيش وتسريبه •
وان دجا ليل بدا نوره • للركب نجما فهو يسري به •

**وقال يفتخر**

وكم حاسد لي انبرى فانثنى • بغصة نفس شجاها شجاها •
ومن ابن يسمو لنيل العلى • ولا بت مالا ولا راش جاها •

**ومنها قوله**

وسايلة تسايل عن نعالي • وعما نالني في الدنيا جمالي •
نعلت الى المعالي عن قلبي • وفي سبل المكارم لج مالي •
وللعلياء نهج مستقيم • فمالي تارك ذا النهج مالي •
اذا سرجت في فخر سمالي • فعالي والتحايد بالجمال •

**وقال** في نوع من هذا التجنيس ومن يسر فوق الارض يطلب غاية • من المجد يشرف نوق مجمع النسر •

ومن يختلف في العالمين نجاره • فانا من العلياء نجري على نجر •
ومن يتجر في المال يكسب ربحه • فبالمال نشري رابح الحمد والشكر •

وعلى هذا الحد يقول ابو الفتح البستي • ابا العباس لا تحسب باني • لشي من حلى الاشعار عار • ولي طبع كسلسال المجاري • زلال من ذرى الاحجار جار • **وقال**

بسيف الدولة اتسقت امور • رايناها مبددة النظام •
سما وحمى بني سام وحام • فليس كمثله سام وحام •

**قال** بعض الملوك لحاجبه انك عيني التي انظر بها وجنتي التي استنيم اليها وقد وليتك

بابي فما انت صانع برعيتي قال انظر اليهم بعينك واجعلهم على قدر منازلهم عندك واضعهم لك في ابطائهم عن بابك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم وارتبهم حيث جعلهم ترتيبك واحسن ابلاغك عنهم وابلاغهم عنك قال قد وفيت بما عليك قولا ان وفيت به فعلا والله ولي كفايتك ومعونتك ٥ وقال المهدي للفضل بن الربيع اني وليتك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين خواصي سببا لضغنهم بقبح ردك وعبوس وجهك وقدم ابناء الدعوة فانهم اولى بالتقديم وثق بالاولياء واجعل للعامة وقتا اذا دخلوا اعجلهم ضيقه عن التلبث وصرفهم عن التمكث ٥ وقال الحسن بن سهل اذا كان الملك محتجبا عن الرعية ولم يغفل الوزير منزلة نفسه تكون وسايل الناس اليه انفسهم واستحقاقهم دون الشفاعات والحرمات حتى يختص الفاضل دون المفضول ويرتب الناس على اقدارهم واوزانهم ومعرفتهم امتزج التدبير واختلت الامور ولم يميز بين الصدور والاعجاز والنواصي والاذناب وكان الناس فوضى ووهت اسباب الملك وانتقضت مرايره وشاعت سرايره وان اقرب الى ما ارجو به صلاح ما اتولاه اسماعي من المنتسبين بانفسهم المتوسلين بافواههم المتوصلين بكفاياتهم وابتذال نفسي لهم وصبري عليهم وتصفحي ما توسلوا به وانتحلوه من العقول والآداب والحماية والكفاية فمن ثبتت له دعواه انزلته تلك المنزلة ولم ابخسه حقه ولا نقصته حظه ومن قصر عما ادعى كانت منزلته منزلة المقصرين ولم اخيب امله عن مقدار ما يستحقه ٥ وقال بعض البلغاء اذا اسدل الوالي على نفسه ستر الحجاب وهي عمود تدبيره واسترقت عنه حبايل الحزم وازدلفت اليه وفود الذم وتولى عنه رشد الراي ونال اموره خلل لا انتشار دانه الاهمال وتسرع اليه العايبون بلوادغ الستم ودبيب نوارضهم ٥ وحجب سعيد بن عبد الملك عن عبيد الله بن سليمان فكتب اليه صرت الى بابك اعزك الله عند ما حدث من امرك فلم يقض لقاوك وعلمت ان ثقتك بما عندي قد مثلت لك حالي من السرور بنعمة الله عندك واراك موضعي من الاعتداد بكل ما خصك ووصل اليك فوكلت العذر الى ذلك ثم انا ناتيك متيمنين بطلعتك مشتاقين الى رؤيتك فيحجبنا عنك ملاحظ وسوكما قد علمت كز الصنيعة لئيم الطبيعة يحجب عنك الكرام وياذن عليك لليئام كما نجحت كبد بيضاء ابنها يد اسوداء فان رايت اعزك الله ان تصرفه عن باب مكارمك فعلت ان شاء الله

وقال ابو السمط بن ابي حفصة • فتى لا يبالي المدلجون بنوره • الى بابه الا تغيب الكواكب
له حاجب في كل امر يعينه • وليس له عن طالب العرف حاجب • اخذ البيت الاول من قول جده مروان بن ابي حفصة الاكبر • الى المصطفى المهدي خاضت ركابنا • دجى الليل يخبطن السريح المخدما • يكون لها نور الامام محمد • دليلا به تسري اذا الليل اظلما • وقال ادريس بن ابي حفصة وذكر ابلا • لها اما لك نور تستضي به • ومن رجايك في



اعناقها حادي • لها احاديث من ذكراك تشغلها • عن الرقاد وتلهيها عن الزاد • واصله قول عمرو بن شاس الاسدي • اذا نحن ادلجنا وانت امامنا • كفى لمطايانا بوجهك هاديا • اليس يزيد العيس خفة اذرع • وان كن حسرى ان تكون اماميا • وقال بعض العصريين

وليل وصلنا بين قطريه بالسرى • وقد جد شوق مطمع في وصالك
اربت علينا من دجاه حنادس • اعدن الطريق النهج وعر المسالك
فناديت يا اسماء باسمك فانجلت • واسفر منها كل اسود حالك
بنا انت من هاد نجونا بذكره • وقد نشبت فينا اكف المهالك
منحتك اخلاصي واصفيتك الهوى • وان كنت لما تخطريني ببالك

وقال القصافي

ذكرتكم ليلا فنور ذكركم • دجى الليل حتى انجاب عنا دياجره
فوالله ما ادري اضوء مسحر • لذكراكم ام سحر الليل ساحره

ويتصل بهذا المعنى ما جاء في اضاءة وجوه الممدوحين قول ابي الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم • اذا مات منا سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب • بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقال الحطيئة نمشي على ضوء احساب اضان لنا • كما اضاءت نجوم الليل للساري • وقد ردده في موضع آخر فقال • هم القوم الذين اذا الملت • من الايام مظلمة اضاءوا • وكان قول القسم بن حنبل المري من سد احيث يقول • من البيض الوجوه بني سنان • لوانك تستضي بهم اضاءوا • فلوات السماء دنت لمجد • ومكرمة دنت لهم السماء • هم حلوا من الشرف المعلى • ومن كرم العشيرة حيث شاءوا • وقال بعض المتقدمين • اذا اشرقت في جنح ليل وجوههم • كفوا خابط الظلماء فقد المصابيح • وان ناب خطب او الملت ملمة • فكم ثم من آسي جراح وجارح • وقال ابو بديل الوضاح بن محمد التميمي في المستعين • وقايلة والليل قد نشر الدجى • فغطى بها ما بين سهل وفدفد

ارى بارقا يبدو من الجوسق الذي • به حل ميراث النبي محمد
اضاءت له الآفاق حتى كانما • راينا بنصف الليل نور ضحى غد
فظل عذارى الحي ينظرن نحوه • سلوكا من الجزع الذي لم يسرد
فقلت هو البدر الذي تعرفينه • فان لم يكن فالنور من وجه احمد

وقال عمر بن ابي ربيعة في معنى قول عمرو بن شاس في حث الاشباب

خليلي ما بال المطايا كانما • نراها على الاعقاب بالقوم تنكص
وقد اتعب الحادي سراهن وانتحى • بهن فما يالو العجول المغلص

• وقد قطعت اعناقهن صبابة • فانفسنا مما تكلف تشخص •
• يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا • اذا زاد قرب الدار فالبعد ينقص •
وقال بعض الحجاز وذكر ابلا • انّ لها السائقا خدلجا • لم يدلج الليلة فيمن ادلجا • يريد
امراة يحبها فيحدوه حبها وما يجده من الشوق على اجهاد مطاياه بالسوق كما انشد
اسحق الموصلي • صبّ يحثّ مطاياه بذكركم • وليس ينساكم ان حلّ او سارا •
• لو يستطيع طوى الايام نحوكم • حتى يبيع بوقت القرب اعمارا •
• يرجو النجاة من البلوى بقربكم • والقرب يلهب في احشائه نارا •
هذا البيت يناسب ابيات ابن ابي ربيعة يقول كلما دنا ازداد حرصا على اللقاء ٥ وشخص
اسحق الموصلي الى الواثق بسرّ من راى واهله ببغداد فتصيّد الواثق وسرحه الى نواحي عكبرا
فلما قرب من بغداد قال • طربت الى الاصيبية الصغار • وهاجك منهم قرب المزار •
وكل مسافر يزداد شوقا • اذا دنت الديار من الديار • ولحنه وغناه الواثق فاستحسن
واطربه فصرفه الى بغداد على ما احب وكان اسحق قال اولا • وكل مسافر يشتاق يوما
اذا دنت الديار من الديار • فعابوا قوله يوما وقالوا هي لفظة قلقة في هذا الموضع لم تحل
بمركزها ولا لها ههنا موقع قال فضعوا مكانها مثلها لا اخبركم انها استطاعوا حتى ذلك
نغيرها الى ما انشدت اولا ٥ وقال ابو نواس • اما الديار فقلّ ما لبثوا بها • بيس اشتياق
العيس والركبان • وضعوا سياط الشوق فوق رقابها • حتى طلعن بهم على الاوطان
وقال مخلد بن بكار الموصلي دعبلا • اقول لنضو انفذ السير نيها • ولم يبق
منها غير عظم مجلد • الا انما بلاك الله بالشوق والهوى • وشاقك تحنان الحمام المغرد
• فمرت سريعا خوف دعوة عاشق • تشق بي الموماة في كل فدفد •
• فلما ونت في السير ثنيت دعوتي • فكانت لها سوطا الى ضحوة الغد •
وكان مخلد حلو الطبع وسو القابل يمدح رجلا • يطلع النجم على صعدته
فاذا واجه نحوا فلا • معشر ان طلبت ارماحهم • اوردوهن نجاجات الطلى
تحسن الالوان منهم في الوغى • حين تستنكر للرعب الحلى • سخط عبد الله يدني الاجلا
ورضاه يتعدى الاملا • يخشب الصلد اذا لامسه • واذا حارب روضا المحلا
ملك لو نشرت آلاؤه • واياديه على الليل انجلى • حل بالباس ابن عمرو منزلا
طال حتى قصرت فيه العلى • حط رحلي في ذراه جوده • وتمشي في فناه الخيزلى
سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق ان يوصف بالجودة فقال اذا اعتدلت اقسامه
وطالت الفه ولامه • واستقامت سطوره • وضاهى صعوده حدوره • وتفتحت عيونه
ولم تشتبه راؤه ونونه • واشرق قرطاسه • واظلمت انقاسه • ولم تختلف اجناسه • وا
سرع



واسرع الى العيون تصوره • والى القلوب تميزه • وقدرت فصوله • واندمجت اصوله
وتناسب دقيقه وجليله • وخرج من نمط الوراقين • وبعد عن تصنع المحررين • وقام
لصاحبه مقام النسبة والحلية • وكان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة خط
اذا ما تجلى قرطاسه • وساوره القلم الارقش • تضمن من خطه حلية • كنقش الدنانير بل انقش
حروف تعيد لعين الكليل نشاطا ويقروها الاخفش • وقال ابو هفان سألت ورّاقا
عن حاله فقال عيشي اضيق من محبرة • وجسمي ادق من مسطرة • وجاهي ارق من الزجاج •
ووجهي عند الناس اشد سوادا من الحبر بالزاج • وحظي اخفى من شق القلم • ويدي اضعف
من قصبته • وطعامي امر من العفص • وشرابي امض من الحبر • وسوء الحال الزم لي من الصمغ
فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء ٥ وقال الحمدوني • ثنتان من ادوات العلم قد ثنتا • عنانا
شاوي عما رمت من همي • اما الدواة فاذوى جرمها بدني • وقلم الخط تحريف من القلم
• وحبرت لي صحف الحرف محبرة • تذود عني سوام المال والنعم •
• والعلم يعلم اني حين آخذه • لعصمتي نافر خلو من العصم •
وللحمدوني في الحرفة اشعار مستظرفة وكان مليح الانشاد حلو التصرف وهو اسمعيل بن ابرهيم
بن حمدويه وحمدويه جده وهو صاحب الزنادقة في ايام الرشيد وللحمدوني في القابل
• من كان في الدنيا له شارة • فنحن من نظارة الدنيا •
• نلحظها من كثب حسرة • كاننا لفظ بلا معنى • وقال
• قد قلت اذ خرجوا لكي يستمطروا • لا تقنطوا او تستمطروا بثيابي •
• لو في حزيران مست بغسلها • غطى ضياء الشمس ظل سحاب •
• فكانما العباس يستسقي به • عمر فيديهم دعاء مجاب • ولادب
وقال آخر في المعنى الاول • لما اجدت حروف الخط حرفني • عن كل حظ وجاءت حرفة
اقوت منازل مالي حين اوطنها • تحتها سقط الاقلام والكتب • وقال ابو يعقوب الخزيمي
ما ازددت في ادبي حرفا اسر به • الا تزيدت حرفا تحته شؤم • كذاك من يدعي حذقا
بصنعته • انى توجه فيها فهو محروم • ولما قتل المعتضد ابا العباس بن المعتز ودفع انه مات
حتف انفه قال علي بن محمد بن بسام • لله درك من ميت بمضيعة • ناهيك في العلم والاداب
والحسب • ما فيه لو ولا ليت فتنقصه • وانما ادركته حرفة الادب • وقال ابن الرومي
ياليت اهل اللب اذ حرموا • عصموا من الشهوات والفتن • لكنهم حرموا وما عصموا
فتقلبهم مرضى من الحزن • دم الطب على بليتهم • من غيرهم بمضاضة الشجن
وقال جعفر بن محمد ان الله عز وجل وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا
لا ينال بعقل ولا حيلة الا ان كسب المال بالحظ وحفظه بالعقل ٥ قال ابرهيم بن سيّاد
ما فيها

النظام الذهب ليمّ لان الشكل يصبو الى شكله وهو عند اللئام اكثر منه عند الكرام قال المتنبي
واخذ منه المعنى • وشبه الشي منجذب اليه • واشبهنا بدنيانا الطغام • وكان النظام
لم نظر بوجوه التصرف وكان السلطان يصله بالكثير وكان محظوظا فاذا اجتمع له مال حبس
لنفسه بلغة وفرّق الباقي في ابواب المعروف فقيل له في ذلك فقال من حق المال عليّ ان
اطلبه من معدنه واصيب به الفرصة في اهله ومن حقي عليه ان يقيني السوء بنفسه ويصون
عرضي بابتذاله ولا يفعل ذلك الّا بان اسمح به الا ترى ذا الغنى ما ادوم نصبه واقل راحته
واخس من ماله حظه واشد من الايام حذره واغرى الدهر بثلبه ونقصه ثم هو بين
سلطان يرعاه وذوي حقوق يسبونه واكفاء ينافسونه وولد يريدون فراقه قد
بعث عليه الغنى من السلطان العنا ومن الاكفاء الحسد ومن اعدائه البغي ومن ذوي
الحقوق الذم ومن الولد الملال وذو البلغة قنع فدام له السرور • ورفض الدنيا فسلم من
المحذور • ورضي بالكفاف فتنكبته الحقوق ٥ قال الصولي انشدني محمد بن احمد بن اسحق

اذني البكا جفني والماقي • فظلت ذا هم وذا اشتياق • ما ان ارى في الارض والافاق
اذني ولا اشقى من الوراق • اذا اتى في القمص الاخلاق • رأيته مطنزة العشاق
يفرح بالاقلام والاوراق • كفرحة الجندي بالارزاق • وقال بعض الوراقين
اذا كنت بالليل لا اكتب • وطول النهار انا العب • فطورا يبطلني ما كل
وطورا يبطلني مشرب • فان دام هذا على ما ارى • فبيتي اول ما يخرب

وقيل لوراق ما نشتهي قال قلما مشاقا • وحبرا براقا • وجلودا رقاقا • وكل امرء واجد
بامنيته على ما يطابق غريزته • ويوافق نحيزته • قال علي بن جبلة العكوك قال
الاصمعي سيل امرء القيس ما اطيب لذات الدنيا قال بيضاء رعبوبه • بالشحم مكروبة •
بالمسك مشبوبة • بالحسن مكتوبة • وسيل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافية • تمزجها
ساقية • من صوب غادية • وسيل طرفة عن ذلك فقال مركب وطي • وثوب بهي •
ومطعم شهي • قال العكوك فحدثت بهذا ابا دلف فقال • اطيب الطيبات قتل الاعادي
واختيال على متون الجياد • ورسول ياتي بوعد حبيب • وحبيب ياتي بلا ميعاد
وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال • فلولا ثلث هن من لذة الفتى • وجدك لم احفل متى قام عودي

• فمنهن سبق الغانيات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزبد •
• وكري اذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضا نبهته المتورد •
• وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الخباء المعمد •

الشعر لطرفة بن العبد وحدثت بذلك دينار بن عبد الله فقال ما ادري ما اقول ولكني اقول
ما قال • فاقبل من الدهر ما اتاك به • من قرّ عينا بعيشه نفعه • فكان اسدّهم والبيت

احتراق
م



والبيت للاضبط بن قريع انشده ابو العباس ثعلب قال وبلغني ان هذه الابيات قيلت قبل
الاسلام بدهر طويل • لكل هم من الهموم سعه • والمسي والصبح لا فلاح معه •

• ما بال من سره مصابك لا • يملك شيا من امره وزعه •
• اذود عن حوضه فيدفعني • يا قوم من عاذري من الخدعه •
• حتى اذا ما انجلت عمايته • اقبل يلحى وغيه فجعه •
• تدبجع المال غير اكله • ويأكل المال غير من جمعه •
• فاقبل من الدهر ما اتاك به • من قرّ عينا بعيشه نفعه •
• وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه •
• ولا تعاد الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه •

هذا البيت شبيه بما روي عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
يستنشدني قول اليهودي • ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه • يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من • اثنى عليك بما فعلت كمن جزى • فانشده فيقول انى فطن
لها ٥ وكان الاضبط سيد بني سعد وكانوا يشتمونه ويؤذونه فانتقل الى حي من العرب
فوجدهم يؤذون سادتهم فقال اينما اذهب القى سعدا فذهبت مثلا قال الطائي
فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها • سجية نفس كل غانية هند • وقال بعض الكتاب
يصف محبرة • ولقد مضيت الى المحدث انفا • واذا بحضرته ظباء رتع
واذا الظباء الانس تكتب كلما • يملي وتحفظ ما يقول وتسمع • يتجاذبون الحبر من مملوءة
بيضاء تحملها علائق اربع • من خالص البلور غير لونها • فكانها سبج يلوح ويلمع
ان تكسوها التسل ويلبكها • في ماحوته عاجلا لا يطمع • ومتى ما الوها الرشف رضا
اداه فوها وهي لا تتمنع • وكانها قلبي يضن بسره • ابدا ويكتم كلما يستودع
يتناهبها امي الشباه مدلق • يجري بميدان الطروس فيسرع • رجلاه راس عنده لكنه
يلقاه برد جفاه ساعة يقطع • وكانه والحبر يخضب راسه • شيخ لوصل خريدة يتصنع
لم لا الاحظه بعين جلاله • وبه الى الله الصحايف ترفع • وقال ابو الفتح كشاجم
محبرة جادلي بها قمر • مستحسن الخلق مرتضى الخلق • جوهرة خصني بجوهرة
نالت له المكرمات في عنقي • بيضاء والحبر في قرارتها • اسود كالمسك جد منفتق
مثل بياض العيون زينه • مسود ما شابه من الحدق • كانما حبرها اذا انتثرت
الا سنا ظلة على الورق • كحل مرته الدموع من مقل • يجل ما اوقفت به علي يقف
خرسا لكنها تكون لنا • عونا على علم افصح النطق • وقال عبد الله بن احمد
النو امره ما لم يكتحل بميل الدواة ٥ وكتب العباس فاراد محو حرف فلم يجد منديلا فمحاه بكمه

لكل ضيق من الامور سعه
ح

ح
فيخدعني

عنهم
م

بها لا
كل ما

الاثير الامر الذي لم يلتبس ... ح ... هنيئ ٥

اوصاف آلات الكتاب والدوي والاقلام

نقيل له في ذلك فقال المال فرع والعز اصل وانما بلغنا هذه الحال واعتقدنا الاموال بهذا القلم والمداد فقال • اذا ما الفكر اضمر حسن لفظ • واداه الضمير الى العيان ووشاه ونمنمه مسد • فصيح بالمقال وباللسان • رايت حلى البيان منورات تضاحك بينها صور المعاني الفاظ لاهل العصر في اوصاف آلات الكتاب والدوي والاقلام الدواة • من انفع الادوات • هي للكتاب عتاد • وللخاطر زناد • غدير لا يرده غير الافهام ولا يمتح بغير ارشية الاقلام • دواة انيقة الصنعة • رشيقة الصيغة • مسكية الجلدة كافورية الحلية • غدير تفيض ينابيع الحكمة من انطاره • وتنشا سحب البلاغة من قراره دواة تداوي مرض عفاتك • وتدوي قلوب عداتك • على مرفع يؤذن بدوام رفعتك وارتفاع النوائب عن ساحتك • ومداد كسواد العين • وسويدا القلب • وجناح الغراب • ولعاب الليل • والوان دهم الخيل • هذا من قول ابن الرومي • حبر ابي حفص لعاب الليل • كانه الوان دهم الخيل • مداد ناسب خافية الغراب • واستعار لونه من شرخ الشباب • واقلام جمة المحاسن • بعيدة من المطاعن • تعامي الكاسر المعاسر • وتمانع الغامز الغاسر • انابيب ناسبت رماح الخط في اجناسها • وشابهت الذهب في الوانها • وضاهت الحديد في لمعانها • كانها الآمال والآجال مضا • بطيئة الحفى • قوية القوى • لا يشظيها القط • ولا يتشعب بها الخط • اقلام بحرية موشية الليط • رائقة التخطيط • قد اعتدل الكعوب • قوي الانبوب • سامي الفروع ندي الينبوع • سوادي باليد من البنان • واخي للسر من اللسان • سوالا انامل مطية على الكتابة معونة مرضية • نعم النجدة التي يقيم اطائر الدهر • ويملك الاقاليم بالنهي والامر • ان اردت كان سيفا لا يمل الاسار • وان شئت كان جوادا لا يعرف العثار لا ينبو اذا نبت الصفاح • ولا يجمح اذا اجمحت الرماح ٥ وقال ابو الفتح كشاجم يصف محبرة ومقلمة واقلاما وسكينا ش

حسبي من اللهو وآلات الطرب • ومن قرا وعتاد ونشب
ومن مدام ومثان تصطحب • ودهمة طماحة الى الرتب
مجالس مصونة من الريب • مخبوءة من كل علم وادب
تكاد من حر الحديد تلتهب • شعرا او اخبارا او نحوا ينتخب
ولغة تجمع الفاظ العرب • وفقرا كالوعد في قلب المحب
او كتاني الرزق من غير طلب • اجل وحسبي من دوي تنتخب
محليات باللجين وذهب • محبرة يزهى بها الحبر الارب
مشعوبة آذانها في الشعب • مثل شنوف الخرد البيض العرب
تضمن قطرا للكتب عشب • اسود يجري بمعان كالشهب
لا تقتضب الحكمة الا ان تقتضب • نيطت الى يسرى يدي بسبب
كالقرط في الجيد تدلى واضطرب • يصحبها والاخوان تصطحب
كنانة تودع نبلا من قصب • لم يعلها ريش ولم تحمل عقب
لا تفضي الا وراق حتى تنتحي • ترمي بها يمناي اغراض الكتب
ونبيا متى تصد به السهام تصب • ومدية كالغضب ما ان تقتضب

استوا صح

فيه صح



من الاوصاف البليغة

غضبي على الاقلام من غير سبب • تسطو بها في كل حين وتثب • وانما رضيك من ذلك الغضب فتلك الآتي وآلات تحب • والظرف في الآلات مما يستحب • لاسيما ما كان منها للادب

تظلم رجل الى المامون من عامل له فقال يا امير المؤمنين ما ترك لنا فضة الا فضها ولا ذهبا الا ذهب به ولا غلة الا غلها ولا ضيعة الا اضاعها ولا علقا الا اعلقه ولا عرضا الا عرض له ولا ماشية الا امتشها ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الا دقه فعجب من فصاحته وقضى حاجته

وقال عمرو بن سعيد بن سلم كانت علي نوبة انوبها في حرس المامون فكنت في نوبتي ليلة فخرج متفقدا من حضر فعرفته ولم يعرفني فقال من انت فقلت عمرو عمرك الله بن سعيد اسعدك الله ابن سلم سلمك الله فقال انت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك قبلي وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين فقال المامون • ان اخاك الحق من يسعى معك • ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا صرف زمان صدعك • بدد شمل نفسه ليجمعك • قال علي بن العباس الرومي

• خجلت خدود الورد من تفضيله • خجلا تورّدها عليه شاهد •
• لم يخجل الورد المورد لونه • الا وناحله الفضيلة عاند •
• للنرجس الفضل المبين اذا بدا • بين الرياض طريفه والتالد •

وكان ابن الرومي متعصبا للنرجس كثير الذم للورد وكتب الى ابي الحسن بن المسيب

ادرك ثقاتك انهم وقعوا • في نرجس معه ابنة العنب • فهم بحال لو بصرت بها
سبحت من عجب ومن عجب • ريحانهم ذهب على درر • وشرابهم در على ذهب
في روضة شتوية رصعت • ذر الحيا حلبا على حلب • واليوم مدجون فحرّ به
فيه بمطلع ومحتجب • ظلت تسايرنا وقد بعثت • ضوءا يلاحظنا بلا لهب

وكان كسرى انوشروان مستهترا بالنرجس وكان يقول هو ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر ٥ نقله بعض المحدثين فقال ولقد احسن

• وياقوتة صفراء في راس درة • مركبة في قائم من زبرجد •
• كمثل بني الدر عقد نظامها • بغير فريد قد اطاف بعسجد •
• كأن بقايا الطل في جنباتها • بقية دمع فوق خد مورد •

شعر مرجع ابن الرومي

• فصل القضية ان هذا قائد • زهر الربيع وان هذا طارد •
• شتان بين اثنين هذا موعد • بتصرم الدنيا وهذا واعد •
• واذا احتفظت به فامتع صاحب • بحياته لو ان حيا خالد •
• ينهى النديم عن القبيح بلحظه • وعلى المدامة والسماع مساعد •
• اطلب بعفوك في الملاح سميه • ابدا فانك لا محالة واجد •
• والورد ان فتشت فرد في اسمه • ما في الملاح له سمي واحد •

واوصاف الورد والنرجس وما يقاربها

بعينك

هذي النجوم هي التي ربّتهما • بحيا السحاب كما يربّي الوالد •
فانظر الى الولدين من ادناهما • شبهًا بوالده فذاك الماجد •
اين الخدود من العيون نفاسة • ورياسة لولا القياس الفاسد •

وقد ناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم في هذا المذهب وذهبوا الى تفضيل الورد فما داناه ولا استطاعوه قال احمد بن يونس الكاتب رادا عليه بقوله

يا من يشبّه نرجسًا بنواظر • دعج تنبّه انّ فهمك راقد •
انّ القياس لمن يصحّ قياسه • بين العيون وبينه متباعد •
والورد اصدق للخدود حكاية • فعلام تجحد فضله يا جاحد •
ملك قصير عمره متناهل • تخليده لو انّ حيًّا خالد •
ان قلت انّ الورد فرد في اسمه • ما في الملاح له سميّ واحد •
فالشمس تفرد باسمها والمشتري • والبدر يشركه في اسمه وعطارد •
او قلت ان كواكبا ربتهما • بحيا السحاب كما يربّي الوالد •
قلنا احقّهما بطبع ابيه في الـ • جدوى سو الزاكي النجيب الراشد •
زهر النجوم تروقنا بضيائها • ولها منافع بعد ذا وعوائد •
وكذلك الورد الانيق يروقنا • وله فضائل جمّة وفوائد •
وخليفة ان غاب ناب بنفعه • وبقيه ابدًا مقيم راكد •
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما • وضحت عليه دلائل وشواهد •
فانظر الى المصفر لونا منهما • وافطن فما يصفر الا الحاسد •

نبذ من النظم والنثر في صفات الروض والزهر قال علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين اعجبه • حسن الرياض وصوت الطائر الغرد •
بدا فابدت لنا الدنيا محاسنها • وراحت الراح في اثوابها الجدد •
وقابلته يد المشتاق تسنده • الى الترائب والاحشاء والكبد •
كانّ فيه شفاء من صبابته • او مانعًا جفن عينيه من السهد •
بين النديمين والخلين مصرعه • وسيره من يد مصروعة بيد •
ما قابلت قضب الريحان طلعته • الا تبيّنت فيها ذلة الحسد •
قامت بحجته ريح معطرة • تشفي القلوب من الاوصاب والكمد •
لا عذّب الله الا من يعذّبه • بسمع بارد او صاحب نكد •

وكان اردشير بن بابك يصف الورد ويقول هو درّ ابيض وياقوت احمر على كراسي زبرجد اخضر في وسطه شذور من ذهب اصفر له رقة الخمر ونفحات العطر ٥ اخذه محمد بن عبد الله



عبد الله بن طاهر فقال • كانهن يواقيت يطيف بها • زمرد وسطه شذر من الذهب
فاشرب على منظر مستطرف حسن • من خمرة مزة كالجمر في اللهب •

قال يزيد المهلبي احب المتوكل ان ينادمه الحسين بن الضحاك الخليع البصري وان يرى ما بقي من ظرفه وشهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لخادمه شفيع اسقه فسقاه وحيّاه بوردة وكانت على شفيع اثواب موردة فمد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال المتوكل اتجمش غلامي بحضرتي كيف لو خلوت به ما احوجك يا حسين الى الادب وكان المتوكل غمز شفيعًا على العبث به فقال الحسين يا سيدي اريد دواة وقرطاسًا فامر لهما فكتب • وكالوردة البيضاء حيّا باحمر • من الورد يسعى في قراطق كالورد

له عبثات عند كل تحية • بكفيه تستدعي الخليّ الى الوجد •
تمنيت ان أسقى بكفيه شربة • تذكرني ما قد نسيت من العهد •
سقى الله عيشًا لم اغ فيه ليلة • من الدهر الا من حبيب على وعد •

ودفع الرقعة الى شفيع فقال ادفعها الى مولاك فلما قراها استملحها وقال لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن بحياتي يا شفيع الا كنت ساقيه بقية يومه وامر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال يزيد المهلبي فصرت الى الحسين بعد انصرافه من عند المتوكل بايام فقلت ويحك اتدري ما صنعت قال لا ادع حاجتي لشي وقد قلت بعدك • لا ارى عطفة الاحبة من لا يصطبح

اصغر الساقيين عندي اشكل واملح • لو تراه كالظبي يسنح طورًا ويبرح •

خلت غصنًا على كثيب بنور يوشح • قال الصولي وكان الاول من ابيات الحسين من قول العباس بن الاحنف • بيضاء في حمر الثياب كوردة • بيضاء بين شقائق النعمن •

تهتز في غيد الشباب اذا مشت • مثل اهتزاز نواعم الاغصان •

وقال ابن الرومي من شاء تشبيه الشقائق فليقل • كنساء ثكل قد خرجن نوائحا • البسن اردية الدماء شناعة • ونشرن شعرا من صوائحا • وقال ابو بكر الصولي كان عند الخصيبي الوزير ظبي داجن يربّب في داره فعمد الى نيلوفر فاكل فاستملح الغزال وانسه وقال لو جمع في انس هذا الغزال وفعله بالنيلوفر لاستعمل الشعر على معنى فبلغ الخبر ابا عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه فبادر وعمل ابياتا تاليا لا يسبق • جرت ظبية غراء ترعى بروضة نشوش لدى ابنائها ورقا اخضرا • في ابيات غير طائلة فاستبرد ما اتى به قال الصولي فقلت • ونيلوفر يحكي لك المسك طيبه • تراه على اللذات افضل مسعد •

تداخلن خوف الحادثات بجنة • تروق كثوب الراهب المتعبد •
تركّب كالكاسات في ذهبية • على قضب خضرة كالزبرجد •
والبس ثوبا يفضل اللحظ حسنه • كما عبثت عين بحجة مورد •

غدته اساضيب السماء بدرها • تروح عليه كل يوم وتغتدي •
تلبس للانوار ثوب سمائه • تفضل عند الحسن في كل مشهد •
وفي وسطه منه اصفرار يزينه • كياقوتة زرقاء في راس عسجد •
اطاف به اهوى المدامع شادن • حكى طرفه من اهوى وحسن المقلد •
كما اخذ الظمآن بالنغ كاسه • ولم يستعن في اخذه الكاس باليد •

وقال ابو الحسن محمد بن علي بن وكيع • يوم اتاك بوجهه المتهلل •
ناسيك من يوم اغر محجل • خلع الغمام على اخضرار سمائه • خلعًا فبين ممسك ومصندل
وكسا الربا حللا تخالف شكلها • بمورد ومعصفر ومكحل • وتمايلت فيه قدود غصونه
من شرب كاسات الغيوم الهطل • وعلا على الاشجار قطر سمائها • فبدت لعين الناظر المتامل
تحكي قباب زبرجد قد كللت • بمنظم من لؤلؤ ومفصل • واتاك نور الباقلاء كانما
يرنو اليك بعين الحور اقبل • والورد يجلى كل نور طالع • وتراه منتقبا بحمرة مخجل
وحكى بياض الطلع في كافوره • وجه الخريدة في الخمار المسبل • فكانما الدنيا عروس اقبلت
في كل انواع الملابس تجتلي • فاشرب معصفرة القميص سلافة • من صنعة البردان او قطربل

وقال ابو الفتح البستي • يوم له فضل على الايام • مزج السحاب ضياءه بظلام •
فالبرق يخفق مثل قلب هائم • والغيم يبكي مثل طرف هام •
وكان وجه الارض خد متيم • وصلت سجام دموعه بسجام •
فاطلب ليومك اربعا هن المنى • وبهن تصفو لذة الايام •
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا • ومغنيا غردا وكاس مدام •

وقال الامير ابو الفضل الميكالي • سل الربيع على الشتاء صوارما • تركته يجرد حابلا اغماد
وبكت له عين السماء بادمع • ضحكت لساجمها ربا الانجاد • وبدت شقائقها خلال رياضها
تزهى بثوبي حمرة وسواد • فكانما بنت الشتاء توجعت • لمصابها كشقيقة الاولاد
فتقدمت حمرتها خضاب نجيعه • وسواد كسوتها ثياب حداد • وقال
يصوغ لنا كف الربيع حدائقا • كعقد عقيق بين سمط لآل • وفيهن انوار الشقائق قد حكت
خدود عذارى نقطت بغوال • وقال ايضا • كان الشقائق اذ ابرزت
غلالة لا ذو ثوبا احمر • قطاع من الجمر مشبوبة • باطرافها لمع من حمم
وقال في حديقة ريحان • اعددت محتفلا ليوم فراغي • يوما غدا انسان عين البلاغ
روضا يروض هموم قلبي حسنه • فيه لكاس اللهو اي مساغ • واذا بدت قضبان ريحان به
حيت بمثل سلاسل الاصداغ • وقال في النرجس • انسلا بنرجس روض
يزهى بحسن وطيب • يرنو بعيني غزال • على قضيب رطيب • وفيه معنى خفي • يزينه



يزينه للقلوب • تصحيفه ان نسقت الحروف بترجيب • وقال
وناضر شمل الانس يوما كنرجس • يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر •
فاحداقه اقداح تبر وساقه • كقامة ساق في غلائله الخضر •

وقال البحتري • سقى الغيث اكناف اللوى من محلة • الى الحقف من رمل اللوى المتعاقد
ولا زال مخضر من الروض يانع • عليه بمحمر من النور جاسد •
شقائق يحملن الندى فكانه • دموع التصابي في خدود الخرائد •
ومن لؤلؤ في الاقحوان منظم • على نكت مصفرة كالفرائد •
كان جنى الحوذان في رونق الضحى • دنانير تبر من تؤام وفارد •
ربيع تردت بالرياض مجوده • بكل جديد الماء عذب الموارد •
اذا ارجتها مزنة بكرت لها • شآبيب مجتاز عليها وقاصد •
كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • تليها بتلك البارقات الرواعد •

قال ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال لي البحتري وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد وسلكنا مسلكا من المذاكرة اشعرت اني سبقت الناس كلهم بقولي • شقائق يحملن الندى فكانها دموع التصابي في خدود الخرائد • كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • تليها بتلك البارقات الرواعد • كذا انشدنا فاستحسن ذلك المبرد استحسانا اسرف فيه وقال ما سمعت مثل هذه الالفاظ الرطبة والعبارة العذبة لاحد تقدمك ولا تاخر عنك فاعترته اريحية جر بها رداء العجب فكانه اعجبني ما يعجب الناس من مراجعتهم القول فقلت يا ابا عبادة لم تسبق الى هذا بل سبقك سعيد بن حميد الكاتب الى البيت الاول بقوله •
عذب الفراق لنا قبيل وداعنا • ثم اجترعناه كسم ناقع •
وكانما اثر الدموع بخدها • طل تساقط فوق ورد يانع •
وشركك فيه من بعدنا ابو العباس الناشي بما انشدنيه آنفا • بكت للفراق وقد راعني
بكاء الحبيب لبعد الديار • كان الدموع على خدها • بقية طل على جلنار
وما اساء علي بن الرومي بل احسن في زيادته عليك بقوله • لو كنت يوم الوداع شاهدنا
وهن يطفين غلة الوجد • لم تر الا دموع باكية • تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى • يقطر من نرجس على ورد • وسبقك ابو تمام الى معنى
البيتين معا بقوله • من كل زاهرة ترقرق بالندى • فكانها عين اليك تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كانها • عذراء تبدو تارة وتخفر • خلق اطل من الربيع كانه
خلق الامام وهديه المتيسر • في الارض من عدل الامام وجوده • ومن الربيع الغض سرج تزهر
ينسى الربيع وما يروض جوده • ابدا على مر الليالي يذكر •

بيمابجانسه هذا
صح

قال فشق ذلك عليه وحل حبوته ونهض فكان آخر عهدي بمؤانسته وغلظ ذلك على محمد بن يزيد
وندمني في حالي عنده ٥ **وقال البحتري** يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي

الست ترى مد الفرات كأنه • جبال شرورى جئن في البحر عوّما
وما ذاك من عاداته غير أنه • رأى شيمة من جاره فتعلما
وقد نبه النوروز في غلس الدجى • أوائل ورد كن بالأمس نوّما
يفتقها برد الندى فكأنه • يبث حديثا بينهن مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه • عليه كما نشرت بردا منمنما
أحل فأبدى للعيون بشاشة • وكان قذى للعين إذ كان محرما
فما يحبس الراح التي انت خلها • وما يمنع الأوتار ان تترنما
وما زلت خلا للندامى إذا غدوا • وراحوا بدورا يستحثون انجما
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم • فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما

**وقال** حييك عنا شمال طاف طائفها • تحية تجرت روحا وريحانا
هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه • سرا بها وتداعى الطير اعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة • تسمو بها وتشم الأرض أحيانا
تخال طائرها نشوان من طرب • والغصن من هزه عطفيه نشوانا

**ولابن المعتز** في ارجوزته البستانية التي ذم فيها الصبوح صفة جامعة **قال**

اما ترى البستان كيف نورا • ونشر المنثور بردا أصفرا • وضحك الورد الى الشقائق
واعتنق الزهر اعتناق الوامق • في روضة كحلية العروس • وخرم كهامة الطاوس
وياسمين في ذرى الأغصان • منتظم كقطع العقيان • والسرو مثل قضب الزبرجد
قد استمد الماء من ترب ندي • على رياض وثرى ثري • وجدول كالمبرد المجلي
وفتح الخشخاش جيبا وفتق • كأنه مصاحف بيض الورق • او مثل اقداح من البلور
تخالها تجعت من نور • وبعضها عريان من اثوابه • قد خجل اليأس من اصحابه
تبصره عند انتثار الورد • مثل الدبابيس بأيدي الجند • والسوسن الأزاد منشور الحلل
كقطن قد مسه بعض البلل • نور في حاشيتي بستانه • ودخل الميدان في ضمانه
وقد بدت به ثمار الكنكر • كأنها جام من عنبر • وحلق البهار بين الآس
جمجمة كهامة الشماس • فلان شيح مثل شيب النصف • وجوهر من زهر مختلف
وجلنار كاحمرار الورد • او مثل اعراف ديوك الهند • والاقحوان كالثنايا الغر
قد صقلت انواره بالقطر • **وقال ابو الفتح كشاجم** وروض عن صنيع الغيث راض
كما رضي الصديق عن الصديق • اذا ما القطر اسعده صبوحا • أتم له الصنيعة في الغبوق



يعير الريح بالنفحات ريحا • كأن ثراه من مسك سحيق • كأن الطل منتثرا عليه
بقايا الدمع في خد المشوق • كأن غصونه سقيت رحيقا • فمالت مثل شراب الرحيق
كأن شقائق النعمان فيه • محمرة شقائق من عقيق
يذكرني بنفسجه بقايا • صنيع اللطم في الخد الرقيق

**وقال** غيث اتانا مؤذنا بالخفض • متصل الوبل سريع الركض
دنا فخلناه فويق الأرض • متصلا بطولها والعرض • فالتالي الف بسر يفضي
ثم همى كاللؤلؤ المرفض • فالأرض تجلى بالنبات الغض • في حليها المحمر والمبيض
من سوسن احوى وورد غض • مثل الخدود نقشت بالعض • واقحوان كاللجين المحض
ونرجس ذاكي النسيم بض • مثل العيون رنقت للغمض • ترنو فيغشاها الكرى فتغضي

**جملة من هذا النوع لاهل العصر قال ابو فراس الحمداني**

وجلنار مشرق • على اعالي شجره • كأن في رؤسه • احمره واصفره • قراضة من ذهب
في خرق معصفره • **وقال** ويوم جلا فيه الربيع رياضه • بانواع حلي فوق اثوابه الخضر
كأن ذيول الجلنار مطلة • فضول ذيول الغانيات من الأزر • **وقال ابو القسم محمد بن هاني**
يصف نوارة رمان تطلعت ولم يتفتح بعد عقدها • وبنت ايك كالشباب النضر
كأنها بين الغصون الخضر • جنان بازرجنان صقر • قد خلقته لقوة بوكر
كأنما تحت دما من نحر • او نبتت في تربة من جمر • او سقيت بجدول من خمر
لو كف عنها الدهر صرف الدهر • جاءت بمثل النهد فوق الصدر • يفتر عن مثل اللثات الحمر
في مثل طعم الوصل بعد الهجر • **ولهم في مثل هذا المعنى** روضة رقت حواشيها • وتأنق
واشيها • روضة كالعقود المنظمة • على البرود المنمنمة • روضة قد راضتها اكف المطر
ودبجتها ايدي الندى • وابدت الرياض انوارها • الرياض كالعرائس في حليها
وزخارفها • والقيان في وشيها ومطارفها • باسطة زرابيها وانماطها • ناشرة حبرها
ورياطها • زاهية بجواريها وصغوانها • كأنما اقتطعت لوقت • ادهي من حبيب على
وعد • روضة قد تضوعت بالأرج الطيب ارجاؤها • وتبرجت في ظلل الغمام صحراؤها
وتنافحت بنوافج المسك انوارها • وتعارضت بغرائب النطق اطيارها • بستان رق
ورقه النضيد • وراق عوده النضير • بستان غصنه خضر • ونوره نضر • وينعه
خضل • وماؤه خصر • بستان ارضه للبقل والريحان • وسماؤه للنخل والرمان
بستان انهاره مطرزة بالازهار • واشجاره موقرة بالثمار • اشجار كأن الحور
اعارتها قدودها • وكستها برودها • وحلتها عقودها • الربيع شباب الزمان
ومقدمة الورد والريحان • زمن الورد موموق مرموق • كأنه من الجنة مسروق

كؤوس صح

نوّرها

اخرجت الأرض اسرارها
واظهرت ايدي الغيث آثارها صح
نابتة بعوانها وعذارها صح

قد ورد كتاب الورد بانباله الى انس الود . اذا ورد الورد . صدر البرد . مرحبًا باشرف
الزهر . في اظرف الدهر . وانشد . سقى الله وردًا صار خدّ ربيعنا . فقد كان قبل اليوم
ليس له خد . كان عيون النرجس عين . ودرته ورق . النرجس نزهة الطرف . وظرف
الظرف . تغذاء الروح . ومادة الروح . شقايق كنيران العقيق على روس الزنوج .
كانها اصداغ المسك على الوجنات المورّدة . شقايق كالزنوج تجارحت فسالت دماؤها
وضعفت نبتي دماؤها . كان الشقيق جام من عقيق احمر . مليت قرارته بمسك اذفر
الارض زمردة . والاشجار وشي . والماء سيوف . والطير قيان . قد غردت خطباء
الاشجار . على منابر الانوار والازهار . اذا صدح الحمام . صدع قلب المستهام . انظر
الى طرب الاشجار . بغناء الاطيار . ليس للبلابل . كغناء البلابل . وخمر بابل ٥
ولهم فيما يتعلق بهذا النحو في وصف ايام الربيع ٥ يوم سماؤه ناخنيه . وارضه
طاووسية . يوم جلابيب غيومه صفاق . واردية نسيمه رقاق . يوم ممسك السما .
معصفر الهوا . معنبر الرياض مصندل الما . يوم زر عليه جيب الضباب . وانسحب فيه ذيل
السحاب . يوم سماؤه كالخز الادكن . وارضه كالديباج الاخضر الملون ٥ هذا محلول من قول
ابن الرومي . من عذيري من اضعف الناس ركنًا . وبعينيه صولة الحجاج .
شادن يرتعي القلوب ببغداد ولا يرتعي الكلا بالنباج . اقبلت والربيع يختال في الروض
وفي المزن ذي الحيا الثجاج . ذو سماء كادكن الخز قد غيمت وارض كاخضر الديباج

- نتجلى عن كل ما يتمنى . موضع الكدخداه والهيلاج .
- فظللنا في نزهتين وفي حسنين . بين الارمال والاهزاج .
- بغناة تسرنا في المثاني . وعجوز تسرنا في الزجاج .
- اخذت من روس قوم كرام . ثارها عند ارجل الاعلاج .

يوم حسن الشمايل . ممتع المخايل . سجسج الهواء . مونق الارجاء . يوم تبسم عنه الربيع
وتبرج فيه الروض المريع . يوم كانت سماءه ماتم يتباكى . وارضه عروس تتجلى . يوم
مشهر الاوصاف . اغر الاطراف . يوم يغني فيه النوند ينتبه . وتستر فيه الشمس وتنتقب
وتعتنق الغصون وتفترق . ويرش الغيم وينسكب . يوم غاب عكسه فهوى . وطلع
سعده وعلا . والزمان ساقطة جماره . مفعمة انهاره . مونقة اشجاره . مغردة
اطياره . ونحن في غب سماء قد اقلعت بعد الارتواء . واقشعت عند الاستغناء . سى
فالنبت خضل ممطور . والنقع ساكن محصور . يوم جوه طاردني . وروضه طاووسي
يوم وجنه عاكف . وقطره واكف . يوم من اعياد العمر . واعياد الدهر ٥
ولهم في تشبيه محاسن الربيع بمحاسن الاحرار والسادة ٥ غيث ربيع متشبه



متشبه بكفك . واعتداله مضاه لخلقك . وزهره موازٍ لبشرك . كانما استعار حلاه من شيمتك
وحليه من بهجتك . واقتبس انواره من محاسن ايامك . وامطاره من جودك وانعامك
قدم الربيع منتسبًا الى خلقك . مكتسبًا محاسنه من طبعك . متوشحًا بانوار لفظك .
متوقحًا بآثار لسانك ويدك . انا في بستان اذكرني ورده المتفتح بخلقك . وجدوله
السايح بطبعك . وزهره الجني بقربك . انا في بستان كانه من شمايلك سرق . ومن
خلقك خلق . قد قابلتني اشجار تمايل فتذكرت ترنح الاحباب . اذا تداولتهم ايدي
الشراب . وانهار كانها من يدك تسيل . ومن راحتك تفيض . انا على حافة روض
ازرق كصفاء مودتي لك . ورقة قولي في عتبك . وقال ابو عون الكاتب
جاءنا الصوم في الربيع فهلا اختار ربعًا من ساير الارباع . فكان الربيع في الصوم عقد
فوق نحر غطاه فضل قناع . وكتب ابو الفتح كشاجم الى بعض اخوانه يستدعيه الى زيارته في
يوم شك يا علي تشرته مذ كان يحذر . والجو حلته ممسكة ومطرفه معنبر
والماء نقي القميص وطيلسان الارض اخضر . نبت يصعد زهره في الروض تطرز يحذر
ولنا فضيلات تكون ليومنا قوتًا مقدر . ومدامة صفراء ادرك عمرها كسرى وقيصر
فانشط لنا لنحث من كاساتنا ما كان اكبر . او لا فانك جاهل ان قلت انك سوف تعذر
كتب بديع الزمان الى بعض اهل همدان كتبت اطال الله بقاءك عن شهر
رمضان عرفنا الله بركة مقدمه . ويمن مختتمه . وخصك بتقصير ايامه . واتمام
صيامه وقيامه . فهو وان عظمت بركته . ثقيل حركته . وان جل قدره . بعيد
قعره . وان عمت راقته . طويل مسافته . وان حسنت قربته . شديد صحبته
وان كبرت حرمته . كبير حشمته . وان سرنا مبتداه . فلن يسوءنا منتهاه . وان
سرنا وجهه فلن يقبح قفاه . وما احسنه في القذال . واشبه ادباره بالاقبال .
جعل الله قدومه سبب ترحاله . وبدره فداء هلاله . وامد فلكه تحريكًا . ينقضي
وشيكًا . واظهر هلاله نحيفًا . لنرى الى اللذات زفيفًا . وعفا الله عن مزح
يكرهه . ومجون يسخطه . عول البديع في هذا الكلام على قول ابي الفضل بن العميد
في رسالة له في مثل ذلك ٥ اسال الله ان يعرفني بركته . ويلقيني الخير في باقي ايامه
وخاتمته . وارغب اليه في ان يقرب على القمر دوره . ويقصر سيره . ويخفف
حركته . ويعجل نهضته . وينقص مسافة فلكه ودايرته . ويزيل بركة الطول
عن ساعاته . ويرد علي غرة شوال فهي اسر الغرر عندي . واقرها لعيني
ويطلع بدره . ويريني الايدي متطلبة هلاله تبشر به . ويسمعني النعي لشهر رمضان
ويعرض علي هلاله اخفى من السحر . واظلم من الكفر . وانحف من مجنون بني عامر

وابلى من اسير الحجر • واستغفر الله جل وجهه مما كان كرهه • واستعفيه من توفيقي لما
يدمه • واسال صفحا يغيضه • وعفوا يوسعه • انه يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
قال المامون لطاهر بن الحسين صف لي اخلاق المخلوع قال كان واسع الصدر ضيق الادب
يبيح نفسه ما تانفه هم الاحرار لا يصغي الى نصيحة ولا يقبل مشورة يستبد برايه فيبصر سو
عاقبته فلا يردعه ذلك عما يهم به قال فكيف كانت حروبه قال كان يجمع الكتايب بالتبذير
ويفرقها بسوء التدبير فقال المامون لذلك ما حل محله اما والله لو ذاق لذات النصايح
واختار مشورات الرجال وملك نفسه عن شهواتها لما ظفر به ٥ ولما عقد الرشيد البيعة
للامين وهو اصغر من المامون لاجل امه زبيدة وكلام اخيها عيسى بن جعفر وقدمه على المامون
جعل يرى فضل عقله فيندم على ذلك فقال • لقد بان وجه الراي لي غير انني • غلبت على
الامر الذي كان احزما • فكيف يرد الدر في الضرع بعدما • توزع حتى صار نهبا مقسما
• اخاف التواء الامر بعد استوايه • وان ينقض الحبل الذي كان مبرما •
قال اسد بن يزيد بن مزيد بعث الي الفضل بن الربيع بعد مقتل عبد الرحمن بن الانباري
قال فاتيته وهو في صحن داره وفي يده رقعة قد غضب لما نظر فيها وهو يقول ينام
نوم الظربان وينتبه انتباه الذيب همه بطنه ولذته فرجه لا يفكر في زوال نعمة ولا
يروي في امضاء راي ولا مكيدة قد شمر له عبد الله عن ساقه وفوق له اسهم مرميه
على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبى له المنايا على متون الخيل وناط
البلا في اسنة الرماح وشفار السيوف ثم تمثل بشعر البعيث

• يقارع اتراك ابن خاقان ليله • الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم •
• فيصبح في طول الطراد وجسمه • نحيل واضحي في النعيم اصمم •
• فشتان ما بيني وبين ابن خالد • امية في الرزق الذي الله يقسم •

ثم قال يا ابا الحرث انا وانت نجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا في بلوغها
انقطعنا وانما نحن شعبة من اصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد
القى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتمد على الرويا وقد امكن اهل اللهو
والخسار من سمعه فهم يمنونه الظفر ويعدونه عقبى الايام والهلاك اسرع اليه من
السيل الى قيعان الرمل وقد خشيت ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب
وابن فارسها وقد فزع اليك في لقاء طاهر لامرين احدهما صدق طاعتك وفضل
نصيحتك والثاني يمن نقيبتك وشدة باسك وقد امرني ان ابسط يدك بما لا تقصا
راس النصيحة ومفتاح البركة فبادر بما تريد وعجل النهضة فاني ارجوان يوليك الله
شرف هذا الفتح ويلم بك شعث الخلافة فقلت له انا لطاعتك وطاعة امير المومنين



المومنين مقدم ولما وهن عدو كما موثر غير ان المحارب لا يفتتح امره بتقصير وانما يملك
امره الجنود والجنود لا تكون بلا مال وقد دفع امير المومنين الرغايب الى قوم لم يجدوا
عليه ومتى سئمت من اقدر الانتفاع به الرضا بدون ما اخذه من لم يكن عنده غناء ولا
معونة لم ينتفع بذلك التدبير واحتاج لاصحابي الى رزق سنة نقدا وحملا والى الف
فرس تحمل من لا ارتضي فرسه والى مال استظهر به لا الام على وضعه حيث رايت
فقال شاور امير المومنين فادخلني عليه فلم تدر بيني وبينه كلمتان حتى امر بحبسي ٥
ويروى ان الامين لما اعيته مكايد طاهر قال • بليت باشجع الثقلين نفسا
تزول الراسيات وما يزول • له مع كل ذي بدن رقيب • يشاهده ويعلم ما يقول
وليس بغفل امرا عناه • اذا ما الامر ضيعه الجهول ٢ • وفي الفضل بن الربيع يقول
بعض الشعرا • لم من مقيم ببغداد على طمع • لولا رجاء ابي العباس لم يقم •
• البدر ان نظروا والبحر ان رغبوا • والحسن ان رهبوا والسيف ذو النقم •
وقال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ما مدحنا بشعر احب الينا من قول ابي نواس

• ساد الملوك ثلاثة ما منهم • ان حصلوا الا اغر قريع •
• ساد الربيع وساد فضل بعده • وعلت بعباس الكريم فروع •
• عباس عباس اذا احتدم الوغى • والفضل فضل والربيع ربيع •

وقيل للعتابي امدحت احدا قال لا ولا ذاك قدره قيل فقد مدحت الربيع فقال ذلك ليعدو
يستحق فيه المدح فقلت • ومعضلة قام الربيع ازاءها • ليجمد ركن الدين ان يتهدما
بمكة والمنصور رهن كانه • اخا الوحي داعي ربه فتقدما • غداة عداة الدين شاحذة المدى
اليه وغول الحرب فاغرة فما • وكان المنصور قد توفي بمكة وهو حاج في ذي الحجة سنة
ثمان وخمسين ومايه فاخذ الربيع للمهدي البيعة على الناس وخرج بتجديدها عن المنصور
على انه حي وادخل اليه قوما رادوه من بعيد وقد جلله بثوب واقعد الى جنبه من يحرك
يده كانه يومي بها اليهم لم يشكوا في حيوته فما خالفه احد فشكره المهدي لذلك وفي ذلك

يقول ابو نواس في مدحه الفضل بن الربيع • ابوك جلى عن مضر يوم الرواق المحتضر
والحرب تغري وتدهلا راي الامر المقطر • قام كريما فانتصر لهزه العضب الذكر
ماسر من شي هبر وانت تقتاف الاثر • من ذي جحول وغرر • وقال فيهم
ال الربيع فضلتم فضل الخميس على العشير • من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور
ابن القليل بنو القليل من الكثير بني الكثير • اين النجوم التاليات من الاهلة والبدور
قوم كفوا ايام مكة نازل الامر الكبير • وتداركوا نصر الخلافة وهي شاسعة النفير
لولا مقامهم بها هوت الرواسي من ثبير • ومن قول ابي نواس من قاس غيركم بكم حرب البيت

امر الرشيد جماعة من اهل العلم بمحادثة المامون
ومسامرته اول الليل ليحتج الادب فجلس الحسن
بن زياد ليلة فيما هو يحادثه ويناشده اذ
نعس المامون فقال الحسن ابن زياد الامير
فانتبه فقال يا سعد ادنو لي الكعبتين فاغلام
خذ بيده فاخرجه واعطه الف دينار فقال الحسن
علمنا بعدها فابلغ الرشيد ذلك فاستحسن
رايه وقبح غطها مسالته والكساب

ومن هنا اخذ الوزير محمد باشا دتره
عند وفات سلطان سليمان
عليهما الرحمه

اخذ ابو الطيب المتنبي قوله • قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا
فتى ما سرينا في ظهور جدودنا • الى عصره الا نرجي التلاقيا • وقال الفضل بن الربيع
من كلم الملوك في الحاجات في غير وقت الكلام لم يظفر بحاجته وضاع كلامه وما اشبههم في
ذلك الا باوقات الصلوات لا تقبل الصلوات الا فيها ومن اراد خطاب الملوك في شي فليترصد
الوقت الذي يصلح في مثله ذكر ما اراد ويسبب له سببا من الاحاديث يحسن ذكره بعقبه
وقال المامون للفضل بن الربيع لما ظفر به يا فضل اكان في حقي عليك وحق آبائي ونعمهم عند
ابيك وعندك ان تثلبني وتسبني وتحرض على دمي اتحب ان افعل بك مثل ما اردته بي
فقال يا امير المومنين ان عذري يحقدك اذا كان واضحا جميلا فكيف اذا عفته العيوب وقبحته
الذنوب فلا يضيق عني من عفوك ما وسع غيري منه فانت كما قال الشاعر فيك •
• صفوح عن الاجرام حتى كانه • من العفو لم يعرف من الناس مجرما •
• وليس يبالي ان يكون به الاذى • اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما •
والشعر للحسن بن رجا بن الضحاك ٥ وقال سعيد بن سلم بن قتيبة دعا المنصور بالربيع
فقال سلني ما تريد فقد سكت حتى نطقت وخففت حتى ثقلت واقللت حتى اكثرت
فقال والله يا امير المومنين ما ارهب بخلك ولا استقصر عمرك ولا استصغر فضلك ولا
اغتنم مالك وان يومي بفضلك علي احسن من امسي وغدك في تاميلي احسن من يومي
ولو جاز ان يشكرك مثلي بغير الخدمة والمناصحة لما سبقني الى ذلك احد قال صدقت
علمي بهذا منك احلك هذا المحل فسلني ما شئت قال اسال ان تقرب عبدك الفضل
وتوثره وتحبه قال يا ربيع ليس الحب بمال يكسب ولا رتبة تبذل وانما توكده الاسباب
قال فاجعل له طريقا اليه بالتفضل قال صدقت وقد وصلته بالف الف درهم ولو
اصل بها احدا غير عمومتي ليعلم ما له عندي فيكون منه ما يستدعي محبتي فكيف سالت
له المحبة يا ربيع قال لانها مفتاح كل خير ومغلاق كل شر تستتر بها عندك عيوبه وتصير
حسنات ذنوبه قال صدقت واتيت ما اردت في بابه ٥ اخذ قوله فخففت حتى ثقلت
ابو تمام فقال لمحمد بن عبد الملك الزيات • على ان افراط الحيا استمالني • اليك ولم
اعدل بعرضي معدلا • فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم • يخفف في الحاجات حتى يثقلا
ودخل سهل بن هرون على الرشيد وهو يضاحك المامون فقال اللهم زده من الخيرات
وابسط له من البركات حتى يكون في كل يوم من ايامه مونيا على امسه مقصرا عن غده
فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر احسنه وارصنه ومن الحديث افصحه واوضحه
اذا رام ان يقول لم يعجزه القول فقال سهل يا امير المومنين ما ظننت ان احدا تقدمني الى
هذا المعنى قال بل اعشى همدان حيث يقول • رايتك امس خير بني لوي • وانت

وانت اليوم خير منك امس • وانت غدا تزيد الخير ضعفا • كذاك تزيد سادة عبد شمس
ومن شعر الفضل بن الربيع انشده الصولي • اني امرؤ من هاشم بفناء محمود النواحي
اهل الهدى وذوي التقى واولي السماحة والتناجي • اهل المكارم والمعالم في المساء وفي الصباح
اهل النبوة والخلافة والكمال بروغ لاح • يتالمون من الصدود ويصبرون على الجراح
حمل محمد بن عبيد الله بن خاقان ابا العينا على دابة ثم انها غير فارهة فكتب الى ابيه ٥
اعلم الوزير اعزه الله ان ابا محمد اراد ان يبرني فعقني • وان يركبني فركبني • فقال حق
امر لي بدابة تقف للنبرة • وتعثر بالبعرة • كالقضيب اليابس عجفا • وكالعاشق المجهود
دنفا • قد ذكرت الرواة عروة العذري والمجنون العامري في مساعدة اعلاه لاسفله حبا
مقرون بسعال • فلو امسك لترجيت • ولو افرد لتعزيت • ولكنه يجمعهما في الطريق
المعمور • والمجلس المشهود • كانه خطيب مرشد • او شاعر منشد • تضحك من فعله النسوان
ويتناغى من اجله الصبيان • فمن صائح يصيح داوه بالطباشير • ومن قايل يقول نق له
الشعير • فقد حفظ الاشعار • وروى الاخبار • ولحق العلما في الامصار • فلو اعين
بنطق • لروى بحق وصدق • عن جابر الجعفي وعامر الشعبي • وانما اتيت من كاتبه
الاعور • الذي اذا اختار لنفسه اطاب واكثر • وان اختار لغيره اخبث وانزر • فان راى
الامير ان يبدلني به ويريحني بمركوب يضحكني كما اضحك مني • يمحو بحسنه وفراهته
ما سطره العيب بقبحه ودمامته • ولست اذكر امر سرجه ولجامه لان الوزير اكرم من
ان يسلب ما يهديه • او ينقض ما يمضيه ٥ فوجه عبيد الله اليه برذونا من براذينه
بسرجه ولجامه ثم اجتمع مع محمد بن عبيد الله عند ابيه فقال عبيد الله شكوت دابة
محمد وقد اخبرني انه يشتريه الان منك بماية دينار وما مثل هذا يشتكى فقال
اعز الله الوزير لو لم اكذب مستزيدا لم انصرف مستفيدا واني واياه لكما قالت امراة
العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فضحك عبيد الله
وقال حجتك الداحضة بملاحتك وظرفك ابلغ من حجة غيرك البالغة ٥ قطعة
من رسالة اجاب بها ابو الخطاب الصابي عن ابي العباس بن سابور المستخرج الى
ابي الخير بن سبرة عن رقعة وردت عليه منه في صفة جمل اهداه ٥ وصلت رقعتك
ففضضتها عن خط مشرق • ولفظ مونق • وعبارة مصيبة • ومعان غريبة واتساع
في البلاغة يعجز عنها عبد الحميد في كتابته • وسحبان في خطابته • وتصرف بين جد
امضى من القدر • وهزل ارق من نسيم السحر • وتقلب في وجوه الخطاب • الجامع
للصواب • الا ان الفعل قصر عن القول لانك ذكرت جملا • جعلته بصفتك جملا • فكا
المعيدي الذي تسمع به لا ان تراه • وحضر فرايت كبشا متقادم الميلاد • من نتاج

قوم عاد • قد افنته الدهور • وتعاقبت عليه العصور • فظننت انه احد الزوجين اللذين جعلهما نوح في سفينته • وحفظ بهما جنس الغنم لذريته • صغر عن الكبر • ولطف على القدم • فبانت دمامته • وتقاصرت قامته • وعاد ناحلاً ضئيلا • باليا هزيلا • باد السقام • عاري العظام • جامعا للمعايب • مشتملا على المثالب • يعجب العاقل من حلول الحيوة به • وتأتي الحركة فيه • لانه عظم مجلد • وصوف ملبد • لا تجد فوق عظامه سلبا • ولا تلقى يدك منه الا خشبا • لو القي الى السبع لاباه • ولو طرح للذيب لعافه وقلاه • قد طال للكلا فقده • وبعد بالمرعى عهده • لم ير القت الا نائما • ولا عرف الشعير الا حالما • وقد خيرتني بين ان اقتنيه فيكون فيه غنى الدهر • او اذبحه فيكون فيه خصب الرحل • الى استبقاءه لما تعرفه من محبتي للتوفير • ورغبتي في التثمير • وجمعي للولد • وادخاري للغد • فلم اجد فيه مستمتعا لبقاء • ولا مرتفعا لفناء • لانه ليس بانثى فتحمل • ولا بفتي فينسل • ولا بصحيح فيرعى • ولا بسليم فيبقى • فملت الى الثاني من رأيك • وعملت على الاخر من قوليك • وقلت اذبحه فيكون وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال • فانشدني وقد اضرمت النار • وحددت الشفار • وشمر الجزار •

• اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم •

وقال ما الفائدة في ذبحي وانا • لم يبق الا نفس خافت • ومقلة انسانها باهت • لست بذي لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد اكل لحمي • ولا جلدي يصلح للدباغ لان الايام مزقت اديمي • ولا صوفي يصلح للغزل لان الحوادث قد حلقت وبري • فان اردتني للوقود فكف بعرابتي من ناري • ولن تفي حرارة جمري بريح قتاري • فلم يبق الان تطالبني بذحل • اوجبني ويبك دم • فوجدته صادقا في مقالته • ناصحا في مشورته • ولم اعلم من اي امريه اعجب • امن مطاولته الدهر بالبقاء • ام صبره على الضر والبلوى • ام قدرتك عليه مع اعواز مثله • ام من تأهيلك الصديق له مع خساسه قدره • ويا ليت شعري اذكنت والى سوق الغنم • وامرك ينفذ في الضان والمعز • وكل كبش سمين • وحمل بطين • مجلوب اليك • مقصور عليك تقول فيه فلا ترد • وتريده فلا تصد • وكانت هديتك هذا الذي كانه ناشر من القبور • او قائم عند النفخ في الصور • فما كنت مهديا لو انك رجل من عرض الكتاب • كابي علي وابي الخطاب • ما كنت تهدي الا كلبا اجرب • او قردا افذ

وقال الحمدوني في شاة سعيد بن احمد بن خوسنداد

• اسعيد قد اعطيتني اضحية • مكثت زمانا عندكم ما تطعم •
• نضوا تعاضرت الكلاب بها وقد • تبدو عليها كي تموت فيولموا •

• فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم • لا تهزؤوا بي وارحموني ترحموا •
• مرت على علف فقامت اثر ا • عنه وغنت والمدامع تسجم •
• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •

وقال ايضا
ابا سعيد لنا في شاتك العبر • جاءت وما ان لها بول ولا بعر •
• وكيف تبعر شاة عندكم مكثت • طعامها الابيضان الشمس والقمر •
• لو انها ابصرت في نومها علفا • غنت له ودموع العين تنحدر •
• يا مانعي لذة الدنيا باجمعها • اني ليمنعني من وجهك النظر •

وقال ايضا
شاة سعيد في امرها عبر • لما اتتنا قد مسها الضرر •
• وهي تغني من سوء حالتها • حسبي بما قد لقيت يا عمر •
• مرت بقطف خضر بنشرها • قوم ظننت بانها خضر •
• فاقبلت نحوها لتاكلها • حتى اذا ما تبين الخبر •
• وابدلتها الظنون من طمع • ياسا تغنت والدمع منحدر •

وقال
كانوا بعيدا فكنت آملهم • حتى اذا ما تقربوا هجروا •
لسعيد شويهة مسها الضر والجف • قد تغنت وابصرت رجلا حاملا علف •
بابي من بكفه برد آني من الدنف • فاتاها مطمعا فاتته لتعتلف
فتولى فاقبلت تتغنى من الاسف • ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف

واذ قد جرى بعض تضمينات الحمدوني في هذا الموضع فانا اذكر هنا قطعة من شعره في طيلسان ابن حرب وانعطف في غير هذا الموضع اليها واكر عليها • كان احمد بن حرب المهلبي من المنعمين عليه والمحسنين اليه وله فيه مدائح كثيرة فوهب له طيلسانا اخضر لم يرضه قال ابو العباس المبرد فانشدنا فيه عشر مقطعات فاستحليناه مذهبه فيها فجعلها فوق الخمسين شعرا فطارت كل مطار وسارت كل مسار فمنها قوله يا ابن حرب كسوتني طيلسانا • مل من صحبة الزمان وصدا

• فحسبنا نسج العناكب قد جئ • الى ضعف طيلسانك سدا •
• طال ترداده الى الرفو حتى • لو بعثناه وحده لتهدى •

وقال فيه
يا طيلسان ابن حرب قد هممت بان • تؤدي بجسمي كما اودى بك الزمن •
• فانيك من ملبس يغني ولا ثمن • قد اوهنت حيلتي اركانك الوهن •
• فلو تراني لدى الرفاء مرتبطا • كانني في يديه الدهر مرتهن •
• اقول حين رآني الناس الزمه • كانما لي في حانوته وطن •

وقال فيه
من كان يسال عنا اين منزلنا • فالا قحوانة منا منزل قمن •

قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث • افنى القرون ولم يزل يمشي مضى من قبل يوث
فاذا العيون لحظنه فكانه باللحظ يحرث • يودي اذا لم ارفه فاذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث • **وقال فيه** قل لابن حرب طيلسانك قد
اذهى قواي بكثرة الغرم • متبين فيه لمبصر • آثار رفو اوائل الأمم • فكانه
الخمر التي وصفت • في يا شقيق النفس من حكم • فاذا رممناه فقيل لنا
قد صح قال له البلى انهد • مثل السقيم يرى فراجعه • نكس فاسلمه الى سقم بس
انشدت حين طغى فاجزني • ومن العناء رياضة الهرم • الخمر التي وصفت من قول ابي نواس
يا شقيق النفس من حكم • نمت عن ليلي ولم انم • فاسقني البكر التي اعتجرت
بخمار الشيب في الرحم • تمت انصات الزمان لها • بعد ان جازت مدى الهرم

فهي لليوم الذي بزلت • وهي تلو الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت • بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة • ثم قصت قصة الامم
قرعتها بالمزاج يد • خلقت للكاس والقلم

**وقال الحمدوي** طيلسان لابن حرب جاءني • خلعة في يوم نحس مستمر
فاذا ما صحت فيه صيحة • تركته كهشيم المحتظر
واذا ما الريح هبت نحوه • طيرته كالجراد المنتشر
مهطع الداعي الى الرافي اذا • ما رآه قال ذا شيء نكر
فاذا رفاؤه حاول ان • يتلافاه تعاطى فعقر

**وقال فيه** ايا طيلسان تداعيت طبي • اسل بجسمك ام ذا رحب
ويا ريح صيرتني اتقيك • وقد كنت لا اتقي ان تهب
وسمتني بخبر الطيلسان • فعلت له الروح من ام رتب

**وقال فيه** طيلسان لابن حرب جاءني • قد قضى التمزيق منه وطره
انا من خوفي عليه ابدا • سامري ليس بالوحذره
يا ابن حرب خذه او فابعث بما • نشتري عجلا بصغر عشره
فلعل الله يحييه لنا • ان ضربناه ببعض البقره
فهو قد ادرك نوحا فعسى • قد حوى من علم نوح خبره
ابدا يقرا من ابصره • ايذا كنا عظاما نخره

**وقال فيه** يا ابن حرب اطلت تعري برفوي • طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر • ض على النار غدوة وعشيا

---

ذرت فيه معاشرا فازدروني • فتغنيت اذ رأوني ذريبا
جيت في زي سائل كي اراكم • وعلى الباب قد وقفت مليا

**وقال فيه** وهبت لنا ابن حرب طيلسانا • يزيد المرء ذا الضعة اتضاعا
اجيل الطرف في طرفيه طولا • وعرضا ما ارى الا رقاعا
فلست اشك ان قد كان قدما • لنوح في سفينته شراعا
فقد غنيت اذ ابصرت منه • جوانبه على بدني تداعى
قفي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا

دخل المأمون بعض الدواوين فراى غلاما جميلا على اذنه قلم فقال من انت يا غلام فقال يا امير المؤمنين انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك خادمك وابن خادمك الحسن بن رجا فقال احسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت العقول وامر ان يرفع عن مرتبة الديوان ٥ **قال ابو اسحق** ابرهيم بن السري الزجاج قال لي ابو العباس المبرد ما رايت في اصحاب السلطان مثل اسمعيل والحسن كنت اذا رايت الحسن رايت رجلا كانما خلق لذروة منبر او صدر مجلس يتكلم وكانه يتنفس يسهب ويطنب ويعرب ويغرب ولا يعجب ويعجب ٥ اراد القاضي اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم والحسن بن رجا بن ابي الضحاك وكان ابو العباس يعد من البلغاء **وقال** لما دخلت على المتوكل احتال لي الفتح بن خاقان وقت شربه وكان الشراب قد اخذ منه فسالني قال لي يا بصري ارايت احسن وجها مني فقلت لا والله ولا اسمح راحة ثم تجاسرت فقلت
جهوت بخلقة لا تعيها • بشك في اليمين ولا ارتياب • بانك احسن الخلفاء وجها
واسمح راحتين ولا احابي • وان مطيعك الاعلا محلا • ومن عاصاك يهوى في تباب
فقال احسنت واجملت في حسن طبعك وبديهتك فقلت ما ظننتني ابلغ هذا الشرف ولا انال هذه الرتبة فلا زال امير المؤمنين يسمو بخدمه الى اعلا المراتب ويصرفهم في اشرف المذاهب ٥ وكان ابن المعتز قد غضب على بعض وكلائه فصار الى ابي العباس المبرد يساله ان يكلمه له فكتب اليه المبرد ٥ انت والله كما قال مسلم بن الوليد في جدك الرشيد • بابي وابي انت ما اندى يدا • وابر ميثاقا وما ازكا • يغدو عدوك خائفا فاذا راى • ان قد قدرت على العقاب رجاكا • وهذا المعنى كثيرا انشد احمد بن يحيى ثعلب لاعرابي
كريم يغض الطرف فضل حيائه • ويدنو واطراف الرماح دوان
وكالسيف ان لاينته لان متنه • وحداه ان خاشنته خشنان
هذا يناسب قول ابن المعتز في بعض جهاته • ويجرح احشائي بعين مريضة • كما لان متن السيف والحد قاطع • **وقال** الاخطل في بني مروان • شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا
هم عن الجهل عن قيل الخنا انف • اذا المت بهم مكروهة صبروا

ليس ما صاحبي فبعد نهي • ثار الرنج بكلب انصداعا ٥
ومنها فعل اذا فيه • ان ابن حرب جاد لي كاسيا بطيلسان قد قام
انظر الى كثرة تخريقه • كانه من قرن الى البعد الي ادد الهوا
يصدق عمر الحظ ما بامضه • مدعم تعدد العاشق العرج
يدكره في كثرة تخريقه • تفرق الناس من الطول والعرض
ومنها قد هنه قد دثر بالطول والعرض
وطيلسانا فان تر • كان انفقا في علبه اذا غدون اشتغالا على عرض الارض
لو انه بعض بني آدم • كان آسيا الله في الارض الكبير
ومنها مشتهر فانظر اليه فانه احدى
فيما كنا نابه ابن حرب • ثم ما تلاناه به نعده حتى انسدد عن صلاة الابد
فكاد قال ابيض ٥

يستفاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا • وقال ابرهيم بن علي بن هرمة يمدح
اباجعفر المنصور • كريم له وجهان وجه لدى الرضى • طليق ووجه في الكريهة باسل

• وليس بمعطي الحق من غير قدرة • ويعطي اذا ما امكنته المقاتل •
• له لحظات عن حفافي سريرة • اذا كرها فيها عقاب ونائل •
• فام الذي آمنت آمنة الردى • وام الذي حاولت بالثكل ثاكل •

وقال الطائي في ابي سعيد محمد بن يوسف • هو السيل ان واجهته انقدت طوعه
وتقتاده من جانبيه فيتبع • وكان عصابة الجرجاني واسمه اسمعيل بن محمد منقطعا الى
الحسن بن رجا ومتصلا به وفيه يقول • ونحجب بالنور ليس يدرك • الا بما تاتي به الانباء
ملك يحب الله فهو يحبه • ويطيعه فتطيعه الاشياء • يمشي الهوينا للصلوة يقيمها
واذا مشى في الحرب فالخيلاء • لله درك ايما من عزمة • تشوي الزمان وماله اشواء
ثم عتب عليه في بعض الامر فهجاه هجاء قبيحا فنفاه الى عمان ثم اعتذر اليه بقصيدته التي
اولها • لا يخضبون عوالي المران • الا من العلق النجيع الآن • وهي من اجود شعر قيل
في معناه يقول فيها • اقر السلام على الامير وقل له • ان المنادمة الرضاع الثاني

• ما ان الى خشي بانك ساخط • حتى استخف بموضعي غلماني •
• وغدت على مطاعمي ومشاربي • وملابسي من اعون الاعوان •

فكتب اليه الحسن • ابلغ ابا اسحق ان محله • مني بحيث الراس والعينان •

• لا تبعدن بك الديار لنزغة • ولتبعدت نوازغ الشيطان •
• فليغفر الروع الذي روعته • ان المحل محل كل امان •

اجتمع جميل بن معمر العذري بعمر بن ابي ربيعة فانشده جميل قصيدته التي اولها

• لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي • بثينة او ابدت لنا جانب البخل •
• يقولون مهلا يا جميل وانني • لاقسم ما لي عن بثينة من مهل •
• خليلي فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلي •

فقال ابو العتاهية فقال • يا من راى قبلي قتيلا بكى • من شدة الوجد على القاتل • فلما
انشد قال لعمر يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيا قال نعم ثم انشده •

• جرى ناصح بالود بيني وبينها • فقربني يوم الحصاب الى قتلي •
• فما انس من اشياء لا انس قولها • وموقفها يوما بقارعة النخل •
• فلما تواقفنا عرفت الذي بها • كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل •
• فسلمت واستانست خيفة ان يرى • عدو مكاني او يرى حاسد فعلي •
• فقلن امثال الدمى يكتنفنها • وكل يفدي بالقرابة والاهل •
• فقالت وارخت جانب الستر انما • معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي •

• فقلت لها ما بي لهم من ترقب • ولكن سري ليس يحمله مثلي •

فاستخذى جميل وصاح هذا والله الذي طلبته الشعرا فاخطانه فتعللوا بوصف الديار
ونعت الاطلال ٥ ولما مات عمر بن ابي ربيعة نعي لامراة من مولدات مكة وكانت بالشام
فبكت وابكت وقالت من للاباطح مكة ومن يمدح نساءها ويصف محاسنهن ويبكي ضناعتهن
فقيل لها قد نشا فتى من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه على طريقته فقالت انشدوني
فانشدوها • وقد ارسلت في السر ليلا بان اقم • ولا تقربنا فالتجنب امثل •

• لعل العيون الرامقات لوصلنا • تكذب عنا او تنام فتغفل •
• اناس امنام فبثواحد بيننا • فلما كتمنا السر عنهم تقولوا •
• فما حفظوا العهد الذي كان بيننا • ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا •

فبسلت وقالت هذا اجل عوض وافضل خلف فالحمد لله الذي خلف على حرمه وامته مثل
هذا ٥ وقال عروة بن اذينة الليثي انشدني ابن ابي عتيق للعرجي

• فما ليلة عندي وان قيل ليلة • ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر •
• بعادلة الاثنين عندي وبالحرى • تكون سواء مثلها ليلة القدر •
• وما انس من اشياء لا انس قولها • لجارتها قومي سلي لي عن الوتر •
• فجاءت تقول الناس في ست عشرة • ولا تجعلي عنه فانك في اجر •

فقال ابن ابي عتيق هذه افقه من ابن شهاب اشهدكم انها حرة لوجه الله تعالى من مالي
ان رضي مواليها ذلك ٥ والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضه وكان
ينزل بعرج الطايف فنسب اليه ٥ • وهو القايل •

• هل في اذكار الحب من حرج • ام هل لهم الفواد من فرج •
• ام كيف انسى مسيرنا حرما • يوما حللنا بالنخل من امج •
• يوم يقول الرسول قد اذنت • فات على غير رقبة فلج •
• اقبلت اهوى الى رحالهم • اهدى اليها بريحها الارج •

وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واليا على مكة وهو خال هشام بن
عبد الملك بلغه ان العرجي هجاه فضربه ضربا مبرحا واقامه على الناس فجعل يقول •
سيغضب لي الخليفة بعد ربي • ويسال اهل مكة عن ساقي • علي عباءة برقاء ليست
مع البلوى تجاوز نصف ساقي • وتغضب لي باسرتها قصي • ولاة الشعب والطرق العتاق
فحلف محمد بن هشام ان لا يخرجه ما دامت له ولاية فاقام في السجن سبع سنين حتى مات
وهو القايل في حبسه • اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •

• وخلوني ومعترك المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحري •

كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في آل عمرو •
اجرّ في الجوامع كل يوم • الا لله مظلمتي وصبري •
عسى الملك المجيب لمن دعاه • ينجيني فيعلم كيف شكري •
فاجزي بالكرامة اهل ودّي • واجزي بالصغاير اهل ودّي •

**جمل من الفصول القصار لابن المعتز** البشر دالّ على السخاء كما يدلّ النور على الثمر • اذا اضطررت الى الكذاب فلا تصدّقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن ودّه ولا ينتقل عن طبعه • كما ان الشمس لا يخفي ضوءها وان كانت تحت السحاب كذلك الصبيّ لا تخفى غريزة عقله وان كان مغمورًا باخلاق الحداثة • كرم الله لا ينقض حكمته ولذلك لا يعجل الاجابة في كل دعوة وكذلك كما ان جلاء السيف اهون من صيغه كذلك استصلاح الصديق اهون من اكتساب غيره • اذا استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الاخرة • لولا ظلمة الخطا ما اشرق نور الصواب • الحوادث الممضّة مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدّخر وتطهير ذنب وتنبيه من غفلة وتعريف بقدر النعمة ومرون على مقارعة الدهر ومثل هذا الفصل محفوظ عن ذي الرياستين قاله بعقب علّة فاغار عليه ابن المعتز وكتب الى احمد بن سعيد الدمشقي جوابًا عن كتاب استزاده فيه • قد نعمتني عندك بما كنت استدعيتها به • وذهب عنها اسباب سوء الظن • واستدم ما تحبّ مني بما احبّ منك ٥ وكتب اليه والله لا قابل احسانك مني كفر • ولا تبع احساني اليك منّ • ولك عندي يد لا اقبضها عن نفعك • واخرى لا ابسطها الى ظلمك • فتجنّب ما يسخطني فاني امون وجهك عن ذلّ الاعتذار ٥ وكان احمد بن سعيد يؤدّب ابن المعتز فتجلّى البلاء دري على قبيحة ام ابن المعتز بقوم • سألوها ان تاذن له ان يدخل الى ابن المعتز وقتا من النهار فاجابت او كادت تجيب فلما اتصل الخبر بي جلست في منزلي غضبًا لما بلغني عنها فكتب اليّ ابن المعتز وله ثلاثة عشر سنة ❁

اصبحت يا ابن سعيد حزت مكرمة • عنها يقصر من يحفى وينتعل • سربلتني حكمة قد هذّبت شيمي • واججت نار ذهني فهي تشتعل • اكون ان شئت قسًّا في خطابته • او حارثًا وهو يوم الحفل مرتجل • وان اشا فكزيد في فرايضه • او مثل نعمان لما ضاقت الحيل • او الخليل عروضيًّا اخا فطن • او الكسائي نحويًّا له علل • تعلو بداهة ذهني في مراكبها • كمثل ما عرفت آبائي الاول • وفي فمي صارم ما سله احد • من غمده فدري ما العيش والجذل • عقباك شكر طويل لا نفاد له • تبقى بجدته ما اطت الابل • قسّ الذي ذكره قسّ بن ساعدة الايادي وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه وعجب منه وحرث هو الحرث بن حلزة اليشكري وصف ارتجاله يوم فخره بقصيدته التي انشدها بحضرة عمرو بن هند التي اولها آذنتنا



آذنتنا ببينها اسماء • رب ثاو يمل منه الثواء • وزيد هو زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انتهى علم الفرايض ونعمان هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضه وفقيه اهل العراق في الفقه والخليل ابن احمد الفرهودي ويقال الفراهيدي منسوب الى حيّ من الازد من اليحمد وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي ٥ **وكتب ابو الفضل** محمد بن العميد الى بعض اخوانه انا اشكو اليك جعلني الله فداك دهرًا اخونا غدورا • وزمنًا خدوعًا غرورا • لا يمنح بما منح الا ريثما ينتزع • ولا يبقي فيما يهب الا ريث ما يرتجع • يبذ وخيره لمعًا ينقطع • ويحلو مذاقه جرعًا يمتنع • وكانت منه شيمة مالوفة • وسجية معروفة • ان يشفع ما يوم به بقرب انتقاض • ويهدي لما يبسطه وشيك انقباض • وكنا نلبسه على ما شرط وان حاف فيه وقسط • ونرضى على الرغم بحكمه • ونستنيم لقصده وظلمه • ونعده من اسباب المسرة الابحى نحذوره مضمتا بلا انزعاج • ولا يأتي مكروهه صرفًا بلا مزاج • ونتعلل بما نختلس من غفلاته • ونسترقه من ساعاته • وقد استحدث غيرما عرفناه سنّة مبتدعة • وشريعة متبعة • واعد لكل صالحة من الفساد حالا • وقرن بكل خلة من المكروه خلالا • وبيان ذلك جعلني الله فداك انه كان يقنع من معاداتنا الالفين • بتفريق ذات البين • فقد اضحى يمنو فيك بجميع ما ادخره • وما اطوى من البلوى منك اكثر مما انشره • واحسبني قد ظلمت الدهر بسوء الثناء عليه • والزمته جرمًا لم يكن قدره مما يحيط به وقدرته ترتقي اليه • ولو انك اعنته وظاهرته • وقصرت صرفه وآزرته • بعثني بيع الخلق • وليس فيمن زاد ولكن فيمن نقص • اعرضت عني اعراض غير مراجع • واطرحتني اطراح غير مجامل • فهلا وجدت نفسك اهلا للجميل حين لم تجدني هناك • فانفت من نقل ما عقدت من غير جريمة • ونكث ما عهدت من غير جريرة • فاجبني عن واحدة منهما ما هذا التغالي بنفسك عفو الله عنك والتعالي على صديقك • ولم نبذتني نبذ النواة • وطرحتني طرح القذاة • ولم تلفظني من فيك وتمجني من حلقك • وانا الحلال الحلو • البارد العذب • وكيف لا تخطرني ببالك خطرة • وتصيرني من اشغالك مرة • فترسل سلامًا ان لم تجشم مكاتبة • وتذكرني فيمن تذكر ان لم تتمكن مخاطبة • واحسب كتابي سيرد عليك فتنكره حتى تتثبت • ولا تجمع بين اسم كاتبه وتصور شخصه حتى تتذكر • فقد صرت عندك فيمن محا النسيان صورته من صدرك • واسمه من صحيفة حفظك • ولعلك ايضًا تتعجب من طمعي فيك وقد توليت • واستمالتي لك وقد تابيت • ولا عجب فقد يستخرج الصخر بالماء الزلال • ويلين من هو اقسى منك قلبًا فيعود الى الوصال • وآخر ما اقوله ان ودّي وقف عليك وحبيس في سبيلك • ومتى عدت اليه وجدته غضًّا غريضًا فجربه بالمعاودة فان في العود

احمد ٥ اجتلبت هذا الكلام على اختصار الاختيار من قوله فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال من قول
ابن الرومي • ياشبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال • جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال
وفي هذه الرسالة في ذكر فتح وان لم يستبق منه المعنى ٥ وقد خصنا الله معاشر عبيد مولانا
عضد الدولة بنعمة تعلو مراتب النعم موقعها • وتفوت اقدار المواهب موضعها • فباسمه ابقاه
الله وقع الفتح • وبشعاره استنزل النجح • وبيمن نقيبته فرج الكرب • وبسعادة جده
كشف الخطب • وباهتزازه للدولة وجاهته عاد اليها ماؤها • ورجع بها رواؤها •
فعز الملك ونصر • وذل العدو وقهر • وحميت اطراف الدولة • وحفظت اكناف الملة
واستجد نظام النعمة • وسدلت ستور الصيانة دون الحرمة • ولو جعل المولى تقدس اسمه
لنعمته اذا ناهت على عبيده جزاء غير الاخلاص في شكره • وقبل منا في مقابلة الموهبة
التي يستجدها عند خلقه غير الاغراق في حمده • لرايت الا اقتصر في قضاء حقه على
بعض الملك دون بعض ولجعلت في صدر ما ابذل عن هذه النعمة الاعزين الاهل والولد
والانصرين الساعد والعضد • بل الحميدين القلب والكبد • بل النفس كلها • والمهجة
بأسرها • وقال سعيد بن حميد يعاتب بعض اخوانه • اقلل عتابك فالبقاء قليل
والدهر يعدل تارة ويميل • لم ابك من زمن ذممت صروفه • الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة الم مدة • ولكل حال اقبلت تحويل • والمنتمون الى الاخاء جماعة
ان حصلوا افناهم التحصيل • ولعل احداث المنية والردى • يوما ستصدع بيننا وتحول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة • وليكثرن علي منك عويل • ولتفجعن بمخلص لك وامق
حبل الوفاء بحبله موصول • ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين • من لا يشاكله لدي خليل
وليذهبن بهاء كل مروءة • وليفقدن جمالها المأهول • واراك تكلف بالعتاب وودنا
صاف عليه من الوفاء دليل • ود بدا لذوي الاخاء جماله • وبدت عليه بهجة وقبول
ولعل ايام الحياة قليلة • فعلام يكثر عتبنا ويطول • وقال ايضا

• لقد ساءني ان ليس لي عنك مذهب • ولا لك عن سوء الخليقة مرغب •
• انكر في ود تقادم بيننا • وفي دونه ترعى لمن يتقرب •
• وانت سقيم الود رث حباله • وخير من الود السقيم التجنب •
• تسيء وتأبى ان تعتب بعده • بحسني وتلقاني كاني مذنب •
• واحذر ان جازيت بالسوء والقلى • مقالة اقوام هم منك انجب •
• اسأ اختيارا او بعدته ملالة • فعاد بسيء الظن او يتعتب •
• فخبت من الود الذي كان بيننا • كما خاب راجي البرق والبرق خلب •

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر • الى كم يكون الصد في كل ساعة • وكم لا تملين القطيعة



القطيعة والهجرا • رويدك ان الدهر فيه بقية • لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا
وقال آخر • ولقد علمت فلا تكن متجنبا • ان الصدود هو الفراق الاول •
• حسب الاحبة ان يفرق بينهم • صرف الزمان فما لنا نستعجل •
وقال المتنبي • ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها • فمفترق جاران دارهما العمر •
وقريب من المعنى قول المتنبي ايضا • زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
• وصلينا نصلك في هذه الدنيا • فان المقام فيها قليل •
ووقف اعرابي يسل فعبث به فتى فقال ممن انت قال من بني عامر بن صعصعة فقال من
ايهم فقال ان كنت اردت عاطفة القرابة فليكفك هذا المقدار من المعرفة فليس مقامي مقام
مجادلة ولا مفاخرة وانا اتوقى ان لم اكن من هامتهم فلست من اجانبهم فقال الفتى ما تزيد
على نسيك الا النقص في حسبك فامتعض الاعرابي لذلك فجعل الفتى يعتذر ويخلط
الهزل والدعابة في اعتذاره واطال الكلام فقال له الاعرابي يا هذا انك منذ اليوم آذيتني
بمزحك وقطعتني عن مسئلتي بكلامك واعتذارك وانك لتكشف عن جهلك بكلامك ما
السكوت يستره من امرك ويحك ان الجاهل ان مزح اسخط وان اعتذر افرط وان حدث
اسقط وان قدر تسلط وان عزم على امر تورط وان جلس مجلس الوقار تبسط اعوذ بالله منك
ومن حال اضطرتني الى احتمال مثلك ٥ وقال اسحق الموصلي قال اعرابي لرجل كان
يعتمده بالعطية اسال الذي رحمني بك ان يرحمك بي ٥ وسال اعرابي رجلا فاعطاه
فقال الحمد لله الذي ساقني الى الرزق وساقك الى الاجر ٥ ومن انشاء البديع
في مقامات الاسكندري قال حدثني عيسى بن هشام قال نهضت بي الى بلخ تجارة البز
وانا بعدة الشباب وبال الفراغ وحلية الثروة ولا يهمني الا نزهة فكر استفيدها
او شرود من الكلام اصيدها • فما استاذن على سمعي مسافة مقامي • افصح من كلامي
ولما حنى الفراق بنا قوسه او كاد دخل الي شاب في زي ملء اليدين • ولحية تشكو
الحيين • وظرف قد شرب بماء الرافدين • ولقيني من البر • بما زدته من الشكر
وقال اظعنا تريد قلت اي والله فقال اخصب الله رائدك • ولا اضل قائدك •
فمتى عزمت فقلت غداة غد فقال • صباح الله لا صبح انطلاق • وطير الوصل لا طير
الفراق • فالى اين تريد قلت الوطن قال بلغت الوطن وقضيت الوطر فمتى العود قلت
القابل قال طويت الربط • وثنيت الخيط • فاين انت من الكرم قلت بحيث اردت قال
اذا رجعك الله من هذه الطريق • فاستصحب لي عدوا في بردة صديق • من نجار
الصفر • يدعو الى الكفر • ويرقص على الظفر • كدارة العين • يحط ثقل الدين •
وينافق بوجهين • فعلمت انه يلتمس دينارا فقلت ذلك لك نقدا • ومثله وعدا فا

سائلا هو

بقول

رأيك فيما خطبت اعلا لازلت للمكرمات اهلا • صلبت عودًا وَدُمتَ جودًا وَطبتَ فرعًا وطبت اصلا
استطيع العطاء حملا ولا اطيق السؤال ثقلا • قصرت عن مبتغاك ظنًا وطلت عما ظننت فعلا
يا رحمة الله للمعالي لا لقي الدهر منك ثكلا • قال عيسى بن هشام فغلبة الدينار
وقلت من اين منبت هذا الفضل قال تمتني قريش ومهدلي الشرف في بطحائها فقال بعض
حضور الست ابو الفتح الاسكندري الم ارك بالعراق • تطوف بالاسواق • مكديا بالاوراق
فانشا يقول • ان لله عبيدًا اخرجوا الهم خليطا • صُحبةً يمشون اعرابا ويضحون نبيطا

ولـه الى ابي نصر الميكالي يشكو اليه خليفته بهراة ٥ كتابي اطال الله بقاء الشيخ
الجليل والماء اذا طال مكثه • ظهر خبثه • واذا سكن متنه • تحرك نتنه • وكذلك الضيف
يسمج لقاؤه • اذا طال ثواؤه • ويثقل ظله • اذا انتهى محله • وقد حلبت اشطر خمسة اشهر
بهراة وان لم تكن دار مثلي لولا مقامه • وما كانت تسعني لولا ذمامه • ولي في بيتي بشر مثل
صدق • وان صدرا مصدر عشق • • • •

• وادنيتني حتى اذا ما سبيتني • بقول يحل العصم سهل الاباطح •
• تجانيت عني حين لا لي حيلة • وخلفت ما خلفت بين الجوانح •

ثم تنصتني نعم الشيخ الجليل فلما علق الجناح • وقلق البراح • طارت مطار الريح • لا
بل مطار الروح • وتركتني بين قوم بنقض سهم الطهارة • وترمي الكفم الحجارة • وحد
عن هذا الخليفة • لا ابن الجيفة • انه قال تمنيت لفلان خمسين حاجة منذ وردت • هذا
البلد • وليس يقنع • فما اصنع • وانا اسال الشيخ الجليل ان يبيض وجهي بكتاب يسود
وجهه • ويعرفه قدره • ويملا رعبًا صدره • الى ان تتبين على صفحات جبينه آثاره

ولـه اليه يعاتبه قد عرف الشيخ الجليل ان التيامي بعبوديته ولو عرفت وراء
العبودية مكانا لبلغته معه • واني كلما قدمت صحبة • رجعت رتبة • وكلما طالت
خدمة • قصرت حشمه • ولست ممن يذهب عليه ان للسلطان ان يرفع خبيثا •
ويضع ترشيا • ولكن احب ان اتفق من مكاني على رتبة كوكبها لا يغور • ومنزلة قمرها
لا يدور • فاذا عرفت مكاني وخطه • لم اتخطه • ثم ان رايت محلي وحده • لم اتعده •
ثم ان قدمتني يوما عليها علمت ان عناية قدمتني • وان اخرتني عنها علمت ان جناية
اخرتني • ورفع علي اليوم فلان ولست انكر سنه وفضله • ولا اجحد بيته واصله • ولكن
لم تجر العادة بتقديمه • لا في الايام الخالية • ولا في هذه الايام العالية • وشديد على
الانسان ما لم يعود • فان كان حاسد تقدم • او كاشح تدمم • او خطب تدالم • او امر
قد وقع وتم • فالشيخ ادلى من يعرفه ويعرفنيه • والا فما الراي الذي اوجب
اصطناعي ثم ضياعي • والسبب الذي اقتضى بعد ابتياعي ٥ لما رضي المامون عن

عن ابرهيم بن المهدي امر به فادخل عليه فلما وقف بين يديه قال ولي الثار محكم في القصاص من
تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الرجا امن من عادية الدهر في نفسه وقد جعلك الله
فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان اخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك ثم قال

ذنبي اليك عظيم • وانت اعظم منه • فخذ بحقك او لا • فاصفح بفضلك عنه
ان لم اكن في فعالي • من الكرام فكنه • فقال اني شاورت ابا اسحق والعباس في

قتلك فاشارا به قال فما قلت لهما يا امير المومنين قال قلت لهما ابدا نالا باحسان ونحن نتمره
فيه فان غير فالله مغير ما به قال اما ان يكونا قد نصحا في عظيم جرت عليه السياسة
فقد فعلا وبلغا ما يبلغك الراي السديد ولكنك ابيت ان تستجلب النصر الا من حيث عود
الله ثم استعبر باكيا فقال له المامون ما يبكيك قال جذلا اذ كان ذنبي الى من هذه صفته
في الانعام ثم قال انه وان كان جرمي استحلال دمي فحلم امير المومنين وفضله يبلغاني عفوه
ولي بعدهما شفاعة الاقرار بالذنب وحق الابوة بعد الاب فقال يا ابرهيم لقد حببت الي
العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه اما لو علم الناس بما لنا في العفو من اللذة لتقربوا الينا
بالجنايات لا تثريب عليك يغفر الله لك ولو لم يكن في حق نسبك ما يبلغ الصفح عن جرمك
لبلغك ما املت حسن تنصلك ولطف توصلك ثم امر برد ضياعه وامواله فقال

• رددت مالي ولم تبخل علي به • وقبل ردك مالي قد حقنت دمي •
• وقام علمك بي فاحتج عندك لي • مقام شاهد عدل غير متهم •
• فلو بذلت دمي ابغي رضاك به • والمال حتى اسل النعل من قدمي •
• ما كان ذاك سوى عارية رجعت • لو لم تهبها لكنت اليوم لم تلم •

اخذ معنى قول المامون لقد حببت الي العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه ابو تمام الطائي فقال
لو يعلم العافون كم لك في الندى • من لذة وقريحة لم تحمد • فكان ابو تمام في هذا كما قال
ابو العباس بن المعتز في القسم بن عبيد الله • اذا ما مدحناه استعنا بفعله • فنأخذ معنى قولنا من فعاله
وكان تصويب ابرهيم لراي ابي اسحق المعتصم والعباس بن المامون الطف في طلب الرضى
ودفع المكروه واستمالتهما الى العاطفة عليه من الازراء عليهما في رايهما وكان ابرهيم
يقول والله ما عفا عني لرحم ولا لمحبة ولكن قامت له سوق في العفو كره ان يفسدها في
وكان المامون شاور في قتل ابرهيم احمد بن ابي خالد الاحول فقال ان قتلته فلك نظير
وان عفوت عنه فلا نظير لك فاختار لك العفو ٥ وقال المامون لاسحق بن العباس
لا تحسبني اغفلت امر ابن المهدي وتاييدك له وايقادك لناره قال والله يا امير المومنين
لاجرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من جرمي اليك ولرحمي بك امس من
ارحامهم وقد قال لهم كما قال يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام لاخوته لا تثريب عليكم

اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانت يا امير المومنين احق وارث لهذه المنة والطول وممتثل لخلال العفو والفضل قال هيهات تلك اجرام جاهلية عفى عنها الاسلام وجرمك جرم في اسلامك وفي دار خلافتك قال يا امير المومنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وغفران الذنب من الكافر هذا كتاب الله بيني وبينك اذ يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والناس يا امير المومنين نسبة دخل فيها المسلم والكافر والشريف والمشروف قال صدقت وريت بك زنادي ولا برحت ارى من اهلي امثالك ٥ قال رجل لبعض الملوك وقد وقف بين يديه اسلك بالذي انت بين يديه غدا اذل مني بين يديك اليوم وهو على عقابك اقدر منك على عقابي الا ما نظرت في امري نظر من برئي احب اليه من سقمي وبراءتي احب اليه من بليتي ٥ واراد معوية عقوبة روح بن زنباع فقال يا امير المومنين انشدك الله ان تضع مني خسيسة انت رفعتها • او تنقض مني مريرة انت ابرمتها • او تشمت بي عدوا انت كبته • وما سددا بك دفعته • واسلك بالله الا اتى حلمك على خطائي • وعفوك على جهلي • فقال معوية اذا الله سنى عقد شي تيسرا • ٥ اشار الى قول ابن زنباع خلوا عنه ابو الطيب المتنبي في قوله

• ازل حسد الحساد عني بكبتهم • فانت الذي صيرتهم لي حسدا •
• اذا شد زندي حسن رايك في يدي • ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا •

وعتب المامون على بعض خاصته فقال يا امير المومنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة قال صدقت وعفا عنه ٥ وكان في ملوك فارس ملك عظيم المملكة شديد النقمة فقرب اليه صاحب المطبخ طعامه فوقعت نقطة من الطعام على المائدة فزوى له الملك وجهه وعلم صاحب المطبخ انه قاتله فعمد الى الصحفة فكفاها على المائدة ثم ولى فقال له الملك ما حملك على ما فعلت وقد علمت ان سقوط النقطة اخطات بها يدك ولم تجرها بعدك فما عذرك في الثانية قال استحييت للملك ان يوجب قتلي ويبيح دم مثلي في سني وحرمتي وقديم اختصاصي وخدمتي في نقطة واحدة اخطات بها يدي فاردت ان يعظم ذنبي ليحسن بالملك قتلي قال لين كان اعتذارك منجيك من القتل فليس بمنجيك من التاديب اجلدوه ماية جلدة واخلعوا عليه خلع الرضا ٥ وخرج بهرام جور متصيدا فعن له حمار وحش فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع عن اصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه وبصر براع فقال امسك علي فرسي وتشاغل بذبح الحمار وحانت منه التفاتة فنظر الى الراعي يقلع جوهر عذار فرسه فحول بهرام جور وجهه وقال تامل العيب عيب

اجلس صح

يدي صح

ثوب الملك صح

لطف صح

من مكارم بهرام جور

عيب وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه والعفو من افعال الملوك وسرعة العقوبة من افعال العامة ثم قال يا غلام ما بال شربانك يضطرب لعلك اذاك تكسير نار رضك بحوافر خيلنا فقال نعم وقد عزمت على ان انقلع على ماية فرسخ فقال بهرام لا تروع فهذا الموضع ولي فيه لك وكان الراعي خبيثا فقال ان الملوك اذا قالت قولا تمت على قولها فرجع بهرام الى عسكره وقال ابتعني لا وثق لك من هذه الارض فاتبعه فلما بصر به الوزير قال ايها الملك السعيد اني لا ارى جوهر عذار فرسك مقلعا فتبسم وقال اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه فمن اخذ صاحبنا فلا يطالبه به ٥ نقل ابن الرومي قول بهرام جور تامل العيب عيب كما اتفق موزونا فقال • تامل العيب عيب • ما في الذي قلت ريب • وكل خير وشر • دون العواقب غيب • يدب جلباب فم • فيه من الصنع جيب • لا تحقرن سبيبا • كم قاد خيرا سبيب • اخذ البيت الاخير من قول الطائي رب قليل جدا كثيرا • كم مطر بدوه مطير • وقال • لا تذيلن صغير همك وانظر كم بذي الاثل دوحة من قضيب • وقد اعاد ابن الرومي قوله • وكل خير وشر دون العواقب غيب • في قصيدته التي مدح بها احمد بن ثوابة حين استزاره بسبك لو اتى به لبيد لتحير واستحي فقال • ولما دعاني للمثوبة سيد • يرى المدح عارا قبل بذل المثاوب

• تنازعني رغب ورهب كلاهما • قوي واعياني اطلاع المغايب •
• تقدمت رجلا رغبة في رغيبة • واخرت رجلا رهبة للمعاطب •
• اخاف على نفسي وارجو مفازها • واستار غيب الله دون العواقب •
• الا انني بي غايتي قبل مذهبي • ومن اين والغايات بعد المذاهب •

نسخة رقعة كتب بها بديع الزمان الى ابي علي لا سماعيلي يعتذر اليه ٥ سو الادب بين سكر اللعب وسكر الغضب • من الكباير التي تنال لها المغفرة • وتسعها المعذرة وقد جرى بحضرة الشيخ ما جرى وقد افنيت يدي عضا • واسناني رضا • وان لم اوف الندامة حقا • فان كان بساطا لا يطوى • وحديثا لا يروى • فاولى من عذر اللاعب • وارجى من عفو الصاحب • وان كان ميتا ينشر • ونسيا يذكر • فليكن ما كان ان لم يكن الهجران • على اني قد اخذت قسطي من العتاب • واستعذت من رد الجواب ما كفى • واوجع القفا • ولولا ان كان موجب الخدمة • ابقى للحشمة • لعلي النهية باحتمال الشتم والاغضاء عن الخصم • لكني احدثت بي ثلاثة احوال لا يسع صاحبها اللعب وسكره • والخصم ونجره • والادلال والثقة • وهن اللواتي حملنني على ماء الوجه فهرقته • وحجاب الحشمة فخرقته • وقد منعني الان الحيا • من وشك اللقا • وعهدي بوجهي وهو اصفق من العزم الذي حملني على جهله • واقبح من الدهر الذي احوجني الى اهله • لكن النعم اذا توالت وجها

اخرى

الامن

العقاب صح

وقت نشرته • والانت بشرته • وانا منتظر من الجواب ما يريش به جناحي الى خدمته ٥

ولــه رقعة الى ابي علي بن مسكويه اولــها •

• وَيَا عزّان وَاش وَشَي بي عندكم • فلا تمهلبه ان تقول له سهلا •

• كالود وَشَي وَاش بعزة عندنا • لَعلنا نزحزح لا قريبًا ولا سهلا •

بلغني اطال الله بقاء الشيخ • ان قبضة كلب وافته باحاديث لم يعرها الحق نوره • ولا الصدق ظهوره • وانه ادام الله عزه اذن لها على مجال اذنه • وفسح لها فناء ظنه ومعاذ الله ان اقولها • واستجيز معقولها • نسبحان من ربا هذا الامر حتى صار امرا وتابط شرا او جب عذرا • واوحش مرا • وسبحان من جعلني في حيز العذر اشيم بارقته • واتخوف صاعقته • وانا المسآء اليه • والمجني عليه • ولكن من بلي من الاعداء بمثل ما بليت • ورمي من الحسدة بما رميت • ووقف من الوجد والوحدة حيث وقفت • واجتمع عليه من المكاره ما وصفت • اعتذر مظلومًا • وضحك مشئومًا • وحسبي قد قلت ما حكى اليس الشاعر من اسمع • والجاني من ابلغ • وقد بلغني كيد هولاء القوم انهم حين صادفوا من الاستاذ نفسًا لا تستفز • وجبلًا لا يهتز • ودسوا الى خدمته حشوًا نادمهم فما لبثت ان قلت • فان يك حرب بين قومي وقومها • فاني لها في كل نائبة سلم وليعلم الاستاذ ان في كبد الاعداء مني جمرة • وان في اولاد الزنا كثرة • وقصارا هم نار يشبونها • وعقرب يدبونها • ومكيدة يطلبونها • ولولا ان العذر اقرار بما قيل واكره ان استقيل • لبسطت في الاعتذار شاذروانا • ودخلت في الاستقالة ميدانا لكن امرا لم اصنع اوله فاتدارك آخره • وقد ابى الشيخ الا ان يوصل هذا النثر الفاتر بنظم مثله فها كه يلعن بعضه بعضًا • مولاي ان عدت ولم ترض لي • ان اشرب البارد لم اشرب

• استطخذي وانتعل ناظري • وصد بكفي حمة العقرب •

• تالله ما انطق عن كاذب • فيك ولا ابرق عن خلب •

• فالعفو بعد الكذب المفترى • كالصحو بعد المطر الطيب •

• ان اجتنى الغلظة من سيدي • فالشوك عند الثمر الطيب •

نتف من كلام سهل بن هرون لما المأمون كان المأمون استثقل سهل بن هرون فدخل عليه يومًا والناس على مراتبهم فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ من كلامه اقبل سهل على الجميع فقال ما لكم تسمعون ولا تعون • وتشاهدون ولا تفهمون • وتفهمون ولا تتعجبون • وتعجبون ولا تنصفون • والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل عربكم كعجمكم وعجمكم كعبيدهم ولكن كيف يعرف الدوآء من لا يشعر بالدآء • فرجع المأمون فيه الى الراي الاول ٥ وكان ابو عمرو سهل بن هرون

سهل

سهل بن هرون من اهل ميسان نزل البصرة فنسب اليها وهو القايل

يا اهل ميسان السلام عليكم • الطيبون الفرع والجذم • اما الوجوه ففضة مزجت ذهبًا وايدٍ سحة هضم • اتريد كلب ان اناسبها • قد قل من كلب لها العلم اجعلت بيتا فوق رابية • فرع النجوم كانه نجم • كبيت شعر وسط جاهلة بغنائه الجعلان والبهم • وكان سهل شعوبيًا والشعوبية فرقة تتعصب على العرب وتنتقصها وكان ابو عبيدة يرمى بذلك ٥ وسهل ظريف عالم حسن البيان وله كتب ظريفة منها معارضًا للاوايل في كتبهم بما لا يقصر به عنهم حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وقال يمدح رجلًا

• عدو تلاد المال فيما ينوبه • منوع اذا ما منعه كان احزما •

• مذل لنفس قد ابت غير ان ترى • مكاره ما ياتي من العيش مغنما •

وهذا نظير قوله في كتاب ثعلة وعفرة الذي عارض به كتاب كليلة ودمنة اجعلوا اداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدمًا قبل الذي تجودون به من تفضلكم فان تقديم النافلة مع الابطاء عن الفريضة مظاهر على وهن العقدة وتقصير الروية ومضر بالتدبير مخل بالاختيار وليس في نفع مجدته عوض من فساد المروة ولزوم النقيصة وكتابه هذا مملوء حكمًا وعلمًا وسهل القايل تقسمني همان قد كسفا بالي • وقد تركا قلبي محلة بلبال

• هما اذريا دمعي ولم تذر عبرتي • رهينة خدر ذات سمط وخلخال •

• ولا لهوة لم يبق منها على الذي • سوى ان تحاكي النوم في راس ذبال •

• تحلل منها جرمها وتماسكت • لها نفس متقدم على الزمن الخالي •

• ولكنما ابكي بعين سخينة • على حدث تبكي له عين امثالي •

• فراق خليل لا يقوم له الاسى • وخلة حر لا يقوم بها مالي •

• فواحسرتا حتى متى القلب موجع • لفقد خليل او تعذر افضال •

• فما الفضل الا ان تجود بنائل • والا لقاء الحر ذي الخلق العالي •

وهو القايل اذا امرضاق عني لم يضق خلقي • من ان يراني غنيًا عنه بالياس •

• لا اطلب المال كي اغنى بفضلته • ما كان مطلبه فقرًا الى الناس •

وانشد الجاحظ له يهجو رجلًا • من كان يعمر ما شادت اوايله • فانت تهدم ما شادوا وما سمكوا • ما كان في الحق ان تبلى فعالهم • وانت تحوي من الميراث ما تركوا • وقال محمد بن زياد الزيادي وجدت على سهل بن هرون في بعض الامر فهجرته فكتب الي اما بعد فالسلام على عهدك وداع ذي ضن بك • في غير مقلية لك • ولا سلوة عنك • بل استسلام للبلوى في امرك • واقرار بالعجز في استعطافك • الى ان يفتنك • او يجعل الله لنا دولة من رجعتك والسلام ٥ وكتب في اسفل الكتاب :.

الاصغر

كلجيهم

• ان تعف عن عبدک المسيء ففي • عفوک مأوى للفضل والمنن •
• اتيت ما استحق من خطا • فجد بما تستحق من حسن •

**قال** الحسن البصري رحمه الله تعالى يوم وقد راى الناس وهياتهم ان الله تبارک وتعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته الى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من الضاحک اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته ٥ ونظر الى قوم منصرفين من صلوة الفطر يتدافعون ويتضاحكون فقال الله المستعان ان كان هؤلاء قد تقرر عندهم ان صومهم تقبل فما هذا فعل الشاكرين وان علموا انه لم يتقبل فما هذا فعل الخائفين ٥ وكان الحسن رضي الله عنه من الخطباء النساک الفقهاء الاجواد ويقال انه لم يكن تابعي افضل منه هذا قول اهل العراق جميعا واهل الحجاز يقدمون سعيد بن المسيب عليه وكان سعيد احسن من الحسن ورعا واشد الناس جزعا واقلهم كلاما وكان الحسن يدع ان يتكلم بما يحس في نفسه وجاش في صدره ٥ وعلى ذكر الحسن شهر رمضان

**الفاظ لاهل العصر في التهنية باقبال شهر رمضان** مع ما يتصل بها من الادعية

ساق الله اليک سعادة اهلاله • وعرفک بركة كماله • وقسم الله لک من فضله • ووفقک لفرضه ونفله • لقاک الله فيه ما ترجوه • ووقاک الله ما تحبه فيما تتلوه • جعل الله ما اظلک من هذا الصوم مقرونا بافضل القبول • مؤذنا بدرک البغية ونجح المأمول • ولا اخلاک من بر مرفوع • ودعاء مسموع • قابل الله بالقبول صيامک • وبعظيم المثوبة تهجدک وقيامک • عرفک الله من بركته ما يوفي على عدد الصائمين والقائمين • ووفقک الله لتحصيل اجر المتهجدين • اسال الله ان يضاعف يمنه لک • ويجعل وسيلة لقبوله الى مرضاته عنک • اعاد الله الى مولاي امثاله • وتقبل منه اعماله • واصلح في الدين والدنيا احواله • وبلغه منها اماله • اسعده الله بهذا الشهر • ووفاه فيه اجزل المثوبة والاجر • ووفر حظه من كل ما يرتفع من دعاء الداعين • وينزل من ثواب العاملين • وتقبل مساعيه وزكاها • ورفع درجاته واعلاها • وبلغه من الآمال منتهاها • وظفره بابعدها واقصاها ٥ **وقال** الحسن بن وهب من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزم في لين وحرص على العلم وقناعة في فاقة ورحمة للمجهود واعطاء في حق وبر في استقامة ونفقة في يقين وكسب في حلال ٥ **وقال** محمد بن سليمان لابن السماک بلغني عنک شيء قال لا ابالي قال ولم قال لانه ان كان حقا غفرته وان كان باطلا كذبته **وقال** محمد بن صبيح المعروف بابن السماک خير الاخوان اقلهم مصانعة في النصيحة وخير الاعمال احلاها عاقبة وخير الثناء ما كان على افواه الاخيار واشرف السلطان ما لم يخالطه البطر واغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا وخير الاخوان من لم يخاصم وخير الاخلاق اعونها على الورع وانما يختبر ود الرجال عند الفاقة والحاجة ٥ ووصف بعض البلغاء رجلا فقال انه بسيط الكف رحيب الصدر موطأ الاكناف سهل الخلق كريم الطباع غيث مغيث وبحر مغدق ضحوک السن بشير الوجه بادي القبول غير قمطرير عبوس يستقبلک بطلاقة ويحييک ببشر ويستدعيک بكرم غيب وجميل بشر تبهجک طلاقته ويرضيک بشره ضحاک على مائدته عبد لضيفانه غير ملاحظ لاكيله ريان من العقل خميص من الجهل راجح الحلم ثاقب الراي طيب الخلق محض الضريبة معطاء غير سائل كاس من كل مكرمة عار من كل ملامة ان سئل بذل وان قال فعل ٥

**قال ابو الفتح كشاجم** مزاجک للمثنى من العود والصبا • من الريح والصافي الرقيق من الخمر

• فلو كنت نفسا كنت وردا مضاعفا • ولو كنت طيبا كنت من عنبر الشحر •
• ولو كنت لحنا كنت تاليف معبد • ولو كنت عودا اما فتقت الى زمر •

**وقال** اعرابي • الا حبذا البرد الذي تلبسينه • ويا حبذا من باعک البرد من تجر

• فلو كنت ماء كنت ماء غمامة • ولو كنت درا كنت من درة بكر •
• ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة • ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر •
• ولو كنت ليلا كنت قمراء جنبت • نحوس ليالي الشهر او ليلة القدر •

**نبذ من الفاظ بلغاء اهل العصر** تجري في المدح مجرى الامثال لحسن استعاراتها وبراعة تشبيهاتها ٥ فلان مرتضع ثدي المجد • مفترش حجر الفضل • له صدر تضيق له الدهنا • وتفزع اليه الدهماء • له في كل مكرمة غرة الاوضاح • ومن كل فضيلة قادمة الجناح • له صورة تستنطق الافواه بالتسبيح • ويترقرق فيها ماء الكرم • ويقرا فيها صحيفة حسن الشيم • تحيا القلوب بلقايه • قبل ان يميت الفقر بعطايه • له خلق لو مزج به البحر لنفى ملوحته • وكفى كدورته • هو غذاء الحيوة ونسيم العيش • ومادة الفضل • اراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب • له همة تعلو السماک الاعزل • وتجر ذيلها على المجرة • هو راجح في موازين العقل • سابق في ميادين الفضل • يفترع ابكار المكارم • ويرفع منار المحاسن • ينابيع الجود تتفجر من انامله • وربيع السماح يضحک عن فواضله • هو بيت القصيدة • واول الجريدة وعين الكتيبة • وواسطة القلادة • وانسان الحدقة • ودرة التاج • ونقش الفص • هو ملح الارض • ودرج الملة • ولسان الشريعة • وحصن الامة • هو غرة الزمان • وناظر الايمان • له اخلاق خلقن من الفضل • وشيم تشام منها بوارق المجد • ارخ الزمان بفضله • وعجز النساء عن مثله • الجميل لديه معتاد • والفضل منه

مبدأ ومعاد • مال للعفاة مباح • وفعاله في ظلمة الدهر مصباح • كأنّ قلبه عين وكأنّ جسمه
سمع • يرى بأوّل رأيه آخر الامر • جوهر من جواهر الشرف • لا من جواهر الصدف • ويا قوته
من يواقيت الاحرار • لا من يواقيت الاحجار • طلعته للبشاشة عليها ديباجة خسروانية
وفيها للطلاقة روضة ربيعية • وجه كانّ بشرته نشر البِشر • ومواجهته امان من
الدهر • يصل ببشره • قبل ان يصل برّه • قد لحظت من وجهه الانوار • ومن
بنانه النوّار • انا من كرم عشرته • وطلاقة اسرّته • في روضة وغدير بل في جنّة
وحرير • هو بحر العلم ممدود بسبعة ابحر • ويومه من الادب كجمعة الدهر •
والعلم حشو ثيابه • والادب ملئ اهابه • هو شخص الادب ماثلا • ولسان العلم
قائلا • شجرة فضل عودها ادب • واغصانها علم • وثمرتها عقل • وعروقها
شرف • تسقيها سماء الحرية • وتغذيها ارض المروّة • هو ملح الارض اذا فسدت •
وعمارة الدنيا اذا خربت • ومعرض الايام اذا احتشدت • هم جمال الايام • وخواص
الانام • وفرسان الكلام • وفلاسفة الاسلام • فلان غصن طبعه نضير • ليس له في
مجده نظير • قد جمع الحفظ الغزير • والفهم الصحيح • والادب القوي القويم • ما
يونس من الوحشة الا الدفاتر • ولا يصحبه في الوحدة الا المحابر • فلان يحل دقائق
الاشكال • ويزيل معترض الاشكال • خلق كنسيم الاسحار • على صفحات الانوار •
كالماء صفاء • والمسك ذكاء • اخلاق قد جمعت المروءة اطرافها • وحرست الحرية
اكنافها • اخلاق تجمع الاهواء المتفرقة على محبته • وتولف الاراء المتشتّتة على مودّته
اخلاق اعذب من ماء الغمام • واحلى من ريق النحل • واطيب من زمن الورد • اخلاق
احسن من الدرّ والعقيان • في نحور الحسان • واذكى من حركات الريح بين الريحان
فلان يستحط العصم بظرفه • ويستنزل النجم بلطفه • هو حلو المذاق • سهل المساغ
اعلا الناس في جدّ • واحلاهم في هزل • يتصرّف مع القلوب • كتصرّف السحاب مع
الجنوب • ذو جدٍّ كعلوّ الجدّ • وهزل كحديقة الورد • له عشرة ماؤها يقطر •
وصحوها من الغضارة ممطر • هو ريحانة على القدح • وذريعة الى الفرح • عشرته
الطف من نسيم الشمال • على ادم الزلال • والصق بالقلب • من علائق الحبّ •
اذا اردت فهو سبحة ناسك • اذا احببت فهو تفاحة فاتك • او اقترحت فهو مدرعة
راهب • او اثرت فهو تحفة شارب • اخباره ذكية • اخباره تاتينا كالوشي بالمسك
ريّاه • دمع على الصباح محيّاه • قد انتشر من طيب اخباره ما زاد على المسك
الفتيق • واوفى على الزهر الانيق • مناقب تشدخ في جبينها غرّة الصباح •
وتتهادى انباءها افواه الرياح • فلان اخباره آثاره • وعينه فراره • قد حصل له

من حميد الذكر • وجميل النشر • ما لا تزال الرواة تدرسه • والتواريخ تحرسه • سالت عن
اخباره فكانّي حرّكت المسك فتيقا • او صبحت الروض انيقا • اخباره متضوعه كتضوّع المسك
الاذفر • ومشرقة اشراق الفجر الانور • احببته بالخبر • قبل الاثر • وبالوصف • قبل
الكشف • هو ممن يثقل ميزان ودّه • ويحصف ميثاق عهده • هو كريم العهد صحيح العقد
سليم الصدر في حميد الصدر فيه والورد • هو لاخوانه عدة يشدّهم ويقوّيهم • ونور
يسعى بين ايديهم • هو ثابت ركن الاخاء • صافي شرب الوفا • حافظ على الغيب ما
يحفظه على اللقاء • هو ممن لا تدب المداهنة في عرصات قلبه • ولا تحوم المواربة
على جنبات صدره • هو يسري الى كرم العهد • في ضياء الرشد • عهده نقش في صخر
ووده نسب ملاقى من فخر • يقبل من اخوانه العفو • كما يوليهم الصفو • في ودّه غنى
للطالب • وكفاية للراغب • ومراد للمحبّ • وزاد للركب • هو في حبل الوفاء
حاطب • وعلى فرط الاخاء مواظب • النجح معقود في نواصي ارائه • واليمن معتاد
في مذاهب انحائه • له الرأي الثاقب الذي تخفى مكايده • وتظهر عوائده • والنبل
النافذ الذي تنجح مباديه • وتبهج تواليه • راي كالسهم اصاب غرّة الهدف • ودهاء
كالبحر في بعد الغور وقرب المغترف • لا يضع رايه الا مواضع الاصالة • ولا يطرف تدبيره
الا على مواقع السداد والاصالة • يعرف من مبادي الاقوال • خواتم الافعال • ومن
صدور الامور • اعجازها في الصدور • رويته راي صليب • وبديهته قدر مصيب
يسافر رايه وهو دان لم يبرح • ويسير تدبيره وهو ثاو لم يبرح • له رأي لا يخطي
شاكلة الصواب • ولا يخشى بادرة العتاب • فلان يجيل الراي ويحيله • ويجيل
الفكر ويحيله • حتى يحصل على لبّ الصواب ومحض الراي • اذا ذكى سراج
الفكر • اضاء ظلام الامر • هو قطب صواب تدور به الامور • ومستنبط صلاح
يرد اليه التدبير • يرى العواقب في مرآة عقله • وبصيرة ذكائه وفضله • وله
راي يرد الخطب مفلّلا • والرمح مقلّما • اراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب • كانه
ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق • ويطالعه بعين السداد والتوفيق • يستنبط
خفايا القلوب • ويستخرج ودائع الغيوب • قد سرينا من مشورته في ضياء
ساطع • ومن رايه الصائب في حكم قاطع ٥ نبذ من مفردات الابيات
في فرايد المدح ابو نواس • وكلت بالدهر عينا غير نائمة • من جود كفك تاسو كل ما جرح
الطائي • فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع •
وله ايضا • ولو لم يكن في كفّه غير نفسه • لجاد بها فليتق الله سائله •
البحتري • ولم ار امثال الرجال تفاوتوا • الى المجد حتى عدّ الف بواحد •

ولـه • عرف العالمون فضلك بالعلم • وقال الجهال بالتقليد •
كشاجم • شخص الانام الى كمالك فاستعذ • من شر اعينهم بعيب واحد •
المتنبي • فلما رايت الناس دون محله • تيقنت ان الدهر للناس ناقد •
وله ايضا • ان خوطبوا او لقوا او كوتبوا وجدوا • في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
وله ايضا • ذكر الانام لنا فكان قصيدة • كنت البديع الفرد من ابياتها •
ابو العباس الناشي • خلقت كما اراد بك المعالي • فانت لمن رجاك كما يريد •
المامونی • وخلائق كالخرد حسن نعاله • حسب لهن وما لهن خماد •

قال ابرهيم الموصلي لموسى الهادي وسوء نديمه وقد غناه صوتا اعجبه ان من كان محله من امير المؤمنين محلي في الانبساط وتقدم الندام جراه البسط على الطلب وبعثه المنادمة على الرجاء وقد نصب لي قربي مشارع الرغبة اليه وحثني محلي عنده على الكدح في النهل بين يديه فقال سل شفاها فاني جاعل فعلي على اجابتك اليه حاضرا فسال ما قيمته خمسون الف درهم فامر له بمائة الف درهم ٥ لما ظفر الاسكندر بدارا بن دارا قال لهم اجترا عليك صاحب شرطتك قال بتركي ترهيبه وقت اساءته وتغير عطائي وقت الاحسان لليسير ما فعل نهاية رغبته فقال الاسكندر نعم العون على اصلاح القلوب الموغرة الترغيب بالاموال واصلح منه عاجلا الترهيب وقت الحاجة اليه ٥ وقال الحسن بن سهل خرج بعض ملوك الفرس متنزها فلقي بعض الحكماء فساله عن احزم الملوك فقال من ملك جده هزله • وقهر لبه هواه • واعرب لسانه عن ضميره • ولم يخدعه رضاه عن سخطه • ولا غضبه عن صدقه • فقال الملك لابل احزم الملوك من اذا جاع اكل واذا عطش شرب واذا تعب استراح فقال الحكيم ايها الملك قد اجدت الفطنة اهذا علم مستفاد ام غريزي قال كان لي معلم من حكماء الهند كان هذا نقش خاتمه قال فهل علمك غير هذا قال من اين يوجد مثل هذا عند رجل واحد فقال له الملك علمني من حكمتك ايها الحكيم قال نعم احفظ عني ثلاث كلمات قال ما هن قال صقلك السيف ليس له جوهر من سنخه خطا وصبك الحب في الارض السبخة ترجو نباته جهل وحملك المسن على الرياضة عناء ٥ قال ابو تمام الطائي • والسيف ما لم يلف فيه صيقل • من نفسه لم ينتفع بصقال • وقيل لبعض الحكماء ما الدليل الناصح قال غريزة الطبع قيل فما القائد المشفق قال حسن المنطق قيل فما العياء المعيي قال تطبيعك من لا طبع له ٥ قال انوشروان الناس ثلاث طبقات تسوسهم ثلث سياسات طبقة من خاصة الاشرار تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة وطبقة من العامة تسوسهم باللين والشدة لئلا تحرجهم الشدة ولا يبطرهم اللين ٥ قال واصل بن عطاء

واجلا صح

من خاصة الاحرار تسوسهم باللطف واللين والاحسان وطبقة صح



فيه يبلغ في الغدر ما لم يبلغه احد من ملوك زمانه صح

عطاء الا اتق الله هذه السفلة توادّ من حادّ الله ونبيه وتحادّ من وادّ الله ونبيه وتذم من مدحه الله وتمدح من ذمه الله على انهم على الفضل لاهل الطبقة العالية وبهم اعطيت الاوساط حظا من النبل ٥ وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة قال عفوي عند قدرتي ولِيني عند شدتي وبذلي الانصاف ولو من نفسي وابقائي في الحب والبغض مكانا لموضع الاستبدال ٥ قال الاسكندر لاحد الحكماء واراد سفرا ارشدني لاحزم امري قال لا تملأن قلبك من محبة الشي ولا يستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا فان القلب كاسمه ينزع ويرجع واجعل فكرك النبيه وسهرك التيقظ ولا تقدم الا بعد المشورة فانها نعم الدليل فاذا فعلت ذلك ملكت قلوب رعيتك ٥ وقيل لبعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب قال المشورة قيل فما الراي الذي يجمع القلوب على المودة قيل لها صح قال كف بذول وبشر جميل قيل فما الاحتياط قال الاقتصاد في الحب والبغض وسئل بزرجمهر عن المروءة قال ترك ما لا يعني قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة قيل فما الحلم قال العفو عند القدرة قيل فما الشدة قال ملك الغضب قيل فما الخرق قال حب مفرط وبغض مفرط ٥ وقال معوية رحمه الله لزياد حين ولاه العراق يا زياد ليكن حبك وبغضك قصدا فان العثرة فيهما كامنة واجعل للنزوع والرجوع بقية من قلبك واحذر صولة الانهماك فانها الى الهلاك ٥ ومن كلام بلغاء اهل العصر في ذكر السلطان ابو القسم الصاحب مرضاة السلطان • لا تخلو بشي من الاثمان • ولا ببذل الروح والجثمان • تهيب السلطان فرض وكيد • وحق على من القى السمع وهو شهيد • ابو اسحق الصابي الملك احق باصطفاء رجاله • منه باصطفاء امواله • لانه مع اتساع الامر • وجلالة القدر • لا يكتفي بالوحدة • ولا يستغني عن الكثرة • ومثله في ذلك مثل المسافر في الطريق البعيد الذي يجب ان يكون عنايته بفرسه المجنوب • كعنايته بفرسه المركوب • فصل للصابي الملك بمن غلط من اتباعه فاتعظ اشد انتفاعا منه بمن لم يغلط ومن لم يتعظ كالفاتح الذي ادبته الغرة واصلحته الندامة والثاني كالجموح المتهور الذي سور اكب للغرة وداكن الى السلامة وقد قيل ان العظم اذا جبر من كسره عاد صاحبه اشد بطشا واقوى يدا ٥ ابو بكر الخوارزمي لا صغير مع الولاية والعمالة كما لا كبير مع العطلة والبطالة وانما الولاية انثى تصغر وتكبر بمواليها ومطية تحسن وتقبح بممتطيها والصدر بمن يليه والدست بمن يجلس فيه والاعمال بالعمال كما ان النساء بالرجال ٥ فصل له ان ولاية المرء ثوبه فان قصر عري منه وان طال عثر فيه • قليل السلطان كثير • ومداراته حزم وتدبير • ومكاشفته غرور وتغرير • ابو الفتح البستي اجهل الناس من كان

تؤدي صح

انتفاعا صح

لان الاول صح

ي

على السلطان مدلا • وللاخوان مذلا • ابو الفضل بن العميد الابقاء على حشم السلطان وعماله • عدل الابقاء على ماله • والاشفاق على ديناره ودرهمه • ومن رسالة طويلة جواب لابي شجاع عضد الدولة عن كتاب اقتضاه فيه صدر كتاب الفه ابو الحسن الصوفي في نوع من علوم الهيئة ٥ انا اقدم الاجابة بحمد الله تعالى جده على ما وهب لنا معاشر عبيده وخدمه خاصة • بل لرعاياه عامة • بل لاهل الارض كافة • من عظيم النعمة بمكانه • وجسيم الموهبة بانفاق اعمارنا في زمانه • حتى شاركناه في اسباب السعادة التي لم تزل مذخورة عليه • حتى صارت اليه • وساهمنا في مواد الفضيلة التي لم تزل محفوظة له • حتى اتصلت به • فان المرء لاشبه شي بزمانه • وصفة كل زمان سجية من سجايا سلطانه • فان فضل شاع الفضل في الزمان واهله • وتحلى الدهر بافضل حليته • وتجلى للعيون والقلوب باحسن زينته وكسا بنيه والناشين فيه بشرف جوهره • واورثهم نبل فضله • وعز العلم واهله وعرف لمقتنيه فضله • وتوجهت الاذهان نحوه • وتعلقت الخواطر به • وصرفت الفكر فيه • ونشدت ضواله • ونظم اشتاته • وجمعت افراده • ووثقت نفوس الساعين في استفادته • لحسن عائدته • فحرصت عليه • وصرفت نظرها اليه وايقنت في بضاعتها بالنفاق • وفي تجارتها بالارفاق • فصار ذلك سببا الى نماء العلوم وزيادتها داعيا ولتكثير قليلها وايضاح مجهولها سببا وعلة والى انخراط جملها المتفرقة في سلوك التصنيف سبيلا • والى تقييد شواردها بعقل التاليف طريقا وان ذل السلطان اتبع في الرذالة اتباعا • وذهبت الفضائل ضياعا • وبطلت الاداب والقيم • وسلبت الاخطار والهمم • وزال العلم والتعلم • ودرس الفهم والتفهم • وضرب الجهل بجرانه • وطلى بمنسمه • واستعلى الجهول على النباهة • واستولى الباطل على الحق وصار الادب وبالا على صاحبه • والعلم نكالا على حامله • وبحسب عظيم المحنة بمن هذه صفته • والبلوى مع من هذه صورته • تعظيم النعمة بملك سلطان عالم كالامير الجليل عضد الدولة اطال الله بقاءه وادام قدرته الذي احله الله عز وجل من الفضائل بملتقى طرقها • ومجتمع فرقها • فهي نوازع من الافاق حتى تصير اليه وشرود نوازع حيث حلت حتى تقع عليه • تتلفت تلفت الوامق • وتتشوف اليه تشوف الصب العاشق • قد ملكها الى توجهت وحشة المضاع • وحيرة المرتاع فان تغش قوما غيره او تزورهم • فكالوحش يدنيها من الانس المحل • حتى اذا قابلته اسرعت اليه اسراع السيل ينصب الى الحدور • والطير ينقض الى الوكور وقال ابو الطيب المتنبي • احق عاف بدمعك الهمم • احدث شي عهدا بها القدم

وانما الناس بالملوك وما • تفلح عرب ملوكها عجم • لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم • بكل ارض وطئتها امم • ترعى بعبد كانها غنم يستخشن الخز حين يلمسه • وكان يبرى بظفره القلم • وقال الزبير بن بكار قدم ابن ميادة واسمه الرماح بن ابرد زائرا لعبد الواحد بن سليمان وهو امير المدينة فكان عنده ليلة في سماره فقال عبد الواحد لاصحابه اني لهام ان اتزوج فابغوني ايما قال ابن ميادة انا اصلحك الله ادلك قال على من يا ابا شرحبيل قال قدمت عليكم ايها الامير فلما قدمت اتيت المسجد واذا اشبه شي به وبمن فيه الجنة ومن فيها فبينا انا امشي اذ قادتني رائحة عطر من رجل حتى وقفت عليه فلما وقع بصري عليه استلبني حسنه ناظري فما اقلعت ناظري حتى تكلم فما زال يتكلم كانما ينثر درا ويتلو زبورا وينشد انجيلا ويقرا فرقانا حتى سكت فلولا معرفتي بالامير ما شككت انه هو ثم خرج من داره الى مصلاه فسالت عنه فاخبرت انه من الحيين للخليفتين وانه قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ساطع نور من غرته فان اجتمعت انت وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضر ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رض ولد فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال ابن ميادة • لهم سيرة لم يعطها الله غيرهم • وكل قضاء الله فضل مقسم • هذا في تقابل نسبه وكمال منصبه كقول عويف القوافي في طلحة بن عبد الله الزهري

• يعم رجال حين يدعون للندى • ويدعى ابن عوف للندى فيجيب •
• وذاك امرؤ من اي عطفيه يلتفت • الى المجد يحوي المجد وهو قريب •

وعبد الواحد بن سليمان هذا الذي يقول فيه القطامي • اقول للحرف لما ان شكت اصلا طول السفار وافنى نيها الرحل ان ترجعي من ابي عثمان منجحة • فقد يهون على المستنجح العمل اهل المدينة لا يحزنك شانهم اذا تخطا عبد الواحد الاجل • ومن قول القطامي ان ترجعي من ابي عثمان منجحة اخذ الاخر قوله • اذا ما تعنى المرء في اثر حاجة فانجح لم يثقل عليه عناؤه • وهو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان قال ابن الكلبي هو عبد الواحد بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص بن امية ولا اقل قول ابن السكيت والقصيدة التي منها هذه الابيات من اجود قوله وفيها يقول مما يتمثل به

• والعيش ما العيش الا ما تقر به • عين ولا حال الا سوف تنتقل •
• والناس من يلق خيرا قائلون له • ما يشتهي ولام المخطي الهبل •
• قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

قوله والناس من يلق خيرا قائلون له ماخوذ من قول المرقش • ومن يلق خيرا يحمد الناس امره

ومن يغولا يعدم على الغي لائما • وقال عمرو بن سعيد للاخطل ايسرك ان لك بشعرك
شعرا قال لا ما يسرني ان لي بمقولي مقولا من مقاول العرب غير ان رجلا من قومي قال ابياتا
حسدته عليها وايم الله انه لمغدف القناع ضيق الذراع قليل السماع قال ومن هو قال
القطامي قال وما هذه الابيات فانشده لم يصف ابلا من هذه القصيدة

• يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور على الاعجاز تتكل •
• فهن معترضات والحصى رمض • والريح ساكنة والظل معتدل •
• يتبعن سامية العينين تحسبها • مجنونة او ترى ما لا ترى الابل •

قال ابو العتاهية لمخارق انت بنغم الفاظك دون نغم الحانك تطرب اذا تكلمت فكيف اذا
ترنمت ٥ وقال له يوما يا حكيم هذه الاقاليم أُضْرِبَ في هذه الاذان من جيد تلك الالحان
فاقسم لو كان الكلام طعاما لكان غناؤك له اداما ٥ قال اسحق بن ابرهيم الموصلي
دخلت على المعتصم يوما وقد خلا وعنده جارية تغنيه وكان معجبا بها فلما جلست قال لي
يا اسحق كيف تراها قلت يا امير المومنين اداها تغوه بحذق وتختل برفق ولا تخرج
من حسن الا الى احسن منه وفي حلقها شذور نغم احسن من دوام النعم قال يا اسحق هذه
نعات الاسى ومنسيات الاجل والسبع الداخل والشغل الشاغل وان صفتك هذه لو سمعها
من اشتراها لغالى به وقضى نحبه ٥ وسئل اسحق عن المجيد من المغنين فقال من لطف
في اختلاسه وتمكن من انفاسه وتفرع في اجناسه يكاد ان يعرف مجالسه وشهوات
معاشريه يفرح سمع كل واحد منهم بالنحو الذي يوافق هواه ويطابق معناه ٥ وكان
اسحق بن ابرهيم قد جمع الى حذقه بصناعته حسن التصرف في العلوم وجودة الصنعة
للشعر وحدث عن نفسه قال كنت ايام الرشيد ابكر الى هشيم ووكيع فاسمع منهما ثم انصرف
الى عاتكة بنت شهدة فتطارحني صوتين ثم اسير الى زلزل الضارب فاخذ منه طريقين
ثم اسير الى منزلي فابعث الى ابي عبيدة والاصمعي فلا يزالان عندي الى الظهر ثم اروح الى
الخليفة ونزل ابوه بالموصل وليس من اهلها فنسب اليها وهو مولى خزيمة بن حازم
التميمي وفي ذلك يقول اسحق • اذا مضر الحمراء كانت ارومتي • وقام بنصري حازم وابن حازم

• عطست بانف شامخ وتناولت • بناني الثريا قاعدا غير قائم •

وفيه يقول محمد بن عامر الجرجاني يرثيه

• على الجدث الشرقي عوجا فسلما • ببغداد لما ضمنته عوائده •
• اسحق لا تبعد وان كان قد رمى • بك الموت مرمى ليس يصدر وارده •
• متى تاته يوما تحاول منفسا • من الدين والدنيا فانك واجده •
• اذا هزلا اضحت فروع حديثه • ودقت حواشيه وطابت مشاهده •

• وان جد كان القول جدا واقسمت • مخارجه ان لا يلين شديد آبده •
ومن جيد شعر اسحق قصيدته في اسحق بن ابرهيم المصعبي بعد ايقاعه بالخرمية

• تقضت لبانات وجد رحيل • ولم يشف من اهل الصفاء غليل •
• ومدت اكف للوداع فصافحت • وفاضت دموع للفراق تسيل •
• ولا بد للالاف من فيض عبرة • اذا ما خليل بان عنه خليل •
• فكم من دم قد طل يوم تحملت • اوانس لا يودى لهن قتيل •
• غداة جعلت الصبر شيئا نسيته • فاعولت لو اجدى علي عويل •
• ولم انس منها نظرة هاج لي بها • هوى منه باد ظاهر ودخيل •
• كما نظرت حوراء في ظل سدرة • دعاها الى ظل الكناس مقيل •

فلا وصل الا ان تلاقاه اينق • عتاق بها ما شد ثم وجديل • اذا قلبت اخفافها بتنوفة
طوى البعد منها هزة وذميل • تغرد اسحق بنصح اميره • فليس له عند الامام عديل
يفرج عنه الشك صدق عزيمة • وقلب به يعلو الرجال اصيل • اغر نجيب الوالدين كانه
حسام جلت عنه القيون صقيل • بني مصعب للمجد فيكم اذا بدت • وجوهكم للناظرين دليل
كرمتم فما فيكم جبان لدى وغى • ولا منكم عند العطاء بخيل • غلبتم على حسن الثناء فانكم
ثناء باثواه الرجال جميل • اذا استكثر الاعداء ما قلت فيكم • فان الذي يستكثرون قليل

وقال ايضا

وسد انمط الحذاق الخيول • ومدرجة للريح غبراء لم يكن ليجشمها
نسيلة غير صادم • يضل بها الساري وان كان هاديا • وتقطع انفاس الرياح النواسم

• تعسفت امري جوزها بشملة • بعيدة ما بين القرى والمناسم •
• كان شراك الحر من نبذ هابه • نجوم هوت احدى الليالي العواتم •
• اذا اضمها والسير ليل تغيبت • دياجيره عنهم رؤوس المخارم •
• تنادوا انصاروا وتحت الناك رحلها • ليهديهم قدح الحصى بالمناسم •

وقال

• ولما راينا البين قد جد جده • ولم يبق الا ان تبين الركائب •
• دنونا فسلمنا سلاما مخالسا • فردت علينا اعين وحواجب •
• نصد بلا بغض ونخلس لمحة • اذا اغفلت عنا العيون الرواقب •
• نذاد اذا جئنا لنشفي غلة • كما ذيد عن ورد الحياض الغرائب •

وما احسن ما قال ابو العباس الناشي في هذا المعنى ٥

• ولما رأين البين زمت ركابه • وايقن منا بانقطاع المطالب •
• طلبن على الركب المجدين علة • فعجن علينا من صدور الركائب •
• فلما تلاقينا كتبن باعين • لنا كتبا اعجمنها بالحواجب •

فلما تراناهن سرًّا طوينها • حذار الاعادي بازورار المناكب •

وقال اسحق • الا من لقلب لا يزال رمية • للمحة طرف او لكسرة حاجب •
• وللخمر اللاتي تساقطونها • فتدر الخطا عن وارد الذوائب •

وعلى ذكر الذوائب قال ابن المعتز • سقتني في ليل شبيه بشعرها • شبيهة خديها بغير رقيب • فامسيت في ليلين بالشعر والدجى • وشمسين من خمر وخد حبيب •

وقال بكر بن النطاح • بيضاء تسحب من قيام شعرها • وتغيب فيه وهو جثل اسحم
• فكأنها فيه نهار مبصر • وكأنه ليل عليها مظلم

وقال المتنبي • كشفت ثلاث ذوائب من شعرها • في ليلة فأرت ليالي اربعا
• واستقبلت قمر السماء بوجهها • فارتني القمرين في وقت معا

وقال ابن الرومي • وفاحم وارد يقبل ممشاه • اذا اختال مسبلاً غدره
اقبل كالليل من مفارقه • منحدراً لا يذم منحدره • حتى تناهى الى مواطئه يلثم من كل موطئ عفره • كانه عاشق دنا شغفاً • حتى قضى من حبيبه وطره
تغشى غواشي قرونه قدما • بيضاء للناظرين مقتدره • مثل الثريا اذا بدت سحرا بعد غمام وحاسر حسره • اخذه بعض اهل العصر وهو ابو محمد بن مطران فقال
• ظباء اعارتها المها حسن مشيها • كما قد اعارتها العيون الجآذر •
• فمن حسن ذاك المشي قامت فقبلت • مواطئ من اقدامهن الغدائر •

وقال مسلم بن الوليد • اجدك هل تدرين ان رب ليلة • كان دجاها من قرونك تنشر
• نصبت لها حتى تجلت بغرة • كغرة يحيى حين يذكر جعفر •

قال الحاتمي • مثل القصيدة مثل الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمتى انفصل واحد منها من الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفي معالمه وقد وجدت حذاق المتقدمين وارباب الصناعة من المحدثين يحترسون في مثل هذه الحال احتراسا يجنبهم شوائب النقصان ويقف بهم على محجة الاحسان حتى يقع الاتصال ويؤمن الانفصال وتاتي القصيدة في تناسب صدورها واعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة لا ينفصل جزء منها عن جزء وهذا مذهب اختص به المحدثون لتوقد خواطرهم ولطف افكارهم واعتمادهم البديع وافانينه في اشعارهم وكانه مذهب سهلوا حزنه ونهجوا رسمه فاما الفحول الاوائل ومن تلاهم من المخضرمين والاسلاميين فمذهبهم المتعارف عدّ عن كذا الى كذا وقصارى كل واحد منهم وصف ناقته بالعتق والنجابة والنجاء وانه امتطاها فادرع عليها جلباب الليل وربما اتفق لاحدهم معنى لطيف يتخلص به الى غرض لم يتعده الا ال

طبع السليم وصراطه في الشعر المستقيم قصد مناره واوقد بايقاع ناره فمن احسن تخلص شاعر الى ممدوحه قول النابغة الذبياني • فاسبل مني عبرة فرددتها • على النحر منها مستهل ودامع • على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع •
• وقد حال هم دون ذلك شاغل • مكان الشغاف تبتغيه الاصابع •
• وعيد ابي قابوس في غير كنهه • اتاني ودوني راكس فالضواجع •
وهذا الكلام متناسج تقتضي اوائله اواخره ولا يتميز شيء منه عن شيء •
• واخبرت خير الناس انك لمتني • وتلك التي تصطك منها المسامع •
• مقالة ان قد قلت سوف اناله • وذلك من تلقاء مثلك رائع •

ولو توصل الى ذلك بعض الشعراء المحدثين الذين واصلوا تفتيش المعاني وفتحوا ابواب البديع واجتنوا ثمر الآداب وفتحوا زهر الكلام لكان معجزاً عجيباً فكيف بجاهل بدوي انما يغرف من قليب قلبه ويستمد عفوها جسه • وقال علي بن هرون المنجم عن ابيه لم يتوصل احد الى مدح بمثل قول محمد بن وهيب
• مازال يلثمني مراشفه • ويعلني الابريق والقدح •
• حتى استرد الليل خلعته • وبدا خلال سواده وضح •
• وبدا الصباح كان غرته • وجه الخليفة حين يمتدح •

وقال علي بن الجهم • وليلة كحلت بالنقش مقلتها • القت قناع الدجى في كل اخدود قد كاد يغرقني امواج ظلمتها • لولا اقتباسي سنا من وجه ابن داود • قوله كحلت بالنقش مقلتها ماخوذ من قول اعرابي • والليل قد صبغ الحصا بمداد • اخذه ابو نواس فقال • ابن لي كيف صرت الى حريمي • وجفن الليل مكتحل بقار • وقد اخذه ابو تمام فقال • اليك هتكنا جنح ليل كانه • قد اكتحلت منه البلاد باثمد • وقد اخذ لفظ الاعرابي المتقدم ابو نواس فقال • قد اغتدي والليل كالمداد • والصبح ينفي عن البلاد • طرد المشيب حالك السواد • وانما نظر في هذا الى قول الاعرابي
• اقول والليل قد مالت اواخره • الى الغروب تامل نظرة حاد •
• المحة من سنا برق راى بصري • ام وجه نعم بدا لي ام سنا نار •
• بل وجه نعم بدا والليل معتكر • فلاح ما بين حجاب واستار •

ومن بديع الخروج قول علي بن الجهم وذكر سحابة • وسارية ترتاد ارضا تجودها شغلت بها عينا طويلا هجودها • اتتنا بها ريح الصبا فكانها • فتاة تزجيها عجوز تقودها
• فلما قضت حق العراق واهله • اتاها من الريح الشمال بريدها •
• فمرت تفوت الطير سبقا كانها • جنود عبيد الله ولت جنودها •

يريد انصراف اصحاب عبيد الله بن خاقان عن الجعفري الى سر من راى عند قتل المتوكل
وقد اخذ هذا التشبيه معكوسا من قول ابي العتاهية • ورايات يحل النصر فيها •
تمر كانها قطع السحاب • وقال ديك الجن • وغرير يقضي بحكمين في الراح
بجور وفي الهوى بمحال • للنقا ردفه وللخوط ما حل لينا وجيده للغزال •
• فعلت مقلتاه بالصب ما تفعل جدوى يديك بالاموال •
ومن بارع الخروج قول ابي الطيب المتنبي • مرت بنا بين تربيها فقلت لها • من اين جانس
هذا الشادن العربا • فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى • ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
واشتهار شعره يغني عن ذكره ٥ قال ابن قتيبة سمعت بعض اهل الادب يذكر
ان مقصد القصيدة انما ابتدا بوصف الديار والدمن والاثار فبكى وشكا وخاطب الربع
واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر اهلها الظاعنين اذ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتقالهم من ماء الى ماء وانتجاعهم الكلاء
وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ثم وصل ذلك بالنسيب فبكى شدة الوجد والم الصبابة
والشوق ليميل نحوه القلوب وتصرف اليه الوجوه ويستدعي اصغاء الاسماع لان النسيب قريب
من النفوس لائط بالقلوب لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل والف النساء
فليس يكاد احد يخلو من ان يكون متعلقا منه بسبب وضاربا فيه بسهم حلال او حرام فاذا
استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له عقب ما يوجب الحقوق فدخل في شعره وشكا النصب
والسهر وسرى الليل وحر الهجير وانضاء الراحلة والبعير فاذا علم انه قد اوجب على صاحبه
حق الرجاء وذمام التامل وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير بدا في المديح فبعثه على
المكافاة وفضله على الاشباه وصغر في قدره الجزيل وهزه لفعل الجميل فالشاعر المجيد من
سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام ولم يجعل واحدا اغلب على الشعر ولم يطل
فيمل السامعين ولم يقطع بالنفوس ظما الى المزيد ويتعلق بهذه القطعة ما حدثني به الحاتمي
عن نفسه وان كانت الحكاية طويلة فهي غير مملولة لما البسته من حلل الاداب • وتزينته به
من حلي الالباب • قال جمعني ورجلا من مشايخ البصرة من يومي اليه في علم الشعر
مجلس بعض الرؤساء وكان خبره قد سبق الي في عصبيته للبحتري وتفضيله اياه على ابي تمام
ووجدت صاحب المجلس مؤثرا لاستماع كلامنا في هذا المعنى فانشات قولا انحيت فيه على
البحتري انحاء شديدا اسرفت فيه وانتدحت زناد الرجل فتكلم وتكلمت وخضنا في افانين من
التفضيل والمماثلة علوت في جميعها علوا شهده جميع من حضر وتكلم في مخاطبته عليه المجلس
وكانوا اجلة الوقت واعيان الفضل فاضطر الى ان قال ما يحسن ابو تمام يبتدي ولا يخرج
ولا يختم ولو لم يكن للبحتري عليه من الفضل الا حسن ابتدائه ولطف خروجه وبراعة انتهائه



انتهايه لوجب ان يقع التسليم له فكيف بأوابده التي تزداد على التكرار غضارة وجدة ثم ابتلي فقال
اين يذهب بك عن ابتدائه • عارضنا اصلا فقلنا الربرب • حتى اضاء الاقحوان مشنب
• واخضر موشي البرود وقد بدا • منهن ديباج الخدود المذهب •
وانى لابي تمام مثل خروجه حيث يقول • ادارهم الاولى بدارة جلجل • سقاك
الحيا روحاته وبواكره • وجاءك يحكي يوسف بن محمد • فروتك رياه وجادك ماطره
وقد كرر هذا وزاد فيه فقال • تنصب البرق مختالا فقلت له • لو جدت جود بني يزداد
لم تزد • ومن ذا الذي لطف لان يخرج من وصف روض الى مدح فقال احسن من قوله
كان سناها بالعشي لصبحها • تبلج عيسى حين يلفظ بالوعد • وانى لابي تمام مثل انتهائه
حيث يقول • اليك القوافي نازعات شواردا • يسير ضاحي وشيها وينمنم •
• ومشرقة في النظم غرا يزيدها • بهاء وحسنا انها لك تنظم •
وقوله في هذا المعنى • الست الموالي فيك نظم قصائد • هي الانجم اقتادت مع الليل انجما
• ثناء تخال الروض فيه منورا • ضحى وتخال الوشي فيه منمنما
ولقد تقدم البحتري الناس كلهم في قوله • لو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه
لسعى اليك المنبر • قال ابو علي وكنت ساكتا الى ان استتم كلامه فكانت الجماعة تعجبهم
عصبيته علي على ابي تمام لاني كنت كالشجا معترضا في لهواتهم واسر كل واحد منهم الى صاحبه
سرا يومي به الى استيلاء الرجل علي فلما استتم كلامه وبرقت له بارقة طمع في تسليمي له ابتدات
فقلت لست ممن يقعقع له بالحصا ولا يقرع له بالعصا لا اله الا الله استنت الفصال حتى القرعى
هل هذه المعاني الا عون مفترعة قد تقدم ابو تمام الى سبك نضارها واقتضاض ابكارها
وجرى البحتري على ودقه في انتزاع امثالها واتباعها ٥ اما قوله • عارضنا اصلا فقلنا
الربرب • فمن قول ابي جويرية العبدي • سلمن نحو مودعين بغلة • فكانما نظرت الينا
الربرب • وقران بالحدق المراض تحية • كادت تكلمنا وان لم تعرب • واما قوله في
صفة الغيث مخاطبا للدار • وجاءك يحكي يوسف بن محمد • وقوله في هذا المعنى
لو جدت جود بني يزداد لم تزد • فمن قول ابي تمام •
• ولنعم ديباجي القلب نوي شعفه • وله بطاعتها وبالمتخلف •
• وكانما استسقى لهن محمدا • فرسومهن من الحيا في زخرف •
ومن قوله الذي تقدم فيه كل احد لفظا وشيئا • ومعنى ودقيقا •
• ديمة سمحة القياد سكوب • مستغيث بها الثرى المكروب •
• لو سعت بقعة لاعظام نعمى • لسعى نحوها المكان الجديب •
ومن هنا اخذ البحتري قوله لسعى اليك المنبر واما قوله • كان سناها بالعشي لصبحها

تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد . فانما نظر فيه الى قول دعبل بن علي . ومشتاة خفر آوزرتية
بها النور يلمع في كل فن . ضحوكا اذا لاعبته الرياح . تاود كالشارب المرجحن
فشبه صحبي نوارها . بديباج كسرى وعصب اليمن . فقلت بعدتم ولكنني
اشبهه بجناب الحسن . فتى لا يرى المال الا العطاء . ولا الكنز الا اعتقاد المنن
واما قوله في صفة القوافي . يسير ضاحي وشيها ويمنم . وقوله في وصفها
وتخال الوشي فيه مستهما . فمن قول ابي تمام . حلوا بها عقد النسيم ونمنموا . من وشيه
نغما لها وقصيدا . ومن قوله الذي ابدع فيه . ووالله لا انفك اهدي شواردا اليك
تحملن الثناء المبجلا . تخال به بردا عليك محبرا . وتحسبه عقدا عليك مفصلا
• الذ من السلوى واطيب نفحة • من المسك مفتوقا وايسر محملا •
• اخف على قلب واثقل قيمة • واقصر في قلب الجليس وأطولا •
وقول البحتري . بي لا نجم اتقادت مع الليل انجما . ماخوذ من قول ابي تمام مقصرا عنه
كل تقصير عن استيفاء احسانه فيه حيث يقول . امنح تستمع حر القوافي فانها . كذا
الا انهن سعود . ولا يمكن الاخلاق منها فانما . يلذ لباس البرد وهو جديد
فهذه خصال صاحبك فيما عددته من محاسنه التي هتكت بها ستر عواره . ونشرت
مطوي اسراره . حتى استوضحت الجماعة ان احسانه فيها عارية مرتجعة . ووديعة
منتزعة . فاسمع ما قال ابو تمام في نحو ابياتك التي اوجبت الفضل في اساليبها لصاحبك
حين قال مبتديا . لا انت انت ولا الديار ديار . خف الهوى وتقضت الاوطار
• كانت مجاورة الطلول واهلها • زمنا عذاب الورد فهي بحار •
وقوله . رقت حواشي الدهر فهي تمرمر . وغدا الثرى في حليه يتكسر .
وقوله . ارايت اي سوالف وخدود . عنت لنا بين اللوى فزرود .
وهل يستطيع احد ان يبتدي بمثل ابتدائه . ❁ ❁ ❁
• طلل الجميع لقد عفوت حميدا • وكفى على رزئي بذاك شهيدا •
• دمن كان البين اصبح طالبا • دمنا لدى ارابها وحقودا •
او مثل قوله مبتديا . يا دار در عليك ارهام الندى . واهتز عودك في الثرى فتاودا
• ولبست من خلع الحيا مستاسدا • انفا يغادر وحشه مستاسدا •
او مثل قوله مبتديا . غدت تستجير الدمع خوف نوى غد . وعاد قتادا عنده كل مرقد
• فاذرى لها الاشفاق دمعا موردا • من الدم يجري فوق خد مورد •
ولقد احسن حين ابتدا فقال . نوارفي صواحبها نوار . كما فاجاك سرب او صوار
تكذب حاسد فنات قلوب . اطاعت واشيا ونات ديار . وحيث يقول . مالي



• مالي وقوفك ساعة من باس • نقضي ذمام الاربع الادراس •
• فلعل عينك ان تجود بمائها • والدمع منه خاذل ومواسي •
وحيث يقول . ما عهدنا كذا نحيب المشوق . كيف والدمع آية المعشوق . وحيث يقول
• ومن الم بها فقال سلام • كم حل عقدة صبره الالمام •
• نحرت ركاب الركب حتى يعبروا • رجلا لقد عنفوا علي ولاموا •
وحيث يقول . اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا . فلا تكفن عن شانيك او يكفا
• لا عذر للصب ان يفني السلو ولا • للدمع بعد مضي الحي ان يقفا •
ومن اقتضاباته البديعة قوله . لهان علينا ان نقول وتفعلا . ونذكر بعض الفضل منك
وتفضلا . وقوله ايضا مقتضبا . الحق ابلج والسيوف عوار . فحذار من اسد العرين
حذار . ومما تقدم فيه كل احد في حسن التخلص الى المدح قوله . اساءة الحادثات
استنبطي نفقا . فقد اظلك احسان ابن حسان . وقوله . لم يجتمع قط في مصر ولا طرف
محمد بن ابي مروان والنوب . وقوله المنقطع دونه كل قول في هذا المعنى ❁
• ان الذي خلق الخلائق قاتها • اقواتها لتصرف الاحراس •
• فالارض معروف السماء قرى لها • وبنو الرجاء لهم بنو العباس •
• القوم ظل الله اسكن دينه • فيهم وهم جبل الملوك الراسي • وقوله
• عامي وعام العيس بين وديقة • مسجورة وتنوفة صيخود •
• حتى اغادر كل يوم بالفلا • للطير عيدا من بنات العيد •
• هيهات منها روضة محمودة • حتى تناخ باحمد المحمود •
• بمعرس العرب الذي وجدت به • امن المروع ونجدة المنجود •
ومن ابدع ابتدائاته قوله . اسقى ديارهم اجش هزيم . وغدت عليهم نضرة ونعيم
جادت معاهدهم عهاد سحابة . ما عهدها عند الديار ذميم . ثم تخلص الى المدح فقال
واحسن كل الاحسان . لا والذي هو عالم ان النوى . صبر وان ابا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت . نفسي على الف سواك تحوم . ثم عاد الى المدح فقال
لمحمد بن الهيثم بن شبابة . مجد الى جنب السماك مقيم . ملك اذا نسب الندى في ملتقى
طرفيه فهو اخ له وحميم . وابو تمام الذي وصف القوافي بما لا يستطيع احد وصفها به فقال
• فان انا لم يحمدك عني صاغرا • عدوك فاعلم انني غير حامد •
• بسيارة تنساق من غير سائق • وتنقاد في الآفاق من غير قائد •
• محببة ما ان تزال ترى لها • الى كل افق وافدا غير وافد •
• ومخلقة لما ترد اذن سامع • فتصدر الا عن يمين وشاهد •

[illegible]

والذي قال ايضًا في صفتها • جاءتك من نظم اللسان قلادة • سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
انسية وحشية كثرت بها • حركات اهل الارض وهي سكون • هذبت هذا الحضرية ارهفت
واجاد ما التحصين والتلسين • ينبوعها خضل وحلي قريضها • حلي الهدي ونسيجها موضون
احذاكها صنع الضمير يمده • جفر اذا نضب الكلام معين • اما المعاني فهي ابكار اذا انتضت
ولكن القوافي عون • وقد ابدع في وصفها فقال

• ابق حلبة منطق الاوقد • سبقت سوابقها اليك جيادي •
• ابقين في اعناق جودك جوهرا • ابقى من الاطواق في الاجياد •

هل يستطيع احدان ينسب هذا او شيا منه الى السرق والاحتذا وهل يستطيع مماثلته بشي من شعر البحتري او اشعار المحدثين في عصره ومن قبله فجى عن الجواب قصورا واحجم عن المساجلة تقصيرا وحكمت الجماعة لي بالظهور وعليه بالنصر ولم ينصرف عن المجلس حتى اعترف بتقدم ابي تمام في صنعة البديع واختراع المعاني على جميع المحدثين وكان يوما مشهودا قال ثمامة بن اشرس كنت عند المأمون يومًا فاستاذن الغلام لعبد المأموني فكرهت ذلك وراى المأمون الكراهية في وجهي فقال يا ثمامة ما بك فقلت يا امير المؤمنين اذا غنى عبيد ذكرت مواطن الابل وكثبان الرمل واذا غنتنا فلانة انبسط املي وقوي جذلي وانشرح صدري وذكرت الجنان والولدان كم بين ان تغنيك جارية غادة كانها غصن بان ترنو بمقلة وسنان كانها خلقت من ياقوتة او خرطت من فضة تت بشعر عكاشة العمي حيث يقول • من كف جارية كان بنانها • من فضة قد طوقت عنابا • وكان يمناها اذا ضربت بها • القت على الكف الشمال حسابا • وبين ان يغنيك رجل مكثف اللحية غليظ الاصابع خشن الكف بشعر ورقا بن زهير رايت زهيرًا تحت كلكل خالد • فاقبلت اسعى كالعجول ابادره • وكم بين ان يحضرك من يشتهي النظر اليه ومن لا يقع طرفك عليه فتبسم المأمون وقال الفرق بينهما واضح والمنهج فسيح يا غلام لا تاذن له واحضر طيب فيانه فظللنا في امتع يوم ٥ وعكاشة هذا هو عكاشة بن عبد الصمد البصري ظريف الشعر في الديباجة وكان شاعرًا مجيدًا ٥ وقد اخذ معنى قوله ابو العباس الناشي وزاد فيه فقال

واذا بصرت بكفها اليسرى حكت • بيد حاسب تلقي عليك فنونا • وكانما المضراب في اوتاده قلم يجي في الكتاب حروفا • وتجسه ابهامها فكانما • في النقر تنفي بهرجًا وزيوفا اخذ هذا البيت من قول ابي شجرة السلمي وذكرنا قبه • تطير عنها حصى الظران من بلد • كانه تقدقد عند الجهبذ الورق • واصله قول امرء القيس • كان صليل المرو حين تشده • صليل زيوف ينتقدن بعبقرا • وقال ابو الفتح كشاجم



لو لم تحركه اناملها • كان الهوا يفيده نطقا • جسته عالمة بحالته • جس الطبيب لمدنف عرقا • غنت فخلت الغني طربا • اسعى الى الافلاك او ارقى • وحسبت يمناها تحركها • رعدًا وخلت يسارها برقا • وانشد الحاتمي لابي بكر الصولي

• وغناء ارق من دمعة الصب • وشكوى المتيم المجهود •
• شغل المرء تظن وفطن • فهو يضحي بظاهر وضمير •
• صالح السمع بالذي يشتهيه • واذاق النفوس طعم السرور •
• ليس بالقابل الضعيف اذا ما • رام لحنا ولا الشنيع الجهير •

وقال ابو نواس • واهيف مثل طاقة ياسمين • له حظان من دنيا ودين •
• يحرك حين يشدو ساكنات • ويبعث الطبايع للسكون •

وهذا مليح يريد حركة الجوارح للغناء وسكون الجوارح للاستماع ٥ وقال الجوهري يصف عودًا • وناطق للضمير بلسان له • كانه فخذ نيطت الى قدم •
• يبدي ضمير سواه للقلوب كما • يبدي ضمير سواه منطق القلم •

ومن احسن ما قيل في صفة القيان قول ابن الرومي • وقيان كانها امهات • عاطفات على بنيها حوان • مطفلات وما حملن جنينًا • مرضعات ولسن ذات لبان • ملقمات اطفالهن ثديا • ناهدات كاحسن الرمان • مفعمات كانها حافلات • وهي صفر من درة الالبان • كل طفل يدعى باسما شتى • بين عود ومزهر وكران • ام دهرما تدرج عنه • وهو باد للعين عن الرجحان • وقال ابو الفتح كشاجم جاءت بعود كان نغمته • صوت فتاة تشكو فراق فتى • تحف حفت العيون به • كانما الزهر حوله نبتا • دارت ملاويه فيه فاختلفت • مثل اختلاف اليدين شبكتا • لو حركته ورآء منهزم • على بريد لعاج والتفتا • وقال

• يقولون تب والكاس في كف اغيد • وصوت المثاني والمثالث عالي •
• فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة • وابصرت هذا في المنام بدالي •

وقال • افدي الذي كلف الفؤاد من اجلها • بالعود حتى شفني طرابا قالت فضلتك بالغناء وانت لا • تاست بجمع صناعتين واطربت • كبرا بذاك واعجبت اعجابا • نغمًا ولم اعقل لهن حسابا • تشدو وكنا شكلكم كتابا • نخبت بالاوتار حتى لم ادع • فجعلت للقرطاس جانبه • والفتها فاغار ذاك على يدي • قلبي وعاتبها عليه عتابا • وقال • جاءت بعود كان الحب انحله • فما يرى فيه الا الروح والشبح •
• فحركته وغنت بالثقيل له • صوتًا به الشوق في الاحشاء يقتدح •
• بيضاء يحضر طيب كلما حضرت • فان نات عنك غاب اللهو والفرح •

كل ما

كل اللباس عليها معرض حسن • وكلما تتغنى فيه مقترح • هذا من قول ابن المعتز ∴
وغنت فاغنت عن المسمعين • وارتج بالطرب المجلس • محاسنها نزهة للعيون ومعرضها
كل ما تلبس • وقال • اشتهي في الغناء بحة حلق • ناعم الصوت متعب مكدود
كانين المحب اضعفه الشوق فضاهى به انين العود • لا احب الاوتار تعلو كما لا
اشتهي الضرب لازما للعود • واحب المخنثات كحبي • للبادي موصولة بالنشيد
كهبوب الصبا توسطها لا • بين حالين شدة وركود • وقال
آه من بحة بغير انقطاع • لفتاة موصولة الايقاع • اتعبت صوتها وقد يجتني من
تعب الصوت راحة الاسماع • نفذت تكثر الشجاج وحطت • طبقات الاوتار بعد ارتفاع
• كانين المحب خفض منه • صوت شكواه شدة الاوجاع •
وقال بعض اهل العصر وهو ابو الحسن بن يونس ∴
• غنت فاغنت صوتها في عودها • فكانما الصوتان صوت العود •
• غيداء تامر عودها فيطيعها • ابدا ويتبعها اتباع ودود •
• اندى من النوار صبحا صوتها • وارق من نشر الثنا المعهود •
• فكانما الصوتان حين تمازجا • ماء الغمامة وابنة العنقود •
وابو الحسن هذا هو علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى صاحب عبد الله
بن وهب الفقيه وكان لابي الحسن في الشعر مذهب حسن وطبع صحيح وهو ملبح وكان
عالما بالنجوم وما يتعلق بها من علوم الاوائل وهو القائل ∴ ∴
• سقى الله اكناف اللوى كلما سقى • بضرب من المزن الكنهور هاطل •
• اذا نشرت ريح جنان سحابه • غدا وهو حلي للرياض العواطل •
• به وجد رعد ليس بين جوانح • ووسواس برق ليس بين مفاصل •
• اذا كان خد البرق يلبس نبته • تلقاه در النور فوق الخمائل •
وقال وذكر غلاما • يجري النسيم على غلائل خده • وارق منه ما يمر عليه •
• ناولته المراة ينظر وجهه • فعكست فتنة ناظريه اليه •
وقال ابن المعتز وذكر المراة • فيسنتني لي كلما رست نظرة • وتا صحبتي من دونا كل صديق
تقابلني منك الذي لا عدمته • بلجة ماء وهو غير غريق • وقال ابو الفتح كشاجم
يصف مراة اهداها • اخت شمس الضحا في الحسن والاشراق غير الاعشاء للاجفان
ذات طوق مشرف من لجين • اجريت فيه صفرة العقيان • فهو كالهالة المحيطة بالبدر
لست مضنين بعد ثمان • وعلى ظهرها فوارس تلهو • ببزاة تعدو على غزلان
كل فيها اذا تاملت فال • حسن مخبر بنيل الاماني • لم يكن قبلها من الماء جرم

اشتهي
صح

حاضر نفسه بغير ادوات • عدلت عكسها الشعاع فبدا • اليها ورجعه بيان
وهي شمس وان هنالك يوما • لاح فيها فانها شمسان • اينما قابلت هنالك من ارض
فيها تقابل النيران • فالتهامك بالذي ماراه • خايف فاشتني بغير امان
ومن الفاظ اهل العصر في مدح الغناء • غناؤه كالغنى بعد الفقر • وهو عذرة
للسكر • غناء يبسط اسرة الوجه • ويرفع حجاب الاذن • وياخذ بمجامع القلب • ويحي
النفوس • ويرقص الرؤس • فلان طبيب القلوب والاسماع • ومحيي موات الخواطر
والطباع • يطرب الاذان سرورا • ويقدح في القلوب نورا • القلوب من غنايه على
خطر كيف الجيوب • السكر على صوته شهادة • كلما يغنيه مقترح • لغنايه في القلوب
موقع القطر في الجدب • نغمة نغمته تطرب • وضروب ضربه لا تضطرب • وقيل السماع
متعة الاسماع • وادام المدام • اهدى بعض الكتاب الى اخ له اقلاما وكتب اليه
انه اطال الله بقاك لما كانت الكتابة قوام الخلافة • وقرينة الرياسة • وعمود المملكة
واعظم الامور الجليلة قدرا • واعلاها خطرا • احببت ان اتحفك من الاتها بما يخف
عليك محمله • وتثقل قيمته • ويكثر نفعه • فبعثت اليك اقلاما من القصب الثابت في
الاعداء • المغتذي بماء السماء • كاللآلي المكنونة في الصدف • والانوار المحجوبة بالسدف
تنبو عن تاثير الاسنان • ولا يشينها غمز البنان • قد كستها طباعها جوهرا كالوشي الحظير
وفرند المنبر • فهي كاقلاق الكميت • وبيض رقاق صحاح المتون • تسمع
للبيض فيها صريرا • مهندة من عتاد الملوك • يكاد سناهن يعشي البصيرا •
وكقداح النبل في نقل اوزانها • وقضب الخيزران في اعتدالها • ووشيج الخط في اطرادها
تمر في القراطيس كالبرق اللامح • وتجري في الصحف كالماء السائح • احسن من العقيان
في نحور القيان • وكتب عبيد الله بن طاهر الى اسحق بن ابرهيم من خراسان
الى بغداد يسئله ان يوجه اليه باقلام قصبية • اما بعد فانا على طول الممارسة لهذه
الصناعة التي غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم • فحلت محل الانساب • وجرت مجرى
الالقاب • وجدنا الاقلام القصبية اسرع في الكواغد وامر في الجلود كما ان البحرية
منها اسلس في القراطيس والين في المعاطف واكل عن تمزيقها والتعلق بما ينبو من
شظاياها ونحن في بلاد قليلة القصب ردي ما يوجد بها منه فاحببت ان تقدم اختيار
اقلام قصبية وتتانق في انتقايها قبلك وطلبها في منابتها من شطوط الانهار وارجاء
الكروم وان تتيمم باختيارك منها الشديدة المجس الصلبة المعض الغليظة الشحوم
المكتنزة الجوانب الضيقة الاجواف الرزينة الوزن فانها ابقى في الكتاب وابعد من الحفا
وان تقصد بانتقايك منها الرقاق القضبان اللطاف المنظر المقومات الاود الملس العقد

ويحرض الكؤس
صح

الديباج
صح

دسا

ولا يكون فيها التواء ولا عوج ولا امت وضع الصافية القشور الخفية الابن الحسنة الاستدارة الطويلة الانابيب البعيدة ما بين الكعوب الكريمة الجواهر المعتدلة القوام تكاد اسافلها تهتز من اعاليها لاستواء اصولها برؤسها المستكلة يبسا القايمة على سوقها قد تشربت الماء في لحائها وانتهت في النضج منتهاها لم تعجل عن تمام مصلحتها وابان ينعها ولم تؤخر في الاوقات المخوفة عاهاتها من خصر الشتاء وعفن الندى فاذا استجمعت عندك امرت بقطعها ذراعا ذراعا قطعا رفيقا تتحرز معه ان تتشعب رؤسها او تنشق اطرافها ثم عبات منها حزما فيما يصونها من الاوعية وعليتها الخيوط الوثيقة ووجهتها مع من يحتاط في حراستها وحفظها وايصالها اذ كان مثلها يتوانى فيه لقلة خطرها عند من لا يعرف فضل جوهرها واكتب معه بعدتها واصنافها واجناسها وصفاتها على الاستقصاء من غير تاخر ولا ابطاء

فاجابه ووجه اليه الانابيب ٥ اتاني كتاب الامير اعزه الله بما امر به وخصه من البغية بما شاكل نعته وضاهى صفته من اجناس الاقلام فتيممت بغيته قاصدا اليها وانتجعت معالم سبله آخذا بها فانفذت اليه حزما انتخبت بلطيف السقيا وحسن التعهد والبقيا لم تعجل باخراجها ولا بودرت قبل ادراكها فهي مستوية الانابيب معتدلة شقها الكعوب مقومة لا ترى فيها امتا ولا عوجا ولا وصما وقد رجوت ان يحمدها الامير عند ارادته وحسب بغيته ٥ ومن كلام منصور بن عمار في صفة القلم وقال انه لسليمان بن الوليد الكاتب اوليس من عجايب الله في خلقه وانعامه على عباده وتعليمه ايام الكتابة المقيدة للباقين حكم الماضين والمخاطبة للعيون بسراير القلوب على لغات مختلفة بمعان متفرقة معقودة واحرف معلومة من الف وباء وتاء وجيم متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكير ونتاجها التاليف تخرس مفردة وتنطق مزدوجة بلا اصوات مسموعة ولا السن محدودة ولا حركات ظاهرة بل قلم حرف باريه قطته ليعلق المداد به وارهف جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق في راسه ليحتبس الامداد عليه ودفع من شعبتيه ليجمع حواشي تصد فهنالك يدي القلم في شقه ويقذف المادة الى صدره فاذا علقتها العيون حكتها الالسن فالقلوب حينئذ راغبة والاذان واعية لكلام سداه العقل والحمه اللسان واداته اللهوات ولفظته الشفاه ووعته الاسماع على اختلاف انحاء من صفات واسماء فتبارك الله احسن الخالقين ٥

تم الجزء الاول من كتاب زهر الاداب وثمر الالباب لابي اسحق الحصري رحمه الله بعون الله وحسن توفيقه يوم الثلثا سادس عشرين شهر شوال المنتظم في سلك شهور سنة احدى وخمسين والف من الهجرة والله المشكور على كل حال ٥



الجزء الثاني من كتاب زهر الاداب وثمر الالباب لابي اسحاق الحصري رحمه الله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

جملة فصول من رسالة كتبها بعض اهل العصر وهو ابو اسحق ابرهيم بن عبيد الله البحتري في الفخر الى ابن عمران بن رباح ٥ لما كان القرطبة الفكر والبيان وفخر الضمير الى العيان ومستنبط ما تواريه ظلم الجنان الى نور البيان ومهيج الفطن العوازب وجالب الفكر الغرائب ومغرق الجلائب وعماد السلم وزناد الحرب وبد الحدثان وخليفة اللسان ورأس الادوات التي خص الله بها الانسان وشرفه بها على سائر الحيوان ومركبا لالة تعددت كل آلة وحكمة سبقت في الانسان كل حكمه وثمار الهند ثمرة عقله ومصور العقل العاقل وجهل الجاهل الناقل الينا حكم الاولين وحاملها عنا الى الاخرين الحافظ علينا امر الدنيا والدين اول شي خلق الله فامره نسبح وتقدس وتجده وحده وسجدله فكان ترسان خلق لهم وكنت جيدهم واقران نصر عليهم وانت صنديدهم وميدان كنت زينه ومضمار كنت عينه وحلبة كنت سابقها ومجرها وغاية كنت مالكها ومحرزها ودبت بي الايام الى معدنه الذي كان به وعنيت بطلبه فانفردت منه بقدح فذ وجوهرة في منبته قد تساعدت عليه السعود في تلك البروج حولا كاملا يعلقه مختلف اركانها وطباعها ومتباين انوائها وانحائها وتوبده بقواها وجواهرها حتى غذته عرقا في الثرى معرقا وارضعته ناجما وسقته مكعبا واروته مقضبا واظلته مكتهلا ولوحته مستحصدا وجللته بهاها والقت عليه عنوانها واودعته اعراقها ومحوتها واخلاقها حتى اذا شق بازله ورقت شمائله وابتسم من غشائه ونادى من لحائه وتعرى عنه ثوب المصيف بانقضاء الخريف فانكشف عن لون البيض المكنون والصدف المخزون ودر البحار وبنات الجار يرى منه بقق العاج ونقية الديباج وقميص الدر بطراز النساج فاجتمعت له زينة الايدي البشرية الى الايدي الطوبة والانساب الارضية الى الاسباب السماوية فلما قادته السعادة الى دريش نسيج في الاقلام رأيت اولى الناس به نسيج وحده في الانام فاثرتك به مؤثرا للصنيعة عالما ان زين الجياد فرسانها وزين السيوف اقرانها وزين بزة لابسها وزين اداة ممارسها فالان اعطيت القوس باريها وزناد المكارم موريها والصمصامة مصلتها والقناة معتلها وحلة الحلي لابسها وكان البحتري هذا جيد الروية والبديهة في نظمه ونثره مليح التاليف وكان يوما عند ابي المسك كافور الاخشيدي فدخل عليه ابو الفضل ابن عياش فقال ادام الله ايام سيدنا الاستاذ بالخفض فتبسم كافور الى ابي اسحق فقال ارتجالا لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا وغص من هيبة بالريق والبهر فمثل سيدنا حالت مهابته بين البليغ وبين القول بالحصر فان يكن خفض الايام من دهش من شدة الخوف لامن قلة البصر فقد

ثوب م

وحده م

حلو التصنيف م

نفدت نفاثات في هذ السيدنا والفال نؤثره عن سيد البشر بان ايامه خفض بلا نصب وان دولته صفو بلا كدر فامر له بثلثمائة دينار ولابن عياش بمائتين وقال جاهه الدمشقي يصف قلما للاسم نفثه وشق لسانه وله اذا ما تجره اطرافه كالحية النضناض الانه من حيث يجري سمه دريافه قال العتابي سالني الاصمعي ابي فقال اي الانابيب اصلح للكتابة وعليها اصبر فقلت ما نشف بالهجير ماؤه وستر على تلويحه غشاؤه من التبرية القشور الدرية الظهور الفضية الكسور قال فاي نوع من البري اكتب واصوب قلت البرية المستوية القط عن يمين شقها بريته تأمن معها المجة عند المط الهواء في شقها فتيق والريح في جوفها خريق والمداد في خرطومها رقيق فبقي الاصمعي شاخصا الي ضاحكا لا يحير مسالة ولا جوابا ٥ والعتابي هو كلثوم بن عمرو بن الحرث التغلبي يكنى ابا عمرو وقال ابو عثمان الجاحظ كان العتابي ممن اجتمع له الخطابة والبيان والشعر الجيد والرسائل الفاخرة وعلى الفاظه وحذوه يقول في البديع جميع من يتكلف ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمري ومسلم بن الوليد الانصاري واشباههما وكان العتابي يحذو حذو بشار في البديع ولم يكن في المولدين اجود بديعا من بشار وابن هرمة والعتابي من ولد عمرو بن كلثوم بن ملك بن عتاب بن سعيد ولذلك قال اني امرؤ هدم الاقتار مأثرتي واجتاح ما بنت الايام من خطري ايام عمرو بن كلثوم تسوده حبا ربيعة والاحياء من مضر ارومة عطلتني من مكارمها كالقوس عطلها الرامي من الوتر وكان صاحب بديهة في المنظوم والمنثور حسن العقل والتمييز والعرب تقول لمن تمني رجلا حسن العقل حسن البيان حسن العلم تمنى شيا عسيرا وقد اجتمع ذلك كله للعتابي وعاتبه يحيى بن خالد على لباسه وكان لا يبالي اي ثوب ابتذل فقال ابعد الله رجلا يرى همه ان يكون جماله في لباسه وعطره انما ذلك حظ النساء واسل لا اسوا حتى يرفع اكبراه همته ولبه ويعلو به حفظاه لسانه وقلبه ٥ ودخل على الرشيد فقال تكلم يا عتابي فقال الايناس قبل الابساس لا يمدح المرء باول صوابه ولا يذم باول خطابه لانه بين كلام زوره او عي حصره وذكر ابو هفان ان الرشيد لقيه بعد قتل جعفر بن يحيى وزوال نعمتهم فقال ما احدثت بعدي يا عتابي فانشده ارتجالا

اصغراه م

| | |
|---|---|
| تلوم على ترك الغنى باهلية | طوى الدهر عنها كل طرف وتالد |
| رات حولها النسوان يرفلن في الكسا | مقلدة اجيادها بالقلائد |
| يسرك اني نلت ما نال جعفر | من الملك او ما نال يحيى بن خالد |
| وان امير المؤمنين اغصني | مغصهما بالمرهفات البوارد |
| فان رفيعات المعالي مشوبة | بمستودعات في بطون الاساود |
| وكان منحرفا عن البرامكة وفيهم يقول | ان البرامك لا تنفك انجية |

ذريني تجئني ميتتي مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد م

بصحة

بصحو الدين من بحوائم ندب • تصرمت بحج منهم ومنصلم • مضرّج بدم الاسلام مختضب
وأجتاز عبد الله بن طاهر بالرقة بمنزل العتابي فقال اليس هذا منزل كلثوم بن عمرو
قيل نعم فثنى برجله ودخل اليه فالفاه جالساً في بيت كبير فيه شرفه فاكرمه ثم انصرف فتحدث
الناس في ذلك وقالوا ان الامير لم يقصده وانما اجتازه فاخطا تلك الزيارة فكتب اليه
يامن افادتني زيارته • بعد الخمول نباهة الذكر • قالوا الزيارة خطرة خطرت
وبجانب بيتك ليس بالخطر • فادفع مقالهم بثانية • تستغرق المجهود من شكري
لا تجعلن الوتر واحدة • ان الثلث نتيجة الوتر • فبعث الابيات اليه فأتاه ثانيا
وكان يميل الى المأمون فلما خرج المأمون الى خراسان شيعه حتى وصل معه الى سندان
كسرى فقال له المأمون سألتك بالله يا عتابي الا تجملت على زيارتنا ان صار لنا هذا
الامر شي فلما ولي المأمون الخلافة ودخل بغداد سنة اربع ومائتين توصل اليه العتابي فلم
يمكنه الوصول فقال للقاضي يحيى بن اكثم ان رايت ان تعلم امير المومنين بمكاني فقال لست
بحاجب قال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فقال سلكت بي غير طريقي
قال ان الله اتحفك بجاه ونعمة وهما يقيمان عليك بالزيادة ان شكرت والتغيير ان كفرت
وانا اليوم لك خير منك لنفسك ادعوك لما فيه زيادة نعمتك وانت تابى ذلك ولكل شي
زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين فدخل يحيى على المأمون فقال اجرني من لسان العتابي
فلما عنده ولم ياذن له فلما طال عليه كتب اليه • ماعلى ذاك افترقنا بسندان ولا
هكذا عهدنا الاخاء • لم اكن احسب الخلافة يزداد بها ذو الصفاء الاصفاء • تضرب
الناس بالمثقفة السمر • على غدرهم وتنسى الوفاء • يعرض بقتل الامين على غدره ونكثه
ونكثها عقد الرشيد فلما قراء المأمون هذه الابيات امر ان يدخل عليه فلما سلم قال يا عتابي
بلغتني وفادتك فسرتني وقد كانت بلغتني وفاتك فساءتني واني لحري بالغم لبعدك
والسرور بقربك فقال يا امير المؤمنين لو قسم هذا الكلام على اهل الارض لوسعهم عدلا
فاجعلهم شكرا وان رضاك لغاية المنى لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سلني قال
يداك بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة فامر له بخمسين الفا • وقال وودع جارية

• ماغناء الحذار والاشفاق • وشآبيب دمعك المهراق •
• ليس يقوى الفؤاد منك على الصد • ولا مقلتاك طيب الـ ـاق •
• غدرات الايام منتزعات • عنقينا من طول هذا العناق •
• ان تضي السان يكون تلاق • بعد ما قد تبين كان تلاق •
• هدني ما عليك واتني حياة • لست تبقين لي ولست بباق •
• اينا قدمت صروف المنايا • فالذي اخرت سريع اللحاق •
• وبد الحادثات رهن بمرات • من العيش مضمرات المذاق •
• غرّ من ظن ان يفوت المنايا • وعراها قلائد الاعناق •

لم البيعة صح

بغاء

• كم صفيين متعا باتفاق • ثم صارا الغربة وافتراق •
• ثلث للفرقدين والنسر ملق • سعود اكنانه على الاتفاق •
• ابقيا ما بقيتما سوف يرمى • بين شخصيكما بسهم الفراق •
• بينما المرء في غضارة عيش • وصلاح من امره واتفاق •
• عطفت شدة الزمان فادته • الى فاقة وضيق خناق •
• لا يدوم البقاء للخلق لكن • دوام البقاء للخلاق •

وقال في الرشيد • امام له كف تضم بنانها • عصا الدين ممنوعا من البري عودها
وعين محيط بالبرية طرفها • سواء عليها قربها وبعيدها • وقال فيه
وعى امة الاسلام فهو امامها • وادى اليها الحق فهو امينها • يغيم يستق العلى حيث
يلتقي • طرايف ابكار الخطوب وعونها • وكان منصور النميري سعى به الى الرشيد فخاف
فهرب الى بلد الروم وله قصايد يعتذر فيها جيدة مختاره وسوشبه في حسن الاعتذار
بالنابغة الذبياني ومن جيد اعتذاره قوله للرشيد ويقال بل قالها على لسان عيسى بن
موسى الهاشمي يخاطب الرشيد • رجاء العفو عذرا وخشية • بهيبتها ما غابر او معاين
وكنت اذا ما خفت حادث نبوة • جعلتك حصنا من حذار النوائب • فانى لي منجى انك
الياس بعدما • هللت بواد منك رحب المشارب • اظل وترعاني الجديب مكانه
وآوي الى حانات اكدر ناضب • ولم يثن عن نفسي الردى غيرانها • تنوء بباقي
من رجايك ثايب • هي النفس محبوس عليك رجاؤها • مقيدة الامال دون المطالب
وتحت ثياب الصبر مني ابن لوعة • يظل ويمسي مستكين الجوانب • فتى ظعنت
الليالي بذلة • فاعلقن منه داميات المخالب • جنابك اني لم اكن بعت عزة
بذل واحرزت المنى بالمواهب • فقد سمتني الهجران حتى اذقتني • عقوبة ذلاتي
وسوء العواقب • فها انا منقضي في رضاك وقابض • على حد مصقول الذبابين قاضب
ومنتزع عما كرهت وجاعل • سواك شمالا بين عيني وحاجبي • وفي هذه القصيدة مما
يختار اهل الصناعة واشعث مشتاق رفعت في جفونه • غريب الكرى بين النجاح
السباسب • سمت له ذيل السرى وهو لابس • دجى الليل حتى مج ضوء الكواكب
ومن فوق اكوار المهاري لبانة • احل لها اكل الذرى والغوارب • وكل فتى عاد
قصر شوقه • وطي الحشا دون الهموم العوازب • يسر الهوى لم يبده بغير فرقة
صرحا ولم تسمع به اذن صاحب • اذا ادرع الليل انجلى وكانه • بقية هندي حسام
المضارب • بركب ترى كسر الكرى في جفونهم • وعهد الليالي في وجوه شواحب
وقال ايضا • لو رأتني بذي المجازة فردا • وذراع ابنة الفلاة وسادي

• الهب الحرق بالدموع اذا ما • جنة الشوق اثرت في فؤادي •
• خاشع الطرف قد تحوشني الضر • فلانت له قناة عنادي •

جعلت صح

ترب بؤس اخاهم كأنت • الحزن والبؤس وانا بيلادي •
وكاني استثوت سالفظ الناس • من النائرات والاحقاد •
أتصدى الردى وادرع الليل • بهوجاء فوقها اتناد •
خط عيني من الكرى خفقات • بين سرجي ومنحنى اعوادي •
ادهش الناس جانبي فهاآنس • الا بوحدتي وانفرادي •
قد سودت الذي به يتقي الناس • وابيضت للزمان سوادي •
فاستهلت على مطرفي الشوق • شآبيب مزنة بزعاد •
وقال • اماوراع قلب العامرية انني • غدوت وموجوع السقام قريني •
الكاتم لوعات الهوى وبينها • تحل ماء الشوق بين جفوني •
ومطوقة الانسان في كل لوعة • لها نظرة موصولة بحنين
وقال الحسن بن وهب بن سعيد • ابك بين احسن ما في البكا • ان البكا
للوجد تحليل • وهو اذا انت تأملته • حزن على الخدين محلول • وقد اعرب
بنو وهب في الكتابة وانجبوا ولهم في هذه الكتاب ما يشهد لهم بما نسب اليهم وفيهم يقول
الطائي • كل شعب انتم به آل وهب • فهو شعبي وشعب كل اديب • ان قلبي لكم
لكالكبد الحرى • وقلبي لغيركم كالقلوب • وفي هذه القصيدة يقول في مدح سليمان
بن وهب • ما على الوشيج الركايك من عتب اذا ما اتت ابا ايوب •
حول لا فعاله مربع الذم • ولا عرضه مناخ العيوب •
واجد بالصديق من برحاء • الشوق وجدان غيره بالحبيب •
اخذ سليمان منه معنى البيت الاخير فقال في رسالة لبعض اخوانه • ظرف الصداقة ارق
من ظرف العلاقة • والنفس بالصديق • انس منها بالعشيق • فقال له ابو تمام كلا
هذا رق من شعري ٥ والحسن بن وهب حلو الشعر بالبلاغة جيد اللسان حسن البيان
وكان يحب نبات جارية محمد بن حماد وله فيها شعر جيد وله يقول • اقول وقد
حاولت تقبيل كفها • وبي رعدة اهتز منها واسكن • ليهنك اني اشجع الناس كلهم
لدى الحرب الا انني عنك اجبن • وحضرت مجلسه وبين يديه نار فامرت باز التها
فقال • بابي كرهت النار حتى ابعدت • فعلمت ما معناك في ابعادها • هي ضرة
لك في التماع ضيائها • وشبيه لحظك لدى ايقادها • واري صنيعك في القلوب
صنيعها • بسيالها وآراكها وعرادها • شركتك في كل الامور بفعلها • وضيائها
وصلاحها وفسادها • والى هذا ينظر قول الامير تميم بن المعز • ما عجبت المدام والورد
والبدر بطوع لكن بدمع وكره • منعتني من الثلثة من لو • قلتني لم اكن بالله من هي
قالت الورد والمدامة والبدر • ضيائي ولون خدي وريحي • قلت بخلا بكل شي فقالت
لا ولكن بخلت بي وبشبهي • قلت يا ليتني شبيهك قالت • انما يقتل المحب التشهي

ولما مات الحسن بن وهب وكان موته بالشام عزي عند اخوه سليمان في آذار فقال ابو العينا
انشدني ابو سعيد الاصمعي • لعمري لنعم المرء من آل جعفر • بحوران امسى اعلقته الحبائل
لقد نقد واعزما وحزما وسوددا • وعلما اصيلا خالفته المجاهل • فان عشت لم املك
حياتي وان تمت • فما في حياتي بعد موتك طائل • فقال سليمان احسن الله جزاك
ووصل اخاك ان هذا لمن احسن الشعر وقد تمثل به قتيبة حين بلغه موت الحجاج
ولكني اقول كما قال كعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار • اخي ما اخي لا
فاحش عند بيته • ولا ورع عند اللقاء هيوب • حليم اذا ما سورة الجهل اطلقت
حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب • حبيب الى الزوار غشيان بيته • جميل المحيا شب
وهو اديب • اذا ما تراءاه الرجال تحفظوا • فما ينطق العوراء وهو قريب • فانصرف
الناس يتعجبون من علم سليمان وحسن جوابه وصحة تمثله ٥ والابيات التي انشدها
الاصمعي للحطيئة واسمه جرول بن اوس بن جوية بن مخزوم بن ملك بن غالب بن قطيعة
بن عبس بن بغيض يقول في علقمة بن علاثة وفيها يقول • فما كان بيني لو لقيتك
سالما • وبين الغنى الا ليال قلائل • قال سليمان بن وهب لما جار علينا بالنكبة
السلطان • وجفانا من اجلها سائر الاخوان • انصفنا ابن ابي دواد بتطوله • وكفانا
الحاجة اليهم بتفضله • فكنا واياه كما قال الحطيئة • جاورت آل مقلد فحمدتهم • اذ
لا يكاد اخو جوار يحمد • ايام من يرد الصنيعة يصطنع • فينا ومن يرد الزهادة يزهد
وله فصل الى بعض اخوانه يعتذر • لك ان تعتب • وشيمتك ان تغتفر • فهب اقل
الامرين لاكثرهما • وقدم فضلك على حقك • وبقينك على شكك • ووصف رجلا بليغا
فقال كان والله واسع المنطق جزل الالفاظ ليس بالهذر في لفظه الى السمع • هذا ضد
قول محمد بن عبد الملك الزيات في عبيد الله بن يحيى بن خاقان هو مهذول الالفاظ
غليظ المعاني سخيف العقل ضعيف العقدة واهي العزم مأفون الراي الفاظ
لاهل العصر في ذم الكتاب والكتاب والنثر والشعر ٥ الخرس احسن من كلام •
والعي ابلغ من بيانه • خاطره ينبو • وقلمه يكبو • ويسهو ويغلط • ويخطو ويسقط
هو قصير باع الكتابة • قاصر سعي الخطابة • وكتب مضطربة الالفاظ • متفاوتة الابعاض
منتشرة الاوضاع متباينة الاغراض • الخط ادلى بكفه من القلم • والطاس • البق منها
من القرطاس • كلام تنبو عن قبوله الطباع • وتتجافى عن استماعه الاسماع • الفاظ
تنبو عنها الآذان فتمجها • وتنكرها الطباع فتزجها • كلام لا يدفع الطبع له حجابا • ولا
يفتح السمع له بابا • كلام يصدي الربان • ويصدي الاذهان والاذان • كلام قد تهلهل حتى
تبذل • وتكلف حتى تعسف • طبع جاس • ولفظ قاس • ولا مساغ له في سمع
ولا مصول له مع خلو طبع • كلام لا الروية ضربت فيه بسهم • ولا الفكرة جالت فيه بقدح
كلام تتعثر الاسماع في حزونته • وتتحير الافهام في وعورته • كلمات ضعيفة الاتقان

ولا انظر في قصده معناه
الى القلب اسرع من نظم
صح

عبس
صح

ويخطي
في ذم الكتاب والكتاب والشعر

قليلة الاعيان • مفتضحة على الامتحان • الفاظ تستعار من الدَّيابي • ومعان تقدّ من
الاثاثي • كلام يمثل بتسلي الاخرس عن كلمه • ويفرح الاصم بصممه • اثقل من الجندل • وامرّ
من الحنظل • هو هذيان المحموم • وسواد المهموم • كلام رث • ومعنى غث • لا
طائل فيها • ولا طلاوة عليها • ابيات ليست من محكم الشعر وحكمه • ولا من اجمالي
الكلام وغرره • شعر ضعيف الصيغة • ردي الصنعة • نقيض الصنعة • الحظار
في شعره شعره • ولا سقي قطره • لو شعر بالنقص ما شعر • ما بين بين خبيث القول
وطيب • ولا يفرق بين بكره وثيبه • هو بارد العباره • ثقيل الاستعاره • هو من
بين الشعرا • منبوذ بالعرا • لم يلبس شعره حلة الطلاوه • الشعر لا يطيب ود
ولا يخف سرده • وخط مضطرب الحروف • متضاعف التضعيف والتحريف
خط يقذي العين • ويشجي الصدر • خط منحط • كانه ارجل البط • وانامل
السرطان • على الحيطان • قلم لا يستجيب بريه • ومداده لا يساعد جريه • قلم
كالولد العاق • والاخ المشاق • اذا اكرهته استطال • واذا قومته مال • واذا بعثته
وقف • واذا وقفته انحرف • لم ماثل الشق • مضطرب الشق • متفاوت يخدش
القرطاس • وينغش الانفاس • ويأخذ بالانفاس • لم ينبعث اذ ابعثته • ولا يقف
اذا اوقفته • قد وقف اضطراب بريه • دون استمرار جريه • وانقطع تفاوت نقطه
عن تجويد خطه ٥ ذكر عتبة بن ابي سفيان كلام العرب فقال ان للعرب كلاما هو
ارق من الهواء • واعذب من الماء • مرق من افواههم مروق السهام من قسيها
بكلمات مؤتلفات ان فسرت بغيرها عطلت • وان بدلت بسواها من الكلام استصعبت
فسهولة الفاظهم توهمك انها ممكنة اذا سمعت • وصعوبتها تعلمك انها مفقودة اذا
طلبت • هم اللطيف فهمهم • النافع علمهم • بلغتهم نزل القرآن • وبها يدرك البيان
ولكل نوع من معناه • مباين لما سواه • والناس الى قولهم يصيرون • وبهداهم
يأتمون • اكثر الناس احلاما • واكرمهم اخلاقا • وكان يقال خير الكلام المطمع الممتنع
وانشد ابرهيم بن العباس الصولي لخاله العباس بن الاحنف ٥

• اليك اشكو رب ما حل بي • من صد هذا العاتب المذنب •
• ان قال لم يفعل وان سيل لم • يبذل وان عوتب لم يعتب •
• صب بعصياني ولو قال لي • لا تشرب البارد لم اشرب •

ثم قال هذا والله الشعر الحسن المعنى • السهل اللفظ • العذب المستمع • الصعب الممتنع
العزيز النظير • القليل الشبيه • البعيد مع قربه • الحزن مع سهولته • فجعل الناس يعدون
هذا الكلام احسن من الشعر ٥ وقال ابو العباس الناشي يصف شعره ٥
يتحير الشعراء ان سمعوا به • في حسن صنعته وفي تأليفه • فكانه في قربه من فهمهم
ونكولهم في العجز عن ترصيفه • شجر بدا للعين حسن نباته • ونأى عن الايدي جنى

جنى مقطوفه • واذا قرنت ابيه بطبعه • وقرنته بغريبه وظريفه • الغيث معناه يطابق
لفظه • والنظم منه جليل بلطيفه • فاتاه متسقا على احسانه • قد نيط منه رزينه بخفيفه
هذبته فجعلته لك باقيا • ومنعت صرف الدهر عن تصريفه • وقال الناشي في فصل
من كتابه في الشعر الشعر قيد الكلام • وعقل الاداب • وسور البلاغة • ومعدن البراعة
ومجال الجنان • ومسرح البيان • وذريعة المتوسل • ووسيلة المتوصل • وذمام
الغريب • وحرمة الاديب • وعصمة الهارب • وعذرة الراهب • وفرحة الداني
ودوحة المتمثل • ومنحة المتحمل • وحاكم الاعراب • وشاهد الصواب • وقال في
هذا الكتاب الشعر ما كان سهل المطالع • فصل المقاطع • فحل المديح • جزل الافتخار
شجي النسيب • نكر الغزل • سائر المثل • سليم الوزن عديم الخلل • رائع الهجاء موجب
العذر • حسب المغيبة • مطمع المسالك • فائت المدارك • قريب البيان • بعيد المعاني
نائي الاغوار • ضاحي القرار • نقي المستشف • قد هريق فيه ماء الفصاحة • واضاء
لنور الزجاجة • فانهل في صادي الفهم • واضاء في بهيم الرأي • لمتأمله ترقرق
وللمستشف تألق • يروق المتوسم • ويسر المبتسم • قد ابدت صدوره متونه • ونشرت
وجوهه عيونه • وانقادت كواهله لهواديه • وطابقت اعجازه لمستفتحيه • واشبه
الروض في وشي الوانه • وتنوع افنانه • واشراق انواره • وابتهاج انجاده واغواره
واشبه الوشي في اتفاق رقومه • واتساق رسومه • وتسطير كفوفه • وتجييد فوفه
وحكى العقد في التئام فصوله • وانتظام اصوله • وانديان ياقوته بدره • وفريده
بشذره • قد اكتنف الايجاز موارده • وصقلت مداوس الذرب مناصله • وشحذت
مداوس الادب نياصله • فجاء سليما من المعايب • مهذبا من الادناس • يتحاشاه
الابن • ويتحاماه اللحن • مهديا الى الاسماع بهجته • والى العقول حكمته • وقد
قلت في الشعر قولا جعلته مثالا للقائلين • واسلوبا للسالكين • وسق الشعر
ما قومت زيغ صدوره • وشددت بالتهذيب اسر متونه • ورأبت بالاطناب صدع
صدوعه • وفتحت بالايجاز عور عيونه • وجمعت بين قريبه وبعيده • ووصلت بين
مجمه ومعينه • وعقدت منه لكل امر يقتضي • شبها به فقرنته بقرينه

• فاذا بكيت به الديار واهلها • اجريت للمحزون ماء شؤونه •
• وتركته بهمومه وغمومه • دهرا ولم يسر الكرى بجفونه •
• واذا مدحت به جوادا ماجدا • وقضيته بالشكر حق ديونه •
• اصفيته بنفيسه ورصينه • ومنحته بخطيره وثمينه •
• فيكون جزلا في اتفاق صنوفه • ويكون سهلا في اتساق فنونه •
• واذا اردت كناية عن ريبة • باينت بين ظهوره وبطونه •
• فجعلت سامعه يشوب شكوكه • ببيانه وظنونه بيقينه •

وإذا عتبت على أخ في زلة • أدمجت شدة قوله في لينه •
فتركته مستأنساً لدماثة • متشبثاً بوعوده وحزونه •
وإذا نبذت إلى التي علقتها • إن صارمتك بغافيات شؤونه •
تيمتها بلطيفه ودقيقه • وشغفتها بخفيه وكمينه •
وإذا اعتذرت إلى أخ في زلة • واشكت بين مخيله ومبينه •
فيجوز ذنبك عند من يعتده • عتباً عليك مطالباً بيمينه •
والقول يحسن منه في منثوره • ما ليس يحسن منه في موزونه •

وقال الخليل الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاؤوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده • ومن تصريف اللفظ وتعقيده • ومد مقصوره وقصر ممدوده • والجمع بين لغاته • والتفريق بين صفاته • وقال الشعر حلية اللسان • ومدرجة البيان • ونظام الكلام • مقسوم غير محظور ومشترك غير محصور • إلا أنه في العرب جوهري • وفي العجم صناعي • قال أعرابي لشاعر من أبناء الفرس الشعر للعرب فكل من يقول الشعر منكم فإنما نزا على أمه رجل منا ٥ وقال عمارة بن عقيل أجود الشعر ما كان أملس المتون • كثير العيون لا يمجه السمع • ولا يستأذن على القلب • وأنشد الجاحظ شعر أبي العتاهية ثم بعضه وقال هو أملس المتون • ليس له عيون • كأنه وعمارة تجاذبا كلاماً واحداً وقال أبو عقيل الشعر بضاعة من بضائع العرب • ودليل من أدلة الأدب • وإنارة من تألف ذوي الحسب • ولن يهد الشعر إلا الكريم المحتد • الكثير السودد • الكلف بذكر اليوم والغد • ومدح بشار المهدي ثم يعطه شيئاً فقيل لم تجد في مدحه فقال والله لقد مدحته بشعر لو قلت مثله في الدهر • لما خيف صرفه على حر • ولكني الكذب في العمل • فأكذب في الأمل • نظمه الناجم فقال • ولي في أحد أمل بعيد ومدح حين أنشده ظريف • مدائح لو مدحت بها الليالي • لما دارت علي لها صروف • قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لي جريراً والفرزدق والأخطل فقال يا أمير المؤمنين أما أعظمهم فخراً • وأبعدهم ذكراً • وأحسنهم عذراً وأسيرهم مثلاً • وأقلهم غزلاً • وأحلاهم عللاً • البحر الطامي إذا زخر • والحامي إذا ذعر • والسامي إذا خطر • الذي إذا هدر قال • وإذا خطر صال • الفصيح اللسان • الطويل العنان • فالفرزدق وأما أحسنهم نعتاً • وأمدحهم بيتاً • وأقلهم فوتاً • الذي إذا هجا وضع • وإن مدح رفع • فالأخطل • وأما أغزرهم بحراً • وأرقهم شعراً • وأكثرهم ذكراً • الأغر الأبلق • الذي إن طلب لم يسبق • وإن طلب لم يلحق • فجرير وكلهم ذكي الفؤاد • رفيع العماد • واري الزناد • فقال مسلمة بن عبد الملك وكان حاضراً ما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في الأولين ولا في الآخرين

فقال الفرزدق ويحكم لكي لا يقول الشعر منكم صح



الآخرين أشهد أنك أحسنهم وصفاً • وألينهم عطفاً • وأحقهم مقالاً • وأكرمهم فعالاً • فقال خالد أتم الله عليك نعمه • وأجزل لك قسمه • أنت والله أيها الأمير ما علمت كريم الغراس • عالم بالناس • جواد في المحل • بسام عند البذال • حليم عند الطيش في الذروة من قريش • من أشراف عبد شمس • ويومك خير من الأمس • فضحك هشام وقال ما رأيت يا ابن صفوان كتخلصك في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً وسلمت منهم ٥ ودخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال بلغني أنك لا تحسن الهجاء فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب الأخبية قال فما يمنعك من ذلك قال إن لنا عزاً يمنعنا من أن نظلم وحلماً يمنعنا أن نظلم قال لكلمتاك أحسن من شعرك فما العز الذي يمنعك أن تظلم قال الأدب المستطرف والطبع التالد قال لقد أصبحت حكيماً قال وما يمنعني من ذلك وأنا نجي أمير المؤمنين قال أبو إسحق وليس كما قال العجاج بل لكثير من الشعراء طباع تنبو عن الهجاء كالطائي وأضرابه وأصحاب المطبوع أقدر عليه من أهل المصنوع إذ كان الهجو كالنادرة التي إذا أجدت على بجيته قائلها وقربت من يد متناولها وكان واسع العطن • كثير الفطن • قريب القلب من اللسان • التهبت بنار الإحسان • ومما ينحو هذا النحو من مقامات أبي الفتح الإسكندري إنشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال طوحتني النوى مطارحها حتى إذا وطئت جرجان الأقصى فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد العمارة • وأموال وقفتها على التجارة • وحانوت جعلته مثابة • ورفقة اتخذتهم صحابة • وجعلت للدار • حاشيتي النهار • وللحانوت بينهما فجلسنا يوماً نتذاكر الشعر والشعراء وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم ويسكت وكأنه يندم • حتى إذا مال الكلام بنا ميله • وجر الجدل فينا ذيله • قال أصبتم عذيقه ووافيتم جذيله • ولو شئت للفظت • ولو أردت لسردت • ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم • وينزل العصم • فقلت يا فاضل ادن فقد منيت • وهات فقد أثنيت • فدنا وقال سلوني أجبكم • واستمعوا أعجبكم • قلنا ما تقول في امرئ القيس قال هو أول من وقف بالديار وعرصاتها • واغتدى والطير في وكناتها • ووصف الخيل بصفاتها • ولم يقل الشعر كاسباً • ولم يجد القول راغباً • ففضل من تفتق الحيلة لسانه • وانتجع الرغبة بنانه • قلنا فما تقول في النابغة قال يثلب إذا حنق • ويمدح إذا رغب • ويعتذر إذا رهب • فلا يرمي إلا صائباً • قلنا وما تقول في طرفة قال هو ماء الأشعار وطينتها • وكنز القوافي ومدينتها • مات ولم تظهر أسرار دفائنه • ولم تفتح أغلاق خزائنه • قلنا فما تقول في زهير قال يذيب الشعر والشعر يذيبه • ويدعو القول والسحر يجيبه • قلنا فما تقول في جرير والفرزدق • أيهما أسبق • قال جرير أرق شعراً وأغزر بحراً

الأدب البارع والفهم الناصع قال فما الحلم الذي يمنعك من أن تظلم قال صح

لعله نظ لاقتني ذخائر العرفان

فأفضت فأوردت صح

تفتح صح

واعذب عذبًا • والفرزدق امتن صخرًا • واكثر فخرًا • وجرير اوجع هجوًا واشرف
يومًا • والفرزدق اكثر رديًّا واكرم قومًا • وجرير اذا نسب اشجى • واذا ثلب اردى
واذا امتدح اسنى • والفرزدق اذا افتخر اجرى • واذا وصف اوفى • قلنا فما تقول
في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم قال المتقدمون اشرف لفظًا • واكثر
في المعاني حظًّا • والمتاخرون الطف صنعًا • وارق نسجًا • قلنا فلو اريت من
اشعارك • ورويت من اخبارك • قال خذهما في معرض واحد

اما تروني اتغشى طمرا • ملتحفًا بالضر امرًّا امرا • منطويًا على الليالي غمرا
ملاقيًا منها صروفًا حمرا • اقصى اماني طلوع الشعرى • فقد عنينا بالاماني دهرا
وكان هذا الحر اعلى قدرا • وماء هذا الوجه اغلى سعرا • ضربت للسرّاء قبابًا خضرا
في دار دارا او ايوان كسرى • فانقلب الدهر لبطن ظهرا • وعاد عرف العيش عندي نكرا
لم يبق من وفري الا ذكرا • ثم الى اليوم هلم جرا • لولا عجوز لي بسر من را
وافرخ دون جبال بصرى • قد جلب الدهر اليهم شرا • قتلت يا سادة نفسي صبرا

قال عيسى بن هشام فنلته ما تاح • واعرض عنا فراح • وجعلت انفيه واثبته •
وانكره وكاني اعرفه • ثم دلتني عليه ثناياه • فقلت الاسكندري والله • فقد كان
فارقنا خشفًا • ووافانا جلفًا • ونهضت على اثره • ثم قبضت على خصره • وقلت
الست ابا الفتح الم نربك فينا وليدًا • ولبثت فينا من عمرك سنين • فاي عجوز لك بسر
من راى فضحك وقال • ويك هذا الزمان زور • فلا يغرنك الغرور • تخرق
وبرق في كل واطرق • واسرق وطلق لمن تزود • لا تلتزم حالة ولكن • در
بالليالي كما تدور • ومن انشائه مقامة ولدها على لسان عصمة وذي الرمة
حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن في مجتمع لنا ومعنا يومئذ رجل العرب حفظًا
ورواية عصمة بن بدر الفزاري فافضى الكلام الى ذكر من اعرض عن خصمه حلمًا او اعرض
عن خصمه احتقارًا حتى ذكر الصلتان العبدي والبعيث المنقري وما كان من احتقار
جرير والفرزدق لهما فقال عصمة ساحدثكم بما شاهدته عيني ولا احدثكم عن غيري
بينا انا سائر في بلاد تميم مرتحلًا نجيبة عنّ لي راكب على اورق جعد اللغام • فاجتاب
بي ما انعقا صوته بالسلام • فقلت من الراكب المجيد الكلام • المحيي بتحية السلام • فقال
انا غيلان بن عقبة فقلت مرحبًا بالكريم حسبه • الشهير نسبه • السائر منطقه •
فقال رحب واديك • وعز ناديك • فمن انت قلت عصمة بن بدر الفزاري فقال حياك
الله نعم الصديق • والصاحب والرفيق • وسرنا فلما هجرنا قال الا تغور يا عصمة
فقد صهرتنا الشمس فقلت انت وذاك فملنا الى شجرات • كانهن عذارى متبرجات
قد نشرن الغدائر • وسرحن الضفائر • فاتينا مناخات فحططنا رحالنا
ونلنا من الطعام وكان ذو الرمة نحيف الاكل ومال كل منا الى ظل اثلة يريد

واذا افتخر ازرى صح

القائلة واضطجع ذو الرمة واردت ان اصنع صنيعه فتوليت ظهري الارض • وعيناي
لا تملكهما غمض • فنظرت غير بعيد الى ناقة كوماء قد ضحيت وغبيطها ملقى واذا رجل
نائم يكلؤه آخر كانه عسيف او اسيف فلهيت عنهما وقلما انا والسؤال عما لا يعنيني ونام
ذو الرمة غرارًا ثم انتبه وكان ذلك في ايام مهاجاته لذلك المرئي فرفع عقيرته ينشد فيه

امن مية الطلل الدارس • الح به العاصف الرامس • فلم يبق الا شحيج الغراب
ومستوقد ماله قابس • ومعرض تنتج من جانبيه • ومحتفل دائر طامس
وعهدي به وبه سكنه • ومية والانس الآنس • ستاتي امرا القيس ماثورة
يغني بها الغابر الجالس • الم تر ان امرا القيس قد • بوداوه انط الناخس
هم القوم لا يامنون الهجاء • وهل يامن الحجر اليابس • فما لهم في العلى راكب
ولا لهم في الوغى فارس • اذا طمح الناس للمكرمات • نظر لهم المطرق الناعس
تعاف الاكارم اصهارهم • فكل نسائهم عانس • فلما بلغ هذا البيت جعل

ذلك النائم يمسح عينيه ويقول اذو الرمة يمنعني النوم بشعر غير متقن ولا سائر يستطرف
فقلت يا غيلان من هذا فقال الفرزدق يعني الفرزدق وحمي ذو الرمة فقال واما
مجاشع الارذلون • فلم يسق غيثهم راجس • سيعقلهم عن مساعي الكرام • عقال
ويحبسهم حابس • فقلت الآن يعر الفرزدق هذا وقبيلته بالهجاء فوالله ما زاد على
ان قال قبحًا لك يا اخا بني ملكان اتعرض لمثلي بمقال المنتحل ثم عاد في نومه كان لم يسمع شيئًا
وسار ذو الرمة وسرت واني لارى فيه انكسارًا حتى افترقنا ٥ قلت قوله
فيمانيكم ولد على الفرزدق بمقال منتحل يريد ان البيت الاخير منقول من قول جرير
الم تر ان الله اخزى مجاشعًا • اذا ما افاضت في الحديث المجالس • وما زال معقولًا
عقال عن الندى • وما زال محبوسًا عن المجد حابس • عقال بن محمد بن مجاشع
بن دارم بن ملك بن حنظلة بن ملك بن زيد مناة بن تميم وهو جد الفرزدق
وحابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وهو ابو الاقرع بن
حابس احد المؤلفة قلوبهم ٥ نتف في الشعر ٥ قيل لابن الزبعرى لم تقصر
اشعارك فقال لانها اعلق بالمسامع واجول في المحافل وقيل ذلك لعقيل بن
علفة في اهاجيه قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق ٥ غيره لسان
الشاعر ارض لا تخرج الزهر حتى تستسلف المطر • ما ظنك بقوم الاقتصاد
محمود الا فيهم • والكذب مذموم الا منهم • اياكم والشاعر فانه يطلب على الكذب
مثوبة • ويقرع جليسه بادنى زلة • ابو القسم الصاحب بن عباد النثر يتطاير
كتطاير الشرر • والنظم يبقى بقاء النقش في الحجر • ابو عبيدة الزحاف في الشعر
كالرخصة في الدين لا يقدم عليها الا الفقيه قال ابو فراس الحمداني • تناهض
الناس للمعالي • لما راوا نحوها نهوضي • تكلفوا المكرمات كدًّا • تكلف الشعر

نغارا صح

بن سفيان صح

وترك الاطالة صح

بالعروض • وقد مدح الجاحظ العروض وذمّها فقال في مدحها العروض ميزان ومعيار
بها يعرف الصحيح من السقيم • والعليل من السليم • وعليه مدار الشعر • وبه يسلم من
الاود والكسر • وقال في ذمه هو علم مولّد • وادب مستبرد • ومذهب مرفوض
وكلام مجهول • يستكد العقل بمستفعل وفعول • من غير فائدة ولا محصول •
ومن مفردات الأبيات في هذا المعنى قال دعبل • يموت رديّ الشعر من قبل اهله
وجيّده يبقى وان مات قايله • البحتري • اعيا عليّ فلا هيّابة فرق
يخشى الهجاء ولا هشّ فيمتدح • آخر • وهما يقتل الشعراء غمّا
عداوة من يقل عن الهجاء • احمد بن ابي فنن • وانّ احق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل اللئام ويبخل • ومن ذا كقول علي بن العباس الرومي في ابي الفياض
سوار بن ابي شراعة وكان سوار شاعرا جيدا ٥

• يا من صناعته الدعاء الى العلى • فاقصت في فعليك اي نقاض •
• يجبا لحضاض الكرام على الندى • هو فيه محتاج الى حضاض •
• ويصف المكارم وهو فيها زاهد • ويداي الجميل وفيه عنه تغاض •
• لم الق كالشعراء اكثر مادحا • واشد معتبة على الحرّاض •
• كم فيهم من آمر بر شيدة • لم يأتها وهو غب وناض •
• يا حسرتا المودة اذ بنية • لم يفترق عنها افتراق تراض •
• ليس العتاب بنافع في قاطع • اعيا المشيب تتابع المقراض •

وقال بعد هذا التبكيت والعتاب ما نعوا ان يدوم انه هجاه • ولما هجوتك بل وعظتك انني
لا اجعل الأعراض كالاغراض • فاكفف سهامك عن اخيك فانما استبقيته فرماك بالمعراض
ح بالبرّاض
فمتى حملت لغيث احنف دهره • ومتى جهلت منيت بالرواض فاعذر اخاك على الوعيد
فانما • انذرت قبل الرمي بالانباض • فاعلم وقيت الجهل ان خساسة • بطر الغنى
وبذلة الانفاض • ثم هجاه بقوله • وما تكلت الا انك ناهشة • كأنّ نكيك
للاعراض مقراض • وما تقل فسهام منك مرسلة • وفوك قوسك والأعراض اغراض
وابن الرومي هذا اخذه قال مسلم بن الوليد الانصاري في الحكم بن قنبر المازني
عابني من معايب فيه جمّ • هن فيه م هكذا شنتني بما اس هجائي • وكما قال الآخر
ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه • مراد لعمري ما اراد قريب • وروى
عيسى بن داب قال اول ما عرف الاحنف بن قيس وتقدم انه وفد على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان احدث القوم سنا واقبحهم منظرا فتكلم كل رجل من الوفد بحاجته
في خاصته والاحنف ساكت فقال له عمر رضه قل بانتي فقام فقال يا امير المؤمنين ان
العرب نزلت بمساكن طيبة ذات ثمار وانهار عذبة واكنة ظليلة ومواضع فسيحة
وانا نزلنا بسبخة نشاشة ماؤها ملح وافنيتها ضيقة وانما يأتينا الماء العذب في



في مثل حلق النعامة فالآن ادركنا يا امير المؤمنين بحفر نهر يغزر ماؤه حتى تاتي الامة
نتشوف بجرتها وانكرنها او شك ان نهلك قال ثم ماذا قال تزيد في صاعنا ومدنا وتثبت
من تلاحق في العطاء من ذريتنا قال ثم ماذا قال تخفف عن ضعيفنا وتنصف قوينا
وتعاهد ثغورنا وتجهز بعثنا قال ثم ماذا قال الى هنا انتهت المطالب ووقف الكلام
قال انت رئيس وفدك وخطيب مصرك قم عن موضعك الذي انت فيه فادناه حتى
اقعده الى جانبه ثم سأله عن نسبه فانتسب له فقال انت سيد تميم فبقيت له السيادة
الى ان مات وهو الاحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن حصن
بن عبادة النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم وقال بعض بني تميم حضرت مجلس الاحنف وعنده قوم مجتمعون
في امر لهم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الكرم • منع الحرم • ما اقرب النقمة من
اهل البغي • لا خير في لذة تعقب ندما • لم يهلك من قصد • ولم يفتقر من زهد • رب
هزل قد عاد جدا • من امن الزمان خانه • ومن تعظم عليه اهانه • دعوا المزاح فانه
يورث الضغاين • وخير القول ما صدقه الفعل • احتملوا لمن ادل عليكم • واقبلوا
عذر من اعتذر اليكم • اطع اخاك • وان عصاك • وصله وان جفاك • انصف من
نفسك قبل ان ينتصف منك • اياكم ومشاورة النساء • واعلم ان كفر النعمة لؤم •
وصحبة الجاهل شوم • ومن الكرم • الوفاء بالذمم • ما اقبح القطيعة بعد الصلة •
والجفاء بعد اللطف • والعداوة بعد الود • لا تكونن على الاساءة اقوى منك على
الاحسان • ولا الى البخل اسرع منك الى البذل • واعلم ان لك من دنياك • ما
اصلحت في مثواك • فانفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك • واذا كان الغدر
موجودا في الناس فالثقة بكل احد عجز • اعرف الحق لمن عرفه لك • واعلم ان
قطيعة الجاهل • تعدل صلة العاقل • قال فما سمعت كلاما ابلغ منه فقمت وقد
حفظته ٥ ودخل الأحنف على معوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه اعجابا
فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد فعلم ما اراد فقال يا امير المؤمنين هم عماد ظهورنا
وثمر قلوبنا • وقرة اعيننا • بهم نصول على اعدائنا • وهم الخلف منا بعدنا فكن
لهم ارضا ذليلا • وسماء ظليلا • ان سألوك فاعطهم • وان استعتبوك فاعتبهم
لا تمنعهم رفدك • فيملوا قربك • ويستثقلوا حياتك • ويتمنوا فاتك • فقال
لله درك يا ابا بحر هم كما قلت ٥ وذكرت الرواة انه لم تسمع للأحنف الا هذين
البيتين • فلو مدّ سروي بمال كثير • لجدت وكنت له باذلا • فان المروءة لا
تستطاع • اذا لم يكن مالها فاضلا • وكان يبخل وقال لبني تميم اتزعمون اني بخيل
والله اني لاشير بالراي فيه عشرة الاف درهم فقالوا نعذيك لرايك بخل ٥
وكان الأحنف من الفضلاء الخطباء النساك وبه يضرب المثل في الحلم وقد ذكر

للنبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر له بعث عليه السلام رجلاً من بني ليث الى قوم بني سعد يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه يدعوكم الى خير وما اسمع الا حسنا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وكان الاحنف يقول ما شيء عندي ارجى لي من ذلك ٥ قال عبد الملك بن عمير قدم علينا الاحنف فما رأينا خطة تذم في رجل الا رأيناها فيه كان صعل الراس متراكب الأسنان اشدق مائل الذقن ناتي الوجنتين ماحق العينين خفيف العارضين احنف الرجلين وكانت العين تقتحمه دمامة وقلة رواء ولكن اذا تكلم جلى عن نفسه وهو الذي خطب بالبصرة حين اختلف الاحياء وتنازعت القبايل فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الأزد وربيعة انتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر واكفاؤنا في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لأزد البصرة احب الينا من تميم الشام وفي اموالنا واحلامنا سعة لنا ولكم وقد كان خطباء البصرة في هذا اليوم تكلموا واسهبوا فلما قام الأحنف أصغت القبايل اليه واثنالت عليه وقال الناس هذا ابو بحر هذا خطيب بني تميم وحضر ذلك الجمع جارية لآل المهلب فذهبت تديم النظر اليه فاعتاص ذلك عليها فاشرفت عليه من دارها فلما رأته والابصار خاشعة لكلامه ورأت دمامة خلقه وكثرة آفات جوارحه قالت فقدت هذه الخلقة ولو انثرت عن نفس الخطاب ٥ وذكر المدايني ان الاحنف بن قيس وفد على معوية مع اهل العراق فخرج الاذن فقال ان امير المؤمنين يعزم عليكم ان لا يتكلم احد الا لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزمة امير المؤمنين لاخبرته ان دابة دبت ونازلة نزلت ونايبة نبتت وكلهم بهم حاجة الى معروف امير المؤمنين وبره قال حسبك يا ابا بحر فقد كفيت الشاهد والغايب ٥ ولما عزم معوية على البيعة ليزيد كتب الى زياد ان يوجه اليه بوفد اهل العراق فوجه اليه بوفد اهل البصرة والكوفة فتكلمت الخطباء في يزيد والاحنف ساكت فلما فرغوا قال قل يا ابا بحر فان العيون اليك اسرع منها الى غيرك فقام الاحنف فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال يا امير المؤمنين انك اعلمنا بيزيد في ليله ونهاره واعلانه واسراره فان كنت تعلم لله رضا فلا تشاور فيه احدا ولا تقم له الخطباء والشعراء وان كنت تعلم بعده من الله فلا تزوده من الدنيا وترحل انت الى الآخرة فانك تصير الى يوم يفر المرء فيه من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فكأنما افرغ على معوية ذنوب ماء بارد فقال له اقعد يا ابا بحر فان خيرة الله تجري وقضاء الله يمضي واحكامه تنفذ لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه وان يزيد فتى قد بلوناه فلم نجد في قريش فتى هو اجدر من ان يجتمع عليه منه فقال يا امير المؤمنين انت تحكي عن شاهد ونحن نتكلم عن غايب واذا اراد الله شيئا كان ٥ قال ابن الرومي

آن امرأ رفض المكاسب واغتدى ... يتعلم الآداب حتى احكما
فكسا وحلى كل اروع ماجد ... من حر ما حاك القريض ونظما





ثقة بدي الاكرمين حقوقه ... لأحق ملتمس بان لا يحرما ٥ قال ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار من نادر شعر ابي الحسن في هذا المعنى قوله ووصف اتعاب الشعراء انفسهم بدؤوبهم في صناعتهم وما ينصرم من اعمارهم وان الحاحهم في طلب ما في ايدي من استعفوه بمدايحهم لو كان رغبة منهم الى ربهم كان اجدى عليهم واقرب في درك بغيتهم ونجح طلبتهم ثم انحرف الى توبيخ من مدحه فحرمه باحسن عبارة واحسن استعارة فقال

للناس فيما يكلفون مغارم ... عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء في اشعارهم ... انفاق اعمار وهجر منام
وجفاء لذات ورفض مكاسب ... لو خولفت حرست من الاعدام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل ... حسن الصنايع سابغ الانعام
من لو بخدمته تشاغل معشر ... خدموكم اجدى على الخدام
انما لكم حرمة مرعية ... ان الكرام اذن لغير كرام
ام احتسب فيك الثواب بمدحتي ... اياك يا ابن الاكارم الاقوام
لو كان شعري جنة لم اكسه ... احدا احق به من الأيتام
لا تقبلن المدح ثم تعقه ... تنام والشعراء غير نيام
واحذر معرتهم اذا اذيتهم ... فلهم اشد معرة العرام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا ... حكموا لأنفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي ... وعقابهم يبقى على الأيام

ابو الطيب المتنبي

ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بيس المقتنى

مات الاحنف بن قيس بالكوفة فمشى مصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال اليوم مات سر العرب فلما دفن قامت امراة على قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن ٥ نسال الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك ٥ ان يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك ٥ وان يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك ٥ فوالله لقد كنت في المحافل شريفا ٥ وعلى الارامل عطوفا ٥ ولقد كنت في الحي مسودا ٥ والى الخليفة موفدا ٥ ولقد كانوا لقولك مستمعين ٥ ولرايك متبعين ٥ ثم اقبلت على الناس فقالت الا ان اولياء الله في بلاده ٥ شهود عباده ٥ وانا لقايلون حقا ٥ ومثنون صدقا ٥ وهو اهل لحسن الثناء ٥ وطيب الثنا ٥ اما والذي كنت من اجله في عدة ٥ ومن الحيوة الى مدة ٥ ومن المقدار الى غاية ٥ ومن الآثار الى نهاية ٥ الذي رفع عملك ٥ لما قضى اجلك ٥ لقد عشت حميدا مودودا ٥ ومت سعيدا مفقودا ٥ ثم انصرفت وهي تقول

لله درك يا ابا بحر ... ماذا تغيب منك في القبر
لله درك اي حشو ثرى ... اصبحت من عرف ومن نكر
ان كان دهر فيك جدّلنا ... حدثانه بوقعة قوى الصبر
فلكم يد اسديتها وندٍ ...

كانت ترد جرائر الدهر • ثم انصرفت فسئل عنها فاذا هي امرأته وابنة عمه فقال الناس
ما سمعنا كلام امرأة قط ابلغ ولا اصدق منه ٥ قال وكان الاحنف قدم الكوفة في
ايام مصعب بن الزبير فرآه رجلا اعور دميما قصيرا احنف الرجلين فقال له يا ابا بحر باي
شيء بلغت في الناس ما ارى فوالله ما انت باشرف قومك ولا اجودهم قال يا ابن اخي
بخلاف ما انت فيه قال وما هو قال تركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لم
تتركه ٥ اجتمع الشعراء بباب المعتصم فبعث اليهم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول
ابي منصور النميري في الرشيد • ان المكارم والمعروف اودية • احلك الله منها
حيث تجتمع • من لم يكن بامين الله معتصما • فليس بالصلوات الخمس ينتفع •
• اذا رفعت امرأ فالله رافعه • ومن وضعت من الاقوام متضع •
• ان اخلف الغيث لم تخلف انامله • او ضاق امر ذكرناه فيتسع •
فقال محمد بن وهيب فينا من يقول خيرا منه وانشد • ثلثة تشرق الدنيا ببهجتهم • شمس
الضحى وابو اسحق والقمر • تحكي افاعيله في كل نائبة • الغيث والليث والصمصامة
الذكر • فامر باد خاله واحسن صلته ٥ اخذ معنى البيت الاول من بيتي ابن وهيب
ابو القسم محمد بن هاني الازدي فقال • المدنفان من البرية كلها • قلبي وطرف
بابلي احور • والمشرقات النيرات ثلثة • الشمس والقمر المنير وجعفر • وبيت ابي
القسم الاول ماخوذ من قول ابن الرومي • يا عليلا جعل العلة مفتاحا لسقمي • ليس في
الارض عليل • غير جفنيك وجسمي • ومر النميري بالعتابي مغموما فقال له ما لك
اعزك الله فقال امراتي تطلق منذ ثلث ونحن على ياس منها فقال له العتابي فان دواء ما
معك اقرب من فرجها وقل هرون الرشيد فان الولد يخرج فقال شكوت اليك ما بي
فاجبتني بهذا فقال ما اخذت هذا الا من قولك فيه • ان اخلف المزن لم تخلف انامله • او
ضاق امر ذكرناه فيتسع • وابيات منصور بن سلمة بن الزبرقان النميري التي ذكرها
المعتصم من قصيدة له وهي احسن ما قيل في المشيب اولها ٥

• ما تنقضي حسرة مني ولا جزع • اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع •
• بان الشباب وفاتتني بعزته • خطوب دهر وايام لها خدع •
• ما كنت اوفي شبابي كنه عزته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع •
• تعجبت ان رات اسراب دمعته • في حلبة الخد اجراها فتى نجع •
• اصبحت لم تطعمي ثكل الشباب • تشجي بغصته والعذر لا يقع •
• لا الحين فاني غير كاذبتي • عين الكذب فاني وذكر لمع •
• ما واجد الشيب من عين وان دمعت • الا لها نبوة عنه ومرتدع •
• اني لمعترف ما في من ارب • عند الحسان فما للنفس تنخدع •
• قد كدت تقضي على فوت الشباب اسى • لولا تعزيك ان الامر منقطع •

ودى

وذكر ان الرشيد لما سمع هذا بكى وقال ما خير دنيا لا يحظى فيها ببرد الشباب وانشد متمثلا
• اتامل رجعة الدنيا سفاها • وقد صار الشباب الى ذهاب •
• فليت الباكيات بكل ارض • جمعن لنا فنحن على الشباب •
وكان الرشيد يقدم منصورا النميري لجودة شعره وقلما يمت اليمن النسب بعد بني
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت نثيلة ام العباس بن النمر بن قاسط وكان
يظهر من الميل الى امامة العباس واهله والمنافرة لال علي رضي الله عنه ويقول
بني حسن ورهط بني حسين • عليكم بالسواد من الامور • اميطوا عنكم كذب الاماني
واحلاما يعدن عداة زور • وتشهد ان النبي ابا وياتي • من الاحزاب سطر في
السطور • يريد قول الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وتلك انما نزل في
شان زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه فقال له الرشيد ما
عدوت ما في نفسي وامره ان يدخل بيت المال فياخذ ما احب وكان يظهر غير ما
يظهر ويعتقد الرفض وله في ذلك شعر كثير لم يظهر الا بعد موته وبلغ الرشيد قوله
ال النبي ومن يحبهم • يتطامنون مخافة القتل • امن النصارى واليهود ومن
من امة التوحيد في ازل • الا مصالت ينصرونهم • بظبى الصوارم والقنا الذبل
فامر الرشيد بقتله وكان حينئذ براس العين فمضى الرسول فوجده قد مات فقال
الرشيد لقد هممت ان انبش عظامه فاحرقها ٥ وكان يلغز في مدحه لهرون ولنا
يريد قول النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى
وقال الجاحظ وكان يذهب اولا مذهب الشراة فدخل الكوفة وجلس الى هشام بن
الحكم الرافضي وسمع كلامه فانتقل الى الرفض واخبرني من راه على قبر الحسين بن علي رضي
الله عنهما ينشد قصيدته التي يقول فيها • فما وجدت على الاكتاف منهم
ولا الاقفاء اثار النصول • ولكن الوجوه بها كلوم • وفوق جلودهم جرى السيول
ارى دم الحسين لم يرعوا • وفي الاحياء اموات العقول • فدت نفسي جبينك من جبين
جرى دم على خد اسيل • ايخلو قلب ذي ورع ودين • من الاحزان والالم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد • بري من دماء بني الرسول • بتربة كربلاء لهم ديار
نيام الاهل دارسة الطلول • با وصال الحسين ببطن قاع • ملاعب للدبور وللقبول
تحيات ومغفرة وروح • على تلك المحلة والحلول • برئنا يا رسول الله ممن
اصابك بالاذية والذحول ••

وقال احمد بن المعذل

• اخو دنف رمته فاقصدته • سهام من جفونك لا تطيش •
• كئيب ان ترحل عنه جيش • من البلوى الم به جيوش •
وكان احمد بن المعذل بن غيلان العبدي في اللفظ والنسك والادب والحلاوة نهاية
قال دخلت المدينة فنزلت على عبد الملك بن الماجشون برجل يحتمني ويعنى في فهما

فاتحني قال ما تحتاج انت الى شفيع معك من الجدآء والسخآء ما تاكل به لب الشجر ونشرب صفو المآء ٥ وكان اخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكتب اليه احمد اما بعد فان اعظم المكروه ما جآء من حيث يرجى المحبوب ولقد كنت مؤملا مرجوا حتى شمل شرك وعم اذاك نصرت فيك كاب العاق ان عاش نغصه وان مات نغصه ولقد خشنت صدر اخ جيبه لك ناصح والسلام وكان يقول له انت كالاصبع الزايدة ان تركت شانت وان قطعت آلمت ٥ ومثل هذا قول النعمان بن شهر الضباعي ٥

وصال ابي بند عنآء وتركه • بلآء فما ادري به كيف اصنع • اذا زرته يوما فمن نيارته • وان غبت عنه ظلت العين تدمع • وقول الفحاك بن همام الرقاشي

• وانت امرء منا خلقت لغيرنا • حيوتك لا ترجى وموتك فاجع •

• وانت على ما كان منك ابن حرة • ابي لما يرضى به الخصم مانع •

• وفيك خصال صالحات يشينها • لديك جفاء عنده الود ضايع •

وقال بعض المحدثين [2] اذا ساءني في القول والفعل جاهدا • ففي كل حال من احب واحض • فياليت شعري ما يعاملني به • على اي ذنب من اعادي وابغض

وقال ابو العباس المبرد وكان احمد بن المعدل من الابهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعبث والتعرض للاستشفاف لما في ايدي الناس واظهار الزهد فيه والتباعد على غاية حتى حمل في نزهآء وادبآء من اهل البصرة فاخذ الصلة غير ممتنع ولا منكر اياه ووصله اسحق بن ابرهيم فقبل واستدعى اجتباءه اياه وتحلى لجهده فقال عبد الصمد

عذيري من اخ قد كان يبدي • على من لابس السلطان عتبه • وكان يذمهم في كل يوم بالجهل والهذيان خطبه • فلما ان اتته دريهمات • من السلطان باع بهن دينه

وقال فيه لي اخ لا يرى له • سائل غير عائب • اجمع الناس كلهم • للتشيم المذاهب • دون معروف كفه • لمس بعض الكواكب • ليت لي منك يا اخي • جاره من محارب • نارها كل شتوة • مثل نار الحباحب • ذهب الى قول القطامي من حيث الهجآء وكان نزل بامراة من محارب بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر فذم شواه عندها فقال • واني وان كان المسافر نازلا • وان كان ذا حق على الناس واجب

• فلا بد ان الضيف يخبر ما راى • مخبر اهل او مخبر صاحب •

• ساخبرك الانباء عن ام منزل • تضيفتها بين العذيب فراسب •

• تلفعت في طل وريح تلفني • الى طرمساء غير ذات كواكب •

• الى حيزبون توقد النار بعدما • تلفعت الظلماء من كل جانب •

• تصلى بها برد العشاء ولم تكن • تخال وميض النار يبدو لراكب •

• فما راعها الا بغام مطيتي • تريح بمحسور من الصوت لاغب •

• فجنت جنونا من دلاث مناخة • ومن رجل عاري الاشاجع شاحب •

من التوجع من اساءة الحبيب

خايب

الطرمساء بالكسر الظلمة او تراكمها والسحاب الرقيق والغبار



• سرى في جليد الليل حتى كانما • تخزم بالاطراف شوك العقارب •

• تقول وقد قربت كوري وناقتي • اليك فلا تذعر علي ركايبي •

• فسلمت والتسليم ليس يسرها • ولكنه حق على كل جانب •

• فردت سلاما كارها ثم اعرضت • كما انحاشت الافعى مخافة ضارب •

• فلما تنازعنا الحديث سالتها • من الحي قالت معشر من محارب •

• من المشتوين القد مما تراهم • جياعا وريف الناس ليس بناضب •

• فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن • علي مبيت السوء ضربة لازب •

• وقمت الى مهرية قد تعودت • يداها ورجلاها حثيث المراكب •

• الا انما نيران قيس اذا اشتووا • لطارق ليل مثل نار الحباحب •

ومحارب قبيلة منسوبة الى الضعف وقد ضرب العرب بها المثل قال الفرزدق لجرير وما استعهد الاقوام من زوج حرة • من الناس الا منك او من محارب • اي ياخذ العهد عليه انك ليس من كليب ولا من محارب وقال ابو نواس في قصيدة تم التي فخر فيها باليمانية وهجا قبايل معد حيث قال • وقيس عيلان لا اريد لها • من المخازي سوى محاربها • وكانت ام عبد الصمد بن المعدل طباخة فكان احمد يقول اذا بلغه هجاوه ما عسيت ان اقول فيمن الحج بين قدر وتنور • ونشا بين زق وطنبور • وعبد الصمد شاعر اهل البصرة في وقته وهو القايل ٥

• تكلفني اذلال نفسي لعزها • وهان عليها ان اهان لتكرما •

• تقول سل المعروف يحيى بن اكثم • فقلت سليه رب يحيى بن اكثما •

قال ابو بشر احمد العبسي كنت في مجلس العتبي مع عبد الصمد بن المعدل فتذاكرنا اشعار المولدين في الرقيق فقال عبد الصمد انا اشعر الناس فيه وفي غيره فقلت احذف والله منك بالرقيق الذي يقول وهو راشد بن اسحق ابو حكيمة الكوفي

• ومستوحش لم يمس في دار غربة • ولكنه ممن يحب غريب •

• طواه الهوى واستشعر الوصل غمه • فشطت نواه والمزار قريب •

• سلام على الدار التي لا ازورها • وان حلها شخص الي حبيب •

• وان حجبت عن ناظري بستورها • هوى تحسن الدنيا به وتطيب •

• سوى تضحك اللذات عند حضوره • ويسخن طرف الكاشحين بغيب •

• تثنى به الاعطاف حتى كانه • اذا اهتز من تحت الثياب قضيب •

• الم ترضني حين يجري حديثه • وقد كنت ادعى باسمه فاجيب •

• رضيت بسعي الدهر بيني وبينه • وان لم يكن للعين فيه نصيب •

• احاذر ان واصلته ان ينالني • واياه سهم للفراق مصيب •

• ارى دون من اهوى عيونا تريبني • ولا شك اني عندهن مريب •

اداري جليسي بالتجلد في الهوى • ولي حين اخلو زفرة ونحيب •
واخبر عنه بالذي لا اجبه • فيضحك سني والفواد كئيب •
مخافة ان تغري بنا السن العدى • فيطمع فينا كاشح فيعيب •
كان مجال الطرف في كل ناظر • على حركات العاشقين رقيب •
ارى خطرات الشوق يبكين ذا الهوى • ويصبين عقل المرء وهو لبيب •
وكم قد اذل الحب من متمنع • فاضحى وثوب العز منه سليب •
وان خضوع النفس في طلب الهوى • لامر اذا فكرت فيه عجيب •

لم ينطق بحرف ٥ ولابي شراعة يمدح ابنه رياح ٥ • بني رياح اعاد الله نعمتكم • خير المعاد وسقى ربعكم ديما • لكم به من فتى حلو شمايله • يكاد ينهل من اعطافه كرما • لم يلبسوا نعمة لله مذ خلقوا • الا لبسها اخوانهم نعما • وفي ابرهيم بن رياح يقول عبد الصمد بن المعدل • قد نزلت الرياح يا ابن رياح • وهي حسرى ان هب منها نسيم •
• نهكت مالك الحقوق فاضحى • لك مال نضو وفعل جسيم •

وكان عبد الصمد متصلا بابرهيم وبنيه وافادهم امورا اجليلة واعتقد عقدا نفيسة فما شكر ذلك ولا اصحبه ما يجب عليه من الثناء عند نكبته وكان الواثق عزله عن ديوان الضياع ودفعه الى عمر بن فرج الرخجي فحبسه فهجاه عبد الصمد قال ابو العباس محمد بن يزيد وكان عبد الصمد شديد الاقدام على الاعراض ردي السريرة فيما بينه وبين الناس خبيث النية يرصد صديقه بالمكروه تقديرا لان يعاديه فيسوءه بامر يعرفه ولا يكاد يسلم منه ومن لسانه احد وكان مشهورا في هتك الامر يلبس عليه ويحتمل على معرفة عجبا بظرف لسانه وطيب مجلسه واتقاء لقبح مسبته وشاين معرته قال ابو العينا لما حبس الواثق ابرهيم بن رياح وكان لي صديقا صنعت له هذا الخبر رجاء ان ينتهي الى امير المؤمنين فينتفع به فاخبرني زيد بن علي بن الحسين انه كان عند الواثق حين قرئ عليه فضحك واستظرفه وقال ما صنع هذا كله ابو العينا الا في سبب ابرهيم بن رياح وامر بتخليته والخبر قال لقيت اعرابيا من بني كلاب فقلت ما عندك من خبر هذا العسكر فقال قتل ارضا عالمها قلت فما عندك في الخليفة قال تبحبح في عزه وضرب بجرانه • واخذ الدرهم من مصره وارعف قلم كل كاتب بجبايته • قلت فما عندك في احمد بن ابي دواد قال عضلة من العضل لا تطاق • وجندلة لا ترام • ينتحي بالمدى لنحره فيجوز • وتنصب له الحبائل حتى تقول الآن • يضبر ضبرة الذيب فيخرج خروج الضب • والخليفة يحنو عليه • والقرآن اخذ بضبعيه • قلت فما عندك في عمر بن فرج قال ضخم حضجر غضب هزبر • تداهده القوم لبغضهم • وانتضلوا له عن قسيهم • واحر له بمثل مصرع من يصرع • قلت فما عندك في خبر ابن الزيات قال ذلك رجل وسع الورى شره وبطن بالامور خبره • فله في كل يوم صريع لا يظهر فيه اثر ناب ولا مخلب الا بتسديد الراي قلت فما عندك في خبر ابرهيم بن رياح قال ذلك رجل اوبقه كرمه • وان يخذ للكرام قدح فاحر بنجاته ومعه دعاء لا يخذله • ورب لا يسلمه • وفوقه خليفة لا يظلمه • قلت فما عندك في خبر نجاح بن سلمة قال لله دره من ناقض اوتار • يتوقد كانه شعلة نار • له في الغينة بعد الغينة عند الخليفة خلسة كخلسة السارق • او كحسوة الطاير يقدم عليها وقد افادته • واوقع بها • قلت فما عندك في خبر ابن الوزير قال اخاله كبش الزنادقة الا ترى ان الخليفة اذا سمن خصيا رتع • واذا امر بتقصيته اطرف فاسرع • قلت فما عندك في خبر الخصيب قال ذاك اجني اكل الكلة نهم • فاختلف اختلاف بشم • قلت فما عندك في خبر المعلى بن ايوب قال ذاك رجل قد من صخرة فصبر صبرها وستر ستها • وكل ما فيه بعد فهادلها • قلت فما عندك من خبر احمد بن اسرايل قال كنتم غدوه • جلد صبور • رجل جلده جلد نمر كلما خرقوا اهابا ثم قال انشاه الله اهابا • قلت فما عندك من خبر الحسن بن وهب قال ذاك رجل اتخذ السلطان اخا فاتخذه السلطان عبدا • قلت فما عندك من خبر عبد الله بن يعقوب قال اموات غير احياء • وما يشعرون ايان يبعثون • قلت فما عندك في خبر اخيه سليمان بن وهب قال شد ما استفتيت مسئلتك ايها الرجل ذاك حرمة حبست مع صويحباتها في جريرة محرمة ليس من القوم في ورد ولا صدر هيهات هيهات • كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول • قلت اين نزلت فاومك قال مالي منزل توومه انما استوفي الليل اذا عسعس • وانتشر في الصبح اذا تنفس • ٥ ومن مليح شعر راشد بن اسحق بن راشد وهو ابو حكيمة وكان توقى اسر الشعر ٥

• تحيرت في امري واني لواقف • اجيل وجوه الراي فيك وما ادري •
• العزم عزم الياس فالموت راحة • ام اقنع بالاعراض والنظر الشزر •
• واني وان اعرضت عنك لمنطو • على حرق بين الجوانح والصدر •
• اذا هاج شوقي مثلتك لي المنى • فالقاك ما بيني وبينك في ستر •
• فديتك لم اصبر ولي فيك حيلة • ولكن دعاني الياس منك الى الصبر •
• تصبرت مغلوبا واني لموجع • كما يصبر الظمآن في البلد القفر • وقال
• عتبت عليك في قطع العتاب • كما عطفتك السنة العتاب •
• وفيما قلت يظهر لي دليل • على غيب الضمير المستراب •
• وما خطرت دواعي الشوق الا • هززت اليك اجنحة التصابي •
• ضحكت ولو تدرين ما بي من الهوى • بكيت لمحزون الفواد كئيب • وقال
• لمن لم ترح عيناه من فيض عبرة • ولا قلبه من زفرة ونحيب • ايضا
• لمستانس بالهم في دار وحشة • غريب الهوى باك لكل غريب •
• الا بابي العيش الذي بان وانقضى • وما كان من حسن هناك وطيب •

قلت فما عندك في خبر الفضل بن مروان قال ذلك رجل نشر بعد ما قبر فله حظ خفي ودمعة الاحياء الهدى صح

الدينار صح

منهم صح

يروى ان عليا كرم الله وجهه كان اذا راى عبد الرحمن بن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معديكرب في قيس بن مكشوح المرادي والمكشوح هبيرة وانما سمي بذلك لانه ضرب على كشحه قال • اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد • فيقول ذلك حتى اكثر عليه فقال له المرادي ان فعلني بشي كان مرة كامل المبرد

البراجم مفاصل الاصابع كلها او ظهور القصب من الاصابع او رؤس السلاميات

نارا تسطع

نودد مستور الاحاديث بيننا • على غفلة من كاشح ورقيب •
ليالي يدعونا الصبي فنجيبه • وناخذ من لذاته بنصيب •
الى ان جرى صرف الحوادث في الهوى • فبدل بينا مشهد بمغيب •

ولو مذهب استفرغ فيه اكثر شعره صنت الكتاب عن ذكره ٥ دعا الرشيد بعبد الملك بن صالح وكان معتقلا في حبسه فلما مثل بين يديه التفت اليه وكان يحدث يحيى بن خالد بن برمك وزيره فقال متمثلا • اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد • وقال يا عبد الملك كاني انظر الى شؤبوبها قد همع • والى عارضها قد لمع • وكاني بالوعيد قد اورى بل ابت فاقلع عن براجم بلا معاصم • ورؤس بلا غلاصم • فمهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر • وصفى لكم الكدر • والقت اليكم الامور اثناء ازمتها • فتذاركم من حلول داهية تاد خبوط باليد والرجل • فقال عبد الملك افذا انكلم ام توءما قال بل فذا قال اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك • واحفظه في رعاياك الذي استرعاك • ولا تجعل الكفر بموضع الشكر • والعقاب بموضع الثواب • فقد والله سهلت لك الوعور • وجمعت على خوفك ورجائك الصدور • وشددت اواخي ملكك باوثق من ركني يلملم وكنت لك كما قال اخو بني جعفر بن كلاب يعني لبيدا • ومقام ضيق فرجته • بلسان وبيان وجدل • لو يقوم الفيل او فياله • زل عن مثل مقامي وزحل • فاعاده الى حبسه قال لقد نظرت الى موضع السيف من عاتقه مرارا فيمنعني عن قتله ابقاي على مثله فاراد يحيى بن خالد ان يضع من عبد الملك ليرضي الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني انك حقود فقال عبد الملك ايها الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير والشر فانهما لباقيان في قلبي فقال الرشيد فالله ما رايت احدا احتج للحقد باحسن مما احتج به عبد الملك ٥ وقد مدح ابن الرومي الحقد واخذ هذا المعنى من قول عبد الملك وزاد فيه فقال لعايب عابه • لئن كنت في حفظي لما انا مودع • من الخير والشر انتحيت على عرضي

لما عابني الا بمحض امانه • ورب امري يزري على خلق محض •
ولا عيب ان تجزى القروض بمثلها • بل العيب ان تدان دينا ولا تقضي •
وخير سجيات الرجال سجية • توفيك ما تسدي من القرض بالقرض •
اذا الارض ادت ريع ما انت زارع • من البذر فيها فهي ناهيك من ارض •
ولولا الحقود المستكنات لم يكن • لينقض وتر الاخوان الدهر ذو نقض •
وما الحقد الا توءم الشكر في الفتى • وبعض السجايا ينتسبن الى بعض •
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة • فثم ترى شكرا على حسن القرض •

وقال يرد على نفسه ويذم ما مدح توسعا واقتدارا • يا مادح الحقد محتالا له شبها لقد سلكت اليه مسلكا وعثا • ان القبيح وان صبغت ظاهره • يعود ما لم تموهه شعثا

معا
كم زخرف القول ذو زور ولبسه • على القلوب ولكن قلما لبثا • قد ابرم الله اسباب الامور فلن ترى سببا منهن منتكثا • يا ذا ابن الحقد في ضعفي جوانبه • ساء الدفين الذي اضحى لديه جدثا • الحقد داء دوي لا دواء له • يري الصدور اذا ما جمره حرثا • فاستشف منه بصفح او معاتبة • فانما يبرئ المصدور ما نفثا • واجعل طلابك بالاوتار ما عظمت ولا تكن بصغير القول مكترثا • فالعفو اقرب للتقوى وان جرم • من مجرم جرح الاكباد او فرثا • يكفيك في العفو ان الله قرضه • وحبا الى خير من صلى ومن بعثا • شهدت لو اذنبت ساءك ان • تلقى اخاك حسودا صدره شرثا • اذو يسوءك ان تلقى الذنوب معا وان تصادف منه جانبا دمثا • اني اذا اخلط الاقوام صالحهم • بسي الفعل جدا كان او عبثا • جعلت قلبي كظرف السبك حينئذ • يستخلص الفضة البيضاء لا الخبثا • ولست اجعله كالحوض ارجيه • يحفظ ما طاب من ماء وما خبثا • والبيت الذي تمثل به الرشيد هو لعمرو بن معدي كرب يقوله لقيس بن مكشوح المرادي وقد تمثل به علي بن ابي طالب رض لما راى عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال له انت تخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وثغرته فقيل يا امير المومنين الا تقتله فقال كيف يقتل المرء قاتله ٥ وكان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد تباعد فبلغ العباس ان مسلمة يتنقصه فكتب اليه يقول • الا تقني الحياء ابا سعيد • وتقصر عن ملاحاتي وعذلي • فلولا ان فرعك حين تنمى • واصلك منتهى فرعي واصلي • واني ان رميتك هضت عظمي • ونالتني اذا نالتك نبلي • لقد انكرتني انكار خوف • يضم حشاك عن شتمي واكلي • فكم من سورة ابطات عنها • بني لك مجدها طلبي ورحلي • ومبهمة عييت بها فابدى • هديلي عن مخارجها وفضلي • كقول المرء عمرو في القوافي • لقيس حين خالف كل عدل • عذيري من خليلي من مراد • اريد حياته ويريد قتلي • لم يتفق له في القافية كما قال عمرو وغيره وعبد الملك هذا هو صالح بن علي وكان بليغا جهيرا فاضلا عاقلا وقال الجاحظ قال لي عبد الرحمن مودب عبد الملك بعد ان خصني وصيرني وزيرا بدلا من ثمامة يا عبد الرحمن لا تطريني في وجهي فانا اعرف منك بنفسي ولا تساعدني على ما يقبح ودع عنك كيف اصبح الامير وكيف امسى واجعل مكان التقريظ حسن الاستماع مني واعلم ان صواب الاستماع احسن من صواب القول واذا حدثتك حديثا فلا يفوتنك شي منه وارني فهمك في طرفك اني اتخذتك مودبا بعد ان كنت معلما وجعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت مع الصبيان مبعدا ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما صرت اليه ٥ وساير الرشيد عبد الملك فقال له قايل طاطي من اشرافه واشد من شكايمه والا افسد عليك فقال الرشيد ما يقول هذا قال حاسد نعمة ونافس رتبة اغضبه رضاك عني وباعده قربك مني وساءه احسانك الي فقال الرشيد

بن صالح قال لي عبد الملك

انخفض القوم وعلوتهم نتوقدت في قلوبهم جمرة التاسف فقال عبد الملك اضرمها الله بالتزيد عندك فقال الرشيد هذا لك وحقوق لهم ٥ وصعد المنبر فارتج عليه فقال ايها الناس ان في اللسان بضعة من الانسان تكل بكلاله اذا كل • وتنفسح اذا ارتجل ان الكلام بعد الافحام • كالاشراق بعد الاظلام • وانا لا نسكت حصرا • ولا ننطق هذرا بل نسكت مفيدين • وننطق مرشدين • وبعد مقامنا مقام • ووراء ايامنا ايام بها فصل الخطاب • ومواقع الصواب • وساعود فاقول ان شاء الله تعالى ٥

وقال الاصمعي كنت عند الرشيد فدعا بعبد الملك بن صالح من حبسه فقال يا عبد الملك اكفرا بالنعمة • وغدرا بالسلطان • ووثوبا على الامام • فقال يا امير المؤمنين بؤت باعباء الندم • واستحلال النقم • وماذاك الا من قول حاسد نافسك الله في الولا ومودة القرابة فقال الرشيد يا عبد الملك تضع لي لسانك • وترفع لي جنانك • بحيث يحفظ الله لي عليك • ويأخذ لي منك • هذا كاتبك قمامة ينبئ عن غلك فالتفت عبد الملك الى قمامة فقال احقا لقد رمت خترا امير المؤمنين قال بلى فقال عبد الملك وكيف لا يكذب علي يا امير المؤمنين في غيبتي من يبهتني في حضرتي فقال الرشيد دع قمامة هذا ابنك عبد الرحمن ينبئ عنك بمثل خبر قمامة فقال ان عبد الرحمن اما مامور او عاق فان كان مامورا فهو معذور وان كان عاقا فانا اتوقع من عقوقه اكثر ٥ قال الرشيد للحسن بن عمران وقد دخل عليه يرسف في قيوده وليتك دمشق وهي جنة مونقة يحيط بها غدر كاللجين فتكف على رياض كالزرابي وكانت بيوت اموالي فيها ابرح بك التعدي حتى تركتها اجرد من الصخر • واوحش من القفر • قال يا امير المؤمنين ما قصدت لغير التوفيق من جهته ولكن وليت اقواما ثقل على اعناقهم الحق فتفرعوا في ميدان التعدي ورايت المراغمة بترك العمارة اوقع باضرار السلطان واتوه بالشنعة فلاجرم ان موجدة امير المؤمنين قد اخذت لهم بالحظ الاوفر من مساتي فقال عبيد بن ملك هذا اجزل كلام سمع لخائف وهذا ما كنا نسمعه عن الحكماء افضل الاشياء بديهة امن وردت في مقام خوف ٥ ولما رضي الرشيد عن يزيد بن مزيد دخل عليه فقال الحمد لله الذي سهل لي سبل الكرامة بلقائك • ورد علي النعمة بوجه الرضاء منك • وجزاك الله في حال سخطك حق المنيبين المراقبين • وفي حال رضاك حق المنعمين المتطولين • فقد جعلك الله وله الحمد تتثبت تحرجا عند الغضب • وتتطول ممتنا بالنعم • وتستبقي المعروف عند الصنائع تفضلا بالعفو ٥ وفي يزيد بن مزيد يقول مسلم بن الوليد مرثية وقد رويت لابي يزيد بن احمد السلمي

• تبرير دعة استسرضريحه • خطرا تقاصر دونه الاخطار •
• نفضت بك الآمال احلام المنى • واسترجعت نزاعها الامصار •
• فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة • اثنى عليها السهل والاوعار •

• سكت به العرب السبيل الى العلى • حتى اذا سبق الردى بك حاروا •

وقال ابو عبد الرحمن محمد بن ابي عطية يرثي اخاه • حنطته يا نصر بالكافور وزففته للمنزل المهجور • هلا ببعض خصاله حنطته • فيضوع افق منازل وقبور والله لو بنسيم اخلاقه لم • تعزى الى التقديس والتطهير • حنطت من وطئ الحمى وعلا لتزود بن عدة لنشور • فاذهب كما ذهب الشباب فانه • عصفت به ريح الصبا ودبور والله ما انعته لازيده • شرفا ولكن نفثة المصدور • ومات رجل من العرب كان يعول اثنا عشر الفا فهاجر سريره صبي فقال بعض من حضر ٥

• وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه اصلاب قوم تقصف •
• وليس نسيم المسك ما تجدونه • ولكنه ذاك الثناء المخلف •

وقال عبد الله بن المعتز في عبيد الله بن سليمان بن وهب يرثيه ٥

• يا ابن وهب بالكره مني بقيت • عجبي يوم مت كيف حييت •
• انما طيب الثناء الذي خلفت • لا مسك نعشك المفتوت •
• واختصرت الطريق للموت وحدي • فلاقيته ولست افوت •
• كيف يبقى على الحوادث حي • بيد الدهر عوده منحوت •

وقال • ذكرت ابن وهب وسنا • ذكرت وما غيبوا في الكفن • تقطر اقلامه من دم ويعلم بالظن ما لم يكن • وظاهر اطرافه ساكن • وما تحته حركات الفطن وقال ايضا

• ذكرت عبيد الله والترب دونه • فلم تحبس العينان مني بكاها •
• وحاشاه من قول سقى الغيث قبره • يداه تروي قبره من نداها •

وهذا ماخوذ من قول الطائي • سقى الغيث غيثا وارت الارض شخصه • وان لم يكن سحاب ولا قطر • وكيف احتمالي للسحاب صنيعة • باسقائها قبرا وفي لحده البحر وقال ابن المعتز لمت انت انما مات من لم • يبق في المجد والمكارم ذكرا لست مستسقيا لقبرك غيثا • كيف يظما وقد تضمن بحرا • فبيت الاول من هذين من قول الطائي • محمد بن حميد اخلقت رممه • اريق ماء المعالي اذ اريق دمه •

• رايته بنجاد السيف محتبيا • كالبدر حين انجلت عن وجهه ظلمه •
• في روضة حفها من حولها زهر • ايقنت عند انتباهي انها نعمه •
• فقلت والدمع من وجد ومن حرق • يجري وقد خدد الخدين منسجمه •
• الم تمت يا سليل المجد من زمن • فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه •

وقال بعض اهل العصر • عمر الفتى ذكره لا طول مدته • وموته خزيه لا موته الداني • فاحي ذكرك بالاحسان تزرعه • تجمع به لك في الدنيا حياتان • وقال عبد السلام بن رغبان الحمصي • سقى الغيث ارضا ضمنتك وساحة • لقبرك فيها الغيث والليث والبدر • وما هي اهل اذ اصابتك بالبلى • لسقيا ولكن من حوى ذلك القبر

آخذ هذا البيت الراضي فقال يرثي اباه المعتضد • بنفسي ثرى ضمنت في ساحة البلى
لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا • فلو ان عمري كان طوع مشيتي • واسعدني المقدور
قاسمتك العمرا • ولو ان حيا كان قبرا لميت • لصيرت احشائي لاعظمه قبرا • هذا البيت
ينظر الى قول المتنبي • حتى اتوا جدثا كأن ضريحه • في قلب كل موحد محفور •
لما حملت قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون الى المعتضد كتب معها ابوها
اليه يذكر بحضرة سلفها ويذكر ما قد وقد عليه من ابهة الخلافة وجلالة الخليفة ويسأله
ايناسها وبسطها فبلغت من قلب المعتضد لما زفت اليه مبلغا عظيما وسر بها غاية
السرور وامر الوزير ابا القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب بالجواب عن الكتاب
فاراد ان يكتب بخطه فساله ابو الحسين بن ثوابه ان يؤثره بذلك ففعل وغاب اياما واتى
بنسخة يقول في فصل منها واما الوديعة فهي بمنزلة شي انتقل من يمينك الى شمالك
عناية بها وحياطة عليها ورعاية لمودتك فيها ثم اقبل يعجب عبيد الله من حسن ما وقع
له من سداد قال تسميتي لها بالوديعة نصف البلاغة فقال عبيد الله ما اقبح هذا
تفاءلت لامرأة زفت الى صاحبها بالوديعة والوديعة مستردة وقولك من يمينك الى
شمالك اقبح لانك جعلت اباها اليمين وامير المؤمنين الشمال ولو قلت على حال دا[ر] •
الهدية فقد حسن موقعها منا • وجل خطرها عندنا • وهي وان بعدت عنك • بمنزلة
ما قرب منك • لتفقدنا لها • وانسنا بها • ولسرورنا بها وبما وردت عليه • واغتباطها
بما صارت اليه • لكان احسن فنفذ الكتاب ٥ وكانت قطر الندى مع جمالها موصوفة
بفضل العقل خلا بها المعتضد يوما للانس في مجلس افرده لم يحضره غيرها فاخذت
منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه على وسادة وخرجت وجلست
في ساحة القصر على باب المجلس فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابت
على قرب فقال ما هذا اخليتك اكراما لك ودفعت اليك مهجتي دون سائر حظاياي
فتضعين راسي على وسادة فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت به علي
واحسنت فيه الي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام
وفي ابي الحسن بن ثوابة يقول ابن المعتز يرثيه • ليس شي لمهجة وددا و
غلب الدهر حيلة الاقوام • وتوفى ابو الحسين حميدا • فعلى روحه سلام السلام •

• حين عاقدته على الحفظ للعهد • وصافحته بكف الذمام •
• واصطفته دون الاخلاء نفسي • كاصطفاء الارواح للاجسام •
• كان ريحانة الندامى وميزان • القوافي شعرا وبحر الكلام •
• ومكان الوهم الذي لا يرى الشك • ولا يستعين بالاوهام •
• سائر الوحي في القراطيس لا يحبس • عنه اعنة الاقلام •
• فاذا ما اتته خلت في كتبه • صبحا منقبا بظلام •



نفس صبرا لا تجزعي ان هذا • خلق من خلائق الايام • وانشد ابو العباس احمد بن يحيى
ثعلب لرجل من بني كلاب • سقى الله دهرا قد تولت غباطله • وفارقنا الا
الحشاشة باطله • ليالي فيه كل ابيض ماجد • يطيع هوى الصابي وتعصى عواذله

• وفي دهرنا والعيش اذ ذاك غرة • الا ليت ذاك الدهر تثنى اوائله •
• بما قد غنينا والصبى جل همنا • بما يلتنا ريعانه ونمائله •
• وجرت لنا اذيال الدهر حقبة • يطاولنا في غيه ونطاوله •
• فسقيا لمن صاحب خذلت بنا • مطيتنا فيه فولت نواحله •
• اصد عن البيت الذي فيه قاتلي • واهجره حتى كأني قاتله •

هذا البيت يناسب قول ذي الرمة وان لم يكن في هذا المعنى يصف ظبية وولدها
اذا استودعته صفصفا او صريمة • تنحت ونصت جيدها بالمناظر • حذارا على
وسنان يصرعه الكرى • بكل مقيل عن ضعاف فواتر • وتهجره الا اختلاسا نهارها
وكم من محب رهبة العين هاجر • وقال ابو حية النميري • اما وابي الشباب
لقد اراه • جميلا ما يراد به بديل • اذ الايام مقبلة علينا • وظل اراكة الدنيا ظليل •
وقال علي بن بسام بشاطي نهر نيزك فالمصلى • وماء الاهواز فالقريتين م
معاهد لهونا والعيش غض • وصرف الدهر مقبوض اليدين • وكان ابن بسام
هذا وهو علي بن محمد بن منصور بن بسام مليح المقطعات كثير الهجاء خبيثه وله
حظ في التطويل وسعا القائل • كم قد قطعت اليك من ديمومة • نطف المياه بها
سواد الناظر • في ليلة فيها السماء مزدة • سوداء مظلمة كقلب الكافر •

• والبرق يخفق من خلال سحابها • خفق الفؤاد لموعد من زائر •
• والقطر منهمل يسح كانه • دمع المودع اثر الف سائر •

وقال في العباس لما وقد للمكتفي • وفادة العباس من نحسها • ستقلع
الدولة من اسها • شبهته حين بدا مقبلا • في خلع يجل في لبسها • جارية
رعناء قد قدرت • ثياب مولاها على نفسها • وقال في علي بن يحيى المنجم
يرثيه • قد زرت قبرك يا علي مسلما • ولك الزيارة من اقل الواجب •
ولو استطعت حملت عنك ترابه • فلطالما عني حملت نوائبي • وكان مولعا
بهجاء ابيه وفيه يقول وقد ابتنى دارا • شيدت دارا خلتها مكرمة • سلط
الله عليها الغرقا • واراك صريعا وسطها • واراها صعيدا زلقا •
وقال ابو العباس بن المعتز يهجوه • من شاء ان يهجو عليا • فشعره قد كفاه • لو
لابيه • ما كان يهجو اباه • قال المامون لاحمد بن ابي خالد وسعيد بن مخلف الحسن بن
سهل وقد اشار عليه برأي استرجحه قد اعتل الحسن ولم يبق وكل الامر اليك فانا
الى راحته وبقائه احوج مني الى اتعابه وفنائه وقد رأيت ان استوزرك فان الامر له

وهجا ابيه اباه فقال
سيك عمرت عمرا عشرين نسرا
اذ ... انقضاء مدت ونبيق
فلئن عشت بعد هلكك يوما
لاشقن جيب عيش دلم ... اكن
لا استلحقنك مما دلنا صبرا
ولكن بان العليل ... يحيى
نحو جيدي نشتكي في ... لكوبر
... لكنه ... نظرا
٥

ما دمت انت تقدم بد وقد طالعت رأيي في هذا الامر فاعداك فقال يا امير المؤمنين اعفني
من التسمي بالوزارة وطالبني بالواجب فيها واجعل بيني وبين الغاية ما يجد في له
وليي ويخافني له عدوي فما بعد الغايات الا الآفات فاستحسن كلامه وقال لابد من ذلك
واستوزره ٥ ورأى المأمون خط محمد بن داود فقال يا محمد ان تشاركنا في اللفظ
فقد فارقناك في الخط فقال يا امير المؤمنين ان من اعظم ايات النبي صلى الله عليه وسلم
انه ادى عن الله سبحانه رسالاته وحفظ عنه وحيه وهو امي لا يعرف من فنون الخط فنا
ولا يقرا من سائره حرفا فبقي ذلك في اهل فهم يشرفون بالشبه الكريم في نقص
الخط كما يشرف غيرهم بزيادته وان امير المؤمنين اخص الناس برسول الله صلى الله
عليه وسلم والوارث لموضعه والمتقلد لامره ونهيه فعلقت به المشابهة الجليلة وتناهت
اليه الفضيلة فقال المأمون يا محمد لقد تركتني لا اسا على الكتابة ولو كنت اميا ٥
وهذا يشبه قول سعيد بن المسيب وقد قيل له ما بال قريش اضعف العرب شعرا
وهي اشرف العرب بيتا قال لان كون رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قطع متن
الشعر عنها وقال ابرهيم بن الحسن بن سهل كنا في مجلس المأمون وعمرو بن مسعدة
يقرا عليه الرقاع فجاءته عطسة فلوى عنقه فردها فرآه المأمون فقال يا عمرو لا تفعل
فان رد العطسة وتحويل الوجه بها يورثان انقطاعا في العنق فقال بعض ولد
المهدي ما احسنها من مولى لعبده وامام لرعيته فقال المأمون وما في ذلك هذا هشام
اضطربت عمامته فاهوى الابرش الكلبي الى اصلاحها فقال هشام انا لا نتخذ الاخوان
خولا فالذي فعل هشام احسن مما فعلته فقال عمرو يا امير المؤمنين ان هشاما
يتكلف ما طبعت عليه فما تعدل فيه وليس له قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تبايك بحق الله وانك والملوك لكما قال النابغة الذبياني • الم تر ان الله
اعطاك سورة • يرى كل ملك دونها يتذبذب • لانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • اخذ النابغة هذا من قول شاعر قديم من كندة

• تكاد تميد الأرض بالناس ان رأوا • لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب •
• هو الشمس وافت يوم دجن فافضلت • على كل ضوء والملوك كواكب •

قال يزيد بن معوية لجميل بن اوس وكان اكرمه واجتباه ام كرهت الافراط في
تقديمي وتطامنت عن الدرجة التي سما بك اليها مكانك مني فقال ان الذين كانوا قبلنا
من اهل العلوم والآداب • والعقول والالباب • كانوا اطول اعمارا منا • واكثر للزمان
صحبة • واكثر للانام تجربة • وقد قال الحكيم بقدر الثواب عند الرضا يكون العقاب
عند السخط • وبقدر السمو في الرفعة • يكون الهبوط في الوقعة • ولا خير فيمن لا
يسمع الموعظة • ولا يقبل النصيحة • وانا يا امير المؤمنين وان كنت آمنا من التعرض
لسخطك والدنو مما قرب منه فلست بامن من طعن المساوي في الدرجة عندك



عندك وحقد المشارك لي في المنزلة منك وليس من تقديمك قليل ولا من تعظيمك بسعد
فان اتقى ذلك فيه النباهة والفخر والذكر وحسبي مما بذلته لي من اموالك استحقاقي
عندك لاكرامك وحسبي من تقديمك خالص رضاك وصفاء ضميرك مختار من
قول الحكماء عند وفاة الاسكندر ٥ لما جعل في تابوت من ذهب تقدم اليه احدهم فقال
كان الملك يخباء الذهب فقد اصبح الآن الذهب يخباه وتقدم اليه آخر والناس يبكون
ويجزعون فقال حركنا بسكونه ٥ اخذه ابو العتاهية فقال

• يا علي بن ثابت بان مني • صاحب جل فقده يوم بنتا •
• قد لعمري حكيت لي غصص الموت • وحركتني لها وسكنتا •

وتقدم اليه آخر فقال كان الملك يعظنا في حيوته وهو اليوم اوعظ منه امس اخذه ابو
العتاهية فقال • وكانت في حياتك لي عظات • وانت اليوم اوعظ منك حيا • وتقدم
اليه آخر فقال قد طاف الارضين وتملكها ثم حصل منها في اربعة اذرع ووقف عليه آخر
فقال انظر الى حلم النائم كيف انقضى • والى ظل الغمام وقد انجلى • ووقف عليه آخر فقال
ما لك لا تقل عضوا من اعضائك وقد كنت تستقل ملك العباد وقال آخر ما لك لا ترغب
بنفسك عن ضيق المكان وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد وقال آخر اما ان هذا الميت
كثيرا من الناس ليلا يموت وقد مات الآن وقال آخر ما كان اقبح افراطك في التجبر امس
مع شدة خضوعك اليوم وقالت بنت دارا ما علمت ان غالب ابي يغلب وقال رئيس
الطباخين قد نضدت النضائد • والقيت الوسائد • ونصبت الموائد • ولست ارى
عميد المجلس • جملة من كلام ابن المعتز في الفصول القصار في ذكر السلطان
اشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا • لا
يدرك الغنى بالسلطان الا نفس خائفة وجسم تعب ودين منثلم • ان كان البحر كثير الماء
فانه بعيد المهوى ومن شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة • فساد
الرعية بلا ملك كفساد الجسم بلا روح • اذا زادك السلطان تانيسا فزده اجلالا • من
صحب السلطان صبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره • الملك بالدين
يبقى والدين بالملك يقوى • من نصح الخدمة نصحت له المجازاة • لا تلبس بالسلطان
في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه فكيف عند
اختلاف رياحه واضطراب امواجه ٥ ومن كلام اهل العصر وغيرهم في هذا النحو
الاوطان • حيث يعدل السلطان • اذا نطق لسان العدل في دار الامارة • فلها البشرى
بالعز والعمارة • اجدر بالملك العادل ان يستغرق سروره في سرة الارض • ريح السلطان
على قوم سموم • وعلى قوم نسيم • اخلق بقوم بدم المستحق بالجبابرة ان يكونوا جبابرة •
من غمس يده في مال السلطان فقد مشى بقدمه على دمه • الملك خليفة الله في عباده
وبلاده ولن يستقيم امر خلافته • مع مخالفته • الملك من ينشر اثواب الفضل ويبسط

ويظلم فيها صح

ابد الله عز وجل سلطانك واعلى مكانك صح

انواع العدل • السلطان كالنار ان باعدتها بطل نفعها • وان قاربتها عظم ضررها
اقبال السلطان تعب وفتنة • واعراضه حسرة ومذلة • صاحب السلطان كراكب
الاسد يهابه الناس وهو لمركبه اهيب • السلطان اذا قال للعمال هاتوا فقد قال لهم
خذوا • ثلثة لا امان لهم السلطان والبحر والزمان • ليكن السلطان عندك كالنار
لا تدنو منها الا عند الحاجة اليها وان اقتبست منها فعلى حذر • مثل اصحاب
السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان اقربهم الى التلف ابعدهم في الرقي •
مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه
شديد والمقام فيه اشد • ليس عز الملوك في الدنيا بالجود ليذل لك في الاخرة بالعدل
لابن عباد الصاحب • اذا ادرك السلطان زده • من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما • وقرب البحر محذور العواقب • وصف احمد بن ابي صالح
بن شيرزاد جارية كاتبة فقال كان خطها اشكال صورتها • وكان مدادها سواد
شعرها • وكان قرطاسها اديم وجهها • وكان قلمها بعض اناملها • وكان بيانها
سحر مقلتها • وكان سكينها غنج لحظها • وكان مقطها قلب عاشقها • قال
بعض الكتاب يصف غلاما كاتبا • انظر الى اثر المداد بخده • كبنفسج الروض المشق
بورده • ما اخطات نوناته من صدغه • شيئا ولا الفاته من قده • الفت انامله
شبيها على اقلامه • شبها اراك فرندها كفرنده • وكانما انقاسه من شعره • وكانما
قرطاسه من خده • وقال احمد بن ابي سمرة الدارمي فيما ينظر الى هذا من طرف خفي

• سراب الفيافي صادق عند وعدها • وسم الافاعي مري عند صدها •
• ويحيني دهر اسعد بايام وصلها • ويفنى نهار الحسن فيني ببعدها •
• تعلقتها قلبي كما قد تعلقت • صوالج صدغيها بتفاح خدها •
• فقلبي لما اضعفته كخصرها • ودمعي لما نظمته كعقدها •
• ونيل الثريا ممكن عند وصلها • واسرع من برق تناقض وعدها •

رقعة كتبها بديع الزمان الى العميد يستنجزه • ابن تكرم الشيخ العميد ايده الله تعالى
على مولاها • وكيف سعد له الى سداه • ايقصر في النعمة • لاني قصرت في الخدمة • ان
فقد اساء المعامل • ولم يحسن الظن المؤمل • وعلق في اذيال السهو • ولم ينعش بيد
العفو • ام يقول ان الدهر بيننا جذع • وفيما بعده متسع • نعم ان رجلي ولا
ما بعد الشط • ولا سطح وراء الخط • ام ينتظر سؤالي وانما سالته • يوم املته •
واستنجزته يوم مدحته • واقتضيته يوم اتيته • وانتجعت سحابه • لما قرعت بابه
وليس كل السؤال اعطاني • ولا كل الرد اعفاني • ام يظن ايده الله اني ارد صلته
ولا البس خلعته • وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة • ومخيلة العارف الا انها فاسدة
ام ليس يجد في مكانا للنعمة يضعها • وارضا للمنة يزرعها • فلا اقل من تجربتي دفعه

امر مؤخر ص

دفعه • والمخاطرة بانفاذ خلعه • ليخرج من ظلمة التخمين • الى نور اليقين • وينظر الشكر
ام الكفر • ام يتوقع ايده الله صاعقة تملكني • او بايقة تهلكني • فهذا المثل كالحولان
شيخ السوء يعمر ام يعد ايده الله اني لا اشكره اذا اصطنع • ولا اعذره اذا امتنع • وتالله لو
كنت ينبوع المكاذب • ما حظي منها بجرعة • فليسرحني بسرعة • وكتب ابو القاسم الهمذاني
الى البديع قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها وامضاها ذاق حرارة العطا • وان ابا
ونال شباها لقي مرارة الاستبطا • فاي الجودين اخف عليه اجوده بالعلق • ام جوده
بالعرض • ونزوله عن الظريف • ام عن الخلق الشريف • فاجابه جعلت فداك هذا
طبيخ كله توبيخ • وثريد كله وعيد • ولقم الا انها نقم • ولم ار قدرا اكثر منها عظاما
ولا اكلا اكثر مني كظاما • ولم ار شربة امر منها طعما • ولا شاربا اتم مني هضما • ما هذه
الحاجة ولتكن حاجتك من بعد الين جوانب • والطف مطالب • فوافق قضاها •
ووافق ارتضاها • ان شا الله تعالى • ومن مقامات ابي الفتح الاسكندري من
انشائه قال حدثنا عيسى بن هشام قال احلني جامع بخارى يوم • وانتظمت مع رفقة
في سمط الثريا وحين احتفل الجامع باهله طلع علينا ذو طمرين قد ارسل صدارا •
واستتلى عريانا • يضيق بالضر وسعه • ويأخذه القر ويدعه • لا يملك غير
القشرة برده • ولا يكتفي لحماية رعده • فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا
من رحم طفله • ولا يرق لهذا الضر الا من لا يأمن مثله • يا اصحاب الجدود المفروزة
والاردية المطرزة • والدور المنجدة • والقصور المشيدة • انكم لن تأمنوا حادثا •
ولن تعدموا وارثا • فبادروا الخير ما امكن • واحسنوا مع الدهر ما احسن • فقد والله
طعمنا السكباج • وركبنا الهملاج • ولبسنا الديباج • وافترشنا الحشايا بالعشايا
فما راعنا الا هبوب الدهر بغدره • وانقلاب المجن لظهره • فعاد الهملاج قطوفا •
وانقلب الديباج صوفا • وهلم جرا الى ما تشاهدون من حالي وزيي فها نحن نرضع من
الدهر ثدي عقيم • ونركب من الفقر ظهر بهيم • ولا نرنو الا بعين اليتيم • ولا نمد
الا يد الغريم • فهل من كريم يجلو عنا غيابة هذا البوس • ويفل شبا هذه النحوس
ثم قعد مرتفقا ثم قال للطفل انت وشانك فقال وما عسى ان اقول وهذا الكلام لو لقي
الشعر لحلقه • والصخر لفلقه • وان قلبا لم ينضجه ما قلت لنيء • قد سمعتم يا قوم
ما لم تسمعوا قبل اليوم • فليشغل كل منكم بالجود يده • وليذكر غده • واقيا به ولده
واذكروني اذكركم • واعطوني اشكركم • قال عيسى بن هشام فما انسني في وحدتي
الا خاتم ختمت بفصه فلما تناولته انشا يقول • ومنطق من نفسه • بقلادة الجوزاء
حسنا • كمتيم لقي الحبيب فضمه • شغفا وحزنا • متألفا من غير أسرته على الايام
خدنا • علق سني قدره • لكن من اهداه اسنا • انهبه لو كان الذكي
في المجد لفظا كنت معنى • قال عيسى بن هشام فتبعته حتى سفر الخلوة عن وجهه

العديم ص

فاذا ادا الله شيخنا الاسكندري واذا الصبي غلام له فقلت . ابا الفتح شبت وشب الغلام
فاين الكلام واين السلام . فقال . غريبا اذا جمعنا الطريق . اليفا اذا نظمتنا الخيام
فعلت انكرة التي تركته وانصرفت ٥ وقال ابو الفتح كشاجم يصف نمقا

سائل بفصك من اردت وباهه . فكفى به كمدا لقلب الحاسد
متألق فيه الفرند كانه . يجري غداة ندى وضيف قاصد
لو ان ظمآن منه علت لارتوت . من ماء جوهره المعين البارد
بهر العيون اضاءة في رقة . فكانني متختم بعطارد

وقال بعض المحدثين يصف خاتما . وحيد الكيان صيغ بديعا . فاذا تم صيغ
من جوهرين . جعلت فصه الحديد عليه . خلعا تستبين فوق اليدين .
فاذا ما رأيته في بنان . قد كساها من حسنه حلتين . قلت نجم هوى من الجو حتى
صار جزء بروجه في اليدين . وقال البحتري يستهدي المعتز فصا ٥

فهل انت يا ابن الراشدين مختمي . بياقوتة تبهى علي وتشرق
يغار احمرار الورد من حسن صبغها . ويحكيه جادي الرحيق المعتق
اذا ابرقت والشمس قلت تجاريا . الى امد او كادت الشمس تسبق
اذا التهبت في اللحظ ضاهى ضياؤها . جبينك عند الجود اذ يتألق
اسربل منها ثوب فخر مجدد . فيبقى بها ذكر على الدهر ملحق

وعلى ذكر الخاتم قال ابو الفتح كشاجم . عرضن فعرضن القلوب من الهوى . لاسرع
من كي القلوب على الجمر . كان الشفاه اللعس منه خواتم . من التبر يختم بهن على الدر
وقال الناظم . يودع مناجيه بها دوت لحظ . ويؤنس منه بصدود آد م .
تري فيه لآليا فردة فوق وردة . ونصا من الياقوت من فوق خاتم .

وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت
ونبله فقال ليس النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت
ومن انبا عن شيء فهو اكبر منه ٥ قال الجاحظ كيف يكون الصمت انفع من الكلام
ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم ترو سكوت الصامتين
كما روت كلام الناطقين فبالكلام ارسل الله تعالى انبياءه لا بالصمت ومواضع الصمت
المحمودة قليلة ومواطن الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت يفسد البيان وكان يقال
محادثة الرجال تلقيح لالبابها ٥ وذكر الصمت في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال
من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن وليس من سكت فاحسن يتكلم فيحسن قال
بعض النساك اسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق
فعله فانما يوبخ نفسه ٥ قال ابو عمرو بن العلاء مما يدل على حرية الرجل
وكرم غريزته حنينه الى اوطانه وتشوقه الى متقدم اخوانه وبكاؤه على ما مضى من

في ذكر الوطن

زمانه . وقالوا الكريم يحن الى جنابه . كما يحن الاسد الى غابه . وقالوا يشتاق اللبيب الى
وطنه . كما يشتاق النجيب الى عطنه . الفاظ لاهل العصر في ذكر الوطن ٥ بلد لا تؤثر
عليه بلدا . ولا تصبر عنه ابدا . هو عش الذي فيه درج . ومنه خرج . مجمع اسرته
ومقطع سرته . بلد انشأته تربته . وغذاه هواؤه . وربّاه نسيمه . وحلت عنه التمائم
فيه . قالوا وكان الناس يتشوقون الى اوطانهم ولا يفهمون العلة في ذلك حتى اوضحها

وذلك م

علي بن العباس الرومي في قصيدته لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل
من التجار يعرف بابن ابي كامل اجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها بقوله
ولي وطن آليت الا ابيعه . وان لا ارى غيري له الدهر مالكا . عهدت به شرخ الشباب ونعمة
كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا . وحبب اوطان الرجال اليهم . مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم . عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا . فقد الفته النفس حتى كانه
لها جسد ان بان غودر هالكا . يقول لي فيها . فقد غرني فيها اللئيم وساءني
فقال لي اجهد في جهد احتيالكا . وما هو الا نسج الشعر ضلة . وما الشعر الا ضلة من ضلالكا
بعيسي سؤال الملوك ولم يكن . يجار على الاحرار مثل سؤالكا . واني وان اضحى مدلا لامالك
لآمل ان اضحى مدلا بمالكا . فان لم تصبني من يمينك نعمة . فلا تخطئني نعمة من شمالكا
فكم لقي العافون بدأ وعودة . نوالك والعادوت صوت نكالكا . وقال علي بن عبد
الكريم النصيبي اتاني ابو الحسن بن الرومي بقصيدته هذه وقال انصفني وقل الحق ايهما
احسن قولي في الوطن او قول الاعرابي . احب بلاد الله ما بين منعج . الي وسلمى
ان يصوب سحابها . بلاد بها نيطت علي تمائمي . واول ارض مس جلدي ترابها
فقلت بل قولك لانه ذكر الوطن ومحبته وانت ذكرت العلة التي اوجبت ذلك وقال
ابن الرومي ايضا يتشوق الى بغداد وقد طال مقامه بسر من راى ٥

بلد صحبت به الشبيبة والصبا . ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته . وعليه اغصان الشباب تميد

البحتريين م

قال ابو العباس بن عمار ولما احتفل القائل في هذا المعنى السابق اليه قال . بلاد بها
حل الشباب تمائمي . وقد تقدم واذا كانت تمائمه قطعت عنه بارق العزاف . وكان
التراب الذي مس جلده تراب جلابير سيراف . وجب ان يحن المتاسفين على غوطة
دمشق وقصور مدينة السلام ونحف الجزيرة ومستشرف الخورنق وجوسق سر
من راى لما بعدوا عنها وطال مقامهم بغيرها كلا ولكن هذا الرجل اعاق الحنين الى
الاوطان لما تذكر من معاهد اللهو فيها بجدة الشباب الذي ذكر ان سكرته تغطي
على مقدار فضيلته في قوله لا تلح من يبكي شبيبته . الا اذا لم يبكها بدم

عيب الشبيبة غول سكرتها . مقدار ما فيها من النعم
لسنا نراها حق رؤيتها . الا اوان الشيب والهرم

• كالشمس لا تبدو فضيلتها • حتى تغشّى الارض بالظلم •
• ولرب شيء لا يبيّنه • وجدانه الا مع العدم •

اخذه من قول الطائي • راحت وفود الارض عن قبره • فارغة الايدي ملاء القلوب • قد علمت ما رُزِئت انما • يعرف فقد الشمس بعد الغروب • واخذ ابن الرومي قوله في صفة الوطن من قول بشار • متى تعرف الدار التي بان اهلها • بسعدى فات العهد منك قريب • تذكرك الاسواء اذ انت يافع • اليها فغناها اليك حبيب او من قول بعض الاعراب • ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي • لشوقي الى عهد الصبا المتقادم • حننت الى ارض بها اخضر شاربي • وقطع عني قبل عقد التمائم • وانشد ثعلب لرجا بن هرون العكلي • احنّ الى وادي الاراك صبابة • لعهد الصبى فيه وقد كان اولى • كان نسيم الريح في جنباته • نسيم حبيب او لقاء مؤمّل ٥

قال ابو بكر الصولي ولست اشك انه من قول رجاء اخذ وبه الم دعبل وقال لانه في تناوله المعنى غريب الاخذ عاير السهم لا يعارض معنى معروفًا اذا انشد علم الناس انه معدنه الذي انتجب منه ٥ وقد اختلس معنى قول ابن الرومي • فقد النفس حتى كانه • لم يجدوا ان بان غودرهالكا • علي بن محمد الايادي فقال فاحسن الاخذ ولطف السرقة • بالجزع فالخبتين اشلاء دار • ذات ليال قد تولت قصار • بانوا فبانت اسفًا بعدهم • وانما الناس نفوس الديار • وقال اعرابي

• الا حبذا نجد وطيب ترابه • تصافحه ايدي الرياح الغرائب •
• وعهد صبى فيه بنازعك الهوى • لذلك اتراب عذاب المشارب •
• تنال المنى منهن في كل مطلب • عذاب الثنايا باردات الذوائب •

وقال ابن ميادة يخاطب الوليد بن يزيد • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بحرة ليلى حيث تبتني اهلي • بلاد بها نيطت علي تمائمي • وقطّعن عني حين ادركني عقلي • فان كنت عن تلك المواطن نائيًا • فانبذ على الرنق واجمع اذن شملي • وقال سوار بن المضرب وروي لمالك بن الريب • سقى الله اليمامة من بلاد • نوافحها كارواح الغواني • وجو زاهر للريح فيه • نسيم لا يروع الترب وان • به سقت الشباب الى مشيب • يحق عندنا حسن الزمان • وقال اعرابي • اقول لصاحبي والعيس تهوي • بنا بين المنيفة فالضمار • تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار • الا يا حبذا نفحات نجد • وريا روضه غب القطار • شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار • هذا البيت الاخير كقول الاخر ٥

• سقى الله ايامًا لنا قد تتابعت • وسقيًا لعصر العامرية من عصر •
• ليالي اعطيت البطالة مقودي • تمر الليالي والشهور ولا ادري •

وتخلف سليمان عن نصرة ابن الرومي فذاك الذي هاجه على هجائه فذلك قوله قوله وقد خرج في بعض الوجوه فرجع مهزومًا • جاء سليمان بني طاهر • فاجناح معتز بني المعتصم • كانّه بعد اذ قد ابصرت • طلعته نابحة تلتدم • مستقبل ومستدبر • وجه بخيل وقفا منهزم • وقال قرن سليمان قد اضر به • شوق الى وجهه سيتلفه • كم يعد القرن باللقاء وكم • يكذب في وعده ويخلفه • لا يعرف القرن وجهه ويرى • قفاه من فرسخ فيعرفه • وقد اختلس هذا المعنى من قول بعض الخوارج وقد قال له ابو جعفر المنصور اخبرني اي اصحابي كان اشد اقدامًا في مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكني اعرف اقفاءهم فقل لهم يدبروا اعرفك ٥ وفي هذه المعاني يقول ابن الرومي لموالي بني هاشم وكان ولاؤه لعبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور

• تخذتكم درعًا علي لتدفعوا • سهام العدى عني فكنتم نصالها •
• وقد كنت ارجو منكم خير ناصر • على حين خذلان اليمين شمالها •
• فان انتم لم تحفظوا لي مودتي • ذمامًا فكونوا لا عليها ولا لها •
• قفوا موقف المعذور عني بمعزل • وخلّوا نبالي للعدى ونبالها •

الفاظ لاهل العصر في وصف الامكنة والازمنة ٥ بلدة كانها صورة جنة الخلد منقوشة في عرض الارض • بلدة كان محاسن الدنيا مجموعة فيها • ومحصورة في نواحيها • بلدة كان ترابها عبير • وحصباؤها عقيق • وهواءها نسيم • وماؤها رحيق • بلدة معشوقة السكنى • رحيبة المثوى • كوكبها يقظان • وجوها عريان • وحصاها جوهر • ونسيمها معطر • وترابها مسك اذفر • يومها غداة • وليلها سحر • وطعامها هني • وشرابها مري • بلدة واسعة الرقعة • طيبة البقعة • كان محاسن الدنيا عليها مفروشة • وصورة الجنة فيها منقوشة • واسطة البلاد وسرتها • ووجهها وغرتها • ولهم في ضد ذلك بلد متضايق الحدود والابنية متراكب المنازل والابنية • بلد حرها مؤذ • وماؤها غير منقذ • وسخة السماء وبدة الهواء • جوها غبار • وماؤها طين • وترابها سرجين • وحيطانها نزوز • وتشرينها تموز • فكم في شمسها من محترق • وفي ظلها من غرق • بلدة ضيقة الديار • سيئة الجوار • حيطانها اخصاص • وبيوتها اقفاص • وحشوشها مسايل • وطرقها مزابل • ولهم في صفات الحصون والقلاع حصن كانه على مرقب النجم يحسر دونه الناظر • ويقصر عنه العقاب الكاسر • يكاد من علوه يغرق في حوض الغمام • حصن اشتمل بالجوزاء • وناجت ابراجه بروج السماء • قلعة حلّقت بالجو تناجي السماء باسرارها • قلعة بعد في السماء مرتقاها • حتى تسادى ثراها مع ثرياها • قلعة تتوشح بالغيوم • وتتحلى بالنجوم • قلعة عالية على المرتقي • ممتنعة عن الراقي • قد حاذت الجوزاء سمتًا • وعزلت السماك الاعزل سمكًا • هي شاهقة في الحصانة • موصوفة بالوثاقة • ممتنعة عن الطلب والطالب

حصينا

في الكرم والاعتساد

في الحصون والقلاع

منصوبة على أضيق المسالك وأوعر المناصب • إن تردها الأيام الا نبو وانعطاف •
واستصعاب جانب وأطراف • تدمل الولاة ممارها نغار فيها عن طوح منها
وشماس • وسمت الجيوش ظلها فغادرتها بعد قنوط ويأس • فهي حمى لا يرام
ومعقل لا يستطاع • كأن الأيام صالحتها على الإعفاء من الحوادث • وكأن الليالي
عاهدتها على التسليم من القوارع • قلعة تحوي من الرفعة قدرا لا يستهان موانعه
وتلوي في المنعة جيدا لا تستلان أخادعه • ليس للوهم قبل القدم إليها مسرى •
ولا للفكر قبل الخطو مجرى **ولهم في صفات القصور والدور** قصر كأن شرافاته بين
النسر والعيوق • كأنه يساوي الفرقد • قد اكتست له الشعرى العبور • ثوب الغيرة
قصر طال بناه • وطاب مغناه • كأنه في الحصانة جبل منيع • وفي الحسن ربع
مريع • شرفات كالعذارى شددن مناطقها • وتوجن بالأكاليل مفارقها • قصر
أثرت له القصور بالقصور • كأنه سحاب • في نحر السحاب • دار قوراء توسع
العين قرة • والنفس مسرة • كأن بانيها استسلف الجنة فعجلت له • دار تخجل منها
الدور • وتتقاصر عنها القصور • إن مات صاحبها مغفورا له فقد انتقل من جنة
إلى جنة • دار قد اقترن اليمن بيمينها واليسر بيسارها • الجسوم منها في خفض • والعيون
على سفر • دار هي دائرة الميامن • ودارة المحاسن • دار قد أربى السعد نجمها •
وفاز بالحسن سهمها • دار يخدمها الدهر • ويأويها البدر • ويكنفها النصر
بين مرتع النواظر • ومتنفس الخواطر • دار قد أخذت أدوات الجنان • وحكت
عن العبقري الحسان • **فصل** لأبي الفضل الميكالي إلى بعض إخوانه
ما ابتدأت بمخاطبة سيدي حتى سرت المسرة في نفسي • وثوبت أركان بهجتي
وأنسي • وحتى أقبلت وجوه الميامن تتهلل إلي • وبدت المساعدة تنثال علي
وكيف لا يملكني الجذل والفرح • وكيف لا يهزني النشاط والمرح • وقد زففت
ودي إلى كفء كريم • وعرضته لحظ من الجمال جسيم • وأرجو أن يرسمه على حسن قبول
وإقبال • ويحظى من ارتياحه لزيد واشتمال • ويصادف من اهتزازه وانشائه
وعاداته وأماناته • وتحصين أطرافه من شوائب الخلل • وشوائن الوهن والميل •
ما تستحكم به مراتب الوصال • وتؤمن على قواها عوادي الانتقاض والانحلال •
**وله** إذا لم يؤت المرء في شكر النعم الأمن عظم قدره الإنعام والاصطناع واستفرغ
منه قوى الاستقلال والاضطلاع • فليس عليه في القصور عن كنه واجب عتب •
ولا تلحقه فيه نقيصة ولا عيب • ولئن ظهر عجزي عن حق هذه النعمة فإني أحيل على
حسن الثناء من لا يعجزه حمله • ولا يؤده ثقله • ولا يزكو الشكر إلا لديه • ولا تصرف
الرغبة إلا إليه • والله يبقيه لمجد يقيم أعلامه • وفضل يقضي ذمامه • وعرف
يثبت أنسامه • وولي يوالي إكرامه • وعدو يديم قهره وإرغامه • **وله** لو نيبت
هذه النعمة الجسيمة حقها المنتسب إلى حضرة آنسها الله تعالى حبوا على القدم • ولا أثرت

في وصف الدور والقصور

نحوها م

ولا أثنت فيها خدمة اللسان على خدمة القلم • ولما رضيت لرتابي في القصير • وعبارتي
الموسومة بالعجز والتقصير • حتى استعبر فيه السنة تحمل شكرا وثناء • وتوسع نشرا
ودعاء • ثم لا أكون بلغت مبلغا كافيا • ولا أبليت عذرا شافيا • إلا أن عدم الأدب
ثبطني عن مقصد الغرض • وعاقني عن الواجب المفترض • فأنت عاكفا على
دعاء أرفعه إلى الله عز وجل مبتهلا • وأوصله مجتهدا • في إقامته آناء ليلي ونهاري
محتفلا • وله النعم بالزيادة نعمة لم تزل العيون إليها مستشرفة • والقلوب إليها متشوقة
والأيام بها واعدة • والأقدار فيها مساعدة • حتى استقرت في نصابها • وألقت عصى
اغترابها • فهي للنماء والزيادة متوشحة • وبالعز والسعادة متوشحة • والأدعية
الصالحة مستدامة مرتهنة • وباتفاق الكلمة والأهواء عليها مرتبطة محصنة ٥
**وله** فصل من كتاب تعزية بالأمير ناصر الدين ٥ أقدار الله تعالى في خلقه لم
تزل تختلف بين مكروه ومحبوب • وتتصرف بين مغصوب ومسلوب • عادتها أحكا
مرة بالمصائب والنوائب • ومانحة أقسامها تارة بالعطايا والرغائب • ولكن أحسنها
في العيون أثرا • وأطيبها في الأسماع خبرا • وأحراها بأن تكسب القلوب عزاء وتصبرا
ما إذا انطوى نشر • وإذا انكسر جبر • وإذا أخذ بيد مد بأخرى • وإذا ذهب
بيمنى سلب بيسرى • كالمصيبة بفلان التي قرحت الأكباد • وأوهنت الأعضاد
وسودت وجوه المكارم والمعالي • وصغرت الأيام في صدور الليالي • وغادرت المجد
وهو يلبس حداده • والعدل وهو يبكي عماده • والدين وهو يندب جهاده • فحين
إذا كاد اليأس يغلب الرجاء • ويرد الظنون مظلمة النواحي والأرجاء • قيض الله
تعالى من الأمير الجليل من اجتمعت عليه الأهواء • ورضيت به الدهماء • فأسا به جراح
الكلم • وسد بمكانه عظيم الثلم • فردت الآمال والنفوس قد استبدلت بالحيرة قوة
واقتدارا • وصارت للدولة المباركة أعوانا وأنصارا ٥ **ومن شعره**
في تجنيس القوافي معان مختلفة قوله • إذا لم تكن لمقال النصيح سميعا ولا عالما
أنت به • سينبهك الدهر من رقدة • الملاهي وإن قلت لا انتبه • **وقال**

تفرق الناس من آرائهم فرقا • فلابس من ثراء المال أو عاري •
كذا المعايش في الدنيا وساكنها • مقسومة بين أدماث وأوعار • **وقال**
هوى القدر لم أنفك أعتقد • يقضي بالقضاء ولا تحتقد
فأما اعتقدت قضاء الإله • فاتبع بمعتقد تحت قده •
تمت محاسنه فما يزري بها • مع فضله وسخائه وكماله • وقال
إلا تصدره وجدوه عن جده • لا عون للرجل الكريم كماله •
انصر أخاك إذا اجتداك فراسه • وإذا استغاثك وابتغى بكماله • **وقال**
إني تغذيت صدر يومي • ثم تأذيت بالغداء • فقلت إذ مسني أذاه • أدى غداي إلى أداغ

احق صح

داني

وله في سنة الصدغ • لنا صديق يجيد لقما • واحتنا في اذى تغاه • ماذا من كسبه ولكن • اذى نغاه اذاق ناه • وقال يهجو رجلا • يريد يوسع في بيته ويأبى له الضيق في صدره • فتى سخط النصب في قدره • كما رضي الخفض في قدره يجذر اضيافه • ولا يبعد الخبز من خدره • وقال في غير هذا المذهب يصف كتابا ورد عليه • قد اتاني من صديق كلام • كلآل نظامهن نظام •

• تسرى في القلب مني سرور • مطرب تعجز عنه المدام •
• مثل ما يرتاح رب نبات • حولهن جهن زحام •
• فدعا الله طويلا يرجي • خلفا من نسله لا يدام •

واتاه بعد يأس بشير • قال يا بشراي هذا غلام • وقال يصف الشمع

• دليل كلون الهجر او ظلمة الحبر • نصبنا لراعيه عمودا من التبر •
• يشق جلابيب الدجى فكانما • بدا بين ايدينا عمود من الفجر •
• يحاكي رداء العاشقين بلونه • وذوب حشاه والدموع التي تجري •
• خلا ان جاري الدمع يجري قوى • وعهدي بدمع العين يجري اذى يجري •
• تبدى لنا كالغصن قدا ونوقه • شعاع كانا منه في ليلة القدر •
• تحمل نورا احتفه فيه كامن • وفيه حيوة الانس واللهو والبدر •
• اذا ما علت على حز رأسه • فيختال في ثوب جديد من العمر •

وقال يا رب غصن نوره • يزري ببدر الشفق • يظل طول عمره • يبكي بجفن ارق • نار الحب في الحشى • وناره في المفرق • لاح لنا في مغرب • فردنا في مشرق • وقال

• وقضيب من بنات النحل في قد الكعاب •
• يشبه العاشق في لون ودمع ذي انسكاب • قد كسي الباطن منه وهو عريان الاهاب •
• فاذا ما نعم الابدان ملبوس الثياب • فهو للشقوة منها في بلاء وعذاب •

وقال كشاجم يصف شمعا اهداها • وصفر من بنات النحل تكسى • بواطنها وظاهرها عوار • عذارى يتنفضن من الاعالي • اذا انتفضت من السبل العذارى ولست ترى الاضواء حتى • تلوح في ذوائبها بنار • كواكب تستر عنك بافلات • اذا ما اشرقت شمس العقار • بعثت بها الى ملك كريم • شريف الاصل محمود النجار فاهديت الضياء بها الى من • محاسنه تضيء لكل سار • وقال ابو الفضل الميكالي

• يشقى الفتى بخلاف كل معاند • يؤذيه حتى بالقذى في مائه •
• فهوى اذا صفي الاناء لشربه • فيروع عنه عند سكب انائه •
• اطالب ايامي بانجاز موعدي • وهاهي تلوي بالوفاء وتجمح • وقال
• اقول عساها ان تلين لمطلبي • قليلا فبعض الترك بالمن تسمح •

وقال ارى وصالك لا يصفو لآمله • والهجر يتبعه ركضا على الاثر •

كالقوس اقرب سهمها اذا عطفت • عليه ابعدها من منزع الوتر • اخذ هذا من قول ابن الرومي وذكر رجلا متلونا • رأيتك بينا انت خل وصاحب • اذ ابك قد ولينا ثانيا عطفا • وانك اذا ادنيت منوك موجب • بعادا لمن باد لته الود والتلطفا لكالقوس اخفى ما تكون اذا انحنت • على السهم انئى ما تكون لقذفا • وله في نحو ذلك

• تودّدت حتى لم اجد متوددا • واتعبت اقلامي عتابا مرددا •
• كأني استدعي لك ابن حنيّة • اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا •

وذكر محمد بن علي المطوعي ابا الفضل الميكالي في كتاب الفه في منظومه ومنثوره فقال قد اصبحت حضرته لا زالت ارجة الارجاء بطيب شمايله • واضية الرياض عند صوب انامله • مدرسة الآمال • ومحط الرحال • ومعبد امراء الكلام • كما خدمته احرار الانام • واطاعته المعاني والمعالي • كما اطاعته صروف الايام والليالي • فهو ادام الله تمكينه شهاب المجد الذي لا يخبو وقده • وفارض الكرم الذي لا يجدب رائده • ان اردت البلاغة فهو مالك عنانها • وفارس ميدانها وناظم درها ومرجانها • وصائغ لجينها وعقيانها • وان اردت السماحة فهو محلها ومكانها • وقارن بحرها وعنوانها • ويدها ولسانها • وحدقتها وانسانها وحديقتها وبستانها • وان اردت شرف الاصل والنسب • والجمع بين الموروث من المجد والمكتسب • فناهيك باوايل شرفا سابقا • وفضلا باسقا • ومجدا في ملك الفخر سامقا • فهم الجاجحة الغر • والكواكب الزهر • ومن بهم يفتخر الفخر ويشرف الدهر • نجوم مناكب الكواكب من بعد اقدامهم • وصدور البدر بشرف اخطارهم • فما فيهم الا بر فضل • دار في فلك علم • وهلال مجد لاح في سماء فهم • تداولوا المجد كابرا عن كابر • وباقيا عن غابر • وسافرت انباؤهم في البعد والقرب • وطارت في اقاصي الشرق والغرب • وسارت مسير الشمس في كل بلدة • وهبت هبوب الريح في البر والبحر • فهم كما قال ابو عبادة البحتري في الشاه بن ميكال واهله فاحسن واجاد • وبلغ ما اراد •

• بني احمد ذي يفخر الطير معرينا • ببسطته والسيف واني الحمايل •
• تضيق الدروع التبعيات منهم • على كل رحب الباع سبط الانامل •
• عراعر قوم يسكن الثغر مشدا • على ارضه والثغر جم الزلازل •
• فكم فيهم من منع متطول • بالائه او مشرف متطاول •
• اذا اسئلوا اجادت سيول اكفهم • عدا يك احداث الزمان الجلايل •
• ومنال لحظ الراغبين معلقا • الى قمر فيهم رفيع المنازل •

وله اوفي ابيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب • والى الامير ابن الامير تواهقت ودنى الركاب بوادي الركاب • شيم ارق من الهواء بل الهوى • والذمن ظرف بعتب

بم سبوف رضاب

وعذابٍ لعوكُنَّ يومًا اسهمًا • لتغدن في الايام غير نواب
ما ثبة الجريات الّا انها • نا ربة الاقدام والالهاب
يخطرن بين سياسة ورياسة • ويتهن بين مشوبة وعقاب

قال عبدالله بن احمد بن النديم لقد رأيت الملوك في مقاما صبرها ومجامع حلولها فما رأيت اغزر ادبًا من الواثق خرج علينا ذات يوم وهو يقول لقد عرض عرضه من عرض لقول الخزاعي يريد به دعبلاً • خليلي ماذا ارتجي من غدِ امرئٍ • طوى الكشح عني اليوم وهو مكين • وان امرءا قد ضنّ عني بمنطق • يسدّ به من خلّتي لضنين • فانبرى احمد بن ابي دُؤاد يسأله كانما نشط من عقال في رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال الواثق يا باعبدالله لقد اكثرت في غير كبير ولا طيب فقال يا امير المؤمنين انه صديقي • واهون ما يعطي الصديق صديقه من الهين الموجود ان يتكلما • فقال وما تدري لعلي ان يكون صديقك وانما احسبه ان يكون من عرض معارفك قال يا امير المؤمنين انه شهرني بالاستشفاع اليك وجعلني مرأى ومسمعًا بين الرد والاسعاف فان لم اقم لهذا المقام كما قال امير المؤمنين آنفًا خليلي ماذا ارتجي من غد امرئٍ • طوى الكشح عني اليوم وهو مكين • فقال الواثق بالله يا محمد بن عبد الملك الا تجحدت لابي عبد الله حاجته ليسلم من مجنة المطل كما سلم من مجنة الرد وكان ابن ابي دؤاد من احسن الناس تأتيًا وكان يقول ربما اردت ان اسأل امير المؤمنين الحاجة بحضرة ابن الزيات فأؤخر ذلك الى وقت مغيبه لئلا يتعلم حسن التلطف مني وكان بينه وبين محمد بن عبد الملك عداوة عظيمة وامر الواثق اصحابه ان ينهضوا قيامًا لابي جعفر اذا دخل ولم يرخص في ذلك لاحد فاشتد الامر على ابن ابي دؤاد ولم يجد لخلاف الواثق سبيلاً فوكل بعض غلمانه بمراقبة موافاته فاذا اقبل اخبره فنهض يركع فقال ابن الزيات • صلى الضحى لما استفاد عداوتي • واراه ينسك بعدها ويصوم • لا تعدمن عداوة مسمومة • تركتك تقعد تارةً وتقوم • وقال الواثق يومًا لاحمد بن ابي دؤاد تضجرًا بكثرة حوائجه قد اخليت بيوت الاموال بطلباتك للائذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين نتائج شكرها متصلة بك وذخائرها موصولة لك ومالي من ذلك الا عشق اتصال الالسن بخلود المدح فقال والله لا منعناك ما يزيد في عشقك ويقوي في همتك فينا ولنا وامر فاخرج له خمسة وثلثين الف درهم ٥ قال ابو العينا لابن ابي دؤاد ان قومًا من اهل البصرة قدموا الى سرّ من رأى يدًا عليّ فقال يد الله فوق ايديهم قلت انهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله قلت انهم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين قلت لله در القاضي فهو كما قالت الصهوت الكلابية • لله درك اي جنة خائف • ومتاع دنيا انت للحدثان



متخط بطاء الرجال شهامة • وفي العنق يدارج القردان
ويكبهم حتى تظل نفوسهم • مأمومة تخط للغربان
ويفرج الباب الشديد رتاجه • حتى يصير كانه بابان

وكانت هذه المهاجاة بين ابي العينا وبين ابي العلا المنقري وقد كان استجاش عليه قومًا من اهل البصرة

قطعة من شعر الاعراب في الغزل ابن ميادة

الا ليت شعري هل يحلن اهلنا • واهلك روضات ببطن اللوى خضا
وهل تأتين الريح يدرج موهنًا • برياك تعروريي بنا بلدًا قفرا
بريح خزامى الرمل بات معانقًا • فروع الاقاحي تنصب الطل والقطرا
الا ليتني القاك يا ام جحدر • قريبًا فاما الصبر عنك فلا صبرا
وما روضة بات الربيع يجودها • على ما بها من حنوة وعرار
باطيب من ريح القرنفل موهنًا • بما التف من درع لها وخمار

وقال آخر يخالسنا بنت الدلال تعلقت • عراه بحبات القلوب الهوائم
وبيت بما تخفي من الوجد ردها • غريق الاناسي في الدموع السواجم
جرى الدم مجرى مائه فكففنه • بعناب اطراف الاكف النواعم
وردد التحيات الهوى من عيونها • بيقظان طرف في مخيلة نائم

وقال العلا بن موسى الجهني • ولما اتتني مخطرًا شدكة العدى • ندى النفس الى غير موعد • جلت داجي الظلماء منها بسنة • ونحر مشوب لونه بالزبرجد
وبالشد مستبو كما كانت النهابه • تلهب جمر الفرقد المتوقد
تجلت كسل السيف لو مرّ شبها • على البيض امسى سالمًا لم يخضد
فبتنا ولم نكذبك لذات ليلنا • الى الحول لم نملل وقلنا الا ازدد
نذود النفوس الصاديات عن الهوى • ذيادًا ونسقيهن سقي المصرد
فلما بدا ضوء الصباح وراعنا • مع الصبح صوت الهاتف المتشهد
نهضنا بشخص واحد في عيونهم • نطا في حواشي الاتحمي المنضد
الى جنة منهم وسلمت غاديًا • عليها سلام الباكر المتزود
وولت واغباش الدجى مرجحنة • تؤطر غصن البانة المتأود

وقال اعرابي من طي • واحور يصطاد القلوب ومال • من الريش الا زعفران واثمد
وما كنت اخشى الفتك ممن سلاحه • سوار ومخلخال وطوق منضد
خليلي بالله تعدا فتبيننا • وبيضا ترى الظلماء منه تقدد
واشنب براق الثنايا غروبه • من البرد الوسمي اصفى وابرد
يكشف اعراض السحاب كانه • صفيحة هندي تسل وتغمد
نبت على الاحياء ليلا اشيمه • اقوم لحتى الصباح واقعد

سذا في البرق كقول الطرماح في النور • يبدي وتضمره البلاد كانه • سيف على شرف يسل ويغمد • وقال بشار اعددت لي عتبا بحبكم • يا عبده طال بحبكم عتبي • ولقد تعرض لي خيالكم • في القرط والخلخال والقلب • نشربت غير مباشر حرجا • برضاب اشنب بارد عذب • وقال المتنبي بتنا يناولنا المدام بكفه • من ليس يخطر ان نراه ببالـه • نجني الكواكب من قلائد جيده • وننال عين الشمس من خلخالـه • واول شعر ابي الطيب

• لا الحلم جاد به ولا بمثالـه • لولا اذكار وداعه وزيالـه •
• ان المعيد لنا المنام خيالـه • كانت اعادته خيال خيالـه •
• اني لابغض طيف من احببته • اذ كان يهجرنا زمان وصالـه •

يقول التمثيل والتخييل في اليقظة اعاد خياله في المنام فكان الخيال الذي في النوم خيال الخيال الذي تصور في اليقظة واظهر من سذا قول الطائي • زار الخيال لها لا بل اذارك • فكرا اذا نام فكر الخلق لم ينم • ظبي تقنصته لما نصبت له • في آخر الليل اشراكا من الحلم • اما بيته الاول فمن قول جميل • اخفيت طيفك من طيف الم به • حتى نفتك عنه وهو مشغول • وقال ذو الرمة • ناات دار مية ان تزار • وتنفعها • اذا ما دجى الاظلام منا وساوس • اذا نحن عرسنا بارض سرى لنا هوى ليسه بالقلوب اللوابس • وبيته الثاني الم فيه بقول قيس بن الملوح

• واني لاستغشي وما بي نعسة • لعل خيالا منك يلقى خياليا •
• واخرج من بين الجلوس لعلني • احدث عنك النفس في السر خاليا •
• تقطع انفاسي بذكرك انفسا • يردن فما يرجعن الا صواديا •

وقال قيس بن ذريح • واني لاهوى النوم في غير نعسة • لعل لقاء في المنام يكون تخبرني الاحلام اني اراكم • فيا ليت احلام المنام يقين • وكان البحتري اكثر الناس ابداعا في الخيال حتى صار لاشتهاره مثلا يقال لخيال البحتري ومن بعض ذلك قوله

• الم بنا بعد الهدو فساقنا • بوصل متى نطلبه في الجد نمنع •
• فما برحت حتى مضى الليل وانقضى • واعجلها داعي الصباح الملمع •
• فولت كان البين يخلج شخصها • اوان تولت من حشاي واضلعي •

وقال • سقى الغيث اجراعا عهدت بجوها • غزالا تراعيه الجاذر اغيدا •

• اذا ما الكرى اهدى الي خياله • شفى قربه التبريح او نقع الصدى •
• اذا انتزعته من يدي انتباهة • عددت حبيبا راح مني او غدا •
• فلم ار مثلينا ولا مثل شاننا • نعذب ايقاظا وننعم هجدا •

وقال ايضا • بلى وخيال من اثيلة كلما • تاوهت من وجدي تعرض يطمع • ترى مقلتي ما لا ترى من لقائه • وتسمع اذني رجع ما ليس تسمع • قوله في البيت الاخير من قول الحسين بن الضحاك • وما تعرض طيف الخيال • والهجر فقلك ممن تحب غناء قليل ولكنني • تمليت بقنوع المحب • وللحسين في هذا المعنى وان لم يكن في

في ذكر الخيال • وصف البدر حسن وجهك حتى • خلت اني وما اراك ارا كا

• واذا ما تنفس النرجس الغض • توهمته نسيم خبا كا •
• خدع للمنى تعللني فيك • باشراق ذا وبهجة ذا كا •

واول من طرد الخيال طرفة بن العبد فقال • فقل لخيال الحنظلية ينقلب • اليها فاني واصل حبل من وصل • فتبعه جرير في قوله • طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام • وقال البحتري ونفى هذا المعنى بقوله •

• قد كان مني الوجد غب تذكر • اذ كان منك الصد غب تناس •
• تجري دموعي حيث دمعك جامد • ويلين قلبي حين قلبك قاس •
• ما قلت للطيف المسلم لا تعد • تغشى ولا نهنهت حامل كاسي •

وقال ابو القسم بن بابك • الا طرقتنا والنجوم ركود • وفي الحي ايقاظ ونحن هجود

• وقد اعجل الفجر الملمع خطوها • وفي اخريات الليل منه عمود •
• سرت عاطلا تغضي من الدر وحده • فلم يدر نحر ما دهاه وجيد •
• فما برحت الا ومن سلك ادمعي • قلائد في لباتها وعقود •
• الم يانها انا كبرنا عن الصبا • وانا بلينا والزمان جديد •

وقال علي بن محمد الايادي • اما انه لولا الخيال المراجع • وعاص يرى في النوم وهو مطاوع • لاشفق واستحيا من النوم والم • يرى بعد روعات الهوى وهو هاجع •
وقال ايضا • طيف يزورك من حبيب هاجر • اهلا به وبطيفه من زائر •

• شق الدجى وسرى فامعن في السرى • حتى الوجنات بين محاجري •
• يجد وبه هيف القوام المنثني • نحوي وسالفة الغزال النافر •
• لله درك من خيال واصل • اسرى فانصف من حبيب هاجر •
• عللت علة قلب صب هائم • وقضيت ذمة فيض دمع قاطر •

وقال عبد الكريم بن ابرهيم • لم ادر مغناك لولا المسك والعطر • وندوة المرء عهده عطر • سرى يعارض انفاس الرياح بها • تحمل الورد منه وانثنى الزهر

• يخفي بثوب الدجى مسراه مستترا • ومن تقنع صبحا كيف يستتر •
• كانت اعين واشيه ترابيه • فيه فيدمج اخباري فيختصر • وقال
• اهلا به من زائر متعهد • والليل يرفل في ثياب حداد •
• يتجاذبنا الرايات يخفق ظلها • ويشق ملتف القنا المياد •
• اني اهتدى في ظل اخضر مغدق • حتى تيمم بالعراء وسادي •
• باارق من كبد المتيم مقصدا • في حيث ينبع الحرث بن عباد •
• معادة نمت تمائم حليها • والحلي نمام على العواد •
• وكانما يا قوتها في نحرها • متوقد عما يجن فوادي •

خطب صالح بن ابي جعفر المنصور في بعض الامر فاحسن فاراد المنصور ان يقرظ بشي عليه فلم يجسر احد على ذلك لمكان المهدي وكان مرشحا للخلافة فخافوا ان لا يقع الثناء على اخيه بموافقته فقام عقال بن شبة فقال ما رايت ابين بيانا • ولا افصح لسانا • ولا احسن طريقا • ولا اغمض عروقا • من خطيب قام بحضرتك يا امير المومنين وحق ان من كان امير المومنين اباه والمهدي اخاه ان يكون كما قال زهير • يطلب شاو امرين قدما حسنا • نالا الملوك وبذا هذه السوقا • هو الجواد فان يلحق بشاوهما • على تكاليفه فمثله لحقا • او سبقاه على ما كان من مهل • فبالذي قدما من صالح سبقا فعجب الناس من حسن تخلصه وقال ابو جعفر لا ينصرف التميمي الا بثلثين الفا قال ابو عبيد الله كاتب المهدي ما رايت مثل عقال قط في بلاغته ارضى المنصور وسر المهدي

وفي قصيدة زهير هذه يمدح هرم بن سنان بن ابي حارثة المري ۵

• قد جعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون الى ابوابه طرقا •
• من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة منه والندى خلقا •
• وليس مانع ذي قربى وذي رحم • يوما ولا معدما من خابط ورقا •
• ليث بعثر يصطاد الرجال اذا • ما كذب الليث عن اقرانه صدقا •
• يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا • ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا •
• فضل الجياد على الخيل البطاء فلا • يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا •
• هذا وليس كمن يعيى بخطته • وسط الندي اذا ما ناطق نطقا •
• لو نال حي من الدنيا بمكرمة • افق السماء لنالت كفه الافقا •

وكان زهير كثير المدح لهرم يروى ان بنتا لسنان بن حارثة رات بنتا لزهير بن ابي سلمى في بعض المحافل وذا الهاشارة وحال حسنة فقالت قد سرني ما ارى من هذه الشارة والنعمة عليك فقالت بل والله لكم الفضل اعطيناكم ما يفنى واعطيتمونا ما يبقى ۵

بنت زهير ذلك من فضلكم علينا واحسانكم الينا فقالت

وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لابنة هرم بن سنان ما وهب ابوك لزهير قالت اعطاه مالا واثاثا افناه الدهر قال لكن ما اعطاكموه لا تفنيه الدهور ولقد صدق عمر رضي الله عنه لقد ابقى زهير لهم ما لا تفنيه العصور • ولا تخلقه الدهور ولا يزال به ذكر الممدوح ساميا • وشرفه باقيا • فقد صار ذكرهم علما منصوبا • ومثلا مضروبا • قال الطائي وذكر شعره • مالي وما لك شبه حين انشده • الا زهير وقد اصغى الى هرم • وقال يوسف بن الجوهري يمدح الحسن بن سهل ۵

• لو ان عيني زهير ابصرت حسنا • وكيف يصنع في اموال الكرم •
• اذن لقال زهير حين يبصره • هذا الجواد على العلات لا هرم •

وقال اخر ويدخل في باب تفضيل الشعر • الشعر يحفظ ما اودى الزمان بنا والشعر افضل ما يجتنى من الكرم • لولا مقال زهير في قصائده • ما كان يعرف جود كان



من هرم • وقال الصب هل اعطى هرم عوض قول زهير فيه • تالله قد علمت سراة بني ذبيان عام الحبس والاسر • ان نعم حشو الدرع انت اذا • دعيت نزال ولج في الذعر حامي الذمار على محافظة • الجلى امين مغيب الصدر • حدب على المولى الضريك اذا • نابت عليه نوائب الدهر • ومرهق النيران يحمد في • اللاواء غير ملعن القدر والستر دون الفاحشات وما • يلقاك دون الخير من ستر • وقوله

• ان البخيل ملوم حيث كان ولكن • الجواد على علاته هرم •
• هو الكريم الذي يعطيك نائله • عفوا ويظلم احيانا فيظطلم •
• وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غائب مالي ولا حرم •

الخليل الذي افضى به الفقر الى غيره فكذلك من يختار مدحه فيه صح ولما

استمدح نصيب عبد الله بن جعفر رضه فامر له بخيل وابل وثياب ودنانير ودراهم فقال له رجل امثل هذا قال ان كان اسود فان شعره ابيض وان كان عبدا فان ثناه لعربي ولقد استحق بما قال اكثر مما اعطي وهل اعطيناه الا ثيابا تبلى وما لا يفنى ومطايا تنضى واعطانا مديحا يروى وثناء يبقى ۵ وقال الاخطل يعتد على بني امية بمدحه لهم

الاسود جعلي مثل هذا المال م

• ابني امية ان اخذت نوالكم • فلما اخذتم من مديحي اكثر •
• ابني امية لي مدائح فيكم • تنسون ان طال الزمان وتذكر •

ولما مدح ابو تمام الطائي محمد بن حسان الضبي بقصيدته التي اولها • اسقي طلولهم اجش هزيم • وغدت عليها نضرة ونعيم • وصله بمال كثير وخلع عليه خلعا نفيسة فقال

بعضها

قد كسانا من كسوة الصيف خرق • مكتس من مكارم ومساع • حلة سابرية ورداء كسحا البيض او رداء الشجاع • كالسراب الرقراق في الحسن الا • انه ليس مثله في الخداع وتراه يسترجف الريح متنيه • بامر من الاهوب مطاع • رجفانا كانه الدهر منه كبد الصب او حشى المرتاع • لازما ما يليه تحسبه جزءا من المنكبين والاضلاع كسوة من اغر اروع رحب الصدر رحب الفواد رحب الذراع • سوف اكسوك ما يعفي عليها • من ثناء كالبرد برد الصناع • حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والاسماع • فقال لعنني الله ان بقي عندي ثوب او يصل الى ابي تمام وامر بحمل ما في خزانته اليه ۵ قال ابرهيم بن العباس الصولي لابي تمام يا ابا تمام امراء الكلام يا ابا تمام رعية لاحسانك قال ذاك لاني استقي بدلوك واورد شريعتك وكان الطائي مع جودة شعره بليغ الخطاب حاضر الجواب وكان يقال اثنان قلما يجتمعان اللسان البليغ والشعر الجيد ۵ وقال الحسن بن جنادة الوشا انصرف ابو تمام من عند بعض اصحاب السلطان فوقف علي فقلت من اين فقال كنت عند بعض الملوك فاكلنا طعاما طيبا وفاكهة فاضلة وبخورا وغلفنا فخرجت هاربا من المجلس فاقرا الى التسلي وما في منزلي نبيذ ولكن عندي خرداذيه لبعض الادوية فقال دع اسمه

فان كان عندك منه شي فاسقني فقلت ما عندي نبيذ م

معوية بن عبيد الله بن بشار صح

واعطنا جسمه • فليس يثنينا عن المدام • ما هجنته من اسم الحرام • وقال عبد الله بن محمد بن صدقة كنا عند ابي عبيد الله فدخل عليه اعرابي قد كان له عليه وعد فقال ايها الشيخ السيد اني والله استبت على كرمك • واستوطي فراش مجدك • واستعين على نعك بغدرك • وقد مضى لي وعدان فاجعل المصح ثالثا افدك الشكر في العرب شادخ الغرة بادي الاوضاح • فقال ابو عبيد الله ما وعدتك تعذيرا • ولا اخرتك تعصيلا ولكن الاشغال تقطعني • وتأخذ بادفر الحظ مني • وانا ابلغك الجهد في الكفاية ومنتهى الوسع باوفر مامول واجد عاقبة واقرب امد ان شاء الله تعالى فقال الاعرابي يا جلساء الصدق قد احصرني التطول نهل من معين منجد • ومساعد منشد • فقال بعض احداث الكتاب لابي عبيد الله اصلحك الله لقد قصدك وما قصدك حتى امك وما امتك حتى الابعدات اجال النظر • فامن الخطر • وايقن بالظفر فحقق له امل بتهنية التعجيل قال الشاعر • اذا ما اجتلاه الوجد عن وعد آمل • تسوف عن بشر ليستكمل الشكرا • ولم ينتظر مطل العداة عن التي • تصون له الحمد الموفر والاجرا • فاحضر ابو عبيد الله للاعرابي عشرة الاف درهم فقال الاعرابي للفتى خذها فانت سببها فقال شكرك احب الي منها فقال له ابو عبيد الله خذها فقد امرنا له بمثلها فقال الاعرابي الان كملت النعمة وتمت المنة ٥ وكان ابو عبيد الله واسع الذرع سابغ الورع في الكرم والبلاغة واسمه معوية بن عبد الله بن بشار وكان ابو عبيد الله يقول ان نخوة الشرف تناسب بطر الغنى والصبر على حقوق الثروة اشد من الصبر على الم الحاجة وذل الفقر يشجى على عز الصبر وجور الولاية مانع من عدل الانصاف الامن ناسب بعد الهمة وكان لسلطان عزمه قوة على شهوته وكان يقول لا يكسد راس صناعة الا في اخس دار وذل سلطان ولا يعيب العز الا من انسلخ منه وخرج عنه وكان يقول حسن البشر علم من اعلام النجاح وما ايد من رواده وما احسن ما قال زهير • تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سايل • وقال له المهدي بعد ان قتل ابنه على الزندقة لا يمنعك ما سبق القضاء في ولدك من اصدق صدرك وتقديم نصحك فاني لا اعرض لك رايا على تهمة ولا اوخرك قدما عن رتبة فقال يا امير المؤمنين انما كان من نبت احسانك ارضه وتعقدك سماؤه وانا طاعة امرك وعبد نهيك وبقية رايك لي احسن الخلف عندي وكان يقول العالم يمشي البراز آمنا والجاهل يهبط الغيطان كامنا ولله در زهير حيث يقول • الستر دون الفاحشات وما • يلقاك دون الخير من ستره • قال ابو عبد الله ذاكرني المنصور في امر الحسن بن قحطبة فقال كان اوثق الناس عندي واقربهم من قلبي فلما لقي ابا حنيفة اشك فقلت انه قد بدت نيته فسيضع الباطل كما رفع الحق وتشهد بما يلزم عليه كما شهدت له فتعدل في امره من شك الى يقين فقال اكتم علي ما

وثاني صح

الفلاح صح

تلجج صح

البغي صح



اخوانهم

ما القيت اليك ٥ وقال عمران بن شهاب استعنت على ابي عبيد الله في امر بعض اخوانهم وكان قد تقدم بسؤالي اياه فيه فقال لي لولا ان حقك لا يجحد ولا يضاع لحجبت عنك حسن نظري المنتمي اجهل الاحسان حتى اعلمه ولا اعرف موضع المعروف حتى اعرفه لو كان لا ينال ما عندي الا بغيري لكنت مثل البعير الذلول عليه حمل الثقيل ان قيد انقاد وان انيخ برك لا يملك من نفسه شيا فقلت معرفتك بموضع الصنايع اثبت معرفة ولم اجعل فلانا شفيعا انما جعلته مذكرا فقال واي اذكار ابلغ عندي من رعي حقك من سبوك اليه وتسليمك عليه انه مني لم يتصفح الاحوال اسبابا ووسائل عدده ودعا اما لم يكن للامل حلا وجرى المقدار له عليه على يديه بما قدره وهو غير مجحود على ذلك ولا مشكور وما لي امام بعد يندوي من القران الا الاسما جمال التامل حتى اعضهم على قلبي فلا تستعن على شريف الا بشرفه فانه يرى ذلك عيبا لعرفه وانشد

• وذاك امرؤ ان تأته في عظيمة • الى بابه لا تاته بشفيع •

ومن توقيعاته الحق يعقب ملجأ وظفرا • والباطل يورث كذبا وندما وكتب اليه رجل • والنفس مولعة بحب العاجل • فكتب اليه لكن العقل الذي جعله الله للشهوة زماما • وللهوى رباطا • موكل بحب الاجل • مستمسك لكل كشف نابل • قال مصعب بن عبد الله الزبيري وفد زياد الحارثي على المهدي وهو بالري ولي عهد فاقام سنتين لا يصل اليه شي من رفده وحوايجه كاتبه ابا عبد الله فلما طال امره دخل على كاتبه وانشد • ما بعد حولين مرا من مطالبة • ولا مقام لذي دين ولا حسب • لين يحلت ولا ظفر بفايدة • من الامير لقد اعذرت في الطلب • فوقع ابو عبد الله بصنع الله لك فكتب اليه • ما اردت الدعاء منك لاني • قد تيقنت انه لا يجاب

• ايجاب الدعاء من مستطيل • جل تسبيحه الخنا والسباب •

الفاظ لاهل العصر في ذكر الاستطالة والكبر مع ما يشاكل ذلك من معانيها ويطرف نواحيها من المساوي والقبايح ٥ فلان لسانه مقراض الاعراض • لا ياكل خبزه الا بلحوم الناس • هو غرض يرشق بسهام الغيبة • وعلم يقصد بالوقيعة • قد تناولته الالسن العاذلة • وتناقلت حديثه الاندية الحافلة • قد لزمه عار لا يمحى وسمه ولزمه شنار لا يزول رسمه • فاصبح نقل كل لسان • وضحكة كل انسان • وصار دولة للالسن • ومثلا للاعين • قد عرض عرضه لسهام العايبين • والسنة القاذفين • وجلل نفسه عظيم العار والشنار • والبسها السبة الخالدة على الليل والنهار • قد اسكرته خمرة الكبر • واستغرقته عزة التيه • كان كسرى حامل غاشيته • وقارون وكيل نفقته • وبلقيس احدى داياته • وكان يوسف لم ينظر الا بمقلته • ولقمان لم ينطق الا بحكمته • والشمس لم تطلع الا من جبينه • والغمام لم يند الا من يمينه • وكانه استقلى السماء واستعلى الفرقدين • وتناول النيرين بيدين • وملك الخافقين • واستعبد الثقلين

الجلل صح

والجبن والمطل صح

كبن

وكأن الخضراء لم تعرش • والغبراء بأثر شت • فلان من الطاوس رجله • ومن الورد شوكه • ومن الماء زبده • ومن النار دخانه • ومن الخمر خمارها • قد هبت سمائم نمايمه • ودبت عقارب مكايده • والنمام يحارب بسيف كليل لكنه يقطع • ويضرب بعضد واهن الا انه يوجع • هو تمثال الجبن • وصورة الخوف • ومقر الرعب • فلو نسبت له الشجاعة لخاف لفظها قبل معناها • وذكرها قبل فحواها • واسمها دون مسماها • فهو يهلك من تخوف اضغاث الاحلام • فكيف بمسموع الكلام • اذا ذكرت السيوف لمس راسه هل ذهب • ومس جنبه هل ثقب • كانه اسم في كتاب الجبن مثبتا • ولقن كتاب الفشل ابجيا • وعده برق خلب • وروغان ثعلب • غيم وغده جهام • وحد سيفه كهام • حصلت منه على مواعيد عرقوبيه • واخذا بعقوبيه • قد حرمني ثمر الوعد • وجرني على شوك المطل • فنى له وعد اخذ عن البرق الخلب خلقا • وتناول من العارض الجهام طبعا • وتركني ارعى رياض نجاء لا تنبت • واجني ثمار امل لا يورق • فانا في ضمان الانتظار • واسار عدة ضمار • هو يرسل برقه • ولا يسيل ودقه • ويقدم رعده • فلا يمطر بعده • وعد الرقم على بساط الهواء • والخط على بسيط الماء • حل هذا من قول ابي الفضل بن العميد

• لا استفيق من الغرام ولا ارى • خلوا من الاشجان والبرحاء •
• وصروف ايام اقمن قيامتي • بنوى الخليط وفرقة القرناء •
• وجفاء خل كنت احسب انه • عوني على السراء والضراء •
• ثبت العزيمة في العقوق ووده • متنقل كتنقل الافياء •
• ذي ملة يأتيك اثبت عهده • كالخط يرسم في بسيط الماء •

ارد بهذا البيت • هو صخرة خلقاء • لا تستجيب للرقي • وحية صماء لا تسمع للدعى • كاني استغزر منه بالجود عودا • واهز منه بالدعاء طودا • هو ثاني العطف عاقد القوة • ناصر المنة • يتعلق باذناب المعاذير • ويكل على ذنوب المقادير • هو كالنعامة يكون جملا اذا قيل لها طيري • وطائرا اذا قيل لها سيري • يغاض له نزل ولا يفوض اليه شغل • ويملا له وطب • ولا يدفع به خطب • قد دفرهم على مطعم يجوده • وملبس يجدده • ومرقد يمهده • وبنيان يشيده • هذا كقول الحطيئة • دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •
قلب شغل • وصدر دغل • وطوية معلولة • وعقيدة مدخولة • صفوه رنق ودينه ملق • قد ملي قلبه رينا • وشحن صدره مينا • يدعي الفضل وهو فيه دعي واينبت الخدائع • والنفث في عقد المكايد • ضميره خبث • ويمينه حنث • وعهده نكث • هو مديح صيف • وطارق ضيف • قوته غنيمة • والظفر به هزيمة • هو العود المركوب • والوتد المضروب • يطاه الخف والحافر • ويستضيمه

نا ابي القطف صح

الداير

الداير والصادر • بغض عن الذكر • ويصغر عن الفكر • ذاته لا تتوسع اغفالها • وصفته لا تنفرج اقفالها • هذا اثقل من ثبير • في لبنه • ومن ثهلان • في تماسه • هو بيدق الشطرنج في القيمة والقامة • جهل كثيف • وعقل سخيف • لا يستوي من العقل بسخف • ولا يشتمل الا على سخف • يمد يد الجنون فيعرك بها اذن الحزم • وينفخ جراب السخف فيصفع بها قفا العقل • لا تزال الاخبار تورد سفاتج جهله وخرقه • والانباء تنقل نتايج سخفه وحمقه • دخل يتعثر في ذيول جهله • ويتساقط في فضول عقله • هو سمين المال • مهزول النوال • ثروة في الثريا • ودعة في الثرى • وجه كيد المطلع • وزوال النعم • وقضاء السوء • وموت الفجاءة • هو قذى العين • وشجى الصدر • واذى القلب • وحمى الروح • وجه كاخر الصك • وظلمة الشك • كان النحس يطلع من جبينه • والمقت يقطر من وجنته • وجه طلعة الهجر • ولفظه قطع الصخر • وجه كحضور الغريم • وحصول الرقيب • وكتاب العزل • وفراق الحبيب لو مس الدينار نضرته • ومن الورد صفرته • ومن الليل ظلمته • ومن الاسد نكهته • هو عصارة لؤم في قرارة خبث • الام نتيجة في اسقط جثة • حديث النعمة خبيث الطعمة • خبيث المركب • لئيم المنتسب • يكاد من لؤمه يعدي من جلس الى جنبه • او تسمى باسمه • قد ارتضع بلبان اللؤم • وربي في حجر الشؤم • وفطم عن ثدي الخير • ونشا في عرصة الخبث • وطلق الكرم ثلثا • لم يستثن فيها استثناء • واعتق للمجد بتاتا • لم يستعجب عليه ولاء • هو جار يبطن بشره • تغرورق بتيس • مظنة برد ارتي من اللؤم بنادر • لم تهتد له نطفة نادر • هو قصير الشيم • صغير الغدر • ضيق العذر • رد الى قيمة شكله • في خبث اصله • ومن طجهله • لا امس ليومه • ولا قدم لقومه • سايله محروم • وماله مكتوم • لا يحل انفاقه • ولا يحل خناقه • خبزه كالعنقا يسمع بها ولا ترى • خبزه في حالق • وداره في شاهق • غناؤه نقر • ومطبخه قفر يملا بطنه والجار جايع • ويحفظ ماله والعرض ضايع • قد اطاع سلطان البخل وانخرط في سلكه • هو من لا يبض حجره • ولا يثمر شجره • سكيت الحلبة • وساقة الكتيبة • واخر الجريدة • لعنة الغايب • وعرضة الشاهد والغايب • هو عيبة العيوب • وذنوب الذنوب • وقال ابو الفضل الميكالي

• وطلعة بقبحها قد شهرت • تحكي به ان نعمة ما شكرت •
• كانها عن لحيانه قد نشرت • اقبح بها صحيفة قد نشرت •
• عنوانها اذا الوحوش حشرت • يلعنها ما قدمت واخرت •
• صاحبها ذو عفوة لو سترت • ان سار يوما فالجبال سيرت •

ويختص بهذه الانواع رسالة بديع الزمان الى القاضي علي بن احمد يشكو ابا بكر الحيري القاضي ويذمه وقد اطلت عنان الاختيار فيها • لصحة مبانيها • وارتباط الفاظها بمعانيها

الشبه صح

قد نشرت

نبها

الظلامة اطال الله بقاء القاضي اذا انت من مجلس القضاء لم ترق الا الى سيد القضاة وما
كنت لا تقصر سيادته على الحكام • دون سائر الانام • لولا اتصالهم بسببه • واتسامهم
بلقبه • وهبهم متطفلين على قسمه • متخيرين على اسمه • الهم في الصحة اديم كاديمه
او قديم في الشرف كقديمه • او حديث في المكارم كطريفه • فهنياً لهم الاسماء دليه
المعاني • ولا زالت لهم الظواهر • ولا البواطن • ولا غرو ان يسموا قضاة فما كل ما يخ
ما • ولا كل سقف سما • ولا كل سيرة عدل العمرين • ولا كل قاض قاضي الحرمين
ويا لثارات القضاء ما ارخص ما بيع • واسرع ما اضيع • ولا لسنة الاذناب • قبل خلو
الذئاب • وموت الخيار • الا بغاء لحلى الحسناء على السفهاء • ومركب اولى السياسة
تحت الساسة • ومجلس الانبيا • من تصدر الاغبيا • وحمى البزاة من صيد البغاث
ومرتع الذكور من تسلط الاناث • ويا للرجال واين الرجال • فلي القضاء من
لا يملك من الاته غير السبال • ولا يعرف من ادواته غير الاختزال • ولا يتوجه في احكامه
الا الى الاستخلال • ولا يحسن من الفقه غير جمع المال • ولا يتقن من الفرايض الا قلة
الاحتيال • وكثرة الانتحال • ولا يدرس من ابواب الجدال • الا قبح الفعال • وزور
المقال • ذاك ابو بكر القاضي اضاع الله كما اضاع امانته • وخان خزانته • ولا
حاط من قاض في صورة جندي • وسبلة تركي • فكيف ان يصبح المرء بين الزق والعود
ويمسي بين موجبات الحدود • حتى يكمل شبابه • وتشيب اترابه • ثم يلبس دنيته
ليخلع دينه • ويسوي طيلسانه • ليحرف يده ولسانه • ويقصر سباله • ليطيل
حباله • ويطيل شعاشعه • ليستر مخارقه • ويبيض لحيته • ليسود صحيفته •
ويبدي ورعه • ليخفي طمعه • ويغشي محرابه • ليملا جرابه • ويكثر دعاءه ليحشو
وعاءه • ثم يخدم بالنهار معاده • ويعالج بالليل رجعاءه • ويجدان يخرج من
بين هذه الاحوال عالما • ويقعد حاكما • هذا اذا الجد كالهوه بالتعزان • وباعه
في سوق الخسران • هيهات • حتى ينسى الشهوات • ويجوب الفلوات • ويعتضد
المحابر • ويحتضن الدفاتر • ويبتجع الخواطر • ويحالف الاسفار • ويتاب
القفار • ويصل الليل باليوم • ويعتاض السهر عن النوم • ويحمل على الروح ويجني
على العين • وينفق من العيش • ويخزن في القلب • ولا يستريح من النظر الا الى
التحقيق • ولا من التحقيق الا الى التعليق • وحاش من هذه الكلف ان اخطاه رايد
التوفيق • فقد ضل عن سوا الطريق • وهذا الخزي قد شغله طلب الرياسة عن
تحصيل الاتها • واعجله حصول الامانة عن تحمل ادواتها • والكلب احسن حالة
واسعد النيابة في الخساسة • ممن تصدى للرياسة قبل ان يايان الرياسة • فولي
المظالم وهو لا يعرف اسرارها • وحمل الامانة وهو لا يدري مقدارها • والامانة
عند الفاسق • خفيفة الحمل على العاتق • تشفق منها الجبال • ويحملها الجهال



الجهال • وقعد مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حديث يرويه • وكتاب الله
تعالى يتلى • وبين البينة والدعوى • فقبح الله من حاكم لا شاهد عنده اعدل من
السفتجة والجام • يدلي بهما الى الحكام • ولا مزكي اصدق لديه من الصفر • التي ترقص
على الظفر • ولا وثيقة احب اليه من غمزات الخصوم • على الكيس المختوم • ولا كفيل
اوقع بوفائه من جنيبة الذيل • وحمال الليل • ولا وكيل اعز عليه من المنديل والطبق
في وقت الغسق والفلق • ولا حكومة ابغض اليه من حكومة المجلس • ولا خصومة
اوحش لديه من خصومة المفلس • ثم الويل للفقير اذا ظلم لا يغنيه موقف الحكم الا
بالقتل من الظلم • ولا يجيره مجلس القضا • الا بالنار من الرمضا • واقسم لو ان
اليتيم وقع بين انياب الاسود • بل الحيات السود • لكانت سلامته منها ارجى
من سلامته اذا وقع من هذا القاضي بين عقاربه واقاربه • وما ظن القاضي بقوم
يحملون الامانة على متونهم • وياكلون النار في بطونهم • حتى تتغلظ قصراتهم من
مال اليتامى • وتسمن اكفالهم من غزل الايامى • وما رايه في دار عمارتها خراب
الدور • وعطلة القدور • وخلاء البيوت • من الكسوة والقوت • وما قوله
في رجل يعادي الله في الفلس • ويبيع الدين بالثمن البخس • وفي حاكم يبرز في
ظاهر اهل السمت • وباطن اصحاب السبت • فعله الظلم البحت • واكله الحرام
السحت • وما قوله في سوس لا يقع الا في صوف الايتام • وجراد لا يسقط الا على
الزرع الغمام • ولص لا ينقب الا خزانة الاوقاف • وكردي لا يغير الا على الضعاف
وليث لا يفترس عباد الله الا بين الركوع والسجود • وخارب لا ينهب مال الله
الا بين الايمان والعقود • وذكر في هذه الرسالة فصلاً في ذكر العلم مستطرفاً
كهو مستعذب البراعة وهو العلم اطال الله بقاء القاضي كما يعرفه بعيد المرام • لا
يصطاد بالسهام • ولا يقتسم بالازلام • ولا يرى في المنام • ولا يضبط باللجام • ولا يورث عن الاعمام
وزرع لا يزكو حتى
يصادف من الحزم ثرى طيبا • ومن التوفيق مطرا صيبا • ومن الطبع جوا
صافيا • ومن الجهد روحا دايما • ومن الصبر سقيا نافعا • والعلم علق لا يباع
لمن زاد • وصيد لا يالف الاوغاد • وشي لا يدرك الا بنزع الروح • وعون
الملائكة والروح • وغرض لا يصاب الا بافتراش المدر • واستناد الحجر • ورد
الضجر • وركوب الخطر • وادمان السهر • واصطحاب السفر • وكثرة النظر
واعمال الفكر • ثم هو معتاض الاعلى من زكا ذرعه • وخلا ذرعه • وكرم اصله وفرعه
وصفا ذهنه وطبعه • فكيف ينال من انفق صباه على الفحشا • وشبابه على الاحشا
وشغل نهاره بالجمع • وليله بالجماع • وقطع سلوته بالغنى • وخلوته بالغنى والفرغ
جده في الكيس • وهزله في الكاس • والعلم لا يصلح للغرس • ولا يغترس الا في
النفس • وصيد لا يقع الا في الند • ولا ينشب الا في الصدر • وطاير لا يخدعه

الا تقص اللفظ ولا يعقل الا شرك الحفظ وبحر لا يخوض الملّاح ولا تطيعه الالوا
ولا تهيج الرياض وجبل لا يُتسنّم الا بخطا الفكر ولا يصعد الا بمعراج الفهم ونجم
لا يلتمس الا بيد المجد ٥ ومن مفردات الابيات في المعايب والمقابح قال ابو تمام
مساو لو قسمن على الغواني لما أُمهرن الا بالطلاق آخر
قوم اذا جرى جانٍ منهم أمنوا من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا البحتري
نبا في يدي وابن اللئيمة واجد وينبو الحديث الجيد الطبع وهو صقيل ابن الرومي في
رجل يعرف بابن رمضان وانك تدعي رمضان دعوى وانت نظير يوم الشك
فيه ولـه في آخر كيف يرجو الحياء منه صديق ومكان الحياء منه
خراب غيره هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما
ذاك في الكلب آخر ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سواي فاني في مديحك
اكذب ابو الفضل الميكالي هو الشوك لا يعطيك والدهر منّة يد الدهر الا حين
تضربه جلدا قال المأمون لبعض ولده وسمع منه لحنا ما على احدكم ان يتعلم
العربية فيقيم بها أوده ويزين بها مشهده ويفل حجج خصمه بمسكتات حِكَمه
ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ايسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده
وامته فلا يزال الدهر اسير كلمته وقال رجل للحسن البصري يا ابا سعيد قال
كسب الدوانق شغلك ان تقول يا ابا سعيد ثم قال تعلموا العلم للاديان والنحو للسان
والطب للابدان وكان الحسن كما قال الاعرابي وسمع كلامه والله انه لفصيح اذا لفظ
نصيح اذا وعظ وقيل له يا ابا سعيد ما نزال تلحن قال سبقت اللحن اخذه ابو العتاهية
وقيل له انك تخرج في شعرك عن العروض فقال سبقت العروض ٥ وقال اسحق
بن خلف البهراني النحو يصلح من لسان الالكن والمرء تعظمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلّها فاجلّها منها مقيم الالسن وقال علي بن بسام

رأيت لسان المرء رائد علمه • وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه • يخبر عما عنده ويبيّن
على ان للاعراب حدّا وربما • سمعت من الاعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه • ولا في قبيح اللحن والقصد ازين

وقال بعض اهل العصر وهو ابو سعيد الرستمي أفي الحق ان يعطى ثلثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي كما سامحوا عمرا بواو زيادة وضويق بسم الله في
الف الوصل ابو الفتح البستي حذفت وغيري مثبت في مكانه كاني نون الجمع حين
تضاف وقال اندب الغزال الذي في النحو كلمني مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
واسعد الحج المقبول شاهدها محققا اليريني فضل معرفته ثم اتفقنا على رأي رضيت به
فالرفع من صفتي والنصب من صفته ابو الحسن اللحام انا من وجوه النحو فيكم انعل

يلهس م

بسكتات م

ومن اللغات اذا تعدى المهمل وقال احمد بن يوسف كتب غلام من ولد انوشروان
ممن كان احد غلمان الديوان الى آخر منهم وكان قد علق به وكان شديد الكلف به
والمحبة له ٥ ليس من قدري ادام الله سعادتك ان اقول لمثلك جعلت فداك لاني
اراك فوق كل قيمة خطيرة وثمن مجزٍ ولان نفسي لا تساوي نفسك فتقبل في فديتك
وعلى كل حال فجعلني الله فداك ساعة من ايامك اعلم ايها السيد العلي المنزلة انه لو
كان لعبدك من شدة الخطب امر يقف على حده النعت لاجتهد ان يصف من ذلك
ما عسى ان يعطف به زمام قلبك ويحنو على الرقة له بالتجني به اثناء جوانحك
ولكن الذي اسبت واصبحت ممتحنا به فيك شيء عن كل بيان وتنزح عن كل
لسان والحب ايها الملك لم يشبه تدني ريبة ولم يختلط بلوث معاب فلا ينبغي لمن
كرمت اخلاقه ان يعاف مقارنة صاحبه المدل بحرمة نيته والذي اتمناه ايها المولى
اللطيف بجلس اقف فيه ثم ابوح بما اضنى جسدي ودقّ كبدي فان خف ذلك
عليك ورايت نشاطا من نفسك اليه كنت كمن فك اسيرا وابرا عليلا ومن الخير
سلك سبيلا يتوعر سلوكها على من كان قبله ومن يكون بعده ثم اضافا الى ذلك
منّة لا يطيقها جبل راس ولا انفك دائبا في الثناء ايها السيد المعتمد في الاسعاف قبل
ان يبدرني الموت فيحول بيني وبين ما نزعت اليه النفس مواصلا بر ان شاء الله
تعالى ٥ فاجابه تولى الله تعالى ما جرى به لسانك بالمزيد ولا اوحش
ما بيننا بطائر فرقة ولا اصاب ريب شتيت وضمنا واياك في اوثق حبال الانس وادى
اسباب الالفة وقفت على ما تضمن من العجز عن بلوغ ما خامر قلبك وانطوى
في ضميرك من الشغف المقلق والهوى المضرع ولعمري لو كشف لك عن
معشار ما اشتمل عليه مضمر صدري لايقنت ان الذي عندك اذا قيس الى ما عندي
كالمتلاشي البائد ولكنك بفضل الانعام سبقتنا الى كشف ما في الضمير واملي
طاعتي لك وذمامي اليك فطاعة العبد المعتق الطائع لما يحكم له وعليه مولاه وما
وانا صائر اليك وقت كذا فتاهب لذلك باحمد عاقبة واتم عقدة واسعد نجم
جرى بالالفة ان شاء الله تعالى ٥ وقال بعض الكتّاب اني لاكره ان افديك
بنفسي استحياء من التقصير في المعارضة ومن التخلف في الموازنة وعلى الاحوال
كلها فقدم الله روحي عنك وصانني عن رؤية المكروه فيك وقال المتنبي
فداك من يقصر عن مداكا فلا ملك اذن الا فداكا ولو قلنا فدى لك من يساوي
دعونا بالبقاء لمن قلاكا وآمنا فداءك كل نفس وان كانت لمملكة ملاكا
وكتب اخ الى ابرهيم واحد ابني المدبر وقد اصابته المحنة ثم بدنها نعمة لو قبلت
فيكما ودانيت قدرتكما لقلت جعلني الله فداكما ولكني اجزي عنكما فلا اقبل
فيكما وقد بلغني المحنة التي لو مات انسان غما بها لكنته ٥ وكتب تحته

أمامك م

يتوكد م

وليس بتزويق اللسان وصوغه • ولكنه قد خالط اللحم والدما • وكتب ابن ثوابة
الى عبيد الله بن سليمان يعتذر في تركه مكاتبته بالتكنية • الله يعلم وكفى به عالماً اني اذيك
بنفس لا بدل لها من فنا • ولا سبيل لها الى بقا • ومن اظهر لك شيئاً واضمر لك خلافه
فقد غش والامر اذا كانت الضرورة توجب انه ملق لا يحقق اعطاء ولا يتحصل لم يجب
ان يخاطب به مثلك وان كان عند قوم نهاية من نهايات التعظيم • وذليلاً من دلالة
الاجتهاد • وطريقاً من طرق التقرب قال الزبير بن ابي بكر قال لي مسلم بن
عبيد الله بن جندب الهذلي خرجت اريد العقيق وحي زبان السقاق فلقينا نسوة
فيهن امراة لم ار اجمل منها فانشد بيتيه اباه بيتي ابي
• الا يا عباد الله هذا اخو كم • قتيل فهل منكم به اليوم ثائر •
• خذوا بدمي ان مت كل خريدة • مريضة جفن العين والطرف ساحر •
ثم قال شانك بها يا ابن الكرام فالطلاق لي لازم ان لم يكن دم ابيك في نقابها فانبلت علي
وقالت انت ابن جندب فقلت نعم قالت ان قتيلنا لا يؤدى • واسيرنا لا يفدى • فاغتنم
لنفسك واحتسب اباك قال ابو عبيدة قال رجل من فزارة لرجل من عذرة تعدون
موتكم في الحب مزيه • وانما ذاك من ضعف البنية وعجز الرويه • فقال العذري اما
انكم لو رايتم المحاجر البلج • ترشق بالاعين الدعج • فوقها الحواجب الزج • والشفاه
اللمى • تفترّ عن الثنايا الغر • كانها سود الدر • لجعلتموها اللات والعزى ورفضتم
الاسلام وراء ظهوركم • وقال اعرابي دخلت بغداد فرأيت فيها عيوناً دعجاً
وحواجباً زجاً • يسحبن الثياب • ويسلبن الالباب • وذكر اعرابي نساء فقال
ظعاين في سدالزهن طول • غير قبيحات العطول • اذا مشين اسبلن الذيول •
وان ركبن اثقلن الحمول • ووصف آخر نساء فقال يتلثمن على السبايك • ويتشحن
على النيازك • ويتزرن على العدايك • ويرتفقن على الارايك • ويتهادين
على الدرانك • ابتسامهن وميض • عن ثغر كالاغريض • وهن على الصبى
صدود • وعن الخنا نود • وسيل بعض الحكماء عن الهوى فقال هو جليس ممتع
واليف مونس واحكامه جايره • ملك الابدان وارواحها • والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها • والنفوس واراءها • واعطي زمام طاعتها • وقياد مملكتها
توارى عن الابصار مدخله • وغمض على العقول مسلكه • وسيلت اعرابية
عن الهوى فقالت لا متع الهوى بملكه • ولا ملي بسلطانه • وقبض الله يده •
واوهن عضده • فانه جاير لا ينصف في حكم • اعمى لا ينطق بعدل • ولا يقصر
في ظلم • ولا يرعوي لذم • ولا ينقاد لحق • ولا يبقي على عقل وفهم • لو ملك
الهوى واطيع لرد الامور على ادبارها • والدنيا على اعقابها • ووصف اعرابي
الهوى فقال هو داء تدوى به النفوس الصحاح • وتسيل منه الارواح • وسقم

لعله ردت كلامك بالتعلية
لربت عليه ان اذنت ٩٦

ووهن العقدة ٩

سقم مكنه • وجرح مضطرم • فالقلوب له منضجه • والعيون ساكبه • قال عبيد الله
محمد بن عمران المرزباني اخبرني المظفر بن يحيى قال احب رجل امراة دونه في القدر
فعذله عمه فقال يا عم لا تكن مجبراً على سخطه فان المرء على نفسه مستغن عن منازعة
خصمه وانما يلام من اقترف ما يقدر على تركه وليس امر الهوى الى الراي فيملكه ولا
الى العقل فيدبره بل قدرته اغلب وجانبه اعز من ان تنفذ فيه حيلة حازم ولطف
محتال • قال بعضهم رايت امراتين من اهل المدينة تعاتب احدهما الاخرى
على هوى لها فقالت انه يقال في الحكمة الغابرة والامثال السايرة لا تلومن من
اساء بك الظن اذ جعلت نفسك هدفاً للتهمة ومن لم يكن عونا على نفسه مع خصمه
لم يكن معه شي من عقدة الراي ومن اقدم على هوى وهو يعلم ما فيه من سوء المغبة
سلط على نفسه لسان العذل وضيع الحزم فقالت المعذولة ليس امر الهوى الى
الراي فيملكه ولا الى العقل فيدبره وهو اغلب قدرة وامنع جانباً من ان ينفذ فيه
حيلة الحازم او ما سمعت قول الشاعر • ليس خطب الهوى بخطب يسير • لا ينبيك
عنه مثل خبير • ليس امر الهوى يدبر بالراي • ولا بالقياس والتفكير •
• انما الامر في الهوى خطرات • محدثات الامور بعد الامور •
قال المرزباني اخبرني الصولي ان هذه الابيات لعلية بنت المهدي ولها فيها
لحن • وقيل لعبد الله بن المقفع ما بال العاقل المميز الذهن • واللبيب الفطن
يتعرض للحب وقد راى منه مواضع الهلكة ومصارع التلف وعلم ما يؤول اليه عقباه
وترجع به اخراه على اولاه • فقال زخرف ظاهر العشق بجمال زينة • تستدعي
القلوب الى ملابسته • ومليح بعاجل حلاوته • تطبي النفوس الى ملامسته • كما
زخرف الدنيا وبهاء رونقها • ولذيذ جنى ثمرها • وقد سكرت ابصار قلوب
ابنايها • عن النظر الى قبيح عيوب افعالها • فهم في بلايها منغمسون • وفي هلكة
فتنها متورطون • مع علمهم بسوء عواقب خطبها • وتجرع مرارة شربها • وسرعة
استرجاعها ما وهبت • واخراجها مما ملكت • فليس ينجو منها الا من حذرها
ولا يهلك فيها الا من امنها • وكذلك صورة الهوى • هما في الفتنة سوا •
وقال ابن دريد قال بعض الحكماء اغلق ابواب الشبهات بافعال الزهاده • وافتح
ابواب البر بمفاتيح العباده • فان ذلك يدنيك من السعاده • وتستوجب من الله
الزياده • وقال غيره ان اللذة مشوبة بالقبح فتفكر وافي انقطاع اللذة وبقاء ذكر
القبح وقال ابو عبد الله ابرهيم بن عرفة • ليس الظريف بكامل في ظرفه • حتى
يكون عن الحرام عفيفا • فاذا تعفف عن محارم ربه • فهناك يدعى في الانام ظريفا
وقال ايضاً كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني • منه الحياء وخوف الله والحذر
• وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني • منه الفكاهة والتقبيل والنظر •

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم • وليس لي في حرام منهم وطر •
كذلك الحب لا اتيان معصية • لا خير في لذة من بعدها سقر •

وقال العباس بن الاحنف • اتاذنون لصب في عيادتكم • فعندكم شهوات السمع والبصر • لا يضمر السوء ان طالت اقامته • عف الضمير ولكن فاسق النظر • وقال بعض الطالبيين • رموني واياها بشنعاء هم بها • احق اذا الله منهم وجلا • بامر تركناه ورب محمد • جميعا فاما عفة او تجملا • وقال سعيد بن حميد

نزورانا على غير وعد • مخطف الكشح مثقل الارداف •
غالب الخوف حين غالب الشوق • واخفى الهوى وليس بخاف •
غض طرفي عنه تقى الله ناختر • ت على بذل بغاء التصافي •
ثم ولى والخوف قد هز عطفيه • ولم يخل من لباس العفاف •

وفي الحديث الشريف من احب فعف فمات فهو شهيد والعفاف مع البذل كالاستطاعة مع الفعل كما قال صريع الغواني • وما ذي الايام ان لست مادحا • لعهد لياليها التي سلفت قبل • الا رب يوم صادق العيش نلته • بها وندماي العفافة والبذل
وانشد الصولي لابي حاتم السجستاني في المبرد وكان يلزم حلقته وكان من الملاح وسيما

ماذا لقيت اليوم من متمجن خنث الكلام • وقف الجمال بوجهه فسمت لحدق الانام
حركاته وسكونه يجنى بها ثمر الاثام • فاذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتدام
لم اعد اخلاق العفاف وذاك اوكد للغرام • نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه نزر الكرى باد السقام • وانله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام

وكان حاتم يتصدق كل يوم بدرهم ويختم القران في كل اسبوع ٥ وذكر انه اجتمع ابو العباس بن سريج الشافعي وابو بكر بن داود القياس في مجلس علي بن عيسى بن الجراح الوزير فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال محرما •
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه • يصب على الصخر الاصم تهدما •
وينطق طرفي عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما •
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم • فلست ارى حبا صحيحا مسلما •

فقال ابو العباس بم تفتخر علي لو شئت لقلت ٥

ومطاعم للشهد في نغماته • قد بت امنعه لذيذ سناته •
صبا بحسن حديثه وكلامه • فاكرر اللحظات في وجناته •
حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولى بخاتم ربه وبراته •

فقال ابو بكر اصلح الله الوزير يحفظ عليه ما قال حتى يقيم شاهدين عدلين انه ولى



ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس يلزمني في هذا ما يلزمك في قولك • انزه في روض المحاسن مقلتي • البيت فضحك الوزير وقال لقد اجتمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما

الفاظ لاهل العصر في محاسن النساء ٥ هي روضة الحسن • وضرة الشمس وبدر الارض • هي من وجهها في صباح شامس • ومن شعرها في مساء دامس • كانها فلقة قمر على برج فضة • بدر التم يضيء تحت نقابها • وغصن البان يهتز تحت ثيابها • ثغرها يجمع الضريب والضرب • كانه نثر الدر • قال البحتري • اذا انضون شغوف الريط اونة • تشرق عن لؤلؤ البحرين اصدافا • قد انبت صدرها ثمر الشباب • خرطت لها يد الشباب حقين من عاج • كانها البدر قرط بالثريا • ونيط بها عقد من الجوزا • اعلاها كالغصن مياد • واسفلها كالدعص منهال • لها عنق كابريق اللجين • وسرة كمدهن العاج • نطاقها مجدب • وازارها مخصب • مطلع الشمس من وجهها • ومنبت الدر من فمها • وملقط الورد من خدها • ومنبع السحر من طرفها • ومبادي الليل من شعرها • ومغرس الغصن من قدها • ومهيل الرمل من ردفها • الفاظ في محاسن الغلمان وذكر الحسن • قد تناهى جماله • وابدر هلاله • ترقرق في وجهه ماء الحسن • شادن فاتر طرفه • ساحر لفظه • غلام تاخذه العين ويقبله القلب • وترتاح اليه الروح • تكاد القلوب تاكله • والعيون تشربه • جرى ماء الشباب في عوده فتمايل كالغصن • واستوفى اقسام الحسن ولبس ديباجة الملاحة • كان البدر قد ركب على ازراره • لا يشبع منه الناظر • ولا يروى منه الخاطر • كاد البدر يحكيه • والشمس تشبهه وتضاهيه • صورة تجلي الابصار • وتجلو الاقمار • شادن منتقب بالبدر • مكتحل بالسحر • ما هو الا نزهة الابصار • وبدعة الامصار • غمزات طرفه • تخبر عن ظرفه • ومنطقه ينطق عن وصفه • تخال الشمس برقعت غرته • والليل ناسب اصداغه وطرته • الحسن ما فوق ازراره • والطيب ما تحت ازاره • شادن يضحك عن الاقحوان • ويتنفس عن الريحان • كان خده سكران من خمرة فيه • وبغداد مسروقة من حسن ظرفه • اعجب بدائع الجمال • نون صدغه بخال • هذا محلول من قول ابن المعتز

غلالة خده صبغت بورد • ونون الصدغ معجمة بخال •

له عينان حشو اجفانهما السحر • كانه قد اعار الظبي جيده • والغصن قده • والراح ريحه والورد خده • الشكل من حركاته • وجميع الحسن من بعض صفاته • قد ملك ازمة القلوب • واظهر حجة الذنب • كانما ادخل الجمال بنهايته • والحظ الفلك بعنايته • فصاغه من ليله ونهاره • وحلاه بنجومه واقماره • ونقبه ببدائع اثاره • ورمقه بنواظر سعوده • فجعل بالجمال احد وجوده • قد صبغ الحياء غلالة وجهه • ونثر لؤلؤ العرق عن ورد خده • تكاد الالحاظ

في محاسن النساء

في محاسن الغلمان والمعقودين م

ومساعيها التخرج من لحظاته

تسفك من خده دم الحب • طره كالغسق • على غرة كالفلق • جاءنا في غلالة تنم
على ما يستره • وتجفو مع رقتها عما تضمره • ووجه ماء الحسن مغسول • وطرف
بمرود السحر مكحول • ثغر حمى حماية الثغور • وحصل غرة لقلائد النحور • السحر
في الحاظ • والشهد في الفاظ • اختلس قامة الغصن • وتوشح بمطارف الحسن
وحكى الروض غب المزن • الارض مشرقة بنور وجهه • وليل السرار في خلال شعره
الجنة مجتناه من قربه • وماء الجمال يترقرق في خده • ومحاسن الربيع بين سحره
ونحره • والغرة فضلة من حسنه • ماء الاغال في خد الظرف • وطراز على علم
الحسن • ووردة في غصن الدهر • ونقش على خاتم الملك • وشمس في فلك
اللطف • مدبر في التصدير • شمسي التاثير • منظر ملاء العيون • ومملك
النفوس • زرافين اصداغه معاليق القلوب • كان صدغه قرط من المسك
على عارض البدر • وجهه عرس وصدغه ماتم • ووصله جنة وهجره جهنم •
قد اتخذت اصداغه شكل العقارب • وظلت ظلم الاقارب • ان كان عقرب
صدغه تلسع • فترياق ريقه ينفع • كان شاربه زئبر الخز الاخضر • وعذاره
طراز المسك والعنبر الاذفر • على الورد الاحمر • اذا تكلم تكشف حجاب الزمرد
والعقيق • عن سمط الدر الانيق • قد همّ ادغم الشعر على شاربه • وكادت في
الحسن تقبل • كان العذار ينقش فص وجهه • ويحرق فضة خده • طرز الجمال
ديباج وجهه • وابان عذاره العذر في حبه • كيف لا يخضر شاربه • ومياه
الحسن تسقيه • ولهم نقيض ذلك في ذم خروج اللحية ٥ قد انتقب بالدجى
بعد النور • قد دولة حسنه قد اعرضت ايامه • وانقضت دولته واحكامه • استحال
خده دجى • وزمرد خطه سبجا • وخمدت نار حسنه بعد الاتقاد • ولبس عارضه
ثوب الحداد • ذبل ورد خده • وشوك زعفران خطه • فارقنا خشفا • ووافانا
جلفا • وفارقنا هلالا وعاد ذنابا لا وتكالا • مالي ارى الاباط ء
محتشه • والاناف محتشمه • والعيون منوبه • والادبار حمى • والاطفار حمى
واللحى لبدا • والاسنان خضرا وسودا • وكتب الى بديع الزمان بعض من
عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده • ويستميل فؤاده • فاجاب بما نسخته
وردت رقعتك اطال الله بقاك فاعرتها طرف التعزز والتنزز • ووجهت عليها
ذيل التحرز • لم تسد على كبدي • ولم تحظ بناظري ويدي • ولقد ارغت من
مودتي مالم اجد له كفيا • وطلبت من عشرتي مالم ارك رضيا • فلت هذا الذي
دفع عنا اجفان طرفه • وشال بشعرات انفه • وتاه بحسن قده • وزها بورد
خده • ولم يسقنا من نوبه • ولم ينشر بصفوه • فالآن اذ نسخ الدهر آية حسنه
واقام مائل غصنه • وفل غرب عجبه • وكف شاو زهوه • وانتصر لنا منه



منه بشعرات قد كسفت هلاله • واكسفت باله • ومسخت جماله • وغيرت حاله • وكدرت
شرعته • ونكرت طلعته • جاء يسعى من جرفنا جرفا • ويغرف من طيبنا غرفا • مهلا
يا ابا الفضل مهلا • ارغبت فينا اذ علاك الشعر في خد محل • وخرجت من حد
الظباء • وصرت في حد الابل • انشأت تطلب عشرتي • عد للعداوة يا خجل •
انسيت ايامك اذ تكلمنا نزرا • وتنظرنا شزرا • وتجالس من حضر • ونسترق لك
اليك النظر • ونهتز لسلامك • نرى لك بالعين التي كنت مرة • اليك بها في سالف
الدهر انظر • ايام كنت تتمايل • والاعضاء تتزايل • وتتغانج • والاجساد تتفالج
وتتلفت • والاكباد تتفتت • وتترفل • والوجد بنا يعلو ويسفل • وتقبل
فتمني وتخبل • وتعرض • فتضني وتمرض • وتبسم عن الاقحوان كان منورا •
تحت حر الربيع دعص لند • فانتصر الآن فانه سوق كسد • ومتاع فسد • ودولة لن
اعرضت • وايام انقضت • وعهد نفاق مضى • وسوق كساد نزل • وخد
كان لم يكن • وخط كان لم يزل • ويوم صار امس • وحسرة بقيت في النفس •
وثغر غاض ماؤه فلا يرشف • ووجه زال بهاؤه • ومقلة لا تجرح الحاظها وشفة
لا تنفع الفاظها • فحتى م تدل • والى م تحتمل • وعلام وقد بلغني انك تتعاطيه
من تمويه يجوز بعد العشاء في الغسق • وتشبيه يفتضح عند ذوي البصر
والصدق • من اتيانك لتلك الشعرات حرقا وحصا • وايجابك عليها نتفا
وقصا • وسيكفينا الدهر مؤنة الانكار عليك • بما نزف من بنات وامهاتها اليك •
فاما ما استاذنت فيه رأيي من الاختلاف الى مجلسي فما اقل فيك نشاطي • واضيق
عنك بساطي • واشنع قلقي من عبدك • واشد استعفائي من حضورك • فان
حضرت لنفرض عليك الحجر • ونشعرك الصبر • ونتكلف فيك الاحتمال • ونغضي
فيك الجفن على قذى • ونطوي منك الصدر على اذى • ونجعلك للقلوب
تأنيبا • وللعيون تأديبا • فافعل وما لك الآن تعتاض من الرغبة عنا رغبة
فينا • ومن ذلك التدلل علينا تذللا لنا • ومن ذلك التعالي تبصبصا • ومن
ذلك التغالي ترخصا • وما بال الدهر اعطاك من التزايد تنقصا • ومن التسحب
على الاخوان تقمصا • ولئن اعتضت من الذهاب رجوعا • لقد اعتضنا من
النزاع نزوعا • فاناى بجانبك وجانبك • والق حبلك على غاربك • فلا اذن
لك • ولا اتته سربك • والسلام • ومن انشاء بديع الزمان في مقامات
الاسكندري ولعل ما فيها من الطول • غير مملول • قال حدثنا عيسى بن هشام
قال كان يبلغني من مقامات الاسكندري ومقالاته ما يصغى اليه النفور وينتفض
له العصفور • ويروى لنا من شعره ما يمتزج باجزاء الهواء رقة • ويغمض عن
اوهام الكهنة دقة • وانا اسال الله بقاءه • حتى ارزق لقاءه • واتعجب من

للحاصر

الشعر

ولو اردت ان اادحبك لفعلت
ما نفعل الله بالبعد ذلا يعاد ولا يعود
ولا يغرعون اذ عصاه مما يفعل الشعر بالخلد
م

تعود همته بحالته . مع حسن آلته . وقد ضرب الدهر شؤونه . اسدادًا دونه . ومرّ
بنا الى ان اتفقت لي حاجة بحمص . فشحذت فيها الحرص . في صحبة افراد كنجوم الليل
احلاس لظهور الخيل . فاخذنا الطريق ننهب مسافته . ونستأصل شافته . ولم
نزل نسمة النجاة بنكه الجياد حتى ضمرن كالعصي . ورجعن كالقسي . وتاح
لنا واد في سفح جبل ذو اراك . كالعذارى يسرّحن الضفاير . وينشرن الغداير
ومالت الهاجرة بنا اليها . ونزلنا نغور ونغور . فربطنا الافراس بالامراس .
وملنا مع النعاس . فما راعنا الا صهيل الخيول ونظرت الى فرسي وقد ارهف اذنيه
وطمح بعينيه . يجر قوى الحبل بمشافره . ويخد خد الارض بحوافره . ثم اضطربت
الخيل فارسلت الابوال . وقطعت الحبال . واخذت الجبال . وطار كل منا الى
سلاحه فاذا الاسد في فروة الموت قد طلع من غابه . منتفخا في اهابه . كاشرا عن
انيابه . بطرف قد ملئ صلفا . وانف قد حشي انفا . وصدر لا يبرحه القلب .
ولا يسكنه الرعب . فقلنا خطب والله ملم . وحادثة مهم . وتبادر اليه من سرعان
الرفقة فتى . اخضر الجلدة من بيت العرب . يملأ الدلو الى عقد الكرب .
بقلب ساقه قدر . وسيف كله اثر . وملكته سورة الاسد فخانته ارض قدمه .
حتى سقط ليده وفمه . وتجاوزنا الاسد مصرعه . الى من كان معه . ودعا الحين
اخاه . الى مثل ما دعاه . فصار اليه . وعقل الرعب يديه . فاخذ ارضه . وافترش
الليث صدره . ولكن شغلت بعمامتي فمه . حتى حقنت دمه . وقام الفتى فوجأ
بطنه حتى هلك الفتى من خوفه . والاسد للوجأة في جوفه . ونهضنا على اثر
الخيل فتألفنا منها ما ثبت . وتركنا ما افلت . وعدنا الى الرفيق لنجهزه فلما حثونا
التراب فوق رفيقنا جزعنا ولكن اي ساعة جزع وعدنا الى الفلاة وهبطنا ارضها
وسرنا حتى اذا اضمرت المزاد . ونفد الزاد . او كاد يدركه النفاد . ولم نملك الذهاب
ولا الرجوع . وخفنا القاتلين الظما والجوع . عن لنا فارس فصمدنا صمده ولما
بلغنا نزل عن حال فرسه يختش الارض بشفتيه . ويلقي التراب بيديه . وعمد لي من
بين الجماعة فقبل ركابي . وتحرم بثيابي . فنظرت واذا وجه يبرق برق العارض
المتهلل . وفرس يتيه في العين فيه تسهل . وعارض قد اخضر . وشارب قد
طر . وساعد ملآن . وقضيب ريان . ونجار تركي . وزي ملكي . فقلت ما جاء
بك لا ابالك قال انا عبد بعض الملوك هم من قتلي بهم فهمت على وجهي الى حيث تراني
وشهدت شواهد حاله . على صدق مقاله . ثم قال انا اليوم عبدك ومالي مالك
فقلت بشرى لك اداك الى فناء رحب . وعيش رطب . وهنأتني الجماعه .
بحسب الاستطاعه . وجعل ينظر فتقتلنا الحاظه . وينطق فتفتننا الفاظه . والنفس
تناجيني فيه بالمحظور . والشيطان من وراء الغرور . فقال يا سادتي ان في

في سفح هذا الجبل عينا وقد ركبتم فلاة غورا فخذوا من هناك الماء فلوينا الاعنة الى حيث
اشار وبلغناه وقد صهرت الهاجرة الابدان . وركبت الجنادب العيدان . فقال الا
تقيلون في هذا الظل الرحب . على هذا الماء العذب . فقلنا انت وذاك فنزل عن
فرسه ونحى منطقته . وحل قرطقته . فما راعنا الا بغلالة تنم على بدنه فما شككنا
انه خاصم الولدان . فارق الجنان . وهرب من رضوان . وعمد الى السروج
فحطها . والى الافراس فسقاها . والى الامكنة ففرشها . وقد حارت البصاير فيه .
ووقعت الابصار عليه . وقد تد كل منا شبقا . وخبث كقفط ملقى . فقلت يا فتى
ما الطفك في الخدمه . واحسنك في الجمله . فالويل لمن فارقته . وطوبى لمن
رافقته . فكيف نشكر الله على النعمه بك فقال ما سترونه اكثر انعجبكم خفتي في الخدمه
فكيف لو رايتموني في الرفقه اريكم من حذقي طرفا . لتزدادوا بي شغفا . فقلنا
هات فعمد الى احدنا وفوق سهما فرماه في الهواء . واتبعه باخر فشقه في الهواء
وقال ساريكم نوعا اخر ثم عمد الى كنانتي فاخذها والى فرسي فعلاه ورمى احدنا
بسهم اثبته في صدره . وطيره من ظهره . فقلت ويحك ما تصنع وسروجنا محطوطه
واسلحتنا بعيده وهو راكب ونحن رجاله والقوس في يده يرشق بها الظهور
ويشق بها البطون والصدور . وحين راينا الجد . اخذنا القد . فشد
بعضنا بعضا وبقيت وحدي لا اجد من يشدني فقال اخرج باهابك عن ثيابك
ثم نزل عن فرسه وجعل يصفع الواحد منا بعد الاخر ويقول اقبت تصنيبك . فخذ
نصيبك . ونزع ثيابه فصار الي وعلي خفان جديدان فقال اخلعهما لا ام لك
فقلت هذا خف لبسته رطبا فليس يمكنني خلعه . فقال علي نزعه . ثم دنا لينزع
الخف ومددت يدي الى سكين فيه وهو مشغول فاثبته في بطنه . وابنته من متنه
فما زاد على فم فغره . والقم حجره . وقمت الى اصحابي فحللت ايديهم وتوزعنا
سلب المقتولين وادركنا الرفيق وقد جاد بنفسه . وصار الى رمسه . وصرنا
الى الطريق فوردنا حمص بعد ليال فلما انتهينا الى فرضة من سوقها راينا رجلا
قد قام على راس ابن وبنية بجراب وهو يقول . رحم الله من حشا . في جرابي
مكارمه . رحم الله من رنا . لسعيد وفاطمه . انه خادم لكم . وهي لا شك خادمه
قال عيسى فقلت ان الرجل هو الاسكندري الذي سمعت به وسالت عنه هو هو
فدلفت اليه وقلت له احكمك حكمك فقال درهم فقلت لك درهم في مثله
ما دام يسعد في النفس . فاحسب حسابك والتمس . كيما انال الملتمس .
لك درهم في اثنين في ثلثه في اربعه في خمسه حتى بلغت العشرين فقلت كم معك قال
عشرون رغيفا فامرت له بها وقلت لا نصرة مع الخذلان . ولا حيلة مع الحرمان .
وقال ابو فراس الحمداني سكرت من لحظه لا من مدامته . ومال بالنوم عن عيني تمايله

الرفقة الشده

فرس صح

فقال اسكت يا لكع والله ليشدن كتفك يد ربقه او لاغمسنه بربقه فلم اعلم ما تصنع صح

فيا السلاف دهتني بل سنا الغمر • ولا الشمول دهتني بل شمائل •
الذي بصبري اصداغ لوين له • وغل صدري بما تحوي غلائل •

وقال ابن المعتز وقد تقدم منه في هذه الالفاظ • ويوم فاختي الدجن مرخ • عزا ليه بهطل وانهمال • ابحت سروره وظللت فيه • برغم العاذلات رخي بال • وساق يجعل المنديل منه • مكان حمائل السيف الطوال • غلالة خده صبغت بورد • ونون الصدغ معجمة بخال • بدا والصبح تحت الليل باد • كطرف ابلق مرخي الجلال بكاس من زجاج فيه اسد • فرائسهن الباب الرجال • اقول وقد اخذت الكاس منه وقتك السوء ربات الحجال • وقد احسن في قوله • فرائسهن الباب الرجال ما شاء وان كان اصل المعنى لابي نواس • في ذكر تصاوير الكاس قال الصولي مر ابو نواس بالمدائن فعدل الى ساباط قال بعض اصحابه فدخلنا ايوان كسرى فراينا آثارا في مكان حسن تدل على اجتماع كان لقوم قبلنا فاقمنا خمسة ايام نشرب هناك وسالنا ابا نواس صفة الحال فقال • ودار ندامى عطلوها وادلجوا • بها اثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى • واضغاث ريحان جني ويابس •
ولم ادر من هم غير ما شهدت به • بشرقي ساباط الديار البسابس •
حبست بها صحبي فجددت عهدهم • واني على امثال تلك لحابس •
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا • ويوما له يوم الترحل خامس •
تدار علينا الراح في عسجدية • حبتها بانواع التصاوير فارس •
قرارتها كسرى وفي جنباتها • مها تدريها بالقسي الفوارس •
فللراح ما زرت عليه جيوبها • وللماء ما دارت عليه القلانس •

قال علي بن العباس النوبختي قال لي البحتري اتدري من اين اخذ الحسن قوله ولم ادر من هم غير ما شهدت به • البيت فقلت لا قال من قول ابي خراش • ولم ادر من القى عليه رداءه • سوى انه قد سل عن ماجد محض • فقلت المعنى مختلف فقال اما ترى حذو الكلام واحدا وان اختلف المعنى قال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنترة في الاوائل

وتحكي الذباب بها فليس ببارح • غردا كفعل الشارب المترنم •
هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجذم •

وخلا صح

وقول ابي نواس في المحدثين • قرارتها كسرى وفي جنباتها • مها تدريها بالقسي الفوارس فللراح ما زرت عليه جيوبها • وللماء ما دارت عليه القلانس • اخذه ابو العباس الناشي فقال وولد معنى زائدا • وسلافة لا يبتغي من ربها • احد حباه بها لديه مزيدا في كاسها صور تظن لحسنها • عربا برزن من الحجال وغيدا • واذا المزاج اثارها فتقسمت ذهبا ودرا توأما وفريدا • فكانهن لبسن ذاك مجاسدا • وجعلن ذا لنحورهن عقودا

وابيات



وابيات ابي خراش وكان خراش وعمه عروة غزوا ثمالة فنذروا بهما فاخذوهما وهموا بقتلهما فنهاهم رزام وابى بنو هلال الا قتلهما واتى رجل من بني رزام فالقى على خراش رداءه وشغل القوم بقتل عروة وقال الرجل لخراش انج فنجا الى ابيه فاخبره الخبر فقال ولا تعرف العرب رجلا مدح من لا يعرفه غيره ه

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا • خراش وبعض الشر اهون من بعض •
فوالله لا انسى قتيلا رزئته • بجانب قوسى ما مشيت على الارض •
بلى انها تعفو الكلوم وانما • نوكل بالادنى وان جل ما يمضي •
ولم ادر من القى عليه رداءه • سوى انه قد سل من ماجد محض •
ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا • اضاع الشباب في الربيلة والخفض •
ولكنه قد لوحته مخامص • على انه ذو مرة صادق النهض •
كانهم يشبثون بطائر • خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض •
يبادر جنح الليل فهو مهابذ • يحث الجناح بالتبسط والقبض •

الربيلة الخفض والدعة والمهابذ المجتهد في العدو والطيران ه وقال ابو خراش يرثي اخاه عروة • تقول اراه بعد عروة لاهيا • وذلك رزء لو علمت جليل

فلا تحسبي اني تناسيت عهده • ولكن صبري يا اميم جميل •
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفاء مالك وعقيل •
واني اذا ما الصبح آنست ضوءه • يعاودني قطع علي ثقيل •

مالك وعقيل اللذان ذكرهما نديما جذيمة الابرش وكانا اتياه بابن اخته عمرو وكان قد استهوته الجن فتمنيا منادمته وهما اللذان عنى متمم بن نويرة في مرثية اخيه مالك

وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

وقول عنترة في وصف الذباب اوحد فرد ويتيم فذ • وقد تعلق ابن الرومي بذيله وزاد معنى آخر في قوله • اذا ارتعشت شمس الاصيل ونفضت • على الافق الغربي ورسا مزعزعا • ولاحظت النوار وهي مريضة • وقد وضعت خدا على الارض اضرعا

كما لاحظت عواده عين مدنف • توجع من اوصابه ما توجعا •
وبين اغضاء الفراق عليهما • كانهما خلا صفاء تودعا •
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة • من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا •
وظلت عيون النور تخضل بالندى • كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا •
واذكى نسيم الروض ريعان ظله • وغنى مغني الطير فيه مرجعا •
وغرد ربعي الذباب خلاله • كما حثحث النشوان صنجا مشرعا •
فكانت ارانين الذباب هناك • على شدوات الطير ضربا موقعا •

وذكر ابو نواس معنى قوله في تصاوير الكؤس في مواضع من شعره فمن ذلك قوله
بَنينا على كسرى سماءَ مُدامةٍ • مكلّلةً حافاتها بنجوم • فلو رُدّ في كسرى بن
ساسان رُوحه • اذن لاصطفاني دُون كلّ نديم • واول هذا الشعر

• لمن دِمَن تزداد طِيبَ نَسيم • على طول ما اقوت وحسن رسوم •
• تجافى البِلى عنهنّ حتّى كانّما • لبسن على الاقواء ثوبَ نعيم •

وهذا معنًى مليح وان اخذه من قول الاعرابي • شطّت بهم عنك نيّةٌ قذف
غادرت الشعب غيرَ ملتئم • واستودعت سِرّها الديارُ فما • تزداد طِيبًا الّا على
القِدَم • وهذا ضد قول محمد بن وهيب • طَلَلان طال عليهما الامد • درسا
فلا عَلَمٌ ولا نضد • لبسا البِلى فكانّما وَجدا • بعد الأحبّة مثل ما اجد • وقال
الاخطل • لأسماءَ محتلّ بناظرة البشر • قديم فلا يعفو سالف الدهر • يكاد من
العرفان يضحك رسمه • وكم من ليالٍ للديار ومن شهر • هذا ايضًا كقول ابي صخر الهذلي

• لليلى بذات الجيش دار عرفتها • واخرى بذات البين آياتها سطر •
• كانّهما مِلآن لم يتغيّرا • وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر •

وقال مزاحم العقيلي • تراها على طول القواء جديدةً • وعهد المغاني بالحلول
قديم • قرأ الزبير بن بكّار اخبار ابي السائب فلمّا بلغ الى قول ملك بن اسماء الفزاري
بكت الديار لفقد ساكنها • افعند قلبي ابتغي الصبرا • هذا البيت نظير قول

• بِنا ام سكنٌ لجيدٍ تَهم • ذكروا العراق فاصبحوا سفرا •
• فظللتُ ذا ولَهٍ يعاتبني • من لا يرى امري له امرا •

وان ابا السائب قال عند سماع البيت الاوسط ما اسرع هذا اما قد ما كانوا اما
ادركوا اسقاءً اما ودّعوا صديقًا فقال الزبير رحم الله ابا السائب فكيف لو سمع قول
العبّاس بن الاحنف • سألونا عن حالنا كيف انتم • فقرنّا وداعنا بالسؤال

• ما انخنا حتّى ارتحلنا فما نفرّ • ق بين النزول والارتحال •

هكذا رواها الزبير بن بكار لملك بن اسماء ورواها غيره لايوب بن شبيب الباهلي •
الفاظ لاهل العصر في صفة الديار الخالية ٥ دار لبست البلى • وتعطّلت من
الحلى • دار قد صارت من اهلها خالية • بعد ما كانت بهم حالية • دار قد انفذ
البين سكّانها • واقعد حيطانها • شاهد اليأس منها ينطق • وحبل الرجاء
فيها يقصر • كأنّ عمرانها يُطوى • وخرابها ينشر • اركانها قيام وقعود وحيطانها
ركّع وسجود • ويشبه الاول من قول ملك بن اسماء قول مزاحم العقيلي

• بكت دارهم من فقدهم فتهلّلت • دموعي فايّ الجازعين الوم •
• امستعبرٌ يبكي على الهون والبلى • ام آخر يبكي شجوه فيهيم •

ابو الطيّب المتنبّي • لك يا منازلُ في القلوب منازل • اقفرتِ انتِ وهنّ منكِ



منك اواهل • يعلمن ذلك وما علمتِ وانّما • اولاكما يبكى عليه العاقل • وقال علي
بن جبلة في معنى قول العباس بن الاحنف • بأبي من نأت في مكتمًا • خائفًا من كل
شيء جزعًا • زائر نمّ عليه حسنه • كيف يخفي الليل بدرًا طلعا •

• رصد الغفلة حتّى امكنت • ورعى السامر حتّى هجعا •
• ركب الأهوال في زورته • ثمّ ما سلّم حتّى ودّعا •

الحسين بن الضحّاك

• بأبي من وددته فافترقنا • وقضى الله بعد ذاك اجتماعا •
• وافترقنا حولًا فلمّا اجتمعنا • كان تسليمه عليّ وداعا •

قال ابو الحسن جحظة قال لي خالد الكاتب دخلت يومًا بعض الديارات فاذا انا بشابّ
موثق في اصفاد حسن الوجه فسلّمت عليه فردّ عليّ وقال من انت قلت خالد بن يزيد
فقال صاحب المقطّعات الرقيقة قلت نعم فقال ان رأيت ان تفرّج عنّي ببعض ما تنشد
من شعرك فافعل فانشدته • ترشّفت من شفتيها عقارا • وقبّلت من خدّها جلّنارا

• وعانقت منها كثيبًا مهيلًا • وغصنًا رطيبًا وبدرًا انارا •
• وابصرت من نورها في الظلام • لكلّ مكانٍ بليلٍ نهارا •

فقال احسنت لا يفضض الله فاك ثمّ قال اجزلي هذين البيتين ٥

• ربّ ليل امدّ من نفس العا • شق طولًا قطعته بانتحاب •
• وحديث الذّ من نظر الوا • مق بدّلته بسوء العتاب •

فوالله لقد اعملت فكري فما قدرت ان اجيزهما ٥ ويمكن ان يجاز بهذا البيت

• ووصالٍ الذّ من لمحة البارق • عوّضت عنه طول اجتناب •

وقال ابن الرومي في طول الليل • ربّ ليل كانّه الدهر طولًا • قد تناهى
فليس فيه مزيد • ذي نجوم كانّهنّ نجوم • الشيب ليست تغيب لكن تزيد
وهذا من اجود ما جاء في هذا المعنى وقد قال بشار • لخديك من كفّيك في كلّ ليلة
الى ان ترى وجه الصباح وساد • تبيت تراعي الليل ترجو نفاده • وليس لليل العاشقين
نفاد • وقال • خليليّ ما بال الدجى لا يزحزح • وما بال ضوء الصبح لا يتوضّح

• اضلّ النهار المستنير سبيله • ام الدهر ليلٌ كلّه ليس يبرح •
• كأنّ الدجى زادت وما زادت الدجى • ولكن اطال الليل همّ مبرّح •

وقال ايضًا طال هذا الليل بل طال السهر • ولقد اعرف ليلي بالقصر •

• لم يطل حتّى جفاني شادنٌ • ناعم الأطراف فتّان النظر •
• لي في قلبي من لوعة • ملكت قلبي وسمعي والبصر •
• وكانّ الهمّ شخصٌ ماثلٌ • كلّما ابصره النوم نفر • وقال
• كأنّ فؤاده كرة تنزّى • حذار البين لو نفع الحذار •
• يروّعه السرار بكلّ شيءٍ • مخافة ان يكون به السرار •

شعين

انقل وليلتي تزداد طولا • اما الليل بعدهم نهار • جفت عيني عن التغميض حتى
كأن جفونها عنها قصار • قيل لبشار من ابن سرقت قولك • يروعه السرار بكل شي
فقال من قول اشعب الطامع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين يتساران
الا ظننتهما يريدان ان يأمرا لي بشي ٥ واخذ ابو نواس فقال

• لا تبخلن حرمة الكتمان • راحة المستهام في الاعلان •
• قد تسترت بالسكوت وبالاخلا • جهدي فنمت العينان •
• تركتني الوشاة نصب المشيرين • واحدوثة بكل مكان •
• ما ارى خاليين في الناس الا • قلت ما يخلوان الا بشاني •

ومثل قول بشار جفت عيني عن التغميض البيت قول الاخر • كان المحب لطول
السهاد • قصير الجفون ولم تقصر • وقد تناول هذا المعنى العتابي فقال
وفي المآقي انقباض عن جفونها • وفي الجفون عن الآماق تقصير • وقال المتنبي

• اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب • وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب •
• كأن نهاري ليلة مدلهمة • على مقلة من فقدكم في غياهب •
• بعيدة ما بين الجفون كأنما • عقدتم اعالي كل هدب بحاجب •

وقال العتبي تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة اخوه في شعر امرء القيس والنابغة
في طول الليل ايهما اشعر فقال الوليد النابغة اشعر وقال مسلمة بل امرء القيس اشعر
فرضيا بالشعبي فاحضراه فانشده الوليد قول النابغة ٥

• كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •
• تطاول حتى قلت ليس بمنقض • وليس الذي يرعى النجوم بآيب •
• وصدر اراح الليل عازب همه • يضاعف فيه الحزن من كل جانب •

وانشده مسلمة قول امرء القيس • وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع
الهموم ليبتلي • فقلت له لما تمطى بصلبه • واردف اعجازا وناء بكلكل •
• الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل •
• فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •

فطرب الوليد طربا فقال الشعبي بانت القضية ٥ معنى قول النابغة • وصدر
اراح الليل عازب همه • انه جعل صدره مراحا للهموم وجعل الهموم كالنعم السارحة
الغادية تسرح نهارا ثم تأتي الى مكانها ليلا وهو اول من استثار هذا المعنى ووصف
ان الهموم متضاعفة بالليل لتفرد الانسان عما يسليه ويلهيه بالنهار واشتغالها بتصرف
اللحظ عن استعمال الفكر وامرء القيس كره ان يقول ان الهم يخف عليه في وقت من الاوقات
فقال وما الاصباح فيك بامثل وقال الطرماح بن حكيم الطائي ٥

• الا ايها الليل الذي طال اصبح • ببوم وما الاصباح فيك باروح •



• وكن لعينين في الصبح راحة • لطرحهما طرفيهما كل مطرح •
نقل لفظ امرء القيس ومعناه وزاد فيه زيادة اغتفر له معها خفى السرقة وانما نبه عليه
من قول النابغة الا ان النابغة لوح وهذا صرح وقال ابن بسام

• لا اظلم الليل ولا ادعي • ان نجوم الليل ليست تزول •
• ليلي اذا شاءت قصير • اذا جادت وان ضنت فليلي طويل •

وهذه السرقة كما قال البديع في التنبيه على ابي بكر الخوارزمي في بيت اخذ روحه وبعض
لفظه وان كانت قضية القطع تجب في الربع فما اشد شغفي على جوارحه ولعمري ان
هذه ليست سرقة وانما هي مكابرة محضة واحسب ان قائلا لو سمع هذا القال هذه
بضاعتنا ردت الينا واحسب ان ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحرث بن شهاب كانا لا
يستحلان من البيت ما استحل فانهما كانا يأخذان جلة • وهذا الفاضل قد اخذ كله
وقد اخذ علي بن خليل من قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ٥

• لا اسأل الله تغييرا لما صنعت • نامت وقد اسهرت عيني عيناها •
• فالليل اطول شي حين افقدها • والليل اقصر شي حين القاها •

وابن بسام في هذا كما قال الشاعر • وفتى يقول الشعر الا انه • في كل حال يسرق
المسروقا • الفاظ لابن العصر في طول الليل والسهر • وما يعرض فيه من الهموم
والفكر • ليلة من غصص الصدر • ونغص الدهر • ليلة مهموم وغمهم كاشاء الحسود
وسا الودود • ليلة قص جناحها • وضل صباحها • ليل ثابت الاطناب طامح
الغوارب • طامح الامواج وافي الذوائب • ليال ليست لها اسحار • وظلمات لا
يتخللها انوار • بات بليلة نابغية • يرادبه قوله • فبت كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع • يسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه
قعاقع • بات في الصيف بليلة شتوية • ساورته الهموم • وعانقته الغموم • واكتحل
السهاد • وافترش القتاد • واكتحل بمرود السهر • وتململ على فراش الفكر • قد
اتعب سهاده • واقلق وساده • هموم تفرق بين الجنب والمهاد • وتجمع بين العين
والسهاد • طرف برعي النجوم مطروف • وفراش بشعار الهم محفوف • كانه على
النجوم رقيب • وللظلام نقيب ولهم فيما يتصل بذلك من ذكر الليل وانتشار الظلمة
وطلوع الكواكب ٥ اقبلت عساكر الليل • وخفقت رايات الظلام • وقد ارخى
الليل علينا سدوله • وسحب الظلام فينا ذيوله • توقد الشفق • في ثوب الغسق
اقبلت وفود النجوم • وجاءت مواكب الكواكب • تفتحت ازاهير النجوم • وتوقدت
حدائق الجو • واذكى الفلك مصابيحه • قد طفت النجوم في بحر الدجى • ولبس
الظلام جلبابا من القار • ليلة كغراب الشباب • وحدق الحسان • وذوائب العذارى
ليلة كانها في لباس بني العباس • ليلة كانها في لباس الثكالى • وكانها من الغبش في

في طول الليل والسهر

في انتشار الظلام وطلوع الكواكب

ظفت صح

مواكب الحبش • ليل قد حلك اهابها • فكان النجوم بابها • وله في ذكر النعاس والنوم شرب كاس النعاس • وانتشى من خمر الكرى • قد عسكر النعاس بطرفه • وخيم بين عينيه وجفنه • غرق في لجة الكرى • وتمايل في سكرة النوم • قد كحل الليل الذي بالرقاد • وشامت الأعين اجفانها في الاغماد • وفي انتصافه وتناهيه وانتشار النور وافول النجوم ٥ قد اكتهل الظلام • قد انتصفنا عمر الليل • واستغرقنا شبابه • قد شاب رأس الليل • كاد يتنم النسيم بالسحر • قد انكشف غطاء الليل وانهتك ستر الدجى • هرم الليل وشمطت ذوائبه • وتقوس ظهره وتهدم عمره • تقوضت خيام الليل • وخلع الافق ثوب الدجى • اعرض الظلام وتدلى عنقود الثريا • طرز قميص الليل بغرة الصبح وباح الصبح بسره • خلع الليل ثيابه • وجذب الصبح نقابه • لاحت تباشير الصبح • وافتر الفجر عن نواجذه وضرب النور في الدجى بعموده • بث الصبح طلائعه • تبرقع الليل بغرة الصبح الطار بازي الصبح غراب الليل • وعزلت نوافج الليل بجامات الكافور • وانهزم جند الظلام عن عسكر النور • خلعنا خلعة الظلام • ولبسنا رداء الصباح • وملاء الآذان برق الصباح • وسطع الضوء وطلع النور • واشرقت الدنيا واضاءت الآفاق • مالت الجوزاء للغروب • وولت مواكب الكواكب وتناثرت عقود النجوم • وفرت اسراب النوم من حدق الانام • وهي نطاق الجوزاء • وانطفاء قنديل الثريا ٥ قال بعض الاعراب خرجنا في ليلة حندس قد القت على الارض اكارعها فمحت صور الابدان • فما كنا نتعارف الا بالآذان قال ابن مكان السعدي وليل يقول الناس في ظلماته • سواء صحيحات العيون وعورها • كان لنا منه بيوتا حصينة • مسوحا اعاليها وساجا كسورها الكسر جانب البيت وهو بديع جدا اراد ان اعلاه اشد ظلاما من جوانبه وقال اعرابي في صفة خرجت حين انحدرت النجوم وشالت ارجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر ٥ ومن بديع الشعر في صفة الليل قول الاعرابي

• والليل يطرده النهار ولا ترى • كالليل يطرده النهار طريدا •
• نشاه مثل البيت مال رواقه • هتك المخوض ستره الممدودا •

ومن البديع • على حين ألقى القوم خيما الى السرى • وطارت باخرى الليل اجنحة الفجر احمر • وليل ذي غياطل من جحيم • ربت بنجم عرض الافول • يرد الطرف منقبضا كليلا • ويملأ هوله صدر الدليل • ابن المعتز • هامت ركائبنا اليك بنا • يطلبن اهل البذل والمنح • فكانما يهتن دائبة • يفحصن ليلتهن عن صبح • وقال كشاجم سقيا لليل قصرت مدته • بذي مرآن مرسكودا وبات بدر الدجى يشعشعها • نوريته ملاء الدجى نورا • غابت على نفسها وقد سفرت

ط يخمس

نعاه جيب الحباب مزرورا • حتى رأيت الظلام يدرجه الغرب ودرج الصباح منشورا فاختلط الليل والنهار كما • تخلط كف مسكا وكافورا • وقال علي بن محمد الكوفي

• متى ارتجي يوما شفاء من الضنى • اذا كان جاني علتي طبيبي •
• ولي عائدات ضعفهن نحيفي • لباس سواد في الظلام قشيب •
• نجوم اراعي طول ليلي بروجها • وهن لبعد السير ذات لغوب •
• خوافق في جنح الظلام كانها • قلوب معناة بطول وجيب •
• ترى عومها في الشرق ذات سبحة • وعقربها في الغرب ذات دبيب •
• اذا ما هوى الاكليل منها حسبته • تهدل غصن في الرياض رطيب •
• كان الذي حول المجرة اوردت • لتكرع في ماء هناك صبيب •
• كان رسول الصبح يخلط في الدجى • شجاعة مقدام بجبن هيوب •
• كان اخضرار الفجر ضرح ممرد • وفيه لآل لم تشن بثقوب •
• كان سواد الليل في ضوء صبحه • سواد شباب في بياض مشيب •
• كان نذير الشمس يحكي ببشره • علي بن داود اخي ونسيبي •
• ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي • ولكن يراها من اجل ذنوبي •
• جواد بما تحوي يداه مهذب • اديب غدا خلا لكل اديب •
• نسيب اخاء وهو غير مناسب • قريب صفاء وهو غير قريب •
• ونسبة ما بين الاقارب وحشة • اذا لم يؤنسها انتساب قلوب •

هذا البيت كقول الطائي • وقلت اخي قالوا اخ من قرابة • فقلت لهم ان الشكول اقارب • نسيبي على رأيي وعزمي ومذهبي • وان باعدتنا في الاصول المناسب وقال عبد السلام بن رغبان وسلك طريق الطائي فما ضل عنها ٥

• اخ كنت ابكيه دما وهو حاضر • حذارا وتعمى مقلتي وهو غائب •
• فبات فلا اشكو الى الاجر انه • ولا انا في عمري الى الله راغب •
• بكاك اخ لم تحوه بقرابة • بلى ان اخوان الصفاء اقارب •
• واظلمت الدنيا التي كنت نورها • كانك للدنيا اخ ومناسب •
• يبردنيران المصائب انني • ارى زمنا لم تبق فيه مصائب •

وفي هذه القصيدة • ترشفت ايامي وهن كوالح • اليك وغالبت الردى وهو غالب

• وقد انعت في كبد الزمان ونحره • واي يد تلوي الزمان المحارب •
• وقلت لدهر ابن اخي لعصبة • وها انا او فارددنا عصائب •
• فوالله اخلاصا من القول صادقا • والا فحبي آل احمد كاذب •
• لو ان يدي كانت شفاءك او دمي • دم القلب حتى يقضب الحبل قاضب •
• لسلمت تسليم الرضا وتخذتها • يدا للردى ما حج لله راكب •

أجسام الاطباء صح

فتى كان مثل السيف من حيث جئته • لنائبة نابتك فهو مضارب
فتى همه حمد على الدهر رابح • وان بات عنه ماله وهو عازب
شمائل ان تشهد فهن مشاهد • عظام وان ترحل فهن ركائب

وقال الطائي لعلي بن الجهم • ان يكد مطرف الاخاء فاننا • نغدو ونسري في إخاء تالد • او يختلف نسب يؤلف بيننا • ادب اقمناه مقام الوالد • او يختلف ماء الوصال فماؤنا • عذب تحدر من غمام واحد • وقال محمد بن موسى بن حماد سمعت علي بن الجهم وذكر دعبلا فلعنه وكفره وقال كان يطعن على ابي تمام وهو خير دينا وشعرا فقال الرجل لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على مدحك له فقال الا يكن اخا نسب فهو اخو ادب اما سمعت ما خاطبني به وانشد الابيات ٥ وقال رجل لابن المقفع اذا لم يكن اخي صديقي لم احبه قال نعم صدقت الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح ٥ وقال ابو تمام في محمد بن عبد الملك الزيات • ابا جعفر ان الجهالة امها • ولود وام العلم جذاء حائل • ارى الحشو والدهماء اضحت كانها • شعوب تلاقت دوننا وقبائل • غدوا وكان الجهل يجمعهم اب • وحظ ذوي الآداب فيهم نوافل • لكن هضبة نأوي اليها وحرة • يعرد عنها الاعوجي المناقل • فات الغنى في كل حال مناسب • مناسب روحانية من يشاكل • وقال البحتري لابي القسم بن خرداذبه

ان كنت من فارس في بيت سوددها • وكنت من بحتر في البيت والنسب
فلم يضر تنائي المنصبين وقد • رحنا نسيبين في علم وفي ادب
اذا تقاربت الآداب والتأمت • دنت مسافة بين العجم والعرب

وقد احتذى طريقة علي بن محمد ابو القسم بن هاني فقال يمدح جعفر بن علي وذكر النجوم

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا • وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى • ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه • فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد فكت الظلماء بعض قيودها • وقد قام جيش الليل للفجر فاصطفا
وولت نجوم للثريا كانها • خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على آثارها دبرانها • كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملية • بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها اختها من ورائها • لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثرة • وبربر في الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا • على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه • وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان رقيب النجم اجدل مرقب • يقلب تحت الليل في ريشه طرفا



كان سهيلا في مطالع افقه • مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان بني نعش ونعشا مطافل • بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود • فآونة يبدو وآونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له • لواء الى مركوزة قد كره الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع • صعفن فلم تسمم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا • اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان الرزيم الابنوسي موهنا • سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة • صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان عسكر • من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر • رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال ابن طباطبا كان اكتتام المشتري في سحابه • وديعة سر في ضمير مريع

كان سهيلا والنجوم امامه • يعارضها راع وراء قطيع
وقد لاحت الشعرى العبور كانها • تقلب طرف بالدموع همو ع
واضحت الجوزاء في افق غربها • فبات كنشوان هناك صريع
الى ان اجاب الليل داعي صبحه • وكان ينادي باسمه غير سميع
وكان الهلال لما تبدى • شطر طوق المرآة ذي التذهيب
او كنون في مهرق مكتوب • او كقوس قد انحنت

وقال علي بن محمد العلوي يصف القمر وقد طرح جرمه على دجلة • لم انس دجلة والدجى متصرم • والبدر في افق السماء مغرب • فكأنها فيه رداء ازرق • وكانه فيها طراز مذهب • وقال تميم بن المعز وكان يحتذي مثال ابن المعتز ويقف في التشبيهات بجانبه • ويفرغ فيها على قالبه • ويتبعه سلوك الفاظ الملوك ٥

سقياني فلست اصغي لعذل • ليس الا تعلة النفس شغلي
اطمع العذول في ترك ما اهوى • كأني اتهمت رأيي وعقلي
عللاني بها فقد اقبل الليل • كلون الصدود من بعد وصل
وانجلى الغيم بعدما اضحك الورد • من بكاء السحاب جادا بوبل
رب صفراء عللتني بصفراء • وجنح الظلام مرخي الازار
بين ماء وروضة وكروم • وزواب منيفة وصحاري
تتثنى بها الغصون عليها • وتجيب القيان فيها القماري
وكان الدجى غدائر شعر • وكان النجوم فيها مداري
وانجلى الغيم عن هلال تبدى • في يد الافق مثل نصف سوار
عتبت فانثنى عليها العتاب • وعاد دمع مقلتيها انسكاب • وقال

وسعت نحو خدٍ ما بين بها • فالتقى الياسمين والعناب
رب مبدٍ تعنتٍ جعل العتب • رياء وتحته الاعتاب
فاسقنيها مدامة تصبغ الكا • س كما يصبغ الخدود الشباب
ما ترى الليل كيف رق دجاه • وبدا طيلسانه ينجاب
وكان الصباح في الافق باز • والدجى بين مخلبيه غراب
وكان السماء لجة بحرٍ • وكان النجوم فيها حباب
وكان الجوزاء سيف صقيل • وكان الدجى عليها قراب
وقال ونجيبة الاباء كريمة الحلب • عبيدية الانفاس كريمة النسب
كميت بزلنا ذنها فتحيرت • باحمر قانٍ مثل ما قطر الذهب
فلما شربناها صبوحا كاننا • شربنا السرور المحض باللهو والطرب
وكم ذات شباء يسخط المجد فعله • سوى انها بعنا الوقار من اللعب
كان كؤوس الشرب وهي دوائر • قطايع ماء جامد تحمل اللهب
يمدّ بها كفا خضيبا مديرها • وليس بشيء غيرها مستخضب
فبتنا نسقى الشمس والليل راكد • ويعجب من بدر السماء ومانع
وقد حجب الغيم الهلال كانه • ستارة شرب خلفها وجه من احب
كان الثريا تحت حلكة لونها • حداة بلور على الافق تضطرب
وقال كان السحاب الغر اصبحن اكؤسا • لنا وكان الراح فيها سنا البرق
الى ان رايت النجم وهو مغرب • واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع • بقايا مجال الكحل في الاعين الزرق
وقال وكاس تعيد العسر يسرا وتجتنى • ثمار الغنى للشرب من شجر الفقر
يولد فيها المزج درا منضدا • كما فتت فوق الثرى نقط القطر
صغارا وكبرى في الكؤوس كانها • على الراح رايات تجمعن في سطر
اذا لحظتها الساقي الاغن حسبتها • نجوم الثريا لحن في راحة البدر
صبحت بها صحبي وقد درج الدجى بفضة لالاء الصباح سنا الفجر
وقد غربت بيض النجوم كانها • على الافق الاعلى قلايد من در
وقال الا اسقياني قهوة ذهبية • فقد البس الافاق جنح الدجى دعج
كان الثريا والظلام يحفها • فصوص لجين قد احاط بها سبج
كان نجوم الليل تحت سواده • اذا جن زنجي تبسم عن فلج
وقال يا دير مرحنا سقتك رعود • من الغيم يهمي مزنها ويجود
فكم قد وصلنا في رباك اوانس • يطفن علينا بالمدامة غيد
وكم ناب عن نور الضحى فيك مبسم • وناب عن الورد الجني خدود



وماست على الكثبان قضبان فضة • فاثقلها من حملهن نهود
واذ لمتي لم يوقظ الشيب ليلها • واذ اثري في الغانيات حميد
لياليّ اغدو بين ثوبي صبابة • ولهو وايام الزمان مجود
وقال سالته قبلة منه على عجل • فاحمر من خجل واصفر من وجل
واعتل ما بين اسعافي برقته • وبين منع تمادى فيه بالعلل
وقال وجهي بدر لاخفاء به • وبيعه البدر لاتيه عوه للقبل
هذا ينظر فيه الى قوله • اتاح لمقلتي السهرا تجار علي واتنفرا
غزال لو جرى نفسي عليه لذاب وانفطرا • ولكن عينه شدت على التخيج والحورا
ومن اودى به هجر فكيف يعاتب القدرا • كانه ذهب الى طريقة ابي نواس
كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا • يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
بعين خالط التفتير من اجفانها الحورا • ووجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا
قيل لابي احمد من انشد المحدثين واشعرهم قال الذي يقول وانشد هذه الابيات
ونظير قوله • كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا • قول الحكم بن قنبر المازني
وبلي علي من اطار النوم وامتنعا • تذاد قلبي الى اوجاعه وجعا • وقال ايضا
نقبت وجهها بخز وجلت • بمدام منقب بزجاج
فتاملت في النقابين منها • قمرا طالعا وضوء سراج
فاسقياني بلا مزاج فاني • في المعالي صرف بغير مزاج
وانظرا الافق كيف بدل الا • صباح من بعد ابنوس بعاج
وقال اذا حذرت زمانا لا تسر به • كم امتني سهل دهر بعد اصعبه
فاقبل من الدهر ما اعطاك مختلطا • لعل مترك يحلو في تقلبه
خذها اليك ودع لومي مشعشعة • من كف ظبي اسيل الخد مذهبه
في كل متعد حسن فيه معترض • عليه يحميه من ان يستبد به
فكل عينيه ممنوع بخنجره • وورد خديه يحمي بعقربه
لا تترك القدح الملآن في يده • اني اخاف عليه من تلهبه
نصد عن سقينا اني اغاز به • وسقه واسقني من فضل مشربه
وانظر الى الليل كالزنجي منهزما • والصبح في اثره يعدو باشهبه
والبدر منتصب ما بين انجمه • كانه ملك ما بين موكبه
واذا انت افضيت الى ذكره • فهاك من مختار شعره • قال ايضا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت • منه الذنوب ومقبول بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته • الى القلوب وجيه حيثما شفعا
كانما الشمس من اثوابه بزغت • حسنا او البدر من ازراره طلعا

استعارة ماخوذة من قول الاخر وهو ابن زريق • استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه • ومن قول احمد بن يحيى ۞ بدا فكانما قمر
على ازراره طلعا • يحث المسك عن عرق الجبين بنانه ولعا • وقال ابو فراس
سيف الدولة • نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي • في حبه لم اخش من رقبائه
الشمس تنظر من اسرة وجهه • والبدر يطلع من خلال قبائه • وقال تميم

العذل قلبي وهو لي غير عاذل • واعصي غرامي وهو ما بين اضلعي
ومن لي بصبر استعين به الجوى • ولا جلدي يطوى ولا كبدي تحيى
فاول شوقي كان آخر سلوتي • وآخر صبري كان اول ادمعي • وقال
ورد الخدود ادق من ورد الرياض وانعم • هذا تنشقه الانوف وذا يقبله الفم
واذا عدلت فافضل الوردين ورد يلثم • لا ورد الا ما تحلى صبغ جدته الدم
هذا يشم ولا يضم وذا يضم ويشتم • سبحان من خلق الخدود شقائقا تتبسم
واعارها الاصداغ فهي بها شقيق معجم • واستنطق الاجفان فهي بلحظها تتكلم
وتبين للمحبوب عن سر الحبيب فتفهم • وتشير ان رأت الرقيب بلحظها فتسلم
واعارها مرض تصح به القلوب وتسقم • فتن العيون اجل من فتن الخدود واعظم

وقال ان كانت الالحاظ سرق القلو • فبانها اهون كيد الرقيب
تبلت من اهوى بعيني دما • يعلم بتقبيلي خد الحبيب
لكنه قد فطنت عينه • بلحظ عيني فطنة المستريب

وقال ان كان علم الغيب مستخفيا • عنا فعند اللحظ علم الغيوب
قالوا الرحيل لخمسة تاتي سريعا من جمادى • فاجبتهم اني اتخذت له الاسى والحزن زادا
سبحان من قسم الهوى بين الاحبة والبعادا • واعار للاجفان حسنا تسترق به العبادا

وقال عقوب الصدغ فوق تفاح الخد • نعيم مطرز بعذاب
وسيوف الالحاظ في كل حين • مانعات جنى الثنايا العذاب
وعيون الوشاة يقسمن بالر • قبة والمنع رؤية الاحباب
فهي يشتفي المحب ولا تطفى • بالتداني حرارة الاكتئاب

وقال ترى عذاريه قد قاما بعذري في • عند العذول فيغدو وهو يعذرني
ريم كان له في كل جارحة • عقدا من الحسن او نوعا من الفتن
كان جوهره من لفظه عرضا • فليس تحويه الا اعين الفطن
اخفى من السر لكن حسن صورته • اذا تأملته ابدا من العلن
والله ما فتنت عيني محاسنه • الا وقد سحرت الفاظه اذني
ما تصدق العين عن لحظها الا • كانه كل شيء مرتضى حسن
يا منتهى املي لا تدن لي اجلي • ولا تعذب ظنوني فيك بالظن



ان كان وجهك وجه صيغ من قمر • فان قدك قد قد من غصن
الا يا نسيم الريح عرج مسلما • على ذلك الشخص البعيد المودع • وقال
وهبني على من شف جسمي بعاده • سموما بما استهلبت من نار اضلعي
فان قال ما هذا الحرور فقل له • تنفس مشتاق بحبك موجع

ونختار شعره كثير وقد تفرق منه قطعة كافية في اغراض الكتاب ونرجع مما انقطع قال
الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد • لقد رحلت سعدى فهل لك مسعد • وقد انجد
دار فهل انت منجد • رعيت بطرفي النجم لما رايتها • تباعد بعد النجم بل هي ابعد  النجم
تنير الثريا وهي قرط مسلسل • ويطرف منها الطرف وهي تبدد
وتعترض الجوزاء وهي كواكب • تميل من سكر بها وتميد
وتحسبها طورا اسيرا جناية • تعثر بعد المشي وهو مقيد
ولاح سهيل وهو للصبح راقب • كما سل من غمد جراز مهند
اردد طرفي في النجوم كانها • دنانير لكن السماء زبرجد
وابت بها والصبح ما حان ورده • تنادي بنا الخضراء مرح ممرد
وفيه لنا من مربط الشمس اشقر • اذا ما جرى والريح نكبوا توكد

وقال ابو علي الحاتمي • وليل اقمنا فيه نعمل كاسنا • الى ان بدا الصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كانه • على حلة زرقاء جيب مدنر • البحتري
ولقد سريت مع الكواكب راكبا • اعجازها بعزيمة كالكوكب
والليل في لون الغراب كانه • هو في حلوكته وان لم ينعب
والعيس تنصل من دجاه كما انجلى • صبغ الخضاب عن القذال الاشيب
حتى تبدى الفجر من جنباته • كالماء يلمع من خلال الطحلب

وقال الامير ابو الفضل الميكالي • اهلا بفجر قد نفى ثوب الدجى • كالسيف جرد من
سواد قراب • او غادة شقت صدارا ازرقا • ما بين ثغرتها الى الاقراب

وقال رجل من بني الحرث بن كعب يصف الشمس • مخبأة اما اذا الليل جنها
فتخفى واما بالنهار فتظهر • اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى • دجى الليل وانجاب
الحجاب المستر • والبس عرض الارض لونا كانه • على الافق الشرقي ثوب معصفر
تجلت وفيها حين يبدو شعاعها • فلم يعل للعين البصيرة منظر
عليها كردع الزعفران يشبه • شعاع تلالا وهو ابيض اصفر
فلما علت وابيض منها اصفرارها • وجالت كما جال المريج المشهر
وجلت الآفاق ضوءا ينبذ هالة • فخر لها صدر الضحى يتسعر
ترى الظل يطوى حين يبدو وتارة • تراه اذا زالت على الارض ينشر
كابدات اذا اشرقت في مغيبها • تعود كما عاد الكبير المعمر

ويدنف حتى ما يكاد شعاعها • يبين اذا ولت لمن يتبصر •
فانت قرونا وبي ذاك وازول • تموت وتحيي كل يوم وتنشر •

وقال عبد الملك بن مروان لبعض جلسائه يوما ما احكم اربعة ابيات قالتها العرب في الجاهلية فانشده • منع البقاء تقلب الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي •
وطلوعها بيضاء صافية • ومغيبها صفراء كالورس •
تجري على كبد السماء كما • يجري حمام الموت في النفس •
اليوم نعلم ما يجيء به • ومضى بفصل قضائه امس •

قال احسنت فاخبرني بامدح بيت قالته العرب في الشجاعة قال قول كعب بن ملك الانصاري • نصل السيوف اذا قصرن بخطونا • قدما ونلحقها اذا لم تلحق • قال فاخبرني بافضل بيت قيل في الجود فانشده لحاتم طي • اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • ترى ان ما انفقت لم يك ضرني • وان يدي مما بخلت به صفر •
اماوي ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر •
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى • وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر •
فما زادنا بغيا على ذي قرابة • غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر •

قال فاخبرني عن احسن الناس وصفا قال الذي يقول • كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي • والذي يقول • كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب • والذي يقول • وتعرف فيه من ابيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر • سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا • ونائل ذا اذا صحا واذا سكر يريد امرء القيس ٥ ومن الفاظ اهل العصر في طلوع الشمس وغروبها وتوسع النهار وانتصافه وابتدائه وانتهائه ٥ بدا حاجب الشمس • وطلعت في اجنحة الطير وكشفت قناعها • ونشرت شعاعها • وارتفع سرادقها • واضاءت مشارق الارض وانتشر جناح الضوء • في افق الجو • طنب شعاع الشمس في الآفاق • وذهبت اطراف الجدران • ابيض النهار وارتفع • استوى شباب النهار • وعلا رونق الضحى وبلغت الشمس كبد السماء • اشتعل كل شيء ظله وقام مقام الهاجرة • وزالت الشمس بجوانب الظهر • اصفرت غلالة الشمس • صارت كانها الدينار يلمع في تراب المعدن ونفضت تبرا على الاصيل • وشدت رحلها للرحيل • تصوبت الشمس للمغيب • وتصنعت للغروب • فاذنت جنبها للوجوب • شاب النهار واقبل شباب الليل • ودنفت الشمس للغروب العيان • وشافه الليل لسان النهار • الشمس قد اشرفت بروجها وجنحت للغروب وشافهت درج الوجوب • الجو في الميادين ابهجه من اصايل • وشفوف موشيه من غلايل • استترت الشمس بالنقاب • وتوارت بالحجاب • كان منذ الامر من مطلع الفلق • الى مجمع الغسق • فلان يركب في مقدمة الصبح ويرجع في ساقة الشفق

ومن حين

في طلوع الشمس وغروبها

نسخه الطائر بهجة

ومن حين تفتح الشمس جفنها • الى ان تغمض طرفها • ومن حين تسكن الطير اوكارها الى حين تنزل السراة من اكوارها • مقامة لابي الفتح الاسكندري من انشاء البديع اتصلت بذكر الليل والنهار ٥ قال عيسى بن هشام كنت انا في حدثة عمايه • وارخي طرفي لكل غوايه • حتى شربت العمر سايغه • ولبست الدهر سابغه • فلما صاح النهار بجانب ليلي • وجمعت للمعاد ذيلي • وطئت ظهر المروضه • لاداء المفروضه • وصحبني في الطريق رجل لم انكره من سوء • فلما تجالينا وحين تخالينا • سفرت القصة عن اصل كوفي • ومذهب صوفي • وسرنا فلما حللنا الكوفة ملنا الى داره • فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه قرع علينا الباب • فقلنا من القارع المنتاب • فقال وفد الليل وبريده • وفل الجوع وطريده • واسير الضر • والزمن المر • وضيف وطؤه خفيف وضالته رغيف • وجار يستعدي على الجوع • والجيب المرقوع • وغريب اوقدت النار على سفره • ونبح العوا في اثره • ونبذت خلفه الحصيات • وكنست بعده العرصات • فنضوه طليح • وعيشه تبريح • ومن دون افرخه مهامه فيح • قال عيسى بن هشام فقبضت من كيسي قبضة الليث وبعثتها اليه وقلت زدنا سؤالا • نزدك نوالا • فقال ما عرض عرف العود • على احد من نار الجود • ولا لقي وفد البر باحسن من بريد الشكر • ومن ملك الفضل فليواسي • فلن يذهب العرف بين الله والناس واما انت فحقق الله املك • وجعل اليد العليا لك • قال عيسى بن هشام ففتحنا الباب فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت يا ابا الفتح لشد ما بلغت بك الخصاصة وهذا الزي خاصه • فتبسم وقال • لا يغرنك الذي • انا فيه من الطلب • انا في ثروة تشق لها بردة الطرب • انا لو شئت لاتخذت سقفا من الذهب وكتب البديع الى بعض اخوانه • غضب العاشق اقصر عمرا • من ان ينتظر عذرا وان كان في الظاهر مهابة سيف • انه في الباطن سحابة صيف • وقد رابني اعراضك صفحا • الخ انصدام مزحا • ولعل التبس الغلبان حتى التباسهما او جد الشيطان بينهما انساغا • ولا والله ما اريد ان كان الجد قصدا • وان جنت ردا • اجد منه ان كان قصدا ان جنته تحمل شكا لا اجد بحبه • الا تشتري بحبه • وان كان قصد مزحا فما اغنانا عن مزح حل عقد الفؤاد • حتى يقف على المراد • لا تسعها الا العافيه والسلام ٥ وله اليه المودة ايدك الله نجيب وسوفي كل مكان من الصدر لا يبعده بصر • ولا يدركه نظر • ولكنها تعرف ضروده • وان لم تظهر صورة ويدركها الناس • وان لم تدركها الحواس • ويستملي المرء صحيفتها من صدره ويعلم حال غيره من نفسه • ويعلم انها وراء القلب • وقلب وراء الجلب • وخلب وراء العظم • وعظم وراء اللحم • ولحم وراء الجلد • وجلد وراء البرد • وبرد وراء البعد • ولو كانت هذه الحجب قد ازيلت لم ينقدها نظر فيستدل عليها بغير هذه الحا

النفس اشد رحلي لمحل
صح

ب

ستة

بدليل الآزورة ودو الدلو البيت بالتباسا • فجعل ذاسان اسا • ما زدته وذا ولو
حال بيني وبينه سور الاعراف • ورمل الاحقاف • ما نقصستحقا • وقال الامير
ابو الفضل الميكالي • وغزال مخنثر طاسر الود • فجانبني بالصد والاجتناب

لو اراد ان اتقي بحجاب • رد في واليه الفؤاد دليلا بي
موضح وليس ينكر للوضح • تواري عن الورى بحجاب

وللبديع الى اخيه كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعا نبعة فلا
بعدي قربك • ولا محوت ذكري من قلبك • فالاخوان وان كان احدهما بخراسان
والاخر بالحجاز • مجتمعان على الحقيقة مفترقان على المجاز • والاثنان في المعنى واحد
وفي اللفظ اثنان • وان صاحبي رفيق • اسمه توفيق • لنلتقين سريعا • ولنسعدن
جميعا • والله ولي المأمول • وكتب ابو الفضل بن العميد الى بعض اخوانه
قد قرب ايدك الله محلك على تراخيه • وتصاقب مستقرك على تنائيه • لان الشوق
يمثلك • والذكر يخيلك • فنحن في الظاهر على افتراق • وفي الباطن على تلاق • وفي
التسمية متباينون • وفي المعنى متواصلون • ولئن تفارقت الاشباح • لقد تعانقت
الارواح • جملة من كلام ابن المعتز في الفصول القصار • الدهر سريع الوثبة
شنيع العثرة • اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام • الناس وفد البلى • وسكان
الثرى • واقران الردى • المرء نصب الحوادث واسير الاغترار • الامال مصايد الاجال
الحرص ينقص المرء من قدره • ولا يزيد في رزقه • الكذب والحسد والنفاق اثافي الذل
اللئام جسر الشر • الحاسد اسمه صديق ومعناه عدو • الحاسد ساخط على القدر
مغتاظ على من لا ذنب له • بخيل بما لا يملكه • يشغلك عنه انه يغتم في وقت سرورك
الفرصة سريعة الفوت بطيئة العودة • الصبر من ذي المصيبة على ذي الشماتة مصيبة
التواضع سلم الشرف • والجود صوان العرض من الذم • العذر قاطع لايدي النقم
اذا كثر حرانها ازدادت ضياعا • اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا
عبد الشهوة اذل من عبد الرق • وعادة الخطاء بالصمت يحتم • والخرق بالرفق يلحم
الوعد مرض المعروف والانجاز برؤه • والمطل تلفه • اذا حضر الاجل • افتضح الامل
لا تثن وجه العفو بالتقريع • لا تشكر خاطب سترك • ومن زاد ادبه على عقله كان
كالراعي الضعيف مع مواش كثيرة • قال ابو العباس الناشي لابي سهل بن نوبخت

نعتك ابا سهل بانك جامع • ضروبا من الآداب يجمعها الكمل
وهبك تقول الحق اي فضيلة • تكون لذي علم وليس له عقل

الهم حبس الروح • قلوب العقلاء حصون الاسرار • من كرمت عليه نفسه هان عليه
ماله • من جرى في عنان امله • عثر باجله • ما كل من يحسن وعده يحسن انجازه
ربما اورد الطمع ولم يصدر • وضمن ولم يوف • ربما شرق شارب الماء قبل ريه •

ومن كلام ابن المعتز

ربه • من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار • كلما عظم قدر المنافس فيه عظمت الفجيعة بفقده
ومن ارحله الحرص انضاه الطلب • والاماني تعمي اعين البصاير • والحظ يأتي من لا
يأتيه • ربما كان الطمع وعاء حشوه المتالف • وسائقا يدعو الى الندامة • ما احلى
تلقي البغية • وامر عاقبة الفراق • من لم يتامل الامر بعين عقله • لم تقع حيلته الا على
مقاتله • قال ابو العباس يرثي المعتضد • قضوا ما قضوا من امره ثم قدموا
اماما امام الحق بين يديه • فصلوا عليه خاشعين كانهم • صفوف قيام للسلام عليه
وقال يرثيه • قالت شريرة ما لجفنك ساهرا • قلقا وقد هدأت عيون النوم

ما قد رأيت من الزمان اخل بي • هذا وتحت الصدر ما لم تعلمي
يا نفس صبرا للزمان وريبه • زهد المنى بما كرهت فسلمي
ان الذي حاز الفضائل كلها • معداك في ثغر الضريح المظلم
اما السيوف فمن صنائع باسه • لولاه لم يرددن من سفك الدم
وكان احداث الزمان عبيده • نهي يؤخرهن لا تستقدم
يقظان من سنة المضيع قلبه • ومعول للمعول المستظلم
يرعى الضغاين قبل ساعة فرصة • فاذا اراها امكنت لم يحجم
كم فرصة تركت فصارت غصة • تشجي بطول تلهف وتندم
ولرب كيد ظل يشحذ حدها • في بشر وجه مطلق متجهم
وهي المنايا ان رمين بنبلها • يرمين في نفس الاجل الاعظم
قد ذكرك اي ليث كتيبة • والخيل تعثر بالقنا المتحطم
ولقد عمرت ولا حريم محاند • حرم ولا الاسلام بالمستسلم

وقال للمعتضد يعزيه بابنه هرون • يا ناصر الدين اذ سدت قواعده • ودام
الناس في بؤس وانعام • وقائد الخيل من شدت مآزره • مذللات باسراج والجام

كانهن قنا ليست لها عقد • يهزها الزجر في كر واقدام
قب كلي ثياب الغضب مضمرة • تقرب النار بين البيض والهام
وسائس الملك يرعاه ويكلؤه • اذا جلى الغمض في اجفان نوام
تمري انامل الدنيا لصاحبها • وتنصل من عداه قاطر دامي
كالسهم يبعثه الرامي لصفحته • تلقى الردى دونه والفوق للرامي
لا يشتكي الدهر ان خطب الم به • الا الى صعدة او حد صمصام
صبرا فديناك ان الصبر عادتنا • وان طوينا على حزن وتهيام
فبادر الاجر نحو الصبر محتسبا • ان الجزوع صبور بعد ايام

ولما ماتت دريرة جارية كانت مكينة عنده جزع عليها جزعا شديدا فقال له عبيد الله
بن سليمان مثلك يا امير المؤمنين تهون عليه المصائب لانك تجد من كل فقيد خلفا

وتنال جميع ما تريد من العوض والعوض لا يوجد منك فلا ابتلى الله الاسلام بفقدك وعمره
بطول بقاء عمرك وكان الشاعر عنى امير المومنين بقوله • يبكي علينا ولا نبكي على
احد • لنحن اغلظ اكبادًا من الابل • فضحك المعتضد وتسلى وعاد الى عادته قال محمد
بن داود بن الجراح فلقيني عبيد الله فاخبرني بذلك وقال اردت هنا معنى البيت
الذي انشدته فاد جدته تعلقت لقد قال البطين البجلي • طوى الموت ما بيني وبين
احبة • بهم كنت اعطي من اشاء وامنع • فلا يحسب الواشون ان قناتنا • تلين ولا
انا من الموت نجزع • ولكن للالآن لابد لوعة • اذا جعلت اقرانها تتطلع • فكتبه
وقال لو حفظته لما عدلت ٥ • وقال ابن المعتز وذكر الموفق

• وسكان دار لا تزاور بينهم • على قرب بعض في المحلة من بعض •
• كان خواتيمًا من الطين فوقهم • فليس لها حتى القيامة من فض •

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان • ابا موصل النعمى على كل حالة • الي قريبًا
كنت او نازح الدار • كما يلحق الغيث البلاد بسيله • وان جاد في ارض سواها بامطار

• ويا مقبلاً والدهر عني معرض • يقسم لحمي بين ناب واظفار •
• ويا من يراني حيث كنت بقلبه • وكم من اناس لا يرون بابصار •
• لقد ربت بي امال نفسي كلها • فيا لهف نفسي لو اعنت بمقدار •
• ذكرت مني سمع الامام وعينه • ودفعت ناري كي يرى ضوءها الشاري •
• وكم نعمة لله في صرف نعمة • ترجي ومكروه حلي بعد امرار •
• وما كل ما تهوى النفوس بنافع • ولا كل ما تخشى النفوس بضرار •

قوله كما يلحق الغيث البلاد بسيله من قول نهشل بن حري وقد بعث اليه كثير بن الصلت
كسوة ومالا من المدينة • جزى الله خيرًا والجزاء بكفه • بني الصلت اخوان السماحة
والمجد • اتاني واهلي بالعراق نداهم • كما انقض سيل من تهامة او نجد • وقال ابن
المعذل • سرورت بجعفر اذ حل ارضي • كما سر المسافر بالاياب • كممطور ببلدته
فاضحى • غنيًا عن مطالعة السحاب • وبعث عبد الله بن طاهر الى ابي الجنوب بن ابي
حفصة وهو ببغداد عشرين الف درهم فقال • لعمري لنعم الغيث غيث اصابنا
ببغداد من ارض الجزيرة وابله • ونعم الفتى والبيد بيني وبينه • بعشرين الفًا صبحتني رسائله
فكنا كمن صبح الغيث اهله • ولم تنتجع اظعانه وحمائله • اخي جود عبد الله حتى كفى به
رواحلنا سير الفلاة ورواحله • وكانت بنو كلاب ومن والاهم من العرب بنواحي
الكوفة تجمعوا وعزموا على اخذ الكوفة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة فبعث ابو شجاع
عضد الدولة دليرين لشكروز فناصلهم وكان ابو الطيب المتنبي بها فوصله وبعث
اليه خلعًا وقاد اليه فرسًا بسرج فقال في قصيدة • فلو لم تسر سرنا اليك بانفس نصل
غرائب يؤثرن الجياد على الاهل • وما انا ممن يدعي الشوق قلبه • ويحتج في ترك

الزيادة بالشغل • ولكن رايت الفضل في القصد شركة • فكان لك الفضلان
في القصد والفضل • وليس الذي يتبع الوبل رائدًا • كمن جاءه في داره
رائد الوبل • وكان ابن المعتز يمدح ابا احمد بن المتوكل ويلقب بالناصر
والموفق وكانت حاله قد ترامت في ايام المعتمد الى غاية لم يبلغها خليفة وقد
ذكرها الصولي في قصيدة للصاحب فقال وقد اقتص خلفاء بني العباس من
اولهم • ومعتمد من بعدهم وموفق • يرد من ارث الخلافة ما ذهب
تعد اذا لم في كل فضل وسودد • وان لم يكن في العد منهم لمن حسب • وقال
المعتمد او قيل على لسانه لما غلب الموفق على امره • اليس من العجائب ان مثلي
يرى ما هان ممتنعًا عليه • وتؤخذ باسمه الدنيا جميعًا • وما من ذاك شيء في
يديه • ومن شعر ابن المعتز فيه • اليك امتطينا العيس تنفخ في البرى • وللصبح
طرف بالظلام كحيل • صدين من التهجير حتى كانها • سيوف جلاها الصقل فهي تحول

• تبنا ضيوفًا للفلاة قراهم • عنيق ونص دائم وذميل •
• يهز برود العصب فوق متونها • نسيم كنفث الراقيات عليل •
• ولما طغى امر الدعي ربيته • بعزم يرد العضب وهو كليل • فليل
• وجرد من اغماده كل مرهف • اذا ما انتضته الكف كاد يسيل •
• جرى فوق متنيه الفرند كانما • تنفس فيه القين وهو صقيل •
• واعلمه كيف التصافح بالقنا • وكيف تروض البيض وهي تجول •
• سريع الى الاعداء اما ذبابه • فماض واما وجهه فجميل •
• ويغري السؤال العذر من بعد ماله • ويستصغر المعروف حين ينيل •

[illegible]

اخذ معنى قوله • نسيم كنفث الراقيات عليل • عبد الكريم بن ابرهيم فقال
سلام على طيب ونفحاتنا • الى القصر والنهر الخضم • الى مزبد الموج طافح العباب
يروق على البان والياسم • تخال به قطنًا مغربًا • يكر على قطع مقدم
ويسجو فيسحب في ذيله • يمانٍ تسنهم بالانجم • كان الشمال على وجهه
بهاسق وهي لم تسغم • ضعيفة ريش كنفث الرقى • على كبد المدنف المغرم
اذا درجت فوقه درجة • في حبك الزرد المحكم • وقد جللته باوراقها فروع غذتها نطاف السمى
علتها الحمام بتغريدها • كما سجع النوح في ماتم • كان شعاع الضحى بينها على السوسن الغض والخرم
وشائع من ذهب سائل • على خسرواني ينم • بكت تتغنى من فوقها عزالي الربيع لها المدجم
على كل نخبة حلة • تسدى على جده دل متم • كانت الوقف صواغها وكالادم انسا للادم
وقول ابن المعتز لما طغى امر الدعي يريد صاحب الزنج بالبصرة وكانت شوكته قد
اشتدت وظفر به بعد مواقف كثيرة وفي ذلك يقول ابن الرومي من قصيدة طويلة جدا
يمدح فيها ابا احمد الموفق بن المتوكل وصاعد بن مخلد والعلا بن صاعد ابنه وهي من اجود

لت
مخافة

شعره • ابا احمد ابليت امة احمد • بلاء سيرضاه ابن عمك احمد • حضرت عميد الزنج حين
نفاه واودى زاده المتزود • نظل وقد لم نغتذ بلغظ نفسه • وظل وقد لم تاسره وسوّ تقيد
وكانت نواحيه كثافا فتركته • تجمعها شحذا كانك مبرد • تفرق عنه بالمكائد جنده
وتبدو ايام جندا وجندك حصد • ولابس سيف الغزو بعد استلابه • اضر لمن كان به وادكر
فارسه حتى استقل براسه • فكانت قناة الظهر اسمر اجرد • هذا ما اخذه من قول مسلم
بن الوليد • ورأس مهران قد ركبت قلته • لدنا يقوم مقام الليت والجيد •
ولم تنل ايثار الغيرانه • راكان سنان البحر صرح مجرد • سكنت سكونا كان رهنا بوثبة
عماس كذاك الليث للوثب يلبد • هذا ماخوذ من قول النابغة • وقلت يا قوم ان
الليث منقبض • على براثنه للوثبة الضاري • يقول في مدح صاعد • يفترظ
الاات ما قيل دونه • ويوصف الا انه يتجدد • ارق من الماء الذي في حسامه
طباعا وامضى من شباه وانجد • له سورة مكنتة في سكينة • كما اكتنز الغمد الجراز
المهند • كان اباه حين سماه صاعدا • راى كيف يرقى في المعالي ويصعد •
وقال في العلا بن صاعد • سماه اسرته العلاء وانما • قصدوا بذلك ان تتم علاه
وهذا في قوله كما قال المرزبان وقد انشد لابن المعتز في مناقضة الطالبيين

• دعوا الاسد تسكن في غابها • ولا تدخلوا بين انيابها •
• فنحن ورثنا ثياب النبي • فكم تجذبون باهدابها •

قد اخذه من بعض العباسيين • دعوا الاسد تسكن اغيالها • ولا تقربوها واشبالها
ولكن سرق ساجا • ورد عاجا • وغل قطيفة ورد ديباجا • ومن قصيدة ابن
الرومي • تراه عن الحرب العوان بمعزل • وآثاره فيها وان غاب شهد • كما احتجب
المقدار والحكم حكمه • عن الخلق طرا ليس عنه معرد • البحتري • ولي الامور
بنفسه ومحلها • متقارب ومرامها متباعد • يتكفل الادنى ويدرك رايه
الاقصى ويتبعه الابي العاند • ان غاب فهو من النباهة منجد • او غاب فهو من المها
شاهد • وقال اعرابي يصف رجلا كان اذا ولي لم يطابق بين جفونه • ويرسل
العيون على عيونه • فهو غايب عنهم • شاهد معهم • والمحسن آمن • والمسيء خائف
وقال ابن الرومي فتى روحه روح بسيط كيانه • ومسكن ذاك الروح نور
مجسد • صفا ونفى عنه القذى فكانه • اذا ما استشفته العقول مصعد • ارى من
تعالى ما بلغتم كانما • منال الثريا وهو اكمه مقعد • كرمتم فجاش المفحمون بمدحكم
اذا زجروا فيكم انلتم فاقصدوا • كما ازهرت جنات عدن واثمرت • فاضحت وعجم
الطير فيها مغرد • وفي هذه القصيدة يقول ::

• لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد •
• والا فما يبكيه منها وانها • لافسح مما كان فيه وارغد •

اذا ابصر الدنيا استهل كأنه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد • قال الصولي ابن
الرومي هذه القصيدة على ما يلزمه من فتح حرف الردف اقتدارا فجاز ذلك على ان قال
متاح لمقداره فكانما • تقوض ثهلان عليه وصندد • اسم جبل وهذا الافصح انما
هو صندد بكسر الدال فان فعللا لم يجئ الا في اربعة احرف درهم وهجرع وهبلع للذي
يبلع كثيرا وقلعم للذي يقلع الاشياء ٥ وقول ابن المعتز في وصف السيف • كانما
تنفس فيه القين وهو صقيل • معنى بديع في وصف الفرند وقد قال ٥

• ولي صارم فيه المنايا كوامن • فلا ينتضى الا لسفك دماء •
• ترى فوق متنيه الفرند كانه • بقية غيم رق دون سماء •

وقد قال ايضا اسحق بن خلف • الفي بجانب خصره • امضى من الاجل المتاح • وكا
دب الهباء عليه انفاس الرياح • ولما صار سيف عمرو بن معدي كرب كان يسمى
الصمصامة الى الهادي وكان عمرو وهبه لسعيد بن العاص فتوارثه ولده الى ان
مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان اوسع بني العباس كفا
واكثرهم عطاء ودعا بالشعراء وبين يديه مكتل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف
فبدر ابن يامين البصري فقال • حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى
الامين • سيف عمرو وكان فيما سمعنا • خير ما اغمدت عليه الجفون • اخضر اللون بين خديه برد
من ذعاف تميس فيه المنون • اوقدت فوقه الصواعق نارا • ثم شابت به الذعاف القيون
فاذا ما سللته بهر الشمس • ضياء فلم يكد يستبين • ما يبالي من انتضاه لحرب
اشماله سطت به ام يمين • يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين • نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء
يعصى به ونعم القرين • فقال موسى ما عدوت ما في نفسي واستحسنه وامر له
بالمكتل والسيف فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم بي من اجلي فشانكم بالمكتل وفي
السيف غناي فاشتري منه السيف بمال جليل ٥ البحتري

• قد جدت بالطرف الجواد فثنه • لاخيك من جدواك يديك بمنصل •
• يتناول الروح البعيد مناله • عفوا ويفتح في القضاء المقفل •
• بانارة في كل حتف مظلم • وهداية في كل نفس مجهل •
• يغشى الوغى فالترس ليس بجنة • من حده والدرع ليس بمعقل •
• ماض وان لم تمضه يد فارس • بطل ومصقول وان لم يصقل •
• مصغ الى حكم الردى فاذا مضى • لم يلتفت واذا انقضى لم يعدل •
• متوقد يبري باول ضربة • ما ادركت ولو انها في يذبل •
• وكان فارسه اذا استضوى به • الزحفان يعصي بالسماك الاعزل •
• فاذا اصاب فكل شيء مقتل • واذا اصيب فما له من مقتل •

استعصى م
الفجرين
تجمعها

• وكأنما سدد النبال وجوهها • دبّت بأيدي في قراه ذوات جل •
• حملت حمايل القديمة بقلة • من عهد عاد غضة لم تذ بل •

وقال ابو القسم بن هاني للمعز • عجبًا لمنصلك المقلد كيف لم • تسل النفوس عليك منه سيلا
لم يخل جبار الملوك بذكره • الا تشحط في الدماء قتيلا • فاذا أبناه وأبنا علة
للنيرات ونيرا معلما • لا بك حسنه متقلدًا وبهاؤه • متنكبًا ومضاؤه مسلولا
فاذا غضبت علته دونك زبدة • يغدو بها طرف الزمان كحيلا • واذا طربت الى الرضى اهدى الى
شمس الظهيرة عارضًا مصقولا • كتب الفرند عليه بعض صفاتكم • فعرفت فيه التاج
والاكليلا • وقال • سل يدنيني من بنانك ساحج • مرح وحمايل النسوع اموت
• ومهند فيه الفرند كانه • ذو له خلف الغراة كمين •
• عضب المضارب مقفر من اعين • لكنه من انفس مسكون •

واهدى الكندي الى بعض اخوانه سيفًا وكتب اليه الحمد لله الذي خصك بمنافع ما اتيت
وجعلك تهتز للكارم • اهتزاز الصارم • وتمضي في الامور • مضاء حده المأثور • وتصون
عرضك بالارشاد كما تصان السيوف بالاغماد • ويطرد ماء الحيوة في صفحات خدك
المشوف • كما يشف الرونق في صفائح السيوف • وتصقل شرفك بالعطيات • كما تصقل
متون المشرفيات ٥ قدم على ابي جعفر المنصور وفد الشام بعد انهزام عبد الله بن
علي وفيهم الحرث بن عبد الرحمن الغفاري فتكلم جماعة منهم ثم قام الحرث فقال يا امير المؤمنين
انا لسنا وفد مباهات ولكنا وفد توبة استخفت حلمنا فنحن بما قدمنا معترفون •
وبما سلف منا معتذرون • فان تعاقبنا فبما اجرمنا • وان تعف عنا فطالما احسنت
الى من اساء • فقال المنصور انت خطيب القوم ورد عليه ضياعه بالغوطة ٥ وقال
رجل من اهل الشام للمنصور يا امير المؤمنين من انتقم فقد شفى غيظه وانتصف • ومن
عفا تفضل • ومن اخذ حقه لم يجب شكره • ولم يذكر فضله • وكظم الغيظ حلم • والتشفي
طرف من الجزع • ولم يمدح اهل التقى والنهى من كان حليمًا بشدة العقاب • ولكن
بحسن الصفح والاغتفار وشدة التغافل • وبعد فالمعاقب مستودع لعداوة اولياء
المذنب والعافي مستدع لشكرهم • آمن من مكافاتهم • ولان يثنى عليك باتساع الصدر
خير من ان توصف بضيقه • على ان اقالتك عثرات عباد الله موجب لاقالة عثرتك
من ربهم وموصول بعفوه وعقابك اياهم موصول بعقابه قال الله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ٥ وقال بعض الكتاب لرئيسه وقد عتب عليه
اذا كنت لم ترض مني بالاساءة فلم رضيت منك بالمكافاة ٥ واذنب رجل من بني هاشم
فقبض المأمون فقال يا امير المؤمنين من حمل مثل حالتي ولبس ثوب حرمتي غفر له
نوفي زلتي قال صدقت وعفا عنه ٥ ودخل بعض الكتاب على امير بعد نكبة نالته
فرأى من الامير بعض الازدراء فقال لا يضعني عندك خمول النبوة • وزوال الثروة

الثروة • فان السيف العتيق اذا استه كثير الصداء استغنى بقليل الجلاء حتى يعود حده
ويظهر فرنده • ولم اصف نفسي عجبًا لكن شكرًا • وقال صلى الله عليه وسلم انا اشرف
ولد آدم ولا فخر • فجهر بالشكر • وترك الاستطالة بالكبر ٥ وكان تميم بن جميل السدوسي
بشاطي الفرات واجتمع اليه كثير من الاعراب فغلظ امره وبعد ذكره فكتب المعتصم الى
مالك بن طوق في النهوض اليه فتبدد من معه وظفر به فحمله مستوثقًا الى باب المعتصم فقال
احمد بن ابي دواد ما رايت رجلا عاين الموت فما هاله ولا شغله عما كان يجب عليه ان
يفعله الا تميم بن جميل فانه لما مثل بين يدي المعتصم واحضر السيف والنطع ووقف بينهما
تامله المعتصم وكان جميلا وسيمًا فاحب ان يعلم اين لسانه من منظره فقال تكلم يا تميم
فقال اما اذا اذنت يا امير المؤمنين فاني اقول الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا
خلق الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين • يا امير المؤمنين
جبر الله بك صدع الدين • ولم بك شعث المسلمين • واوضح بك سبيل الحق واخمد
بك شهاب الباطل • ان الذنوب تخرس الالسنة • وتعي الافئدة • ولقد عظمت الجريرة
وانقطعت الحجة • وساء الظن • فلم يبق الا عفوك او انتقامك • وارجو ان يكون
اقربهما مني واسرعهما الي اشبههما بك واولاهما بكرمك • ثم قال •

• ارى الموت بين السيف والنطع كامنا • يلاحظني من حيث ما اتلفت •
• واكبر ظني انك اليوم قاتلي • واي امرء مما قضى الله يفلت •
• واي امرء يدلي بعذر وحجة • وسيف المنايا بين عينيه مصلت •
• وما جزعي من ان اموت وانني • لاعلم ان الموت شيء موقت •
• ولكن خلفي صبية قد تركتهم • واكبادهم من حسرة تتفتت •
• فان عشت عاشوا خافضين بغبطة • اذود الردى عنهم وان مت موتوا •
• وكم قايل لا يبعد الله داره • وآخر جذلان يسر ويشمت •

فتبسم المعتصم وقال يا تميم قد وهبتك للصبية • ووهبتك لله وللصبية • ثم امر بفك
قيوده وخلع عليه وعقد له على شاطي الفرات ٥ وكتب المعتصم حين صارت اليه الخلافة
الى عبد الله بن طاهر عافانا الله واياك قد كانت في قلبي منك هنات غفرها
الاقتدار وبقيت حزازات اخاف منها عليك • عند نظري اليك • فان اتاك الف
كتاب استقدمك فيه فلا تقدم وحسبك معرفة بما انا منطو لك عليه اطلاعي اياك على
ما في ضميري منك والسلام ٥ قال العباس بن المامون ولما افضت الخلافة
الى المعتصم دخلت عليه فقال هذا مجلس كنت اكره الناس لجلوسي فيه فقلت يا امير المؤمنين
انت تعفو عما تيقنته فكيف تعاقب على ما توهمته فقال لو اردت عقابك لتركت عتابك
وكان المعتصم شهمًا شجاعًا عاقلا مفوهًا ولم يكن في خلفاء بني العباس امي غيره فقيل
وكان سبب ذلك انه راى جنازة لبعض الخدم فقال ليتني مثله لا تخلص من الكتاب فقال

اشبههما
صح

الرشيد والله لاعذبنك بشيء تختار عليه الموت قال ابو القسم الزجاجي وهذا شيء يحكى
من غير رواية صحيحة الا ان جملته انه كان ضعيف البصر بالعربية وقرا احمد بن عمار
المذري وكان يتقلد العرض عليه في الحضرة كتابا فيه ومطرنا مطرا كثر عنه الكلا فقال
له المعتصم ما الكلا فقال لا ادري فقال انا لله وانا اليه راجعون خليفة امي وكاتب عامي
ثم قال من يقرب منا من كتاب الدار فعرف مكان محمد بن عبد الملك الزيات وكان
يتولى قهرمة الدار ويشرف على المطبخ فاحضره وقال ما الكلا فقال النبات كله رطبه
ويابسه فالرطب منه خاصة يقال له الخلا ومنه سميت المخلاة واليابس يقال له الحشيش
ثم اندفع في صفات النبات من ابتدائه الى اكتهاله الى هيجه فاستحسن ذلك المعتصم
وولاه العرض من ذلك اليوم فلم يزل وزيرا مدة خلافته وخلافة الواثق حتى نكبه
المتوكل بحقود حقدها عليه في ايام اخيه الواثق قال الرياشي كتب ملك الروم
الى المعتصم كتابا يتهدده فيه فامر بجوابه فلما قرئ لم يرض ما فيه فقال لبعض الكتاب
اكتب اما بعد فقد قرات كتابك • وفهمت خطابك • والجواب ما ترى لا ما تسمع •
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار • وهذا نظير قول قطري للحجاج وقد كتب اليه كتابا
يتهدده فاجابه قطري اما بعد فالحمد لله الذي لو شاء لجمع شخصنا فعلمت ان مثاقفة
الرجال • من تسطير المقال • والسلام ٥ ولما افتتح المهلب خراسان ونفى الخوارج
عنها وتفرقت الازارقة كتب الحجاج اليه ان اكتب لي بخبر الوقعة واشرح لي القصة
حتى كاني شاهدها فبعث اليه المهلب كعب بن معدان الاشعري فانشده قصيدة
فيها ستون بيتا يقتص خبرهم لا يخرم منه شيئا فقال له الحجاج اخطيب ام شاعر فقال
كلاهما اعز الله الامير قال اخبرني عن بني المهلب قال المغيرة سيدهم وكفاك بيزيد
فارسا وما لقي الابطال مثل حبيب وما يستحي شجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك
موت ناقع وحسبك بالمفضل في النجدة واسمحهم قبيصة ومحمد ليث غاب فقال
الحجاج ما اراك فضلت عليهم واحدا منهم فاخبرني عن جملتهم من افضلهم فقال هم
اعز الله الامير كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها قال ان خبركم كان يبلغني
عظيما افكذلك كان قال نعم ايها الامير والسماع دون العيان قال اخبرني كيف
رضا المهلب عن جنده ورضى جنده عنه قال اعز الله الامير له عليهم شفقة الوالد
ولهم بر الولد قال اخبرني كيف فاتكم قطري قال كدناه في منزله فتحول عنه وتوهم
انه كادنا بذلك قال فهلا اتبعتموه قال الكلب اذا اجحر عقر قال المهلب كان اعلم
بك حيث ارسلك ٥ وقد روي ان المهلب لما فرغ من قتل عبد ربه الحروري
دعا بشر بن مالك فانفذه بالبشارة الى الحجاج فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك
قال بشر بن مالك قال الحجاج بشارة وملك كيف خلفت المهلب قال خلفته وقد امن
ما خاف وادرك ما طلب قال كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كانت البداة لهم

لهم والعاقبة لنا قال الحجاج العاقبة للمتقين قال فما حال الجند قال وسعهم الحق واغناهم النفل
وانهم لمع رجل يسوسهم بسياسة الملوك ويقاتل بهم قتال الصعلوك فلهم منه بر الوالد
وله منهم طاعة الولد قال فما حال ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يامنوه وحماة
السرح حتى يردوه قال فايهم افضل قال ذلك الى ابيهم قال وانت ايضا فاني ارى
لك لسانا وعبارة قال هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها قال ويحك اكنت اعددت
لهذا المقام هذا المقال قال لا يعلم الغيب الا الله ٥ ودخل ابو الصقر قبل وزارته
على صاعد بن مخلد وهو الوزير حينئذ وفي المجلس ابو العباس بن ثوابة فسال الوزير
عن رجل فقال ابو الصقر انه نفي فقال ابو العباس مثلك يحتاج ان يشد ويجد
فقال هذا من جهلك اما علمت ان من يشد لا يجد ومن يجد لا يشد فخرج ابو الصقر
مغضبا وكان ابو العينا يعادي ابن ثوابة لمعاداته لابي الصقر فاجتمعا في مجلس صاعد
في غد ذلك اليوم فتلاحيا فقال ابن ثوابة اما تعرفني قال بلى اعرفك ضيق العطن
كثير الوسن • خارا على الذقن • وقد بلغني تعديك على ابي الصقر وانما حلم عنك
لانه لم يجد لك عزا فيذله • ولا علوا فيضعه • ولا مجدا فيهدمه • فعاف لحمك ان ياكله
ودمك ان يسفكه • فقال ابن ثوابة ما تساب اثنان الا غلب الاذل قال ابو
العينا فلهذا غلبت امس ابا الصقر ٥ ومما يعد من مكارم ابي الصقر ان ابن ثوابة
دخل عليه في وزارته فقال تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقال ابو الصقر
لا تثريب عليكم يغفر الله لك فما قصر في الاحسان اليه والانعام عليه مدة وزارته
ولما ولي ابو الصقر الوزارة خير ابا العينا فيما يحب حتى يفعل به فقال اريد ان تكتب
لي الى احمد بن محمد الطائي تعرفه مكاني وتلزمه قضاء حق مثلي من خدمه فكتب اليه
كتابا بخطه فوصل الى الطائي فسبب له في مدة شهر مقدار الف دينار وعاشره اجمل
عشرة فانصرف بجميع ما يحبه وكتب الى ابي الصقر كتابا مضمونه انا اعزك الله تعالى
طليقك من الفقر • ونقيذك من البؤس • اخذت بيدي عند عثرة الدهر وكبوة
الكبر • وعلى اية حال حين فقدت الاولياء والاشكال • والاخوان والامثال الذين
يفهمون في غير تعب وهم الناس كانوا اغياثا للناس فخلت عقدة الخل • وبددت
الي بعد النفور النعمة • وكتبت لي كتابا الى الطائي واما كان منه اليك فابتدأ وقد
استصعبت علي الامور • واما لمت بي النوائب • فكثر من بشره • وبذل من يسره
واعطى من ماله اكثره • ومن بره احكمه • مكرما لي مدة مقامي • ومستقبلي من
نوائبه لما ودعت • فحكمني في ماله فتحكمت • وانت تعرف جدوي اذا تمكنت •
وزادني في طوله فشكرت • فاحسن الله جزاك • واعظم حباك • وقدمني امامك •
واعاذني من فقدك وحماك • فقد انعمت علي بما ملكك الله • وانتفعت من الشكر بما
يسره الله لي • والله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته • فالحمد لله

جعل لك اليد العالية • والرتبة الشريفة لا ازال الله عن هذه الامة ما بسط فيها من عدلك
وبث فيها من رفدك قطعة مختارة من نسخة الكتاب الذي عمله ابو العينا في ذم
احمد بن الخطيب لما نكب على السنة الكتاب والقواد وارباب الدولة في ذلك الوقت
قال ذكره محمد بن عبد الله بن طاهر فقال ما زال يخرق ولا يرقع • ولا زلت اتوقع له
الذي فيه وقع • وذكره وصيف فقال ترك العقلاء على يأس من رتبته • والجهال على
رجاء له رجته • وذكره موسى بن بغا فقال لولا ان القدر يغشي البصر • لما نهى فينا
ولا امر • وذكره فارس بن بغا فقال لم تتم له نعمه • لانه لم يكن له في الخير همه • وذكره
الفضل بن العباس فقال ان لم يكن تاريخ للبلا • فما اعظم البلوى • وذكره هرون بن
عيسى فقال كانت دولته من دولة الجانين • خرجت من الدنيا والدين • وذكره
المعلى بن ايوب فقال ما له ما اعجب ما نكب نقل نعمته اعجب من نكبته • وذكره ميمون
بن ابرهيم فقال لو تأمل فعاله فاجتنبها • لاستغنى عن الآداب ان يطلبها • وذكره محمد
بن نجاح فقال ان كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم • لقد عظمت المصيبة على قوم
نزل فيهم • وذكره علي بن المنجم فقال لم يكن له اول يرجع اليه • ولا آخر يعود عليه •
ولا عقل يزكو على والديه • وذكره محمد بن موسى بن شاكر المنجم فقال ان ذكرت ذا فضل
تنقصه لما فيه من ضده • او ذكرت ذا نقص تولاه لما فيه من شكله • وذكره ابن
ثوابة فقال امرؤ اساء عشرة الاحرار • فاصبح مغنى الديار • وذكره نجاح بن محمد
فقال ما كان له في الشرف اسباب متان • ولا في الخير عادات حسان • وذكره محمد
بن الفضل فقال ما زال يستوحش بالنعمة • حتى انس بالنقمة • وذكره عبد الله بن
منصور فقال كنت ارثي للسلطان من جهله • كما ابكي للرعية من ظلمه • وذكره ابن
فراس فقال كنت اذا نصحته رماني • واذا غششته نماني • وذكره ابو صالح بن عمار
فقال لئن علا بخطاء • لقد انحط بحق • وذكره سعيد بن حميد فقال اذا اصاب
اخطأ • واذا اخطأ صمم • ٥ وكان في هذا العصر بمصر ابو بكر المعروف بسيبويه
نافق له البصرة يشبهه في حضور جوابه • وبيان خطابه • وحسن عبارته • وكثرة
روايته • وكان قد تناول البلادر فعرضت له منه لوثة فكان اكثر الناس يتبعونه
ويكتبون عنه ما يقول فقال يوما للمصريين يا اهل مصر اصحابنا البغداديون
احزم منكم لا يعقلون بالولد • حتى يتخذوا العقد والعدد • فهم ابدا يعتزلون
ولا يعقلون باتخاذ العقار • خوفا ان يلحقهم سوء الجوار • فهم ابدا يكترون • ولا
يعقلون باتخاذ الحرائر • خوفا ان تتوق انفسهم الى السرائر • فهم ابدا يتسرون
ولا يعقلون باظهار الغنى في مكان عرفوا فيه بالفقر فهم ابدا يسافرون • ووقف
يوما بالجامع وقد اخذت الخلق ماخذها فقال يا اهل مصر حيطان المقابر انفع
منكم يستند بها من التعب ويستذرى بها من الريح ويستظل بها من الشمس والبهائم

المهابد

والبهائم خير منكم تمتطى ظهورها وتحتذى جلودها وتوكل لحومها ٥ وكان ابو الفضل
بن حزابة الوزير ربما رفع انفه تيها فقال له سيبويه وقد رآه فعل ذلك اشم الوزير
رائحة كريهة فشمر انفه فاطرق واستعجل النهوض فخرج سيبويه فقال له رجل من اين
اقبلت فقال من عند هذا الزاهي بنفسه • المدل بعرسه • المستطيل على ابناء جنسه
واستاذن على مسلم بن عبيد الله العلوي وهو من اهل الحجاز نزل مصر فحجب عنه
فقال قولوا له يرجع الى لبس العبا • ومص النوى • وسكنى الفلا • فهو اشبه به من نعيم
الدنيا • وكان على شرطة كافور الاخشيدي احد الخاصة فوجد عليه سيبويه في بعض
الامر فعزل عن الشرطة فوليها ذكي صاحب الراضي فلم يحمده ايضا فوقف لكافور وهو
ماض الى الصلوة يوم الجمعة فقال ايها الاستاذ وليت ظالما وعزلت ظالما فنبيل الوفا
كثير الجفا • غليظ القفا • فتبسم ابن برك البغدادي وكان يساير كافورا فقال وهذا
ابن برك خرء مخرك لن ينفعك ولن يضرك • واخلي الحمام لمفلح الحسيني فاتى
سيبويه ليدخل فمنع وقيل ان الامير مفلح بها فقال لا انقى الله مغسله • ولا بلغ سوله
ولا وقاه من العذاب حر نزله • وجلس حتى خرج فقال له ان الحمام لا تخلي الا لاحد ثلث
مبتلى في قبله او مبتلى في دبره او سلطان يخاف من شره فاي الثلثة انت قال انا
المقدم ٥ واحضره ابو بكر بن عبد الله الخازن فقال قد بلغني بذاءة لسانك وقبيح
معاملتك للاشراف فاحذر ان تعود فيناك مني اشد العقوبة فخرج مستخذيا
فكان الولدان يتولعون به ويذكرون له الخازن فيشتد عليه ذلك فينصرف ولا يكلمهم
فمر به رجل يكنى ابا بكر من ولد عقبة بن ابي معيط وغلام قد الح عليه بذلك فضحك
المعيطي فقال للغلام ضرب الله عنق الخازن كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
عنق عقبة بن ابي معيط على الكفر وضرب ظهر ابيك بالسوط كما ضرب علي بن ابي طالب
رض بامر عثمان رض ظهر الوليد بن عقبة على شرب الخمر والحنك يا صبي بالصبية
يريد قوله عليه السلام وقد قال له عقبة لما امر عليا رض بقتله من للصبية قال النار
لك ولهم فانصرف المعيطي وبطن الارض احب اليه من ظهرها ٥ قال ابو العينا
انا اول من اظهر العقوق لوالديه بالبصرة قال لي ابي ان الله قد قرن طاعته بطاعتي
فقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فقلت يا ابت ان الله تعالى قد امنني عليك
ولم يأمنك علي فقال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ٥
وقال اعرابي لابيه يا ابت ان كبير حقك علي يبطله صغير حقي عليك والذي تمت
به الي امت بمثله اليك ولست ازعم انا سواء • ولكن لا يحل لك الاعتداء ٥ ودخل
على عبيد الله بن سليمان فضمه اليه فقال اني الى ضم الكفاية احوج مني الى ضم البدن
وقال له مرة انا معك مغبوط الظاهر مرحوم الباطن ٥ قال ابو الطيب المتنبي

• ماذا لقيت من الدنيا واعجبها • اني بما انا باك منه محسود •

وقال له رجل يا مخنث فقال وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه • وذكر ابو العيناء محمد بن يحيى بن خالد بن برمك فقال بابي وامي ذاك الوجه الطلق • والقول الحق • والوعد الصدق • نيته افضل من علانيته • وفعله افضل من قوله • وقال له المتوكل ما اشد عليك من بصرك قال ما حرمت منه من النظر اليك ايها الامير ٥ وقال لعبيد الله بن يحيى مسنا واهلنا الضر • وبضاعتنا الحمد والشكر • وانت الذي لا يخيب عنده حر • وقال له وقد اشتد الحجاب وخشن الحرمان فقال ارفق يا ابا عبد الله قال لو رفق بي فعلك لرفق بك فعلي ٥ وقال له ايها الوزير اذا تغافل اهل التفضل • هلك اهل التجمل • وذم رجلاً فقال لا يعرف الحق فينصره • ولا الباطل فينكره • وقيل له ما ابلغ الكلام فقال ما اسكت المبطل • فجبر المحق • وقيل له مات الحسن بن سهل فقال والله لئن اتعب المادحين • لقد اطال بكاء الباكين • والله لقد اصيب بموته الانام • وخرست لفقده الاقلام • قال اشجع بن عمرو السلمي • مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق • ولا مغرب الا له فيه مادح • وما كنت ادري ما فواضل كفه • على الناس حتى غيبته الصفائح

فاصبح في لحد من الارض ميتا • وكانت به حيا تضيق الصحاصح •
كان لم يمت حي سواك ولم تقم • على احد الا عليك النوائح •
فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح •
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها • لقد حسنت من قبل فيك المدائح •
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض • فحسبك مني ما تكن الجوانح •

قوله • وكانت به حيا تضيق الصحاصح • يتعلق بقول الحسين بن مطير في معن بن زائدة

الما على معن فقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا •
فيا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للسماحة مضجعا •
ويا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا •
بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا •
فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا •
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا •

ومنه اخذ قول عبد الصمد بن المعذل في محمد بن سعيد بن مسلم الباهلي ٥ ابني امية لو علاه • جلت اذا الضحت به ذراعا • حويت الجود والتقوى وعمرا • فكيف اطقت يا قبر اضطلاعا • لعومهم الملت لهم ضمانا • ولولا ذاك لم تطق اتساعا • وقول اشجع • لئن حسنت فيك المراثي وذكرها • من قول الخنساء ٥

يا صخر بعدك هاجني استعباري • شانيك بات بذلتي وصغاري •
كنا نعدك للمدائح مرة • واليوم صرت تناح بالاشعار •
وقالت الجنوب بنت عاصم • سالت بعمرو اخي صحبه • فافظعني

انت عمرو ذي الكلب

حين ردوا السؤالا • فقالوا اتيح له نائما • اغر السلاح عليه اجالا • اتيح له نمرا اجبل • فنالا لعمرك منه منالا • فاقسم يا عمرو لو نبهاك • اذن نبهانك داء عضالا • اذن نبها غير رعديدة • ولا طايشا رعشا حين صالا • هما مع تصرف ريب المنون • من الدهر كانا شديدا اسالا • وقالا قتلناه في غارة • بآية ان قد ورثنا النبالا • فهلا اذا قبل ريب المنون • فقد كان فيكم وكنتم رجالا • وقد علمت فهم عند اللقاء • بانهم لك كانوا نفالا • كانهم لم يحسوا به • فيخلوا النساء له والحجالا • وقد علم الضيف والمرملون • اذا اغبر افق وهبت شمالا • وخلت عن اولادها المرضعات • ولم تر عين لمزن بلالا • بانك كنت الربيع المغيث • لمن يعتفيك وكنت الثمالا • وخرق تجاوزت مجهوله • بوجناء حرف تشكي الكلالا • وكم من قتيل وان لم تكن اردتهم منك بالنعاق جالا • قال محمد بن شبة وكان عمرو بن عاصم هذا يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رصدا على الماء فاخذوه فقتلوه ثم مروا باخته جنوب فقالوا طلبنا اخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا فقالوا قد اخذناه فقتلناه وهذا سلبه فقالت والله لئن سلبتموه لا تجدون ثنته وافية ولا حجزته جافية ولرب ثدي منه قد افترشه • ونهب قد احتوشه • وضب قد احترشه • ثم قالت الابيات المتقدمة الذكر ٥ وانشد ابو حاتم ولم يعز قائله • الا في سبيل الله ماذا تضمنت • بطون الثرى واستودع البلد القفر • بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم • وان اجدبت يوما فايديهم

فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم • حياتهم فخر وموتهم ذكر •
حياتهم كانت لاعدائهم عمى • وموتهم للفاخرين بهم فخر •
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها • وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر •

وقال ابو عبد الله العتبي وتوفي له بنون فجع بهم ومات في اخرهم ابن له يكنى ابا عمرو وكان يقول الشعر فقال يرثيه • لقد شمت الواشون بي وتغيرت • وجوه اراها بعد موت ابي عمرو • تجرا علي الدهر لما فقدته • ولو كان حيا لاجترات على الدهر

اسكان بطن الارض لو يقبل الفدا • فدينا واعطينا بكم ساكني الظهر •
فيا ليت من فيها عليها وليت من • عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر •
وقاسمني دهري بني مشاطرا • فلما تولى شطره مال في شطري •
فصاروا كان لم يعرف الدهر غيرهم • فثكل على ثكل وقبر على قبر •

وقال في ابن له توفي صغيرا • ان يكن مات صغيرا فالاسى غير صغير • كان ريحاني فامسى وهو ريحان القبور • غرست في بساتين البلى ايدي الدهور • ومن هذا اخذ المتنبي قوله • فان تك في قبر فانك في الحشا • وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل • وقال خلف بن خليفة الاقطع • اعاتب نفسي ان تبسمت خاليا • وقد يضحك الموتور وهو حزين • وبالبدو اشجاني وكم من شجى له • دوين المصلى بالبقيع

شجون

ذنباً حولها اشالها ان اتيتها • تزينك اشيا ناوهن سكون
نفى النجوانا لم يضح لك امرنا • ولم ياتنا عما لديك يقين

وقال ابو عطاء السندي في يزيد بن هبيرة • الا ان عيناً لم تجد يوم واسط • عليك بباقي دمعها لجمود • عشية قام النائحات وشققت • جيوب بايدي ماتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد • بلى كل ما تحت التراب بعيد

اعرابي • ومن عجب ان بت مستودع الثرى • وبت بما زودتني متمتعا
فلو انني انصفتك الود لم ابت • خلافك حتى ننطوي في الثرى معا
ساجمي الكرى عيني وانشر الشر • بنيّ اذا اضحى الثرى لك مضجعا
وبعدك لا اسى لعظم رزية • تضيت فهونت المصائب اجمعا

وقال ابو نواس في الامين • طوى الموت ما بيني وبين محمد • وليس لما تطوي المنية ناشر
لئن عمرت دور بمن لا احبه • لقد عمرت ممن احب المقابر
وكنت عليه احذر الموت وحده • فلم يبق لي شي عليه احاذر

وقيل لام الهيثم السعدية لاسرع ما سلوت عن ابنك الهيثم قالت اما والله لقد رزيته كالبدر في بهائه • والرمح في استوائه • والسيف في مضائه • ولقد نكت مصيبته كبدي • وانتى فقده جلدي • وما اعتضت من بعده • الا احن المصائب لفقده ٥ وعزى ابو العينا احمد بن ابي دواد عن ولد له فقال يا اصيب من اثيب • والله لقد هان لفقده • جليل المصائب من بعده • ودخل اعرابي من بادية البصرة الى الشام ومعه بنون فلما كان بقنسرين مات بنوه بالطاعون فقال ابعدني يادهر اجرعضارة • من العيش او اسى لما فات من عمري • غطارفة زهر مضوا لسبيلهم • فلهفي على تلك الغطارفة الزهر • سقى الله اجساداً ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر • يذكرنيهم كل خير رايته • وبشر فما انفك منهم على ذكر هذا البيت كقول الآخر • دعاك ضمان الشباب ام مالك • والله ان يرعاك اولى وادعج

يذكرنيك الخير والشر والذي • اخاف وارجو والذي اتوقع

وقال مسلم بن الوليد وانى واسمعيل يوم وداعه • لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
اما والحبالات المموات بيننا • وسائل ادتها المودة والوصل
لما خنت عهداً من اخاء ولا نأى • بذكرك ناي عن ضميري ولا شغل
واني في مالي واهلي كانني • لفقدك لامال لدي ولا اهل
يذكرنيك الخير والشر والحجى • وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل
فالقاك عن مذمومها متنزهاً • والقاك في محمودها ولك الفضل
واحمد من اخلاقك البخل انه • بعرضك لا بالمال حاشى لك البخل



استعجمو وابا ثقال همتهم • دع الثقل واحمل حاجة ما لها ثقل
ثناء كعرف الطيب يهدى لاهله • وليس له الا بني برمك اهل
فان اغش قوماً بعدهم او ازورهم • فكالوحش يدنيها من الانس المحل

ومن الفاظ اهل العصر في التعازي وما يتعلق بمعانيها من ذكر البكا والجزع وعظم المصائب ٥ خبر عز على النفوس سمعه • واشتد في القلوب موقعه • خبر تصطك له المسامع • وترتج به الاضالع • وتسقط له الحبالى • وتمشي منه السكارى • خبر كادت له القلوب تطير • والعقول تطيش • والنفوس تطيح • خبر يخفض البصر ويقذي به ويقبض الامل ويقدح فيه • الخبر في اثناء الرجاء قد انقطع • واسمع به الناعي وقد اسمع • ناعي الفضائل قائم • وانف المحاسن راغم • خبر احرج الصدر • واحل البكاء وحرم الصبر • واطار واقع السكون • واثار كامن الوجوم • وثقلت وطاته على اجزاء النفس • وتادت معرته الى سر القلب • كئبت والارض واجفة • والشمس كاسفة للرزء العظيم • والمصاب الجسيم • في فلك الملك • وركن المجد • وتوديع الشرف والغرب • وما عسى ان يقال في الفلك الاعلى اذا انهار من جوانبه • وتهافت على مناكبه • اثار الناعي • ندب المساعي • وقامت به بواكي المجد • وكسفت شمس الفضل وعاد النهار اسود • والعيش انكد • غرب لموته نجم الفضل • وكسدت سوق الادب • وقامت نوادب السماحة • وونف فلك الكرم • ولطمت عليه المحاسن خدودها • وشقت له المناقب جيوبها وبرودها • فقد كانت الرزية بحيث مارت السماء موراً وسارت الجبال سيراً • حتى شوهدت الكواكب ظهراً • ثم تهافتت شفعاً ووتراً • وارتاعت الامة • وانبسطت الظلمة • وارتفعت الرحمة • واضطربت الملة • وقامت نوادب المجد • واصبح الناس من القيامة على وعد • ان المجد لبعده جاري الدمع • وان الفضل لمنزعج النفس • وان الكرم لحرج الصدر • وان الملك لواهن الظهر • كتابي وانا من الحياة متبرم • وبالعيش متبرم • بعد ما ماد الطود الشامخ • وزال الجبل الباذخ • ونطقت نوائب المجد • وانبت مات الفضل • مضى فلان فتنكر وجه الدهر • وقبضت مهجة الفخر • فلا قلب الا قد تبين صدعه • ولا عين الا دمعها ترشح بالدم بعده • كتبت والاحشا محترقة • والاجفان بمحرم مآقيها غرقة • والدمع واكف • والحزن عاصف • مصاب اطلق اسراب الدموع وفرقها • واقلق اعشار القلوب واحرقها • مصاب نض عقود الدموع • وشب النار بين الضلوع • مصاب اذاب دموع الاحرار • فتحلبت سحائب الدموع الغزار • وانسدت مسالك السكون والاستقرار • كتبت عن عين تدمع • وقلب يجزع • ونفس تهلع • وفؤاد ذلت مصون العبرة • ووجبت وافد الحيرة • ومد الهم الى جسمي يد السقم • وجرّ الدمع على خدي ذيول الدم • لولا ان العين بالدمع انطق من كل لسان وقلم لاخبرت عنه

بعض ما اومن ظهري • وادهى اندي • ان الفجيعة اذا لم تحارب بجيش من البكاء
ولم يخفف من اثقالها بالاشكا • تضاعف داؤها • وانددادت اعباؤها • وعف
دواؤها • قد شفيت غليلي بما استدرته من اسراب الدموع المحبره • وخففت
عني بعض البرحاء بما استخرجته من اخلاطها المتحدره • ان في اسبال العبره • واطلا
الزفره • والاجهاش بالبكاء والنشيج • واعلان الصياح والضجيج • تنفيسا
عن برحاء القلوب • وتخفيفا من اثقال الكروب • فداوى الدمع بما سد الاصلاب
والباب الالباب • من النازلة الهايله • والفجيعة الفظيعه • هذه اضعف العزايم
القويه • وابكى العيون البكيه • مصيبة زلزلت الارض • وهدمت الكرم المحض •
وسلبت الاجفان كراها • والابدان قواها • فجيعة لا يداوي كلمها آس • ولا يسد
ثلمها ناس • مصيبة تركت العقول مدلهه • والنفوس مولهه • هذه هض دعا
والطال الانخزال والانخفاض • ولم يرض بان نفض الاعضا • حتى افاض الدما •
هذه ملاء الصدور ارتياعا • وتسم الالباب شعاعا • وترك الجفون مقروحه •
والدموع مسفوحه • والقوى مهدوده • وطرق العزاء مسدوده • هذه نكا
القلوب وجرحها • واحرّ الاكباد واقرحها • مالي يد تحط الا بكلفه • ولا نفس
يردد الا في غصه • ولا عين تنظر الا عن وراء قذى • ولا صدر ينطوي الا على
اذى • فالدموع واكفه • والقلوب واجفه • والهم وارد • والانس شارد •
والناس ما ثم عليه واجد • في كل دار رنة وزفير •
كاني كندة وهي تلهف على حجر • والخنساء تبكي على صخر • انا بين عبرة وزفره •
وانّة وحسره • وتملل واضطراب • واشتعال والتهاب • مصيبة اصبحت لفجتها
وقيدا • ولكربها اخيذا • كنت وقد ملك الجزع صدري وعزاي • وحصل ناظري
في اسار بكاي • فالقلب دهش • والبنان ترتعش • وانا من البكاء مستوحش
قد انتهى بي الهلع الى حيث لا التاسي مصحب • ولا التاسي مصاحب • بي انزعاج
يحل عقد الحزم • واكتئاب ينقض شروط العزم • قد بلغ الحزن مبلغا لم ابتذل له
للنوائب وان جلت وتعاب • ونال مني منالا لم يعتد طروق المصايب وان عظمت
فجعا • كنت عن اضطرام نفس • واضطرام صدر • والتهاب قلب • والتهاب
صبر • فما اعظمه مفقودا • وما اكرمه موجودا • اني لانوح عليه نوح المناقب •
وابكيه مع النجوم الثواقب • وابكيه مع المعالي والمحاسن • واثني عليه بثناء المساعي
والماثر • ليت يمين الزمان شلت قبل ان تنكت بمهجة الفضل • وعين الزمان كفت
قبل ان رات مصرع المجد • لقد رزينا من فلان عالما في شخص • وامة في نفس •
تمضي والمحاسن تبكيه • والمناقب تعزي فيه • لما قرت به العيون • اسخنها فيه ريب
المنون • ولما شرحت به الصدور • قبضها بفقده المقدور • قد ركب على الاعناق

الاعناق • بعد العتاق • وعلى الاجياد • بعد الجياد • وفاح نشيت المسك من ماثره
كما يفوح العنبر من مجامره • كان منزله مالف الاضياف • ومانس الاشراف • ومنجع
الركب • ومقصد الوفد • فاستبدل بالانس وحشه • وبالنضارة غبره • وبالضياء
ظلمه • واعتاض من تزاحم المراكب • تلاطم الماتم • ومن ضجيج النداء والصهيل • ضجيج
البكاء والعويل • مذ بي المكارم تبدي شجوها لفقده • وتلبس حدادها من بعده
وهذه المحاسن قد قامت نوادبها مع نوادبه • واقترنت مصايبها بمصايبه • لقد
قبلت الفدية لوقيته بنفسي • وايام عمري • علما بان العيش بمثل من اخوان الصفاء
بصفو • وينقطع عن الدنيا بكدره وبعقد • لو دفع من الموت عزيز قوم بعزته • او كبير
بلاده واسرته • او ذو سلطان باستطالته وقدرته • او نعيم دولة بحشره وعدته
لكان الماضي احق من وقي • واولى من فدي • ولكنا انه على دفع ما حدث وطرق
وذب ما كرث وارهق • لكنه الامر المستوي فيه بين من عز جانبه وذل • وكثر ماله
وقل • حتى لحق المفضول بالفاضل • والناقص بالكامل • ولهم فيما يطابق
هذا النحو من وصف الدهر وذم الدنيا ٥ هو الدهر لا يعجب من طوارقه • ولا تنكر
هجوم بوايقه • عطاؤه في ضمان الارتجاع • وحباؤه في قران الانتزاع • من عرف
الزمان • لم يستشعر منه الامان • وتصرف الحوادث • بين الموروث والوارث •
الدهر مشحون بطوارق الغير • مشعب صفو ايامه بكدر • ممزوج صابه بالعسل
موصولة حبال الامن فيه باسباب الاجل • قد جعل الله الدنيا دار قلعه • نحن نقله
بين راحل ليومه • ومن مؤخر لغده • وكل متشوف لاجله • وجار لامره • ما الدنيا
الا دار النقله • ولا المقام فيها الا للرحله • ان المرء حقيق اذا طرقته بما يجيف صبره
ويطرف صدره • ان يعود الى علمه بالدنيا كيف نصبت على النقله • وجنبت طول
المهله • وابتنيت للنفاد • وشفع كونها بالفساد • وان الثاوي فيها راحل •
والايام فيها مراحل • موهوب الدنيا مسلوب • وان ارتجي الى حول • وممنوحها
مجدوب • وان اخر الى اجل • لو خلد من سبق • لما وسعت الارض من لحق • ولك
جعلت الدنيا دار قلعه • ونحن نجعه ٥ سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها • منعنا
بها من جيئة وذهوب • تملكها الاتي تملك سالب • وفارقها الماضي فراق سليب
قال عتبة بن هارون كنت مع الفضل الرقاشي في مقبرة فقال يا اهل الديار
الموحشه • والمحال المقفره • التي نطق بالخراب فناؤها • وشيد بالتراب بناؤها
فساكنها مغترب • ومحلها مقترب • امس بهذه المنازل متشاغلون لا يتواصلون
تواصل الاخوان • ولا يتزاورون تزاور الجيران • قد طحنتم بكلكله البلى • واكلكم الجندل
والثرى • وقال خالد بن صفوان لوحشة الشك التمسنا انس اليقين • ومن ذل
الجهل سربنا الى عز المعرفه • ولخوف الضلال لزمنا الجاده • وقال بعض الحكماء

يكون المصائب ۰ وسكون النوائب ۰ وبغتات المنايا مطويات في الساعات ۰ متى كان
في الاوقات ۰ ورب مغتبط بساعة فيها انقضاء اجله ۰ ممتع بوقت صار فيه الى قبره
ومنتظر ورود نعيم عليه لمنيته ۰ ۵ ووعظ اعرابي ابنا له افسد ماله في الشراب فقال لا
الدهر يعظك ۰ ولا الايام تنذرك ۰ والساعات تعد عليك ۰ والانفاس تعد منك
واحب امريك اليك ۰ اردهما للمضرة لديك ۵ ومن انشاء بديع الزمان في المقامات
قال حدثنا عيسى بن هشام قال كنت في الاسواد في رفقة متى تدرك العين فيهم تسهل
ليس منا الا امرد بكر الامال ۰ بض الجمال ۰ او مختط حسن الاقبال ۰ او الايام
والتبال ۰ وانضاني العشرة كيف نضع قواعدها ۰ والاخوة كيف نحكم معاقدها ۰
والسرور في اي وقت نتعاطاه ۰ والانس كيف نتهاداه ۰ ورايت الحظ كيف
نتلافاه ۰ والشراب من اي الشراب والنقل ۰ وقال بعضنا على السماع والجماع ۰ فقنا
نجر اذيال الفسوق ۰ حتى انسلخنا من السوق ۰ واستقبلنا رجل في طريق في
بناه علاقه ۰ وعلى كتفه جنازة ۰ نتطير لما رأينا ۰ واعرضنا عنها صفحا وطوينا
دونها كشحا ۰ فصاح بناصيحة كادت الارض لها تنفطر ۰ والنجوم تنكدر ۰ وقال
لتروينها صغرا ۰ ولتركبنها قسرا ۰ ما لكم تكرهون مطية ركبها اسلافكم ۰ وسيركبها
اخلافكم ۰ وتتفرزعون سريرا وطئه آباؤكم ۰ وسيطؤه ابناؤكم ۰ اما والله لتحملن
على هذه العيدان ۰ الى تلك الديدان ۰ ولتنقلن بهذه الجياد ۰ الى تلك الوهاد ۰
وكان قد كان هينه ۰ وطلع حينه ۰ ويحكم اتتطيرون ۰ كانكم مخيرون ۰ وتتكرهون
كانكم منزهون من تنفع هذه الطيرة ۰ يا فجرة ۰ قال عيسى بن هشام فلقد نغص
علينا ما كنا عقدناه ۰ وابطل لنا ما كنا اردناه ۰ فملنا اليه وقلنا ما احوجنا الى
وعظك ۰ وما اعشقنا لفظك ۰ ولو شئت لزدت ۰ قال ان وراءكم مواردا انتم
واردوها وقد سرتم اليها عشرين حجة ۰ وفوقكم من يعلم اسراركم ۰ ولو شاء
لهتك استاركم ۰ يعاملكم في الدنيا بحلمه ۰ ويقضي عليكم في الآخرة بعلمه ۰ فليكن الموت
منكم على ذكر ۰ لئلا تاتيكم بنكر ۰ فانكم متى استشعرتموه لم تجحدوا ۰ ومتى ذكرتموه لم
تمرحوا ۰ وان نسيتموه فهو ذاكركم ۰ وان نمتم عنه فهو نابذكم ۰ وان كرهتموه فهو
ناتيكم ۰ قلنا فما حاجتك قال ان تحمدوا ۰ اكثر من ان تعدوا ۰ قلنا انسانح الو
قال قد نابت الهم ۰ ودفع نازل الامر ۰ قلنا فليس الى ذلك سبيل ولكن لك ما
شئت من متاع الدنيا وزخرفها ۰ قال لا حاجة لي فيها ۵ قوله ومن امراء
قد سار عشرين حجة ۰ تحرف من قول قائله ۰ وان امرءا قد سار خمسين حجة ۰
الى منهل من ورده لقريب ۰ والبيت لابي محمد التيمي انشده دعبل ۰ اذا ما مضى
القرن الذي انت فيهم ۰ وخلفت في قرن فانت غريب ۰ وبعده البيت قال
دعبل وتزعم الرواة انه لاعرابي من بني اسد ۵ قال خلاد الارقط كنا على باب

وقد سرتم اليها صح

باب عمرو بن العلا ومعنا التيمي فذكرنا كتاب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم
اني واياك لذاتان وان امرءا قد صار خمسين حجة لقمن ان يرده فاصلحناه فاستثقل
التيمي ما جلبه في شعره ۵ وكتب البديع الى ابي القسم الكرخي انا وان لم الق
تطاول الاخوان بالتطول ۰ وتجاسر الاحرار الا بالتجمل ۰ احاسب على اخلاقه
ضنا بما عقدت يدي من الضن به ۰ والتفريط في مذهبه ۰ ولولا ذلك لعلقت في الان
بحال ان ضافت ظلاله ۰ وفي الناس واصل ان رثت حباله ۰ واواخذه بافعاله وان
اعارني اذنا واعيه ۰ ونفسا مراعيه ۰ وقلبا متعظا ۰ ورجوعا عن الذهاب ۰ ونزوعا
عما يقرع في هذا الباب ۰ فرشت لمودته صدري ۰ وعقدت عليه جوامح خنصري
وجامع عمري ۰ وان ركب من التغالي غير مركب ۰ وذهب من التغالي في غير
مذهب ۰ انقطعت خطا اخلاقه ۰ وولت جانب اعراضه ۰ فكنت امرءا ۰ لا اذود
الطير عن شجر ۰ قد بلوت المر من ثمره ۰ فاني اطال الله بقاء الشيخ مولاي وان
كنت مقتبل السن والعمر ۰ فقد حلبت شطري الدهر ۰ وركبت ظهري البر والبحر ۰
ولقيت وفدي الخير والشر ۰ وصافحت يدي النفع والضر ۰ وضربت ابطي العسر
واليسر ۰ وبلوت طعمي الحلو والمر ۰ ورضعت ثديي العرف والنكر ۰ فما تكاد الايام
توريني من افعالها غريبا ۰ او تسمعني من اقوالها عجيبا ۰ ولقيت الافراد ۰ وطرقت
الاحاد ۰ فما رايت احدا الا ملات حافتي سمعه وبصره ۰ وشغلت حيزي فكره ونظره
واثقلت كفتي في الحزن ۰ وكفته في الوزن ۰ وود لو بادر القرن بصفحتي ۰ او لقي
الفضل بصحيفتي ۰ فما لي صغرت هذه الصغر في عينه ۰ وما الذي انزرني عنده
حتى احتجب وقد تصدته ۰ ولم ارضه وقد حضرته ۰ وانا اماشيه ان يجهل قدر
الفضل ۰ او يجحد نفس العلم ۰ او يمتطي ظهر التيه على اهليه ۰ واسال ان يختصني
من بينهم بفضل انعام ان زلت بي مرة قدم راي في تصدده ۰ وكافني به وقد غضب
لهذه المخاطبة المجحفة ۰ والرتبة المخففة ۰ وهو في جنب جفائه صغير ۰ وان اقلع
عن عادته الى الوفاء ۰ ونزع عن شيمته في الجفا ۰ فاطال الله بقاء الاستاذ وادام
عزه وتاييده ۰ وله اليه رقعة يحث على اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب
في خدمته قلمي عن قدمي ۰ ويسعد بقربه رسولي ۰ دون وصولي ۰ ويرد مشرع
الانس به كتابي ۰ قبل ركابي ۰ ولكن ما الحيلة والعوائق جمة ۰ وعلي ان اسعى وليس
علي ادراك النجاح ۰ وقد حضرت داره ۰ وقبلت جداره ۰ وما بي حب للجدران
ولكن شغفا بالقطان ۰ ولا عشق للحيطان ۰ ولكن شوقا الى السكان ۰ وحين
عدت العوادي عنه امليت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا الى الشيخ على الحقيقة
عن تقصير وقع ۰ وفتور في الحاجة عرض ۰ ولكني اقول ۰ ان يكن تركي لقصدك
ذنبا ۰ فكفاني الا اراك عقابا ۰ وله جواب الى رئيس هراة عدنان بن محمد

٥

وبدكتاب الشيخ الرئيس سيدي فظلت وفود النعم تترى الي • ومثلت لديّ وبين يدي
ووجدت سيدي قد اخذ مكارم نفسه • فجعلها قلادة غرسه • وتتبع المحاسن
من عنده • فكساها لعبده • وما اشبه رابح حلية • في نحره وليته • الا بالغرة
اللائحة • على الكالح • لا واخذ الله الشيخ بوصف نزع عن عرضه • ووضع في
غير ارضه • ونعت سلخ من خلقه • واهداه الى غير مستحقه • وفضل استفاده
من فرعه واصله • واوصله الى غير اهله • ذكر حديث الشوق ولو كان الامر بالزيادة
منهما • او الاذان اطلق عزما • لكان اخر نظري في الكتاب • اول نظري لكنه
في الركاب • ولا استعنت على كلف السير • اجنحة الطير • لكن ادام الله عزه
صرعني بين يدي سريعة النبه • ووجل وشبكة الاخذ • واراني زهدا في ابتغا
كسني في ارتغا • وتناعا في نزوع • كذهاب في رجوع • ورغبة في كرغبة عني
وكانا في الغلاف • كالضرب تحت اللحاف • فلم اصرح بالاجابة وقد عرض بالدعا
ولم اعلن بالزيارة وقد اسر بالندا • ولم يدعني بلسان المحاجاه • ولم يجاهر في
بمخ المناجاه • لكنت اسرع اليه • من الكرم الى طرفيه • وفكرت في مراد الشيخ فوجدته
لا يتعدى الكرم يشب ناره • والفضل يدرك ثاره • واذا كان الامر كذلك فما اولاه
بتوفيه مولاه • عن نفرة صاعده • بسفرة قاعده • وقد زاد سيدي في امر المخاطبة
وما احسن الاعتدال • وقد كفانا منه الاستاذ واسال الا يزيد • وقد بدا ويجب
الا يعيد • فلا تنفع كثرة العدد مع قلة المعدود • والزيادة في الحد مع نقصان المحدود
ورب ربح ادى الى خسران • ورب زيادة افضت الى نقصان • ورأي الشيخ في تشريفه
بجوابه موفقا ان شاء الله تعالى ٥ اجتلب قوله في اول هذه الرسالة من قول
ابي اسحق الصابي في جواب كتاب لبعض اصحابه ٥ وصل كتابك مشحونا بلطيف
برك • موشيا بغامر فضلك • ناطقا بصحة عهدك • صادقا عن خلوص ودك
ووفقه وشكرت الله تعالى على سلامتك شكر المخصوص بها • ووقفت على ما وصفته
من الاعتداد بي • وتناهيت اليه من التقريظ لي • فما زدت على ان اعدتني خلالك
ونحلتني خصالك • لانك بالفضائل اولى • وهي بك احرى • ولو كنت في نفسي
ممن يشتمل على وصفه حدي اذا حددت • او يحيط بكمال وصفي اذا وصفت •
لشرعت في بلوغها والقرب منها لكن المادح لك مستنفذ وسعه وقد يخسك
ومستغرق طوقه وقد نقصك • فابلغ ما ياتي به المثني عليك • ويتوصل اليه المطري
لك • الوقوف في ذلك دون منتهاه • والاقرار بالعجز عن غايته ومداه • ونقل
البديع ما ذكره من ترك تكلف السفر • فالبعثها حضر • من قول ابن الرومي

• اما حق حابي عرض شكك ان ترى • له الرفد والترفيه اوجب واجب •
• الست لكي تزداد نعماك نعمة • وتغنى بوجه ناضر غير شاحب •

• وكي لا يقول القايلون اثابه • وعاقبه العذل جم المتاعب •
• وليس عجيب ان يثوب تكرما • غذيت به من امس لك غايب •
• فما بي تعدي لادمام سفينة • وحقي لا حق القلاص النجايب •

ودخل على ابي العتاهية ابن مجهد وقد تصوف فقال الم اكن قد نهيتك عن هذا فقال
وما عليك ان اتعود الخير وانشا عليه فقال يا بني يحتاج المتصوف الى رقة حال
وحلاوة شمايل ولطافة معنى وانت ثقيل الظل مظلم الهوا واكد النسيم جامد
العينين فاتق على سوقك فانها اعود عليك وكان بدا انا نقر من كلام المتصوفة
والزهاد والقصاص ٥ قد الحقيقة • احسن من نور الحدبقة • الزهد قطع
العلايق • وهجر الخلايق • الدنيا ساعة • فاجعلها طاعة • التصوف • ترك
التكلف • قيل لمتصوف اتبيع مرقعتك قال ارايت صيادا يبيع شبكته • وقيل
لبعضهم لو تزوجت قال لو قدرت ان اطلق نفسي لطلقتها وانشد • تجرد من الدنيا
فانك انما • سقطت الى الدنيا وانت مجرد • الدنيا نوم والاخرة يقظة والمتوسط
بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام ٥ ذو النون العبد بين نعمة وذنب • لا
يصلحهما الا الشكر والاستغفار • غيره ينبغي للعبد ان يكون في الدنيا كالمريض
لا بد له من قوت ولا يوافقه كل طعام • ليس في الجنة نعيم اعظم من علم اهلها انها
لا تزول ٥ ابن المبارك الزهد اخفاء الزهد • لذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه
واذا طلبهم فاهرب عنه • من اطلق طرفه • كثر اسفه • من سوء القدر • فضل
النظر • من طاوع طرفه • تابع حتفه • من نظر بعين الهوى جار • ومن حكم
على الهوى جار • من اطال النظر لم يدرك الغاية • وليس لناظر نهاية • ربما
ابصر الاعمى رشده • واضل البصير قصده • وقيل رب حرب جنيت من لفظة
ورب حب غرس من لحظة • وانشد • نظرت اليها نظرة لو كسوتها • سرابيل
ابدان الحديد المسرد • لرق حواشيها وفض حديدها • ولانت كما لانت لداود
في اليد • وقال سعيد بن حميد • نظرت نقادتني الى الحتف نظرة • اليك بعضو
الضمير نشير • فلا تصرفن الطرف في كل منظر • فان معاريض البلاء كثير

• ولم ار مثل الحب اسرع داء • ولا مثل حكم الحب كيف يجود •
• لقد صنت ما بي في الضمير كانما • يصان لدى الطرف النموم ضمير •
• اليوم ايقنت ان الحب متلفة • وان صاحبه منه على خطر • وقال
• كيف الحياة لمن امسى على شرف • من المنية بين الخوف والحذر •
• يلوم عينيه احيانا بذنبهما • ويحمل الذنب احيانا على القدر •
• اذا ناى او دنا فالقلب عندكم • نقلبه ابدا منه على سفر •

ونظر محمد بن اسباط الصوفي الى ابي المثنى الشيباني وقد نظر في وجه غلام مليح فقال

ادمان النظر • يكشف الخبر • ويفضح البشر • ويطول به المكث في سَقَر • وقال
المعلى الصوفي شكوتُ الى بعض الزهاد فسادًا اجده في قلبي فقال من نظرتَ الى
شيٍ فتاقت اليه نفسك قلت نعم قال احفظ عينيك فانك ان اطلقتهما اوقعتاك في مكروه
وان ملكتهما ملكتَ سائر جوارحك ٥ قال ابو مسلم الخواص لاحمد بن علي الصوفي
اوصني قال اوصيك بتقوى الله في امرك كله • وايثار ما تحب على محبتك • واياك
والنظر الى كل ما دعاك اليه طرفك • وشوقك اليه قلبك • فانهما ان ملكاك لم تملك
شيا من جوارحك حتى تبلغ لهما ما يطالبانك به وان ملكتهما كنتَ الراعي لهما الى
ابدتَ لم يعصياك امرا • ولم يردا لك قولا • قال بعض الحكماء ان الله عز وجل
جعل القلب امير الجسد وملك الاعضا فجميع الجوارح تنقاد له وكل الحواس تطيعه
وهو مدبرها ومصرفها وقائدها وسائقها وبارادته تنبعث وفي طاعته تتقلب
وتنبره العقل وتعاضده الفهم وقائده العينان وطليعته الاذنان وهما في النقل سواء
لا يكتمانه امرا • ولا يطويان دونه سرا • يريد العين والاذن ٥ وقيل لافلاطون
ايهما اشد ضررا بالقلب السمع ام البصر قال هما للقلب كالجناحين للطائر لا يستقل
الا بهما ولا ينهض الا بقوتهما وربما قُص احدهما فنهض بالآخر على تعب ومشقة
قيل ما بال الاعمى يعشق ولا يرى والاصم يعشق ولا يسمع قال لذلك قلتُ ان الطائر
قد ينهض باحد جناحيه ولا يستقل به طيرانا فاذا اجتمعا كان ذهابه امضى وطيرانه اوحى
وقال الاسود بن طالوت الجارودي نظر الي ابو محمد الصوفي وقد اطلت النظر
الى غلام جميل فقال ويحك ان طرفك لعظيم ما اجتنى من البلاء • قد عرضك للمكروه
وطول العنا • هل نظرت الى حتف قاتل للقلوب • وبلاء مظهر للعيوب • وعار
فاضح للنفوس • ومكروه مذهل للعقول • الكل هذا الاغترار بالله جرّاك عليه حتى
امنت مكره • ولم تخف كيده • اعلم انك لم تكن في وقت من اوقاتك • ولا حال من
حالاتك • اقرب الى عقوبة الله منك في حالتك هذه ولو اخذك لم يخلصك الثقلان
ولم يقبل فيك شفاعة انس ولا جان ٥ ونظر محمد بن ضوء الصوفي الى رجل ينظر
الى غلام مليح فقال كفى بالعبد نقصا عند الله تعالى وضعة عند ذوي العقول ان
ينظر الى كل ما سنح له من البلاء ٥ ونظر مسلم الخشوعي فاطال النظر فقال ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال سبحان
الله ما اجرى طرفي على        نفسه وادمنه على تسخط سيده • واغراه بما نهى عنه
والحجه بما حذر منه • لقد نظرت الى هذا نظرا شديدا خشيت انه سيفضحني عند
جميع من يعرفني في عرصة القيامة ولقد تركني نظري هذا واني لاستحي من الله تعالى
ان غفرلي ثم صعق ٥ ونظر غالب المضري الى غلام جميل على فرس رايع فقال لا ادري
بم اداوي طرفي ولا بم اعالج قلبي ما اتوب الى الله من ذنب الا رجعت اليه ولا استغفره

استغفره من امر الا اتيت اعظم منه حتى لقد استحييت ان اسال المغفرة لما يلحق قلبي من
القنوط من عفوه لعظم حالي بالمنكر الذي اصنعه فقال له قايل واي منكر اتيت قال
اتريد مني اكثر من نظري هذا والله لقد خشيت ان يبطل كل عمل قدمته وخيرا سلفته
ثم بكى حتى الصق خده بالارض ٥ ورأى بعض الزهاد صوفيا يضحك الى غلام جميل فقال له يا خرب القلب • ويا مفتضح الطرف • اما تستحي من كرام كاتبين وملا
حافظين • يحفظون الافعال • ويكتبون الاعمال • وينظرون اليك • ويشهدون
عليك • بالبلاء الظاهر • والغل الدخيل الخامر • الذي انت نفسك فيه • مقام
من لا يبالي من وقف عليه • ونظر من الخلق اليه • وقال ابو حمزة بن ابريم قلت
لمحمد بن العلا الدمشقي وكان سيد المتصوفة وقد رايته يماشي غلاما وضيا مدة ثم
فارقه لم هجرت ذلك الفتى بعد ان كنت له مواصلا واليه مايلا فقال والله لقد فارقته
من غير قلى ولا ملل ولقد رايت قلبي يدعوني اذا خلوت به وقربت منه الى امر لو
اتيته لسقطت من عين الله عز وجل فهجرته لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسي عن مصارع
الفتن واني لارجو ان يعقبني سيدي عن مفارقته ما اعقب الصابرين عن محارمه
عند صدق الوفاء باحسن الجزاء ثم بكى حتى رحمته ٥ قال ابو حمزة ورايت مع
احمد بن علي الصوفي ببيت المقدس غلاما جميلا فقلت منذ كم صحبك هذا الغلام فقال منذ
سنتين فقلت لو سرتما الى بعض المنازل فكنتما فيه كان احمد لكما من الجلوس في المسجد
بحيث يراكما الناس فقال اخاف احتيال الشيطان علي به وقت خلوتي واني لاكره
ان يراني الله فيه على معصية فيفرق بيني وبينه يوم يظفر المحبون باحبابهم ٥ وتنازع
ابو الفتح البستي تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافى فصُفي حتى لُقب الصوفي ٥ ورأى سقراط رجلا
من تلامذته يتفرس في وجه او حيا وكانت فايقة الجمال فقال ما هذا الشغل الذي
منعك الروية والفكرة فقال التعجب من آثار حكمة الطبيعة في صورة او حيا فقال لا
تجعلن نظرك لشهوتك مركبا فيجمح بك في دخول الاذية ولتكن نفسك منه على بال
ان آثار الطبيعة في وجه اوحيا الظاهرة تحتمل بصرك وان فكرتك في صورتها الباطنة
تحد نظرك ٥ وقال بعضهم رايت جارية حسناء الساعد فقلت يا جارية ما احسن
ساعدك فقالت لكنه لم يختص به نقص بصر جسمك عما ليس لك لينفتح بصر عقلك
ترى ما لك ٥ وقال بعض الفلاسفة اليونانيين فضل ما بين الراي والهوى
ان الهوى يخص والراي يعم وان الهوى في حيز العاجل والراي في حيز الآجل وان الراي
يبقى على طول الزمان والهوى سريع الذبول والاضمحلال والهوى في حيز الحس والراي
في حيز العقل ٥ وقال بعض الحكماء من انقاد لهواه عرضته الشهوات وقال
آخر من جرى مع هواه طلقا • جعل عليه للذل طرقا • وقال ابن دريد اوصى

بعض الحكماء رجلاً فقال آمرك بمجاهدة هواك فانه يقال ان الهوى مفتاح السيئات في السيئات وكل اهوائك لك عدو واعداها هوى يكتمك في نفسه واعد منه هوى يمثل لك الاثم في صورة التقوى ولن تفصل بين هذه الخصوم اذا تناظر لديك الا بحزم لا يشوبه وهن وصدق لا يطمع فيه تكذيب ومضاء لا يقارنه تثبيط وصبر لا يغتاله جزع ونية لا يغشيها التضييع ٥ **قال ابو العتاهية**

• لا تأمن الموت في طرف ولا نفس • ولو تمنعت بالحجاب والحرس •
• فلا تزال سهام الموت نافذة • من جنب مدرع منا ومترس •
• ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوبك الدهر مغسول من الدنس •
• ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على يبس •

خرج شبيب بن شيبة من دار المهدي فقيل كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا الى هذا المعنى ربيعة الرقي **فقال**

قد بسط المهدي كف الندى • للناس والعفو عن الظالم • فالراحل الصادر عنا بشر للوارد القادم • **وقال** مسلم بن الوليد في نحو هذا المعنى • جزيت ابن منصور على نأي داره • جزاء مقر بالصنيعة شاكر • فتى راغ الاموال واصطنع العلى • واثبت نيران الندى للعشائر • **وقال** المتنبي • والقى الفم الضحاك اعلم انه قريب بذي الكف المفداة عهده • دخل خالد بن صفوان على ابي العباس السفاح وعنده اخواله من بني الحرث بن كعب فقال ما تقول في اخوالي قال هم هامة الشرف وعرنين الكرم • وغرس الجود • ان فيهم خصالا ما اجتمعت في غيرهم من قومهم انهم لاطولهم امما • واكرمهم شيما • واطيبهم طعما • واوفاهم ذمما • وابعدهم هما • الجمرة في الحرب • والرفد في الجدب • والراس في كل خطب • وغيرهم بمنزلة العجب فقال وصفت ابا صفوان فاحسنت فزاد اخواله في الفخر فغضب ابو العباس لاعمامه فقال افخر يا خالد قال على اخوال امير المؤمنين قال وانت من اعمامه قال كيف افاخر قوما هم بين ناسج برد • وسائس قرد • ودابغ جلد • وراكب عرد دل عليهم هدهد • وغرقتهم جرذ • وملكتهم ام ولد • فاشرق وجه العباس **قال** محمد بن المزرع سمعت خالي الجاحظ وذكر خالدا هذا فقال والله لو فكر في جميع معايبهم واختصر اللفظ في مثالبهم بعد ذلك المدح المهذب سنة لكان قليلا فكيف على بديهة لم يرض لم نكر اهكذا اوردت هذه الحكاية الصدلي وقد جاءت بالطول من هذا وليست من شرطنا ٥ **قال معن بن اوس المزني**

• لعمرك لا ادري واني لاوجل • على اينا تاتي المنية اول •
• واني اخوك الدائم الود لم احل • ان ابزاك خصم او نبا بك منزل •
• كانك تشفي منك داء مساءتي • وسخطي وما في ريثتي ما تعجل •

• وان سؤتني يوما صبرت الى غد • ليعقب يوما منك آخر مقبل •
• ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني • يمينك فانظر اي كف تبدل •
• وفي الناس ان رثت حبالك واصل • وفي الارض عن دار القلى متحول •
• اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل •
• ويركب حد السيف من ان تضيمه • وان لم يكن عن شفرة السيف مزحل •
• وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي • وبدل سوءا بالذي كان يفعل •
• قلبت له ظهر المجن فلم ادم • على ذاك الا ريثما اتحول •
• اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد • عليه بوجه آخر الدهر تقبل •

ودخل عبد الله بن الزبير على معوية بن ابي سفيان وانشد شعر معن فقال لمن هذا فقال يا امير المؤمنين فقال لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ثم دخل عليه معن فانشده الشعر بعينه فقال الم تقل يا ابا بكر انه شعرك فقال يا امير المؤمنين انه ظئري فما كان له فهو لي اراد معا معوية فعاتبه بشعر معن ليبلغ ما في نفسه وليس اد عاؤه له على حقيقته ٥ **وقال** خالد بن صفوان دخلت على هشام بن عبد الملك فاستدناني حتى كنت اقرب الناس اليه ثم تنفس الصعداء وقال يا خالد رب خالد جلس مجلسك هذا اشهى الي حديثا منك قلت انه اراد خالد القسري فقلت افلا تعيده يا امير المؤمنين فقال هيهات ان خالدا ادل فامل واوجف فاعجف ولم يدع لراجع مرجعا وتمثل بهذا • اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد • عليه بوجه آخر الدهر تقبل • **وروى** ابو حاتم عن ابي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان في سمره مع اهل بيته وولده وخاصته فقال لهم ليقل كل واحد منكم احسن ما قيل من الشعر وليفضل ما راى تفضيله فانشدوا وفضلوا فقال بعضهم النابغة وقال بعضهم الاعشى فلما فرغوا قال اشعر الناس والله من هؤلاء الذي يقول وانشد بعض هذه الابيات التي انشد وهي لمعن بن اوس ٥

• وذي رحم قلمت اظفار ضغنه • بحلمي عنه وهو ليس له حلم •
• يحاول رغمي لا يحاول غيره • وكالموت عندي ان يحل به الرغم •
• فان اعف عنه اغض عينا على القذى • وليس له بالصفح عن ذنبه علم •
• وان انتصر منه اكن مثل رائش • سهام عدو يستهاض بها العظم •
• صبرت على ما كان بيني وبينه • وما يستوي حرب الاقارب والسلم •
• وبادرت منه الناي والمرء قادر • على سهمه ما كان في كفه السهم •
• ويشتم عرضي في المغيب جاهدا • وليس له عندي هوان ولا شتم •
• اذا سمته وصل القرابة سامني • قطيعتها تلك السفاهة والاثم •
• فان ادعه للنصف يأب اجابتي • ويدع بحكم جائر عنده الحكم •
• فلولا اتقاء الله والرحم التي • رعايتها حق وتعطيلها ظلم •

كنت افعل

اذن لعلاه بادني • وخطته • بوسم شنار لا يشابهه وسم •
ويسعى اذا ابني ليهدم صالحي • وليس الذي يبني كمن شانه الهدم •
يود لو اني معدم ذو خصاصة • واكره جهدي ان يخالطه العدم •
ويعتد غنما في الحوادث نكبتي • وما ان له فيها سناء ولا غنم •
فما زلت في لبني له وتعطفي • عليه كما تحنو على الولد الام •
وخفضي له مني الجناح تالفا • لتدنيه مني القرابة والرحم •
وقولي اذا اخشى عليه مصيبة • الا اسلم فداك الخال ذو العقد والحلم •
وصبري على اشياء منه تريبني • وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم •
لاستل منه الضغن حتى سللته • وقد كان ذا ضغن يضيق به الحلم •
رايت انثلاما بيننا فرقعته • برفقي احيانا وقد يرقع الثلم •
وابرات غل الصدر منه توسعا • بحلمي كما يشفى بالادوية الكلم •
فاطفأت نار الحرب بيني وبينه • فاصبح بعد الحرب وهو لنا سلم •

وكتب ابو الفضل بن العميد الى ابي عبد الله الطبري ٥ وصل كتابك نصا في تريب العهد بانطلاق • من عنت الفراق • ودا نعني مستريح الاعضاء والجوانح من جد الاشتياق • فان الدهر جرى على حكمه المالوف في تحويل الاحوال • وامضى رسمه المعروف في تبدل الابدال • فاعتقني من حبالك عتقا لا تستحق به ولاء • وابرأني من عهدك براءة لا تستوجب معها دركا ولا استثناء • ونزع من عنقي ربقة الذل في اخائك • بيدي جفائك • ورش على ما كان يحتدم في ضميري من نيران الشوق بالسلو • ورش على ما كان يتلهب في صدري من الوجد ماء الياس • ومسح اعشار قلبي فلاءم فطوره بجميل الصبر • وشعب افلاذ كبدي فلاحم صدوعها بحسن العزاء • وتغلغل في مسالك انفاسي فعوض من النزاع اليك نزوعا عنك ومن الذهاب فيك رجوعا دونك • وكشف عن عيني ضبابات ما القاه الهوى على بصري • ورفع عنها غيابات ما سدله الشك دون نظري • حتى حدق النظر عن صفات شيمك • وتسفر عن وجوه خليقتك • فلم اجد الا منكرا • ولم القي الا مستنكرا • فوليت منها فرارا وملئت رعبا • فاذهب فقد القيت حبلك على غاربك وردددت اليك ذميم عهدك وفي فصل من هذه الرسالة ٥ واما عذرك الذي بسط فانقبض • وحاولت تمهيده وتقريبه فاستوفز واعرض • ووقعت بشبعه فانخفض • وقد وردد ولقيته بوجه تؤثر قبوله على رده • وتركته على جرحه لم يفت بما بذلك من نفسه • ولم يقع عندي ظنك به • اني وقد غطى التذمم وجهه ولف الحياء راسه • وغض الخجل طرفه • لم نتمكن من استكشافه • وولي لم نقف على ابقائه • ومضى يعثر في فضول ما يغشاه من كرب حتى سقط لليدين والفم

وللغز • لم امرت بمطالعة ما صحبه فلم اجده الا تابط شرا • او تحمل وزرا • قول هذا من عقد نظره اذ يقول • اقر السلام على الشريف وقل له • قد كنت اتيت اربيت في الغلواء •
انت الذي شنت شمل مسرتي • وقدحت نار الشوق في احشائي •
ورضيت بالثمن اليسير معوضة • مني فهلا بعتني بغلاء •
وسالتك العتبى فلم ترثي لها • اهلا وجئت بعذرة شوهاء •
وددت مموهة فلم يرفع لها • طرف ولم تشفق من الاصغاء •
واعار منطقها التذمم سكتة • فتراجعت تمشي على استحياء •
لم تشف من كمد ولم تبرد على • كبد ولم تمسح جوانب داء •
من يشف من داء باخر مثله • اثرت جوانحه من الادواء •

ولــه الى رسالة اخاطب الشيخ سيدي اطال الله بقاءه مخاطبة تخرج بدم التوجع عن قلبه • ويريغ التفريج من كربه • فاكاتبه مكاتبة تقصد وقد يريد ان ينفث بعض ما به • ويخفف الشكوى من اوصابه • ولو بغيت في الصبر بقية لسكت • ولو وجدت في اثناء وجدي فرجة يتخللها تجلد لامسكت • فقديما لبست الصديق على علاته • وصفحت له عن هناته • ولكني مغلوب على العزاء • وما اخذ على عادتي في الاغضاء • فقد سل علي من جفائك ما ترك احتمالي جفاء • وذهب في نفسي من ظلمك ما انسف حلمي فجعله هباء • وتوالى علي من قبح فعلك في تجنيهم على نسق • وصد مطرد متسق • ما الوفض على الورى • وافيض على البشر لامتلات صدورهم • فهل اقدر على الاقول • وسل نكلك الى مراعاتك • وهل اشكوك الى الدهر حليفك على الاضرار وعتيدك على الافساد او اشكوه اليك فانكما وان كنتما في قطيعة الصديق رضيعي لبان • وفي استيطاء مركب العقوق شريكي عنان • فانه قاصر عنك في دقائق مخترعة انت فيها نسيج وحدك • وقاعد عما تقدم به من لطائف مبتدعة انت فيها وحيد عصرك • انما تتفقان في ظاهر يسر الناظر • وباطن يسوء الخابر • وفي تبدل الابدال • والتحول من حال الى حال وفي بث حبائل الزور • ونصب اشراك الغرور • وفي خلف الموعود • والرجوع في الموهوب • وفي قطاعة اهتضام ما يعيب • وشناعة ارتجاع ما يمنح • وقصد مشارة الاحرار • والتحامل على ذوي الاخطار • وفي تكذيب الظنون • والميل عن النباهة للخمول • الى كثير من شيمكما التي استندتما اليها • وسكنتما الى التي تعاقدتما عليها • فانك تنفرد من لا يجاري فيه من نقض عرى العهود • ونكث قوى العقود • واتي سوءعن النميمة والغيبة • ومشي الضراء في الغيبة • والتنفق بالتقاء في الخليقة • وابن سوءمن ادعاء ضروب الباطل • والتحلي بها سوءعاطل • وتنقص العلماء والافاضل • هذا الى كثير من مساو مشهورة انت ناظمها • ومخاز مشهورة انت

جانبها • انت ابدك الله ان سوبن بنفسك • ودفنته بوننك • اظلم منه لذويه •
واعق منه لبنيه • وهبك على الجهل قد نعت مغتربا على انه اشد منك قدرة واعظم
بسطة واتم حضره • واطلق يدا في الاساة • وامضى في كل نكاية شباه • واحد
في كل عاملة شداه • واعظم في كل مكروه مستغلغلا • والطف الى كل محذور متوصلا
وان الدهر ليس يعتب من يجزع وان العتبى منك ما مولة • ومن جهتك مرقوبة •
وهيهات فهل توهمت انه لو كان ذا روح وجثمان • مصورا في صورة انسان • ثم كاتبته
استعطفه على الصلة • واستعفيه من الهجر • واذكره سالف المودة • واستميل به الى
دعاية العتب • واستعديه على اشاعة الفراق في نفسي من اللوعة • واضرمه
بالبعاد في صدري من الحرقة • كان لا يستحسن ما استحسنه من الاضراب عند جوابي
ولا يستجيز ما استجزته من الاستخفاف بكتابي ولـه فصل في هذه الرسالة وفيه
ذكر دعواه في العلم ٥ وهبك افلاطون نفسه فاين ما سننته من السياسة فقد تراناه
لم نجد فيه ارشادا الى قطيعة صديق • واحسبك ارسطاطاليس بعينه اين ما رسمته
من الاخلاق فقد رأيناه لم نر فيه هداية الى شيء من العقوق • واما الهندسة فانها
باحثة عن المقادير ولن يعرفها من يجهل مقدار نفسه • وقدر الحق عليه وله •
بل لك في رؤساء العربية مناديح ومضطرب • ولسنا نشاحك ولكنا نحب
ان نتحقق بالغريب من القول دون الغريب من الفعل وقد اغربت في الذهاب
بنفسك الى حيث لا تهتدي للرجوع عنه • واما النحو فلن تدفع عن حذق فيه وبصر
به وقد اختصرته او جزا اختصار وسهلت سبيل تعلمه على من يجعلك قدوة ويرضى
بك اسوة فقلت الغدر والباطل وما جرى مجراهما مرفوع والصدق والوفاء
ومن صاحبهما مخفوض وقد نصب الصديق عندك ولكن غرضا يرشق بسهام
الغيبة وعلما يقصد بالوقيعة • ولست بالعروضي ذا اللهجة فاعرف قدر حذقك
فيه الا انى لا اراك تعرض للكامل ولا الوافي • ولكنك سبحت في بحر المجتث حتى تخرج
منه الى شط المتقارب فصل منها ايضا وحسبي سكت لدعواك سكوت متعجب
ورضيت رضى متسخط • ايرضى الفضل اجتذابك باهدابه • من يدي اهليه
واصحابه • واحسبك لم تزاحم خطابه حتى عرفت ذلة نفره • وقلة نصره • فاصدق
هل انشدك • لو بأبانين جاء يخطبها • ضرج ما انف خاطب بدم • وليت
شعري باي حلى تصديت له وانت لو تتوجت بالثريا • وتقلدت قلادة الفلك •
وتمنطقت بمنطقة الجوزا • وتوشحت بالمجرة • لم تكن الا عطلا • ولو تفححت بانوار
الربيع الزاهر • وسرحت في جبينك غرة البدر الباهر • ما كنت الا غفلا • لاسيما
مع قلة وفائك • وضعف اخائك • وظلة ما تنصرف فيه من خصالك • وتراكم الدجى
على خلالك • وقد ندمت على ما اعرتك من ودي ولكن اي ساعة مندم بعد

بعد افناء الزمان في ابتلائك • وتصفح حالات الدهر في اختبارك • وبعد تضييع ما
غرسته • وتفض ما اسسته • فان الوداد غرس اذا لم يوانق ثرى كان ثريا • وهوى غذيه
وماء رويا • لم يرج زكاؤه • ولم يجز ماؤه • ولم تفتح ازهاره • ولم تجن ثماره • وليت
شعري كيف سلك الضلال بفوادي حتى اشكل على ما يحتاج اليه الزوجان ولا يستغنى
عنه المتآلفان • وهما امتزاج طبع • وموافقة شكل وخلق • ومطابقة خيم وخلق
وما وصلتنا حال تجمعنا على ايتلاف • الا وتعمتنا من اختلاف • ونحن في طرفي ضد
وبين امرين متباعدين • واذا حصلت الامر وجدت ما بيننا من البعاد • اكثر مما بين
الوهاد والنجاد • وابعد مما بين البياض والسواد • وايسر ما بيننا من النفار • اكثر من
ما بين الليل والنهار • والاعلان والاسرار • ٥ قال اسد بن عبد الله لابي
جعفر المنصور يا امير المؤمنين فرط الخيلاء وهيبة العزة وظل الخلافة يكف عن الطلب من
امير المؤمنين الا عن اذنه فقال له ثق نعدو الله اصبت مسلك الطلب فسأل حوائج
كثيرة قضيت له ٥ وقال عثمان بن نهيك لابي جعفر المنصور يا امير المؤمنين قد حصر
خدمك الاعظام والهيبة عن ابتدائك بطلباتهم وما عاقبة هذين لهم عندك قال عطاء
يزيدهم حياء واكرام يكسوهم هيبة الابد ٥ قال عيسى بن علي ما زال المنصور يشاورنا
في امره حتى قال ابرهيم بن هرمة فيه • اذا ما اراد الامر ناجى ضميره • فناجى ضميرا
غير مختلف العقل • ولم يشرك الادنين في جل امره • اذا اختلفت بالاضعفين قوى الحبل
فصل في ذكر المشورة المشورة لقاح العقل ورائد الصواب • اشارة المرء براي اخيه
من عزم وحزم التدبير • المشاورة • قبل المساورة • والمشورة عين الهداية • ابن
المعتزمن ربح بجال استراح • والمستشير على طرف النجاح • ولمن الكل المشورة
لم يعدم من الصواب مادحا وفي الخطأ عاذرا • بشار بن برد المشاور بين احدى الحسنيين
صواب يفوز بثمرته • او خطاء يشارك في مكروهه • وقال

| | |
|---|---|
| اذا بلغ الراي المشورة فاستعن | بعزم نصيح او مشورة حازم |
| ولا تحسب الشورى عليك غضاضة | فان الخوافي قوة للقوادم |
| وما خير كف امسك الغل اختها | وما خير سيف لم يؤيد بقائم |
| وخل الهوينا للضعيف ولا تكن | نؤوما فان الحر ليس بنائم |
| وادن الى القرب المقرب نفسه | ولا تشهد النجوى امرأ غير كاتم |
| وانك لا تستطرد الغم بالمنى | ولا تبلغ العليا بغير المكارم |

ودخل الهذيل بن زفر على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته فقال ايها الامير قد عظم شانك
ان يستعان بك او يستعان عليك ولست تفعل شيئا من المعروف الا وانت اكبر منه
وليس العجب من ان تفعل بل العجب الا تفعل نقضاها ٥ استخلص القاضي ابو خليفة
الفضل بن حباب الجمحي رجلا للانس به فقال اغير شبابي واعد فقال ما انفق ايناسك

وايحاشك نقدا • وكان ابو خليفة من جلة البصريين وله حلاوة معنى وحسن عبارة
وبلاغة لفظ ٥ قال الصولي كاتبت ابا خليفة في امر اردته فاغفلت التاريخ
منها في كتابين فكتب الي بعد نفوذ الثاني وصل كتابك اعزك الله مبهم الاوان
مظلم المكان فادى خبرا ما القرب فيه باولى من البعد فاذا كتبت اكرمك الله تعالى
فلتكن كتبك موسومة بتاريخ لاعرف ادنى اثارك • واقرب اخبارك • ان شاء الله
وقال بعض الكتاب التاريخ عمود اليقين ونافي الشك به تعرف الحقوق وتحفظ
العهود • وقال رجل لابي خليفة سلم عليه ما احسبك تثبتني فقال وجهك يدل علي
نسبك والاكرام يمنع من مسئلتك فاوجدني السبيل الى معرفتك ٥ وسال ابو
جعفر المنصور قبل ان تفضي اليه الخلافة شبيب بن شيبة فانتسب له فعرفه ابو جعفر
فاثنى عليه وعلى قومه فقال له شبيب بابي انت وامي انا احب المعرفة واجلك عن
المسئلة فتبسم ابو جعفر وقال لطف اهل العراق انا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس فقال بابي انت ما اشبهك بنسبك • وادلك على منصبك • الفاظ
لاهل العصر في شدائد اولياء العمال ٥ الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام • غبار العزل خير
من زعفران العطلة • ابن الزيات الارجاف مقدمة الكون • عبيد الله بن يحيى
الارجاف رائد الفتنة • حامد بن العباس غرس البلوى • ثمر الشكوى •
ابو محمد المهلبي التصرف اعلى واسنى • والتعطل اصفى واغنى • ابو القسم الصاحب
وعد الكريم الزم من دين الغريم ابن المعتز ذل العزل يضحك من تيه الولاية •
وقال • كم تائه بولاية • وبعزله ركض البريد • سكر الولاية طيب • وخمارها
صعب شديد • وقال من ولي ولاية فتاه فيها اخبر ان قدره دونها • العزل
طلاق الرجال • وحيض العمال • وانشدوا ٥

• وقالوا العزل للعمال حيض • لحاه الله من حيض بغيض •
• فان يك هكذا فابو علي • من اللاتي يئسن من المحيض •

منصور الفقيه يا من تولى فابدى • لنا الجفاء وبدل • البس لنا كما كنا • من
قبل ان تستعزل • وقال ايضا • اذا عزل المرء واليته • وعند الولاية استكبر
لان المولى له نخوة • ونفسي على الذل لا تصبر • ومنصور هذا هو منصور بن اسمعيل
بن عيسى بن محمد التميمي وكان يتفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وهو حلو
المقطعات • لا يزال تتدفق الابيات • بما يستظرف معناه • ويستحلي مغزاه • ويشتهى
سماعه • وهو القايل لما كف بصره • من قال مات ولم يستوف مدته • لعظم نازلة
نالته مضرور • وليس في الحكم ان يحيا فتى بلغت • به نهاية ما تجري المقادير

• فقل له غير مرتاب بغفلته • وهو مذهبه قد عاش منصور •

وعتب على بعض الاشراف وكانت ام الشريف امة قيمتها ثمانية عشر دينارا فقال من



من فاتني بابيه • ولم يفتني بامه • ورام شتمي ظلما • سكت عن نصف شتمه • وقال
لو قيل لي خذ امانا • من حادثات الزمان • لما اخذت امانا • الا من الاخوان • وقال
رضيت بما قسم الله لي • وفوضت امري الى خالقي • كما احسن الله فيما مضى • كذلك
يحسن فيما بقي • وقال لو كنت منتفعا بعقلك مع مواصلة الكبائر • ما ضر شرب
السم ذا • علم بان السم ضائر • وقال اذا القوت تأتى لك والصحة والامن •
واصبحت اخا حزن • فلا فارقك الحزن • وقال في اكثر النسخ على ان اكثر الناس بعد ...
لابي محمد بن المهدي وهو الصحيح • لولا الحياء وانني مشهور • والعيب يعلق بالكبير كبير
• لحللت منزلنا الذي نحتله • ولكان منزلنا هو المهجور •
وهذا كقول ابي القسم الصاحب بن عباد • دعتني عيناك نحو الصبا • دعاء تكرر في كل ساعة
فلولا وحقك عذر المشيب لقلت لعينيك سمعا وطاعة • وهذا كقول ابي القسم الصاحب بن عباد
• اذا رايت امرا في حال عسرته • مصافيا لك ما في وده خلل •
• فلا تمن له ان يستفيد غنى • فانه بانتقال الحال ينتقل •
وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديق تدنا له عسرة ثم ولي عملا فاتاه محمد زائرا فحجبه
وتسهل عليه فرأى منه تغيرا فكتب اليه • لئن كانت الدنيا انالتك ثروة • واصبحت
ذا يسر وقد كنت ذا عسر • لقد كشف الاثراء منك خلائقا • من اللؤم كانت تحت ثوب
من الفقر • وقال ابو العتاهية في عمرو بن مسعدة وكان له خلا قبل ارتفاع حاله فلما علت
مرتبته في المأمون تغير عليه • غنيت عن العهد القديم غنيتا • وضيعت عهدا كان لي ونسيتا
• وقد كنت في ايام ضعفك من القوى • ابر واوفى منك حين قويتا •
• تجاهلت عما كنت تحسن وصفه • ومت عن الاحسان حين حييتا •
وكتب بديع الزمان الى نصر بن المرزبان فيما يخرط في هذا السلك ٥ كتبت
اطال الله بقاء الشيخ سيدي وادام عزه في تقدم الزمان • اتمنى الخير للاخوان واسال
الله ان يدر لهم اخلاف الرزق • ويمهد لهم اكناف العيش • ويبوئهم اصناف
الفضل • ويوطئهم اكتاف العز • ويبلغهم اعراف المجد • وقصاراي الان
ارغب الى الله تعالى ان لا يبلغهم فوق الكفاية فشد ما يطغون عند النهوض الى نهاية
والدرجة يعلونها • وسرع ما ينظرون عن عال • ويحجمون عن سال • وينسون
في ساعة اللدونة • اوقات الخشونة • وفي زمان العذوبة • ايام الصعوبة •
وللكتاب مزية في هذا الباب • فبينا هم في العزلة اعوان كما تعرج المشط • وفي
الغفلة اخوان • كما انتظم السمط • حتى اذا لحظهم الجد لحظة جفا بمنشور عمالة
او صك جعالة • عاد عامر مودتهم خرابا • وانقلب شراب عهدهم سرابا • فما
انسحت ودهم • الا ضاقت صدورهم • ولا غلت قدورهم • الا خبت بدورهم
ولا علت امورهم • الا اسبلت ستورهم • ولا اوقدت نارهم الا انطفا نورهم • كلا

بالرجل الكبير

وقال ابن دريد في معنى
القول الاول صح

يحيى عنانهم . الا قطعت اخلاقهم . ولا صلحت اعمالهم الا فسدت افعالهم . ولا كثر مالهم . الا قل جمالهم . وقل معروفهم . وذربت انوفهم . حتى انهم ليصبحون على الاخوان مع الخطوب خطبا . وعلى الاحرار مع الزمان البا . تصارى احدهم من المجد ان ينصب تحته تخته . وان يوطي استه دسته . وحسبه من الشرف دار يصرح ارضها . ويزخرف نقضها . ويزوق سقوفها . ويعلق شفوفها . وناهيه من الشرف ان تغدو الى الحاشية اعامه . وتجل الغاشية قدامه . وكفاه من الكرم الالفاظ وثياب يلبسها ملوما . ويحشدها لوما . وهذه صفة افاضلهم ومنهم من ينحك الود ايام خشكاره حتى اذا اخصب جعل ميزانه وكيله . واسنانه اكيله . وانيسه كيسه . والفه رغيفه . وامينه يمينه . ودنانيره سميره . وصندوقه صديقه . وضجيعه ضجيعه . وخاتمه خادمه . ويجمع الذرة الى الذره . ويضع البدرة على البدره ثم تقع القطرة من ظرفه . ولا الذرة من كفه . لا يخرج ماله عن عهدة خاتمه الى يوم ماتمه . وسيجيء لحادث ميتته . او وارث وفاته . ويسلك في الغدر كل طريق ويبيع بالدرهم الف صديق . وقد كان الظن بصديقنا ابي سعيد ايده الله تعالى انه اذا اخصب بوانا كنفا من ظله . وحبانا من فضله . ثم لنا الان بعدله . المال استغاره حين طارت الى اذنه عقاب الخاطبة بالذهب . وجلس من الديوان في صدر الايوان . وانتقض عذبة البشاشة لدي . واخذ يتعرض لبعض المختلفين الي . ويعرضهم للهلاك . وينسب اليهم مال الاتراك . وجعلت الاكثر مرة واقصد اخرى . وانا اذكره ان الراكب ربما استنزل . والعالي ربما عزل . ثم يجف ريق الخجل على لسان العذر . ويبقى الحزازة في الصدر . فلا رما يجمعني والشيخ انه كان زاده نولي الا عندا في تحكمه . وغلوا في تهكمه . وجعل يمشي الخيزلى في ظلمه . ويبدا الي من علمه . فاقول اذا رايت ذلة السؤال مني . وعزة الرد منك لي . قل لي متى فرنيت سرعة ما ارى يا بندق . وما اضيع وتنابه اضعفه . وربما نابذكره قطعته . هلم الى الشوق الى الشيخ بشرحه . فقد نكا القلب بترحه . وكيف اصف شوقا لا يقرع الدهر مروة حاله . ولا يغض عروة خلاله . ولولا اني اذاكره جملا . واتركه مفصلا . والسلام

وكتب الى بعض اخوانه في امر رجل ولي الاشراف ٥ نهيت ما ذكرت اطال الله بقاءك من امر فلان انه ولي الاشراف وان تصدق الطيرة يكن اشرافا على الهلاك . بايدي الاتراك . فلا يحزنك ولايته فالحبل لا يبرم الا للفتل . ولا تعجبك خلعته فالثور لا يزين الا للقتل . ولا يرعك نفاذه فارخص ما يكون النفط اذا غلا . واسفل ما يكون الارنب اذا علا . وكاني به وقد سن عليه حران العود . سن المطر الجود . وقيد له مركب الفياد . من مربط البياد . وانما جرله الحبل . ليصفع كما صفع من قبل . وستعود تلك الحال الى الرحاله . وينقلب ذلك الحبل حباله . فلا يحسد الذيب على الالية



تعبده

ذلك السنبل وقصده

الالية يعطاها لحمه . ولا تحسب الحب ينثر للعصفور لنفعه . تلك الاهل . ونقول ذلك القول . ونفعل ذلك الفعل . فكانما ذا الليس قد سلب اكثر ما اعطي . وحرم افضل ما اوتي . وعدم اوفر ما غنم . ما لك تنظر الى ظاهره . وتعمى عن باطنه . اكان يعجبك ان تكون نعيدته في بيتك . وبغلته من تحتك . ام كان يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك . وبوابه على بابك . ام كنت تود ان تكون فجعاده في اناءك . وغلمانه في دارك . ام كنت ترضى ان تكون في مربطك افراسه . وعليك لباسه . ونعاسك راسه . جعلت فداك ماعندك خير مما عنده فاشكر الله وحده على ما اتاك . واحمده على ما اعطاك . ثم انشد . ان الغني هو الراضي بعيشته . لا من يظل على الاقدار مكتئبا . ٥ الف سهل بن هرون كتابا يمدح فيه البخل ويذم الجود ليظهر قدرته على البلاغة واهداه للحسن بن سهل في وزارته للمامون فوقع عليه لقد مدحت ما ذمه الله . وحسنت ما قبح الله . وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك . وقد جعلنا نوالك عليه . قبول قولك فيه . وكان الحسن من كرماء الناس وعقلائهم سئل عنه ابو العينا فقال كانما خلق ادم في ولده زهد ينفع علتهم . ونسبه خلتهم . فلقد رفع الله الدنيا من شانها . اذ جعله من سكانها . اخذ هذا المعنى ابو العينا من قول الشاعر

. وكان ادم كان قبل وفاته . اوصاك وهو يجود بالحوباء .
. ببنيه ان ترعاهم . فرعيتهم . وكفيت ادم عيلة الابناء .

واخذ ابو الطيب المتنبي اخر كلام ابي العينا فقال . قد شرف الله دنيا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا . وقيل للحسن بن سهل لم قيل قال الاول وقال الحكيم قال لانه كلام قد مر على الاسماع قبلنا فلو كان زللا لما نقل الينا مستحسنا ٥ ومن امثال البخلاء وا حتجاجهم تحكم ابو الاسود الدؤلي لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج فعل ٥ وقال لو اطعنا المساكين في اعطائنا اياهم كنا اسوا حالا منهم ٥ وقال الكندي قول لا يدفع البلا . وقول نعم يزيل النعم . وقال سماع الغناء برسام لان المرء يسمع فيطرب فيسمح فيفتقر فيغتم فيمرض فيموت ٥ وقال لابنه يا بني كن مع الناس كاللاعب بالقمار انما غرضك اخذ متاعهم وحفظ متاعك ٥ غيره منع الجميع ارضى للجميع . اذا قبح السؤال حسن المنع . ابن الجهم من ذهب في عمله فهو مخدوع ومن ذهب بعد العزل فهو احمق ومن ذهب من جوائز سلطانه او ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول ومن ذهب من كيسه وما استفاد بحيلته فهو المطبوع على قلبه . المختوم على سمعه وبصره ٥ ومن انشاداتهم . لا تجد بالعطاء في غير حق . ليس في منع غير ذي الحق بخل . وقال كثير

. اذا المال لم يوجب عليك عطاءه . صنيعة تقوى او صديق تودعه .
. منعت وبعض المنع حزم وقوة . ولم يفتلتك المال الا حقايقه .

خادم

ابن المعتز • يا رب جود جر فقر امرئ • فقام للناس مقام الذليل ٥
• فاشدد عرى مالك واستبقه • فالبخل خير من سؤال البخيل •
وكتب بعض البلغاء رقعة يصف بخيلاً ٥ حضرت اعزك الله مائدة فلان
للقدر المجلوب • والحين المتاح • والشقاء الغالب • فرايت خوانا يروق العيون
محاسنها • ويعرق ظاهرها وباطنها • وتحيي اللحظات ببدائع غرائبها • وتستطف
الشهوات بلطائف عجائبها • مكللا باحسن من حلي الحسان ووجوهها • وازهر
الرياض ونورها • كأن الشمس حلت بساحتها • والبدر يتفرق عن جوانبها •
قد دب بدا عنها الشراهة • وغلبها الغذاء الغالب • وجرها الطمع الكاذب •
واذا الرجل كسر كل رغيف لحظة نكر • ومع كل لقمة نظرة شزر • وفيما بين ذلك حرق
نابته يصلي بها من حضره من الغلمان والحشم • وقام بين يديه من الولدان والخدم
ومع ذلك فترة الغشي عليه من الموت • فلما وضعت الحرب اوزارها بدفع
الخوان • وتجلت عنه سحائب الغشيان • بسط لسان جهله • وبصر ما ظهر من
بخله • ونظر الى مواكله نظر المشرف لرباكلته • المالك لخيط رقبته • يظن انه اولى
من والديه بنسبته • واحق بماله • من ولده وعياله • يرى ذلك فرضا واجبا •
وحقا لازما • نزل به الكتاب والسنة • واتفق عليه قضاة الامة • فان دفع رده
حكم القضاة اليه • وان سمح به فغير محمود عليه ٥ نقــــل لابن المعتز وغيره

في الصديق

انما سمي الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه لك • وسمي العدو عدوا لعدوه عليك
اذا ظفر بك • علامة الصديق اذا اراد القطيعة ان يؤخر الجواب • ولا يبتدي بالكتاب
لا يفسدنك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له • اذا كثرت ذنوب الصديق
تمحق السرور به وتسلطت التهمة عليه • من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل
الانس اثمرت مودته ندما • نصح الصديق تاديب • ونصح العدو تانيب ظاهر
العتاب خير من باطن الحقد • ما حبس الود بمثل العتاب • ترك العتاب اذا
استحق اخ • منك العتاب ذريعة الهجر • وكتــب ابو اسحق الصابي الى صديق
له من الحبس ٥ نحن في الصحبة كالنسرين لكني واقع • وعلى الطائر ان يغشى
اخاه ويراجع • من قل صدقه قل صديقه • من صدقت لهجته • ظهرت حجته
الصادق بين المهابة والمحبة • من عرف بالصدق جاز كذبه • ومن عرف بالكذب
لم يجز صدقه • من تمام الصدق الاخبار بما تحتمله العقول ٥ كتــب الحسن
وهب الى ابي تمام الطائي انت حفظك الله تعالى تحتذي من البيان في النظام •
مثل ما نقصد نحن في النثر من الافهام • والفضل لك اعزك الله اذ كنت تاتي به
في غاية الاقتدار • على غاية الاقتصار • في منظوم الاشعار • فتحل معقده وتربط
منشرده • وتضم اقطاره • وتجلو انواره • وتفصل في حدوده • وتخرج في قيوده ٥

تبدده • ثم لا تاتي به مهملا فيشتبه • ولا مشتركا فيلتبس • ولا متعلقا فيطول • ولا
متكلفا فيحول • فهو كالمعجزة تضرب بها الامثال • ويشرح فيها المقال • فلا اعدمنا
الله مدا اياك واردة • وفوائدك وافدة • وهي طويلة وفي هذه الرسالة يقول ابو تمام
بعد ودي انه قال ذلك في غيرها • في كل يوم صدور الكتب صادرة • من رأيه وتد
كفى عن مثل • عن خط اقلام يجري القضاء على • كل الخلائق بين البيض والاسل
• كأن اسطره في بطن مهرقه • نور يضاحك دمع الواكف الخضل •
• لعابه عسل والصدر ينفثها • ونهيا كأنه فيه النقع للغسل •
• كالنار تعطيك من نوره ومن حرق • والدهر يعطيك من غم ومن جذل •
وقال آخر • به ادمثل خافية الغراب • ودق مثل دراف السراب • واقلام كاطراف
الحراب • والفاظ كايام الشباب • قــال احمد بن يوسف دخلت على
المأمون وفي يده كتاب وهو يعاود قراءته مرة بعد مرة ويصعد بصره فيه ويصوبه
فالتفت الي وقد لحظني في اثناء قراءته الكتاب فقال اراك مفكرا فيما تراه مني قلت
نعم وقى الله امير المؤمنين المخاوف قال لا مكروه ان شاء الله ولكني قرات كتابا وجدته
نظير ما سمعت الرشيد يقول من البلاغة فاني سمعته يقول البلاغة التباعد من الاطالة
والتقرب من البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم
احدا يقدر على هذه البلاغة حتى قرات هذا الكتاب من عمرو بن مسعدة اليــنا
فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من الاجناد والقواد • في الطاعة والانقياد
على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت عطياتهم • واختلت احوالهم • الاوى
باحد الى ادماج المسئلة في الاقتصار • واعفائه سلطانه من الاكثار • ثم امر لهم برزق
ثمانية اشهر ٥ وفي عمرو بن مسعدة يقول ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي
اعني على بارق ناصب • خفي كوميض الحاجب • كأن تألقه في السما
يدا كاتب او يدا حاسب • نروى منازل تذكارها • بنجم من شوقك الغالب
غريب يحن لاوطانه • ويبكي على عصره الذاهب • كفاك ابو الفضل عمرو الندى
مطالعة الامل الكاذب • وصدق الرجاء وحسن الوفاء • لعمرو بن مسعدة الكاتب
عريض الفناء طويل البناء • في العز والشرف الثاقب • بنى الملك صول لرتبته
واهل الخلافة من غالب • سعود تجى لصروف الزمان • ومعتصم الراغب الراهب
جواد بما ملكت كفه • على الضيف والجار والصاحب • باقدم الركاب وتمشي الشباب
والطرف والطفل الكاعب • تؤمل لجسام الاسد • وندعوه للجلل الكارب
خصيب الجناب مطير السحاب • بشاشة لين الجانب • يودي الغنى من يجود العدى
ويغرق في الجود كاللاعب • اليك تسدت باكوارها • جماجم في مهمه لاحب
كأن نعامًا تباري بنا • تواتل من برد حاصب • يردنا ندى كفك المرتجي

في التأبين

ويغضين من حقك الواجب • فلله ما انت من جارب • بسجل لعفو وبن حارب
يسقي العدى بكؤوس الردى • ويسبق مستنزل الطالب • وكم راغب نلته بالعطا بالحتف
وكم نلت بالعطف من هارب • وتلك خلايق اعطيتها • وفضل من المانح الواهب
كسبت الثنا وكسب الثنا • الفضل مكسبة الكاسب • يعتكك يحلو سنود الدجى
وظنك يخبر بالغايب • وهذا الشعر يتدفق طبعا وسلاسة ولين والكلام
الجيد الطبع • مقبول في السمع • قريب المثال • بعيد المنال • انيق الديباجة • رقيق
الزجاجة • يدنو من فهم سامعه • كدنوه من فهم صانعه • والمصنوع مثقف الكعوب
معتدل الانبوب • يطرد ماء البديع على جنباته • ويجول رونق الحسن في صفحاته
كما يجول السحر في الطرف الكحيل • والاثر في السيف الصقيل • وحمل الصانع شعره
على الاكراه في التعمل بتنقيح المباني • دون اصلاح المعاني • يعفي آثار صنعته •
ويطفي انوار صبغته • ويخرجه من نساد التعسف • الى قبح التكلف • والقارئ
المطبوع بيده الى قبول ما يبعثها جسه • وتنشر وساوسه • من غير اعمال النظر
وتدقيق الفكر يخرجه الى حد المتعلم من الرث • بجني المستوخم الغث • واحسن
ما جري اليه • وعول عليه • التوسط بين الحالين • والمنزلة بين المنزلتين • من الطبع
والصنعة وقد قال اعرابي للحسن البصري علمني دينا وسيطا • لا ساقطا سقوطا • ولا الحسن
ذاهبا فروطا • فقال احسنت خير الامور اوساطها • قال البحتري عن هذا القوس بين
والى هذا النحو يرجع • ٥ ومن الشعر الذي يجري في النفس جري النفس قول ابن
المعتز يمدح المكتفي اذ قدم من الرقة بعد القبض على القرمطي فقال

لا ورمان النهود فوق اغصان القدود • وعناقيد من اصداغ وورد من خدود
وبدور من وجوه طالعات بالسعود • وسعل جاء بالميعاد من بعد الوعيد وبشير
ونعيم من وصال في تغاطول الصدود • ما رات عيني كعيد نادني في يوم عيد
في قباء فاختي اللون من لبس الحديد • كلما قاتل جندي بسيف وعمود
قاتل الناس بعينين وخدين وجيد • قد سقاني الراح من فيه على رغم الحسود
وتعانقنا كانني وهو في عقد شديد • نفح الثغر بثغر طيب عند الورود
مرحبا بالملك القادم بالجد السعيد • يا مذل البغي يا قاتل حيات الحقود
عش ودم في ظل عيش خالد باق جديد • فلقد اصبح اعداؤك كالزرع الحصيد
ثم قد صاروا حديثا مثل عاد وثمود • جاءهم بحر حديد تحت اجبال بنود
فيه عقبان خيول فوقها اسد جنود • ووردوا الحرب بدا كل خطي مديد
وحسام شره الحد الى قطع الوريد • ما لهذا الفتح يا خير امام من نديد
فاجد الشكر لمن الجد مفتاح المزيد • وقول علي بن الخليل مولى يزيد بن
مزيد الشيباني وكان يرمى بالزندقة قال الفضل بن الربيع جلس الرشيد يوما



يوما للمظالم فجعلت اتصفح الناس واسمع كلامهم فرايت بطرف في اواخرهم شيخا حسن
الهيئة والوجه ما رايت احسن منه فوقف حتى تقوض المجلس ثم قال يا امير المؤمنين
قصيدتي تامر باخذها فقال ان راى امير المؤمنين ان ياذن لي في قراءتها فانا احسن تعبيرا
لخطي من غيري فقال له اقرا فقال شيخ ضعيف بمقام صعب ولا يامن من الاضطراب بقول
فان راى امير المؤمنين ان يصل عنايته في الاذن بالجلوس فعل فقال اجلس فجلس وانشاء

يا خير من وخدت باحلة • نجب الركاب بمهمه جلس • تطوى السباسب في ازمتها
طي التجار عمايم البرس • لما رايتك الشمس طالعة • سميت وجهك طلعة الشمس
خير البرية انت كلهم • في يومك الغادي وفي امس • ولذاك لن ننفك خيرهم
تمسي وتصبح فوق ما تمسي • لله ما هرون من ملك • عف السريرة طاهر النفس
نمت عليه لربه نعم • تزداد جدتها مع اللبس • من عترة طابت ارومتها
اهل العفاف ومنتهى القدس • متهللين على اسرتهم • ولدى الهياج مصاعب شمس
اني اليك قصدت من نزح • قد كان شردني ومن لبس • لما استخرت الله مجتهدا
مقدرعا يممت نحوك رحلة العنس • واخترت حلمك لا اجاوزه • حتى اغيب في ثرى رمسي
كم قد سريت اليك محتجبا • ليلا يموج كانك النفس • آن ياعني من هاجس فزع
كان التوكل عنده ترسي • ما ذاك الا انني رجل • اصبو الى نفر من الانس
بيض اوانس لا قرون لها • يخلطن بالتطويل والحبس • ويجاذب الفتيان بينهم
صفوا مثل مجاجة الورس • للماء في حافاتها حبب • نظم كرقم صحايف الفرس
والله يعلم في بقيته • ما ان اضعت اقامة الخمس • فقال له الرشيد ومن تكون
قال علي بن الخليل الذي يقال انه زنديق فقال انت آمن وامر له بخمسة الاف درهم ٥
انشد ابو العباس المبرد لرجل يصف دعوة دعا الله بها وقد رايتها في شعر محمد بن
حازم الباهلي • وسارية لم تسر في الارض تبتغي • محلا ولم يقطع بها البعد قاطع

سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ • لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب • بجثمانه فيه سمير وهاجع
اذا وفدت لم يردد الله وفدها • على اهلها والله راء وسامع
تفتح ابواب السموات دونها • اذا قرع الابواب منهن قارع
واني لارجو الله حتى كانني • ارى بجميل الظن ما الله صانع من شيبان

دخل رجل على معن بن زايدة فقال ما هذه الغيبة فقال ايها الامير ما غاب عن العين من
يذكره القلب • وما زال شوقي الى الامير شديدا وهو دون ما يجب له • وذكري له كثير
وعودي عنه قدره • ولكن جفوة الحجاب وقلة بشر الغلمان منعاني من الاتيان فامر
بتسهيل اذنه واجزل صلته ٥ وقال ابو جعفر المنصور لمعن بن زايدة كبرت يا
معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك لجلد قال على اعدائك قال وان فيك

لبنية قال هي لك قال اي الدولتين احب اليك امنه ام دولة بني امية قال ذلك اليك يا امير المؤمنين ان نادبرك على بيتهم كانت دولتك احب الي ٥ ومعن هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو اخي الحوفزان بن شريك بن عمرو بن قيس بن شريك حبيل بن منبه بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وبنو مطر هم بيت شيبان وشيبان بيت ربيعة وكان معن من اجود الناس وفيه يقول مروان بن ابي حفصة وفي بني مطر • بنو مطر يوم اللقاء كانهم • اسود لها في غيل خفان اشبل • هم يمنعون الجار حتى كانما • لجارهم بين السماكين منزل •
• ولا يستطيع الفاعلون فعالهم • وان احسنوا في النائبات واجملوا •
• بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن • كاولهم في الجاهلية اول •
• هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا •
اخذ البيت الاول ابن الرومي وزاد فيه فقال • تلقاهم ورماح الخط بينهم كالا سد البسها الاجام خفان • اتى قوم من العرب شيخا لهم قد اربى على الثمانين واهدف التسعين فقالوا انا عدونا قد اسنانا سرحنا فاشر علينا بما ندرك به الثار • ونشفي به الغار فقال ان ضعف قوتي نسخ همتي • ونكث ابرام عزيمتي • ولكن شاوروا الشجعان من ذوي العزم • والجبناء من اولي الحزم • فان الجبان لا يالوا برايه ما يقي مهجكم والشجاع لا يالو برايه ما يشيد ذكركم • ثم خلصوا من الرايين نتيجة تبعد عنكم معرة نقص الجبان وتهور الشجعان • فاذا نجم الراي على هذا انفذ على عدوكم من السهم الصائب والحسام القاضب • قال الاصمعي سمعت اعرابية تقول لرجل تخاصمه والله لو صور الجهل لاظلم معه النهار • ولو صور العقل لاضاء معه الليل • وانك من افضلهما لمعدم فخف الله واعلم ان من ورايك حكما لا يحتاج المدعي عنده من احضار بينة ٥ قال الفرزدق يهجو كليبا • ولو يرمى بلؤم بني كليب • نجوم الليل ما وضحت لسار • ولو لبس النهار بنو كليب • لدنس لؤمهم وضح النهار • وقال سفيان بن عيينة سمعت اعرابيا يقول عشية عرفة اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي وان لم تتقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب على المصيبة ٥ وقال آخر منهم لصديق استبطاه فلامه كانت لي اليك زلة يمنعني من ذكرها ما املت من تجاوزك عنها • ولست اعتذر اليك منها • الا بالاقلاع عنها • وقال آخر لابن عم له والله ما اعرف تقصيرا فاقلع • ولا ذنبا فاعتب • ولست اقول انك كذبت ولو انني اذنبت • وقال آخر لابن عم له سا تخطى ذنبك الى عذرك وان كنت من احدهما على يقين ومن الآخر على شك لتتم النعمة مني اليك • وتقوم الحجة لي عليك واصيب اعرابي بابن له فقال وقد قيل له اصبر على الله تجلد • ام في مصيبتي ابتلد • والله للجزع من الامر • احب الي الا من الصبر • لان الجزع استكانه

كان

استكانه • والصبر قساوه • ولئن لم اجزع من النقص • لم افرح بالمزيد • ودعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك • او اضل في هداك • او اذل في عزك • او اضام في سلطانك • او اضطهد والامر اليك • قال الاصمعي سمعت اعرابيا يعظ رجلا وهو يقول ويحك ان فلانا وان ضحك اليك فانه يضحك منك • ولئن اظهر الشفقة عليك • ان عقاربه لتسري اليك • فان لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك • وسمع اعرابي رجلا يقع في السلطان فقال انك غفل لم تسمك التجارب • وفي النصح لسع العقارب • وكاني بالضاحك اليك • وهو باك عليك • وحذر بعض الحكماء صديقا له صحبة رجل فقال احذر فلانا فانه كثير المسئلة حسن البحث لطيف الاستدراج • يحفظ اول كلامك على آخره • ويعتبر ما اخرت بما قدمت • فلا تظهرن له المخافة فيرى ان قد تحرزت منه • واعلم ان من يقظة الفطنة اظهار الغفلة مع شدة الحذر • فباثه مباثة الآمن • وتحفظ منه تحفظ الخائف • فان البحث يظهر الخفي الباطن • ويبدي المستكن الكامن • اتى اعرابي رجلا لم يكن بينه وبينه حرمة في حاجة له فقال اني اتيتك اليك الرجا • وسرت على الامل • ووافقت الشكر وتوسلت بحسن الظن • فحقق الامل • واحسن المثوبة • واكرم الصفد • واقر الاود وعجل السراح • قال الاصمعي وسمعت اعرابيا يقول اذا ثبتت الاصول في القلوب • نطقت الالسنة بالفروع • والله يعلم ان قلبي لك شاكر • ولساني ذاكر • ومحال ان يظهر الود المستقيم • من الفؤاد السقيم • ومدح اعرابي رجلا فقال انه ليغسل من العار وجوها مسودة • ويفتح من الراي ابوابا منسدة • وقال اعرابي

• كم قد ولدتم من رئيس قسور • دامي الاظافر في الخميس الممطر •
• سدكت انامله بقائم مرهف • وبنشر فائدة وذروة منبر •
• يلقى السيوف بوجهه وبنحره • ويقيم هامته مقام المغفر •
• ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت • درعا سوى سربال طيب العنصر •
• ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا • فعقرت ركن المجد ان لم تعقر •
• واذا تامل شخص ضيف مقبل • متسربل سربال محل اغبر •
• اوما الى الكوماء هذا طارق • نحرتني الاعداء ان لم تنحري •

وقال • قامت تصدى لي بعيد العتمة • لم ير بالناس وجدا كالذي وجد •
• جيداء ريداء لم يعقد قلائدها • وناهد مثل قلب الظبي ما خضدا •
• فراح كالحائم الصديان ليس له • صبر ولا يامن الاعداء ان وردا •
وقال آخر • تملنيات بعد وهن طرقنني • باودية الظلماء ملتحفات •
• دسسن رسولا ناصحا وتكونه • على ريبة منهن مستترات •
• نبت اعاطيهن صرف صبابة • وهن على اللذات معتكفات •

دبق

• فيا وجد قلبي يوم ابعث ناظري • سليمى وجادت بعدها عبراتي •

قال الاحنف بن قيس منا لم يستوحش من ذل المسئلة يانف من الرد قال سفيان الثوري لاخ له هل بلغك شي مما تكرهه عمن لا تعرفه قال لا قال فاقلل ممن تعرف اخذه ابن الرومي فقال • عدوك من صديقك مستفاد • فاقلل ما استطعت من الصحاب • فان الداء اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب •

• فدع عنك الكثير فكم كثير • يعاف وكم قليل مستطاب •

• وما اللجج الملاح بمرويات • وتلقي الري في النطف العذاب •

قال رجل لخالد القسري والله انك لتبذل ما جل • وتجبر ما انفق • وتكثر ما قل • ففضلك بديع • ورايك جميع • تحفظ ما شذ • وتؤلف ما ند • وسئل اعرابي عن قوم فقال يقتلون الفقر • عند شدة القر • وارواح الشتاء • وهبوب الجربيا • باسنمة الجزور • ومترعات القدور • تحسن وجوههم عند طلب المعروف وتعبس عند لمعان السيوف • ووصف اعرابي قوما فقال لهم جود كرام اتسعت احوالها • وباس ليوث تتبعها اشبالها • وهم ملوك انفسحت آمالها • وفخر صميم شرفت احوالها • ٥ وقال خالد بن صفوان وقد دخل على بعض الولاة قدمت فاعطيت كلا بقسط من نظرك • في صونك وعدلك • حتى كانك من كل احد • وحتى كانك لست من احد • وذكر خالد رجلا فقال كان والله بديع المنطق • ذلق الجراة • جزل الالفاظ • عربي اللسان • ثابت العقدة • رقيق الحواشي • خفيف الشفتين • بليل الريق • رحب الشدق • قليل الحركات • خفي الاشارات • حلو الشمايل حسن الطلاوه • حييا جريا قؤولا صموتا • يفل الحز ويصيب المفصل • لم يكن بالهذر في منطقه • ولا بالزمن في مروته • ولا بالخرق في خليقته • متبوعا غير تابع • كانه علم في راسه نار ٥ وقال بعض البلغاء ليتيسر ان من النعمة على المثني عليك انه لا يامن من التقصير ولا يخاف الافراط ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب • ولا ينتهي المدح الى غاية الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها ومن سعادة جدك ان الداعي لا يعدم كثرة المشايعين ومساعدة النية على ظاهر القول الفاظ لاهل العصر في ضروب المدايح ٥ قد وضعت كثرة التجارب • في يده مرآة العواقب • قد نجذته صروف الدهور • وحنكته مصايب الامور • قد ارضعته الحنكة بلبانها • وادبته النوبة في ابانها • فلان نازلته التجارب حنكته • وقارح الايام عركته • هو عارف بتصاريف الايام • آخذ بعنان التجارب • نافذ في مجال التحصيل والتمييز • قد صحب الايام • وتلقى النقض والابرام • هو ابن الدهر حنكة وتجربيا • وعودا على الجد الغز صليبا • قد ادبه الليل والنهار • ودارت على راسه الادوار • واختلف بالاطوا له همة علا جناحها الى عنان النجم • واستد صباحها من شرق الى غرب • لا يتعاظمه



البحر

الطول صح

صح

يتعاظمه الثراث الاخرا اذا اخطره بفكره • ما نيسان الصحراء اذا القاه في وهمه • همة ابعد من مناط الفرقد • واعلى من منكب الجوزاء • واوسع من الارض • ذات العرض • موحد القلب • منشرح الصدر • ذكي الذهن • شجاع الطبع • ليس بالنوم ولا السوء ، مو نفذ توقده • واسد وقده • وكان له في كل جارحة قلبا • كان قلبه عين • وكان جسمه سمع شهاب • مقدم ويقدح • متقدم مشتد بد النطاق • قائم على ساق • قد جد واجتهد • وحشر وحشد • شمر عن ساق الجد ما اطاق • قد ركب الصعب والذلول • وتجشم الحزن والسهول • وقطع البر والبحر • واعمل السيف والرمح • واسرج الدهم والشهب • هو مولود في طالع الكمال • وموجلة الجمال • قد اصبح عين المكارم • وزين المحافل • هو فرد دهره • وشمس عصره • وزين مصره • موقع الفضل • وواسطة عقد الدهر • ونادرة الفلك • ونكتة الدنيا • وغرة العصر • قد بايعته يد المجد • ومالت به الشهود الى النص • فلان يزيد عليهم زيادة الشمس على البدر • والبحر على القطر • هو راس نبلهم • وبقية فضلهم • وحجة ودهم • وواسطة عقدهم • هو صدرهم وبدرهم • وعليه يدور امرهم • ينيف عليهم انافة صفحة الشمس على كرة الارض • كانهم فلك هو قطبه وجسد هو قلبه • وملوك هو رتبه • هو مشهد بسيادتهم • وواسطة قلادتهم • هو من اهل الفضل • موضع الواسطة من العقد • وليلة التم من الشهر • بل ليلة القدر الى مطلع الفجر • افضل وانعم وسدى في الاحسان وحلم واسرج في الاكرام والجم تسنم من انعامه ما يسنم • وتلقى السعادة اذا ما اعطاه عنان الاهتمام • حتى استعلى على قصب المرام • ردعنه الدهر احص الجناح • وملكه مقادة النجاح • اولاه من مجهوده البر والرفد • ما قصرت الاعداد عن مياته والوفه • اولاه اسعافا سمحا وعطاء سحا • ومنا صفوا وعفوا • افاض عليه شعاب البر ومسايله • وجمع له شعوب الجميل وقبايله • وهطلت عليه سحاب عنايته • ورفرفت عليه اجنحة رعايته • قد فكه بكرمه من قيد السوال • ومعرة الاختلال • واشبعه بعد ان حسبه الفقر وارضاه • وقد استخط الدهر بما من العيوب • وشهد ربنا بتحقيق الظنون وكفه شب من كرمه اصدق سحاب • وحصلت من انعامه في اخصب جناب • قد سد ثلمه حالي • وادر حلوبة مالي • ما اخلو من ظل احسانه ووابله • وغابر انعامه وقابله • قد استمطرت منه بنوء غزير • وسرت في ضوء قمر منير • قد كرعت من بره في مشارع تغزر ولا تنزر وترفلت من طوله في ملابس تطول ولا تقصر • اقامه في ظل ظليل • وفضل جزيل • ودرج بليل • ونسيم عليل • وماء روي • ومهاد وطي • وركن كنين • ومكان مكين انا اوي الى ظله • كما ياوي الصيد الى عودة الحرم • واناجر منه وجه المجد وصدره الكرم • انا من انعامه بين خير مستفيض وجاه عريض • ونعم بيض • قد استظهرت على جور الايام بعدله • واستترت من دهر

حوله صح

بظلّه • ما اردد فيه طرفي • واعدّه من خالص ملكي • منتسب الى عطائه بجميل
اثابه • مسافة بصري تبعد ان سافرت في مواهبه • وركايب فكري تطلح ان
انضيتها في استقرا الصنايعه • نعمة نعمة عمت الامم • وسبغت النعم • وكشفت الهم
ورفعت الهم • نعمة قد سطع صباحها مستنيرا • وطلب شعاعها مستطيرا • قد
غمرتني نعمه حتى استنفدت شكر لساني ويدي • واثقلت ظهري • وملأت
صدري • نعمه عندي مشرقة الجو • مغرقة النو • مونقة الضو • تتابعت نعمه
تتابع القطر على القفر • وترادفت منه ترادف الغنى الى ذي الفقر • نعمه اشرفت
لها ارضي • ومطر بها روضي • ووري لها زندي • وعلا معها جدي • وانالني
الزمان بعتذر من اساته • وجاني الدهر بنظر امري • نعمه انعمت البال • وسرت
النفس والحال • نعم تعم عموم المطر • وتزيد عليه بافراد النفع عن الضرر • نعم تضعف
الخواطر عن التماسها • وتصغر القرايح عن اقتراحها • له ايادٍ قد عمت الافاق وسمت
الاعناق • ايادٍ قد حبست عليك الشكر • واستعبدت لك الحر • منن توالت توالي
القطر • واتسعت سعة البر والبحر • واثقلت كاهل الحر • عندي قلادة منتظمة من
منه قد جعلتها وقفا على نحور الايام • وجلوتها على ابصار الانام • ايادٍ تقصر عن
عقودها اجياد القول • وتزهر منها سواطع الانعام والطول • ايادٍ به اطواق في اجياد
الاحرار • والافلاك تدور على ذوي الاخطار • له منن تضعف عن حملها عواتق
الاطواد • ويتضاعف حملها على السبع الشداد • لو تحمل الثقلان • ثقل شكر الاحسان
لانقل كواهلهم • واضعف عواتقهم • ايادٍ يفرض لها الشكر ويحتم • ومنن يبدا بها
الذكر ويختم • ايادٍ تثقل الكاهل • ومنن تتعب الانامل • منن تضعف منن الشكر وتشد
معها قوى البشر • منن هي احسن اثرا من الغيث في ازاهير الربيع • واحلى موقعا من
الامن عند الخايف المروع • ان اتعبت نفسي في تعداد منه وحصرها • تساطع في
احصا السحاب وقطرها • ايادٍ لا تحصى او تحصى محاسن النجوم • ومنن لا تحصر او
تحصر اقطار الغيوم • ايادٍ كعدد الرمل والنمل • اعيت على العد • ولم تقف عند
حد • نادت ايادي حتى كادت تجهد الاعتداد • وتسبق الاعداد • ايادي عندي
اغزر من قطر المطر • وعوارفه لدي اسرع من رجع البصر • رفعتني من تحت
التراب • الى سمك السحاب • استنبطني من الحضيض الاوهد • الى السنا الامجد •
قد نبهه عن خمول • واجرى اسمي في عدده بعد ذبول • ورقاه الى ذروة من
المجد لا تزول • فضايل تزل اقدام النجوم لو تطلبها • وتقصر هم الافلاك لو
طلبتها • ثبت قدمه في المحل المنيف • ومكنه من جوامع التشريف • جذب بضبعه
من المسقط المنحط • الى الموضع المشتط • الفاظ في ادعية صدور الكتب بما يليق
بهذه الاثنية والمدايح ٥ اطال الله له البقا • كطول يده بالعطا • ومد لي في

البشر

في ادعية صدور الكتب



في العمر • كامتداد ظله على الحر • وادام له المواهب • كما افاض به الرغايب • وحرس له
الفضايل • كما عوذ به الشمايل • تولى الله عني مكافاته • واعان على الخير نيته وفعله
واصحب بقاه عزا يبسط يده بالاولياء على اعدايه • وكلاة تذب عن ودايع منته
عنده • وزاد في نعمه وان عظمت • وبلغه آماله وان انفسحت • ولا زال الفضل ياوي
منه الى ركن منيع • وجناب مريع • لا زالت الالسن عليه بالثناء ناطقة • والقلوب على
مودته متطابقة • والشهادات له بالفضل متناسقة • لا زال يعطف على الصادر
والوارد • عطف الام والوالد • ابقاه الله للجميل يعلي معالمه • ويحيي مكارمه • ويجعل
مدارجه • ويمهد مناهجه • ادام الله ايامه التي هي ايام الفضايل ومواقيتها • وازمان
المآثر وتواريخها • ادام الله له المواهب • سامية الذوايب • موفية على امنية الراجي
وبغية الطالب • ابقاه الله للعطا يفيض من خدمه • والجبا يفيض على انشا نعمه
والشباب له ايام العلا • والغبطة والنما والبسط • لترتع انواع الخدم في رياض
نواضله • وتكرع اصناف الحشم في حياض مواهبه • والله يبقيه طويل الذراع • مديد
الباع • مليا بالافضال والاصطناع • جزاه الله عن نعمه هناها بعد ان اسبغها •
وعارفة سلاها بعد ان سوغها • افضل ما يجازي به مبتدي احسان • ومجيز انسان
لا زال مكانه معانا للكرم • معانا بالنعم • لا تريمه المواهب • ولا تروعه النوايب • بسطت
بالعلا يده • وقرن بالسعادة جده • وجعل خير يومه غده • لا زالت الايام والليالي
مطاياه الى امانيه وآماله • وصرف الله صروف الغير عن اصابة اقباله وكماله • قال
ابن المعتز في القسم بن عبيد الله  ايا حاسدا ايكوي التلهف قلبه • اذا ما راه غانيا وسط

| | |
|---|---|
| تصفح بني الدنيا اهل فيهم له • | نظير يرى ثم اجتهد وتفكر • |
| فان حدثتك النفس انك مثله • | بنجوى ضلال بين جنبيك مضمر • |
| فجد واجد يا وانم على العدى • | وشد على الايام الماثرات واصبر • |
| وعاص شياطين الشباب وفارع • | النوايب وادرع صرعة العثر • |
| فانك لن تلق ذا فاعذر الدهر واعترف • | باحكامه واستغفر الله تغفر • |

قال الجاحظ صناعة الكلام علق نفيس • وجوهر ثمين • وهو الكنز الذي لا
يفنى ولا يبلى • والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى • وهو العيار على كل صناعة والزمام
لكل عبارة • والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شي ورجحانه • والراووق الذي
به يعرف صفا كل شي وكدره • الذي كل علم عليه عيال • وهو لكل شي آلة ومثال
وقال ابن الرومي • ما عهد معتزلي موسر منعت • كفاه معتزليا عظم مفتقرا
ابنع الغدر المحتوم مشتطا • ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا • وقال ايضا

| | |
|---|---|
| لذوي الجدال اذا غدوا لجدالهم • | حجج تضل عن الهدى وتجور • |
| وهن كآنية الزجاج تصادمت • | فهوت وكل كاسر مكسور • |

عسكر

مغيرا مع

فالقاتل المقتول ثم لضعفه • ولوهنه والأسد المأسود • زينت

وقال ابو العباس الناشي يفتخر بالكلام • ونحن اناس يعرف الناس فضلنا • بالسنا

صدور المحافل • تنير وجوه الحق عند جوابنا • اذا اظلمت يوما وجوه المسائل •

صمتنا فلم نترك مقالا لصامت • وقلنا فلم نترك مقالا لقائل •

وقال يصف اصحابه • فلو شهدت مجالسي ثم انديتي • يوم الخصام وماء الموت يطرد

في فتية ملئت الناس وجدوا • لم يشبهوا ولا يلقون ان فقدوا •

جاد بهم الفضل فلا كالحق سبل • التقوى محل الهدى عهد النهى الـ طد •

كانهم في صدور الناس افئدة • تحس ما اخطاوا فيها وما عمدوا •

يبدون للناس ما تخفي ضمائرهم • كانهم وجدوا منها الذي وجدوا •

دلوا على باطن الدنيا بظاهرها • وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا •

مطالع الحق ما من شبهة غسقت • الا ومنهم لديها كوكب يقد •

وقال سعيد بن حميد • قالت اكتم هواي واكن عن اسمي • بالعزيز المهيمن الجبار

قلت لا استطيع ذلك قالت • صرت بعدي تقول بالاجبار •

وتخليت عن مقالة بشر • بن غياث لمذهب النجار •

وقال ابو القسم اسمعيل بن عباد الصاحب كنت دهرا اقول بالاستطاعه • وارى

الجبر ضلة وشناعه • ففقدت استطاعتي في هوى ظبي فسمعا للمجبرين وطاعه

وقال ايضا ولما تناءت بالحبيب دياره • وصدت منه من عيان على رغم

تمكن مني الشوق غير مخالس • كمعتل قد تمكن من خصم •

وانشد محمد بن سلام بعض هذه الابيات التي انشدها وزعم انها لابي كبير الهذلي وهي لـ

يزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر في بعض وهي ٥

عقيلية اما ملاث ازارها • فدعص واما خصرها فنحيل •

تقيظ اكناف الحمى ويظلها • بنعمان من وادي الاراك مقيل •

فيا خلة النفس التي ليس دونها • لنا من اخلاء الصفاء خليل •

ويا من كتمنا حبه لم يطع له • عدو ولم يؤمن عليه دخيل •

اما من مقام اشتكي غربة النوى • وخوف العدى فيه اليك سبيل •

اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل •

وان عناء النفس ما دمت هكذا • عنود الهوى مجدوبه لطويل •

ارى اجعة قلبي علي فوا بح • مع الركب لم يكتب عليك قتيل •

فلا تحملي وزري وانت ضعيفة • فحمل دمي يوم الحساب ثقيل •

فيا جنة الدنيا ويا منتهى المنى • ويا نور عيني هل اليك وصول •

فديتك اعدائي كثير وشقتي • بعيد واشياعي لديك قليل •

وصونا جيعا جو



وكنت اذا ما جئت جئت بعلة • فافنيت علاتي فكيف اقول •

فما كل يوم لي بارضك حاجة • ولا كل يوم لي اليك وصول •

وانشد ابن سلام لابي كبير • واني لمستسق لها الله كلما • لوى الدين معتل وشح غريم

سحائب لا من صيب ذي صواعق • ولا محرقات ماؤهن حميم •

ولا مخلفات حين يجيء تنسمت • اليهن هوجاء المهب عقيم •

اذا ما اصطبن القاع ندمات نبته • بكين بحقي يعيش نسيم •

اتي الحجاج بعمران بن حطان الشاري فقال اضربوا عنق ابن الفاجرة قال عمران لبئسما

ادبك اهلك يا حجاج كيف امنت ان اجيبك بمثل ما لقيتني به ابعد الموت منزلة اصانعك

عليها فاطرق الحجاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى اصحابه فقالوا والله ما اطلقك

الا الله فارجع الى حربه معنا فقال هيهات غل يدا مطلقها • واسترق رقبة معتقها • وانشد

اقاتل الحجاج في سلطانه • بيد تقر بانها مولاته • اني اذن لاخو الدناءة والذي

عفت على عرفانه جهلاته • ماذا اقول اذا وقفت موازيا • في الصف واحتجت له فعلاته

وتحدث الاكفاء ان صنائعا • غرست لدي فحنظلت نخلاته • اأقول جار علي اني فيكم

لاحق من جارت عليه ولاته • تالله لا كدت الامير بآلة • وجوارحي وسلاحها آلاته

انشد ابو تمام هذا فقال معتذرا الى ابي المغيث موسى بن ابرهيم الرافقي ٥

البس هجر القول من لو هجوته • اذن لهجاني عنه معروفه عندي •

كريم متى امدحه امدحه والورى • معي واذا ما لمته لمته وحدي •

وعمران بن حطان القايل • لم يعجز الموت شيء دون خالقه • والموت فان اذا ما غاله الاجل

جل

وكل كرب امام الموت منقطع • بالموت والموت فيما بعده جلل •

وكان الفرزدق حمل بيتا فحلف بالطلاق ان جريرا لا ينقضه وهو • فاني انا الموت الذي

هو نازل • بنفسك فانظر كيف انت تحاوله • فاتصل ذلك بجرير فقال انا ابو حرزة

طلقت امراة الخبيث وقال • انا الدهر يفني الموت والدهر خالد • فجئني بمثل

الدهر شيئا يطاوله • وانما اشار جرير الى قول عمران وهو عمران بن حطان بن

ظبيان وكان من القعد وكان من اخطب الناس وافصحهم وكان اذا خطب ثارت

الخوارج الى سلاحها وكان من اقبح الناس وجها فقال لامراته وكانت في الجمال مثلا في

القبح اني لارجو ان اكون واياك في الجنة لان الله رزقك مثلي فشكرت وابتلاني بمثلك

فصبرت ٥ دخل اعرابي على بعض الولاة فقال اصلح الله الامير اجعلني زماما من

ازمتك فاني مسعر حرب • وركاب نجب • شديد على الاعدا • لين على الاصدقا •

منطوي الحصيلة • قليل الثميلة • غرار النوم • قد غذتني الحروب افاويقها وحلبت

الدهر اشطره • فلا يمنعك مني الدمامة • فان تحتها الشهامة • قال المسيح عليه

السلام الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراث وقال ابليس لعنه الله التجني لبني ادم يحبب

بن سعد بن الحارث بن سدوس
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
ويكنى عمران ابا شهاب

ويعصونني ويبغضونني ويطيعونني ٥ خرج الزهري يومًا من عند هشام بن عبد الملك
فقال ما رايت كاليوم ولا سمعت كاربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال
يا امير المومنين احفظ عني اربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك قال
هاتهن قال لا تعد عدة لا تثق من نفسك بانجازها ولا يغرك المرتقى وان كان سهلًا
اذا كان المنحدر وعرًا واعلم ان للاعمال جزاءً فاتق العواقب وان للامور بغتات فكن على
حذرٍ قال عيسى بن داب فحدثت بهذا الحديث الهادي وفي يده لقمة قد رفعها الى فيه
فامسكها وقال ويحك اعده علي فقلت يا امير المومنين اسغ لقمتك قال حديثك اعجب الي
لما عقد معوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمرو بن سعيد قم يا ابا امية فقام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان يزيد بن معوية اجل تاملونه • وامل تاملونه •
ان استضفتم الى حلمه وسعكم • وان احتجتم الى رايه ارشدكم • وان افتقرتم الى ذات يده
اغناكم • جذع قارح سوبق فسبق • وموجد فمجد • وقورع فقرع • وهو خلف
امير المومنين ولا خلف منه • فقال له معوية اجلس فقد ابلغت ٥ وعمرو بن سعيد هذا
هو الاشدق لتشادقه في الكلام وقيل بل كان افقم مايل الشدق وهذا قول عوانة بن
الحكم الكلبي وهو خلاف قول الشاعر • تشادق حتى مال في القول شدقه • وكل خطيب
لا ابا لك اشدق • وكان سعيد بن العاص احد خطباء بني امية وبلغائهم ولما مات سعيد
دخل عمرو على معوية فاستنطقه فقال ان اول كل مركب صعب وان مع اليوم غدًا
فقال معوية الى من اوصى بك ابوك قال اوصى الي ولم يوص بي فقال معوية ان ابن سعيد
هذا الاشدق ٥ قال ابن السماك للرشيد يا امير المومنين تواضعك في شرفك افضل من
شرفك ان رجلًا اتاه الله مالًا وجمالًا وحسبًا فواسى في ماله وعف في جماله وتواضع في
شرفه كتب في ديوان الله عز وجل ٥ قال ابو الطيب عليل بمصر فكان بعض اخوانه
المصريين يكثر الالمام به فلما ابل قطعه فكتب اليه وصلتني اعزك الله معتلًا • وقطعتني
مبلًا • فان رايت ان لا تكدر الصحة علي • وتحبب العلة الي • فعلت • وفي هذه العلة يقول
اقمت بارض مصر فلا ورائي • تخب بي الركاب ولا امامي • عليل الجسم ممتنع القيام
شديد السكر من غير المدام • وزائرتي كان بها حياء • فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا • فعافتها وباتت في عظامي • يضيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بانواع السقام • اذا ما فارقتني غسلتني • كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري • مدامعها باربعة سجام • اراقب وقتها من غير شوقٍ
مراقبة المشوق المستهام • ويصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام
الفاظ لاهل العصر في العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكي وتلوه وسده
اثره والانزعاج بعارضه ٥ عرض لي مرض اساء بالنيا ظني • وكاد يصرف وجه
الايام عني • سوشورى بين امراض اربعة صداع لا يخف • وحمى لا تعف • وتكلم يكف



يكف • وسعال لا يكف • علة مدني اسرها معتق • ويقيدها مكبل • امراض تلوت
علي • واساءت بي والي فانا اشكر الله تعالى اذ جعلها عظةً وتذكيرًا • ولم يبق منها الان
الا يسيرًا • احسب ان الامراض قد انست على ان تجعل اعضائي مراتعها • وآلت ان
تصير جوارحي مواضعها • علل لا يقصد بها الا لتكريه • ولا يغزل منها الملك ودال
والي الا بولي عهد • قد كبرت تلك العلة فعادت عللًا • وسقتني بعد نهل عللًا • علل
برته بري الاخلة • ونقصته نقص الاهلة • وتركته حرضًا • واوسعته مرضًا • وغادرته
كالخيال اكثف منه جثة • والطيف اوفر منه قوة • عرض له من المرض ما صار معه النفو
يغاديه ويراوحه • واليأس يخاطبه ويصافحه • قد ورد من سوء الظن اوخم المناهل
وبات من حسن الرجاء على مراحل • طالت الكرم يترجح نجمه بين الاضاءة والافول
وتتمثل شمسه بين الاشراق والغروب • اصبح فلان لا يقل راسه • ولا يتحرك الا بيد
المنية تقرع بابه • ما سوء للعلة الا عرض • ولسهام المنية الا غرض • شاهدت نفسي
وهي تخرج • ولقيت روحي وهي تعرج • وعرفت كيف تكون السكرة • وكيف تقع
الغمرة • وكيف تطمع البعد والفراق • وكيف تلتف الساق بالساق • مرض لحقتني
روعته • وملكتني لوعته • وجدت في نفسي الما استمر انسه • وانسه اوحشه •
بلغتني من شكايته ما اوحش جناب الانس • واراني الظلمة في مطلع الشمس • قد بلغني
ما عرض لك من المرض • والم بك من الالم • فتحامل على سوداء صدري • واقذى سواد
طرفي • وقد استنفذ القلق لعلتك ما اعده الصبر من ذخيرة • واضعف ما قواه العز
من بصيرة • قلبي يتقلب على حد السيف الى ان اعرف انكشاف العارض وزواله
واتحقق انحساره وانتقاله • انهي الي من خبر العارض ختم الله سعادته • وقصر مدته
ما اراني الافق مظلمًا • وطريق العيش مبهمًا • الفاظ في تهوين العلة بحسن الرجاء
وحسن المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار بزوالها ٥ ان الذي بلغني من
ضعفه قد اضعف المنة • وان لم يضعف الظن بالله • والثقة قد استشفت العافية
من ثوب رقيق • ما اكثر ما رايناه هذه العلل حلت ثم تحللت • وتوالت ثم تولت •
خبر في فلان بعلتك فاشركني فيها المًا وقلقًا فلا اعل الله لك جسمًا ولا حالًا • فليس نكاية
الشغل في قلبي باقل من نكاية الشكاة في جسمك • ولا استيلاء القلق على نفسي
بايسر من اعتراض السقم لبدنك • ومن ذا الذي يصح جسمه اذا المت احدى يديه
ومن يحس محلها في القرب اليه • انا منزعج لشكاتك • مبتهج بمعافاتك • انا كانت
علتك قد ترحت وجرحت • فان صحتك قد اسنت وانست • بلغتني شكايتك فارتعت
ثم عرفت خفتها فارتحت • الحمد لله على قرب المده • بين المحنة والمنحة • والنقمة والنعمة
وعلى انا لم نسلمك بايدي الخافة • حتى تداركك بحسن الرافة • ولم نستشعر لخطة
الحذر • حتى سلم من ورطة الغدر • الفاظ في شكاة اهل الفضل والسودد •

ونقد صح

والمايخي الاشدق
صح

تقلقل

شكاة مولاي التي نال منها المروة والفضل • وسقمها الكرم المحض • شكاة التي
عمت بها خلوق المجد • وهرجت لها صدور الادب والعلم • وبدا الشحوب
معها على وجه الحزم • وحرم معها البشر على غرة المروة • قد اعتل بعلته الكرم
وشكا بشكايته السيف والقلم • شكاة عرضت منه لشخص الكرم الغض • والشرف
المحض • لو قبلت مهجتي فدية دونه وعمري لجدت بها • وساعة انس بفقدها لبذلتها
عما باتي ابدي الكرم لا اغب • والفضل ولا اصيغ • في تنسم الاقبال • وذكر الابلال
قد شممت بارقة العافية • وشممت رايحة الصحة • الحمد لله من حيث لم احتسب
رجاني لطفه من حيث لم ارتقب • وقد تجنحت الى الابلال ونه حسبته حلها • ورغبت
به دون الاستقلال عنها • وقد تخلصت الى شط العافية لما تداركني الله تعالى بلطيفة
من لطائفه • وجعل همة الروح عارفة من عوارفه • وتنسمت نسخ الحيوة • بعد
ان اشفيت على الوفاة • فثبت نجمي الى الدنيا • بعد مواجهتي للدار الاخرى •
قد صافح الاقبال والابلال • وقارن النهوض والاستقلال • سيديك الله من العافية
التي اذاك • ويسبغ شعبها • ولا يعيد عليك مكروهها • قد استقل استقلال السيف
حدوث عهده • واعيد افرنده • والقمر انكشف سراره • وذاعت اسراره • حتى استقلت
يدي بالقلم • بشرتك بانحسار الالم • قد اتاك الله بالسلامة الغائضة • والازال من
الشكاة العارضة • ابن فانشرحت الصدور • وشمل السرور • الحمد لله الذي حرس
جسمك وعافاه • ومحا عنه اثر السقم وعفاه • الحمد لله الذي جعل العافية عقبى ما
شكيت • والسلامة عوضا عما عانيت • الحمد لله الذي اعفاك من معاناة الالم • وعافانا
للفضل والكرم • ونظمني معك في سلك النعمة • وضمني اليك في مسلك الصحة • الحمد لله
الذي جعل السلامة ثوبك الذي لا تنضوه • وسببك فيما تامل وترجوه • الله يجعل
السلامة اطول بذيك • واشدها سبوغا عليك • ويدفع في صدور المكاره دونك
ربعك • وفي نحور الحوادث قبل الانتهاء الى ظلك • لا زالت العافية شعارك • ما داصل
ليلك نهارك • **الفاظ** في ادعية العيادة والاستشفاء بكتبها ٥ اغناك الله عن
الطب والاطبا • بالسلامة والشفا • وجعل علتك تمحيصا • لا تنغيصا • وتذكيرا
لا تكثيرا • وادبا لا غضبا • الله يديك صنوف العافية • ويضفي عليك ثوب الكفاية
الواقية • اوصل الله تعالى اليك من برد الشفا • ما يكفيك حر الادوا • كتابك قد
ادى روح السلامة في اعضائي • واوصل برد العافية الى احشائي • ترك كتابك
والظليم ينتسب الى صحتي • والخطب تجافى عن مهجتي • بعد امراض اكتنفت •
واعراض اختلفت • قد استبق كتابك والعافية الى جسمي كانهما فرسا رهان تباريا •
وسيلا مضمار تجاريا • ابدلني كتابك من حزون الشكاية سهول المعافاة • ومن
شدة الالم • رخا النعم • **الفاظ** من كلام الاطباء والفلاسفة ٥ العافية ملك

نقر

ولهم

في ادعية العيادة

مرض

يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره ٥ جالينوس المرض هرم عارض والهرم
طبيعي والجماع السن الثقيل حمى الروح ٥ بختيشوع اكل القليل مما يضر اصلح من اكل الكثير
مما ينفع ٥ يوحنا بن ماسويه عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم ٥
وقال له المامون ما احسن ما يتنقل على النبيذ قال نقل ابي نواس يريد قوله
الحمد لله ليس لي نقل • غير شرابي ونقلي القبل • ثابت بن قرة ليس شي اضر
بالشيخ من ان تكون له جارية حسنا وطباخ حاذق لانه يكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع
فيهرم ٥ غيره ليس لثلث حيلة فقر يخالطه كسل • وخصومة يخامرها حسد
ومرض يمازجه هرم • ثلثة تجب مداراتهم المسلط والمريض والمراة ثلثة يعذرون على
سوء الخلق المريض والمسافر والصايم **الفاظ مجموعة** في ذكر الصحة والمرض والموت
لغير واحد ٥ شيئان لا يعرفان الا بعد ذهابهما الصحة والشباب ٥ بمرارة السقم
توجد حلاوة الصحة هذا كقول ابي تمام • اساءة دهر اذكرت حسن فعله • الي ولولا
الشري لم يعرف الشهد • وقوله • والحادثات وان اصابك بوسها • فهو الذي ادراك
كيف نعيمها • ما سلامة بدن معرض للافات • وبقاء عمر معرض للساعات • قال ابو
الفتح ان الغني يصبح للسقام • كالغرض المنصوب للسهام • اخطاه يوم واصاب يوم
وقيل لبعض الاطبا وقد نهكته العلة الا تعالج فقال اذا كان الدا من السما بطل
الدوا • واذا قدر الرب • بطل حذر المربوب • ونعم الدوا الاجل • وبيس الدا
الامل • بزرجمهر ان كان شي فوق الحيوة فالصحة وان كان شي فوق الموت فالمرض
وان كان شي مثل الموت فالفقر ٥ غيره خير من الحيوة ما لا تطيب الحيوة الا به وشر من
الموت ما يتمنى له الموت ٥ قال المتنبي في مرثية والدة سيف الدولة • طلاب النفس
انك مت موتا • تمنته البواقي والخوالي • وزلت ولم ترى يوما كريها • تسر النفس
فيه بالزوال • رواق العز فوقك مسبطر • وملك علي ابنك في كمال • الموت باب
الاخرة ٥ الحسن بن ابي الحسن ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت
ابن المعتز الموت سهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيره اليك ٥ اخذه بعض اهل العصر
فقال • لا تامن الموت الخؤون وخف بوادر افته • فالموت سهم مرسل والعمر قدر مسافته
البستي • لا يغرنك انني لين المس • فعزمي اذا انتضيت حسام •
• انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام •
وقال اخر • ان المهلب تضرني اخلاقه • ضرر السعال بمن به استسقاء • وللاخر
وهو البستي • ولا تكن عجلا في الامر تطلبه • فليس يحمد قبل النضج بحران • وقال اخر
لا تلتمس الا رئيسا فاضلا • ان الكبار اطب للاوجاع • وقال اخر •
واني لاختص بعض الرجال • وان كان ذا ماثلا عايبا • فان الجبن على انه • ثقيل
وخم يشهي الطعاما • وقال ابو الطيب المتنبي • لعل عتبك محمود عواقبه • فربما

في ذكر الصحة والمرض والموت

وان كان شي مثل الحيوة فالغنى

مسح الأجسام بالعلق • وقال ايضًا • اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم • قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي كان بلال بن ابي بردة جلدا حين ابتلي احضره يوسف بن عمر في قيوده لبعض الامر وهم بالحيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف ايها الامير ان عدو الله بلالا حبسني وضربني ولم ارني جماعة ولا خلعت يدا من طاعة ثم التفت الى بلال فقال الحمد لله الذي ازال سلطانك • وهدّ اركانك وازال جمالك • وغيّر حالك • فوالله لقد كنت شديد الحجاب مستخفا بالشريف مظهرا للعصبية فقال بلال يا خالد انما استطلت عليّ بثلث هن معك عليّ الامير مقبل عليك وهو عني معرض وانت مطلق وانا ماسور وانت في طينتك وانا غريب فالجم • وكان ضرب بلال خالدا في ولايته بلا امر خالد في موكب عظيم فقال خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فسمعه بلال فقال والله لا تقشع او يصيبك منها شؤبوب برد وامر بضربه وحبسه وقال ابو الفتح كشاجم يذكر تدحال انكسر • غرّاني الزمان باحد اثنه
فبعضًا الهنّ وبعضُ قدح • وعندي نجائبُ للحادثات • وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام وتاج البنان • ومهدي السرور ومفضي الترح
ومستودع السرّ منها يبح • وجسم سواء وان لم يكن
يدي للهواء بكف شبح • يرد على الشخص تمثاله
فان تتخذه مراة صلح • ويعبق من نكهات المدام
وربقه فلو غلقت في كفه • ولا شيء في الفها ما رجح
تكتب منه عبيرا نفح • يكاد من الماء اذ مسه
لما فيه من شكله ينسفح • هوى من انامل مجدولة
فيا عجبا للطيف رزح • وافقدنيه على صحته
به للزمان غريمٌ ملح • كان لناظره ينتقي
فما نتحدّ غير الملح • اقلب ما ابقت الحادثات
منه في العين دمع سفح • وقد قدح الوجد مني به
على القلب من ناره ما قدح • واعجب من زمن ما نبح
واخر يسلب تلك الملح • فلا تبعدن فكم لي حشا
عليك كليم وقلب قرح • سيعفو بعدك رسم الغبوق
وتوحش منك مغاني الصبح
ومن احسن ما قيل في وصف قدح قول ابن الرومي يصف قدحا اهداه الى علي بن يحيى المنجم • وبديع من البدائع يسبي • كل عقل ويطّبي كل طرف
رقّ في الحسن والملاحة حتى • ما يوفيه واصف حق وصف
كمل الحسن في الملاحة بل اشبه • وان كان لا يناجي بحرف
تنفذ العين فيه حتى تراها • اخطاته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب • بضياء ارقق بذاك واصفي
صيغ من جوهر مصفّى طباعا • لا علاجا بكيمياء مصفي
وسط القدر لم يكبّر لجرع • متوال ولم يصغّر لرشف
لا عجول على العقول جهول • بل حليم عنهن في غير ضعف

فيه نونٌ مُعقرَبٌ عطفته • حكماء القيون احكم عطف
مثل عطف الاصداغ في وجنات • من حبيب يزهى بحسن وظرف
ما راى الناظرون قدّا وشكلا • فارسا شكّ على بطن كف
وقال ابو القسم التنوخي • وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جار • اذا ما تاملتها وهي فيه
تاملت نورا محيطا بنار • فهذا النهاية في الابيضاض • وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحق ان يقرنا • لفرط التنافي وبعد النفار • ولكن تجاور شكلاهما
البسيطان فاتفقا في الجوار • كان المدير لها باليمين • اذا قام للسقي او باليسار
تدرّع ثوبا من الياسمين • له فرد كمّ من الجلنار • وقال ابو الفتح كشاجم
يدني سند بل كم • من يبك من وجد على هالك • فانما ابكي على سبجه
جاذبنيها رشا اغيد • فجادت النفس بها مخرجه • بديعة في نسجها مثل ما
تنقد من يحسن ان ينسجه • كانما رقة اشكالها • من رقة العشاق مستخرجه
كانما مغزول هدّابها • ايدي دبا في نسق مزوجه • كانما تفويف اعلامها
طاوسة تختال او تدرجه • لبيسة جدّدها حسنها • لا رثة السلك ولا منهجه
كم دفعة من عند معشوقة • ترسل في اثنائها مدرجه • ومسحة من شفة عذبة
تبرد حر الكبد المنضجه • الى تحيات لطاف بها • تسكن مني حرقة مزعجه
كانت لمسح الكاس حتى يدي • منها لاثار القذى مخرجه • وخاتم يعقد فيها اذا
اثرت من كفي ان اخرجه • والتقى الجام بها كلما • كلله المانج او توّجه
فاستاثر الدهر بها انه • ذو همة مجلبة مزعجه • وقال ايضًا
يصف سقوط الثلج • الثلج يسقط ام لجين يسبك • ام ذا حصى الكافور ظل يفرك
راحت به الارض الفضاء كانها • في كل ناحية بثغر تضحك • شابت مفارقها فبين ضحكها
طربا وعهدي بالمشيب ينسك • او في على خضر الغصون فاصبحت • كالدر في قضب الزبرجد
وتردت الاشجار منه ملاءة • عما قليل بالرياح تهتك • كانت كعود الهند طرا فانكفا
في لون ابيض وهو اسود احلك • والجو من اثر الهواء كانه • خلع تعنبر تارة وتمسك
فحذار من الاوتار حتك انما • تحرك الاطراب حين تحرك • فاليوم يوذن بالملاحة انه
سيظل فيه دم الدنان وتسفك • وقال ايضًا باكر فهذي صبحة قره
واليوم يوم سماؤه • ثره • ثلج وشمس وصوب غادية • فالارض من كل جانب غره
باتت وقيعانها زبرجدة • فاصبحت قد تحولت دره
كانها والثلوج تضحكها • ثغاء ممن احبه ثغره
كان في الجو اياديا نثرت • دنا علينا فاسرعت نثره
شابت فسرت بذاك وابتهجت • وكان عهدي بالشيب يستكره

فاشرب على الثلج من شعشعة • كأنها في إنائها جمره •
قد جليت في البياض بلدتنا • فاجل علينا الكؤوس في الحمره •

وقال الصنوبري ذهب كؤسك يا غلام فان ذا يوم مفضض • والجو يجلى في البياض وفي حلى الكافور يعرض • انظر لذا الثلج تداوله على الاغصان ينفض • ورد الربيع مورد • والورد في كانون ابيض • وقال البستي • كم نظمنا عقود قصف وانس وجعلنا الزمان للهو سلكا • وتعاطى الزمان في كل يوم ثلج عزل الكاس فيه رشدا ونسكا فكأن السماء تنخل كافورا علينا ونحن نفتق مسكا • وقال الامير ابو الفضل الميكالي يصف الجمد •

• رب جنين من جنى نميد • مهتك الأستار والغمود •
• سللته من رحم الغديد • كأنه مفاتح البلور •
• او كر نجمت من نور • او قطع من خالص الكافور •
• لو بقيت سلكا على الدهور • لعطلت قلائد النحور •
• واخجلت جواهر البحور • وشبهت ضرائر الثغور •
• يا حسنه في زمن الحرور • اذ نقطه مثل حشا المهجور •
• يهدي الى الاكباد والصدور • روحا يحاكي نفثة المصدور •

الفاظ لاهل العصر في وصف الثلج والبرد والايام الشتوية ٥ القى الشتاء كلكله • واحل بنا اثقاله • مد الشتاء رواقه • والقى ارواقه • وحل نطاقه • ضرب الشتاء بجرانه • واستقل باركانه • اناخ بنوازله • وارسى بكلاكله • وكلح بوجهه • وكشر عن انيابه • قد عادت هامات الجبال شيبا • ولبست من الثلج ملاءة قشيبا • شابت مفارق البروج • بتراكم الثلوج • الم الشيب بها • وابيضت لممها • قد صار البرد حجابا • والثلج حجابا • برد يغير الالوان • ويقشف الابدان • برد يقضقض الاعضاء • وينفض الاحشاء • برد يجمد الريق في الاشداق • والدمع في الآماق • برد حال بين الكلب وهريره • والاسد وزئيره • والطير وصفيره • والماء وخريره • نحن بين لثق وزلق ودمق • يوم كان الارض شابت لهوله • يوم فضي الجلباب • مسكي النقاب عبوس قمطرير • كشر عن ناب الزمهرير • وفرش الأرض بالقوارير • يوم اخذ الشمال زمامه • وكساه الصر ثيابه • يوم كأن الدنيا فيه كافورة • والارض قارورة • والسماء بلورة • يوم ارضه كالقوارير اللامعة • وهواؤه كالزنابير اللاسعة • يوم ارضه كالزجاج • وسماؤه كاطراف الزجاج • يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم • ويخف الثقيل اذا هجر • نحن فيه بين اطباق البرد فما نستغيث الا بحر الراح • وسورة الاقداح • ليس للبرد كالبرد والجمر والخمر • اذا كلب الشتاء فادرياق سمومه الطلاء • ودرياق سموم الصلاء • نقيض ذلك من كلامهم في شدة القيظ ٥ قوي سلطان الحر • وبسط بساط الجمر • حر الصيف • كحد السيف • اوقدت الشمس نارها • واذكت اوارها • حر يلفح حر الوجه • حر يشبه قلب الصب • ويذيب دماغ الضب • هاجرة كأنها من قلوب العشاق • اذا اشتعلت فيها نار الفراق • هاجرة تحكي نار الهجر • وتذيب قلب الصخر • كأن البسيط من وقدة الحر • بساط من الجمر • حر تهرب له الحرباء من الشمس • قد صهرت الهاجرة الابدان • وركبت الجنادب العيدان • حر ينضج الجلود • ويذيب الجلمود • ايام كايام الفرقة امتدادا • وحر كحر الوجد اشتدادا • حر لا يطيب معه عيش • ولا ينفع معه ثلج ولا خيش • حمارة القيظ • تغلي كمصدر كمرجل ذي الغيظ • آب آب يجيش بمرجل • ويشوي بقسطل • هاجرة كقلب المهجور • والتنور المسجور • هاجرة كالسعير الجاحم • تجر اذيال السمائم • قال بعض الحكماء اياك والعجلة فان العرب كانت تكنيها ام الندامة لان صاحبها يقول قبل ان يعلم • ويجيب قبل ان يفهم • ويعزم قبل ان يفكر • ويقطع قبل ان يقدر • ويحمد قبل ان يجرب • ويذم قبل ان يختبر • ولن يصحب هذه الصفة احد الا صحب الندامة • واعتزل السلامة • كتب ابو علي محمد بن الواثق بن المعتصم الى سليمان بن وهب وزاره فقام اليه رجل من ذوي حرمته فقال اعز الله الوزير انا خادمك المؤمل لدولتك السعيد بايامك المنطوي القلب على ودك المنشور اللسان بمدحك المرتهن بشكر نعمتك وقد قال الشاعر

• وفيت كل صديق ودني ثمنا • الا المؤمل دولاتي وايامي •
• فانني ضامن الا اكافيه • الا بتسويغه فضلي وانعامي •

واني لكما قال القيسي ما زلت امتطي النهار اليك • واستدل بفضلك عليك • حتى اذا اجنني الليل فغض البصر • ومحا الاثر • اقام البدن بدني • وسافر بك املي والاجتهاد عذر فاذا قد بلغتك فقد في • فقال سليمان لا عليك فاني عارف بوسيلتك محتاج الى كفايتك واصطناعك ولست اؤخر عن يومي هذا من توليتك ما يحسن عليك اثره ويطيب لك خبره ٥ وكتب محمد بن عباد الى ابي الفضل جعفر بن محمد الاسكافي وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص به ويتقرب اليه قبل الوزارة ٥ ما زلت ايدك الله تعالى اذم الدهر بذمك اياه • وانتظر لنفسي ولك عقباه • واتمنى زوال حال لا ذنب له الى عاقبة محمودة تكون لك بزوال حال • واتوك الاعذار في الطلب على الاختلال الشديد ضنا بالمعروف عندي الا عن اهله • وتحبسا لشكري الا عن مستحقه • فوقع في كتابه ام اوخر ذكرك ناسيا لحقك • ولا مهملا لواجبك • ولا مرجيا لمهم امرك • لكني ترقبت اتساع الحال • وانفساح الاعمال • لاخصك باسناها خطرا • واجلها قدرا • واعودها بنفع عليك • واوفرها رزقا لك • واقربها اشبه منك • فاذا كنت ممن يحفزه الاعجال • ولا يتسع له الامهال • فسأختار لك خير ما يشبه الى الوقت • وانعم النظر فيه • فأجعل اول ما امضيه ٥ وقلد ولي سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٥

في الثلج والبرد

في شدة الحر

الحر ووصف

الأمال

• إلى دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا فيمن نحب ونكرم •
• فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم •

تعجب من لطيف شكواه في تهنيته وقضى حوائجه ٥ ووقع عبيد الله في كتاب رجل اعتد عليه باثر جميل ووقفت على ما ذكرته من كفايتك فوقع ذلك عندنا الموقع الذي اردته وصدق جوابنا اليك بما شكرته • ولم نغفل ظننا وما قدرناه فيك ثم اعتددت الاعتداد حتى كانك لم تكاتبنا فلا تفسدن تالد احسانك • بطارف امتنانك • وانتصر من تضعف سالفك على ذكر مستانفك ٥ ووقع عبيد الله في امر رجل خرج من الطاعة انا قادر على اخراج هذه النعرة من راسه • والوجرة من صدره • والنخوة من نفسه • ونحو هذا التقسيم قول قتيبة بن مسلم بخراسان من كان في يده شي من مال عبيد الله بن خازم فلينبذه • او في فيه فليلفظه • او في صدره • فلينفثه • وقال عبد الله بن علي بعد قتل من قتل من بني امية لاسمعيل بن محمد واساك ما فعلت باصحابك قال كانوا يدا فقطعتها وعضدا ففتتها • ومرة فنقضتها • وركنا فهدمته • وجناحا فهصته • قال اني لخليق بان الحقك بهم قال اني اذن لسعيد ٥ وقال المنصور لجرير بن عبد الله اني لاعدك لامر كبير قال يا امير المؤمنين قد اعد الله لك مني قلبا معقودا بنصيحتك • ويدا مبسوطة بطاعتك • وسيفا مسلولا على اعدائك • وكتب الحسن بن وهب الى القسم بن الحسن بن سهل يعزيه ٥ مد الله في عمرك موفورا غير منتقص • وممنوعا غير ممتحن • ومعطى غير مستلب • ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب ان اهل النصح والراي لا يساويهم اهل الافن والغش • وليس من جمع الى الكفاية الامانة • كمن اضاف الى العجز الخيانة • وقالت هند بنت النعمن بن المنذر لرجل دعت له قد او لاها يدا اشكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة • واغناك الله عن يد نالتها شدة بعد فاقة ٥ ومن بديع التقسيم في هذا النوع قول البحتري

• كانك السيف حداه وروْنقه • والغيث وابله الداني وريقه •
• هل المكارم الا ما تجمعه • او المواهب الا ما تفرقه •

قال الحسن بن سهل يوما للمامون الحمد لله يا امير المؤمنين على جزيل ما اتاك ووسني ما اعطاك • اذ قسم لك الخلافة • ووهب لك معها الحجة • ومكنك بالسلطان • وحلاه لك بالعدل • وايدك بالظفر • وشفعه لك بالعفو • واوجب لك السعاده • وقرنها بالسياده • فمن ينسحل في مثل عطية الله لك • ام من البسه الله تعالى من زينة المواهب ما البسك • ام من ترادفت نعم الله عليه ترادفها عندك • ام من حاولها احد وارتبطها بمثل محاولتك • ام اي حاجة بقيت لرعيتك لم تجدها عندك • ام اي قيم للاسلام انتهى الى غايتك ودرجتك • تعالى الله ما اعظم ما خص القرن الذي انت ناصره • وسبحان الله اي نعمة طبقت الارض بك ان ادي شكرها الى باريها • والمنعم على العباد بها • ان الله

ان الله تعالى خلق للشمس في فلكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق فكل جوهر زها حسنه ونوره فهي السبب فيه بما اتصل به من نورها • وكذلك كل ولي من اوليائك • سعد بافعاله في دولتك • وحسنت صنائعه عند رعيتك • فانما نالها بما ابدته من رايك وتدبيرك • واسعدته من حسنك وتفويضك • قال بعض الظرفاء اجتمع لقينة اربعة من عشاقها وكلهم يوري عن صاحبه امره • ويخفي عنه خبره • ويومي اليها بحاجته ويناجيها بلحظه • وكان احدهم غائبا فقدم والاخر مقيما قد عزم على الشخوص والثالث قد سلفت ايامه والرابع مودته مستانفة فضحكت الى واحد وبكت الى اخر واقصت اخر واطمعت اخر واقترح كل واحد ما يشاكل بثه وشانه فاجابته فقال القادم جعلت فداك يا محسنين هذا ان شئت • ومن يناى عن دار الهوى يكثر البكا • وقول لعلي او عسى يكون

• وما اخترت ناي الدار عنك لسلوة • ولكن مقادير لهن شؤون •

فقالت احسنت ولكن الا تتم لحنه لكي نطارحه لا يخليه من نغرة انا باحدى فائم غنت وتكاثه

• وما زلت مذ شطت بك الدار باكيا • اؤمل منك العطف حين تؤب •
• فاضعفت ما بي حين ابت وزدتني • عذابا واعراضا وانت قريب •

وقال الظاعن جعلت فداك يا محسنين • ازف الفراق فاعلني جزعا • ودعي العتاب فاننا سفر • ان المحب يصد مغتربا • فاذا تباعد شفه الذكر • قالت نعم واحسن ابتاعه ثم غنت • لا تيمن ما تاما عن قريب • ليس بعد الفراق غير النحيب • رب ما اوجع النوى لقلوب العصب ثم لا سيما فراق الحبيب • ثم قال السالف جعلت فداك يا محسنين • كنا نعاتبكم ليالي عودكم • حلو المذاق وفيه مستعذب •

• والان حين بدا التنكر منكم • ذهب العتاب وليس عنكم مذهب •

قالت لا ولكن احسن في معناه ثم غنت • وصلتك لما كان ودك خالصا • واعرضت لما صار نهبا مقسما • ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه • اذا كثر الوراد ان يتهدما • وقال الاخر يا محسنين جعلت فداك • اني لاعظم ان ابوح بحاجتي • فاذا قرات صحيفتي فتفهمي • وعليك عهد الله ان ابثثته • احدا ولا ابديته بتكلم • فقالت نعم احسن من غنائه صاحبه ثم غنت • لعمرك ما استودعت سري وسرها • سوانا حذارا ان تذيع الودائع • ولا افاطتها مقلتاي بنظرة • فتعلم نجوانا العيون النواظر

• ولكن جعلت الوهم بيني وبينها • رسولا فادى ما تجن الضمائر •
• الا ان ما في النفس خوفا على الهوى • مخافة ان يغرى بذكرك ذاكر •

فتفرقوا وكلهم قد اوما بحاجته واجابته بجوابه ٥ قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس وعدت فيه خزامى جارتنا فكتبت الي لم اتخلف عن المجلس سيدي الى عشيتي امس لارى وجهه المبارك واجيب دعاه الا لعلة قد عرفتها فلانة ثم خفت ان يسبق الى قلبه الطاهر اني قد اعتذرت بغير عذر فاحببت ان تقرا عذري بخطي والله ما اقدر على الحركة ولا شي اسر الي من رؤيتك والجلوس بين يديك وانت يا مولاي حاجي

وقد كان

المستانف ح

السرائر ح

وستري لانقدت صفو قربك فرأيك في بسط عذري موفقا وكتبت في اسفل الكتاب

اليس من الحرمان حظ سلبته • واحوجني فيه البلاء الى العذر

نصيبا فيا منه اباول حادث • رمتني به الاقدار من حيث لا ادري

فاجبتها كيف ارد عذر من لا تسلط التهمة عليه • ولا تهتدي الموجدة اليه • وكيف اعلم قبول المعاذير ولا امن بعض خواطره ان تشير الى انتهاز الفرصة فيما بعد الى الفرقة فان سلمت من ذلك فمن يجيرني من توكل على تقديم العذر وقوعه موقع التصديق في كل وقت فتتصل ايام الشغل والعلة • وتنقضي ايام الفراغ والصحة فتطول مدة الغيبة • وتدرس اثار المودة • وكتبت آخر الرقعة ٥

اذا غبت لم تعرف مكاني لذة • ولم تلق نفسي لهوها وسرورها

وحدثت سمعا واهيا غير ممسك • لقولي وعينا لا ترى لي ضميرها

وكتب الى بعض الوزراء سار الي اسد لنا عليك ايها الوزير بنصب الحبائل وبطلب الغوائل حتى انتهز فرصة وابلغك شيئا زخرفه • وكذبا زوره • وكيف الاحتراس ممن يحضر واغيب • ويقول واسكت • مرتصد الابغض • وماكر لا يفتر • وربما استنصح الغاش • وصدق الكاذب • والحظوة لا تدرك بالحيلة • ولا تجري اكثرها على حسب السبب والوسيلة • فاجابه حضور الثقة بك اعزك الله يغني عن حضورك وصدق حالك تحتج عنك • وما تقرر عندنا من نيتك وطويتك يغني عن اعتذارك

وقال ابن المعتز

اخي عليك الدهر معتديا • والدهر لا شك قادر ظفرا

ما زلت تلقى كل حادثة • حتى حناك وبيض الشعرا

فلقد بلغت الشيب والكبرا • لله اخوان فقدتهم

سكنوا بطون الارض والحفرا • اين السبيل الى لقائهم

ام من يحدث عنهم خبرا • كم مودع بالبشر مبتسم

لا اجتني من غصنه ثمرا • ما زال يلبسني خلائقه

وصبغت ايامه وما صبرا • وعد تغيب طالبه ادبي

لو يستطيع لجاء بالغد • يوري زنادي كي يحاد عني

ويطير في اثوابي الشررا • وقال ايضا

واني على اشفاق عيني من القذى • لتجمح مني نظرة ثم اطرق

كما حليت عن برد ماء طريدة • تمد اليه جيدها وهي تفرق

وقال وما زلت مذ شدت يدي عقد مئزري • غناي لغيري وافتقاري على نفسي

تدل على الخد تجدي بعفتي • كما دل اشراق النهار على الشمس

وقال سعى الى الدن بالمبزال ينقره • ساق توشح بالمنديل حين وثب

لما وجاها بدت صفراء صافية • كانما قد سنوا من اديم ذهب

وقال لبست صفرة فكم فتنت من • اعين قد رايتها وعقول

مثل شمس الغروب تسحب ذيلا • صبغته بزعفران الاصيل

نركوا الزمان رقعا خلقا
والناس لا حيا ولا نشرا

مرد الزمان على بعدهم
وعرفت طول الليل والسهرا

نصر الاله قبورهم بحيا
بكرهم الريحان والزهرا

اسد الشري وبعد لبد به
تهوي العيون اليهم النظرا

وهجبت ود الناس كلهم
الا مكاشرة لمن كشرا

صح

والشمس



والشمس عند طلوعها وعند غروبها يمكن النظر اليها فيمكن التشبيه بها قال قيس بن الخطيم

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها • في الحسن او كدنوها لغروب • ولما قدم جرير بن الخطفي المدينة اجتمع اليه اهلها وقالوا يا ابا حزرة انشدنا من شعرك قال ما تصنعون بشعر من يقول • اني سريت وكنت غير سروب • وتقرب الاحلام غير قريب

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه • في النوم غير مصرد محسوب

كان المنى تلقى بها فلقيتها • فلهوت من لهو امرى مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها • في الحسن او كدنوها لغروب

تخطو على بردتين خطاهما • غذيا بخالية خاضب يعسوب

دفع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها ٥

قل لابن داود والانباء سائرة • لا يحرز الاجر الا من له عمل

يا ذا الذي لم تزل يمناه مذ خلقت • فيها لباغي نداه العل والنهل

ان كنت مسديا معروفا الى رجل • لفضل شكر فاني ذلك الرجل

فامنن علي ببر منك ينعشني • فانني شاكر للعرف محتمل

قال يعقوب قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا وقد امرت لك بعشرة الاف درهم وليست آخر ما لك عندنا فما استوفاها حتى مات ٥ ولما سخط المهدي على يعقوب احضره فقال يا يعقوب قال لبيك يا امير المؤمنين تلبية مكروب لموجدتك شرق بغصتك قال الم ارفع قدرك وانت خامل • واسير ذكرك وانت غافل • والبسك من نعم الله تعالى ونعمي ما لم اجد عندك طاقة بحمله • ولا قياما بشكره • فكيف رايت الله تعالى اظهر عليك ورد كيدك اليك • قال يا امير المؤمنين ان كنت قلت هذا بتيقن وعلم فاني معترف وان كان بسعاية الباغين • ونمائم المعاندين • فانت اعلم باكثرها وانا عائذ بكرمك وعميم شرفك فقال لولا الحنث في دمك لالبستك قميصا لا انشد عليه زرا ثم امر به الى السجن فتولى وهو يقول الوفاء يا امير المؤمنين كرم • والمودة رحم • وما على العفو ندم • وانت بالعفو جدير فبلغ الحسن خلبق فانام في السجن الى ان اخرجه الرشيد ٥ اخذ معنى قول المهدي لالبستك قميصا لا انشد عليه زرا ابو تمام فقال • طوقته بالحسام طوق ردى اغناه عن مس طوقه بيده • وقال ابن عمر في معنى قول الطائي • طوقته بحسام طوق داهية • لا يستطيع عليه شد ازرار • ولما قبض المهدي على يعقوب رثاه ابو الحسن النميري من الناس عليه وكان مختلطا به قال ٥

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى • فلابكين كما بكى الغصن الندى

لو ان خيرك كان شرا كله • عند الذين عدوا عليك لما عدا

اخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال • لو ان هجرك كان وصلا كله • مما اقاسي منك كان قليلا • قال ابو العينا دخل ابن ابي دواد على الواثق فقال له ما زال اليوم قوم

في تلبك وتنعصك فقال يا امير المؤمنين لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم • والله ولي جزائه • وعقاب امير المؤمنين من وراءه • وما ذل يا امير المؤمنين من انت ناصره • ولا ضاع من كنت جاره • فما قلت لهم يا امير المؤمنين قال قلت يا ابا عبد الله • وسعى الي بعيب عزة نسوة • جعل الاله خدودهن نعالها • قال الفتح بن خاقان ما رايت اظرف من ابن ابي دواد كنت يوما الاعب المتوكل بالنرد فاستؤذن له عليه فلما قرب منا هممت برفعها فمنعني المتوكل وقال اجاهر الله بشيء استره عن عباده فقال له المتوكل لما دخل اراد الفتح ان يرفع النرد قال خاف يا امير المؤمنين ان اعلم عليه فاستحليناه وقد كنا تجهمناه ٥ قيل لبعض الامراء ان شبيب بن شبة يستعمل الكلام ويستدعيه فلو امرته ان يصعد المنبر فجاءة لافتضح فامر رسولا فاخذ بيده فاصعده المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الامير اشبه اربعة منها الاسد الخادر • والبحر الزاخر • والقمر الباهر • والربيع الناضر • فاما الاسد الخادر فاشبه صولته ومضاه • واما البحر الزاخر فاشبه جوده وعطاه • واما القمر الباهر فاشبه نوره وضياه • واما الربيع الناضر فاشبه حسنه وبهاه • ثم نزل وهذا الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله في علي بن ابي طالب رض وكان شبيب بن شبة من افصح الناس واخطبهم ويشبه بخالد بن صفوان غير ان خالدا كان اعلى منه قدرا في الخاصة والعامة ٥ وذكر خالد شبيبا فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وكانت بينهما معارضة للنسب والجوار والصناعة كما قال الشاعر • نفى شبيبا عن قراع كتيبة • وادنى شبيبا من كلام يلفق • وكان لا ينظر اليه احد وهو يخطب الا تبين فيه الخجل ٥ وقال ابو تمام لعلي بن الجهم • لو كنت يوما بالنجوم مصدقا • لزعمت انك نلت شكل عطارد • او قد تكنفك السن خلت بانه • من لفظك اشتقت بلاغة خالد • وقالت له امراة انك لجميل يا ابا صفوان قال كيف تقولين هذا وما فيّ عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه عموده الطول ولست بطويل ورداؤه البياض ولست بابيض وبرنسه الشعر الاسود وانا اشمط ولكن قولي انك لمليح ٥ وكان خالد حافظا للاخبار في الاسلام وايام الفتن واحاديث الخلفاء ونوادر الرواة وكل ما تصرف فيه اهل الادب وله يقول مكي بن سوادة • عليم بتنزيل الكلام ملقن • ذكور لما سداه اول اولا • يبذ قريع القوم في كل محفل • ولو كان سحبان الخطيب ودغفلا • ترى خطباء الناس يوم ارتجاله • كانهم الكروان عاين اجدلا • اما سحبان الذي فهو خطيب العرب باسرها غير منازع ولا مدافع وكان اذا خطب لم يعد حرفا ولم يتوقف ولم يتحبس ولم يفكر في استنباط وكان يسيل غربا كانه اذي بحر ٥ ويقال ان معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان

ذكره



عثمان وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضابا فدخل عليه فقال تكلم فقال انظروا الى عصا تقيم اودي فقال له معوية ما تصنع بها فقال ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده فجاؤه بعصا فلم يرضها فقال جيئوني بعصاي فاخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا تحبس ولا ابتدا في معنى فخرج منه الى غيره حتى اتمه ولم يبق منه شيء ولا سال عن اي جنس من الكلام يخطب فيه فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين شاخصة اليه الى ان اشار اليه معوية بيده ان اسكت فاشار سحبان بيده ان دعني لا تقطع علي كلامي فقال له معوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والجن والانس وكان ابن عجلان حلو اللسان جيد الكلام مليح الاشارة يحوك خطابته شعرا جيدا ويضرب الامثال اذا خطب ويجمع النادر من الشعر والسائر من المثل فتحلو خطبته وكان يزين كلامه وقتا ٥ واما دغفل الذي ذكره مكي بن سوادة فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد احد بني ذهل بن ثعلبة النسابة وكان اعلم الناس بانساب العرب والاباء والامهات واحفظهم لمثالبها واشدهم تنقيرا وبحثا عن معايب العرب ومثالب النسب قال له معوية يوما والله لئن قلت في هذا النسب من قريش لما تجد في آل حرب مقالا فتبسم دغفل فقال له معوية والله لتخبرني بتبسمك وما انفهت عليه جوانحك او لاضربن عنقك وما آمرك ان تكذب او تزيد قال يا امير المؤمنين انهم من بني عبد مناف كسنام كوماء فتية ذات مرعى خصيب وماء عذب وكلا بارد فهل يوجد في سنام هذه مذب تراد من عاهة فقال له معوية اولى لك لو قلت غير هذا اما على ذلك لو رايت هندا او اباها وجدها ولخالها وعمها وخالها لرايت رجالا تحار ابصار من تاملهم فلا تجاوزهم الى غيرهم جلالة وبهاء ٥ وعلى ذكر العصا لقي الحجاج اعرابيا فقال من اين اقبلت قال من البادية قال ما بيدك قال عصاي اركزها لصلاتي • واعدها لعداتي • واسوق بها دابتي • واقوى بها على سفري • واعتمد بها في مشيي ليتسع خطوي • واثب بها النهر فتؤمنني • والقي عليها كسائي فتسترني من الحر • وتقيني من القر • وتدني ما بعد عني • وهي محمل سفرتي • وعلاقة اداوتي • ومشجب ثيابي • اعتمد بها عند الضراب • واقرع بها الابواب • واتقي بها عقور الكلاب • تنوب عن الرمح في الطعان • وعن الحرز عند منازلة الاقران • ورثتها عن ابي • واورثها بعدي ابني • واهش بها على غنمي • ولي فيها مآرب اخرى • كثيرة لا تحصى ٥ قال النضر بن شميل كتب سليمان بن علي الى الخليل بن احمد يستدعيه الخروج اليه وبعث اليه بمال فرده وكتب اليه • ابلغ سليمان اني عنه في سعة • وفي غنى غير اني لست ذا مال • سخى بنفسي اني لا ارى احدا • يموت هزلا ولا يبقى على حال •

فقال له بعضهم السلفة فقال هو انا بكر ويحسن ان ... فيسجلها ... ويجيد ويعظه وينبه وتذكير ... صح

• والفقر في النفس لا في المال تعرفه • ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال •
• والمال يغشى اناسا لا خلاق لهم • كالسيل يغشى اصول الدندن البالي •
• كل امرء بسبيل الموت مرتهن • فاعمل لنفسك اني شاغل بالي •

اخذ منه الطائي فقال • لا تنكري عطل الكريم من الغنى • فالسيل حرب للمكان العالي
وقال ايضا يصف قوما قصدوا ابن ابي دواد • نزلوا مركز الندى وذراه • وعدتنا
من دون ذاك العوادي • غير ان الربا الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد
وهذه الشعر من املح شعر الخليل وكان شعره ضعيفا قليلا بالاضافة اليه وهو استاذ النحو
والغريب واخترع علم العروض من غير مثال تقدم وعنه اخذ سيبويه وسعيد بن مسعدة
وايمة البصريين وكان اوسع الناس فطنة والطف ذهنا قال الطائي • فلو نشر الخليل له
لعفت بلادته على فطن الخليل وكتب ابو اسحق الصابي الى محمد بن العباس
يعزيه عن طفل ه الدنيا اطال الله بقاء الرئيس اقدار ترد في اوقاتها • وقضايا
تجري الى غاياتها • ولا يرد منها شي عن مداه • ولا يصد عن مطلبه ومنحاه • فهي
كالسهام التي تثبت في الاغراض • ولا ترجع بالاعتراض • ومن عرف ذلك معرفة الرئيس
لم يغض عن الزياده • ولم يقنط عند المصيبه • ولم يجزع عند النقيصة • وامن ان
يستخف احد الطرفين حلمه • وان يستنزل احد الامرين حزمه • ولم يدع ان يوطن
نفسه على النازلة قبل نزولها • ويأخذ الاهبة للحادثة قبل حلولها • وان يجاور الخير
بالشكر • ويساور المحنة بالصبر • فيتنجز فائدة الاولى عاجلا • ويستمري عائدة
الاخرى آجلا • وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدس الحديث سنا ما
ارمض وامض • واقلق واقض • ومسني من التألم له ما يحق على مثلي ممن توالت
ايادي الرئيس اليه • ووجبت مشاركته في الم عليه • فانا لله وانا اليه راجعون
وعند الله نحتسبه غصنا ذوى • وشهابا خبا • وفرعا دل على اصله • وخطيا انبته
وشجه • واياه اسال ان يجعله للرئيس فرطا صالحا • وذخرا عتيدا • وان ينفعه
يوم الدين • وحيث لا ينفع الاثل بين البنين • بجوده ومجده • ولئن كان المصاب
به عظيما • والحادث فيه جسيما • لقد احسن الله اليه • والى الرئيس فيه • اما اليه
فان الله نزهه بالاخترام • عن اقتراف الاثام • وصانه بالاختصار • عن ملابسة
الاوزار • فورد دنياه رشيدا • وصدر عنها سعيدا • نقي الصحيفة من سواد
الذنوب • بري الساحة من درن العيوب • لم تدنسه الجرائر • ولم تعلق به الصغائر
والكبائر • قد رفع الله عنه دقيق الحساب • واسهم له الثواب • مع اهل الصواب
والحقه بالصديقين الفاضلين في المعاد • وبواه حيث افضلهم من غير سعي واجتهاد
واما الرئيس فان الله عز وجل لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحال التي يكون معها
الرقه • ومعاينته التي تتضاعف بها الحرقه • فنجاه من فتنة المرائغ • ليرفع عن

عن جزع المفارقه • وكان سرور المبقى في دنياه • وهو الواحد الماضي الذخيرة لاخراه • وقد
قيل ان نشء الجلد فالسخل عدد • وعزيز علي ان اقول قول المهون للامر من بعده • ولا
ادفع التوجع عليه واجب فقده • فهو له سلالة • ومنه بضعة • ولكن ذلك طريق التسلية
وسبيل التعزيه • والمنهج المسلوك في خاطبة مثله ممن يقبل منفعة الذكرى وان اغناه
الاستبصار • ولا يأبى ورود الموعظة وان كفاه الاعتبار • والله تعالى يقي الرئيس
المصائب • ويعيذه من النوائب • ويرعاه بعينه التي لا تنام • ويجعله في حماه الذي
لا يرام • ويبقيه موفورا غير منتقص • ويقدمنا الى السوء امامه • والى المحذور
ها قدامه • ويبدأ بي من بينهم في هذه الدعوة اذ كنت اباها من اسعد احوالي • واعتد
من ابلغ اماني وآمالي • وكتب الى بعض الرؤساء قد جرت العادة اطال الله
بقاء الامير بالتمهيد للحاجة قبل مورد ها • واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها •
وسالك هذه السبيل يسي الظن بالمسؤول فهو لا يلتمس فضل الاجزاء ولا يستدعي
طول الاقتضاء • والامير بكرمه الغريب • ومذهبه البديع • يوثر ان يكون السلف له
والابتداء منه • ويوجب للهاجم برغبته عليه حق الثقة به منه • والحمد لله الذي افرده
بالطرايق الشريفه • وتحده بالخلائق المنيفه • وجعله عين زمانه البصيرة • ولحته
الثانيه المنيره • وكتب البديع في بابه الى بعض اصحابه ه لك اعزك الله
عادة فضل • في كل فضل • ولنا شبه مقت • في كل وقت • ولعمري ان ذا الحاجة
مقيت الطلعه • ثقيل الوطاه • ولكن ليس سواء اولو حاجة تحتاج اليهم الاموال
واولو حاجة تحوجهم الامال • والامير ابو تمام عبد السلام بن الفضل المطيع لله امير
المومنين ايده الله ان احوجه الزمان فطال ما خدمه • وان اهانه فكثيرا ما اكرمه
ونعم • وقديما ما اقل السرير • وعرفه الخورنق والسدير • وان نقص المال فالعز
وافر • وان خفي الملك فالفضل ظاهر • وان ابتلاه الله فليبتليكم به فينظر كيف
تعملون • وانت تعاين توريده عليك من الاعظام • بما يستحق من الاكرام • فلا
تنظرن الى ثوب بال • فتحته شرف عال • ولا تنفس على البرد • ما وراءه من المجد
ولكن ان نظرت ففي شامخ اصله • وراسخ عقله • [illegible] الفواضل • وخلف الخلق
عليه • ثم ليات بعد هذه الابيات ما سمعه في قضية المروة معه والاخوة مني بالغا في ذلك غاية
جهده • فالسيف لا يزريك بغمده • والجد يستحق جده • وله الى ابي اسحق ابراهيم
بن احمد بن حمزة لو كانت الدنيا اطال الله بقاءك على مرادي تجري • لآثرت ان
اضرب بهذه الحضرة اطناب عمري • وانفق على هذه الخدمة ايام دهري • ولكن
في اولاد الزنا كثره • ولعين الزمان نظره • وقد كنت حظيت من خدمة الشيخ
المحسن الى شرعة انس نغصها بعض الوشاة علي وذكر اني اقمت بطوس بعد اسيد
الى مرو وفي هذا ما يعلم الشيخ فان رأى ان يحسن تجهيزي بكتاب يطرزه معدني

شهادة ن
لا يزرى في غمده صح
ني

فعل ان شاء الله تعالى ٥ وله في هذا الباب الى ابي الفضل الميكالي ٥ الشيخ اعزه الله
تعالى معك من قلبي مكانا نازعا نزل غير منزل قلعة ٠ ومن مودتي ثوبا سابغا فلبس غير
لبس خلعة ٠ ومن نصب تلك الشمايل شبكا ٠ وارسل تلك الاخلاق شركا ٠ قنص الاحرار
واستخدمهم ٠ وصاد الابرار واسترقهم ٠ و والله ما يغبن الا من اشترى عبدا وقد وجد
حرا بارخص من العبد ثمنا ٠ واتى في البيع غبنا ٠ ثم لا يستهل غرة بجوده ٠ وينتهز
فرصة استلاكه بجوده ٠ وانا اثم للشيخ على مكرمة يتمه ٠ ونعمة يسمه ٠ فليعتزل من
الراي ما كان بهيما ٠ فليطلق من النشاط ما كان عقيما ٠ وليحل حبوة التقصير ٠
وليجتنب جانب التاخير ٠ وليغتنض عذبها ٠ وليغض جتها وعجزها ٠ وذلك براي
يجذب المجد باعه ٠ ويمد النشاط باعه ٠ وتلك حاجة سيدي ابي فلان وقد ورد من
الشيخ بحرا ٠ وعقد من شفاعتي جسرا ٠ وما عسر وعد مستنجزه ٠ ولا بعد امر
مستنهزه ٠ ولا ضاعت نعمة انا بريد شكرها ٠ وغريم نشرها ٠ وولي امرها ٠ وهذا
الفاضل قرارة ماتها ٠ وعماد بنايها ٠ وقد شاهدت من ظرفه ٠ ما عجز عن وصفه
وعرفت من باطنه ما لم يزد بظاهره ٠ ورايت من اوله ما نم على اخره ٠ ثم له البيت
الموصوف ٠ والنسب الموصوف ٠ والاولية القديمه ٠ والشيمة الكريمه ٠ وقد جمعتنا في
الود حلقة ٠ ونظمتنا في السفر رفقة ٠ وجمعتنا في الطريق خلقه ٠ وعرفني بما نهض
له وفيه ٠ فنهضت عن الشيخ كرما لا يغلق بابه ٠ وغدقا لا يخلف سحابه ٠ فليخرجني
الشيخ من عهدة هذه الثقة زادها الله تاكدا ٠ وان راى ان اسال الشيخ في معناه
عرفني كيف المثاني وقفا الملت لبعلم صدق اهتمامي ٠ وفرط تعليمي للمنة والذمي
وله جواب عن صنيعة لصاحب ٥ هذه العناية ٥ ورد فلان سيدي وسوعين
بلدتنا وانسانها ٠ ومقلتها ولسانها ٠ فاظهر ايات فضلك لا جرم انه وصل الى الصميم
من الجناب الكريم ٠ وهو الان مقيم بين روح وريحان ٠ وجنة نعيم تحيته فيها سلام
واخر دعواه ذكرك وحسن الثنا عليك بما انت اهله وانا اصدق دعواه ٠ وافتخر
به افتخار الخصي بمتاع مولاه ٠ وقد عرفته ولسنه ٠ وكيف يجري في البلاغة رسنه ٠
فما ظنك به وقد فتحت المجالس ٠ ولحظته العيون ٠ وسل صارما من فيه ٠ يعيد
شكرك ويبديه ٠ وينشر ذكرك ويطويه ٠ والجماعة تمدح بمدحه ٠ وتجرح بجرحه
فرايك في تحفظ اخلاقك التي اثمرت هذا الشكر ٠ وانتجت هذه الماثر الغر ٠ موفقا
ان شاء الله تعالى ٥ ومن انشاية في مقامات ابي الفتح الاسكندري قال حدثنا
عيسى بن هشام قال لما نطني الغنى بفاضل ذيله اتهمت بمال سلبته ٠ او كنز اصبته
وحفزني الليل ٠ وسرت بي الخيل ٠ وسلكت في مسالك لم يرضها السير ٠ ولا اهتدت
اليها الطير ٠ حتى طويت ارض الرعب وجاوزت حده ٠ ووصلت الى حيز الامن
ووجدت برده ٠ وبلغت اذربيجان وقد حفيت الرواحل ٠ واكلتها المراحل ٠ فلما



بلغتها ٠ نزلنا على ان المقام ثلثة ٠ فطابت لنا حتى اقمنا بها عشرا ٠ فبينا
انا يوما في بعض اسواقها اذ طلع رجل بركوة قد اعتضدها ٠ وعصا قد اعتمدها
ودنية قد تقلنسها ٠ وفوطة قد تطيلسها ٠ فرفع عقيرته وقال اللهم يا مبدي
الاشياء ومعيدها ٠ ومحيي العظام ومبيدها ٠ وفالق الاصباح ومثيره ٠ وخالق
المصباح ومنيره ٠ وموصل الالاء سابغة الينا ٠ وممسك السماء ان تقع علينا
وبارئ النسم ازواجا ٠ وجاعل الشمس سراجا ٠ والسماء سقفا والارض فراشا
وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا ٠ ومنشي السحاب ثقالا ٠ ومرسل الصواعق
نكالا ٠ وعالم ما فوق النجوم ٠ وما تحت التخوم ٠ اسالك الصلوة على سيد
المرسلين ٠ محمد وال الطاهرين ٠ وان تعينني على هذه الغربة اثني حبلها ٠ وعلى
هذه العسرة اعد ظلها ٠ وان تسهل على يدي من فطرته الفطرة ٠ واطلعته
الطلعة ٠ وسعد بالدين المتين ٠ ولم يعج عن الحق المبين ٠ راحلة تطوي هذا
الطريق ٠ وزادا يسعني والرفيق ٠ قال عيسى بن هشام فناجيت نفسي بان
هذا الشيخ افصح من اسكندرينا ابي الفتح فالتفت فاذا هو والله اياه فقلت ابا
الفتح بلغ هذه الارض كيدك فانشا يقول ٠ انا جوالة البلاد وجوابة الافق
انا احدوثة الزمان وعمارة الطرق ٠ لا تلمني لك الرشاد على كذبتي وذق
ولقال الطرماح بن حكيم ٠ وما انس م الاشياء لا انس ميعة ٠ من الدهر اذ اهل الصفا جميع

٠ واذ دهرنا فيه اغترار وطيرنا ٠ سواكن في اوكارهن وقوع ٠
٠ فهل لليالينا بتعف ملحة ٠ وايامهن الصالحات رجوع ٠
٠ كان لم يروعك الظاعنون الى البلى ٠ ومثل فراق الظاعنين يروع ٠

وقال علي بن محمد بن الحسن العلوي

٠ واها لايام الشباب وما لبسن من الزخارف ٠
٠ وذهابهن بما عرفن من المناكر والمعارف ٠ ايام ذكرك في دواوين الصبى صدر الصحايف ٠
٠ واها لايامي وايام الشهيات المراشف ٠ الغارسات البان قضبانا على كثب الروادف ٠
٠ والى علات البدر ما بين الحواجب والسوالف ٠ ايام يظهرن الخلاف بغير نيات الخالف ٠
٠ وتف النعم على الصبى وذلك التغن من المواقف ٠

وقال ابن المعتز

٠ دعتني الى عهد الصبى ربة الخد ٠ والعب بتفاح الخدود واضح الثغر ٠
٠ وقالت وماء العين يخلط كحلها ٠ بصفرة ماء الزعفران على النحر ٠
٠ لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضا ٠ عنانك عن ذات الوشاحين والشذر ٠
٠ اراك جعلت الشيب للحجر علة ٠ كان سلال الشهد ليس من الشهد ٠

وقال ابن طاهر يا من كلفت بحبه احد ٠ كلفي بكاسات العقار ٠ وحياة ما في وجنتيك
من الشقايق والبهار ٠ ولو لعج ردفك بالترجرج ٠ تحت خصرك في الازار ٠
ما ان رايت لحسن وجهك في البرية من مجار ٠ ولقد رايت حنية ٠ سمحت بشيبي بالخمار

قالت عنا بتجنيك تعللت داعيا الغبار
هذا الذي نقل البلد كلا لا الغبار من الحباب

قالت ذهبت بحجتي عني بحسن الاعتذار • ياسعده او رايت ليلا مذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب • نظرت الي بطرف من لم يعدل • لما تمكن طرفها من مقتلي

لما رأت شيبا الم بمفرقي • صدت صدود مفارق متجمل

فظللت اطلب وصلها بتملق • والشيب يغمزها بان لا تفعلي

وقال ابن الرومي • كفى حزنا ان الشباب معجل • قصير الليالي والمشيب مخلد

وعزاك عن ليل الشباب معاشر • فقالوا نهار الشيب اهدى وارشد

فقلت نهار المرء اهدى لسعيه • ولكن ظل الليل اندى وابرد

محار الفتى شيخوخة او منية • ومرجوع وهاج المصابيح رمدد

وقال كان الشباب وفيه منغص • في لذة لست ادري ما دواعيها

روح على النفس منه كان بردها • برد النسيم ولا تنفك يحييها

كانت نفسي كانت منه سارحة • في جنة بات ساقي المزن يسقيها

يمضي الشباب ويبقى من لبانته • شجو على النفس لا تنفك تشجيها

ما كان اعظم عندي قدر نعمته • لنفسه لا لحي كان يصبيها — اوجب

ما كان يونت اعجاب النساء به • والنفس اكرمها اغنى ابابها

وقال اذا ما رأتك البيض صدت وربما • غدوت وطرف البيض نحوك اصور

وما ظلمتك الغانيات بصدها • وان كان في احكامها ما يجور

اعر طرفك المرآة وانظر فان نبا • بعينيك عنك الشيب فالبيض اعذر

اذا شنئت عين الفتى عيب نفسه • فعين سواه بالشناءة اجدر

وقال كشاجم ونفسي ما بين حزن وبؤس • وشيب بعد ضحكم بعبوس

اذ رأتني مشطت عاجا بعاج • وهي الابنوس بالابنوس

وقال ايضا بكرت تبصرني الرشاد كانني • لا اهتدي لمذاهب الابرار

وتقول ويحك قد كبرت عن الصبى • ورمى الزمان اليك بالاعذار

فالى متى تصبو وانت متيم • متقلب في راحة الاوتار

فاجبتها ان قد عرفت مذاهبي • فصرفت معرفتي الى الانكار

وقال احمد بن زياد الكاتب • ولما رأيت الشيب حل بياضه • بمفرق رأسي قلت اهلا ومرحبا • ولو خلت اني ان تركت تحيتي • تنكب عني رمت ان يتنكبا

ولكن اذا ما حل كره فسامحت • به النفس يوما كان للكره اذهبا

كان هذا البيت ينظر الى قول الاول • تجاشت الي النفس اول مرة • فردت الى معروفها فاستقرت • وقال ابو الطيب • انكرت طارقة الحوادث مرة • ثم اعترفت بها فصارت ديدنا • وقال ابن الرومي • لاح شيبي فصرت امرح فيه • مرح الطرف في اللجام المحلى • وتولى الشباب فازددت غيا • في ميادين باطلي اذ تولى



ان من ساءه الزمان بشيء • لأحق الورى بان يتسلى

اتراني اسوء نفسي لما • ساءني الدهر لا لعمري كلا — المتنبي

تصفو الحياة لجاهل او غافل • عما مضى فيها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه • ويسومها طلب المحال فتطمع

البحتري • ويكفيك من حق تخيل باطل • ترد به نفس اللهيف فترجع

وربما نفع مغالطات اهل العقول عند اهل التحصيل وما احسن ما قال الطائي ٥

لعب الشيب بالمفارق بل جد • فابكى تماضرا ولعوبا

يا نسيب الثغام ذنبك ابقى • حسناتي عند الحسان ذنوبا

لو رأى الله ان في الشيب فضلا • جاورته الابرار في الخلد شيبا

وقد جاء في التشاغل عن الدهر واحداثه ونكباته • ومصايبه وفجعاته • والتسلي عن الهموم • ببنت الكروم • شعر كثير فما يتعلق منه بذكر الشيب قول ابن الرومي

سأعرض عمن اعرض الدهر دونه • واشربها صرفا وان لام لوم

فاني رأيت الكاس اكرم خلة • وفت لي ورأسي بالمشيب معمم

وصلت فلم تبخل علي بوصلها • وقد بخلت بالوصل عني تكتم

ومن صاحب اللذات ان فات بعضها • ليرغم دهرا ساءه فهو ارغم

امن بعد مثوى المرء في بطن امه • الى ضيق مثوى من القبر يسلم — ضيق مثواه

ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة • ترى غبي الا ان الله بالعبد ارحم

وقال العطوي اعجبتني ان اناخ بي الدهر فحاكمته الى الاقداح • لا تعود الهموم انشبن المخالب احدى اذا نشبن بماء قراح • احمد الله صارت الكاس تأسو دون اخواني الثقات جراحي • ولابن الرومي • وقد كنت ذا حال اطيل ادكارها وارعاها فلي لاهتز معجبا • فبدلت حالا غيرها تبك غايتي • تناسى ذكراها لتغرب مغربا • وكنت اديرا الكاس ملاى روية • لاجذل مسرورا بها ولا طربا • وكانت مزيدا في سروري ونشوتي • فاضحت معزاما همومي ومهربا • وهذا كما قال في قينة وان لم يكن من هذا الباب • شاهدت في بعض ما تشاهد سبحة • كانما يومها يومان في يوم • ظللت اشرب بالارطال لا طربا • لذاك بل طلبا للسكر والنوم • ومن مليح شعره في الشيب • ومن نكد الدنيا اذا ما تنكرت • امور وان عدت صغارا اعظم • اذا رمت بالمنقاش نتف اشاهبي • اتيح لمن بينهن الاداهم • فيرتع منقاشي بنجوم مسائحي • وهن لعيني طالعات نواجم

وقال كشاجم اخي قم تعاوني على نتف شيبة • فاني منها في عذاب وفي حرب

اذا ما مضى المنقاش ياتي بها ابت • وتأخذ من دونها جارة الجنب

كجان على السلطان يجزى بذنبه • تعلق بالجيران من شدة الرعب

في وصف الشيب ومدحه وذمه

قال مؤلف الكتاب وقد وشحت هذا الكتاب • بقطع مختارة في الشيب والشباب •
وجئت ههنا بجملة وهذا النوع اعظم من ان يحيط به اخبار • او يبلغ اختيار • فشذور الالفاظ
لاسل العصر في وصف الشيب ومدحه وذمه ٥ ذوى غصن شبابه • بدت في راسه
طلايع المشيب • اغزاه الشيب جيوشه • طرقنا الشيب شبابه • انهزم ليل شبابه • الجم الشيب
بلجامه • وقاده بزمامه • علاه غبار وقايع الدهر • وذكر هذا ابن المعتز • هذا
غبار وقايع الدهر • بينما هو راقد في ليل الشباب ايقظه صبح المشيب • طوى مراحل
الشباب • وانفق عمره بغير حساب • جاوز من الشباب مراحل • وورد من الشيب
مناهل • فل الدهر شبا شبابه • ومحا محاسن روايه • قضى باكورة الشباب • وانفق
نضارة الزمان • اخلق برد الصبى • ونهاه النهى عن الهوى • طار غراب شبابه • انتهى
شبابه • وشاب اترابه • استبدل بالادهم الابلق • وبالغراب العقعق • انتهى الى
اشد الكمال • واستعاض من حلك الغراب بقادمة النسر • انتزع عن ناب القارح • وقرع
ناجذ الحلم • وارتاض بلجام الدهر • وادرك عصر الحنكة • واوان المسكة •
جمع قوة الشباب الى وقار الشيب • استوضح المشيب • وعلته ابهة الكبر • خرج عن
حد الحداثة • وارتفع عن غرة الغرارة • نفض جدة الصبى • وتدلى داعية الحجى •
لما قام له الشيب مقام النصيح عدل عن علايق الحداثة بتوبة نصوح • الشيب حلية العقل
وشيمة الوقار • الشيب زبدة مخضتها الايام • وفضة محصتها الاثام • سلكتها التجارب
سوى في طريق الرشد بمصباح الشيب • عصى شياطين الشباب واطاع ملايكة
الشيب • الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع • في الشيب استحكام الوقار •
وتناهي الخلال • وميسم التجربة • وشاهد الحنكة • الشيب مقدمة الهرم والهرم • والموت ذن
بالخرف • والقايد الى الموت • الشيب رسول المنية • الشيب عنوان الفساد • الشيب ساحل
والموت سفينة تقرب من الساحل • صفا فلان على طول العمر • صفا التبر على غب الجمر
قد تناهت به الايام تهذيبا وتحليما • وتناهت به السن تجريبا وتحكيما • قد عظم
المشيب بوخطه • وخبطه السن بايديه وبسطه • قد تضاعفت عقود عمره • واخذت
الايام من جسمه • وجه مس الكبر ولحقه ضعف الشيخوخة • واسا اعليه اثر السن واعراض
الوهن • هو من ذوي الاسنان العالية • والصحبة للايام الخالية • هو هرم هرم • قد
اخذ الزمان من عقله • كما اخذ من عمره • ثلمه الدهر ثلم الاناء • وتركه كذي الغارب
المنكوب • والسنام المجبوب • رماه عن قوسه الكبر • اربى ما اشبابه واستشن
اديمه • كسر الزمان جناحه • ونقض مرته • طوى الدهر منه ما نشر • وقيده الكبر
رسف رسفان المقيد • هو شيخ مجتث الجثة • واهي المنة • مغلول القوة • ثقلت
عليه الحركة • واختلفت اليه رسل المنية • نلو الاشهر العضى • على القصر • اركانه
قد وهت • ومدته قد تناهت • هل بعد الغاية منزل • او بعد الشيب سوى
الموت مرحل • ما عذر الذي يرجى ممن كان مثله في تجاهل الخطا • وتخاذل القوى

القوى • وتداني المدى • والتوجه الى الدار الاخرى • ابعد رقة العظم • ودقة
الجلد • وضعف الحس • وتخاذل الاعضاء • وتفاوت الاعتدال • والقرب من
الزوال • وان الذي بقي منه ذماء يرقبه المنون بمرصد • وحشاشته هي هامة اليوم او
غد • قد خلق عمره • وانطوى عيشه • وبلغ ساحل الحيوة • ووقف على ثنية
الوداع • واشرف على دار المقام • لم يبق الا انفاس معدودة • وحركات
محصورة • نضب غدير شبابه • نقر لغير واحد في ذكر الشيب قيس بن عاصم
الشيب خطام المنية • اكثم بن صيفي الشيب عنوان الموت • الحجاج بن يوسف
الشيب نذير الاخرة • غيره الشيب توام الموت • العتبي الشيب مجمع الامراض
العتابي الشيب نذير المنية • محمود الوراق الشيب احدى الميتتين • ابن المعتز
الشيب اول مواعيد الفنا • وقال عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير
فانه اغتر بالدنيا منك • غيره الشيب تباع الموت • الشيب غمام قطره الهموم •
الشيب قذى عين الشباب • نظر سليمان بن وهب في المراة فراى الشيب فقال
عيب لا عدمناه • وقيل لابي العينا كيف اصبحت قال في دا يتمناه الناس ٥

ابن المعتز

انكرت شرة شيبي وولت • بدموع في الرداء سجم
اعذري يا شرة شيبي بهم • ان شيب الراس نور الهموم • مسلم بن الوليد

• الشيب كره وكره ان افارقه • فاعجب لشي على البغضاء مودود •
• يمضي الشباب فياتي بعده بدل • والشيب يذهب مفقودا بمفقود •

وقال اخر • لو ان عمر الفتى حساب • كان له شيبه عذاب • ولبعضهم

• ولي صاحب ما كنت اهوى اقترابه • فلما التقينا كان اكرم صاحب •
• عزيز علينا ان يفارق بعد ما • تمنيت دهرا ان يكون مجانبي • نب

يعني الشيب يقول لم اكن اشتهي اقترابه فلما حل كان اكرم صاحب على جانبه لانه لا يجا
الا بالموت ٥ ابو اسحق الصابي • والعمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذى
ابو الفضل الميكالي • امتع شبابك من لهو ومن طرب • ولا تمنحه لام سمع مكترث

• خير عمر الفتى ريعان جدته • والعمر من فضة والشيب من خبث •

وفي ذكر الخضاب الخضاب احد الشبابين • عبدان الاصبهاني • في شيبي شماتة
لعداتي • وهو ناع منغص لي حياتي • ويعيب الخضاب قوم وفيه لي انس الى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر مني • ما طلابي لخلة الغانيات • انما رمت ان يغيب عني
ما تريتيه كل يوم مراتي • فهو ناع الي نفسي ومن ذا • سره ان يرى وجوه النعاة
ابن المعتز بالله • رات شيبة قد كنت اغفلت قصها • ولم تتعهدها اكف الخواضب
فقالت اشيب ما ارى قلت شامة • فقالت لقد شانتك عند الحبايب • الامير
ابو الفضل الميكالي • قد ابى لي خضاب شيبي فؤاد • فيه جد ابكم سري ولوع

• خاف ان يحدث الخضاب نصولاً • ونصول الخضاب شيء بديع •
وقالوا الخضاب من شهود الزور والخضاب حداد الشيب • ان خضب الشيب
فكيف يخضب الكبر • الخضاب كفن الشيب • ابن الرومي

• ليس تغني شهادة الشعر الأ • سود شيئاً اذا استشن الأديم •
• افيرجو مسوّد ان يزكّي • شاهداً للخضب ابن ضن الحليم •
• لا الهوى ما للخضاب لذي الأ • بصار الا التكذيب والتأثيم •
• يدعي للكبير شرخ شباب • قد تولى به الشباب القديم •
• والسواد الذي اوجب تكذ • يبا اذا كذب السواد الصميم •

وله ايضا في المعنى • كما لو اردنا ان نحيل شبابنا • مشيباً وقد بان المشيب تعذرا

• كذلك تعيينا احالة شيبنا • شبابا اذا ثوب الشباب تحسرا •
• ابى الله تدبير ابن آدم نفسه • والا يكون العبد الا مدبرا •

وقال • قل للمسوّد حين شيب هكذا • غش الغواني في الهوى اياكا •

• كذب الغواني في سواد عذاره • فكذبته في ودهن كذاكا •
• هيهات غرك ان يقال غرابه • اي الدواهي غيرهن دهاكا •
• لا تحسبن خدعتهن بحيلة • بل انت ويحك خادعتك سناكا •

وقال ابو الطيب ومن هوى كل من ليست مموهة • تركت لون مشيبي غير مخضوب

• ومن هوى الصدق في قولي وعادته • رغبت عن شعر في الوجه مكذوب •
• ليت الحوادث باعتني الذي اخذت • مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي •
• فما الحداثة من حلم بمانعة • قد يوجد الحلم في الشبان والشيب •

وقال غيره • يا خاضب الشيب بالحناء يستره • سل الاله له سترا من النار • وقد سلك
ابو القسم مسلكا طريفا في قوله • اندي المخاضبة التي اتبعتها • نفسا يشيع عيشها
ما ابا • والله لولا ان يسفهني الصبا • ويقول بعض القائلين تصابا • لكسرت
دملجها لضيق عناقه • ولثمت من فيها البرود رضابا • بنتم فلولا ان اغير لمتي
عبثا والقم على غضابا • لخضبت شيبا في عذاري كاذبا • ومحوت محو النقس عنه
شبابا • وخلعت خلع النجاد مذمما • واعتضت من جلبابه جلبابا • واذا اردت
الى المشيب وفادة • فاجعل اليه مطيك الاحقابا • فلناخذن من الزمان حمامة
ولتدفعن الى الزمان غرابا • ماذا اقول لريب دهر خائن • جمع العداة وفرق الاحبابا
قيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته وملكته شهواته يا امير
المؤمنين ان الرعية ضاعت بتضييعك امرها وتركك ما يجب عليك من مصلحتها
فقال ما الذي اغفلناه من واجب حقها واستقطناه من مفروض ذمامها اما
كرمنا دائم ومعروفنا شامل وسلطاننا قائم فانما لنا ما نحن فيه بسط لناس

من النعمة ومكن لنا في المكرمة واذلت لنا الامة ومدّ لنا في الحرمة فان تركت ما به
وسّع واستنعت ما به انعم كنت انا المؤمل لنعمي بما لا ينال الرعية ضرره ولا يودي بها ذي
ثقل يا حاجب لا تأذن لاحد في الكلام ه وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان
خاصا به يا امير المؤمنين انطقتني بالانس وانا اسكت بالهيبة واراك تأمن اشياء
انا اخافها عليك افاسكت مطيعا ام اقول مشفقا قال كل مقبول منك معلوم فيه
سعيك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه وتعود تتعول فقتل الوليد بعد ذلك
بشهر ه قال عبد الملك بن مروان للحجاج اني استعملتك على العراق فاخرج
اليها كميش الازار • شديد الغرار • قليل العثار • منطوي الخصيلة • قليل الثميلة
غرار النوم • طويل اليوم • واضغط الكوفة ضغطة تحنق منها اهل البصرة ه
وشكا الحجاج يوما سوء طاعة اهل العراق وسقم مذاهبهم وتسخط طريقتهم فقال له
جامع المحاربي اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنئوك لبلدك ولا لذات يدك
الا لما نقموه من افعالك فدع ما يبعدهم عنك الى ما يدنيهم منك والتمس العافية ممن
دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك
فقال له الحجاج والله ما ارى ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف فقال جامع
ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج الخيار يومئذ لله
قال جامع اجل ولكن لا تدري لمن يجعله فغضب الحجاج وقال يا هناه انك من محارب
فقال جامع • وللحرب سمينا وكنا محاربا • اذا ما القنا امسى من الطعن احمرا •
فقال له الحجاج والله لقد هممت ان اخلع لسانك واضرب به وجهك فقال جامع ان
صدقناك اغضبناك وان كذبناك اغضبنا الله فقال الحجاج اجل وسكن سلطانه
واشتغل ببعض الامر وخرج جامع وانسل من صفوف الشام وانحاز الى جبل العراق
وكان جامع لسنا مفوها وهو الذي يقول للحجاج حين بنى واسطا بنيتها في غير
بلدك واورثتها غير ولدك ه وكان الحجاج من الفصحاء البلغاء ويقال ما رؤي
حضري افصح من الحجاج ومن الحسن البصري وكان يحب اهل الجهارة والبلاغة
ويؤثرهم ويقربهم ه ولما دخل ايوب بن القرية على الحجاج وكان فيمن اسر من
اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي قال له ما اعددت لهذا الموقف
قال ثلثة صنوف • كأنهم ركب وقوف • دنيا وآخرة ومعروف • قال له الحجاج بئسما
منيت به نفسك يا ابن القرية اتراني ممن تخدعه بكلامك وخطبك والله لانت اقرب
من الآخرة من موضع نعلي هذه قال اقلني عثرتي واسغني ريقي فانه لا بد للجواد من
كبوة • والسيف من نبوة • والحليم من صبوة • قال انت الى السطو اقرب منك الى
العفو الست القائل وانت تحرض حزب الشيطان وعدو الرحمن تغدوا بالحجاج
قبل ان يتعشى بكم وقد دبت هذه اللفظة للغضبان بن القبعثري ثم قدمه فضرب عنقه

اقرب صح

قال الخزيمي لابي دلف واخذه من قول ابن القرية لركم فيك معقولة إنا آ القلوب كرك وقوف • وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة اختر لي عشرة من عندك فاختار رجالا فيهم كثير بن ابي كثير وكان عربيا فصيحا فقال كثير ما اراني أفلت من يد الحجاج الا باللحن فلما دخلنا عليه دعاني وقال ما اسمك قلت كثير قال ابن من فقلت في نفسي ان قلت ابن ابي كثير لم آمن ان يتجاوزها فقلت ابن ابا كثير قال اغرب لعنك الله ولعن من بعث بك ٥

وقال النابغة الذبياني يمدح آل جفنة • لله عينا من رأى اهل قبة • أضر لمن عادوا واكثر نافعا • واعظم احلاما واكثر سيدا • وافضل مشفوعا اليه وشافعا • متى تلقهم لا تلق للبيت عورة • فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا • وانشد محمد بن سلام الجمحي للنابغة الجعدي • فتى كملت اخلاقه غير انه • جواد فما يبقي من المال باقيا • فتى تم فيه ما يسر صديقه • على ان فيه ما يسوء الاعاديا • ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الحطيئة • تزور امرأ يعطي على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد

• يرى البخل لا يبقي على المرء ماله • ويعلم ان المرء غير مخلد •
• كسوب ومتلاف اذا ما سألته • تهلل واهتز اهتزاز المهند •
• متى تأته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا البيت فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وله

• يسوسون احلاما بعيدا اناتها • وان غضبوا جاء الحفيظة والجد •
• اقلوا عليهم لا ابا لابيكم • من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا •
• اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى • وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا •
• وان كانت النعماء فيهم جزوا بها • وان انعموا لا كدروها ولا كدوا •
• مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى • بنى لهم آباؤهم وبنى الجد •
• وتعذلني ابناء سعد عليهم • وما قلت الا بالذي علمت سعد •

وقال منصور النمري • ترى الخيل يوم الحرب يظمأن تحته • وتروى العوالي كفه والمناصل • حلال لا طراف الاسنة نحره • حرام عليها منه متن وكاهل • وقال آخر

• فتى دهره شطران فيما ينوبه • ففي بأسه شطر وفي جوده شطر •
• فلا من بغاة الخير في عينه قذى • ولا من زئير الحرب في اذنه وقر •

وقال بعض الظرفاء الشراب • اول الخراب • ومفتاح كل باب • يمحق الاموال ويذهب الجمال • ويهدم المروءة • ويوهن القوة • ويضع الشريف • ويهين الظريف • ويذل العزيز • ويفلس التجار • ويهتك الاستار • ويورث الشنار • وقال يزيد بن محمد المهلبي

• لعمرك ما يحصى على الكاس شرها • وان كان فيها لذة ورخاء •
• مرارا تريك الغي رشدا وتارة • تخيل ان المحسنين اساؤا •



• وان الصديق الماحض الود مبغض • وان مديح المادحين هجاء •
• وجربت اخوان النبيذ فقلما • يدوم لاخوان النبيذ اخاء •

عوتب طفيلي على التطفيل فقال والله ما بنيت المنازل الا لتدخل • ولا نصبت الموائد الا لتؤكل • واني لأجمع فيها خلالا • ادخل مجالسا • واقعد مؤانسا • وانبسط وان كان رب الدار عابسا • ولا اتكلف مغرما • ولا انفق درهما • ولا اتعب خادما • وقال ابو دراج الطفيلي لاصحابه لا يهولنكم اغلاق الباب • ولا شدة الحجاب • ولا سوء الجواب • وعبسة البواب • ولا تحذير الغراب • ولا منابذة الالقاب • فان ذلك صائر بكم الى محمود النوال • ومغن لكم عن ذل السؤال • واحتملوا اللكزة الموهنة • واللطمة المزمنة • في جنب الظفر بالبغية • والدرك للامنية • والزموا الطوزجة للمعا والخفة للواردين والصادرين • والتملق للملهين والمطربين • والبشاشة للخادمين فاذا وصلتم الى مرادكم فكلوا محتكرين • واذكروا الغدكم مجتهدين • فانكم احق بالطعام ممن دعي اليه • واولى به ممن وضع له • وكونوا لوقته حافظين • وفي طلبه مشمرين • واذكروا قول ابي نواس • ليخمس مال الله من كل فاجر • وذي بطنة للطيبات اكول • مما يقول ابو نواس في ابيات تستندركها • وتستظرف على جلالها • وهي

• وخيمة ناطور برأس منيفة • تهم يدا من رامها بزليل •
• اذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها • وان واجهتها آذنت بذحول •
• حططنا بها الاثقال فل هجيرة • عبورية تذكي بغير فتيل •
• تأيت قليلا ثم فاءت بمذقة • من الظل في رث الاناء ضئيل •
• كانا لديها بين عطفي نعامة • جفا زورها عن مبرك ومقيل •
• حلبت لاصحابي بها درة الصبا • بصفراء من ماء الكروم شمول •
• اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى • دعا همه من صدره برحيل •
• فلما توفى الشمس جنح من الدجى • تصابيت واستجملت غير جميل •
• واعطيت من اهوى الحديث كانما • وذللت صعبا كان غير ذلول •
• يغني اذا اوسدت بسراي خده • الا ربما طالبت غير منيل •
• فانزلت حاجاتي بحقوي مساعد • وان كان ادنى صاحب ودخيل •
• فاصبحت الحى السكر والسكر محسن • الا رب احسان عليك ثقيل •
• كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه • ولا معروف عند بخيل •
• سأبغي الغنى اما نديم خليفة • يقوم سواء او مخيف سبيل •
• بكل فتى لا يستطار فؤاده • اذا نوه الزحفان باسم قتيل •
• ليخمس مال الله من كل فاجر • وذي بطنة للطيبات اكول •
• الم تر ان المال عون على التقى • وليس جواد معدم كبخيل •

من الفاظ لاهل العصر في ذكر الطفيليين والاكلة ٥ شيطان معدته رجيم • وسلطانها ظلوم • هو ياكل من النار ويشرب من الرمل • لو اكل الفيل ما كفاه • ولو شرب النيل

لما ارواه • يجوب البلاد • حتى يقع على جفنة جواد • يرى ركوب البريد • في حر الشديد • اصابعه الزم للشواء من سفود الشواء • وانامل كالشبكة • في صيد السمك • سعاجوع من ذيب مختس بين اعاريب العيون قد تغلبت • والاكباد قد التهبت • والافواه قد تحلبت • امتدت الى الخوان الاعناق • واحدقت نحوها الاحداق • وتحلبت له الاشداق

٥ سال المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال يا امير المؤمنين لو لم يبن بحسن الصفة لبان بحسن الصورة قال صفه لي قال نعم يا امير المؤمنين يرى قد الحز • وقوم تقويم القلم • ينظر من جمرتين ويلقط بدرتين • ويمشي على عقيقتين • تكفيه الحبة • وترويه القطرة • ان كان في قفص فلقه • او تحت ثوب خرقه • اذا اقبل فديناه • واذا ادبر حببناه • ودخل عبد الله بن مصعب الزبيري على المهدي فقال ويحك يا زبيري دخلت على الخيزران فلما قامت لتصلح من شانها تطربت الى حسنة فقلت يا امير المؤمنين ادركك في ذلك ما ادرك المخزومي حيث قال • بينما نحن من بلاكث بالقاع سراعا والعيس تهوي هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا • قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين كرا المطيا •

فامر فرفعت الستور عن حسنة ثم قال لي يا زبيري واستدناه من الخيزران ثم اشفى رجعا اليها قلت يا امير المؤمنين ادركك بهذا ما ادرك جميلا حيث يقول •

وانت التي حببت شغبا الى بدا • الي واوطاني بلاد سواهما •
حللت بهذا حلة ثم حلة • بهذا فطاب الواديان كلاهما •

فدخل على الخيزران فما لبث ان خرج قال الزبيري فدخلت عليه قال انشدني فانشدته لمجنون الجعد • سباه لكاس جذبها الحبل بعدما • عقدنا لكاس موثقا لا نخونها

واشمت بها الاعداء لما تالبوا • حوالي واشتدت علي ضغونها •
فان تصبحي وكلت عيني بالبكا • واشمت اعداء لي تقرت عيونها •
فان حراما ان اخونك ما دعا • بيلبل قمري الحمام بجو نها •
وما طرد الليل النهار وما دعت • على فنن ورقاء شاك رنينها •

فامر لي على كل بيت بالف دينار وكانت الخيزران وحسنة احظى النساء عند المهدي وصف اليوسفي غلاما فقال كان يعرف المراد باللحظ • كما يعرفه باللفظ • ويعاين في الناظر • ما يجري في الخاطر • اقرب الى داعيه • من يد متعاطيه • حديد الذهن ثاقب الفهم • خفيف الجسم يغنيك عن الملام • ولا يحوجك الى الاستزاده • وقال ابو نواس

ومنتظر رجع الحديث بطرفه • اذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا •
اذا اجهش اللحظ الخفي كلامه • جعلت له عيني لتفهمه اذنا •

وقال ايضا • وانى لطرف العين بالعين زاجر • فقد كدت لا يخفى علي ضميره • ويتطرف هذا المعنى وان لم يكن منه • بلغت اخلاء هذا الزمان فانقلت بالهجر منهم نصيبي

وظلم



وظلم ان تصحبتهم • صديق العيان عدو المغيب • تفقد مساقط لحظ المريب فان العيون وجوه القلوب • وهو كقول المهدي • ومطلع من نفسه ما يستره عليه من اللحظ الخفي دليل • اذا القلب لم يبد الذي في ضميره • ففي اللحظ والالفاظ منه رسول • ودخل خالد بن صفوان على ابي الجهم بن ابي حذيفة فالفاه يريد الركوب فقرب اليه حمار ليركبه فقال خالد اما علمت ان العير عار • والحمار شنار • منكر الصوت قبيح الفوت • متزلج في الضحل • مرتطم في الوحل • ليس بركوبة فحل • ولا بمطية رحل راكبه مقرف • ومسايره مشرف • فاستوحش بن ابي حذيفة من ركوبه ونزل عنه وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه فقال له ويحك يا خالد انتهى عن شي وتاتيه فقال اصلحك الله تعالى عير من بنات الكدان • واضح السربال • محكم القوائم • يحمل الرحل • ويبلغ العقبة • ويمنعني ان اكون جبارا عنيدا ان لم اعترف بمكانه فقد ضللت اذن وما انا من المهتدين

٥ قال ابن داب خرجت مع بعض الامراء في سفر الى الشام فمر بي رجل كنت اعرفه حسن الحال من اصحاب الاموال الظاهرة في حال رثة فسلم علي فقلت ما الذي غير حالك قال تنقل الزمان وكر الحدثان • فاثرت الضرب في البلدان والبعد عن المعارف والخلان • وقد كان الامير الذي انت معه صديقا لي فاخترت البعد من الاشكال • حين حصني الاقلال • واستعملت قول الشاعر

ساعمل نص العيس حتى يكفني • غنى المال يوما او غنى الحدثان •
فللموت خير من حياة يرى لها • على المرء ذي العلياء مس هوان •
متى يتكلم يلغ حكم كلامه • وان لم يقل قالوا عديم بيان •
كان الغنى في اهله بورك الغنى • بغير لسان ناطق بلسان •

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير في المنزل وصفت له الرجل فقال لي ويحك اطلبه حتى اصلح من حاله فطلبته فاعوزني

٥ وقال ابو الشيص في قتلا

خلت المنون بعد اخيك ل • بين صفين من قنا ونصال •
في رداء من الصفيح صقيل • وقميص من الحديد مذال •

وقال حارثة بن بدر الغداني يرثي زيادا • صلى الاله على قبر وطهره • عند الثوية يسفي فوقه المور • تهدي اليه قريش نعش سيدها • ثم حل الندى والعز والخير

ابا المغيرة والدنيا مفجعة • وان من غرت الدنيا لمغرور •
قد كان عندك للمعروف عارفة • وكان عندك للنكراء تنكير •
وكنت تغشى فتعطي المال عن سعة • فالآن بابك اسمى وهو مهجور •
ولا تلين اذا عوسرت معتسرا • وكان امرك ما يوسرت ميسور •
لم يعرف الناس مذ غيبت فتنتهم • ولم يحل ظلاما عنهم نور •
فالناس بعدك قد خفت حلومهم • كانما نفخت فيها الاعاصير •

اخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في اخيه كليب وكان اذا ابتدى لم تحل حبوة

ولم يستطع احدان ينكر الا الجبال الا اجلالا وهابة ❊ أُنبئتُ انّ النار بعدك اوقدت ❊
واستبّ بعدك يا كليب المجلس ❊ وتنازعوا في امر كل عظيمة ❊ لو كنتَ حاضر امرهم
لم ينبسوا ❊ وكانت حارثة ذا بيان وجهارة وادب وكان شاعرا عالما بالاخبار والالقاب
وكان قد غلب على زياد وكان مشهورا في الشراب فعوتب زياد في الاستبشار به فقال
كيف اطرح رجلا هو يسايرني مذ دخلت العراق لم يصطك ركابه بركابي ولا تقدّمني
فنظرت الى قفاه ولا تأخّر فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في الشتاء ولا الروح
في الصيف ولا سألته عن باب في العلم الا ظننت انه لا يحسن غيره وقال له زياد من اخطب
انا او انت فقال الامير اخطب اذا توعّد ووعد ❊ ويرق ويرعد ❊ وانا اخطب في الوفادة
والثناء والتحبير وانا اكذب اذا خطبت واحشو كلامي بزيادات شهية والامير يقصد الى
الحق ❊ وميزان العدل ❊ ولا يزيد في كلامه ولا ينقص منه ❊ فقال له زياد لقد احكمت
تخليص صفتي وصفتك ثم لما مات زياد جفاه عبيد الله فقال ان ابا المغيرة بلغ مبلغا
لا يلحقه عيب وانا انسب الى من يغلب علي وانت تدع الشراب وانا حديث السن
فنى قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يظن بي فدع الشراب وكن اول
داخل وآخر خارج فقال له حارثة انا لا ادع لمن يملك ضري ونفعي افأدعه للحال
عندك ولكن اصرفني في بعض اعمالك فولاه سُرّق بلاد الاهواز فقال ابو الاسود
الدؤلي وكان صديقا لحارثة ❊ احار بن بدر قد وليت ولاية ❊ فكن جرذا فيها تخون
وتسرق ❊ ولا تدعن للناس شيئا اصبته ❊ فحظك من ملك العراقين سُرّق ❊

❊ فما الناس الا اثنان مكذّب ❊ يقول بما يهوى واما مصدّق ❊
❊ يقولون اقوالا بظن وتهمة ❊ فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا ❊

فقال له حارثة ❊ جزاك اله الناس خير جزائه ❊ فقد قلت معروفا واوصيت كافيا ❊
❊ امرت بشي لو امرت بغيره ❊ لالفيتني فيه لامرك عاصيا ❊

قال الاصمعي سمعت امراة من العرب تصف امراة وهي تقول سطعاء بضّة ❊
بيضاء غضّة ❊ بدماء بخصه ❊ تباء طفلة ❊ تنظر بعيني شادن ظمآن ❊ وتبسم عن
منثور الاقحوان ❊ في غبّ التهتان ❊ باساريع الكثبان ❊ خلقها عميم ❊ وكلامها رخيم
لي كما قال الشاعر ❊ كأنها في القمص الرقاق ❊ مخة ساق بين كفي تاق ❊ اعجلها
الشاوي عن الاحراق ❊ ووصف اعرابي امراة يحبها فقال هي زينة في الحضور
وباب من ابواب السرور ❊ ولذكرها في المغيب ❊ قالبعد من الرقيب ❊ اشهى الينا
من كل ولد ونسيب ❊ وبها عرفت فضل الحور العين ❊ واشتقت الجنة يوم الدين
وسُيل اعرابي عن سفر اكدى فيه فقال ما غنمنا الا ما قصرنا في صلاتنا فاما ما اكلته
منا الهواجر ❊ ولقيته منا الاباعر ❊ فامر استخففناه لما املناه ❊ وقال محمد
قيس بن شقيق البرجمي لحاتم الطائي وقد ندد عليه في دماء حملها ثم عجز عن بعضها

وعجز عن بعض ما في حملت دماء عوّلت فيها على مالي وآمالي فاما مالي فقدمته وكنت
اكبر آمالي فان تحملها فكم من حق قضيت وهمّ كفيت وان حال دون ذلك حائل لم اذم
يومك ولم ايأس من غدك ❊ وقيل لاعرابي لم لا تضرب في البلاد قال يمنعني من ذلك
طفل بارك ❊ ولص سالك ❊ ثم اني لست مع ذلك وانقاب يجح طلبتي ❊ ولا تخففه انضاء
حاجتي ❊ ولا ارجا عطف قرابتي ❊ لاني اقدم على قوم اطغاهم الشيطان ❊ واسمالهم
السلطان ❊ وساعدهم الزمان ❊ واسكرتهم حداثة الاسنان ❊ وخرج المهدي بعد
هداة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب المسجد تقول قوم متظلمون
نبت عنهم العيون ❊ وفدحتهم الديون ❊ وعضتهم السنون ❊ باد رجالهم ❊ وذهب
مالهم ❊ وكثر عيالهم ❊ ابناء سبيل ❊ وانضاء طريق ❊ وصية الله ووصية رسول الله
فهل امر بخير كلاه الله في سفره ❊ وخلفه في اهله ❊ فامر نصير الخادم فدفع اليها خمسمائة
درهم ❊ ومن انشاء البديع في مقامات ابي الفتح الاسكندري حدثني عيسى بن هشام
قال كنت ببغداد ❊ في وقت الازاذ ❊ فخرجت اعتام من انواعه ❊ لابتياعه ❊ فسرت
غير بعيد الى رجل قد اخذ اصناف الفواكه وصففها ❊ وجمع انواع الرطب وصنفها ❊
وقبضت من كل شي احسنه ❊ وقرضت من كل نوع اجوده ❊ فحين جمعت حواشي الازار
على تلك الاوزار ❊ اخذت عيناي رجلا قد لف راسه حياء ❊ ونصب جسده ❊ وبسط
يده ❊ واحتضن عياله ❊ وتأبط اطفاله ❊ يقول بصوت يدفع الضعف في صدره
والحرض في ظهره ❊ ويلي على كفين من سويق ❊ او شجة تضرب بالدقيق ❊

❊ او قصعة ملاءا من جردقيف ❊ تفثأ عنا سطوات الريف ❊
❊ تقيمنا عن منهج الطريف ❊ يا ما نف الثروة بعد الضيف ❊
❊ سهل على كف فتى لبيف ❊ ذي حسب في مجده عريف ❊
❊ يهدي الينا قدم التوفيق ❊ ينقذ عيشي من يد التزنيق ❊

قال عيسى بن هشام فاخذت من فاضل الكيس اخذه وقلت ابا ما فقال
يا من حباني بجميل بره ❊ افضى الى الله بحسن سره ❊ واستحفظ الله جميل ستره
انه كان لا طاقة لي بشكره ❊ فالله ربي من وراء اجره ❊ قال عيسى بن هشام فقلت
ان في الكيس فضلا فابرز لي عن باطنك اخرج لك عن آخره فاماط لثامه فاذا والله
شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت ويحك اي داهية انت فقال ❊ تقضي
العمر تشبها ❊ على الناس تموهها ❊ ارى الايام لا تبقى ❊ على حال فاحكيها
فيوما شرها في ويوما شرتي فيها ❊ وسأل البديع ابا نصر بن المرزبان
عارية ما يتجمل به فامسك عن اجابته فاعاد الكتاب اليه بما نسخته ❊ اطال الله
تعالى بقاء مولانا الشيخ لا ازال لسوء الانتقاد ❊ وحسن الاعتقاد ❊ استحسن
الجمل ❊ واعدد من الجمل ❊ ولضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما


انه فقال له ... الامير ... صح
وتشبه صح
ذوي صح

والسراب شرابا . حتى اذا انتجعت موارده . لا شرب بارده . لم اجده شيئا . وما حسبت الشيخ سيدي ممن تشمله هذه الجملة . وتعيبه هذه الخلة . فحين عرضت على الناد عوده . وسبرت بالسؤال جوده . وكاتبته استميح جليه حال سحابة يوم او شطره على مسافة ميل او قدره . فغاص في الفطنة غوصا عميقا . ونظر في الكيس نظرا دقيقا . وقال هذا رجل مشحوذ المدية . في الكدية . قد جعل استعارة الاعلان طريق اقتباسها . وسبب احتباسها . وقد مني ضرسه . وحدثت بالمحال نفسه ولا لطيفة في هذا الباب . احسن من التغافل عن الجواب . فضلا عن الايجاب وكلا فما في ابعاب الرد اقبح مما فرع . ولا في شرايع البخل اوحش مما شرع . ثم العذر من جهتي مبسوط ان بسط الفضل . ومقبول ان قبل المجد . وانما كاتبته لا عيد الحال القديمة واشرط على نفسي ان اريحه من سوم الحاجات من بعد فمن لم يستحي من اعطني لم يستحي من اعفني وعلى حسب جوابه اجري المودة فيما بعد فان راى ان يجيب فعل ٥ وله الى سهل بن محمد بن سليمان ٥ انا اذا ابطأت اليوم عن خدمة مولاي اطال الله بقاءه لم ارفع لبصري . ولم اعده من عمري . وكاني بالشيخ اعزه الله تعالى اذا غفلت عن مفروض خدمته . من قصد حضرته . والمثول في جملة حاشيته . وجلة غاشيته . يقول ان هذا الجايع لما شبع . تضلع . واكتسى فتلفع . وتحلى فتبرقع . ترفع وتدفع . فما يطور بهذا الباب . ولا يظهر بهذا الجناب . وانا الرجل الذي اواه من تغرب . واغناه من فقر . وامنه من خوف اذ لا مر بوادي عرف . حتى اذا اوردت عليه نعمتي هذه واعارها طرف كرمه وطرف شيمه . ونظر في عنفوانها اسمي قال بعدا وسحقا . وسبا وتبا . وقبحا وتجا . وطعنا ولعنا . فما اكدر شراب اخلاقه . واكثر سراب نفاقه . والان انحل من عقدته . وانتبه من رقدته . وكاتبني يستعبد مني كلا لا ابحر الرضى ولا كرامة . ولا اورده المنى ولا قلامة . بل ادعه يركب راسه . ويقاسي انفاسه . فستاتيني به الليالي . والكيس الخالي . ثم اريه مقدار قدره . واذيقه وبال امره حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال ما ذنبه لا حفا ذه . ووطى ساقه . لا نزاع شاقه . فهذا مذا وانا لا ابعد من تلك الهمم العالية . والاخلاق السامية ان يقول مرحبا بالرقعة وكاتبها . واهلا بالحاجة وصاحبها . وله الى بعض الرؤساء يسال اطلاق محبوس ببست ٥ الشيخ اطال الله بقاءه اذا وصل يدي بيده لم امس الجوزاء الا قاعدا وقد ناطها مننا في عنق الدهر . وصاغها اكليلا لجبين الشكر . وما اقصر يدي عن الجزاء . ولساني عن الثناء . وهذا الحامل قد عرف نفسه . وقلع ضرسه . وراى ميزان قدره . وذاق وبال امره . ووجهني اليه بعجاجات فاطلق العويل والانين . وبعثني شفيعا الي

الي . واستشفع بي علي . وتوسل بكلمة الاستسلام . ولجة الاسلام . في معنى هذا الغلام . فان احب الشيخ ان يجمع في الطول امر الحوض الى العفو . وينظم في الفضل ما بين الروض الى المطر . شفعني في اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . واو الافراج عنه ان شاء الله تعالى ٥ وقال رجل لابرهيم بن المهدي اشفع لي الى امير المؤمنين في فك اخي من حبسه وكان محبوسا في عداد العصاة فقال للمامون ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب وليس للعاتب بعد ذلك عليه عذر فقال صدقت فما طلبتك قال فلان سجن لي قال هو لك ٥ وسال ابو عبادة احمد بن خالد ان يطلق اسارى ففعل وقال لكننا اشركك فقال لا لكن الله رقاب الاحرار من اياديك ٥ الفاظ لاهل العصر في التهنية بالاطلاق من الاسر ٥ الحمد لله مهد الاخلاص على حسن الخلاص . الذي افضى بك من ذل الرق . الى عزة عتق . ومن تصليه جحيم الى جنة نعيم . خرج من العقال . خروج السيف من الصقال . خرج من اساره خروج البدر من سراره . الحمد لله الذي فك اسرا . وجعل من بعد العسر يسرا خرج من البلاء . خروج السيف من الجلاء . قد جعل الله لك من مضايق الامر فرجا ومخرجا . ومن مغالق الاغلال مسرحا فسيحا ٥ مدح ابو نواس محمد الامين في خلافته بقصيدته التي يقول فيها . اقول والعيس تعدو بي الفلاة بنا . صعر الازمة من مثنى ووحدان . يا ناق لا تسامي او تبلغي ملكا . تقبيل راحته والركن سيان

مقابلا بين املاك تفضله . ولادتان من المنصور ثنتان

متى تخطي اليه الرجل سالمة . تستجمعي الخلق في تمثال انسان

قال هذا الان محمد ولده المنصور مرتين من قبل ان اباه هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور ومن قبل ان امه ام جعفر بنت جعفر بن المنصور وكان المنصور دخل عليها وهي طفلة ما بلغت فقال ما انت الا زبيدة فغلب عليها هذا اللقب ولم يل الخلافة من ابواه هاشميان غير علي بن ابي طالب رضه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وابنه الحسن وامه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم والامين محمد بن الرشيد فحج الغول فلما انشده القصيدة قال ما ينبغي ان يسمع مدحك بعد قولك في الخصيب بن عبد الحميد . اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا . فاي فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشتري حسن الثناء بماله . ويعلم ان الدايرات تدور

فما فاته جود ولا حل دونه . ولكن يسير الجود حيث يسير

قال يا امير المؤمنين كل مدح في الخصيب وغيره يمدح فيك مع اني اقول ثم ارتجل

ملكت على طير السعادة واليمن . وحزت اليك الملك مقتبل السن

يجي وجود الدين يجي بهناء . بحسن واحسان مع اليمن والامن

لقد طابت الدنيا بطيب محمد . وزادت به الايام حسنا الى حسن

بالعتاب صح

الحسن صح

وحزت خ

لقد فك ارقاب العناة محمد • واسكن اهل الخوف في كنف الامن •
اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني •
قال صدقت مدح عبدي وفضل وقربه ٥ واما قول ابي نواس • اذا نحن اثنينا
عليك بصالح • فمن قول الخنساء • وما بلغ المهدون للناس مدحة • وان
اطنبوا الا الذي فيك افضل • وما بلغت كف امرء متناولا • من المجد الا والذي
نلت اطول • وفد الاخطل على معوية فقال اني قد امتدحتك بابيات فاستمعها
فقال ان كنت شبهتني بالحية او الاسد او الصقر فلا حاجة لي بها وان كنت قلت كما قالت
الخنساء وانشد البيتين ٥ فقال الاخطل والله لقد احسنت وقد قلت فيك
بيتين ما هما بدون ما انشد • اذا مت مات العرف وانقطع الندى • فلم يبق الا من
قليل مصرد • وردت اكف السائلين وامسكوا • عن الدين والدنيا بخلف مجدد
وقول ابي نواس • وان جرت الالفاظ يوما بمدحة • من قول كثير في عبد العزيز بن مروان
متى ما اقل في سالف الدهر مدحة • فما هي الا ابن ليلى المعظم • وقال الفرزدق
فما امرتني النفس في رحلة لها • الى احد الا اليك ضميرها • ولما انشد ابو تمام
قصيدته احمد بن ابي دواد • سقى عهد الحمى سبل العهاد • وانتهى الى قوله
وما سافرت في الافاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي • قال له ابن ابي
دواد هذا المعنى لك او اخذته قال هو لي وقد المت فيه بقول ابي نواس • وان
جرت الالفاظ يوما بمدحة • لغيرك انسانا فانت الذي نعني • واخذه المتنبي
فقال • اشرت ابا الحسين بمدح قوم • نزلت بهم فرحت بغير زاد • وظنوني
مدحتهم قديما • وانت بما مدحتهم مرادي • واما قول ابي تمام وما سافرت في
الافاق الا البيت فمن قول المثقب العبدي وذكر ناقته • الى عمرو بن هند ان انتحي
اخي النجدات والحلم الرصين • واما قول ابي نواس • فما فاته جود ولا حل دونه
فمن قول الشمردل بن شريك • ما قصر المجد عنكم يا بني حكم • ولا تجاوزكم يا
ال مسعود • يحل حيث حللتم لا يزايلكم • ما عاقب الدهر بين البيض والسود
• ان تشهدوا يوجد المعروف عندكم • خدنا وليس اذا غبتم بموجود •
وقد قال الكميت بن زيد الاسدي • يصير ابان قرين السماح والمكرمات معا حيث
صارا • وقول ابي نواس ايضا • فتى يشتري حسن الثناء بماله • ماخوذ من
قول الراعي • فتى يشتري حسن الثناء بماله • اذا ما اشترى المخزاة بالمجد
بيهس • دخل ابو نخيلة على ابي العباس السفاح فاستاذنه في الانشاد فقال
لعنك الله الست القايل لمسلمة بن عبد الملك • امسلم يا خير فحل خليفة • ويا
فارس الهيجا ويا جبل الارض • شكرتك ان الشكر حبل من التقى • وما كل من اولينه

بنعمه



تجزيغضي • والغيث لما ان اتيتك زايرا • علي لحافا سابغ الطول والعرض •
وبنهت من ذكري وما كان خاملا • ولكن بعض الذكر انبه من بعض •
ثم امره بان ينشد فانشده ارجوزة يقول فيها • كنا اناسا نرهب الهلاكا • ونركب
الاعجاز والاوراكا • وكل ما قد مر في سواكا • زور وقد كفر هذا ذاكا • واسم ابي
نخيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبني حماد وكان مقصدا راجزا ٥ قيل للخنساء لمن
مدحت اخاك لقد هجوت اباك فقالت • جارى اباه فاقبلا وهما • يتعاوران
ملاءة الحضر • حتى اذا جد الجراء وقد • ساوت هناك العذر بالعذر
• وعلا هتاف الناس ايهما • قال المجيب هناك لا ادري •
• برقت صحيفة وجه والده • ومضى على غلوائه يجري •
• اولى فاولى ان يساويه • لولا جلال السن والكبر •
• وهما كانهما وقد برزا • صقران قد حطا الى وكر •
وقيل لابي عبيدة ليس هذا مجموع في شعر الخنساء فقال العامة اسقط من ان يجاد
عليها بمثل هذا ٥ وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد محمد
بن يوسف الطائي • جد كجد ابي سعيد انه • ترك السماك كانه لم يشرف
• قاسمته اخلاقه وهي الردى • للمعتدي وهي الندى للمعتفي
• واذا جرى في غاية وجريت في • شاو اكما اخرى المتقي في المنصف
قول الخنساء يتعاوران ملاءة الحضر ابدع استعارة • وانصع عبارة • وقد قال
عدي بن الرقاع • يتعاوران من الغبار ملاءة • غبراء محكمة هما نسجاها •
تطوى اذا وردا مكانا جاسيا • واذا السنابك اسهلت نشراها • والى هذا اشار
الطائي في قوله • نشر بجاجة في كل ارض • يهيم بها عدي بن الرقاع •
واول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهلي من بني عقيل فقال
• الا يا ديار الحي بالسبعان • عفت حججا بعدي وهن ثمان •
• فلم يبق منها غير نؤي مهدم • وغير اثاف كالركي دفان •
• واثار هاب اورق اللون سائل • به الريح والامطار كل مكان •
• قفار مروراة يحار بها القطا • ويمسي بها الجانان يعتركان •
• يثيران من نسج الغبار عليهما • قميصين اسما لا ويرتديان •
ومن مستحسن رثاء ليلى والخنساء وغيرهما من النساء قال ابو العباس احمد بن
يحيى النحوي انشد ابو السائب المخزومي قول الخنساء • وان صخرا لوالينا وسيدنا
وان صخرا اذا نشتو لنحار • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار
فقال الطلاق لي لازم ان قالت هذا الا وهي تتبختر في مشيها وتنظر في عطفها
ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترثي اخاها صخرا ٥

ابت نفسي الهلاع لرزئتي • كفى شجو النفسي بفقد نفسي • اتجزع وحشة لغراق الف
وقد وطنتها الحلول برمس • وقد انكر على من تعلل بالتاسي بما نال غيره فقال
في مثل ذلك • خليلي قد عللتماني بالاسى • فانعمتما لو انني اتعلل

• اللناس آثاري والاثار الاسى • وعيشكما الاضلال مفصل •
• وما راحة المرزو في رزء غيره • ايحمل عنه بعض ما يتحمل •
• كلاهما في عبء الرزية مثقل • وليس معينا مثقل الظهر مثقل •
• وضرب من الظلم الخفي مكانه • تعزيك بالمرزوء حين تامل •
• لانك يا سوك الذي ساء كله • بلا بصر لو ان جدرك يعدل •

وقالت الخنساء وقائلة والنعش قد فات خطوها • لتدركه يا لهف نفسي على صخر

• الا ثكلت ام الذين غدوا به • الى القبر ماذا يحملون الى القبر •
• وماذا يواري القبر تحت ترابه • من الجود يا بؤس الحوادث والدهر •
• فشان المنايا اذ اصابك ريبها • لتغدو على الفتيان بعدك او تسري •

وهذا المعنى كثير وقد مرت منه قطعة جيدة ولم تزل الخنساء تبكي على اخويها صخر ومعوية حتى ادركت الاسلام فاقبل بها بنو عمها وهي عجوز كبيرة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين هذه الخنساء قد قرحت آماقها من البكاء في الجاهلية والاسلام فلو نهيتها لرجونا ان تنتهي فقال لها عمر رضي الله تعالى عنه اتقي الله وايقني بالموت قالت ابكي ابي وخيري بني مضر صخرا ومعوية واني لموقنة بالموت قال اتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار قالت ذلك اشد لبكائي عليهم فرق لها عمر رضـ وقال خلوا عن عجوزكم لا ابا لكم فكل امرء يبكي شجوه ونام الخلي عن بكاء الشجي ٥ وكان عمرو بن الشريد ياخذ بيد ابنيه صخر ومعوية في الموسم ويقول انا ابو خيري مضر من انكر فليغير فلا يغير ذلك عليه احد وكان يقول من اتى بمثلهما اخوين من قبيلة فله حكمه فتقول العرب بذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا ابن العواتك من قريش والعواتك من سليم وفي سليم شرف كبير وكان يقال لمعوية فارس الجون والجون من الاضداد يقال للاسود والابيض وقتلته بنو مرة قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة حتى قتله واما صخر فغزا اسد بن خزيمة فاصاب منهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدي فدخل جوفه حلق من الدرع فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فمرض لها حولا ثم اشير عليه بقطعها فاحموا له شفرة ثم قطعوها فما عاش الا قليلا ٥

شفرة
صح

ومن جيد شعر ليلى الاخيلية في توبة بن حمير الخفاجي وكان لها محبا ولها به شغف كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم ٥

ولي
صح

وعماية جبل
صح

وحسمى الكبير ارض بالبادية بها جبال شواهق لا يكاد القتام يفارقها فارس

• نظرت ودوني من عماية دوننا • وان كان حسمى اي نظرة ناظر •
• فآنست خيلا بالرقاق مغيرة • سوابقها مثل القطا المتواتر •

• اذهب فلا يبعدنك الله من رجل • مناع ضيم وطلاب لاوتار •
• قد كنت فينا صريحا غير موتشب • مركبا في نصاب غير خوار •
• فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة • وما اضاءت نجوم الليل للساري •
• ابكي فتى الحي نالته منيته • وكل نفس الى وقت بمقدار •

وقولها • شهادا انجية هدادا وسنة • قطاع اودية للوتر طلابا •
• سم العداة وفكاك العناة اذا • لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا •
• يهدي الرعيل اذا جار السبيل بهم • نهد التليل لذرق السهد كابا •

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن امرء القيس بن بهثة وتكنى ام عمرو وتصديقا في ذلك قول اخيها صخر • ارى ام عمرو لا تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني • سليمى امراته وانما لقبت الخنساء كناية عن الظبية وكذلك الذلفاء والذلف قصر في الانف وانما يريدون به ايضا انه من صفات الظباء وهي اشعر نساء العرب عند كثير من الرواة وكان الاصمعي يقدم ابن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل لها الاخيلية لقول جدها كعب • نحن الاخايل ما يزال غلامنا • حتى يدب على العصا مذكورا • وقال ابو زيد هذا البيت لها فسميت به ليلى وليلى اغزر بحرا واكثر تصرفا واقوى لفظا والخنساء اذهب في عمود الرثا ٥ قال المبرد كانت الخنساء وليلى الاخيلية في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول وقلما رايت امراة تتقدم في صناعة وان قل ذلك والجملة ما قال الله تعالى اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال ومن احسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجع على المرثي فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة معربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية من كلام المخلوقين واعلم ان قول الخنساء من اجل الكلام ٥

فسميتهم
صح

ليلى الاخيلية وهي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذي الرحالة صح

ودرب
صح

• يا صخر وراد ماء قد تناذره • اهل المياه فما في ورده عار •
• مشي السبنتى الى هيجاء معضلة • لها سلاحان انياب واظفار •
• وما عجول على بو تطيف به • لها حنينان اعلان واسرار •
• ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •
• يوما باوجع مني حين فارقني • صخر وللعيش احلاء وامرار •
• لم تره جارة يمشي بساحتها • لريبة حين يخلي بيته الجار •

قال ومن كامل قولها • فلولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي
• وما يبكون مثل اخي ولكن • اسلي النفس عنه بالتاسي •
• يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس •

يعني انها تذكره اول النهار للغارة وآخره للاضياف وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى • رايت الدهر يجرح ثم ياسو • ويوسي او يعوض او ينسي •

ابوا السود والكفو وحابوا عن بوا واعداي بحرب وعد

فان تكن القتلى بوآء فانكم • فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر •
فلا يبعدنك الله يا توب انما • لقاء المنايا دارعا مثل حاسر •
اتته المنايا بين درع حصينة • واسمر خطي واجرد ضامر •
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ • قلايص يفحصن الحصى بالكراكر •
ولم يدع يوما للحفاظ وللنهى • وللحرب ترمي نارها بالشرائر •
وللبازل الكوما يرغو حوارها • وللخيل تعدو بالكماة المساعر •
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى • لقدر عيالا دون جار مجاور •
فتى كان احيا من فتاة حيية • واشجع من ليث بخفان خادر •
فتى لا تراه الناب الفا لسقبها • اذا اختلجت بالناس احدى الكبائر •
وكنت اذا مولاك خاف ظلامة • دعاك فلم يقنع سواك بناصر •
وقد كنت مرهوب السنان وبين • اللسان ومجذام السرى غير فاتر •
ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها • لتوبة في حد الشتاء المنابر •

وقال بعض الرواة بينا معوية يسير اذ راى راكبا فقال لبعض شرطه ايتني به واياك ان تروعه فاتاه فقال اجب امير المؤمنين فقال اياه اردت فلما دنا الراكب حسر لثامه فاذا ليلى الاخيلية فانشات تقول • معاوي لم اكد آتيك تهوي • برحلي نحو ساحتك الركاب • تجوب الارض نحوك ما تاني • اذا ما الاكم قنعها السراب • وكنت المرتجى وبك استغاثت • لتنعشها اذا بخل السحاب • فقال ما حاجتك قالت ليس مثلي يطلب الى مثلك حاجة فتخير انت اعلى عينا فاعطاها خمسين من الابل ثم قال اخبريني عن مضر قالت فاخر بمضر وحارب بقيس وكاثر بتميم وناظر باسد فقال ويحك يا ليلى الا يقول الناس كان توبة قالت يا امير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقا الناس شجرة بغي يحسدون النعم حيث كانت وعلى من كانت كان يا امير المؤمنين سبط البنان • حديد اللسان • شجى الاقران • كريم المخبر • عفيف المئزر • جميل المنظر • وكان كما قلت ولم اتعد الحق فيه • بعيد المدى لا يبلغ القوم قعره • الد ملد يغلب الحق باطله • فقال معوية ويحك يا ليلى يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا فقالت من ساعتها مرتجلة • معاذ الهي كان والله توبة • جوادا على العلات جما نوافله • اغر خفاجيا يرى البخل سبة • تحالف كفاه الندى واناملة •
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته • جميلا محياه قليلا غوائله •
وكان اذا ما الضيف ارغى بعيره • لديه اتاه نيله وفواضله •
وقد علم الجوع الذي كان ساريا • على الضيف والجيران انك قاتله •
وانك رحب الباع يا توب بالقرى • اذا ما لئيم القوم ضاقت منازله •
يبيت قرير العين من كان جاره • ويضحي بخير ضيفه ومنازله •
فقال لها معوية ويحك يا ليلى لقد جزت بتوبة قدره فقالت يا امير المؤمنين اما والله



اي
لو رايته وخبرته لعلمت اني مقصرة في نعته لا ابلغ كنه ما هو له اهل فقال لها معوية في اي سن كان فقالت يا امير المؤمنين • اتته المنايا حين تم تمامه • واقصر عنه كل قرن يناضله •
وصار كليث الغاب يحمي عرينه • ترضى به اشباله وحلائله •
عطوف حليم حين يطلب حلمه • وسم ذعاف لا تصاب مقاتله •
فامر لها بجائزة وقال اي ما قلت فيه اشعر قالت يا امير المؤمنين ما قلت فيه بيتا الا والذي فيه من خصال الخير اكثر ولقد اجدت حيث اقول • جزى الله خيرا والجزاء بكفه • فتى من عقيل ساد غير مكلف • فتى كانت الدنيا تهون باسرها • عليه ولم ينفك جم التصرف • ينال عليات الامور بهونه • اذا هي اعيت كل خرق مسوف • مع المسك بالاري الضحا كي تشبثه • بدرياقة من خمر بيسان ترتفي • ويقال انها دخلت على مروان بن الحكم فقال ويحك يا ليلى الا نعت توبة كان قالت اصلح الله الامير والله ما نلت الا حقا ولقد قصرت وما رايت رجلا قط كان اربط على الموت جاشا • ولا اقل انحياشا • حين تحتدم بذكاء الحرب • ويحمى الوطيس بالطعن والضرب • كان والله كما قلت • فتى لم يزل يزداد خيرا لدن نشا • الى ان علاه الشيب فوق المسائح •
تراه اذا ما الموت حل بورده • ضروبا على اقرانه بالصفائح •
شجاع لدى الهيجاء ثبت مشايح • اذا انحاز عن اقرانه كل سابح •
فعاش حميدا لا ذميما فعاله • وصول لا قرباه يرى غير كالح •
فقال لها مروان يا ليلى كيف يكون توبة على ما تقولين وكان خاربا الخارب سارق الابل خاصة فقالت والله ما كان خاربا • ولا للموت هائبا • ولكنه كان فتى له جاهلية ولو طال عمره وانساه الموت لارعوى قلبه • ولقضى في حق الله نحبه • واقصر من لهوه ولكنه كان كما قال عم مسلم بن الوليد • فلله قوم غادروا ابن حمير • قتيلا صريعا للسيوف البواتر • لقد غادروا حزما وعزما ونائلا • وصبرا على اليوم العماس القماطر •
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر • عظيم الحوايا لبه غير طائر •
مضى قدما حتى يلاقي ورده • وجاد بسيب في السنين القواشر •
فقال لها مروان يا ليلى اعوذ بالله من درك الشقا • وسوء القضا • وشماتة الاعدا والله لقد مات توبة وان كان من فتيان العرب واشدائهم ولكنه ادركه الشقاء فهلك على احوال الجاهلية وترك لقومه عداوة ثم بعث الى ناس من عقيل والله لئن بلغني عنكم امر اكرهه من جهة توبة لاصلبنكم على جذوع النخل اياكم ودعوى الجاهلية فان الله قد جاء بالاسلام وهدم ذلك كله ٥ وروى ابو عبيدة محمد بن عمران المرزباني قال قال ابو محمد بن العلا الشيباني قدمت ليلى الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه اصحابه واشرافهم فبينا هو جالس معهم اذ اقبلت جارية فاشار اليها واشارت اليه فلم يلبث ان جاءت جارية من اجمل النساء واكملهن واتمهن خلقا

ط
الغضنفر الغليظ المجتمع ... الضخم الاعمى

وقال
صح

واحسن مجاورة فلما دنت منه سلمت ثم قالت اتاذن ايها الامير قال نعم فانشدت

احجاج ان الله اعطاك غاية • يقصر عنها من اراد مداها •
احجاج لا يفلل سلاحك انما • المنايا بكف الله حيث تراها •
اذا ورد الحجاج ارضا مريضة • تتبع اقصى دائها فشفاها •
شفاها من الداء العضال الذي بها • غلام اذا هز القناة سقاها •
اذا سمع الحجاج صوت كتيبة • اعد لها قبل النزال قراها •
اعد لها مصقولة فارسية • بايدي رجال يحلبون صراها •

حتى اتت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده اتعرفون من هذه قالوا ما نعرفها ولكن ما راينا امراة اطلق لسانا منها ولا اجمل وجها ولا احسن لفظا فمن هي اصلح الله الامير قال هذه ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير الذي يقول فيها

• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني تربة وصفائح •
• لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح •

ثم قال يا ليلى انشدينا بعض ما قاله فيك توبة فانشدت ٥

• نأتك بليلى دارها لا تزورها • وشطت نواها واستمر مريرها •
• وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت • فقد رابني منها الغداة سفورها •
• على دماء البدن ان كان زوجها • يرى لي ذنبا غير اني ازورها •
• واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي • فهل كان في قولي يا اسلمي ما يضيرها •
• حمامة بطن الواديين ترنمي • سقاك من الغر الغوادي مطيرها •
• ابيني لنا لا زال ريشك ناعما • ولا زلت في خضراء دان بريرها •
• وقد تذهب الحاجات يطلبها الفتى • شعاعا وتخشى النفس ما لا يضيرها •
• ايذهب ريعان الشباب ولم ازر • غرائر من همدان بيضا نحورها •
• ولو ان ليلى في ذرى متمنع • بنجران لالتفت علي قصورها •
• يقر بعيني ان ارى العيس تنتحي • بنا نحو ليلى وهي تجري ظفورها •
• واشرف بالقور اليفاع لعلني • ارى نار ليلى او يراني بصيرها •
• ارتنا حمام الموت ليلى وراقنا • عيون نقيات الحواشي تديرها •

حتى اتت على آخرها فقال يا ليلى ما رابه من سفورك قالت ايها الامير ما راني قط الا متبرقعة فارسل الي رسولا انه ملم بنا فقدا اهل الحي برسوله فاعدوا له وكمنوا ففطنت لذلك من امرهم فلما جاء القيت برقعي وسفرت فانكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعا فقال لها الحجاج لله درك فهل كانت بينكما ريبة قط قالت لا والذي اسأله صلاحك الا انه قال مرة قولا ظننت انه خضع لبعض الامر فقلت

• وذي حاجة قلنا له لا تبح بها • فليس اليها ما حييت سبيل •
• لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه • وانت لاخرى صاحب وخليل •

فما كلمني بشيء بعد ذلك حتى فرق الموت بيني وبينه فقال لها سلي حاجتك قالت ان تحملني

ان تحملني الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها ثم رجعت فماتت بساوة وقبرها هناك ٥ وروى المبرد انها لما انشدته الابيات الحجاج ان الله اعطاك غاية • وانتهت الى قولها • غلام اذا هز القناة سقاها • قال لها لا تقولي غلام وقولي همام ثم قال لها اي نسائي احب اليك ان انزلك عندها قالت ومن نساؤك ايها الامير قال ام الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية وهند بنت المهلب بن ابي صفرة العتكية قالت القيسية احب الي فلما كان الغد دخلت اليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت ايها الامير اجعلها ادما قيل انما امرك بشاء فقالت الامير اكرم من ذلك فجعلها ابلا ادما استحياء وانما كان امر لها بشاء واول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الآذن فقال اصلح الله الامير بالباب امراة تهدر كما يهدر البعير النادّ قال ادخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما اتى بك يا ليلى قالت اخلاف النجوم • وقلة الغيوم • وكلب البرد • وشدة الجهد • وكنت لنا بعد الله الرفد • قال لها اخبريني عن الارض قالت الارض مغبرة • والفجاج مقشعرة • واصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة • اهلكت الرجال • ومزقت العيال • وافسدت الاموال وانشدت الابيات التي مضت آنفا فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه قالوا لا قال هذه ليلى الاخيلية التي تقول • نحن الاخايل لا يزال غلامنا • حتى يدب على العصا مذكورا • تبكي الرماح اذا فقدن اكفنا • جزعا وتلقانا الرفاق بحورا • وفي آخر حديثها قال لها انشدينا بعض شعرك فانشدته ٥

• لعمرك ما بالموت عار على الفتى • اذا لم تصبه في الحياة المعاير •
• ومن كان مما احدث الدهر جازعا • فلا بد يوما ان يرى وهو صابر •
• فلا يبعدنك الله يا توب مالكا • لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر •
• فكل جديد او شباب الى البلى • وكل امرئ يوما الى الله صائر •
• وكل قرينى الفة لتفرق • شتات وان ضنا وطال التعاشر •
• فاقسمت ابكي بعد توبة هالكا • واحفل من دارت عليه المقادر •

فقال الحجاج لصاحب له اذهب بها فاقطع عني لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت له ويحك انما قال لك الامير اقطع لساني بالعطاء فارجع اليه فاساله فرجع اليه فساله واعلمه فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه ثم امر بها فادخلت عليه فقالت كاد ايها الامير يقطع مقولي وانشدته • حجاج انت الذي ما فوقه احد • الا الخليفة والمستغفر الصمد • حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت • وانت للناس نور في الدجى يقد • اهتدى الحجاج في قوله اقطع عني لسانها قول النبي صلى الله عليه وسلم

لقحت

لما اعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين فسخطها مائة
قال • اتجعل نهبي ونهب العُبَيد • بين عيينة والاقرع • فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في المجمع • وما كنت الا امرأ منهم • ومن تضع اليوم لم يرفع •
العُبَيد اسم فرسه وحصن هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن سعد بن فزارة وحابس
هو ابو الاقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فامر النبي عليه السلام كما قال الله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قم يا علي فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا علي وانك لقاطع
لساني قال اني ممض فيك ما امرت فمضى بي حتى ادخلني الحظاير فقال اعقد ما بين
الاربعين الى المائة فقلت بابي انت وامي ما احلمكم واعلمكم واعدلكم واكرمكم فقال ان رسول
الله اعطاك اربعين وجعلك من المهاجرين فخذ ما وان شئت فخذ مائة وكن من
المؤلفة قلوبهم فقال اشر علي فقال اني آمرك ان تاخذ ما اعطاك فاخذها ٥ وكانت
ليلى الاخيلية قد هاجت النابغة الجعدي والجنيد ودخلت على عبد الملك بن مروان
وقد اسنت فقال ما رأى توبة فيك حتى احبك قالت رأى في ما راى الناس فيك
حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها ٥ وقالت
بنت اسد الضبابية • لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى • فتى كان زينا للمواكب
والشرب • يلوذ به الجاني مخافة ما جنى • كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب
تطل بنات العم والخال حوله • صوادي لا يروين بالبارد العذب • وقالت ام خالد
النميرية • اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضه • اتتنا برياه فطاب هبوبها •

• اتتنا بمسك خالط المسك عنبر • وريح خزامى باكرتها جنوبها •
• احن لذكراه اذا ما ذكرته • وتنهل عبرات تفيض غروبها •
• حنين اسير نازح شد قيده • واعوال نفس غاب عنها حبيبها •

انشد ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب لام الضحاك المحاربية وكانت تحب رجلا من الضباب
حبا شديدا • يا ايها الراكب الغادي لطيته • عرج انبيك عن بعض الذي اجد

• ما عالج الناس من وجد تضمنهم • الا وجدت به فوق الذي وجدوا •
• حسبي رضاه واني في مسرته • ووده آخر الايام اجتهد •

وقالت هل القلب ان لاقى الضبابي خاليا • لدى الركن او عند الصفا متحرج

• وان لجنا قرب العراق وبيننا • حديث كتنفيس المريض مزيج •
• حديث لو ان اللحم يشوى بحره • غريضا اتى اصحابه وهو منضج •

وانشد الزبير بن بكار لحليمة الحضرمية وقد انشدها المبرد لنهار العبسي ويروى لسحيم
• يقربني ان ارى من مكانه • ذرى عقدات الاجرع المتقاود •
• وان ارد الماء الذي شربت به • سليمى وان مل السرى كل واجد •
• والصق احشائي ببرد ترابه • وان كان مخلوطا بسم الاساود •

وقالت

وقالت الفارعة بنت شداد ترثي اخاها مسعودا ٥

• يا عين بكي لمسعود بن شداد • بكاء ذي عبرات شجوه باد •
• من لا يذاب له شحم السديف ولا • يجفو العيال اذا ما ضن بالزاد •
• ولا يحل اذا ما حل منتبذا • يخشى الرزية بين المال والنادي •
• قوال محكمة نقاض مبرمة • فتاح مبهمة حباس اذواد •
• قتال مسغبة وثاب مرقبة • مناع مغلقة فكاك اقياد •
• حلال ممرعة فراج مفظعة • حمال مضلعة طلاع انجاد •
• حمال الوية شهاد انجية • سداد اوهية فراج اسداد •
• جماع كل خصال الخير قد علموا • زين القرين ونكل الظالم العادي •
• ابا زرارة لا تبعد فكل فتى • يوما رهين صفيحات واعواد •
• هلا سقيتم بني جرم اسيركم • نفسي فداؤك من ذي كربة صادي •
• نعم الفتى ويمين الله قد علموا • يخلو به الحي او يغدو به الغادي •
• هو الفتى يحمد الجيران مشهده • عند الشتاء وقد هموا باخماد •
• الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها • مثعنجر بعد ما تغلي بازباد •
• والسابئ الزق للاضياف ان نزلوا • الى ذراه وغيث المحوج الجادي •

والمحسنات من النساء كثير وقد تفرق لهن في اضعاف هذا ما اختير وانشد احمد بن يحيى ثعلب

• ومستنجد بالحزن دمعا كانه • على الخد مما ليس يرقأ حائر •
• اذا ديمة منه استقلت تهللت • اوابل اخرى ما لهن اواخر •
• ملا مقلتيه الدمع حتى كانه • لما انهل من عينيه في الماء ناظر •
• وينظر من بين الدموع بمقلة • رمى الشوق في انسانها فهو ساهر •

وقال آخر ويروى لقيس بن الملوح • نظرت كاني من وراء زجاجة • الى الدار
من ماء الصبابة انظر • فعيناي طورا تغرقان من البكا • فاعشى وطورا تحسران فابصر
وقال غيلان • وما شنتا خرقاء واهية الكلى • سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما • توهمت ربعا او توسمت منزلا • وقال آخر
• ومما شجاني انها يوم ودعت • تولت وماء الجفن في العين حائر •
• فلما اعادت من بعيد بنظرة • الي التفاتا اسلمته المحاجر •

ابو عبادة البحتري • وقفنا والدموع مشتغلات • يغالب طرفها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى • تعلق لا يغيض ولا يسيل • وانشد ابو الحسن جحظة
• ومن طاعتي اياه امطر ادمعي • لحين يبدي من ثناياه لي برقا •
• كان دموعي تبصر الوصل هاربا • فمن اجل ذا تجري لتدركه سبقا •

اخذ البيت الاول المتنبي فقال • تبل خدي كلما ابتسمت • من مطر برقه ثناياها

وقال ابو الشيص واسمه محمد بن عبد الله وهو ابن عم دعبل
وقائلة وقد بصرت بدمع ● على الخدين منحدر سكوب ● اتكذب في البكاء وانت خلو
قديما ما جسرت على الذنوب ● قميصك والدموع تجول فيه ● وقلبك ليس بالقلب الكئيب
كمثل قميص يوسف حين جاؤا ● على عشيته بدم كذوب ● اما والله لو فتشت قلبي
لسرك بالعويل وبالنحيب ● دموع العاشقين اذا تلاقوا ● بظهر الغيب السنة القلوب
وقال بشار بن برد ما زال فتى من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال
● نزف البكاء دموع عينك فاستعر ● عينا لغيرك دمعها مدرار ●
● من ذا يعيرك عينه تبكي بها ● ارايت عينا للبكاء تعار ●
قال وهذا الذي عناه بشار هو ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن
جدان بن كلدة بن حريم بن شهاب بن عبد الله بن حية بن كليب بن عدي بن عبد الله بن حنيفة
وكان كما قال بعض من وصفه كان احسن خلق الله اذا حدث حديثا واحسنهم اذا
حدث استماعا وامسكهم عن ملاحاة اذا خولف وكان ملوكي المذهب ظاهر النعمة حسن
الهيئة وكانت فيه آلات الظرف كان جميل الوجه فاره المركب نظيف الثوب حسن
الالفاظ كثير النوادر طيب الحديث باقيا على الشراب كثير المساعدة شديد الاحتمال
ولم يكن هجاء ولا مداحا كان يتنزه عن ذلك ويشبه من المتقدمين بعمر بن ابي ربيعة
وسئل ابو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال هو ادق من الوهم واحسن من
الفهم وكان ابو الهذيل العلاف المعتزلي اذا ذكره لعنه وثناه لاجل قوله
● وضعت خدي لادنى من يطيفكم ● حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر ●
● اذا اردت سلوا كان ناصركم ● قلبي وما انا من قلبي بمنتصر ●
● فاكثروا او اقلوا من ملامكم ● فكل ذلك محمول على القدر ●
وله في معنى البيت الاوسط ● قلبي الى ما ضرني داع ● يكثر اسقامي واوجاعي
● لقل ما ابقى على ما ارى ● يوشك ان ينعاني الناعي ●
● كيف احتراسي من عدوي اذا ● كان عدوي بين اضلاعي ●
وقيل لجارية الناطفي من اشعر الناس قالت الذي يقول ● واهجركم حتى يقال لقد سلا
ولست بسال عن هواكم الى الحشر ● ولكن اذا كان المحب على الذي ● يحب شفيقا نازع
الناس بالهجر ● وقال ● جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ● وفاضت له من
مقلتي غروب ● وما ذاك الا اذ تيقنت انه ● يمر بواد انت فيه قريب
● يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ● اليكم تلقى طيبكم فيطيب ●
● فيا ساكني شرقي دجلة كلكم ● الى القلب من اجل الحبيب حبيب ●
قال الصولي ناظر ابو احمد علي بن احمد بن يحيى المنجم رجلا يعرف بالمنقذ الموصلي في
العباس بن الاحنف والعتابي فعمل علي في ذلك رسالة انفذها الى علي بن عيسى ان الكلام



الكلام في مجلس جرى وكان المخاطب له ان قال ما احسن نفسه قط لتقدم على العباس في
الشعر ولو خاطبه في ذلك مخاطب لدفعه وانكره لانه كان عالما لا يوفى من قلة معرفته
بالشعر ولم ار احدا من العلماء بالشعر مثل بين العباس والعتابي فضلا عن تقديم العتابي
عليه لتباينهما في ذلك وان العتابي متكلف والعباس سهل الطبع وكلام هذا سهل عذب
وكلام ذا مستعقد كز ● ولشعر هذا رقة وحلاوة ● وفي شعر هذا غلظ وجسادة ● وشعر هذا
في فن واحد وهو الغزل فاكثر فيه ● وقد انفق العتابي لم يخرج في شيء منه عما وصفناه وان من
احسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد واولها ● يا ليلة لي في حوارين ساهرة
حتى تكلم في الصبح العصافير ● وقال فيها ● نفى الاماني انغماض عن جفونهما ● وفي
الجفون عن الاماق تقصير ● وهذا البيت اخذه من قول بشار الذي احسن فيه كل الاحسان
وهو قوله ● جفت عيني عن التغميض حتى ● كان جفونها عنها قصار ● نسخ العتابي على
ان بشارا اخذه من قول جميل ● كان المحب لطول السهاد ● قصير الجفون ولم تقصر ●
الا ان بشارا احسن فيه فتنازعهما فيه فاساء وان احق من اخذ معنى قد سبق اليه ان يصنعه
اجود من صنعة السابق اليه حتى يستحقه او يزيد عليه واما اذا قصر عنه فهو مسيء معيب بالسرقة
مذموم على التقصير ولقد تاجى ابا قابوس النصراني فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما
على ضعف ابي قابوس في الشعر ثم قال في هذه القصيدة ● ماذا عسى مادح يثني عليك وقد
ناداك بالوحي تقديس وتطهير ● فت الممادح الا ان السنا ● مستعلنات بما تخفي الضمائير
فختم البيت منها باثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته وهي صحيحة وما شيء اشبك بالشعر بعد
صحة المعنى من صحة حسن اللفظ وهذا اجل المتكلف وسوء الطبع وللعباس بن الاحنف
احسان كثير لو لم يكن الا قوله ● انكر الناس ساطع المسك من دجلة قد اوسع المشارب
طيبا ● فهم يعجبون منه وما يدرون ان قد حللت منه قريبا
● فاسبيني هذا البلاء والا ● فاجعلي لي من التعزي نصيبا ●
● ان بعض العتاب يدعو الى العتب ● ويؤذي به المحب الحبيبا ●
● واذا ما القلوب لم تضمر العطف ● فلن يعطف العتاب القلوبا ●
● قالت مرضت فعدتها فتبرمت ● وهي الصحيحة والمريض العائد ●
● تالله لو ان القلوب كقلبها ● ما رق للولد الصغير الوالد ●
● ان كان ذنبي في الزيارة فاعلمي ● اني على كسب الذنوب لجاهد ●
● الغيث بين جفون عيني فرقة ● فالى متى انا ساهر يا راقد ●
● يقع البلاء وينقضي عن اهله ● وبلاء حبك كل يوم زائد ●
● سماك لي ناس وقالوا انها ● لهي التي تشقى بها وتكابد ●
● فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ● اني ليعجبني المحب الجاحد ●
● اني وان كنت قد اسات بي ● اليوم لراج للعطف منك غدا ●

• استمتع الله بالرجاء وان • لم ادمنكم ما ادنجي ابدا •
• اغري بكم نفسي واحد عنها • نفس ترى الغي فيكم رشدا •

وقوله • اسدى الاحباب انه حجة • تبكي واشفق من عيافة زاجر •
• متطير امنها انته وجسمها • لونان باطنها خلاف الظاهر •

ولبئن وفى ابو احمد العباس حقه • لقد ظلم العتابي ما كان يستحقه • من قوة اسر الكلام وجودة وصف النظام • قال الصولي في نسب العباس وكان من خولته سوا العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هميان من بني ذهل بن حنيفة وله يقول المصيح يهجوه •

• بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم • فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا •
• اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم • اني اراك لو نايتبه العربا •

وقال يهجوه العباس • هو دعاه الهوى سرا فلباه • طوعا فاضحك مولاه وابكا

• تشاهدت بالذي يخفى لواحظه • وعدت لها بفيض الدمع عيناه •
• جازيتني اذ رعيت الود ان بعد • وكلت طرفي بنجم الليل ترعاه •
• الله يشهد اني لم اخنك هوى • كفاك بينة ان يشهد الله •

وقال ايضا يا من بكا تمني تغير قلبه • ساكف نفسي قبل ان تتبرما •
• واصدعنك وفي يدي بقية • من حبل ودك قبل ان يتصرما •
• بالرجال لعاشقين تواقفا • تبخا لطباس عيران سكلها •
• حتى اذا خافا العيون واشفقا • جعلا الاشارة بالانامل سلما •

وقال الله يعلم ما اردت بهجركم • الا مسامحة العدو الكاشح •
• وعلمت ان تستري وتباعدي • ابقى لوصلك من دنو فاضح •

وقال يهيم بجيران الجزيرة قلبه • وفيها غزال فاتر الطرف ساحره •
• يؤازره قلبي علي وليس لي • يدان بمن قلبي علي يؤازره •

وقال سهل بن هرون • اعان طرفي على قلبي واعضائي • بنظرة وقفت جسمي على دائي • وكنت غرا بما يجني على بدني • لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي •

وقال النظام • ان العيون على القلوب اذا جنت • كانت بليتها على الاجساد • البحتري

ولست اعجب من عصيان قلبك لي • حقا اذا كان قلبي فيك يعصيني • قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول قلب العاشق عليه مع معشوقه فقلت هذا والله يا امير المؤمنين احسن من قول عروة بن حزام لعفراء في ابياته التي انشدها ٥

• واني لتعروني لذكراك روعة • لها بين جلدي والعظام دبيب •
• وما هو الا ان اراها فجاءة • فابهت حتى ما اكاد اجيب •
• واصرف عن رايي الذي كنت ارتأي • ويعزب مني ذكره ويغيب •
• ويضمر قلبي غدرها ويعينها • علي وما لي في الفؤاد نصيب •

فقال

بعين النجم



فقال الرشيد من قال ذلك وهما فاني قلته علما ٥ قال علي بن عبيدة الريحاني اجم ودك فانه عرضك وصن الانس بك يغرقك ولا تسكن من الطمانينة الا بعد استحكام الثقة فان الانس سريرة العقل والطمانينة بذل المحبة وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ولا حبا توجب به الشكر على من اصطفيت وقال ما انصف من عاتب اخاه ٥ بالاعراض على ذنب كان منه او هجره لخلاف فيما يكره عنده اذا كان لا يعتد في سالف ايام العشرة الا بالرضا عنه ومشاكلته فيما يؤنس منه فان كان العاتب شكر جميع ما سره من اخيه او لا فلعله لم يوافق حظ الاغتفار وان لم يكن وفى له بكل ما استحقه منه فليقتص مما وجب بينه لاخيه بعد ذنبه الحادث ثم العودة الى الالفة اولى من تشتت الشمل واشباب باس التصافي واكرم في الاحدوثة عند الناس ٥ وقال الحياء لباس سابغ وحجاب واق وستر من المساوي واخو العفاف وحليف الدين ومصاحب بالصنع ورقيب من الوصمة وعين كالية تذود عن الفساد وتنهى عن الفحشاء والادناس ٥ وقال لا يخلو احد من صبوة الا ان يكون جاسي الخلقة منقوص البنية او على خلاف تركيب الاعتدال وراى سعيد بن سلم ابناله قد شرع في رقيق الشعر وروايته فانكر عليه ذلك فقيل انه قد عشق فقال دعوه فانه يلطف وينظف ويظرف وقال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور ووصف الهوى قوم فقالوا انه فضيلة وانه ينتج الحيلة • ويشجع قلب الجبان • ويسخي قلب البخيل • ويصفي ذهن الغبي • ويطلق بالشعر لسان المفحم • ويبعث حزم العاجز الضعيف • وانه عزيز تذل له عزة الملوك • وتضرع فيه صولة الشجاع • وتنقاد له طاعة كل ممتنع • ويذلل كل مستصعب • ويبعد كل حجب • وهو داعية الادب واول باب تتفتق به الاذهان والفطن • وتستخرج به دقايق المكايد والحيل • واليه تستريح الهمم • وتسكن نوافر الاخلاق والشيم • يمتع جليسه • ويؤنس انيسه • وله سرور يجول في النفس • وفرح يستكن في القلب • وبه تتعاطف اهل المودة • ويتصل اهل الالفة وعليه تتالف الاشكال • وله صولات على الغدر • ومكايد تبطل لطايف الحيل • وفطن يظهر في الاخلاق والخلق • وارواح تسطع من اهليها • وتعبق من ذويها • ٥ وقال الباهلي بن عمرو مولى ذي الرياستين كان ذو الرياستين يبعث بي وباحداث من اهلي الى شيخ بخراسان ويقول تعلموا منه الحكمة فكنا ناتيه فاذا انصرفنا من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسالنا عما افدنا فنخبره فسرنا الى الشيخ يوما فقال لنا انتم ادباء وقد سمعتم الحكمة وفيكم احداث ولكم نعم فهل فيكم عاشق قلنا لا قال اعشقوا فان العشق يطلق الغبي ويفتح حيلة البليد ويسخي كف البخيل ويبعث على التنظف وحسن الملبس ويدعو الى الحركة والذكاء ويشرف الهمة واياكم والحرام قال فانصرفنا فسالنا عما افدنا في يومنا فهبناه ان نخبره فعزم علينا فقلنا امرنا بكذا وكذا فقال صدق اتعلمون اين اخذ هذا الادب قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن قد رشحه للملك من بعده فنشا ساقط الهمة

وتع

بن قتيبة بن مسلم

خامل المروءة دني النفس سيء الادب كليل القريحة كهام الفكر فنهاه ذلك وو كل به من
المؤدبين والمنجمين والحكماء من يلازمه ويعلمه وكان يسالهم فيحكون له ما يسوءه
الى ان قال لبعض مؤدبيه قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امره ما صيرنا الى الياس منه
قال وما ذاك قال راى ابنة فلان المرزبان فعشقها فغلبت عليه فهو لا يهذي الا بها
ولا يتشاغل الا بذكرها قال بهرام جور الان رجوت صلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال
اني مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد
ان ينكحها اياه وامره ان ياخذها بالاطماع بنفسها ومراسلته من غير ان يراها او تقع
عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فاذا استعتبها اعلمته انها لا تصلح
الا لملك او من همته همة ملك وان ذلك يمنعها من مواصلته ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا
يطلعها على ما اسر اليه فقبل ذلك ابوها منه ثم قال للمؤدب خوفه بي وشجعه على مراسلة
الجارية ففعل ذلك وفعلت الجارية ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم
الفتى السبب الذي كرهته من اجله اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية
وضرب الصوالجة والرماية حتى مهر في ذلك ورفع الى ابيه انه يحتاج من المطاعم
والآلات والدواب والملابس والندماء فوق الذي كان له فسر الملك بذلك وامر
له بما اراد ودعا بمؤدبه فقال ان الموضع الذي وضع ابني نفسه في حب هذه المراة
لا يزري به فتقدم اليه بان يرفع امرها الي ويسالني ان ازوجه اياها ففعل فدفع حاجها
منه وامر بتعجيل نقلها اليه وقال اذا اجتمعت انت وهي فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك
فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك
فاني امرتها بذلك وهي من اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق
باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك بعدي فزدها من التشريف
والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وابوه
مسرورا به وزاد في اكرام المرزبان ورفع مرتبته وشرفه بصيانته لسره وطاعته واحسن
جائزته وجائزة المؤدب بامتثال امره وعقد لابنه الملك بعده قال اليماني وكان
الشيخ الحسن بن مصعب ٥ قال كثير عزة

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم • اذا غاله من حادث الدهر غائله •
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة • وللناس اشغال وحبك شاغله •
كريم يميت السر حتى كانه • اذا استخبروه عن حديثك جاهله •
يود بان يمسي عليلا لعلها • اذا سمعت عنه بشكوى تراسله •
ويرتاح للمعروف في طلب العلى • لتحمد يوما عند ليلى شمائله • الغنى

وذكر اعرابي الهوى فقال هو اعظم مسلكا في القلب من الروح في الجسم واملك بالنفس من
النفس يظهر ويبطن ويكثف ويلطف فامتنع عن وصف اللسان • وتحيى عنه البيان •



البيان • فهو بين السحر والجنون • لطيف المسلك والكون • وانشد • يقولون لو
دبرت بالعقل حبها • ولا خير في حب يدبر بالعقل •
فصل للاستاذ ابي الفضل الميكالي لا زالت الايام تزيد رتبته ارتفاعا • وباعه اتساعا
وعزه غلبة وامتناعا • فلا يبقى مجد الا شيدته معاليه ومكارمه • ولا ملك الا انتزعته
صرائمه وصوارمه • وله لا زالت جباه الاحرار بفضل منتسمه • واعواء الصدور
بخدمته وده مرتسمه • ووجوه المكارم بغرر ايامه مبتسمه • وغنائم الشكر بين محاسن قوله
وفعله منقسمه • وله الله يديم دولة الامير الجليل محفوفة بالفلج والنصر • مكنوفة
بالغلبة والزهر • حتى لا يزاول خطبا الا تذللت له مصاعبه • ولا يمارس امرا الا تيسرت
اسبابه • ولا يروم حالا الا اذعن لهيبته وسلطانه • وخضع لسيفه وسنانه • وذل لعقد
لوائه ومثنى عنانه • الى ان ينال من امانيه اقاصيها • ويملك من مباغيه ازمتها ونواصيها
ويسامي الثريا بعلو همته ويناصيها • وله فصل انا اشكو اليك زمانا سلب ضعف
ما وهب • وفجع باكثر مما امتع • واوحش فوق ما آنس • وعنف في نزع ما البس •
فانه لم يذقنا حلاوة الاجتماع حتى جرعنا مرارة الفراق • ولم يمتعنا بانس الالتقاء
حتى غادرنا رهن التلهف والاشتياق • والحمد لله تعالى على كل حال تسوء وتسر
وتحلو وتمر • ولا ياس من روح الله في اتاحة صنع يجمع ربعه متنافي • ويقصر يد التفرق
التباعد والتراخي • فالاحظ الزمان بعين راض • ويقبل الي محظي بعد اعراض واسنا
بغرته عيشا سابغ الذيول والاعطاف • ورقيق المعاني والاوصاف • عذب الموارد
والمناهل • مامون الافات والغوائل • وله فصل انا اسال الله تعالى ان يرد
علي برد العيش الذي فقدته • وفسيح السرور الذي عهدته • فيخص من الفراق امده
ويعلو للالتقاء حكمه ويده • فيرجع ذلك الذي رقت غلائله • وصفت من الاقذاء
مناهله • فلم اتهنا بعده بانس مقيم • ولا تعلقت يوما الا بعيش بهيم • العهد

فان ترجع الايام بيني وبينه • بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي •
اشد باعناق الهوى بعد هذه • مواثيق ان جاذبتها لم تقطع •

وما على الله بعزيز ان يقرب بعيدا • او يهب لنا السعيدا • ويسهل عسيرا • ويبلغ من ذلك
نف الاشتياق اسيرا • وله فصل من كتاب تهنية الى ابي منصور عبد الملك الثعالبي فدات
خبر سلامته تسري السرور في الجوانح • واهتزت النفس له اهتزاز الغصن تحت البارح

اليس لاخبار الاحبة فرحة • ولا فرحة العطشان فاجاءه القطر •
يقولون قد ادني لوقت كتابه • تنشر البشرى ويشرح الصدر •

ثم سالت الله تعالى ان يحرس علينا سلامته سابغة الملابس والمطارف • موصولة التالد
بالطارف • وله فصل من كتاب تعزية عن ابي العباس بن الامام ابي الطيب ٥
لئن كانت الرزية ممضة مؤلمه • والطرق الى العزاء والسلوة مبهمه • لقد حلت بساحة

من لا ينتقض باشالها امر آبره . ولا تضعف عن احتمالها بصائره . بل يتلقاها
بصدر فسيح يحمي ان ينفخ الحزن جنابه . وصبر مشيح يمنع ان يحبط الجزع اجره وثوابه .
وكيف لا وآداب الدين من عنده تلتمس . واحكام الشرع من لسانه وبنانه تستفاد
وتقتبس . والعيون ترمقه في هذه الحال لتجري على سننه . وتأخذ بآدابه وسننه
فان تعزت القلوب فبحسب تماسكها وعزائها . وان حسنت الافعال فالى
جميل افعاله ومذاهبه اعتزاؤها . **جملة من شعره في تجنيس القوافي في الغزل**

عذيري من جفون راميات . بسهم السحر من عيني غزال .
غزاني طرفه حتى سباني . لا انتصرت منه بمن غزالي .

**وقال ايضا** اما كان ان يشتفي السنها . بزورة وصل وتاديه .
يحجم عن سؤله هيبة . ويعلم عليك تاويله .

**وقال** شكوت اليه الذي نال لي . وقيدا انني حكم الهوى انت مولى لي .
فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى . لقلت بما تلقاه بي ان تموت لي .

**وقال ايضا** تفرق قلبي في هواه فعنده . فريق وعندي شعبة وفريق .
اذا همت نفسي اقول لها اسعفي . فان لم يكن راح لديك فريق .

**وقال ايضا** شافه لي رشاء . بقبل ما شفة . فقلت اذ قبلها . ياليت لي شفة

**وقال** يا شادنا غاب نجم الحسن لولاه . كان يوسف للمات والاه .
ولاه رقة ظرف في شمائله . فاشتط في الحكم لما ان تولاه .
ارحم فتى مذ نفاه ان يخلصه . من غمرة الوجد الا انت والله .

**قال ابو عمرو** عثمان بن بحر الجاحظ حدثني ابو الهيثم بن السندي بن شاهك قال
قلت في ايام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها لا يجف قلمه ولا تستريح يده ولا تسكن حركته
في طلب حوائج الناس وادخال المنافع على الضعفاء وكان رجلا مفوها اخبرني عن الشيء
الذي سهل عليك النصب وقواك على التعب ما هو قال قد والله سمعت تغريد الاطيار
بالاسحار . على افنان الاشجار . وسمعت اوتار العيدان . وترجيع اصوات القيان .
فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن على رجل قد احسن ومن شاكر منعم
ومن شفاعة شفيع محتسب لطالب ذاكر قال ابو الهيثم فقلت له لله ابوك لقد حشيت
كرما فباي شيء سهلت عليك المعاودة والطلب قال لا ابلغ المجهود ولا اسال الا ما يجوز
وليس صدق العذر مكروها باكره الي من انجاز الوعد ولست لاكراه السائل باكره مني
لاجابة المسؤول ولا ارى اوجب علي حقا للذي قدم من حسن ظنه من المرغوب اليه
الذي احتمل من كله قال ابرهيم ما سمعت كلاما قط اشد ملاءمة لموضعه ولا اليق بمكانه من
هذا الكلام . وروى ابو بكر بن شقير النحوي عن احمد بن عبيد قال كان اسيد بن عنقاء
الفزاري من اكبر اهل زمانه واشدهم عارضة ولسانا وطال عمره ونكبه دهره واختلت

خفق ص

الراغب ص



حاله فخرج يبتقل لاهله فمر عليه عميلة الفزاري فسلم عليه وقال يا عم ما اصارك الى ما
ارى قال بخل مثلك بماله وصوني وجهي عن مسالة الناس قال اما والله لئن بقيت
الى غد لاغيرن من حالك ما ارى فرجع ابن عنقاء الى اهله فاخبرها بما قال عميلة
فقالت له غرك كلام غلام جنح ظلام فكانما القمناه حجرا فبات متململا بين رجاء ويأس
فلما كان السحر سمع رغاء الابل وثغاء الشاء وصهيل الخيل ولجب الاموال فقال ما
هذا قالوا عميلة قد ساق اليك ماله فخرج ابن عنقاء اليه فقسم ماله شطرين وساهمه
عليه فانشا ابن عنقاء يقول . رآني على ما بي عميلة فاشتكى . الى ماله حالي اسر
كما جهر . دعاني فآساني ولو ضن لم الم . على حين لا بدو يرجى ولا حضر

فقلت له خيرا واثنيت فعله . ووفاك ما اوليت من ذم او شكر .
ولما راى المجد استعيرت ثيابه . تردى بثوب واسع الذيل واتزر .
غلام رماه الله بالحسن يافعا . له سيمياء لا تشق على البصر .
كان الثريا علقت في جبينه . وفي انفه الشعرى وفي خده القمر .
اذا قيلت العوراء اغضى كانه . ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر .

وانشد ابو حاتم عن ابي عبيدة للعرندس احد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنويين
وكان الاصمعي يقول هذا من المحال كلابي يمدح غنويا . ٥

هينون لينون ايسار ذوو كرم . سواس مكرمة ابناء ايسار .
ان يسألوا العرف يعطوه وان خبروا . في الجهد ادرك منهم طيب اخبار .
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا . ولا يمارون ان ماروا باكثار .
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم . مثل النجوم التي يسري بها الساري .
منهم وفيهم يعد الخير متلدا . ولا يعد نثا خزي ولا عار .

ٮٮں

**فصل** لبعض الكتاب ٥ فاما تعجبك مما لقيت من الحيف فهل ضمن الدهر ان
ينصف ولا يحيف . او يبرم فلا ينقض . او يعافي فلا يمرض . او يصفو فلا يكدر . او
يفي فلا يغدر . فاتقد ان تعذب لي مشاربه . وتلين لي جوانبه . وحكم الدنيا ان لا
تترك حامدا لها الا اسكتته . ولا ضاحكا فيها الا ابكته . اقوى ما كان بها انعم . واشد
ما كان لها اغتم . واوكد ما كان ركونا اليها . واعظم ما كان حرصا عليها . **وقال**
بعض الكتاب يصف رجلا بالذم ما ظنك بمن يعتسف بالنعم عسف من ساء ثناه

ح

بجاورتها . ويستخف بحقها استخفاف من ثقل عليه حملها . ويطرح الشكر عليها اطراح
من لا يعلم ان الشكر يرتبطها ٥ **وقال** ابو الشيص .

يا من تمنى على الدنيا ليبلغها . هلا سألت ابا شر تعطاها .
ما هبت الريح الا هب نائله . ولا ارتقى غاية الا تخطاها .
غيره . طلاب العلى الا عليك يسير . وباع الاعادي عن مداك قصير .

صغر

اذا عداس الفضل كنت الذي له • وللفضل فيه اول واخير • وقال ابو الجنا الا
نصيب يصف اسحق بن صباح • كأن ابن صباح وكندة حوله • اذا ما بدا وابدر
توسط انجما • على انّ في البدر المحاق وانّ ذا • تمام فما يزداد الا تتمما •

• ترى المنبر الغربي يهتز تحته • اذا ما علا اعواده وتكلما •
• فانت ابن خير الناس لا نبوة • ومن قبلها كنت السنام المقدما •

ونصيب القايل في البرامكة وكان منقطعًا اليهم ٥

• عند الملوك مضرة ومنافع • وارى البرامك لا تضر وتنفع •
• ان العروق اذا استسر بها الثرى • اثر النبات بها وطاب المزرع •
• فاذا جهلت من امرئ اعراقه • وقديمه فانظر الى ما يصنع •

اخذ هذا من قول سلم الخاسر • لا تسل المرء عن خلايقه • في وجهه شاهد من
الخبر • وقال نصيب في سليمن بن علي ٥

الخبر صح

• بني سليمن حزتم كل مكرمة • وليس فوقكم فخر لمفتخر •
• لا تسال المرء يومًا عن خلايقه • في وجهه شاهد ينبيك عن خبر •
• حسب امرء شرفًا ان ساد اشر • وانت سدت جميع الجن والبشر •

سال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلًا حاجة فلم يقضها فسال اخر
فقضاها فقال للاول • ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي • تولى سواكم شكرها واصطناعها

• ابى لك فعل الخير راي مقصر • ونفس اضاق الله بالخير باعها •
• اذا ما ارادته على الخير مرة • عصاها وان همت بشر اطاعها •

قال رجل لهشام بن عبد الملك قد تعرضت يا امير المومنين الى ظهر وحسنت يا بك
فان رايت اظهاره بسرور الصديق ورغم العدو فعلت قال هشام اوجزت
وحمد فيما سالت فانه ذلك طلبته فاسال اشياء الا اعطاه اكثر منه ٥ قال
بن بلال وولي محمد بن مسعدة فارس وكرمان فقال له بعض اصحابه ايها الامير لو
كان الحيا يظهر سوالا لدعاك حيائي من كرمك في جميع امليك الى الاقبال علي
بما يكثر به حسد عدوي دون ان اسالك فقال محمد ولا ذلك با بتذالك
ماء وجهك ونحن نغنيك عن اراقته في خوض السوال فادفع ما تريده في رقعة
يصل اليك سرًا نفعل ٥ وقال رجل من اهل فارس قدم على محمد بن طيفور
وهو عامل على اصبهان لبعض اهلها انكم تقدرون صلات محمد في كل سنة للشعرا
والمتوسلين قالوا ما بين الف دينار سوى الخلع والهدايا ٥ وورد عليه يومًا
كتاب من بعض اخوانه في شان رجل استماحه في منزلة انت اعزك الله
اجل من ان يتوسل بغيرك اليك • وان يستماح جودك الا بك • غير اني اذكرك
بكتابي في امر حامله ما شرح كرمك • ويوفر احسانك من الاجر قبل الصادرين

والجلان

من الشكر صح

نزة

الصادرين والواردين فهناك الله ذلك ولا زالت يد الله بجميل احسانك ونعمته متواترة
عليك فقال محمد للرجل احتكم لك ولد فأخذ منه الف دينار ولمن كتب اليه فيه مثلها
وقال رجل لابرهيم بن المهدي قد اوحشني منك تردد غليل في صدري اهابك
عن اظهاره واجلك عن كشفه قال له ابرهيم لكني اكشف لك معروفي واظهر احساني
فان يكن غير هذين في خلدك فاكتب رقعة تخرجه توفيني سر النفق على ما تحب
فبلغ كلامه المهدي فقال هذا والله غاية الكرم ٥ وكتب محمد بن طيفور لبعض حاشيته
بمال كثير وصله به فكتب الرجل اليه قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك وغمرت الحمد
فيما سلف ولولا افراط عجزي عن تلقي ما يجب لك من الحمد لقبلت ما انفذته ٥ فكتب
اليه محمد قد صغر شكرك لنا ما اسلفناه اليك فخذ ما انفذناه ثوابًا عن معرفتك
بشكر ما اسديناه لك فلا تنجح شكرك بما ابناك له اهلا الى ان تتسع فنولي
مثلك ما يستحق به جميل الدعا وجزيل الثنا ان شاء الله تعالى ٥ ولما ماتت
ام زبيدة بنت جعفر ساها ذلك ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها
فكتب اليها ابو هرون العبدي ايتها السيدة الخطيرة ان موقع الخطب بذهاب
الصغير المحب كموقع السرور بنيل الكبير المفرح ومن جهل قدر التعزية عن التافه
الخفي عمي عن التهنئة بالجليل السني فلا نقصك الله الزايد في سرورك ولا حرمك
اجر الذاهب من صغيرك فامرت له بجايزة ٥ وكتب ابو اسحق الصابي
عن ابن بقية في ايام وزارته الى ابي بكر بن قريعة يعزيه عن ثور نفق له وجلس
للعزاء عليه تواتعًا وتحامقًا التعزية على المفقود اطال الله بقاء القاضي انما يكون
بحسب محله من فاقده من غير ان تراعي قيمته ولا قدره ولا ذاته ولا عنصره اذ كان
الغرض فيها تبريد الغلة واخماد اللوعة وتسكين الزفرة وتنفيس الكربة فرب
ولد عاق • واخ مشاق • وذي رحم اصبح لها قاطعًا • ولاهله فاجعًا • وقريب
قوم قد تلد بهم عادا • وناط بهم شنارا • فلا لوم في ترك التعزية عنه • وصاحبها ان
تكون تهنية بالراحة منه • ورب مال صامت غير ناطق قد كان صاحبه به مستظهرًا
وله مستثمرًا فالفجيعة به اذا فقد موضوعة موضعها • والتعزية عنه واقعة موقعها
وبلغني ان القاضي اصيب بثور كان له فجلس للعزاء عنه شاكيًا • واجهش عليه باكيًا
والتندم والها • وحكيت عنه حكايات في التابين له • واقامة الندبة عليه • وتعديد
ما كان فيه من فضايل البقر التي تفرقت في غيره • واجتمعت فيه وحده فصار
كما قال ابو نواس • في مثل من الناس • وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد
لانه يكرب الارض مجموده • ويثيرها مزروعه • ويدور في الدولاب ساقيا •
وفي الارحاء طاحنا • ويحمل الغلات مستقلا • والاثقال مستخفا • فلا يؤوده
عظيم • ولا يعجزه جسيم • ولا يجري في الحايط مع شقيقه • ولا في الطريق مع رفيقه

الا كان جلدا لا يسبق • ومبرزا لا يلحق • وفاتنا لا ينال شاؤه وغايته • ولا يبلغ مداه ونهايته • ويشهد الله ان ما ساءه ساءني • وما المه المني • ولم يجز عندي في حق وده • استصغار خطب جل عنده • فارمضه وارقه • وامرضه واقلقه • فكتبت هذه الرقعة قاضيا بها من الحق في مصابه • هذا بعد ما اظهر من اكباره اياه • وابان من اعظامه له • واسال الله تعالى ان يخصه من المعوضة بافضل ما خص به البشر • عن البقر • وان يعود هذه البهيمة العجماء بما توهم من الثواب • يضيفها الى المكلفين من الالباب • فانها وان لم تكن منهم • فقد استحقت الا تفرد عنهم • بان مس القاضي سببها • وصار اليه منتسبها • حتى اذا انجز الله ما وعد به عباده المؤمنين من تمحيص سيئاتهم • وتضعيف حسناتهم • والافضاء بهم الى الجنة التي رضيها لهم دارا • وجعلها لجماعتهم قرارا • واورد القاضي ايده الله تعالى مورد اهل النعيم • مع اهل الصراط المستقيم • جاء وثوره هذا مجنوب معه • مسموح له به • وكان الجنة لا يدخلها الخبث • ولا يكون من اهلها الحدث • ولكن عرفا يجري من اعراضهم كذلك يجعل الله ثور القاضي مركبا من العنبر الشحري • وماء الورد الجوري • فيكون ثورا له وجونة عطر له طورا • وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر • ولا مستصعب ولا متعذر • اذ كانت قدرة الله تعالى بذلك محيطة • ومواعيده لامثاله ضامنة • بما اعده الله في الجنة لعباده الصالحين واوليائه الصالحين • من شهوات انفسهم • وملاذ اعينهم • وما هو سبحانه مع غامر فضله • وفائض كرمه • بمانع ذلك مع صالح مساعيه • ومحمود شيمه • وقلبي متعلق بمعرفة خبره ادام الله عزه فيما ادرعه من شعار الصبر • واحتفظ به من ايثار الاجر • ورجع اليه من السكون لامر الله في الذي طرقه • والشكر له فيما ازعجه واقلقه • فليعرفني القاضي من ذلك ما اكون ضاربا معه بسهم المساعدة عليه • واخذا بقسط المشاركة فيه • **فصل** من جواب ابي بكر وصل توقيع سيدنا الوزير اطال الله بقاه • وادام تاييده ونعماه • واكمل رفعته وعلاه • وحرس مجده وارتقاه • بالتعزية عن الثور الابيض الذي كان للحرث مثيرا • وللدواليب مديرا • وبالسبق الى سائر المنافع شهيرا • وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيرا • ولعمرك لقد كان بحمله ناهضا • ولجانات البقر رافضا • اني لنا بمثله وشرواه ولا شروى له فانه كان من اعيان البقر • وانفع اجناس البشر • مضاف ذلك الى اخلاق لولا اخذي من تجدد الحزن عليه وتهيج الجزع وانصرافه اليه • لعددتها ليعلم ادام الله عزه ان الحزن عليه غير ملوم • وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب في مثلها الزكاة • ومن خدم معيشته بهيمة تعين على الصوم والصلوة • وقد اخذت ما مثل الوزير من جميل

آهل صح

طوتا صح



جميل الاحتساب • والصبر على المصاب • وانا لله وانا اليه راجعون • قول من علم انه امك لنفسه وماله واهله وانه لا يملك شيئا دونه اذ كان جل ثناؤه وتقدست اسماؤه هو الملك الوهاب • المرتجع ما ارتجع بما يعوض عليه نفيس الثواب • وقد وجدت ايد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام تشهد بها العقول والافهام • واذكر جملة من فضائلها • ٥ كان ابا نواس في قوله

ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • نظر في هذا المعنى الى قول جرير • اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا • قالت امراة من العرب يقال انها لامراة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم توفي بنيها ٥

• نعوا من الجد الكنا فنا الى اجل • حتى اذا كملت اظماوهم وردوا •
• ميت بمصر وميت بالعراق و • ميت بالحجاز منايا بينهم بدد •
• كانت لهم همم فرقن بينهم • اذا القعادد عن امثالها قعدوا •
• بث الجميل وتفريج الجليل وا • عطاء الجزيل الذي لم يعطه احد •

وقال عبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم • عليك سلام الله قيس بن عاصم

• ورحمته ما شاء ان يترحما • تحية من البسته منك نعمة •
• اذا زار عن شحط بلادك سلما • فما كان قيس هلكه هلك واحد •
• ولكنه بنيان قوم تهدما • وقيس بن عاصم القائل •
• اني امرؤ لا يعتري حسبي • دنس يغيره ولا افن •
• من منقر في بيت مكرمة • والاصل ينبت حوله الغصن •
• خطباء حين يقول قائلهم • بيض الوجوه اعفة لسن •
• لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحسن جواره فطن •

وقالت اخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه •

• ايا شجر الخابور ما لك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف •
• فتى لا يعد الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنا وسيوف •
• عليك سلام الله وقفا فانني • ارى الموت وقاعا بكل شريف •
• فقدناك فقدان الربيع فليتنا • فديناك من ساداتنا بالوف •

وخرج الوليد في ايام الرشيد فقتله يزيد بن مزيد وفي ذلك يقول بكر بن النطاح الحنفي • يا بني تغلب لقد فجعتكم • من يزيد سيوفه بالوليد • لو سيوف سوى سيوف يزيد • قارعته لاقى خلاف السعود • وائل بعضها يقتل بعضا • لا يفل الحديد غير الحديد • وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل

• ومن يفتقر منا يعش بحسامه • ومن يفتقر من سائر الناس يسال •
• ونحن وصفنا دون كل قبيلة • بشدة باس في الكتاب المنزل •

مصانع صح

وانا لنلهو بالسيوف كما لهت • فتاة بعقد او سخاب قرنفل

يريد قول الله تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد جاء في بعض التفسير انهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب ٥ وبكر القائل ايضا في ابي دلف ٥

يا عصمة العرب الذي لو لم تكن • حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذا رأتك حدادها • رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزمة • فتحت منه مواضع الاسداد
فكأن رمحك منقع في عصفر • وكأن سيفك سل من فرصاد
لو صال من غضب ابو دلف على • بيض السيوف لذبن في الاغماد
اذكى واوقد للعداوة والقرى • نارين نار وغى ونار زناد

وابو دلف هو القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم وقد رويت الابيات التي مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك بن بجرة النميري وقال ابو معان واسمه منصور بن بجرة قال انشدني دعبل لنفسه ٥

وداعك مثل وداع الربيع • وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفاء • افارق منك وكم من كرم

فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من بعض الاول من القطامي • ما للكواعب يدعن الحيوة كما • ودعنني واتخذن الشيب ميعادي • والنصف الثاني من قول ابن بجرة • فقدناك فقدان الربيع وليتنا • فقال بلى والله سرق الطائي من ابن بجرة بيتا كاملا فقال • عليك سلام الله وقفا فانني • رأيت الكريم الحر ليس له عمر • كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذ كان من ربعيين فقدناك فقدان الربيع لاخت الوليد وقد قال السموءل في قصر العمر • يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول • وقال ابن قتيبة اخذ النميري قوله ابا شجاع البر من قول الجن في عمر بن الخطاب رض • ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق • وقد انشده ابو تمام الطائي للشماخ في ابيات

جزى الله خيرا من امير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائج في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
تظل الحصان البكر تلقي جنينها • نثا خبر فوق المطي معلق

وقد قال بشار قريبا من قوله • ولا المال الا من قنا وسيوف • على جنبات الملك منه مهابة • وفي الدرع عبل الساعدين قروع • اذا اختزن المال البخيل فانما خزائنه خطية ودروع • وهذا كقول ابي الطيب المتنبي في فاتك الاخشيدي

كنا نظن دياره مملوءة • ذهبا فمات وكل دار بلقع
واذا الكلام والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ٥

واني لارباب القبور لغابط • لسكنى سعيد بين اهل المقابر
واني للجوع به اذ تكاثرت • عداي ولم اهتف سواه بناصر
وكنت كمغلوب على نصل سيفه • وقد حز فيه نصل حران ثائر
اتيناه زوارا فامجدنا قرى • من البث والداء الدخيل المخامر
وابنا بزرع قد نما في صدورنا • من الوجد يسقى بالدموع البوادر
ولما حضرنا لاقتسام تراثه • اصبنا عظيمات اللهى والمآثر

اي لم نصب مالا ولكنا اصبنا فعالا ٥ دخلت اعرابية على عبيد الله بن ابي بكرة بالبصرة فوقفت بين السماطين فقالت اصلح الله الامير وامتع به حدرتنا اليك سنة اشتد بلاؤها • وانكشف غطاؤها • اقود صبية صغارا • وآخرين كبارا • من بلدة شاسعة • تخفضنا خافضة • وترفعنا رافعة • لملمات من الدهر برين عظمي واذهبن لحمي • وتركنني والهة ادور بالحضيض • فقد ضاق بي البلد العريض فسألت في احياء العرب من الكامل فضائله • المعطي سائله • الكافي نائله • فدللت عليك اصلحك الله وانا امرأة من هوازن فقدت الوالد • وغاب الرافد • ولي بعد الله غياثي ومنتهى املي فافعل بي احدى ثلث خصال اما ان تردني الى بلدي او تحسن صفدي • او تقيم اودي • قال بل اجمعهن لك فلم يزل يجري عليها كما يجري على عياله حتى ماتت ٥ قال العتبي وقف اعرابي بباب عبيد الله بن زياد فقال يا اهل الغضارة حجب السحاب • وانقشع الرباب • واستاسد الذباب • وندم النقد • وقل الحفد • ومات الولد • وكنت كثير العفاة صخب السقاة • عظيم الدلاة • لا اتضاءل للزمان • ولا احفل بالحدثان • حتى حلال وعدد ومال • ففرقتنا ايدي سبا • بعد فقد الاباء والابنا • وكنت حسن الشارة • خصيب الدارة • سليم الجارة • وكان عطي جم • وقومي اسى • وعزي في جدي • فقضى الله ولا رجعان لما قضى • بسوء الحال • وشتات الرجال • وتغير الحال • فأعيذوا امرءا شخصه شاهده • ولسانه وافده • وفقره سائقه وقائده • ومن مقامات الاسكندري من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وانا من سني في فتاء • ومن الزي في حبر ووشاء • ومن الغنى في بقر وشاء • فأتيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون ودخلنا غير بعيد في بعض تلك المتنزهات • ومشينا في بعض تلك المتوجهات •

الحيوة

ربعيين

وملكنا أرض فحللناها • ووعدنا لقداح اللهو فأجلناها • مطرحين للحشمة إذ لم
يكن بيننا إلا ما كان بأسرع من ارتداد الطرف حتى عنّ لنا سواد تخفضه وهاد
وترفعه نجاد • وعلمنا أنه يهمّ بنا فأتلعنا له حتى إذا ه الينا سيره • ولقينا
بتحية الإسلام • ورددنا عليه مقتضى السلام • ثم أجال فينا طرفه وقال ما منكم إلا
من يلحظني شزرا • ويوسعني حزرا • ولا ينبئكم عني • بأصدق مني • أنا رجل من
أهل الإسكندرية • من الثغور الأموية • وقد وطأ لي الفضل كنفه • ورحبت بي عبس
ونماني بيت • ثم جعجع بي الدهر عن ثمه ورمه • وأتلاني تغاليل حمر الحواصل

• كأنهم حيات أرض محلة • فلو يعضون لذكى سمهم •

• إذا نزلنا أرسلوني كاسبا • وإن رحلنا ركبوني كلهم •

نشزت علينا البيض • وأمسكتنا الصفر • وأكلتنا السود • وحطمتنا الحمر • وانتابنا
أبو مالك فما يلقانا جابرا إلا عن عثر • وهذه البصرة ماؤها هضوم • وفقيرها
مهضوم • والمرء من ضرسه في شغل • ومن نفسه في كل • فكيف بمن

• يطوف ما يطوف ثم يأوي • إلى زغب محددة العيون •

• كساهن البلى شعثا فتمسي • جياع الناب ضامرة البطون •

ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف مني في حي كبت • وفي بيت كلا بيت • وقلبن
الأكف على ليت • ففضضن عقد الضلوع • وأفضن ماء الدموع • وتداعين
باسم الجوع • والفقر في زمن اللئام لكل ذي كرم علامه • ولقد اخترتكم يا ساده
ودلتني عليكم السعاده • وقالت قسما أن فيهم لدسما فهل من فتى
يعشيهن أو يغشيهن • وهل من حر يغديهن أو يردّيهن • قال عيسى بن هشام
فوالله ما استأذن على حجاب سمعي كلام رائع أبرع مما سمعت منه لا جرم أنا استمحنا
الأوساط ونفضنا الأكمام ونجثنا الجيوب ونلته مطرفي وأخذت الجماعة أخذي
وقلنا له الحق بأطفالك فأعرض عنا بعد شكر وفاه • ونشر ملء بفاه • ه
ومن رسائله إلى بعض الرؤساء خلقت أطال الله بقاء السيد وأدام تأييده مشوق
جنان الصدر • جموح عنان الفكر • فسيح رقعة الصدر • ه

• جحودا صبورا لو تعمد في الردى • لسرت إليه مشرق الوجه راضيا •

• ألوفا وفيا لو رددت إلى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا •

ووالله لا حيلنّ أسنى الرأي للسيد على الأنام • ولأكلنّ أحاله رأيي على الليالي
والأيام • ولا أزال أصغيه العلا • وأسنيه الثناء • وأفرش له من صدري الدستا
وأعيره أذنا صمّا • حتى يعلم أي علق باع • وأي فتى أضاع • وليعرفن موقف
اعتذار • وليعلمن بنصح أتاه الواشون أم بحبول • ولا أقول يا خالف إذ كر خلا
ولكن يا عاند أذكر حلا • ولست لمن يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى عطش

يا نعم
صح



نفطر • ويشتاق إلى وقت من بعدي بسط • ولكني أقول • هنيئا مريئا غير داء
مخامر • لعزة من أعراضنا ما استحلت • وأنا أعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلبة
بهذه الرقبة • وأن جوابه يكون أخشن من لقائه فإن نشط للإجابة فليكن الجفاء
تراث رقعتك فهو أخف مؤنة وأقل تبعة • وله إلى ابن العميد ه أنا
أطال الله بقاء الشيخ العميد مع إخوان نيسابور في ضيعة لأنها أعان • ولا عنها
أصان • وشيمة لست بي تناط • ولا عني تماط • وحرفة لا عني تزال • ولا عنها
أذال • وهي الكدية التي على تبعتها • ولست لي منفعتها • فهل للشيخ العميد
أن يلطف لصنيعته لطفا يحطه به درن العار • وشيمة التكسب بالأشعار • ليخف
على القلوب ظله • ويرتفع عن الأحرار كله • ولا يثقل على الأجفان شخصه بإتمام
ما كان عرض علي من استعمال • ليتعلق بأذيال • ويستفيد من خلال • فيكون
قد صان العلم عن ابتذال • والفضل عن إذلال • واشترى حسن الثناء بجاهه كما
يشتري بماله • فيما يوجبه من وعد يعتمده • ووفاء يتلو ما يعده • عاليا إن
شاء الله تعالى وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشي يمدح
سعد الدولة أبا المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان

• كأن مرآة فهم الدهر في يده • يرى بها غائب الأشياء لم يغب •

• ما يرفع الفلك العالي سماء علا • إلا علاها شريف كوكب العرب •

• يا من بعين الرضا يلقى مؤمله • والبخل يطبق أجفانا على الغضب •

• لو يكتب المجد أسماء الملوك إذن • أعطاك موضع بسم الله في الكتب •

• أغربت في كل يوم منك مكرمة • فليس ذكرك في أرض بمغترب •

بيته الأول كقول القائل • أطل على الأشياء حتى كأنما • له من وراء الغيب مقلة شاهد
أبو تمام الطائي • أطل على كلى الآفاق حتى • كأن الأرض في عينيه دار
وأفرط ابن الرومي فقال • أحاط علما بكل خافية • كأنما الأرض في يديه كره
وقال محمد بن وهيب • عليم بأعقاب الأمور كأنما • تخاطبه من كل أمر عواقبه
وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر له • وفوقك تحت ظلال السيوف
أتت الخلافة في دارها • كأنك مطلع في القلوب • إذا ما تناجت بأسرارها
وقال البحتري في الفتح بن خاقان • كأنك عين في القلوب بصيرة • ترى ما عليه
مستقيم ومائل • وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر ه

• يدرك بالظن ما فات اليقين به • إذا تلبس دون الظن إيقان •

• كأن آراءه والحزم يتبعها • تريه كل خفي وهو إعلان •

• ما غاب عن عينه فالقلب يذكره • وإن تنم عينه فالقلب يقظان •

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان ه

نطعن من
صح

طبنة

احساب
صح

والحزم
صح

• اذا ابو قاسم جادت لنا يده • لم يحمد الأجودان البحر والمطر •
• وان اضاءت لنا انوار غرته • تضاءل الأنوران الشمس والقمر •
• وان مضى رأيه او جد عزمته • تأخر الماضيان السيف والقدر •
• من لم يبت حذرا من خوف سطوته • لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر •
• ينال بالظن ما يعيي العيان به • والشاهدان عليه العين والأثر •
• كانه الدهر في نعمى وفي نقم • اذا تعاقب منه النفع والضرر •
• كانه وزمام الدهر في يده • يرى عواقب ما يأتي وما يذر •

واصل هذا قول اوس بن حجر • الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا • وهذا المعنى قد مر في اثناء الكتاب ٥ قال ابو الحسن جحظة البرمكي قلت لخالد الكاتب كيف اصبحت قال اصبحت ارق الناس شعرا قلت اتعرف قول الاعرابي • فاوجد اعرابية قذفت بها • صروف الليالي حيث لم تك ظنت •
• تمنت احاليب الرعاء وخيمة • بنجد فلم يقدر لها ما تمنت •
• اذا ذكرت ماء العضاة وطيبه • وبرد الصبا من نحو نجران انت •
• باعظم من وجد بليلى وجدته • غداة غدونا غدوة واطمأنت •
• وكانت رياح تحمل الحاج بيننا • فقد بخلت تلك الرياح وضنت •

فصاح خالد وقال ويحك يا جحظة هذا السارق من شعري فصل لابي العباس بن المعتز ٥ لن تكسب اعزك الله المحامد وتستوجب الشرف الا بالحمل على النفس والحال • والنهوض بحمل الاثقال • وبذل الجاه والمال • ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لاشترك فيها السفل والاحرار • وتساهمها الوضعاء مع ذوي الاخطار ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين جعلهم اهلها • فخفف عليهم حملها • وسوغهم فضلها • وحظرها على السفلة لصغر اقدارهم عنها • وبعد طباعهم منها • ونفورها عنهم • واقشعرارها منهم • وقال ابو الطيب المتنبي • لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال • وقال الطائي والحمد شهد لا يرى مشتاره • يجنيه الا من نقيع الحنظل • غل لحامله ويحسبه الذي • لم يوه عاتقه خفيف المحمل • اخذه الطائي من قول مسلم بن الوليد وقبل غيره • الجود اخشن مسا يا بني مطر • من ان تبزكموه كف مستلب • ما اعلم الناس ان الجود مدفعة • للذم لكنه يأتي على النشب • وقال بعض الأجواد انا نجد كما تجد البخلاء ولكنا نصبر ولا يصبرون

قال الجاحظ قيل لابي عباد وزير المأمون وكان اسرع الناس غضبا ان لقمان الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل قال الغضب قال ابو عباد لكنه والله اخف علي من الريش قيل له انما عنى لقمان في ان احتمال الغضب ثقيل قال لا والله لا يقوى على احتمال الغضب من الناس الا الجمل ٥ وغضب يوما على بعض كتابه فرماه

الرجال
صح

فرماه بدواة كانت بين يديه فشجه فقال ابو عباد صدق الله تعالى في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون فبلغ ذلك المأمون فاحضره وقال له ويحك ما تحسن قراءة اية من كتاب الله قال بلى والله يا امير المؤمنين اني لاحفظ من سورة واحدة الف اية فضحك المأمون وامر باخراجه نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحققه في البديع والاستعارات مما يعين العناية بمطالعتها ٥ قال ابو بكر الصولي اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند ابي العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحققا ينصور غداه فيه لسان مذاكرته فلم يبق مسلك من مسالك الشعر الا سلك بنا شعابا من شعابه واوردنا احسن ما قيل في بابه الى ان قال ما احسن استعارة للعرب اشتمل عليها بيت واحد من الشعر قال الاسدي قول لبيد
• وغداة ريح قد كشفت وقرة • قد اصبحت بيد الشمال زمامها •
قال ابو العباس هذا احسن وغيره احسن منه وقد اخذه من قول ثعلبة بن صعير المازني • فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما • القت ذكاء يمينها في كافر • وقول ذي الرمة احب الي منه • الا طرقت مي هيوما بذكرها • وايدي الثريا جنح في المغارب • وقال بعضنا بل قول لبيد ايضا • ولقد حميت الخيل تحمل شكتي • فرط وشاحي اذ غدوت لجامها • قال ابو العباس ولكن يعدل عن قول لبيد وقال اخر قول الهذلي • ولو انني استودعته الشمس لاهتدت • اليه المنايا عينها ورسولها • قال ابو العباس هذا حسن واحسن منه في استعارة لفظ الاستيداع قول الحصين بن الحمام المري لانه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله • نطارده نستودع البيض هامهم • ويستودعونا السمهري المقوما • وقال اخر بل قول ذي الرمة
• اقامت به حتى ذوى العود في الثرى • وساق الثريا في ملاءته الفجر •
فقال ابو العباس هذا الغاية نهاية الخبرة وذو الرمة ابدع الناس استعارة وابدع عبارة الا ان الصواب حتى ذوى العود والثرى لان العود لا يذوي ما دام في الثرى وقد انكره على ذي الرمة غير ابن المعتز قال ابو عمرو بن العلا كانت يدي في يد الفرزدق فانشدته هذا البيت فقال ارشدك ام ادعك قال فقلت بل ارشدني فقال ان العود لا يذوي في الثرى والصواب حتى ذوى العود والثرى قال الصولي فكانما نبهني على ذي الرمة فقلت بل قوله احسن • فلما رأيت الليل والشمس حية • حياة الذي يقضي حشاشة نازع • قال ابو العباس انتدحت ندك يا ابا بكر فاروي هذا بارع جدا وقد سبقه الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول • تحيي الروامس ربعها وتجده • بعد البلى وتميته الامطار • وهذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لانه جاء فيه بالاحياء والاماتة والبلاء والجدة ولكن ذو الرمة قد استوفى ذكر الاحياء والاماتة في موضع اخر فاحسن وهو قوله ٥

ابو العباس
صح

هذا احسن
صح

عم

مادام
صح

مستطونة

وَنَشْوَانَ مِن طُولِ النُّعاسِ كَأَنَّهُ • بِحَبْلَيْنِ فِي أُنْشُوطَةٍ يَتَرَجَّحُ •
اذا مَاتَ نَوقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ • بِذِكْرِكِ وَالعِيسُ المَرَاسِيلُ جُنَّحُ •

فما احدٌ من الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر ابي العباس ما غاض فيه معينه ولم ننهض حتى دنونا من بره ولطفه نهاية ما اتسعت له حاله

وقال ابن المعتز لما رأيتُ الحبَّ يفضحني • ونمّت على شواهدُ الصب

ألقيتُ غيرك في ظنونهم • وسترت وجه الحب بالحب • وقال العباس بن الاحنف في المعنى • قد جرّت الناسُ اذيالَ الظنون بنا • وفرّقَ الناسُ فينا

قولهم فِرَقا • فكاذبٌ قد رمى بالظنّ غيرَكم • وصادقٌ ليس يدري انه صدقا

وقريب من المعنى قول القاضي وان لم يكن منه • تخالفت الاقوال فينا تباينا

برجم ظنونٍ بيننا ما لها اصلُ • فشنّع قوم بالوصال ولم تصل • وارجف بالسلو

قوم ولم اسلُ • وما صدق التشنيع عنها لشقوتي • وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

وقال ابن المعتز لنا عزمة صماء لا تسمع الرقى • تبيتُ انوفُ الحاسدين على رغم

وانا لنعطي الحق من غير حاكمٍ • علينا ولو شئنا لمنا مع الظلم • وقد اخذه ابو

العباس من قول اعرابي • ألا يا شفاءَ النفس ليس بعالمٍ • بك الناسُ حتى يعلموا ليلة

القدر • سوى رجمهم بالظن والظنّ كاذب • مرارًا وفيهم من يصيب ولا يدري

وقال الحسين بن مطير لقد كنتُ جلدًا قبل ان توقد النوى على كبدي نارًا بطيئًا خمودها

فلو تُركت نارُ الهوى لتضرمت • ولكن شوقًا كل يوم يزيدها •
وقد كنتُ ارجو ان تموت صبابتي • اذا قدمت ايامها وعهودها •
فقد جعلت في حبة القلب والحشا • عهادُ الهوى تولى بشوقٍ يعيدها •
بمرتجة الأعطاف هيفٍ خصورها • عذابٍ ثناياها عجافٍ قيودها •
وصفرٍ تراقيها وحمرٍ أكفّها • وسودٍ نواصيها وبيضٍ خدودها •
مخصّرة الاوساط زانت عقودها • بأحسنَ مما زيّنتها عقودها •
يمنّيننا حتى ترفّ قلوبنا • رفيفَ الخزامى بات طلٌّ يجودها •
وفيهن مقلاقُ الوشاح كأنها • مهاةٌ بتربانٍ طويلٌ عمودها •

وقال قضى الله يا اسماءُ ان لستُ زائلًا • أحبك حتى يغمض العينَ مغمضُ •
فحبك بلوى غير أن لا يسوءني • وان كان بلوى انني لك مبغضُ •
فيا كبدًا من لوعة البين كلما • ذكرتُ ومن رفض الهوى حين يرفضُ •
ومن عبرةٍ تذري الدموعَ وزفرةٍ • تقضقضُ اطرافَ الحشا ثم تنهضُ •
فيا ليتني اقرضتُ جلدًا صبابتي • وأقرضني صبرًا على الشوق مقرضُ •
اذا ما رضيتُ القلب في حبّ غيرها • بدا حبها من دونه يتعرّضُ •

وكان الحسين قويّ اسر الكلام جزل الالفاظ شديد العارضة وله القائل في المهدي

لديوم بؤس



فيومٌ بؤسٌ فيه للناس ابؤسٌ • ويومُ نعيمٍ فيه للناس انعمُ •
فيمطر يوم الجود من كفه الندى • ويقطر يوم البؤس من كفه الدمُ •
فلو انّ يوم البؤس خلّى عقابه • على الناس لم يصبح على الارض مجرمُ •
ولو انّ يوم الجود خلّى نواله • على الناس لم يصبح على الارض معدمُ •

وانشد ابو هفان له • اين اهلُ القباب بالدهناء • اين جيراننا على الأحساء •
جاورونا والارض ملبسة نورَ • الأقاحي تُجاد بالأنواء •
كل يوم بأقحوانٍ جديدٍ • تضحك الارض من بكاء السماء •

اخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى موضع آخر فقال

اين الشباب وايّة سلكا • لا اين يُطلب ضلّ بل هلكا •
لا تعجبي يا سلم من رجلٍ • ضحك المشيب برأسه فبكى •

وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى • مستعبرٌ يبكي على دمنةٍ • ورأسه يضحك

فيه المشيب • وانشد الزبير بن بكار • أحبّ معالي الأخلاق جهدي • واكره

ان اعيبَ وان أُعابا • واصفح عن سبابِ الناس حلمًا • وشرّ الناس من حبّ السبابا

ومن هاب الرجال تهيّبوه • ومن حقر الرجال فلن يُهابا •
وانك تاركُ العذرا ء عمدًا • لاهلكم ومّا اعيا الجوابا •

وعلى ذكر قوله • اذا انا رضتُ القلبَ في حبّ غيرها • انشد الاصمعي لغلام من

بني فزارة • واعرض حتى يحسب الناسُ انما • بيَ الهجرُ لا والله ما بي لها هجرُ

قال اسحق الموصلي قال لي الرشيد ما احسن ما قيل في رياضة النفس على الفراق

قلت قول اعرابي • واني لاستحيي عيونا واتقي • كثيرًا واستبقي المودة بالهجر

وانذر بالهجران نفسي اروضها • لأعلم عند الهجر هل لي من صبر •

قال الرشيد هذا مليح ولكني استملح قول الاعرابي

خشيتُ عليها العينَ من طول وصلها • فهاجرتها يومين خوفًا من الهجر •
وما كان هجراني لها عن ملالةٍ • ولكنني جرّبتُ نفسي بالصبر •

قال الصولي قال المبرد وكان ابرهيم بن العباس احذم بأبيات خاله العباس بن

الاحنف في قوله • كان خروجي من عندكم قدرا • وحادثًا من حوادث الزمن

من قبل ان اعرض الفراق على • قلبي وان استعدّ للحزن • وقال عمك ابرهيم

وناجيتُ نفسي بالفراق اروضها • فقالت رويدًا لا اغرك من صبري •
فقلتُ لها فالهجر والبين واحدٌ • فقالت أأمنى بالفراق وبالهجر •

فقلت انه نقض كلام خاله • عرضتُ على قلبي الفراق فقال لي • من الآن فايأس لا اغرك

من صبري • اذا صدّ من اهوى رجوت وصاله • وفي فرقة من اهوى اخرّ من الجمر

وقال العباس بن الاحنف • اروض على الهجران نفسي لعلها • تماسك لي اسبابها حين اهجر

ولكن أرى ضعف النفس ان تطلق ما ترى
اذا انقطعت عنها الاحباب اصبرا صح

حين

واعلم ان النفس نكب بعدها • اذا صدقت الهجران يوما وتعدت •
وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها • فانظر الا مثلت حيث انظر •

وقال ابو الطيب من المعنى

حببتك قلبي قبل حبك من نأى • وقد كان غدارا فكن لي وافيا •
واعلم ان البين يشكيك بعده • فلست فؤادي ان وجدتك شاكيا

قال الحاتمي والذي اراه واذهب اليه ان احسن هذا المعنى قول ابي صخر الهذلي

ويمنعني من بعض انكار ظلمها • اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر •
مخافة اني قد علمت لئن بدا • لي الهجر منها ما على هجرها صبر •
واني لا ادري اذا النفس اشرفت • على هجرها ما يبلغن بي الهجر •
فيا حبها زدني جوى كل ليلة • ويا سلوة الايام موعدك الحشر •

شذور من كلام اهل العصر في مكارم الاخلاق ابن المعتز العقل غريزة تربيها

العقل

التجارب ٥ دليل العاقل من عقل لسانه والجاهل من جهل قدره ٥ غيره اذا تم العقل نقص الكلام حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن الخلق الجمال الباطن ما ابين وجوه الخير والشر في مرآة العقل اذا لم يصدئها الهوى ٥ العاقل لا يدع ستر الله من عيوبه بقبح ما اظهر من محاسنه ٥ بايدي العقول تمسك اعنة النفوس عن الهوى ٥ احرى من كان عاقلا • ان يكون عما لا يعنيه غافلا • التواضع من مصايد الشرف • من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره ٥ يحيى بن معاذ التكبر على المتكبر تواضع • الحلم حجاب الآفات • اخيل الحياة لمجاورة من يستحيي من كساه الحياء ثوبه • ستر عن الناس عيبه • الصبر تجرع الغصص • وانتظار الفرص • قلوب العقلاء حصون الاسرار • انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون • الاناة حصن السلامة • والعجلة مفتاح الندامة • من حسن خلقه • وجب حقه • انما يستحق اسم الانسانية من حسن خلقه ويكاد السيء الخلق ان يعد من البهائم والسباع ٥ ارسطاطاليس المروءة استحياء المرء من نفسه المعروف حصن النعم من صروف الزمن ٥ الحازم كنز في الآخرة من عمله وفي الدنيا من معروفه ٥ لا تستحي من القليل فان الحرمان اقل منه ٥ ابو بكر الخوارزمي الطرف يجري وبه هزال • والسيف يمضي وبه انفلال • والحر يعطي وبه اقلال • بذل الجاه احد المالين • شفاعة اللسان • افضل زكوة الانسان • بذل الجاه رفد المستعين • الشفيع جناح الطالب • التقوى هي العدة الباقية • والجنة الواقية

التقوى

ظاهرها شرف الدنيا وباطنها شرف الآخرة • من عفت اطرافه • حسنت اوصافه قال ابو الطيب المتنبي • ولا عفة في سيفه وسنانه • ولكنها في الكف والفرج والفم • لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله ٥ اربع كلمات صدرت عن اربع ملوك كانما

خير

كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى لم اندم على ما لم اقل وندمت على ما قلت مرارا قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت ملك الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه ٥ ما الدخان على النار ولا العجاج على الريح بادل من ظاهر الرجل على باطنه وانشد • قد يستدل بظاهر عن باطن • حيث

الدين

الدخان ثم موقد نار • من اصلح ماله فقد صان الاكرمين العرض والدين • من لم يحسن التقدير • ولم يداب في التدبير • نعس في التدبير • عليك بالقصد بين الطريقين لا منع ولا اسراف • ولا بخل ولا اتلاف • لا تكن رطبا فتعصر • ولا يابسا فتكسر • ولا حلوا فتسترط • ولا مرا فتلفظ • المامون بن الرشيد الشاد باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عنه حسد • الكرام الاضياف • من عادة الاشراف • وفي الخبر لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه فمن ابغض الضيف ابغضه الله • ينبغي لصاحب الكرم ان يصبر عليه حتى تعطف عليه نبوة الزمان • ويسالمه الحدثان • فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها ٥ مواعظ علقها بعض اهل العصر تتعلق بهذا الفصل ٥ اغض على القذا • والا لم ترض ابدا • اجمل الطلب فسيأتيك ما قدر لك عرضك والا اخلقت وجهك • جاور الناس

حسن

بالكف عن مساويهم • انس رفدك • ولا تنس وعدك • كذب سوء الظن احسنه اغنى من وليه عن السرقة فليس يكفيك ما لم تكفه • لا تتكلف ما كفيت • فيضيع ما وليت • ابن المعتز لا تسرع الى ارفع موضع في المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه ٥ لا تذكر الميت بسوء فتكون الارض اكتم عليه منك ٥ ينبغي للعاقل ان يداري زمانه مداراة السابح للماء الجاري ٥ العتابي المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة وتدفع المضرة ولا يستغني عنها ملك ولا سوقة ولا يدع احد منها حظه الا غمرته صروف المكاره ٥ وكتب العتابي الى بعض اخوانه لو اعتصم شوقي اليك بمثل سلوك عني لم ابذل وجه الرغبة اليك • ولم اتجشم مرارة تماديك • ولكن استخفتنا صبابتنا فاحتملنا قسوتك • لعظيم قدر مودتك • وانت احق من اقتص لصلتنا من جفائه ولشوقنا من ابطائه • وله كتبت اليك ونفسي رهينة لشوقك بشكوك • ولساني علق بالثناء عليك • والغالب على ضميري لائمة نفسي واستقلال جهدي في مكافاتك • وانت اعزك الله في عز الغني غني • وانا تحت ذل الفاقة الى عطفك • وليس من اخلاقك ان تولي جانب النبوة منك • من هو عان في الضراعة اليك ٥ ودخل العتابي على الرشيد فقال تكلم يا عتابي فقال الايناس قبل الابساس لا يحمد المرء باول صوابه ولا يذم باول خطائه

لانه بين كلام نَوَوَه • اَدْنى جَمْرَهُ ٥ ومرّ العَتّابيّ بابي نواس وهو ينشد

النّاسَ • ذكرَ الكرخَ نازحُ الأوطان • فبكى صبوةً ولاتَ اوان • فلما رآه قام

اليه وسأله الجلوسَ فابى وقال اين انا منك وانت القايلُ وقد اضحك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبالاً • آمنتنا طوارق الحدثان • وانا القايلُ وقد جار

عليّ • واساء اليّ • لفظتني البلادُ وانطوت الأكفاء دوني وملّني جيراني

• وانتحت حلقة على من الدهر • ناجت بكلكل وجران •

• نازعتني احداثها مهجة النفس • وهدّت خطوبُها اركاني •

• خاشعٌ للهموم مُغترقُ القلب • كئيبٌ لنائبات الزمان •

قال عبد الرحمن ابن اخي الاصمعيّ سمعت عمّي يحدث قال ارقتُ ذات ليلة من الليالي

بالبادية وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيداء وكان واسع الرحل كريم المحل

فاصبحتُ وقد عزمتُ على الرجوع الى العراق فأتيتُ ابا مثواي فقلتُ اني قد

قلقت من الغربة واشتقت الى اهلي ولم افد في قدمتي هذه كبير علم وانما كنت

اغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فاظهر الجفاوة ثم ابرز غداء له

فتغديت وامر بناقة له مهرية كانها سبيكة لجين فارتحلها واكتفلها ثم ركب

واردفني واقبلها مطلع الشمس فاسرنا كبير مسير حتى لقينا شيخ على حمار له

جمّة قد نمغها بالورس فكانها قنبيطة وهو يترنم فسلم عليه صاحبي وسأله عن

نسبه فاعتزى اسديًّا من بني ثعلبة فقال اتروي ام تقول قال كلا قال اين نقصد

فاشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه فاناخ الشيخ وقال لي خذ بيد

عمك فانزله عن حماره ففعلت والقى له كساء قد اكتفل به ثم قال انشدنا يرحمك

الله وتصدق على هذا الغريب بابيات يعيهن عنك ويذكرك بهن فانشدني له

• لقد طال يا سوداء منك المواعد • ودون الجدا المأمول منك الفراقد •

• تمنيننا بالوصل وعدًا وغيمكم • ضبابٌ فلا صحوٌ ولا الغيمُ جائد •

• اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد • بفضل الغنى أُلفيتَ ما لك حامد •

• وقلّ غناءً عنك مالٌ جمعته • اذا صار ميراثًا وواراك لاحد •

• اذا انت لم تعرك بجنبك بعض ما • يريب من الأدنى رماك الاباعد •

• اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل • عليك بروقٌ جمّةٌ ورواعد •

• اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل • جنيبًا كما استتلى الجنيبةَ قائد •

• اذا انت لم تترك طعامًا تحبه • ولا مقعدًا تدعى اليه الولايد •

• تجللت عارًا لا يزال يشبّه • عليك الرجالُ نثرهم والقصائد •

وانشدني لنفسه ايضًا

• تعزّ فان الصبر بالحرّ اجمل • وليس على ريب الزمان معوّل •



• فلو كان يغني ان يرى المرء جازعًا • لنازلة او كان يغني التذلل •

• لكان التعزّي عند كل مصيبة • ونائبة بالحرّ اخرى واجمل •

• فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامه • وما لامرئ عما قضى الله مزحل •

• فان تكن الايام فينا تبدّلت • بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل •

• فما لَيّنت منا قناة صليبة • ولا ذللتنا للذي ليس يجمل •

• ولكن رحلناها نفوسًا كريمة • تحمّل ما لا يستطاع فتحمل •

• وقينا بحد العزم منا نفوسنا • فصحّت لنا الأعراض والناس هُزّل •

قال فقمت وقد نسيت اهلي ووطني ووهان علي طول الغربة وضنك العيش سرورًا بما سمعت

ثم قال يا بني من لم يكن الادب والعلم احب اليه من الاهل والولد لم ينجب ٥ خاصم

بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى بن عبيد الله بن معمر فاسرع اليه فقال له

على رسلك فانك لسريع الايقاد وشيك الخمود واني والله ما انا مكافيك دون

ان تبلغ غاية التعدي فابلغ غاية الاعتذار ٥ قال عبد الله بن عبد العزيز

وكان من افاضل اهل زمانه قال لي موسى بن عيسى انهى الى امير المؤمنين يعني

الرشيد انك تشتمه وتدعو عليه فبأي شي استحق ذلك قلت اما شتمه فهو والله

اذن اكرم عليّ من نفسي واما الدعاء عليه فوالله ما قلت اللهم انه اصبح عبئا ثقيلاً

على اكتافنا • لا تطيقه ابداننا • وقذى في عيوننا لا تنطبق عليه جفوننا • وشجى

في حلوقنا لا تسيغه افواهنا • فاكفنا مؤنته • وفرّق بيننا وبينه • ولكني قلت اللهم

ان كان تسمّى بالرشيد ليرشد فارشده وان كان غير ذلك فراجع به اللهم ان له في

الاسلام بالعباس حقًّا على كل مسلم وله بنبيك قرابة ورحمًا فقربه من كل خير وباعده

من كل شرّ واسعدنا به واصلحه لنفسه ولنا فقال يغفر الله لك يا ابن عبد العزيز كذلك

بلغنا ٥ ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة فعدل يحيى بن

خالد فانبرى اليه العمري فقال يا امير المؤمنين قف حتى اكلمك فقال ارسلوا زمام

الناقة فارسلوه فوقفت كانما ارتدت فقال قل قال اعزل عنا اسمعيل بن القسم

لانه يقبل الرشوة • ويطيل النشوة • ويضرب بالعشوة • قال قد عزلناه ثم التفت

الرشيد الى يحيى فقال اعندك مثل هذه البديهة فقال انه يجب ان يحسن اليه قال

اذا عزلنا عنه من اراد عزله فقد كافاناه ٥ ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج

بن يوسف الى عبد الله بن الزبير واوصاه بما اراد ان يوصيه قال الاسود بن هيثم

النخعيّ يا امير المؤمنين اوص هذا الغلام بالكعبة الا يهدم احجارها • ولا يهتك

استارها • ولا ينفر اطيارها • وليأخذ على ابن الزبير شعابها • وعقابها ونقابها

حتى يموت فيها جوعًا • او يخرج مخلوعًا • وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر

بن شبيب وقد نزل به ليحاربه في جنده فوجده متحصنًا منه فكتب اليه اعتصامك بالقلال

تبد عزمك عن القتال . فالجأوك الى الحصون . ليس بنجيك من المنون . ولست
بملك امير المؤمنين فاما فارس مطاعن . واما راجل مستأمن . فلما قراه حمر
الرعب عن الجواب ولم يلبث ان خرج مستأمنا قال بزرجمهر بن البختكان
لبعض الملوك انعم تشكر . وارهب تحذر . ولا تهازل فتحقر . فجعل الملك نقش
خاتمه بدلا من اسمه واسم ابيه ٥ ولما قتل انوشروان بزرجمهر وجد في منطقته
رقعة فيها مكتوب اذا كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص واذا كانت الامور
ليست بدايمة فما السرور واذا كانت الدنيا غرارة فما الطمانينة ٥ قال
سقراط من كثر احتماله وظهر حلمه قل ظلمه وكثرت اعوانه ومن قل همه على ما فاته
استراحت نفسه وصفا ذهنه وطال عمره ٥ وقال من تعاهد نفسه بالمحاسبة
اذهب عنها المداهنة وقال الاماني حبايل الجهل والعثرة الحسنة وقاية من الاسوا
وشتمه بعض الملوك وكان على فرس وعليه حلل وزينة فقال له سقراط انت انما
تفخر علي بغير جنسك ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال الان فلنتكلم ٥ وقال
سقراط من اعطي الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة لان من اعطي السلامة والدعة
لا يجزع لفقد الالم والتعب لان ثمار الحكمة السلامة والدعة وثمار الذهب والفضة
الالم والتعب وقال القنية ينبوع الاحزان فاقلوا القنية تقل همومكم ٥ وقال
القنية مخدومة ومن خدم غير نفسه فهو مملوك وقال ابو الطيب

ابدا تسترد ما تهب الدنيا . فيا ليت جودها كان بخلا .
فكفت كون فرحة تورث الهم . وخل يغادر الوجد خلا .

وفي كتاب الهند العاقل حقيق ان يشح بنفسه عن الدنيا علما بانه لا ينال احد
منها شيا الا قل امتاعه به وكثر عناؤه فيه وبلاؤه عليه واشتدت مونته
عند فراقه وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ويتنزه عما نشر
اليه نفسه من هذه العاجلة ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال في حب هذه الغانية
التي لا يأنف بها ويخدع بها الا المغترون ٥ وفيه لا يجدن العاقل في صحبة الاحباب
والاخلاء ولا يحرصن على ذلك كل الحرص فان صحبتهم على ما فيها من السرور
كثيرة الاذى والمؤنات والاحزان ثم لا يفي ذلك بعاقبة الفراق ٥ وفيه
ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شي الا وهو مولد اذى وحزنا كالماء الملح
الذي كلما ازداد صاحبه شربا ازداد عطشا وكالقطعة من العسل في اسفلها
سم للذائق منه حلاوة عاجلة وله في اسفلها سم ذعاف وكاحلام النائم التي تسره
في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبرق الذي يضي قليلا ويذهب وشيكا
ويبقى صاحبه في الظلام مقيما وكدودة الابريسم ما ازدادت عليها التفافا
الا ازدادت من الخروج بعدا ٥ وفيه صاحب الدين قد فكر فعلته السكينة

آمن عليها ح

السكينة وسكن فتواضع وقنع فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا من الشرور
ورفض الشهوات فصار حرا وطرح الحسد فظهرت له المحبة وسخت نفسه عن
كل فان فاستكمل العقل وابصر العاقبة فأمن الندامة ولم يوذ الناس فيخافهم ولم
يذنب اليهم فيسألهم ٥ وقال سعد القصير مولى عتبة بن ابي سفيان ولاني
عتبة اموالا بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالي فتكبر ولا تجف
كبيره فتصغر فانه ليس يمنعني كثير ما عندي من اصلاح قليل ما في يدي ولا
يمنعني قليل ما عندي عن كثير ما ينوبني قال فقدمت الحجاز فحدثت به رجالا
من قريش ففرقوا به الكتب الى الوكلاء ٥ قال يزيد بن معوية لعبيد الله بن
زياد ان اباك كفى اخاه عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا تتكلن مني على عذر
فقد اتكلت منك على كفاية ولان اقول لك اياك احب الي من ان اقول اياي
فان الظن اذا اخلف فيك اخلف منك فلا ترح نفسك وانت في اذى خطك حتى
تبلغ اقصاه واذكر في يومك اخبار غدك واستزدني باحسانك الى اهل الطاعة
واساءتك الى اهل المعصية ازدك ان شاء الله ٥ ذكرت العامة عند ابي
الاسود الدولي فقال جنة في الحرب ودثار في البرد ومكنة في الحر وقار في
الندي وشرف في الاحداث وزيادة في القامة وهي عادة من عادات العرب

بعد صح

وكتب ابو الفضل بن العميد الى ابي عبد الله الطبري ٥ وقفت على ما
وصفت من بر مولانا الامير لك . وتوفيره بالفضل عليك . واظهاره جميل رأيه
فيك . وما اولاه من عارفة لديك . وليس العجب ان يتناهى مثله في الكرم الى ابعد
غاية . وانما العجب ان يقصر شي من مساعيه عن نيل المجد كله . وحيازة الفضل
باجمعه . وقد نجعت ان يكون ما يغرسه من صنيعة عندك اجدر غرس بالزكاء
واضمنه للريع والنماء . فاتبع ذلك فاركب في الخدمة طريقة تبعدك من الملال
وتوسطك في الحضور بين الاكثار والاقلال . ولا تسترسل الى حسن القبول
كل الاسترسال . فلان تدعى من بعيد خير من ان تقصى من قريب . وليكن
كلامك جوابا تتحرز فيه من الخطل ومن الاسهاب . ولا تعجبنك ثاني كلمة تجودها
فيحثك الاطناب . توقعا لمثلها فربما عدمت ما بعد الاولى وضاع عنك في
الشرف مرجاة وبالعقل يلزم اللسان ويدوم السداد فلا يستفزنك طرب الكلام
على ما يفسد تمييزك والشفاعة لا تعرض لها فانها مخلقة للجاه فان اضطررت
اليها . فلا تهجم عليها . حتى تعرف موقعها . وتحصل وزنها وتطالع موضعها
فان وجدت النفس بالاجابة سمحة وللاسعاف هشة فاظهر ما في نفسك غير
محتق ولا توهم ان عليك في الرد ما يوحشك ولا في المنع ما يغيظك وليكن
انطلاق وجهك اذا دفعت عن حاجتك اكثر منه عند نجاحها على يدك لئلا يخف كلامك

ولا يشق على مستمعه منك . اتقول ما اقول غير واعظ ولا مرشد فقد كمّل الله
خصالك . وحسّن خلالك . وفضلك في ذلك كله . لكنّي انبه تنبيه المشارك لك
واعلم ان للذكرى موضعًا لطيفًا منك ٥ وله اليه ايضًا سألتني عمن
شغفني وجدي به . وشغفني حبي له . وتعجّبت انّي لو شئت لذهلت عنه . ولو
اردت لاعتضت منه . زعمًا لعمر ابيك ليس بمزح . كيف اسلو عنه وانا اراه
او انساه وسعدي تجاهه . سعا غلب علي . واقرب اليّ . من ان يرخي لي عناني
او يخليني واختياري . بعد اختلاطي بملكه . وانخراطي في سلكه . وبعد ان
ناط حبه بقلبي نائط . وساط بدمي سائط . وسرى جاريًا مجرى الروح في الاعضا
متنسم تنسم روح الهوا . ان ذهبت عنه نجعت اليه . وان نبوت منه وقعت
عليه . وما احب السلو عنه مع سناته . وما اوثر الخلو عنه مع ملامه . هذا على
انه ان اقبل علي بهشني اقباله . وان اعرض عني ابطرتني خياله . يبعد عني
مقاله . ويقرب من غيري نواله . ويودعني خاسئة . ويثني يدي خالية
وقد بسط افات العيون المغاربه . وصدّق مرائي الظنون الكاذبه . وصلح
بنده بصدده . وقربه يؤذن ببعده . يدنو عند ما ينزح . وياسو ثم يجرح
فالله احوال . وخلته خلال . وحكمه سجال . الحسن في عوارضه . والجمال من
مناتجه . والبها من فصوله وصفاته . والسنا من نعوته وسماته . اسمه
مطابق لمعناه . ونجواه موافق لنجواه . تتشابه حالاه . ويتضارع قطراه
من حيث تلقاه بستنيه . ومن حيث تنساه بسند به ٥ ونغ بالكوفة وباء
فخرج الناس وتفرقوا في النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس
اما بعد فانك بالمكان الذي انت به بعين من لا يعجزه هرب . ولا يفوته طلب
وان المكان الذي خلفت لا يعجل لاحد حمامه . ولا تظلمه ايامه . وانا واياك
لعلى بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب ٥ وهرب اعرابي
ليلا على حمار حذرًا من الطاعون فبينا هو سائر اذ سمع قائلا يقول
لن يسبق الله على حمار . ولا على ذي ميعة طيار . او يأتي الحتف على مقدار
قد يصبح الله امام الساري . فكر راجعًا وقال اذا كان الله امام الساري فلات
حين مهرب ٥ قال الاصمعي اخبرني يونس بن حبيب قال اتى قوم
الى ابن عباس رضي الله عنه بفتى محمول ضعفًا فقالوا استشف لهذا الغلام
فنظر الى فتى حلو الوجه عاري العظام فقال له ما بك فقال

• بنا من جوى الشوق المبرح لوعة • تكاد لها نفس الشفيق تذوب •
• ولكنما ابقى حشاشة ما ترى • على ما به عود هناك صليب •

فقال ابن عباس ارأيتم وجهًا اعتق . ولسانًا اذلق . وعودًا اصلب . وسوّى

وسوّى اغلب . ممن رايتم اليوم هذا قتيل الحب لا قود ولا دية ٥ وكان ابن عباس
رضي الله عنه حبر قريش وبحرها ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل وفيه يقول حسان بن ثابت رض ٥

• اذا قال لم يترك مقالا لقائل • بملتقطات لا ترى بينها فصلا •
• شفى وكفى ما في النفوس ولم يدع • لذي ارب في القول جدا ولا هزلا •
• سموت الى العليا بغير مشقة • فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا •

وقال مسلم بن الوليد

• اعادو ما تدمنه من رجائها • اذا عاودت باليأس فيها المطامع •
• واني غضيض الطرف عنها فاعرضت • وهل خفت الا ان تشير الاصابع •
• وما ان نهتها النفس عن لجاجة • ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع •
• فاسهمت اسنى الداعيات الى الصبى • وقد فاجأتها العين والستر واقع •
• فغطت بايديها ثمار نحورها • كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع •

وكان مسلم انصاريا صريحا . وشاعرا فصيحا . ولقب صريع الغواني لقوله

• سأنقاد للذات متبع الهوى • لامضي همًا او اصيب فتى مثلي •
• هل العيش الا ان تروح مع الصبى • صريع حميا الكاس والاعين النجل •

فاجتلب له هذا الاسم لاجل هذا البيت وقد قال القطامي ٥

• صريع غوان راقهن ورقنه • لدن شب حتى شاب سود الذوائب •

ومسلم اول من لطف البديع . وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع . وعليه يعول الطائي
وعلى ابي نواس ومن بديع شعره الذي امتثل الطائي قوله ٥

• تساقط يمناه الندى وشماله • الردى وعيون القول منطقه الفصل •
• كان نعم في فيه تجري مكانها • سلافة ما جنت لانواعها النحل •
• لهضبة تاوي الى ظل برمك • منوط بها الامال اطنابها السبل •
• يجول الى ان يودع الحمد ماله • يعد الندى غنمًا اذا اغتنم البخل •
• وقد اعرم الاعراض بالبيض والندى • فاموالهم نهب واعراضهم بسل •
• حبا لا يطير الجهل في عرصاتها • اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل •
• بكف ابي العباس يستمطر الغنى • وتستنزل النعمى ويسترعف النصل •
• متى شئت رفعت الستور عن الغنى • اذا انت زرت الفضل او اذن الفضل •

وقوله ايضًا اذا كنت ذا نفس جواد ضميرها • فليس يضر الجود ان كنت معدما

• تأبى بعيني الجود فانتهز التي • ابدت فلم انفر اليه بمنعما •
• ظلمتك ان لم اجزل الشكر بعدما • جعلت الى شكري نوالك سلما •
• فانك لم تنك بذاك ذخيرة • لغيرك من شكري ولا متلوما •

وقوله ليزيد بن مزيد

موفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رَهَجٍ • كأنه أجلٌ يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به • كالموت مستعجلاً يأتي على مَهَل
لا يرحل الناس الا حول حجرته • كالبيت يضحي اليه ملتقى السُبُل
يَغشى المنية أرواحَ الكماة كما • تُغشي الضيوفُ شحومَ الكومِ والبُزُل
يكسو السيوفَ رؤوسَ الناكثين به • ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُبُل
قد عوّد الطيرَ عاداتٍ وثقنَ بها • فهنّ يتبعنه في كل مرتحل

وهذا المعنى كثير قال عمرو الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيدته

ايها المنتاب عن عُفُرِه • لستَ من ليلي ولا سَمَرِه
لا اذود الطير عن شجرٍ • قد بلوتُ المرّ من ثمره

فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله وإذا مجّ القنا علقاً • وتراءى الموت في صُوَرِه • راح في ثنيي مفاضته • اسدٌ يدمي شبا ظُفُرِه • تتأيّا الطير غدوته • ثقةً بالشبع من جزره • قلت ما تركت للنابغة شيئاً حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم • عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائب
جوانحَ قد ايقنّ أنّ قبيله • اذا ما التقى الجمعان أولُ غالب

فقال اسكت فلئن احسن الاختراع لما اساءت الاتباع • أخذه الطائي فقال

وقد ظُلِّلت عقبانُ راياته ضحى • بعقبان طيرٍ في الدماء نواهل
اقامت مع الرايات حتى كأنها • من الجيش الا انها لم تقاتل

وقال المتنبي يصف جيشا

وذي لجبٍ لا ذو الجناح امامه • بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفةٌ • تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجةً • تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

ونظير قول ابي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه قوله يصف شعب بوّان وهذا الشعب كما قال ابو العباس المبرد كنت مع الحسن بن رجا بفارس فخرجت الى شعب بوان فنظرت الى تربة كأنها الكافور ورياض كأنها الثوب الموشي وماء يتحدر كأنه سلاسل الفضة على حصباء كأنها حصى الدر فجعلت اطوف في جنباتها • وادور في عرصاتها • فاذا في بعض جدرانها مكتوب

اذا اشرف المكروب من رأس تلعةٍ • على شعب بوان افاق من الكرب
والهاه بطنٌ كالحرير لطافةً • ومطّردٌ يجري من البارد العذب
وطيبُ رياضٍ في بلادٍ مريعةٍ • واغصان اشجارٍ جناها على قرب



يديرُ علينا الكاس من لو لحظته • بعينك ما لمت المحبين في الحب
فبالله يا ريح الشمال تحمّلي • الى شعب بوان سلام فتى صب

قال ابو العباس فاخبرت سليمان بن وهب بما رايت فقال وقد رايت تحت هذه الابيات • ليت شعري عن الذين تركنا • خلفنا بالعراق هل ذكرونا

ام يكون المدى تطاول حتى • قدم العهد بيننا فنسونا
ان جفوا اخوة الصفاء فانا • لهم في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي • مغاني الشعب طيبا في المغاني • بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فيها • غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنّةٍ لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى • خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه • على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني • وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي • دنانيرا تفر من البنان

لها ثمر تشير اليك منه • باشربة

انما اردت هذا البيت ومنها وقفن بلا اوان • وامواه تصل بها حصاها • صليل الحلي في ايدي الغواني وأول من ابتكر هذا المعنى الاول الافوه الاودي في قوله • وترى الطير على آثارنا • رأي عين ثقة ان ستمار • وقال حميد بن ثور وذكر ذئبا

اذا ما غدا يوما رأيت غيابةً • من الطير ينظرن الذي هو صانع
فهم بأمرٍ ثم ازمع غيره • وان ضاق امرٌ مرةً فهو واسع

وقال مسلم بن الوليد

واني لاستحي القنوع ومذهبي • فسيح واني للشيء الاعلى عرضي
وما كان مثلي يعتريك رجاؤه • ولكن اسائت نعمة من فتى محض
واني واشرافي عليك بهمتي • لكالمبتغي زبداً من الماء بالمخض

اخذه ابو عثمان الناجم فقال • لم تحصل بمخضك الماء الا • زبدا حين رمت بالجهل زبدا • وقال مسلم ايضا يصف السفينة

كشفت اهاويل الدجى عن مهوله • بجارية محمولة حامل بكر
اذا اقبلت راعت بمقلة قرهب • وان ادبرت راقت بقادمتي نسر
اطلت بمجدافين يعتوران بها • وقومها كبح اللجام من الدبر
كأن الصبا تحكي بها حين واجهت • نسيم الصبا مشي العروس الى الخدر

وقال ابو القسم بن هاني يصف اصطول المعز بالله

اما والجوار المنشآت التي سرت • لقد ظاهرتها عدة وعديد

بغتة

ثياب كما ترخي القباب على الها • ولكن من ضمت عليه اسود
ولله مما لايرون كتايب • مسومة يحدي بها وجنود
اطاع لها ان الملايك خلفها • بن وقفت خلفا المصفور دو
وان الرياح الذاريات كتايب • وان النجوم الطالعات سعود
عليها غمام مكفهر صبيره • لوبار قات جمة ورعود
مواخر في طامي العباب كانه • لعزمك باس او لكفك جود
انافت بها اطالها وسما بها • بناء على غير العراء مشيد
وليس باعلى كبكب وشوش • وليس من الصفاح وهو صلود
من الراسيات الشم لولا انتقالها • فمنها منان شمخ ونبود
من القادحات النار تضرم للصلى • فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج • كما شب من نار الجحيم وقود
تعانق موج البحر حتى كانه • سليط له فيه الذبال عتيد
ترى الما منها وهو قان عبابه • كما باشرت ردع الخلوق جلود
نا نفاسهن الحاميات صواعق • دا فواههن الزافرات حديد
تشب لال الجاثليق سعيرها • وما هي عن ال الطريد بعيد
لها شعل فوق الغمار كانها • دماء تلقتها ملاحف سود
وغير المذاكي نجرها غير انها • مسومة تحت الفوارس قود
فليس لها الا الرياح اعنة • وليس لها الا الحباب كديد
ترى كل قوداء التليل كما انثنت • سوالف غيد اعرضت وخدود
نجيبة قد الباع وفي نتيجة • بغير شوى عذراء وهي ولود
تكبر عن نقع يثار كانها • موال وحر الصافنات عبيد
لها من شفوف العبقري ملابس • مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الارايك خرد • او التفعت فوق المنابر صيد
لبوس يكف الموج وهو غطامط • ويدنا باس اليم وهو شديد
فمن دروع فوقها وجواشن • ومنها خفاتين لها وبرود

وقال علي بن محمد الايادي يصف اصطول القايم فاجاد ما اراد ٥

اعجب لاسطول الامام محمد • ولحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الامواج احسن منظر • يبدو لعين الناظر المستعجب
من كل مشرفة على ما قابلت • اشراف صدر الاجدل المتنصب
دهماء قد لبست ثياب تصنع • تسبي العقول على ثياب ترهب
من كل ابيض في الهواء منشر • منها واسحم في الخليج مغيب



كبناة في البر بقطع سد ها • في البحر انفاس الرياح الشزب
محفوفة بمجاذف مصفوفة • في جانبين دوين صلب صلب
كقوادم النسر المرفرف عريت • من كاسيات ريا شه المتهذب
تحتثها ايدي الرجال اذا ونت • بمصعد منه بعيد مصوب
خرقاء تذهب ان يدلم تهدها • في كل اوب للرياح ومذهب
جوفاء تحمل موكبا في جوفها • يوم الرهان وتستقل بموكب
ولها جناح يستعار يطيرها • طوع الرياح وراحة المتطرب
يعلو بها حدب العباب مطاره • في كل لج زاخر مغلولب
تسمو باجرد في الهواء متوج • عريان منسوج الذوابة شوذب
يتنزل الملاح منه ذوابة • لو رام يركبها القطا لم يركب
فكانما رام استراقة مقعد • للسمع الا انه لم يشهب
وكانما جن ابن داود هم • ركبوا جوانبها باعنف مركب
سجروا جواحم نارها فتقاذفوا • منها بالسن مارج متلهب
من كل مسجور الحريق اذا انبرى • من سجنه انصلت انصلات الكوكب
عريان يقدمه الدخان كانه • صبح يكر على الظلام الغيهب
ولواحق مثل الاهلة جنح • لحق المطالب فايتات المهرب
يذهبن فيما بينهن لطافة • ويجين نعل الطاير المتقلب
كنضانض الحيات رحن لواعبا • حتى تنعن لبرد ماء المشرب
شرعوا جوانبها مجاذف اتعبت • شاو الرياح لها ولما تتعب
تنصاع من كثب كما نفر القطا • طورا وتجتمع اجتماع الربرب
والبحر يجمع بينها فكانه • ليل يقرب عقربا من عقرب
وعلى كواكبها اسود خلافة • تختال في عدد السلاح المذهب
فكانما البحر استعار بزيهم • ثوب الجمال من الربيع المعجب

كتب ابو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى لا اعلم منزلة توحشني من الامير ولا توحشه مني لانني في المودة له كنفسه وفي الطاعة كيده وانما الطغة من فضل وقد بعثت بعض ما ظننت انه يحتاج اليه في سفره وذكر ما بعث ٥ وكتب غيره في هذا المعنى اذا كان اللطف دليل محبته • وسبب قربه • كفى قليله عن كثيره وناب يسيره عن خطيره • لاسيما اذا كان المقصد بره ذاهبة لا يستعظم نفيسا ولا يستصغر خسيسا • وقد خرجت من هذه الصفة اجل فضايلها • وارفع منازلها • وفي هذا المعنى ان هذا الانس • طويلة بكل ما بلغت • منبسطة بكل ما ادركت • من حيث هذه الحشمة قصيرة عن كل ما حوت • منقبضة دون

ما امكنت • لان باب القول مطلق لذوي الخصوص • محظور عن ذوي العموم
ولتمكن ما بيننا عاطيتك من لطفي ما لا دونه قبل • تعرضك بانه يرد على ما منك لا
نونه كثره ومن الفاظ اهل العصر في اقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز
لمثل هذا اليوم الجديد • والاوان السعيد • سنة على مثلي فيهما ان يتحف ويلطف
وعلى مثل سيدنا ولا مثل له ان يقبل ويشرف • لليوم رسم ان اخل به الاولياء
عد سقطة • وان منع منه الرؤساء حسب جفوة • ومولاي يستغني الا انه
فيما اتقرب بالرقعة • ويكسبني بذلك الشرف والرفعة • الهدايا تكون من
الرؤساء مكاثرة بالفضل • ومن النظراء معارضة بالمثل • ومن الاولياء
ملاطفة بالقل • وقد سلكت في هذا اليوم مع مولاي سبيل اهل طبقتي من [الملاطفة لا هدية صح]
الاتباع • مع اهل طبقته من الارباب • وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل
والنفس لو والمال منه ولهم في التهنية بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع
هذا اليوم غرة في وجه الدهر • وتاج على مفرق العصر • اسعد الله مولاي
بنيروزه الوارد عليه • واعاده ما شاء وكيف شاء اليه • اسعد الله سيدنا
هو بالنيروز الطالع عليه ببركاته • وايمن طايره في جميع ايامه ومتصرفاته
ولا زال يلبس الايام ويبليها ويجددها • ويقطع مسافة سعدها ويحيها ونحو
سعيد • اقبل النيروز الى سيدنا ناشرا حلله التي استعارها من شيمته • ومبديا
حليته التي اتخذها من سجيته • ومستضيئا من انواره ما اكتساه من محاسن
فضله واكرامه • ومن امطاره ما اقتبسه من جوده وانعامه • ومؤكدا للوعد
بطول بقائه حتى يبلى العمر • ويستغرق الدهر • سيدنا الربيع الذي لا يذبل
شجره • ولا يذبل سحره • ولا ينقطع ثمره • ولا يقلع غمامه • ولا تتبدل ايامه
فاسعده الله بهذا الربيع المتشبه باخلاقه وان لم يبلغ قدرها • ولم يحل فضلها
ولم يجد بدا من الاقرار بها • سيدنا الربيع الذي يتصل مطره • من حيث يدوم
ثمره • ويدوم زهره من حيث يتجلى ثمره • فلا زال امرا ناهيا • قاهرا
عاليا • تتهنا الاعياد بمصادفة سلطانه • وتستفيد المحاسن من رياض
احسانه • اسعد الله سيدنا بهذا النيروز الحاضر • الجديد الناضر • سعادة
تستمر له في جميع ايامه على العموم دون الخصوص لتكون متشابهات في المواهب [الكتاب صح]
واتصال المسار فيها • لا تتفرق الا بمقدار • يزيد التالي على الخالي • ويرجح
الاتي على الماضي • عرف الله سيدنا بركة هذا المهرجان • واسعده فيه وفي
كل اوان وزمان • وابقاه ما شاء في ظلال الاماني والامان • هذا اليوم من
محاسن الدهر المشهوره • وفضايل الازمنة المذكوره • فلقى الله سيدنا بركة
وروده • واجزل حظه من اقسام سعوده • هذا اليوم من غرر

الدهر • ومواسم السرور • ومعظم في الملك الفارسي • مستظرف في الملك
العربي • فوفر الله نصيب مولاي من السعادات • وعرفه في سائر ايامه البركات
على الساعات واللحظات ٥ قال الحجاج بن يوسف دلوني على رجل للشرط
فقيل اي رجل تريد فقال اريد دائم العبوس • طويل الجلوس • سمين الامانه
اعجف الخيانه • تهون عليه سبال الشريف في الشفاعه • فقالوا عليك بعبد [بن عبد الله صح]
الرحمن التميمي فارسل اليه يستعمله فقال لست اعمل لك عملا الا ان تكفيني ولدك
واهل بيتك وعيالك وحاشيتك فقال يا غلام ناد من طلب اليه حاجة منهم فقد
برئت منه الذمة ٥ وقال اشجع بن عمرو السلمي يمدح في هذا المعنى ابرهيم
بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جبارا عنيدا ٥

في سيف ابرهيم خوف واقع • لذوي النفاق وفيه امن المسلم •
تبيت يكلاؤ والعيون نواجع • مال المضيع ومهجة المستسلم •
شد الخطام بانف كل مخالف • حتى استقام له الذي لم يخطم •
لا يصلح السلطان الا شدة • تغشى البري بفضل ذنب المجرم •
ومن الولاة مفخم لا يتقي • والسيف تقطر شفرتاه من الدم •
منعت مهابتك النفوس حديثها • بالامر تكرهه وان لم تعلم •

عذلت اعرابية اباها في الجود واتلاف ماله فقالت حبس المال انفع للعيال
من بذل الوجه في السوال • فقد قل النوال • وكثر البخال • وقد اتلفت
الطارف والتلاد • وبقيت تطلب ما في ايدي العباد • ومن لم يحفظ ما ينفعه
اوشك ان يسعى فيما يضره قال الاصمعي سمعت اعرابية تقول اللهم
ارزقني عمل الخايفين • وخوف العاملين • حتى انعم بترك التنعم • رجاء لما
وعدت • وخوفا لما اوعدت • وقال اخر اللهم من اراد بنا سوءا فاحطه
كاحاطة القلايد • باعناق الولايد • وارسخه على هامته كرسوخ السجيل على
هام اصحاب الفيل • وقال بعض الاعراب فالنا وسمي • وخلفه ولي فالارض
كانها وشي عبقري • ثم اتتنا غيوم جراد • بمناجل حداد • فخربت البلاد •
واهلكت العباد • فسبحان من يهلك القوي الاكول • بالضعيف الماكول •
وقال عمارة بن حمزة لابي العباس السفاح وقد امر له بجوائز نفيسة وكسوة
وصلة وزاد في مجلسه وصلك الله يا امير المومنين وبرك فوالله لين اردنا
شكرك على كنه صلتك ان الشكر ليقصر عن نعمتك كما قصرنا عن منزلتك غير ان
الله جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ولم يحرمنا الزيادة منك لنقص شكرنا
قال ابو العباس السفاح لخالد بن صفوان كيف علمك باخوالي بني الحرث
بن كعب قال يا امير المومنين هم هامة الشرف وعرنين الكرم وفيهم خصال ليست في

غيدهم من قومهم هم احسنهم ايمانا واكرمهم شيما . واهناهم طعما وادفاهم ذمما
وابعدهم هما . هم الجرة في الحرب . وهم الراس في كل خطب . وغيدهم بمنزلة العجي
وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهناه بالخلافة فقال الحمد لله الذي
من على الخلق بك والحمد لله الذي جعل نبعتكم رحمة . وخلافتكم عصمة . ومصايبكم
اسوة . وجعلكم قدوة . وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة قد مت
فاعطيت كلا بقسط من نظرك ومجلسك في صفتك وعدلك حتى كانك من
كل احد وحتى كانك لست من احد ۵ وقال خالد لرجل ان اباك كان
ذميما ولكنه كان حليما وان امك كانت حسناء . ولكنها كانت رعناء
فيا جامع شرا بويه شذر في المقابح ومساوي الاخلاق ۵ علي بن عبيدة
الريحاني ادنس شعار المرء جهله ۵ ابن المعتز نعم الجاهل كالرياض في
المزابل . كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحا ۵ لسان الجاهل مفتاح
حتفه . لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا ۵ الجاحظ البخل والجبن غريزة
واحدة يجمعهما سوء الظن بالله . البخل يهدم مباني الشرف ۵ وقال
ابن المعتز لما عرف اهل النقص حالهم عند ذوي الكمال استعانوا بالكبر ليعظم
صغيرا ويرفع حقيرا . وليس بفاعل . الطمع في وثاق الذل . الغضب
يصدي العقل حتى لا يرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ولا صورة قبيح
فيجتنبه . الغضب ينبي عن كامن الحقد . من اطاع غضبه . اضاع ادبه .
حدة الغضب تعثر المنطق وتقطع مادة الحجة وتفرق الفهم . غضب الجاهل
في قوله وغضب العاقل في فعله . عقوبة الغضب تبدا بالغضبان فتقبح
صورته وتثلم دينه وتعجل ندمه . ما اقبح الاستطالة عند الغنى والخضوع
عند الفقر . من هتك ستر غيره تكشفت عورة بيته . يعاف المرء من ذلة
الشرير لا يظن بالناس خيرا لانه يراهم بعين طبعه . من عدد نعمه محق
كرمه . خلف الوعد خلق الوغد . من اسرع كثر عثاره ۵ فاخر
كاتب نديما فقال الكاتب انا معونة وانت مؤنة . وانا للجد وانت للهزل
وانا للشدة وانت للذة . وانا للحرب وانت للسلم . فقال النديم انا للنعمة
وانت للخدمة . وانا للحظوة وانت للمهنة . تقوم وانا جالس . وتحتشم وانا
مؤانس . تداب لراحتي . وتشقى لسعادتي . فانا شريك وانت معين .
كما انك تابع وانا قرين ۵ فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب
القلم انا اقتل بلا غرر وانت تقتل على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم
السيف ان تم مراده . والا فالى السيف معاده ۵ قال ابو تمام
. السيف اصدق انباء من الكتب . في حده الحد بين الجد واللعب .

ابرهيم

ابرهيم بن المهدي . فقد تلين ببعض القول تبذله . والوصل في جبل صعب
مراتبه . كالخيزران منيع حين تكسره . وقد يرى لينا في كف لاويه . ابو الهيذام
عامر بن عمارة المري يرثي . سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا . فان بها ما
ادرك الواتر الوترا . ولست كمن يبكي اخاه بعبرة . يعصرها من ماء مقلته عصرا
. ولكنني اشفي فوادي بغارة . والهب في قطري جوانبها جمرا .
. وانا اناس ما تفيض دموعنا . على هالك منا وان قصم الظهرا .
لقي رجل حكيما فقال له كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان . ويجدد الامال
ويقرب المنية . ويباعد الامنية . قال فما حال اهله قال من ظفر منهم لغب . ومن
فاته نصب . قال فما يغني عنه . قال قطع الرجاء منه . قال فاي الاصحاب ابر
واوفى . قال العمل الصالح والتقوى . قال ايهم اضر واردى . قال النفس
والهوى . قال فاين المخرج . قال سلوك المنهج . قال وما هو قال بذل المجهود
وترك الراحة ومداومة الفكرة قال اوصني قال قد فعلت ۵ قال بعض
الملوك لحكيم من حكمايه عظني بعظة تنفي عني الخيلاء وتزهدني في الدنيا قال فكر
في خلقك واذكر مبداك ومصيرك فاذا فعلت ذلك صغرت نفسك عندك وعظم
بصغرها عندك عقلك فان العقل انفعهما لك عظما والنفس ازينهما لك صغرا
قال الملك ان كان شي يعين على الاخلاق الحميدة فصفه لي منه قال صفتي دليل
ذهنك نجح والعلم حلية والعمل مطية والاخلاص زمامها فخذ لعقلك ما يزينه من
العلم وللعلم ما يصونه من العمل وللعمل ما يحققه من الاخلاص وانت انت قال صدقت
قال ابن الرومي تغنون عن كل تقريظ بمدحكم . غنا الظباء عن التكحيل بالكحل
تلوح في دول الايام دولتكم . كانها ملة الاسلام في الملل . وقال ايضا
. كل الخصال التي فيكم محاسنكم . تشابهت منكم الاخلاق والخلق .
. كانكم شجر الاترج طاب معا . حملا ونورا وطاب العود والورق .
ابو الفتح محمود البستي . ففي جمع العلياء حلما وعفة . وباسا وجودا لا يفوق
فواقا . كما جمع التفاح حسنا ونضرة . ورايحة محبوبة ومذاقا . قال ابو العباس
المبرد حدثني محمد بن ابي دلف قال امتدح رجل ابي بكلمة فوصله بخمسماية دينار
وامره ومعي . مالي ومالك قد كلفتني شططا . حمل السلاح وقول الدارعين قف
. امن رجال المنايا خلتني رجلا . امسي واصبح مشتاقا الى التلف .
. ارى المنايا على غيري فاكرهها . فكيف امشي اليها بارز الكتف .
. احلت ان سواد الليل غيرني . او ان قلبي في جنبي ابي دلف .
نقلت هذا الحديث الذي دخل على قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون
فقال . نبيذان في مجلس واحد . لايثار مثر على مقتر .

بجدكم م

فلو كنت تفعل فعل الكرام … فعلت كفعل ابي البختري

تتبع اخوانه في البلاد … فاغنى المقل عن المكثر

فاتصل شعره بابي البختري فاعطاه الف دينار وغمره ۵ والابيات التي مدح بها ابو دلف هي لاحمد بن ابي فنن وكان شاعرًا مجيدًا وهو القائل ۵

ولما ابت عيناي ان تملكا البكا … وان تحبسا سح الدموع السواكب

تثاءبت كيلا ينكر الدمع منكر … ولكن قليلًا ما بقاء التثاؤب

اعرضتماني للهوى وهممتما … على لبس الصاحبان لصاحب

وقال ايضًا • وحياة هجرك غير معتمد • الا التفرد الحنث في الحلف • ما انت احلى من رايت ولا • كلفي بحبك منتهى كلفي • قال الصولي كنا بحضرة ابي العباس المبرد فانشد هذين البيتين فاستطرفهما وانشد في ذلك ۵

وحياة عزك غير معتمد به … حنثًا ولكن معظمًا لحبائكا

ما ينبغي لمحبي وان المهتني … في الوعد منك الى انتجاز عدا

وقال الخثعمي ولم ارض الصد ادعى الى الهوى • اذا كان ممن لا يخاف على وصل

والت يمينًا كالزجاج رقيقة … وما حلفت الا التحنث من اجلي

وكان احمد بن ابي فنن اسود ولذلك قال • اخلت ان سواد الليل غيرني • ولما ادخل على المعتز واستمدحه قال هذا الشاعر الادم قال لا يضره سواده مع بياض ايادبك عنده قال اجل وفضله ۵ اخذ قوله • ارى المنايا على غيري فاكرهها • من قول اعرابي قيل له الا تغزو قال انا والله اكره الموت على فراشي فكيف اخرج اليه ركضًا ۵ وهذا المذهب الذي سلكاه احد ضرب من البديع يسمى الاستطراد وذلك ان الفارس يظهر انه ينطرد لشيء فيكر وهذا الشاعر يظهر انه يذهب لمعنى فيعن له آخر فياتي به كانه على غير قصد وعليه يبنى واليه كان مغزاه وقد اكثر المحدثون منه فاحسنوا في ذلك قال الاصمعي كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابرهيم الموصلي فقال انشدني من شعرك فانشده • وآمرة بالبخل قلت لها اقصري • فليس الى ما تامرين سبيل

ارى الناس خلان الجواد ولا ارى … بخيلًا له في العالمين خليل

ومن خير حالات الفتى لو علمته … اذا كان نال شيئًا ان يكون ينيل

فعالي فعال المكثرين تجملًا … ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى … ورأي امير المؤمنين جميل

فقال الرشيد لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه عشرين الفًا قال لله ابيات تاتينا بها يا اسحق ما اتقن اصولها وابين فصولها • فاقل تفضلها • فقال والله يا امير المؤمنين لا قبلت منها درهمًا واحدًا قال ولم قال لان كلامك والله خير من شعري قال يا فضل ادفع اليه عشرين الفًا اخرى قال الاصمعي فعلمت انه اصيد لدراهم الملوك مني ومن ذلك قول ابي تمام يصف فرسًا • وسابح هطل التعداء هتان • على الجراء امين غير خوان • اظما الفصوص ولم تظما قوائمه • فخل عينيك في ظمآن ريان

فلو تراه مشيحًا والحصى فلق … بين السنابك من مثنى ووحدان

ايقنت ان لم تثبت ان حافره … من صخر تدمر او من وجه عثمان

وقد احتذى البحتري هذا الحذو في حمدويه الاحول وكان حمدويه هذا عدوًا للممدوح فقال • واغر في الزمن البهيم محجل • قد رحت منه على اغر محجل

كالهيكل المبني الا انه … في الحسن جاء كصورة في هيكل

ملك العيون فان بدا اعطينه … نظر المحب الى الحبيب المقبل

ما ان يعاف قذى ولو اوردته … يومًا خلائق حمدويه الاحول

وفي قصيدته هذه يحكى ان البحتري قال له اصحابه انك ستعاب بهذا البيت لانك سرقته من ابي تمام قال اعاب من اخذي من ابي تمام والله ما قلت شعرًا قط الا بعد ان احضرت شعره في فكري قال واسقط البيت بعد فلا يوجد في اكثر النسخ وهذا معنى قد اعجب المحدثين وتخيلوا انهم لم يسبقوا اليه وقد تقدم لمن قبلهم قال الفرزدق • كان تفاح الاندحول ابن مسمع • اذا اجلسوه فوقه بكر بن وائل • قال الحاتمي واني لاجد بهذا النوع تحتًا في وجه السابق الى هذا المعنى فضلًا عمن تلاه فانه استطرد في بيت واحد بهجائه ثلثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسمي … وعلى البعيث جدعت انف الاخطل

وقيل هذا البيت مما يرد على الحاتمي وهو قوله • اعددت للشعراء كاسًا مرة • فسقيت آخرهم بكاس الاول • قال ابو اسحق واول من ابتكره السموأل بن عاديا اليهودي وكل احد تابع له فقال

وانا اناس لا نرى القتل سبة … اذا ما راته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا … وتكرهه آجالهم فتطول

وقد قال طرفة في هذا المعنى

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد … ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فاصبحت ذا مال كثير وعادني … بنون كرام سادة لمسود

قيس بن خالد ذو الجد بن الشيباني وعمرو بن همام بن مرثد سيد بني قيس بن ثعلبة فدعا عمرو طرفة لما بلغه ذلك فقال اما البنون فان الله يعطيك ولكن لا تبرح حتى تكون من اوسطنا حالا وامر بنيه وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرًا من الابل فانصرف بمائة ناقة ۵ وكان ابن عبدل منقطعًا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان فتاخر عنه برهة فغاب اياما ثم اتاه فساله عن غيبته فقال خطبت ابنة عم لي بالسواد فزعمت ان لها دينًا فاذا انا سلا فاعتاك واني اذا جئت لها صارت الى

ليثني صح

كذلك صح

نحت م

فحبني ففعلت ذلك فلما استنجزتها كتبت اليه

سيحظيك الذي املت مني • اذا انتقضت عليك قوى حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر • وكنت تعد ذلك راس مال

فقال ما احسن ما الطفت بالسؤال واجزل صلته ومن بديع هذا الباب قول بشار بن برد

خليلي من كعب اعينا اخاكما • على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه • مخافة ان يرجى نداه حزين
اذا جئته في حاجة سد بابه • فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلى • وفي كل معروف عليك يمين

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق

عرضت عليها ما ارادت من المنى • لترضى فقالت قم فجئني بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله • كمن يشتهي لحم عنقاء مغرب
سلي كل امر يستقيم طلابه • ولا تذهبي يا بدر بي كل مذهب
فاقسم لو اصبحت في عز مالك • وقدرته ما رام ذلك مطلبي
فتى شقيت امواله بسماحه • كما شقيت قيس بارماح تغلب

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الاعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال عبد الاعلى اما والله لئن كان احتمل ذل الكذب ودناءته وخضوع الاعتذار وذلته فعاقبته على الذنب الناسب ولم تشكر له انابة التائب انك لمن يسيء ولا يحسن

وقال الحطيئة يسوسون احلاما بعيدا اناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم • من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى • وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها • وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على جل حادث • من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
وتعذلني ابناء سعد عليهم • وما قلت الا بالذي علمت سعد

اتصل سعيد بن سلم الى الرشيد شاعرا باهليا فانشده قصيدة حسنة فاستزاده الرشيد فقال اسمعك مستحسنا واكرمك متهما فان كنت صاحب هذا الشعر فقل في هذين واشار الى الامين والمأمون وكانا جالسين فقال يا امير المؤمنين حملتني على غير الجدد وهيبة الخلافة ووحشة الغربة وروعة المفاجاة وجلالة المقام وصعوبة البديهة وشراد القوافي على غير الروية فليمهلني امير المؤمنين قليلا حتى يتالف نافر القول فقال الرشيد لا عليك ان لا تقول فقد جعلنا اعتذارك عوض امتحانك فقال يا امير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان السباق ثم قال

بنيت بعبد الله بعد محمد • ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما • وانت امير المؤمنين عمودها

فقال الرشيد وانت بارك الله فيك سل ولا تكن مسألتك دون احسانك فقال الهنيدة يا امير المؤمنين فامر له بها وبخلع نفيسة وصلة جزيلة ٥

ودخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فازدراه ونبت عينه عنه وقال ما رايت كاليوم قط لعن الله امرأ اجرك رسنه وحكمك في امره فقال له يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فانك رايتني والامر عني مدبر وعليك مقبل ولو رايتني والامر علي مقبل وعنك مدبر لاستعظمت ما استصغرت واستكثرت ما استقللت قال عزمت عليك يا ابن ابي مسلم لتخبرني عن الحجاج اتراه يهوي في جهنم ام قد قربها قال يا امير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج وقد بذل لكم النصيحة وامن دولتكم واخاف عدوكم وكاني به يوم القيامة وهو عن يمين ابيك ويسار اخيك فاجعله حيث شئت فقال له سليمان اغرب الى لعنة الله فخرج فالتفت سليمان الى جلسائه فقال قاتله الله ما احسن بديهته وترفيعه لنفسه ولصاحبه وقد احسن المكافاة في الصنيعة خلوا عنه

قال ابرهيم بن العباس الموصلي والله ما اتكلت في مكاتبة قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي في فصل وصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا بامال فاني الممت في هذا بقول الصريع

موف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعنى الاول بقول ابي تمام

فان بين حيطانا عليه فانما • اولئك عقالاته لا معاقله

وكان يقول ما تمنيت كلام احد ان يكون لي الا قول عبد الحميد بن يحيى الناس اصناف متباينون والطوار متفاوتون منهم علق مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع

وورد كتاب بعض الكتاب الى ابرهيم بن العباس بذم رجل ومدح آخر فوقع في كتابه اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه وللمسيء من النكال ما يقمعه بذل المحسن الواجب عليه رغبة وانقاد المسيء للحق رهبة فوثب الناس يقبلون يده ٥

ووقع لرجل مت اليه بحرمة انت تمت بحرمة مالوفة وفي سبيل معروفة اقوم بواجبها وارعاها من جميع جوانبها

وابرهيم بن العباس القائل ٥

لنا ابل كوم يضيق بها الفضا • ويفتر عنها ارضها وسماؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا • ومن دوننا ان تستذام دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها • وايسر خطب يوم حقت فناؤها

قال الصولي وجدت بخط عبد الله بن ابي سعيد ان ابرهيم بن العباس انشد لنفسه

وعلمتني كيف الهوى وجهلته • وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
واعلم ما لي عندكم فيرد بي • هواي الى جهلي فاعرض عن علمي

فقلت اسبقك الى هذا احد قال العباس بن الاحنف بقوله ٥

الرواية

تجنب بدنياه السلو فلم يجد • لعينك في الارض العريضة مذهبا •
فعاد الى ان راجع الوصل صاغرا • وعاد الى ما تشتهين واعتبا •

قال الصولي واظن ان ابن ابي سعيد غلط في هذه الحكاية لان الاشبه بقول ابي العباس • فعاد الى ان راجع الوصل صاغرا • قوله ٥

كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق • اذا تجدد حزن هون الماضي •
وكم سخطت فما باليتم سخطي • حتى رجعت بقلب ساخط راضي •

وانشد له • لمن لا ارى اعرضت عن كل من ارى •
وصيرت على قلبي رقيبا لقائله • اذا نعم عن سلوة وارده •
هيامي الى اوصابه وبلابله • وقال في هذا النحو •
وانت سوى النفس من بينهم • وانت الحبيب وانت المطاع •
وما بك ان بعدوا وحدة • ولا معهم ان بعدت اجتماع •

وقال الطائي • اذا جئت لم احزن لبعد مغاني •
وان غبت لم افرح بقرب مخيم • فيا ليتني انديك من غربة النوى •
بكل اخ لي واصل وحميم •

واصل هذا من قول ملك بن مسمع للاحنف بن قيس ما اشتاق للغائب اذا احضرت ولا انتفع بالحاضر اذا غبت وقال ابرهيم بن العباس

تدانت بقوم عن تناء زيارة • وشطت بليلى عن دنو مزارها •
وان مقيمات بمنعرج اللوى • لاقرب من ليلى وهاتيك دارها •
وليلى كمثل النار ينفع ضوءها • بعيدا اذا نأى عنها ويحرق جارها •

كانه نظر الى قول النظار الفقعسي • يقولون هذي ام عمرو قريبة •
دنت بك ارض نحوها وسماء • الا انما بعد الخليل وقربه •
اذا هو لم يوصل اليه سواء • وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الاحنف • احرم منكم بما اقول وقد • نال به العاشقون من عشقوا •
صرت كاني ذبالة نصبت • تضيء للناس وهي تحترق •

وقال ابرهيم بن العباس

أميل مع الصديق على ابن امي • واقضي للصديق على الشقيق •
وان الفيتني حرا مطاعا • فانك واجدي عبد الصديق •
افرق بين معروفي ومني • واجمع بين مالي والحقوق •

وقال العتبي يرثي صديقا له اخذ في خرابة فقتل وصلب ٥

لعمري لئن اصبحت فوقا مشيدا • طويل تعفيك الرياح مع القطر •
لقد عشت مبسوط اليدين مرزا • وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر •
واقلت من ضيق التراب وغمه • ولم تتعد الدنيا فهل لك من شكر •



فما اشتفت عيناي من دائم البكا • عليك ولو اني بكيت الى الحشر •
فلطفي لمن يبكي اخاه مجاهرا • ولكنني ابكي لفقدك في سر •

وكتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد يا امير المومنين لو لاحظ كرم الفعل في مطالع السؤال لارى المطل قلوب الشاكرين ولصرف عيون الناظرين الى حسن الحجة فاي الحالين يبعد فوتك عن نجاز فعلك فقال هرون الرشيد هذا الكلام لا يحتمل الجواب اذ كان الاقرار يمنع من الاحتجاج عليه ٥ قال يحيى بن اكثم للمامون يذكر حاجة له قد تقدم بقضائها فاغفل ذلك انت يا امير المومنين اكرم من ان يعترض عليك الاستنجاز ويقابلك الاذكار وانت شاهدي على وعدك ان تامر بشيء لم تتقدم ايامه ولا تتعدى زمانه ونحن اضعف من ان يستولي علينا صبر انتظار نعمك وانت الذي لا يؤده احسان ويعجزه كرم فعجل لنا يا امير المومنين ما يعبدك كرما ونزداد به نعما ونتلقاه بالشكر الدائم فاستحسن المامون هذا الكلام وامر بقضاء حاجته ٥ قدم على المامون رجل من ابناء الدهاقين وعظمائهم من اهل الشاش على عدة سلفت له من المامون من تولية بلده وان يضم اليه مملكته فطال على الرجل انتظار خروج امر امير المومنين بذلك فقصد عمرو بن مسعدة وساله ايصال رقعة الى المامون من ناحيته فقال اكتب ما شئت فاني موصله قال فتول ذلك عني حتى يكون لك نعمتان فكتب عمرو ان راى امير المومنين ان يفك اسير عدته من ربقة المطل بقضاء حاجة عبده او الاذن له بالانصراف الى بلده فعل موفقا فلما قرا المامون الرقعة دعا عمرا وجعل يعجب من حسن لفظها وايجاز المراد فيها فقال له عمرو فما نتيجتها يا امير المومنين قال الكتابة له في هذا الوقت بما سال لئلا يتاخر فضل استحساننا كلامه بجائزة تفي دناءة المطل ٥ ومن كلام عمرو بن مسعدة اعظم الناس اجرا وانبههم ذكرا من لم يرض بموت العدل في دولته وظهور الحجة في سلطانه وايصال المنافع الى رعيته في حياته حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين بعده عناية بالدين ورحمة بالرعية وكفاية لهم من ذلك ما لو عنوا باستنباطه لكان بعرض احد الامرين اما الاكداء عن اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس واما اصابة الراي بعد طول الفكرة ومقاساة التجارب واستغلاق كثير من الطرق الى دركه واسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في ايامه وبعد وفاته وانقضائه ٥ وقال رجل لسويد بن منجوف وقد اطال الخطبة لكلام انتجه للصلح بين قوم من العرب يا هذا انت ترعى غير مرعاك افلا ادلك عليه قال نعم قال قل اما بعد فان الصلح بقاء الاجال وحفظ الاموال والسلام فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا التراث ٥ قال عبد الله

المأمون

بن شبرمة لما أتى أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي دخلت عليه فقلت أيها الأمير
تريد عظيمًا من الأمر قال وما هو قلت عم أمير المؤمنين وهو شيخ قوم مع نجدة
وبأس وحزم وحسن سياسة فقال لي يا ابن شبرمة أنت بحديث تعرب عن معانٍ
وشعر توضح قوافيه أعلمك بالحرب إن هذه دولة قد اطردت أعلامها وامتدت
أيامها فليس لمناويها الطامع فيها بد تنيل شيئًا من الوثوب عليها فإذا ولت
أيامها فدع الوزغ بذنب فيها ۵ قال بعض حكماء خراسان لما بلغني
خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر إلى تدبيره وهيبته فأقمت فيه أيامًا فبلغني
عن شدة عجب وكبر ظاهر فظننت أنه تحلى بذلك لعِيٍّ فيه أراد أن يستره بالصمت
فتوصلت إليه بحيث أسمع كلامه وأغيب عن بصره فسمعت فرددًا جيلًا وأمر بأدخال
قوم يريد تنفيذهم في وجه من الوجوه فعقد الرجل منهم لواء فنظر إليهم
ساعة متأملًا لهم وقال افهموا عني وصيتي لكم فإنها أجدى عليكم من كثرة
تدبيركم وبالله التوفيق قالوا نعم أيها الأمير وفقك السيد بالفارسية فسمعته
يقول ومترجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عجز عليهم العربية أشعروا قلوبكم بالجرأة
فإنها سبب الظفر واذكروا الضغائن فإنها تبعث على الإقدام والزموا
الطاعة فإنها حصن المحارب وعليكم بعصبية الأشراف ودعوا عصبية الدناة
فإن الأشراف تظهر بأفعالها والدناة بأقوالها ۵ وذكر إدريس بن
معقل أبا مسلم فقال بمثل أبي مسلم يدرك ثار ويُنفى عار ويؤكد عهد ويُبرم
عقد ويُسهل وعر ويُخاض غمر ويُغلق باب ويُفتح باب ۵ قال رجل
لأبي جعفر المنصور ابن ما تحدث به في أيام بني أمية أن الخلافة إذا أقبل
بإنصاف المظلومين وأخطأ تعارض بالعدل في الرعية وقسمه الفيء بالسوية
صار عاقبة أمرها بوارًا وحاق بولاتها سوء العذاب قال فتنفس ثم قال قد
كان ما تقول ولكنا أبا أخي استعجلنا الفانية على الباقية وكأن قد انقضت
هذه الدار فقال له الرجل فانظر على أي حالة تنقضي ۵ وقال أبو الدرداء
وكان فصيحًا بليغًا عجبًا لمن أصار علمه غرضًا لسهام الخطايا وهو عارف
بسرعة المنايا اللهم إن تغض للمسيئين صفحًا فاجعلني منهم وإن تهب للظالمين
تبعة فلا تحرمني ما يتطول به المولى على أخس عبيده ۵ سئل الأحنف
بن قيس عن العقل فقال رأس الأشياء فيه قوامها وبه تمامها لأنه سراج ما
بطن وملاك ما علن وسائس الجسد وزينة كل أحد لا تستقيم الحياة إلا به ولا
تدور الأمور إلا عليه ۵ ولما خطب زياد خطبته المشهورة قام الأحنف
بن قيس فقال الفرس بشده . والسيف بحده . والمرء بجده . وقد بلغ
بك جدك ما أرى وإنما الثناء بعد البلاء فإنا لا نثني حتى نبتلي ۵ وكتب



وكتب ابن الزيات عهد الواثق على مكة بحضرة المعتصم أما بعد فإن أمير المؤمنين
قد قلدك مكة وزمزم . تراث أبيك الأقدم . وجدك الأعظم . وركضة جبريل .
وسقيا إسمعيل . وحفر عبد المطلب . وسقاية العباس . فعليك بتقوى
الله تعالى والتوسعة على أهل بيته ۵ وكتب لعلم يكن من فضل الشكر إلا أنك
لا تراه إلا بين نعمة مقصورة عليه وزيادة منتظرة له ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى
قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن ۵ ومع ذكر ابن الزيات أمر الحرم بتعظيم وتفخيم
الألفاظ لابن العمر في التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وتعظيم أمر المناسك والمشاعر
وما يتصل بها من الأدعية ۵ قصد البيت العتيق . والمطاف الكريم . والملتزم
النبيه . والمستلم النزيه . ووقف بالمعرف العظيم . وورد زمزم والحطيم . حرم الله
الذي أوسعه للناس كرامة . وجعل لهم للناس مثابة . وللخليل خطة . وللذبيح خلة
وللنبي صلى الله عليه وسلم قبلة . وللأمة كعبة . فدعا إليه حتى لبى من كل طرف
سحيق . وأسرع نحوه من كل فج عميق . بعد دعة من وفق وقد قبلت توبته
وغفرت حوبته . وسعدت سفرته وأنجحت أوبته . وحمد سعيه وزكا حجه
وتقبل عجه وثجه . انصرف مولاي عن الحج الذي انتقى له عزائمه . وأنفق فيه
رواحله . وأتعب نفسه بطلب راحتها . وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها
فقد زكت إنشاء الله أفعاله . وتقبلت أعماله . وشكر سعيه . وبلغ هديه . قد
استقطت عن ظهرك الثقل العظيم . وشهدت الموقف الكريم . وتمحصت عن
نفسك بالسعي من الفج العميق . إلى البيت العتيق . حمدًا لمن سهل عليك قضاء
فريضة الحج . ورؤية المشعر والمقام . وبركة الأدعية والموسم . وسعادة أفنية
الحطيم وزمزم . قصد أكرم المقاصد . وشهد أكرم المشاهد . فقد شرف مشارع
الجنة . وحج بمنازل الرحمة . قد خصتني مواهب الله لك في الحج أدبت فرضه
وحرم الله وطئت أرضه . والمقام الكريم قمته . والحجر الأسود استلمته . وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم بشارها المسجده . ومشاهد المشهده . ومباشرًا
لبدايته ومحضره . وماشيًا بين قبره ومنبره . ومصليًا عليه حيث صلى ومتقربًا
إليه بالقربة العظمى . وعدت وسعيك مشكور . وذنبك مغفور . وتجارتك
رابحة . والبركات عليك غادية ورائحة . تلقى الله دعاءك بالإجابة واستغنا
بالرضا وأملك بالنجح . وجعل سعيك مشكورًا . وحجك مبرورًا . عرف الله
مولاي نتائج ما نواه . وقصده وتوخاه . ما يسعده في دنياه . ويحمد عقباه
قال أبو حاتم أتيت أبا عبيدة ومعي شعر عروة بن الورد قال لي ما معك
قلت شعر عروة فقال شعر فقير يحمله فقير ليقرأه على فقير قلت ما معي غيره
فأنشدني أنت ما شئت فأنشدني ۵

يا رُبَّ ظلِّ عُقابٍ قد وَقيتُ به • مُهري من الشمس والأبطالُ تجتلد
ورُبَّ يوم حِمًى ارعيتُ عَقوتَه • خيلي اقتسارًا واطرافُ القنا قِصَد
ويوم لَهوٍ لاهل الخفض ظَلَّ به • لهوي اصطلاءَ الوغى ونارُه تقِد
مُشهِّرًا موقِفي والحربُ كاشفةٌ • عنها القِناعَ وبحرُ الموت يطَّرِد
ورُبَّ هاجرةٍ تغلي مَراجلُها • مُخرتُها بمطايا غارةٍ تخِد
تجتابُ اوديةَ الافزاعِ آمنةً • كأنها اسدٌ يقتادُها اسَد
فان امُتْ حتفَ انفي لا امُتْ كمدًا • على الطعانِ وقَصْرُ العاجزِ الكمد
ولم اقل لم اساقي الموتَ شاربَه • وكأسُه والمنايا شُرَّعٌ وُرُد

ثم قال هذا والله هو الشعر لا ما تعللون به من اشعار المخانيث ٥ والشعر لقَطَرِيّ بن الفُجاءة المازني وكان يكنى في السلم ابا محمد وفي الحرب ابا نعامة وكان المولى الخوارج ايامًا واحدهم شوكة وكان شاعرا جوادا وهو القائل ايضًا ٥

لا يَركَنَنْ احدٌ الى الاحجام • يومَ الوغى متهيِّبًا لحِمام
فلقد اراني للرماح دريئةً • من عن يميني تارةً وامامي
حتى خضبتُ بما تحدَّر من دمي • اكنافَ سرجي او عِنانَ لجامي
ثم انصرفتُ وقد اصبتُ ولم اُصَب • جَذَعَ البصيرةِ قارحَ الاقدام
وقال المُسيَّبُ بنُ عَلَس • تَبيتُ الملوكُ على عَتْبِها
وشيبانُ إن غَضِبَتْ تَعتَبُ • وكالشهدِ بالراحِ اخلاقُهم
واحلامُهم منهما اعذَبُ • وكالمسكِ تُربُ مقاماتهم
وتُربُ اصولهم اطيَبُ • آخر

اذكرُ مجالِسَ من بني اسدٍ • بَعُدوا فاخلقَ اليومَ الغَلَب
الشرقُ منزلُهم ومنزلُنا • غربٌ فاين الشرقُ والغرب
من كلِّ ابيضَ جلَّ زينتِه • سيفٌ اجمُّ وصارمٌ عضْب
ومُدَجَّجٍ يَسعى لغايته • وعقيدةٍ بِفِنائه تحبو

آخر • واتيكم بغية آل حرب • وهضبتُها التي فوق الهضاب
تبارون الرياحَ ندًى وجودًا • وتمتثلون افعالَ السحاب
يذكِّرني مغانيَ اليومَ فيكم • مغانيَّ انسٍ في عصرِ الشباب

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد اكره اطال الله بقاءك ان اضعك ونفسي موضع العذر والقبول فيكون احدنا معتذرًا مقصرًا والآخر قابلا متفضلا ولكني اذكرك ما في التلاقي من تجديد البر • وفي التخلف من قلة الصبر والله اسأل ان يؤنسك وايانا بما يكون منه عقبى الشكر ٥ فاجابه وصل كتابك اكرمك الله الى اخ سروره • باللطيف من نعمه • الجميل مصدره ومورده

متفقده • الشاهد ظاهره على صدق باطنه • ونحن اعزك الله نجعل جزاءك الاعتراف بفضلك • وتجاوزك التقصير دونك • وارى ان لا عذر في التخلف عنك • وان حالت الاشغال بيننا وبينك • وان كنتَ سامحت في العذر قبل الاعتذار • وسبقت الى فضيلة الاغتفار • فلا زلت على كل خير دليلا • واليه داعيًا وبه آمرًا • وقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً احدث نظرا • واهاج شوقا • وارجو ان يتسع لنا الجمعة بما ضنت به الايام فننال حظًّا من محادثتك والانس بك ٥ ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنثوره لكنه قليل الاختيار كثير الاغارة على من سبقه وكان يقال لو رجع كلام كل احد الى اهله لبقي سعيد بن حميد ساكتًا وفيه يقول ابو علي البصير • ياس من يدعي البلاغة مني • ومن الناس كلهم في حرام • واخونا ولست اكني سعيد بن حميد تؤرخ الكتب باسمه

هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وان لم يكن منه ٥

تضيق به الدنيا فينهض هاربًا • اذا نحن قلنا خيرنا الباذل السمح
فان قيل من هذا الشقي اتى لهم • على شرط كتمان الحديث هو الفتح

وكان سعيد يهوى فضل الشاعرة فعزم مرة على سفر فقال لها

كذبتني الودادَ ان صافحت مرتحلا • كفّي الفراق بكفّ الصبر والجَلَدِ
لا تذكرت الهوى والشوق لو صدقت • بالشوق نفسك لم تصبر على البعد

وكان سعيد عند بعض اخوانه فنهض منصرفا واخذ بعضادتي الباب وانشا يقول

سلامٌ عليكم حالت الكأس بيننا • وحالت بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق الا ان يصافحني الكرى • فيجمع سكرًا بين جسمي ومضجعي

وقال سعيد ارى الشكوى اليك كليلة • وفيهن عن غير الثناء قعود

تنعم على العتب الذي ليس نافعًا • وليس لها الا اليك مصعد
وما انت الا كالزمان تلونت • نوائبُ من احداثه وسعود
فان قل انصاف الزمان وجوده • فمن ذا على جور الزمان يجيد

اما قوله • تنعم على العتب الذي ليس نافعا • فمن قول المؤمل ٥

لا تغضبن على قوم تحبهم • فليس منك عليهم ينفع الغضب
يا جائرين علينا في حكومتهم • والجور اقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا • جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

واول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر ٥

فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع

سرقه اشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي وقد بعث اليه

ان شاء الله تعالى صح

ع

حاجبه صح

أحد صح

الرشيد من اغتاله في المغرب • اتظن يا ادريس انك مفلت • كيد الخلافة او يقيك حذار
• ان السيوف اذا انتضاها عزمه • طالت وتقصر دونها الاعمار •
• هيهات الا ان تحل ببلدة • لا يهتدي فيها اليك نهار •
• وقال سلم الخاسر يعتذر الى المهدي •
• اني اعوذ بخير الناس كلهم • فانت ذاك لما ناتي ونجتنب •
• وانت كالدهر مبثوثا حبائله • والدهر لا ملجا منه ولا هرب •
• ولو ملكت عنان الريح اصرفه • في كل ناحية ما فاتك الطلب •
• فليس الا انتظاري منك عارفة • فيها من الخوف منجاة ومنقلب •

وقول سلم • ولو ملكت عنان الريح اصرفه • كانه من قول الفرزدق للحجاج
ولو حملتني الريح ثم طلبتني • لكنت كشيء ادركته مقادره • وقال علي بن جبلة
لحميد الطوسي • وما لامرء حاولته منك مهرب • ولو رفعته في السماء المطالع
اخذه البحتري فقال • سلبوا واشرقت الدماء عليهم • محمرة فكانهم لم يسلبوا
• فلو انهم ركبوا الكواكب لم يكن • لمجيرهم من حد باسك مهرب ••
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة ٥
• واني وان حدثت نفسي بانني • افوتك ان الراي مني لعازب •
• لانك لي مثل المكان المحيط بي • من الارض اني استنهضتني المذاهب ••
واما قول سعيد وما انت الا كالزمان والبيت الذي يليه فكانه الم فيه بقول شمعل
التغلبي وان لم يكن المعنى بنفسه • امن جذبه بالرجل مني تباشرت •
• عداي لاعيب علي ولا سخر • وان امير المؤمنين وفعله ••
• لكالدهر لا عار بما فعل الدهر • وقال رجل من طي وكان ولد اذاجل
منهم يقال له زيد من الغوفة قتل رجلا من بني اسد اسمه زيد فاقاده منه السلطان
فقال الطائي يفخر على الاسديين • علا زيدنا يوم الحمى راس زيدكم • باببض
مشحوذ الغرار يماني • فان تقتلوا زيدا بزيد فانما • اقادكم السلطان بعد زمان
وقول التغلبي ماخوذ من قول النابغة وهو اول من ابتكره • وعيرتني بنو
ذبيان خشيته • وما علي بان اخشاك من عار • ومن جيد شعر سعيد بن حميد
• اعاتب واستحيي وارتب عدوه • فلا هو يبدا بي ولا انا اسال •
• هو الشمس مجراها بعيد وضوءها • قريب ولكن بالبعيد موكل •
هذا المعنى وان كان كثيرا مشهورا فانه كلام جيد اتى في الاحسان فيه وقد قال ابن عيينة
• غزتني جيوش الحب من كل جانب • اذا حان من جند قفول اتى جند •
• اقول لاصحابي هي الشمس ضوءها • قريب ولكن في تناولها بعد •
وقال العباس بن الاحنف • هي الشمس مسكنها في السماء •

بن زيد الخيل

• تعز الفؤاد عزاء جميلا • فلن تستطيع اليها الصعود •
• ولن تستطيع اليك النزولا • وقال البحتري •
• دنوت تواضعا وعلوت قدرا • فشاناك انحدار وارتفاع •
• كذاك الشمس تبعد ان تسامى • ويدنو الضوء منها والشعاع •
• وقال ابن الرومي • وذخرته للدهر اعلم انه •
• كالحصن فيه لمن يؤول مآل • ورايته كالشمس ان تبغي لم تنل •
• فالنور منها والضياء ينال • ابو الطيب المتنبي •
• بيضاء تطمع فيما تحت حلتها • وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا •
• كانها الشمس يعيي كف قابضها • شعاعها ويراه العين مقتربا •
• وقال سعيد بن حميد ويروى لفضل الشاعرة •
• ما كنت ايام كنت راضية • عني بذاك الرضا بمغتبط •
• علما بان الرضا سيتبعه • منك التجني وكثرة السخط •
• فكل ما ساءني فعن خلق • منك وما سرني فعن غلط •
وفي هذا المعنى يقول ابو العباس الهاشمي من ولد عبد الصمد بن علي يعرف بابي العبر
• ابكي اذا غضبت حتى اذا رضيت • بكيت عند الرضا خوفا من الغضب •
• فالموت ان غضبت والموت ان رضيت • ان لم يرحني سلو عشت في تعب •
وقال العباس بن الاحنف
• اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا • لصحة علمي ان سيتبعه عتب •
• وابكي اذا ما اذنبت خوف عتبها • فاسالها مرضاتها ولها الذنب •
• وصالكم هجر وقربكم قلى • وعطفكم صد وسلمكم حرب •
• وانتم بحمد الله فيكم فظاظة • وكل ذلول من اموركم صعب •
وقال • لقد كنت ابكي وانت راضية • حذار هذا الصدود والغضب •
• ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا • تم فما لي في العيش من ارب •
وما احسن قول القائل • وما في الارض اشقى من محب • وان وجد الهوى حلو المذاق
• تراه باكيا في كل حين • مخافة فرقة او لاشتياق •
• فيبكي ان ناوا حذرا عليهم • ويبكي ان دنوا خوف الفراق •
• فتسخن عينه عند التنائي • وتسخن عينه عند التلاقي •
وقال سعيد بن حميد اذا انزعت في كتابي باية من كتاب الله انرت اظلام
وزينت احكامه • واعذبت كلامه امثال العرب والعجم والعامة يتمثل بها
من كتاب الله تعالى اخرجها ابو منصور عبد الملك الثعالبي ٥ قال علي
رضي الله عنه القتل انفى للقتل وفي القران ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب

فالدنه

بما هدا اجل منها واعلى

والعرب تقول لمن يعتب غيره بما هو فيه عيّر بجير بجره ٠ ونسي بجير خبره
وفي القرآن وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وفي معاودة العقوبة عند معاودة
الذنب ٠ ان عادت العقرب عدنا لها ٠ وفي القرآن وان عدتم عدنا وان تعودوا
نعد وفي ذوق الجاني وبال امره يداك اوكتا وفوك نفخ وفي القرآن ذلك
بما قدمت يداك وفي قرب الغد من اليوم قول الشاعر ٠ فان غدا لناظره
قريب ٠ وفي القرآن اليس الصبح بقريب وفي ظهور الامر قد بيّن الصبح لذي
عينين وفي القرآن الان حصحص الحق وفي الاساءة الى من لا يقبل الاحسان
اعط اخاك تمرة ٠ فان ابى فجمرة ٠ وفي القرآن ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وفي فوت الامر سبق السيف العذل وفي القرآن قضي
الامر الذي فيه تستفتيان وفي الوصول الى المراد ببذل الرغائب ومن ينكح
الحسناء يعط مهرها وفي القرآن لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي
منع الرجل مراده ٠ وقد حيل بين العير والنزوان ٠ وفي القرآن وحيل بينهم
وبين ما يشتهون وفي تلافي الاساءة عادغيث على ما افسد وفي القرآن ثم
بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وفي الاختصاص لكل مقام مقال وفي
القرآن لكل نبإ مستقر ٠ الخ من احترق كدسه تمنى احتراق اكداس
الناس وفي القرآن ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ٠ العامة
من حفر لاخيه بيرا وقع فيها وفي القرآن قل كل يعمل على شاكلته كل البغل ولا
تسال عن المبقلة وفي القرآن لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم شعر
كم مرة حفت بك المكاره ٠ خار لك الله وانت كاره ٠ وفي القرآن وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم العامة المامول خير من الماكول وفي القرآن وللاخرة خير لك من
الاولى العامة لو كان في البوم خير ما تركه الصايد وفي القرآن ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم المتنبي ٠ مصايب قوم عند قوم فوايد ٠ وفي القرآن
وان تصبك سيئة يفرحوا بها شعر ٠ عند الخنازير تنفق العذرة ٠ وفي القرآن
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ٠ الخ اراد الله بالنملة صلاحا ٠ اذ
انبت لها جناحا ٠ وفي القرآن حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة العامة
الكلب لا يصيد كارها وفي القرآن لا اكراه في الدين الخ كل شاة تناط برجلها
وفي القرآن كل نفس بما كسبت رهينة

## جملة من مكاتبات اهل العصر

ابو القسم محمد بن علي الاسكافي عن الامير نوح بن نصر وعن ابيه عبد الملك
لابي طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته ٠ من حمدناه اعزك الله
من اعيان الجلة الذين بهم افتخارها ٠ واعوان الدولة الذين بهم استظهارها
بخلة يبرع فيها من خلال الفضل ٠ وخصلة يكمل بها من خصال العدل ٠ وانت

وانت اعزك الله من نحمده بالارتقاء في درج الفضايل ٠ والاستواء في كل الشوا
فانه ليس من نحمده الا وتشركه فيها فانه ٠ ولا مبرة الا وتملك فيها باينه وذلك اعزك
الله امر قد اغنى صدقه وخبره عن العيان ٠ وكفى بيانه اثره تكلف الامتحان ولو
اعطينا النفوس مناها ٠ وسوغناها هواها ٠ لاوردنا عليك في ذو كل شارق
جديد شكر ٠ وجددنا لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ٠ لكنا للعادة في ترك
الهوى والثقة بانك مع صالح ادابك تحل الادنى من الاحماد محل الاوفى نقتصر
بك منه وان عظم قدره بيسير العدد وعلى ما هو وان تناهى لفظه باقي الخرندى
الابد ٠ وكان مما اقتضانا الان ذلك به اخبار تواترت ٠ واقوال تظاهرت
باطباق سكان الحضرة ونيسابور ومن اسر عملك على شكر ما يتعهدهم ونيهم من
مواد عدلك ٠ وحسن نظرك ٠ حتى لقد ظلوا وكلهم في ذلك محافل تعقد
ومشاهد تشهد ٠ يعجب بها السامع والرائي ٠ ويغتبط بها المومن والداعي ٠
فان هذا اعزك الله حال يطيب مسمعه ٠ ويلذ موقعه ٠ حتى لقد ملا القلوب
بهجا ٠ والصدور ثلجا ٠ حتى استفزها فرط الارتياح ٠ وصدق الانشراح ٠
الى هذا الكتاب ان اعجلناه ٠ وهذا الشكر ان اجزلناه ٠ بعد ذكرك
افضل كل الافضال ٠ واجل كل الاجلال ٠ وتضاعف به حظك من الراي اضعافا
واشرف محلك على كل المحال اشرافا ٠ ونحن نهنيك اعزك الله عن التوفيق
الذي تممه الله لك ٠ والتيسير الذي وكله بك ٠ ونبعثك على استدامتها بصالح
النية ٠ ويصادف النقية ٠ لتدنو من العدل على ما تدعي ٠ وتحسن الهدى
فيما تتولى ٠ فرايك ابقاك الله تعالى في احلال ذلك محله ٠ من استيثاره بما
تستكمله ٠ واستمداد له تجد ٠ وله اليه يعزيه ان احق من سلم لامر الله ورضي
بقدره حتى يمضي مصطنعا ٠ ويخلص مصطبرا ٠ ومن يكون بحيث ما امر الله
من الشكر اذا وهب ٠ والرضا اذا سلب ٠ انت اعزك الله لمحلك من الشكر والحجى
وحظك من الصبر والنهى ٠ ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند النازلة ٠
وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة ٠ فان لك فيها وفي سهمك الغابر وبرهك
البارز عوضا عن كل مرزوق ٠ ودركا لكل مرجو ٠ ونسال الله تعالى ان يجعلك
من الشاكرين لفضله اذا ابلى ٠ والصابرين لحكمه اذا ابتلى ٠ وان يجعل لك لا بك
التعزية ويقيك في نفسك وفي ذويك المرزية بمنه وكرم قدرته ٠ وله
تراخى الينا خبر مصابك بفلان فخلص الينا من الاغتمام به ما يحصل في مثله
بمن الطاع ودنى ٠ وخدم ووالى ٠ وعلمنا ان لفقدك مثل لوعته ٠ وللمصاب
به لذعه ٠ فانذ كتابنا هذا اليك في تعزيتك على يقيننا بان عقلك يغني عن
عظتك ٠ ويهدي الى الاولى بشيمتك ٠ والازيد في رتبتك ٠ فليحسن اعزك الله

صبرك على ما اخذه الله منك . وشكرك لما ابقى لك . وليمكن من نفسك ما وفرك
من ثواب الصابرين . واجزل من ذخر المحتسبين . وليرد كتابك بما الهمك
الله من عزاء . وابلاك من جميل بلاء . **وله اليه جواب** وصل كتابك اعزك
الله مفتتحاً بالتعزية عن فلان ويصف توجعك للمصيبة ونحن نحمد الله تعالى
الذي يمنع فضلا . ويحكم عدلاً . ويهب احساناً . ويسلب امتحاناً . على
مجاري قبضته كيف جرت آخذة ومعطية . ومواقع مشيته كيف مضت
سارة ومسيئة . حمد عالمين بالأجل الآلاء . ولاحق الآباء . ومستمسكين بما امر به
عند المساءة من الصبر . وعند المسرة من الشكر . راجين ما اعده الله
من الثواب للصابرين . والمزيد للشاكرين . وما توفيقنا الا بالله عليه توكل
واليه ننيب . واما تحشمك اعزك الله للتي دث على الماضي عفا الله عنه
فتلك من ذوي الصفاء والوفاء اختص بذلك واصل له . ويعرف مثل ناعم
به . فان الطاعة نسب بين اوليائها . والنعمة سبب بين ابنائها . فلا عجب
ان يمسك في هذا العارض ما يمس اولي المشاركة . ويخصك من الاستمام ما
خص ذوي المشاركة . **وله اليه** في امر غزاة ورد خبرك اكرمك الله
بنفوذك الى وجهك في جمهم من جماهير السعي في سبيل الى جهتك فاملنا ان
يكون ذلك موصولاً باعظم الخيرة . مؤدياً الى احسن المغبة . الا انا احسسنا من
الغزاة الذين بهم يعتضد . وبايامهم يستنجد . نغور نيات . وفساد طويات
وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالرأي والفكر عليه . والاحتراز بالجد
والجهد من الخلل فيه . فيسعك ان تتأمل امرك بعين استقصاء العورة .
واستدراك الآخرة . فان انت وجدت في عدتك تمام القوة . وفي عدتك
مقداراً للكفاية . ولم تجد نيات اولئك الغزاة مدخولة . ولا عزائمهم محلولة .
استخرت الله تعالى في المسير بكل ما تعقد عليه من الحزم في امرك ثم ان تكن
الاخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر . وضعف المرائر .
عملت على التقدم لحديث يحدثك به كتابنا هذا اجتنبت ما ذكرته . وان لم
يبلغ بلاغة ما اخترته . لاعلق بذيله . **مقامة من انشاء البديع** قال عيسى بن
هشام غزوت الثغر بغزوين . سنة خمس وسبعين . فما اجزنا حزناً . ولا علونا
هبطنا بطناً . حتى وقف بنا المسير على بعض قراها فمالت الهاجرة بنا الى
ظل اثلاث في حجرها عين كلسان الشمعة . اصفى من الدمعة . تسيح في
الرضراض . سيح النضناض . فنلنا من المأكل ما نلنا . ثم ملنا الى الظل فقلنا
فما ملكنا النوم حتى سمعنا صوتاً انكر من صوت الحمار . ورجعاً اضعف من رجع
الحوار . يشفعهما صوت طبل كأنه خارج من ماضغي اسد . فذاد عن القوم لذيذ

بيته
صح

لوجهك
صح



الرقاد النوم وفتحت العيون اليه وقد حال الاشجار دونه واصغيت فاذا هو يقول على
صوت ايقاع الطبل . ادعو الى الله فهل من مجيب . الى ذرى رحب وعيش خصيب

- وجنة عالية ما تبتغي . قطوفها دانية ما تغيب .
- يا قوم اني رجل تائب . من بلد الكفر وامري عجيب .
- ان اك آمنت فكم ليلة . جحدت فيها وعبدت الصليب .
- يا رب خنزير تمششته . ومسكر احرزت منه النصيب .
- ثم هداني الله وانتاشني . من ذلة الكفر اجتهاد المصيب .
- فظلت اخفي الدين في اسرتي . واعبد الله بقلب منيب .
- اسجد للات حذار العدى . ولا الى الكعبة خوف الرقيب .
- واسأل الله اذا جنني . ليلي واضناني يوم عصيب .
- رب كما انك انقذتني . فنجني اني فيهم غريب .
- ثم اتخذت الليل لي مركباً . وما سوى العزم اماني نجيب .
- فقذك من سيري في ليلة . يكاد راس الطفل فيها يشيب .
- حتى اذا جزت بلاد العمى . الى حمى الدين نفضت الوجيب .
- وقلت اذ لاح شعار الهدى . نصر من الله وفتح قريب .

فلما بلغ هذا البيت قال يا قوم وطئت والله بلادكم بقلب لا العشق شاقه . ولا
الفقر ساقه . وقد تركت وراء ظهري حدائق واعنابا . وكواعب اترابا .
وخيلا مسومة . وقناطير مقنطرة . وعدة وعديدا . ومراكب وعبيدا .
وخرجت خروج الحية من جحره . وبرزت بروز الطائر من وكره . مؤثراً
ديني على دنياي . جامعاً يمناي الى يسراي . واصلاً سيري بسراي . فلو
دفعتم النار بشررها . ورميتم الروم بحجرها . واغثتموني على غزوها مساعدة
واسعادا . ومرافدة وارفادا . ولا شطط فكل على قدر قدرته . وحسب ثروته
ولا استكثر البدرة . ولا ارد التمرة . واقبل الذرة . ولكل مني سهمان سهم
اذلق للقا . وسهم افوقه بالدعا . وارشق به ابواب السماء . عن قوس الظلماء .
قال عيسى بن هشام فاستفزني رائع الفاظه وسرقت جلباب النوم . وعدوت
الى القوم . واذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري بسيف قد شهره . وزي قد
نكره . فلما رآني غمزني وقال رحم الله امرأ احسن غرسه . وملك نفسه . واعا
بفاضل قوله . وقسم لنا من نيله . ثم اخذ ما اخذ ووقعت اليه فقلت انت من اولاد
بنات الروم **فقال** نسبي في يد الزمان اذا سامه انقلب ..
انا اليوم من النبيط وضحى من العرب . **قال** سليمان بن عبد الملك ما سالني
قط ذو مسألة بثقل على قضاؤها ولا يخف على اداؤها بلفظ حسن يحجر له القلب

انا مالبيع الزمان كما يباع النبب [illegible]

فهم الا تضيتها وان كانت العزيمة تعدت في منعه وكان الصواب مستقرا في ضمنا بالصواب ان يبذ سايل . او يحرم قايل . قال ابو عبيدة كان ابو قبيس بن رفاعة يفد سنة الى النعمان بن المنذر اللخمي وسنة الى الحرث بن ابي شمر الغساني فقال له الحرث يوما وهو عنده يا ابن رفاعة بلغني انك تفضل النعمان علي قال كيف افضله عليك ابيت اللعن فوالله لقفاك احسن من وجهه ولامك اشرف من ابيه ولاباؤك اشرف من جميع قومه ولامسك افضل من يومه ولشمالك اجود من يمينه ولحرمانك انفع من بذله ولقليلك اكثر من كثيره . قال ابو علي الفتاجي حدثني الحمدوني قال بعث الي احمد بن حرب المهلبي في غداة السماء فيها غيمة فاتيته والمايدة موضوعة مغطاة وقد وافت عجاب المغنية فاكلنا جميعا وجلسنا على شرابنا فاذا دعنا الاداق يدق الباب فاتاه الغلام فقال بالباب فلان فقال لي هو فتى من آل المهلب ظريف نظيف فقلت ما نريد غير ما نحن فيه فاذن له فجاء يتبختر وفي يده قدح شراب فكسره فاذا رجل آدم ادلم ضخم فلما تكلم فاذا اعسر الناس فجلس بيني وبين عجاب قال فدعوت بدواة وكتبت الى احمد بن حرب . كدر الله عيش من كدر العيش فقد كان صافيا مستطابا

جاءنا والسماء تهطل بالغيث … وقد طابت السماع الشرابا
كسر الكاس وهو كالكوكب … الدري ضمت من المدام رضابا
قلت لما رايت منه بما اكره … والدهر ربما افاد اصابا
عجل الله نقمة لابن حرب … تدع الدار بعد شهر خرابا

ودفعت الرقعة له فقال الانفس تخلت بعد حول فقلت اردت ان اقول بعده فخفت ان تصيبني معرة ذلك وفطن الثقيل فنهض فقال اذيتم فقلت هو اذاني

وقال الحمدوني في طيلسان ابن حرب

ولي طيلسان ان تاملت شخصه … تيقنت ان الدهر يفني ويبعض
تصدع حتى قد امنت انصداعه … وابلت الايام من عمره الغرض
كاني لاشغالي عليه ممرض … اخاف ناف يتمادى به المرض
فلو ان اصحاب الكلام يرونه … لما رد فيه ما ادعوا انه عرض

وقال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا … امرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سبحا … نك يحيي العظام وهي رميم
طيلسان لو اذهبت الريح … عليه بمنكبي لهيم
اذكرتني بنات الجنان فيه … حرف للفؤاد حين اقدم
لو يدب الحولي من ولد الذر … عليها لاندبتها الكلوم

وقال ايضا
يا فاتل الله

وقال ايضا يا قاتل الله ابن حرب لقد . اطال اتعابي على عمده

بطيلسان قد خلت ان البلى … يطلبه بالوتر والحقد
اجد في رفوي له والبلى … يلعب به في الهزل والجد
ذكرني الجنة لما غدا … اصحابها منها على خلد
ان انهم الرفاء في رفوه … مضى به التمزيق في نجد
غنيته لما مضى راحلا … يا حادي تشكني وحدي

وقال فيه . ان ابن حرب كساني … ثوبا يطيل احزاني . اظل ادفع عنه واتقي كل آن … فقد تعطت من خشيته … عليه القفان . وقال ايضا

طيلسان ما زال اقدم في الدهر … من الدهر لو نوبه جيله
وترى ضعفه كضعف محب … رق الحال ذات فقر معيله
كنجم الرقاع فهو كمصر … سكنته نزاع كل قبيله
ان ازيته يا ابن حرب بذم … فجرير قد زان نبل بجيله

جرير بن عبد الله البجلي وله صحبة وقال غسان في هجائه جريرا . لهوي لئن كانت بجيلة زانها . جرير لقد اخزى كليبا جريرها . وقال الحمدوني في معناه ولا

يا ابن حرب اني اري في رفوها … بينا مثل ما كسوت جماعه
طيلسان رفوته ورفوت … الرفو منه حتى رفوت رقاعه
فاطاع البلى بصار خليعا … ليس يعطي الرفاء في الرفو طاعه
فاذا سايلي رآني فيه … ظن اني فتى من اهل الصناعه

وقال طيلسان لابن حرب … بنداي لا لباسا . قد طوى قرنا فقرنا . وانا سا فانا … سا
لبس الايام حتى لم تدع فيه لباسا … غاب تحت الحبس حتى لا يرى الا قياسا

كتب ابو الفضل بن العميد الى ابي عبد الله الطبري كتابي وانا بحال لو لم ينغصها الشوق اليك ولم يرنق صفوها النزاع نحوك . لعددتها من الاحوال الجليلة . واعتددت حظي منها في النعم الجليلة . فقد جمعت فيها بين سلامة عامة . ونعمة تامة . وحظيت منها في جسمي بصلاح . وفي سعيي بنجاح . لكن بقي ان يصفو لي عيش مع بعدي عنك ويخلو ذرعي مع خلوي منك . ويسوغ لي مطعم ومشرب مع انفرادي دونك وكيف اطمع في ذلك وانت جزء من نفسي . وناظم لشمل انسي . وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك . وهل تسكن نفس متشعبة ذات اقسام . ويتفع انس متشتت بلا نظام . وقد قرات كتابك جعلني الله فداك فامتلات سرورا بملاحظة خطك . وتامل تصرفك في لفظك . وما اقرظهما فكل خصالك مقرظ عندي . وما امدحهما فكل امرك ممدوح في ضميري وعقدي . وارجو ان تكون حقيقة

امرك مع انفذ لتعذر بجانبك . فان كان كذلك والا فقد غطي سواك وما الذي على بصاي
ولــه الى عضد الدولة يهنيه بولدين ٥ اطال الله بقاء الامير الاجل
عضد الدولة وادام عزه وتأييده . وعلوه وتمهيده . وبسطته وتوطيده .
وظاهر له من كل خير مزيده . وسناه ما اختصه به على قرب الميلاد . من توافر
الاعداد . وتكاثر الامداد . وتثمر الاولاد . وما اراه من النجابة في البنين والاحفاد
ما اراه من الكرم في الاباء والاجداد . ولا اخلى عينه من قرة . ونفسه من مسرة
متجددة نعمة . ومستانف مكرمة . وزيادة في عدده . وفسح في امده . حتى
يبلغ غاية مهله . ويستغرق نهاية امله . ويستوفي ما بعد حسن ظنه . وعرفه
الله السعادة فيما بشر به عبده من طلوع بدرين معا انبعثا من نوره واستنارا
من دوره . وحفا بسريره . وجعل وفودهما متلايمين . وورودهما توامين
يشيرين بتظاهر النعم . وتواتر القسم . ومؤذنين بترادف بنين يغص بجمعهم
مخترق الفضاء . ويشرف بنورهم افق العلاء . وينتهي بهم امد النماء . الى غاية
تفوت غاية الاحصاء . ولا زالت السبل عامرة . والمنازل غامرة . يصافح
صادرهم بالبشر الوارد . ويلقاهم بالنيل القاصد . وقال ابو الطيب يذكر
ابا دلف وابا الفوارس ابني عضد الدولة ٥

| | |
|---|---|
| . نماذا تبلغ شبلي هز بر | . كشبليه ولا فرسي رهان |
| . فعاشا عيشة القمرين يحيا | . بضوئهما ولا يتحاسدان |
| . ولا ملكا سوى ملك الاعادي | . ولا ورثا سوى من يقتلان |
| . وكان ابنا عدو كاثراه | . له يائي حروف انيسيان |
| . دعاء كالثناء بلا رياء | . يؤديه الجنان الى الجنان |

وكتب ابو القسم الاسكافي عن نوح بن نصر الى وشمكير بن زياد في
استبطاء وتهنية ٥ وصل كتابك ناطقا مفتتحا بجميل العذر فيما تقدم من
المكاتبة . وبعث من المطالع . ومعربا بختمه عن جملة خبر السلامة التي
طلعت احوالك . والاستقامة التي عمت احوالك . وفهمناه ولولا ان مواتاتك
ايدك الله فيما تأتي وتذر . وترتيبه وتدبر عادة لنا او رتبنا بها تراينة ما بين
وفاتنا ووفائك . وملائمة حال الجأتنا لمال استحقاقك . لكنا بما اضاعناك
في العذر الذي اعتذرت به وان كان واضحا طريقه . وبانفسناك فيه ان
كان واجبا تصديقه . لفرط الانس بكتابك . والارتياح بخطابك . اللذين
لا يعدلهما الا خبر سلامة توجب الاحماد فنحن نأبى الا اجراء تلك العادة كما
عودتها . والتي في عادتها نريد من الزيادة التي زدتها . ولا ندع مع ذلك
ان نصل تسويغك الالفات الذي اخترته . بانجادك على الكتاب اذ الكتبة

(margin: يتجدد لنا م)



كتبة . توخيا لان تكون مؤهلا في الحالين لخالصة التنويل . مقدما في درج
التفضيل . معطى حق الايثار . موقى لواحق الاستقصار . ونستعين بالله
على قضاء حقوقك . وعلى جميل النية في امورك . فان ذلك لا يبلغ الا بعونه .
ولا يدرك الا بحوله . واما بعد فقد عفا اعزك الله ما افاد كتابك بخبر السلامة
من انسه على اثار ما سبقه بخبر العلة من وحشته . فاوجبنا مقابلة موهبة الله
تعالى في المحبوب صنع . والمكروه دفع . بالشكر نستقبل به اخلاص المواهب لنا
ونستديم به اخص المراتب بنا . فرايك اعزك الله في المطالعة بذكر تستمده في
القوة والصحة من مزيد . والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد . موفقا ان
شاء الله تعالى الفاظ لاهل العصر في ضروب التهاني وما ينخرط في سلكها من
ذلك في التهنئة بالمولود وما يجري مجراه من الادعية وما يختص منها بالملوك
والرؤساء ٥ مرحبا بالفارس المصدق للظنون . المقر للعيون . المقبل
بالطالع السعيد . والجد العتيد . انجب الابناء . لاكرم الاباء . انا مستبشر
بطلوع النجم الذي كنا منه على امل . ومن تطاول استسراره على وجل . ان يشاء الله
يجعل مقدمه اخوة في نسق . كالفريد المتسق . قد طلع في افق الحرية اسعد
نجم . وفي حدائق المروة ازكى نبت . يا بشراي بطلوع الفارس الميمون جده
الميمون سعده . عليه خاتم الفضل وطابعه . ولسهم الخير طالعه . الحمد لله
على طلوع هذا الهلال الذي نراه انشاء الله بدرا لا يبهر السراء بهاءه . ولا
يبلغ الجبال سناءه . قد بشرت قوابلها بالاقبال وعلو الجد . واقترن طلوعه
بالطالع السعد . هناك الله قوة الظهر . واشتداد الازر . بالفارس المكثر
لسواد الفضل . الموفر لجبال الامل . المستوفي شرف الارومة . بكرم الابوة
والامومة . وابقاه حتى نراه . كما راينا جده واباه . عرفت انعاما كثر الله
به عدده . وشد عضده . من طلوع الفارس الذي اضاء له الافق . وطال
به باع السعادة . نعطت النعمى لديه . واوردت البشرى غاية الامل على
مرحبا بالفارس القادم . باعظم المغانم . سوي الخلق . سامي العرق . يلوح
عليه سيماء المجد . ويتجاذبه اطراف الملك والجد . وردت البشرى بالفارس
الذي اوسع رباع المجد تاهيلا . ومناكب الشرف ارتفاعا . واعضاد العز
اشتدادا . واثنى بشوك الشبائك . والنجم المحروس عن النظائر . في سلالة
العز وسليل . وابن شبيه الملك وسريره . والامير القادم . بغرة المكارم .
الناهض الى ذروة العلياء . باباء امراء . وملوك عظماء . مرحبا بالفارس
المأمول لشد الظهور . المرجو لسد الثغور . الحمد لله الذي شد ازر الدولة
ونظم قلادة الامرة . ودعم سرير العزة . ووطد منابر المملكة . بالنجم السعد .

(margins: الذي كنا منه صح — نجم صح — تدرمه صح — ازاد صح)

وشبل الأسد الورد . قد تبسمت المكارم والمعالي . وتباشرت الخطب والقوا في
بالفارس المأمول لشد ازر الملك . وسد ثغر المجد . وتطاول السرير شوقا
اليه . واهتزت المنابر حرصا عليه . قد انتجعن العالم عن العين البصيره .
واستغرب ضحكه عن اللمحة المنيره . اما الامير فالتاج بجبينه يتباهى . والركاب
بمجده تتزهى . اللهم ابق هذا الهلال بدرا . قد علا الاقدار قدرا . بلغ الله به
مناه . حتى يراه واخاه . منيفين على ذروة المجد . اخذين من ادنى الخلود
باعلى الجد . والله يمتع به . ويرزق الخير منه . ويحقق الامل فيه . عرف الله
مولانا بركة المولود السعيد وعضد الفضل بالزيادة في عدده . واقر عين
المجد بالسيادة من ولده . عرفه الله تعالى من سعادة مقدمه . ما يجمع الاعداء
تحت قدمه . عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قمرا باسرا . وبدرا زاهرا . يكثر به
عدد حفدتك . ويكثر مع غصة حسدتك . من حيث لا تهتدي النوائب الى
اغراضكم . ولا تطمع الحوادث في انتقاصكم . متعك الله بالولد . وجعل الله من
اقوى العدد . ووصل باخوة متوافري العدد . شادي الازر والعضد .
هناك الله تعالى مولده . وقرن باليمن مورده . واراك من بنيه اولادا ابررة
واسباطا وحفدة . وعرفك بركة قدومه . ونجح مقدمه . وسعد طالعه .
ويمن طائره . وعمرك الله حتى ترى زيادة الله منه كما رايتها به . والله يبلغه
افضل ما تقسمه السعد ويعلو به الجد . حتى يستغرق مع اخوته مساعي الفضل
ويشيد واقواعد الفخر . ويرجحا صد الدهر . ويضبطوا اطراف الارض .
والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه . واطماع الليالي ان تتوجه عليه .
حتى يستقل باعباء الخدمة . وينهض باثقال الدعوة . ويخف في الدفع عن
البيضة . ويسرع الى حماية الحوزة . والله يديم لمولانا من العمر اطوله . ومن
العز اكمله . ليطبق العالم بفضله وعدله . ويدبر الارض بالنجباء من نسله .
وله في ذكر المولود العلوي ٥ غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجره . اهل ان يحلو ثمره . وفرع بين الرسالة والامامة منتماه . خليق ان
يجد بدؤه وعقباه . مرحبا بالطالع بايمن طالع . ومن اشرف المناصب
والمنابع . حيث الرسالة والخلافة . والامامة والزعامة . ابقاه الله حتى يتناهى
من صنائع المنن . ويعد حسنة من بني الحسن وله في التهنئة بالاملاك والنكاح
وما يتصل به من الادعية ٥ من اتصل بمولاي سببه . وشرف به منصبه .
كان خليقا بالرغبة الى الله في توفيره وتكثيره . وزيادته وتثميره . ليذكو
منابت الفضل . وتنمي مغارس المجد . وتطيب معادن النبل والفخر . بارك الله
لمولاي في الامر الذي عقده . واحمده اياه واسعده . وجعل موضع لابناء



بنماء العدد . وزكاء الولد . واتصال الحبل . وتكثير النسل . والله تعالى يخير له
في الوصلة الكريمة . ويقرنها بالمنحة الجسيمة . قد عظم الله بهجتي . وضاعف
غبطتي . بما اتاح من سرور ممهد . لجمع شمل مجدد . فلا زالت النعم به مجدد
والمسار اليه مصروفه . والوصلة اكيدة العقده . طويلة المده . سابغة
البركة والفضل . طيبة الذرية والنسل . وصل الله هذا الاتصال السعيد
والعقد الجديد . باكمل المواهب . واحمد العواقب . وجعل شمل سرورك مليئا
وسبب انسك متينا . عرفك الله تعجيل البركات . وتوالي الخيرات . ولا اخلاك
في هذه الوصلة من التهاني بنجباء الاولاد . وكبت بكثرة عددك الحساد .
هناء الله مولاي الوصلة بكثرة العدد . ونمو الولد . وانبساط الباع وليد
عالي القدر والجد . وله في الهناء بالولايات والاعمال وما يتصل
بها من الادعية للوزراء والقضاة والعمال ٥ عرفت اخبار البلد الذي
احسن الله الى اهله . وعطف عليهم بفضله . اذا اضيف الى ما يلاحظه مولاي
بعين ايالته . ويشفي خلله بفضل اصالته . من سر بالولاية يلبس مولاي
ظلالها . ويسحب اذيالها . بنعم مستفادة . ورتب مستزادة . فسرور مولاي
بما اعلمه يكسبه في كل عمل يدبره من احدوثة جميله . ومثوبة جزيله . وبعد
من احياء عدل . واماتة جور . وعمارة لسبل الخيرات . وايضاح لطرق
المكرمات . سيدي يوفي على الرتب التي تدعى له بجلها فيهنا بها بجملتها
بولايته . ويحليها بكفايته . الاعمال . ان بلغت اقصى الامال . نكفاية مولاي
يتجاوزها ويتخطاها . والرتب وان جلت قدرا . وكبرت ذكرا . فمنا عنه
تستهاد تشاها . غير ان للتهاني رسما لابد من اقامته . وشرطا لا سبيل الى
نقض عادته . الاعمال . وان بلغت اقصى الامال . فكفاية سيدي توفي
عليها ايفاء الشمس على النجوم . وترتفع عنها ارتفاع السماء على النجوم . سيد
ارفع قدرا . وانبه ذكرا . من ان نهنيه بولاية وان جل امرها . وعظم قدرها
قد اعطيت قوس الوزارة باريها . واضيفت الى كفوها وكافيها . ونسخ بها
شرط الدنيا الفاسد في اهداء حظوظها الى اوغادها . ونقض بها حكمها
الجائر في العدول بها عن نجباء اولادها . الدنيا اعز الله الوزير مهناة
بانحيازها الى رأيه وتنفيذه . والملك مغبوطة باتصالها الى امره وتدبيره
قد كانت الدنيا مستشرفة لوزارته الى ان سعدت بما كانت الامال عند خبره
وحظيت بما كانت الظنون عند مبشره . انا اهنئ الوزارة بالقائها الى نفسه
مقاديرها . وبلوغها في ظله ارادتها . وانحيازها من اياليه الى فاصح الفخر .
وتوشحها من كفايته بغرة سائلة على وجه الدهر . الحمد لله الذي اقر عين

متطلعة الى رياسته
صح

الفضل • وقطّاء ابهاد البين • وتوكّ الحساد يتعثرون في ذيول الخيبة ويتساقطون
في فضول الحسرة • وانا في الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلالها • وتلقى لها
جمالها • فلم تكن تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها • القاضي علم العلم شرقا وغربا
ونجم الفضل غورا ونجدا • وشمس الادب برا وبحرا • نسبيل الاعمال ان تهنا
اذا ادت الى نظره الميمون • وعصبت برأيه المأمون • اسعد الله القاضي بما
جدد له من رأي مولانا وارتضاه • واعتمده لأجل امر با لشريعة وامضاه •
واسعد المسلمين والدين بما اصار اليه • وجعل زمامه في يديه • عرف الله
سيدي من سعادة عمله • افضل ما ترقاه بأمله • ولقاه من نجاح امره • افضل
ما انتحاه بفكره • خار الله له فيما تولاه وتطوقه • وبلغه في كل حال امله وحققه
وعرفه من يمن ما باشرته بيده • الخير والخيرة • والبركات الحاضرة والمنتظرة
وجعل المناجح اليه ارسالا • لا تمل توالياً واتصالا • اسعده الله افضل سعادة
نيطت لوالي عمل • واسهم له اخص بركة اسهمت لساعي امل • احضر الله السداد
عزمه • والرشاد همه • وكنفه بالعصمة وايده • وقرنه بالتوفيق ولا افرده • هناه
الله بالموهبة التي ساقها اليه • ومد رواقها عليه • اذ كانت من عقايل المواهب
مسفرة عن خصايص المراتب • وحلت فيه محل الاستيجاب • لا الايجاب •
والاستحقاق • دون الاتفاق • هناه الله نعم الفضل الذي الولاية اصغر آلاته
والرياسة بعض صفاته • ولهم في التهنية بذكر الخلع والأخبية ٥ اهنئ
سيدي بمزيد الرفعة • وجديد الخلعة • التي تخلع قلوب المنازعين • واللواء
الذي يلوي ايدي المنابذين • والحملان الذي لو امتطاه الى الافلاك لحاز بها
اسبابا الى الجوزاء لجازها • بلغني خبر ما تطوقت به سماء المجد • وجادت به
انواء الملك • فصيّن من الخلع اسناها • ومن المراكب ابهاها • ومن السيوف
امضاها • ومن الافراس اجراها • ومن الاقطاعات انماها • لبس خلعته متجللا
منها ملابس العز • واستطى فرسه فارعا به ذروة المجد • وتقلد سيفه حاصدا
بحده طلى اعدائه • وغامطي نعمائه • واعتنق طوقه منطوقا عز الابد •
واعتضد بالسوارين المؤذنين بقوة الساعد والعضد • وساس اولياءه
ولواء العز عليه خافق • ولسان الظفر والنصر ناطق • قد لبس خلعته التي
تعدها • واستطى حملانه • الذي واصل به احسانه • وتمنطق بحسامه • الذي
ظاهر ثواب انعامه • وتختم بخاتمه الذين بسط من يديه • ودفع من دواته
التي اعلت من درجاته • قد زرت عليه سماء الشرف عرى الخلع التي تترائى
صفحات العز على اعطافها • وتمتري مزايا المجد من اطرافها • وركب الحملان
الذي يتناول ناصية المنى من ناصيته • والمركب الذي يستخذي على الثريا



الثريا لحليته • والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية الاكرام • الناطقان قلايد
الاعظام • خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها • وتقر نفوس الاولياء
بمسارها • وسيف كالقضاء مضاء وحدا • ولواء تخفق قلوب المنازعين
اذا خفق • وحملان تصدم منكب الدهر اذا انطلق ولهم في التهنية بالقدوم
من السفر ٥ اهنئ سيدي ونفسي بما يسر الله من قدومه سالما • واشكر
الله على ذلك شكرا قايما • غيبة المكارم مقرونة بغيبتك • واوبة النجح موصولة
بأوبتك • فوصل الله قدومك من الكرامة • باضعاف ما قرن به مسيرك من
السلامة • هناك الله ايابك • وبلغك محابك • ما زلت بالنية مسافرا وبالقلب
الذكر والفكر لك ملاقيا • الى ان جمع الله شمل سروري بأوبتك • وسكن نافر
قلبي بعودتك • فاسعدك الله بقدومك سعادة تكون فيها بالاقبال مقابلا
وبالاماني ظافرا • ولا اوحش منك اوطان الفضل • ومرابع المجد • بمنه وكرمه

قال الهيثم بن عدي انشدني مجالد بن سعيد شعر العجير السلولي فقلت من
انشدكه فقال كنا يوما عند الشعبي فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال ايكم يحسن ان يقول
مثل هذا وانشدنا • خليلي هلا طال ما لم اقل لها • ولا اسرفا مني المقال ولا جهلا

• فان صبي ابن الاربعين سفاهة • فكيف مع اللاتي مثلت بها مثلا •
• يقول لي المفتي وهن عشية • بمكة يسحبن المهذبة السحلا •
• تق الله لا تنظر اليهن يا فتى • وما خلتني في الحج ملتمسا وصلا •
• فوالله لا انسى وان شطت النوى • عرانينهن الشم والاعين النجلا •
• ولا المسك في اعرافهن ولا البرى • جواعل في اوساطها قصبا خدلا •
• خليلي لا والله ما قلت مرحبا • لاول شيبات طلعن ولا اهلا •
• خليلي ان الشيب داء كرهته • فما احسن المرعى وما ابهج الجلى •

قال مجالد فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبي من يقوله فسكت فحسبنا انه قايله
قال الشرقي بن القطامي لما مات عمرو بن جمهة الدوسي وكان احد من
تحاكم العرب اليه مر بقبره ثلاثة نفر من اهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن
امرئ القيس بن الحرث بن زيد وهو ابو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وعتيك بن قيس بن امية بن معوية وحاطب بن قيس بن هيشة
التي كانت بسببه حرب حاطب فعقروا رواحلهم على قبره وقام الهدم فقال

• لقد ضمت الاثراء منك مرزا • عظيم رماد النار مشترك القدر •
• حليم اذا ما الحلم كان حزامة • وقور اذا كان الوقوف على الجمر •
• اذا قلت لم تترك مقالا لقايل • وان صلت كنت الليث يحمي حمى الاجر •
• ليبكيك من كانت حياتك عزه • فاصبح لما مت يمشي على الصغر •

سقى الارض ذات الطول والعرض منهج • اجم الذرى وابى العرى داع القطر
ومابي سُقيا الارض لكنّ تربةً • احلتك في احشائها اخلد القبر

وقام عجيبة بن قيس فقال • يا عجوز

بلغ العُلى والجود والمجد والندى • طواك الردى يا خير حاف وناعل
لقد غال صرف الدهر منك مرزّاءً • نهوضًا باعباء الأمور الاثاقل
يضم العفاة الطارقين فناؤه • كما ضم ام الرأس شعب القبايل
ويسود دجى الهيجا مضاء عزيمة • كما كشف الصبح اطراد الغياطل
ويستهزم الجيش العرمرم باسمه • وان كان جرارًا كثير الصواهل
فاما تصبك الى دنات بنكبة • رمتك بها احدى الدواهي الصوائل
فلا تبعدن ان الحتوف موارد • وكل فتى من صرفها غير وايل

وقام حاطب بن قيس فقال • خوله

سلام على القبر الذي ضم اعظمًا • تحوم المعالي حوله فتسلّم
سلام عليه كلما ذرّ شارق • وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
فيا قبر عمرو جاد ارضًا تعطفت • عليك ملث دائم القطر مرزم
تضمنت جسمًا طاب حيًا وميتًا • فانت بما ضمنت في الارض معلم
فلو نطقت ارض لقال ترابها • الى قبر عمرو الأزد حل التكرم
الى مرمس قد حل بين ترابه • واحجاره بدرٌ وانضب ضيغم
فلو وألت من سطوة الموت مهجة • لكنت ولكن الردى لا يُثمم
فلا يبعدنك الله حيًا وميتًا • فقد كنت نور الخطب والخطب مظلم
لعمر الذي حطت عليه على الوفى • حدابير عوج نيّها متهمم
لقد هدّ منا علياء موتك جانبًا • وكان قديمًا ركنه لا يهدّم

قال الاصمعي سمعت اعرابيًا يذكر قومه فقال كانوا اذا اصطفوا تحت القتا • خطرت بينهم السهام • بوفود الحِمام • واذا تصافحوا بالسيوف • تفغرت افواهها • الحتوف • فرب قرن عارم قد احسنوا ادبه • وحرب عبوس قد اضحكتها اسنتهم • وخطب شئز قد ذللوا مناكبه • ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر • حتى تجلى كانوا البحر الذي لا ينكش غماره • ولا ينهنه تياره • قال العتبي سئل اعرابي عن خالد عند موته فقال اجدني ما اخذ ذا النقلة • محجابا بالمهلة • انادي ما جنيت • واقدم على ما مضيت • فياحياى من كريم قدم المعذرة • وامال النظرة • ان لم يتداركني بالمغفرة • ثم قضى • وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلثة اخ يخلص لك وده • ويبلغ لك في مهمك جهده • واخ ذو نية يقتصر بك على حسن نيته • دون رفده ومعونته • واخ يجاملك



بلسانه • ويشتغل عنك بشانه • ويوسعك من كذبه وايمانه قال اسحق بن ابرهيم الموصلي وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تعشّر بنا الدهر • اذ قلّ منا الشكر • وفارقنا الغنى وحلّ الغنا الفقر • فرحم الله امرأً فهم بعقل • واعطى من فضل • وواسى من كفاف • واعان على عفاف • قال ابو بكر الحنفي حضرت مسجد الجامعة بالكوفة وقد قام سائل يتكلم عند صلوة الظهر ثم عند صلاة العصر والمغرب فلم يعط شيا فقال اللهم انك بحاجتي عالم غير معلّم • وواسع غير مكلّف • وانت الذي لا يرزاك نايل • ولا يحفيك سائل • ولا يبلغ مدحتك قايل • انت كما قال المثنون • وفوق ما يقولون • اسالك صبرًا جميلًا • وفرجًا قريبًا • وفضلًا بالهدى • وقرة عين فيما تحب وترضى • ثم ولى لينصرف فابتدره الناس يعطونه فلم ياخذ شيا ثم مضى وهو يقول

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله • عوضًا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته • رجح السؤال وخف كل نوال

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز في بلاد الاهواز • وقصاراي لفظة شرود اصيدها • او كلمة استعبدها • نادرة م • فادّاني السير الى رقعة فسيحة فاذا هنالك قوم مجتمعون • على رجل يستمعون • وهو بعصا م • يخبط الارض على ايقاع لا يختلف • وعلمت ان مع الايقاع لحنا • ولم ابعد ان انال من السماع حظًا • واسمع من البليغ لفظًا • فما زلت بالنظارة ازحم هذا وادفع ذلك حتى وصلت الى الرجل وصرفت الطرف فيه فنظرت الى رجل كالقرنبى مكفوف • في شملة من صوف • يدور كالخذروف • متبرنسًا باطول منه • معتمدًا على عصا فيها جلاجل يضرب الارض بها على ايقاع غنج • ولفظ هزج • من صدر حرج • وهو يقول • يا قوم قد اثقل ديني ظهري • وطالبتني طلبتي بالمهر • اصبحت من بعد غنى ووفر • ساكن قفر وحليف فقر

يا قوم هل بينكم من حر • يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بفقري صبري • وانكشفت عني ذيول الستر
وفض ذا الدهر بايدي البتر • ما كان لي من فضة وتبر
آوي الى بيت كقيد الشبر • خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير امري • اعقبني من عسري بيسر
هل من فتى فيكم كريم النجر • محتسب في عظيم الاجر

ان لم يكن مختمًا للشكر • قال عيسى بن هشام فرق له والله قلبي واغرورقت عيني وما لبثت ان اعطيته دينارًا كان معي فانشا يقول

يا حسنها فاقعة صفراء • منقوشة مغشوشة قوراء

• يكاد ان يقطر منها الماء • قد اثمرتها همّة علياء •
• نفسُ فتىً يملكها السخاء • يصرفه فيه كما يشاء •
• يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء • ما يتقضّى قدرك الاطراء •
فامضِ على الله لك الجزاء • ورحم الله من شدّها في قرنٍ بمثلها واتبعها باختها
فنال الناس ما نالوه ثم فارقهم وتبعته وعلمت انه متعامٍ لسرعة ما عرف
فلما نظمنا خلوة مددت يمناي الى يسرى عضديه وقلت والله لتريني سترك
او لاكشفن سترك • فكشف عن توءمتي لوز وحذر لثامه فاذا والله شيخنا
ابو الفتح الاسكندري فقلت انت ابو الفتح فقال لا • انا ابو قلمون • في كل لون اكون
اختر من الكسب دونا • فان دهرك دون • زجّ الزمان بحمق • ان الزمان
زبون • لا تخدعن بعقل • ما العقل الا الجنون • وقال ابو الفتح كشاجم
• ما زال حرّ الشوق يغلب صبرها • حتى تحدّر دمعها المتعلق •
• وجرى من الكحل السحيق بخدّها • خط تؤثره الدموع السبّق •
• فكانّ مجرى الكحل حلية فضة • في بعضه ذهب وبعض محرّق •
وقال ما لذة اكل في طيبها • من قبلة في اثرها عضة •
• كانما تأثيرها لمعة • من ذهب اجري في فضة •
• خلستها بالكره من شادن • يعشق منه بعضه بعضه •
وقال ومستهجن بدجى لم ان تالّف • لعقد الاخلاص والحرّ يحدّ •
• ويأبى الذي في القلب الا تبيّنا • وكل اناءٍ بالذي فيه يرشح •
وقال واذا افتخرت باعظمٍ مقبورة • فالناس بين مكذّب ومصدّق •
• فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا • بحديث مجدٍ للقديم محقّق •
وقال يا مسديَ العرف اسرارا واعلانا • ومتبع البرّ والاحسان احسانا •
• اقلع سحابك قد غرقتني نعما • ما ادمن الغيث الا كان طوفانا •
هذا مولّد من قول ابي نواس • لا تسدينّ اليّ عارفة • حتى اقوم بشكر ما سلفا
البحتري • الى جودٍ اذا لم تصوّب سحائبه • ويقبل ضرّ توطا الى حاجة المطّرب
مواهب ما تجشّمنا السؤال لها • ان الغمام قليب ليس يحتفر • وقد اخذ على ذي الرمّة
• الا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •
قالوا واحسن منه قول طرفة • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب
الربيع وديمة تهمي • وقد تحرّز ذو الرمّة بما يحق به دعائه لها بالسلامة في اول البيت
وقال كشاجم ايا نشوان من خمرٍ بعينيه • متى تصحو وريقك خندريس
• اري بك ما اراه بذي انتشاءٍ • الحّ عليه بالكاس الجليس •
• تورّد وجنةٍ وفتور لحظ • ومرضه واعطاف تميس • وقال

تدوّل عليه

وما زال



• وما زال يبدي جملة الجسم حبّها • وينقص حتى نقصت عن النقص •
• وقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها • امنت عليها ان يرى اهلها شخصي •
كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء • ٥ بت بي غرّة الحداثة • فردّتني اليك
التجربة • وقادتني الضرورة • ثقة باسراعك اليّ وان ابطأت عنك • وقبولك
لعذري وان قصّرت عن واجبك • وان كانت ذنوبي سدّت عليّ مسالك
الصفح عني فراجع في مجدك وسؤددك • فاني لا اعرف موقفا اذلّ من موقفي
لولا ان المخاطبة فيه لك • ولا خطة ادنى من خطتي لولا انها في طلب رضاك
وهذا المعنى الذي ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قد اكثر
الناس منه قديما وحديثا وسأفيض في طرف من ذلك انشد ابو عبيدة لزياد
بن منقذ الحنظلي وهو اخو المرّار العدوي نسب الى امّه العدوية وهي فكيهة
بنت تميم بن الدول بن جبلة بن عدي بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة فولد
لملك بن حنظلة عديا ويربوعا فهؤلاء من ولده يقال لهم العدوية وكان زياد
نزل بصنعاء فاجتواها وحنّ الى نجد فقال في ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه
• تحدّ مون ثقال في مجالسهم • وفي الرحال اذا صاحبتهم خدم •
• لم القَ بعدهم حيا فاخبرهم • الا يزيدهم حبا اليّ هم •
واراه اول من استثار هذا المعنى وكان ابن ابي عبادة السعدي مع سَلْم بن زياد
بخراسان وكان له مكرما فتركه وصحب غيره فلم يحمد امره فرجع اليه وقال
• عتبت على سَلْمٍ فلما فقدته • وجرّبت اقواما بكيت على سلم •
• رجعت اليه بعد تجريب غيره • فكان كبرءٍ بعد طولٍ من السقم •
• وقال مسلم بن الوليد •
• حيوتك يا بن سعدان بن يحيى • حيوة للمكارم والمعالي •
• جلبت لك الثناء فجاء عفوا • ونفس الشكر مطلقة العقال •
• وترجعني اليك وقد نأت بي • ديار عنك تجربة الرجال •
• وانشد المبرّد للبحتري • اخ لي عاداه الزمان فاصبحت •
• مذممة فيما لديه المطالب • متى ما تذوقه التجارب صاحبا •
• من الناس تردده اليك التجارب • وانشد
• حيوة ابي العباس زين لقومه • لكل امرئٍ تأسى الاسود وجوّبا •
• ونعتب احيانا عليه ولو مضى • لكنا على الباقي من الناس اعتبا •
قال الصولي جرى ذكر المكتفي بحضرة الراضي فاطريته واكثرت الثناء عليه
فقال لي يا صولي كنت انشدتني لجرير • اسليك عن زيد لتسلا وقد ارى
بعينيك من زيدٍ قذًى ليس يبرح • فقلت يا امير المؤمنين من شكر القليل

بنوا
مي

ن
استثار

كان للكثير اشد شكرا واعظم ذكرا قال فاين اتاك من المكتفي فانشدته للطائي

كم من وساع الجود عندي والندى • لما جريت جرى وكان قطوفا •
احسنتما صفدي ولكن كنت لي • مثل الربيع حيا وكان خريفا •
وكلاكما اقتعد العلى فركبتها • في الذروة العليا وجاء رديفا •
ان غاض ماء المزن نضت وان • كبد الزمان على كنت رؤفا •

وكان المكتفي اول من نادمه الصولي واختلط به ولم يل الخلافة احد اسمه علي الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلي بن المعتضد المكتفي بالله وكان سبب اتصاله وانقطاعه اليه ان رجلا يعرف بمحمد بن احمد الماوردي نزع الى المكتفي بالرقة وكان العب الناس بالشطرنج فلما قدم عليه بغداد وسوخليفة قال يا امير المومنين انا اعلم الناس بهذه الصناعة فاقطعني ما كان للرازي الشطرنجي فغاظ ذلك المكتفي فكتب له الصولي ثم يحكم الماوردي شيئا فقال له المكتفي صار ماوردك بولا قال الصولي فاقبل المكتفي علي وقربني في الجلساء فجئت يوما فحجبت عنه فاتصل بي ان خصمي شمت بي فكتبت قصيدة للمكتفي اقول فيها ٥

قد ساء ظن الناس بي وتنكروا • لما ارادني دون غيري احجب •
انا كان غلبته يقرب امره • دوني فاني عن قريب اغلب •

فضحك وامر لي بالف دينار واندرجت في خدمه ٥ اجتمعت وفود العرب عند معوية وكان اذا اراد ان يفعل شيئا التي منه دفا الى الناس فان استعوا كف وان رضوا امضى فعرض ببيعة يزيد فقامت خطباء معد فشققوا الكلام وامعنوا في الخطاب فوثب شاب من غسان قابضا على قائم سيفه فقال يا امير المومنين ان الحيف في حكم السيف • وبعده النسيم الهيف • فان هولاء عجزوا عن المقال • فعولوا على الفعال • ونحن القايلون اذا قلنا • والمجيبون اذا قلنا • لمن مال عن القصد اقمناه • ومن قام بغير الحق دمناه • فلينظر ناظر الى موطي قدمه قبل ان يدحض فيهوي هوي الحجر من راس النيق ثم قعد فتفرق الناس عن قوله وتنسوا ما كانوا فيه من الخطب ٥ قال المهلب يوما لجلسائه اراكم تعنفوني في الاقدام قالوا اي والله انك لتغوط بنفسك في المهالك قال اليكم عني فوالله لولا ان اتي الموت مسترسلا لاتاني مستعجلا اني لست اتي الموت من حبه انما اتيه من بغضه ثم تمثل بقول الحصين بن الحمام المري • تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما • ومن هذا اخذ ابو الطيب المتنبي قوله

اري كلنا يهوى الحيوة لنفسه • حريصا عليها مستهاما بها صبا •
فحب الجبان النفس اورده التقى • وحب الشجاع النفس اورده الحربا •

وقال ابو دلف الحرب تضحك عن كري واقدامي • والخيل تعرف اثاري وايامي

سيفي مدامي وريحاني مثقفتي • وهمتي مقة التفصيل للهام •
وقد تجرد لي بالحسن منفردا • امضى واشجع مني يوم اقدامي •
سلت لواحظه سيف السقام على • جسمي فاصبح جسمي ربع اسقام •

وكان ابو دلف شاعرا مجيدا وجوادا كريما جامعا لالات الادب والظرف وله شعر جيد في كل فن ومنه القايل • احبك يا جنان وانت مني • محل الروح من جسد الجبان

ولو اني اقول مكان روحي • لخفت عليك بادرة الزمان •
لاقدامي اذا ما الخيل جالت • وهاب كماتها حر الطعان •

وكان يتعشق جارية ببغداد فاذا شخص الى الحضرة زارها فركب في بعض قدماته اليها فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين فخرقه فاخذ بعنانه وقال يا ابا دلف ليس هذا الكرخ هذه مدينة السلام الذيب والشاة بها في مرتع واحد فثنى عنانه متوجها الى الكرخ وكتب الى الجارية ٥

قطعت عن لقائك الاشغال • وهموم اتت على ثقال •
في بلاد يهان فيها عزيز • القوم حتى تناله الانذال •
حيث لا مدفع بسيف عن الضيم • ولا للكماة فيها مجال •
ومقام العزيز في بلد الهون • اذا امكن الرحيل محال •
فعليك السلام يا ظبية الكرخ • اقم وحان منا ارتحال •

ودخل ابو دلف على المامون بعد الرضا عنه فسال عن عبد الله بن طاهر فقال خلفته يا امير المومنين امين غيب • نصيح جيب • اسدا ابنا قائما على براثنه يسعد وليك • ويشقى به عدوك • رحب الفناء لاهل طاعتك • ذا باس شديد لمن زاغ عن محجتك • قد فرقه الحزم • وايقظه العزم • فقام في نحر الامور على ساق التشمير يبرمها باتيده وكيده • ويفلها بجده وجده • وما اشبهه في الحرب الا بقول العباس بن مرداس السلمي • اكر على الكتيبة لا ابالي • احتفي كان فيها ام سواها • فقال فاين ما انضحه على جبلته فقال المامون وان بالجبل قوما انجادا كراما انجادا • وانهم ليوفون السيف حظه يوم النزال • والكلام حقه يوم المقال

فصل لابي الفضل الميكالي من كتاب تعزية عن ابي العباس بن الامام ابي الطيب ٥ لئن كانت الرزية بمصيبته مؤلمه • وطرق العزاء والسلوة مبهمة • لقد حلت بساحة من لا تنتقض له مرايره • ولا تضعف عن احتمالها بصايره • بل يتلقاها بصدر فسيح • يحمي ان يفتح الحزن بابه • وصبر منيح • يخشى ان يحبط الجزع اجره وثوابه • وكم لا ادب الدين من عنده ملتمس • واحكام الشرع من بنانه ولسانه تستفاد وتقتبس • والعيون ترمقه في هذه الحال لتجري على سننه • وتاخذ بادابه وسننه • فان تعزت القلوب فبحسن تماسكه عزاوها • وان

ذبيح

للجياد

وان ابا دلف منهم صح

لأبي الفضل

حسنت الافعال فالى حيد افعاله ومذاهبه اعتنا وها وله من تعزية الى ابي محمد البحتري قدس الله روحه وسقى ضريحه فلقد عاش نبيه الذكر جليل القدر عبق الثناء والنشر يحجل بداهل بلده ويتباهى بمكانه ذووا موده ويفخر الاثر ويحاملوه بتراخي بعقابه ومدته حتى اذا تسنم ذروة الفضايل والمناقب وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب اختطفته يد المقدار وحت اثره بين الاثار فالفضل خاشع الطرف لفقده والكرم خالي الربع من بعده والحديث يندب حافظه ودارسه وحسن العهد يبكي كافله وحارسه ولة ايضا فاما الشكر الذي اعارني رداءه وقلدني طوقه وسناءه فهيهات ان ينتسب الا الى عادات فضل وافضاله او يسير الا تحت رايات عرفه ونواله وسوثوب لا يحلى الا بذكره طرازه واسم لحقيقة ولسواه مجازه ولوانه حين ملك رقي باياديه واعجز وسعي عن حقوق مكارمه ومساعيه خلى لي مذهب الشكر وميدانه ولم يجاذبني زمامه وعنانه لتعلقت في بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ونهضت فيه ولو على وهن وظلع ولكنه يابى الا ان يستولي على امد الفضايل ويتسنم ذرى الغوارب منها والكواهل فلا يد في المجد غاية الا سبق اليها فارطا ويخلف من سواه عنها حسيرا ساقطا لتكون المعالي باسرها مجموعة في ملكه منظومة في سلكه خالصة لمن دعى الفضل وشركه وله فصل من كتاب الى ابي سعيد بن خلف الهمداني فاما التحفة التي شفعها بكتابه فقد وصلت فكانت ضرة لزهر الربيع موفية بحسن الخط على الوشي المنيع وليس يهتدي لمثل هذه اللطايف في مبرة الاخوان الا من يعد من افراد الاقران ولا يرضى من نفسه في اقامة شعاير البر بالافراد دون القران والله يمتعه بما منحه من خصايص هي في اذن الزمان شنوف وفي جيده عقد موصوف وقال ابو يعقوب الخريمي يعاتب الوليد بن ابان اتعجب مني ان صبرت على الاذى وكنت امرءا ذا اربة متجملا

فاني بحمد الله لا راي عاجز … رايت ولا اخطات للحق مفصلا

ولكن تدبرت الامور فلم اجد … سوى الحلم للاعداء حرزا وافضلا

فاقسم لولا سالف الود بيننا … وعهد ابت اركانه ان تزيلا

وايامك الغر اللواتي تقدمت … واني لتثنيها منعما متطولا

لعجلت نقوص الهجو انشدتها … الى البعد ما الغيث في الارض مجملا

واكرمت نفسي والكرامة حظها … ولم ترف لولا الهوى متذللا

وعارضت اطراف الصبا ابتغي الحا … بعيث اذا ما الهم بالمرء اعضلا

اخا كابي عمرو وفي بمثله … اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا



جزى الله عثمان الخريمي خير ما … جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا

اخا كان ان اقبلت بالود زادني … صفاء وان ادبرت عني واقبلا

اخا لم يخني في الحيوة ولو ابت … يخوفني الاعداء منه التنقلا

اذا حاولوه بالسعاية حاولوا … به هضبة تابى بان تتحلحلا

يحكمني في ماله ولسانه … ويركب دوني الزاغبي المؤللا

كفي جفوة الاخوان طول حياته … وآثرني بما كان اعطى واجزلا

وبان حميد الامر كان صنيعه … ولم اتلم طول الحيوة وما قلا

وكنت اخا لو دام عهدك واصلا … تصعد اذا ما السر خب وهرولا

تغيرك الواشون حتى كانما … ترانى شجا ما بين عينيك معقلا

وابو يعقوب هذا هو اسحق بن حسان قال المبرد كان ابو يعقوب جيد الشعر مقبولا عند الكتاب وله كلام قوي ومذهب متوسط وكان يرجع الى نسب كريم في الصغد وكان له ولاء في غطفان وكان اتصاله بمولاه ابي عثمن بن خريم المري الذي يقال له خريم الناعم وكان ابو عثمان هذا قايدا جليلا وسيدا كريما وسيل عن لذة الدنيا فقال الامن فانه لا عيش لخايف والعافية فانه لا عيش لسقيم والغنى فانه لا عيش لفقير وقيل له ما بلغ من نعمتك قال لم البس جديدا في صيف ولا خلقا في شتاء وفي نسبه في الصغد يقول

ابا الصغد باس ان تعيرني جمل … سفاها ومن اخلاق جارتنا البخل

ولم تشتمل جرم علي ولا عكل … وما ضرني ان لم تلدني بحاتر

يقول … فيها …

وقد الفتى في كل نبل بنبله … اذا ما انقضى لوان نايلة جزل

واعلم علما ليس بالظن انه … لكل اناس من ضرايبهم شكل

وان اخلاء الزمان غناؤهم … قليل اذا ما المرء زلت به النعل

تزود من الدنيا متاعا لغيرها … فقد شمرت حذاء وانصرم الحبل

وهل انت الا هامة اليوم او غد … لا بك من احدى طوارقها الثكل

وقال يتشوق الحسن بن التختاخ

الا ابلغ عني خليلي ودونه … مطا سفر لا يقطع النوم طالبه

رسالة ناي بالعراق وروحه … بفسطاط مصر مغرب حب صاحبه

له كل يوم حنة بعد انة … يجيش بها في الصدر شوق يغالبه

الى صاحب لا يخلق الناي عهده … لناء ولا يشقى به من يصاقبه

تخيره خرا نجيبا ضميره … جميلا محياه كريما ضرايبه

مع الشهد يسما والذعاف عداوة … ويجري على العداد بحر مواهبه

فيا حسن الحسن الذي عم فضله … وتمت اياديه وجلت مناقبه

اليك على بعد المزار تطلعت • نوازع شوق ما تزد عوازبه
ارى بعدك الاخوان ابناء علة • لهم نسب في ودهم لا اناسبه
فهل يرجعن عيشي وعيشك مرة • ببغداد دهر منصف لا نعاتبه
ليالي ارى لي في جنابك روضة • واوي الى حصن منيع مراتبه
واذ انت لي كالشهد بالراح صفقا • بماء رصاف صفقته جنائبه
عسى ولعل الله يجمع بيننا • كما لامت صدع الاناء مشاعبه

نقرد فصول في معان شتى قال العتابي حظ الطالبين من الدنيا بحسب ما استصحبوا من الصبر ٥ بعض الحكماء الحلم عدة للسفيه وجنة من كيد العدو وانك لن تقابل سفيها بالاعراض عن قوله الا اذللت نفسه وفللت حده وسللت عليه سيوفا من شواهد حلمك عنه فتولوا لك الانتقام منه ٥ وقال اخر العجلة مكسبة للمذلة مجلبة للندامة منفرة لاهل النعمة مانعة من سداد الرعية ٥ واتى العتابي رجل وهو بالري رجل يودعه قال اين تريد قال بغداد قال انك تريد بلدا اصطلح اهله على صحة العلانية وسقم السريرة كلهم يعطيك كله ويمنعك اقله • وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبرك مع فلان قال قد انتدبت لكاشفته واشتريت مكاشرته بالف درهم فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب النقض وجعفر عنك بهذا القول ٥ قال الاصمعي سمعت اعرابيا يدعو ويقول اللهم ارزقني عمل الخائفين • وخوف العاملين • حتى اتنعم بترك التنعم رجاء لما وعدت • وخوفا لما اوعدت • وللعتابي اما بعد فانه ليس يستخلص غضارة عيش الا من خلال مكروهه ومن انتظر بمعاجلة الدرك مواجلة الاستقصاء سلبته الايام فرصته ٥ كتب بعض الكتاب الى اخ ان رايت ان تجدد لي ميعاد الزيارة لك • اتنعم الى وقت رؤيتك • ويؤنسني الى حين لقائك • فعلت فاجابه اخاف ان اعدك وعدا يعترض دون الوفاء به ما لا اقدر على دفعه فتكون الحسرة اعظم من الفرقة • فاجابه انا اسر بموعدك واكون جذلا بانتظارك • فان عاق عن الانجاز عائق كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما احبه • واصبت اجري على الحسرة بما حرمته • وكتب اخ الى اخ له يستدعيه اما بعد فانه من عاق النهار بغرتك • استوجب الري من رؤيتك وكتب اخر في بابه يومنا يوم طاب اوله • وحسن مستقبله • وانت السماء بقطارها • فحلت الارض بانوارها • وبك تطيب الشمول • ويشفى الغليل فان تاخرت عنا فرقت شملنا • وان تعجلت الينا نظمت امرنا • قال اسحق قال لي ثمامة بن اشرس وقد اصبت بمصيبة لمصيبة في غيرك لك ثوابها خير من مصيبة فيك لغيرك اجرها ٥ ومر عمر بن ذر بابن عياش المنتوف وكان

وكان سفه عليه فاعرض عنه وتعلق بثوبه وقال يا هناه انا لم نجد لك جزاء اذ عصيت الله فينا خيرا من ان نطيع فيك اخذه من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه ٥ وكتب بعض الكتاب الى رئيسه ما رجائي عدلك بزائد على تاميلي فضلك • كما انه ليس خوفي من صيالك • باكثر من خشيتي نكالك • لانك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة • كما لا تقنع للمسيء بموجع العقوبة • وقال اخر ما غضبت ان اشكرك على مواعد لم تشب بمطل • ومرافد لم تشن بمن • وعهد لم يمازجه ملق وود لم يشبه مذق • وقال اخر علقت به اسباب الجلال غير مستشعر فيها لنخوة • وترامت به احوال الصرامة غير مستعمل معها السطوة • فعفا مع دماثة في غير حصر • ولين جانب من غير خور • فصل لابن الرومي اني لو لقيت الذي لم يزل ببغدادكم فقدته من غير طمع ولا جزع وان كنت لذي رغبة مطمعا • ولذي رهبة مفزعا ٥ ابو فراس الحمداني
• كذاك الوداد المحض لا يرتجى له • ثواب ولا يخشى عليه عقاب •
غزت حنيفة نميرا فاتبعتهم نمير فانتصفوا منهم فقيل لرجل منهم كيف صنع قومك قال اتبعوهم وقد احتقبوا كل جالة خبغانة فانالوا يخصفون المطي بحوافر الخيل حتى لحقوهم فجعلوا المران ارشية الموت فاستقوا بها ارواحهم ٥ ودعا اعرابي فقال اللهم ان كان رزقي نائيا فقربه • او قريبا فيسره • او ميسرا فعجله او قليلا فكثره • او كثيرا فثمره • كتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامل على الرقة يصف خروج الاعراب بناحية سنجار وعيثهم بها ٥ يا امير المؤمنين • قد قطع سبل المجتازين • من المسلمين والمعاهدين • نفر من شداد الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة • ولا يخافون من الله حدا ولا عقوبة • ولولا ثقتي بسيف امير المؤمنين وحصده هذه الطائفة وبلوغه في اعداء الله ما ينزع نواصيهم ودانيهم لاذنت بالاستنجاد عليهم • ولابعثت الخيل اليهم • وامير المؤمنين معان في اموره بالتأييد والنصر ٥ فكتب اليه المأمون ٥
• اسمعت غير كهام السمع والبصر • لا يقطع السيف الا في يد الهذر •
• سيصبح القوم من سيفي وضاربه • مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر •
فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقي منهم اثنان ٥ وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل في رجل توسل به طلب العائذين الوسائل الى الامير اعزه الله شيء عن شريع موارد احسانه وقد عدا الى معرفة فضله وما انصفه اعزه الله من توسل الى معروفه بغيره فرأي الامير

في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك بما يريد الله فيه موفقاً ٥ وكتب الى
الحسن وصلك الله نبها وصلتني في صاحبك من الاجر والشكر واراك الحصه
الاحسان في قصدك الي باشال برضا يفيدك شكره • ويعقبك اجره •
ورايك في اتمام ما ابتدأت به واعلائي ذلك مشكوراً ٥ وكان المطلب
يعد وهاكر بما قد حسده دعبل شرفه وانعامه • ويحفظ احسانه واكرامه • اذ يقول

• اضرب ندى طلحة الطلحات معترفا • بلؤم مطلب فينا وكن حكما •
• تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم • فلا تعد لها لؤما ولا كرما •

وابو طلحة اعرف من ان يوصف ومما ابعه قول دعبل من قول البحتري لصاعد بن
مخلد واهل بيته • بني مخلد كفوا تدفق جودكم • ولا تحسبونا حظنا في المكارم

• ولا تنصروا الجدي فلان ومخلد • بان تذهبوا عنا بسهم حاتم •
• وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم • تخصون منا بالخلال الكرائم •

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قام حبيب بن البراء خطيبا
فقال ايها الناس لا تقنطوا من مثله وان كان قليل النظير اوهبوه من صالح دعايكم
مثل الذي اخلص لكم من نواله والله ما نعل الديمة الهطلة في البقعة الجدبة
ما عملت يداه فيناس عدله ونداه ٥ سرق منه ابو لبابة فقال

• ما يفعل جاد ما غيث ومربها • فازهرت باقاحي النبت الوانا •
• ابهى واحسن مما اثرت يده • في الشرق والغرب معروفا واحسانا •

وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة

• واذا تباع كريمة او تشترى • فسواك بايعها وانت المشتري •
• واذا توعرت المسالك لم يكن • فيها السبيل الى نداك باوعر •
• واذا صنعت صنيعة تممتها • بيدين ليس نداهما بمكدر •
• واذا همت لمعتفيك بنائل • قال الندى فاطعته لك اكثر •
• يا واحد العرب الذي ما ان لهم • من معدل عنه ولا من مقصر •

كتب البديع الى ابي عبد الله الحسين بن يحيى اما ابو فلان فلا شك ان كتابي
يرد منه على صدر يحاسبني من صحبته • ويقطع حظي من قطيعته • ويبني اجتماعنا
على الحديث والغزل • وتصرفنا في الجد والهزل • وتقلبنا في اعطاف العيش
بين الوقار والطيش • وارتضاعنا ثدي العشرة • اذ الزمان رقيق القشرة
وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه • وتصافحنا من قبل ان لا نصرم الحبل •
وتعاهدنا من بعد ان لا ننقض العهد • وكاني به وقد اتخذ اخوانا ولا باس
فان كان للجديد لذة • فللقديم حرمة • ولا الاخوة بردة لا تضيق بين اثنين •
ولو شاء لعاشرنا في البين • وكان سالني ان امر اذا وصل منه لا ماوه وربي



وربي • ومرعاه غذي • والكاتب لينهض اليه وراحلته • فهاتيك نيسابور وضالته
التي نشدها قد وجدتها • وخراسان امنيته التي طلبها وقد اصبتها • وبنده
الدولة بغيته التي ارادها وقد وجدتها • فان صدقتني رايدا • فلياتني
قاصدا • وله الى بعض اخوانه تعزية عن ابيه وصلت رقعتك يا سيدي
والمصاب لعمر الله كبير • وانت بالجزع جدير • ولكنك بالعزاء اجدر •
والصبر عن الاحبة رشد كانه الغي • وقد مات الميت فليحيى الحي • والان
فاشدد على مالك بالخمس • فانت اليوم غيرك بالامس • وقد كان ذلك
الشيخ رحمه الله تضحك ويبكي لك • وقد مر لك ما الف من سراه وستيره
وخلفك فقيرا الى الله غنيا عن غيره • وسيعجز الشيطان عن وعدك فان استلا
ماك بقوم يقولون خير المال ما تلف بين الشراب والشباب • وتفرق بين
الحباب والاحباب • والعيش بين القداح والاقداح • ولولا الاستعمال
ما اريد المال • فان اطعتهم فاليوم في الشراب • وغدا في الخراب • واليوم
والطرب بالكاس • وغدا واحربا من الافلاس • يا مولاي ذلك الخارج من العود
يسميه الجاهل نقرا • ويسميه العاقل فقرا • وكذلك المسموع في الناي سمه في
الاذان زمر • وفي الابواب سمر • فان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك
من سبب الوجه رماك بقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك فيجاهد قلبك ويحاسب
بطنك • وتنافس عرسك • وتمنع نفسك • وتتوفى دنياك بعدوك •
وتراه في الاخرة في ميزان غيرك • لا ولكن قصدا بين الطريقين • وميلا
عن الفريقين • لا منع ولا اسراف • والبخل فقر حاضر • وضر عاجل •
وانما يبخل المرء خيفة ما هو فيه • ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر • ولله في مالك قسط • وللمروة قسم • فصل
الرحم ما استطعت • وقدر اذا قطعت • ولان تكون في جانب التقدير
خير من ان تكون في جانب التبذير • وله الى رئيس عناية برجل ٥
كتابي اطال الله بقاء الرئيس والكاتب جهول • والكتاب فضول • ويحسب
الراي موقعه فان كان جميلا فهو تطول • وان كان سيا فهو تطفل • وانه
سلك الظن بل ايده الله المن من نيسابور عن سلامة شاملة نسال الله ان لا
يلهينا بشكرها عن شكرها والحمد لله رب العالمين • يقول الشيخ ايده الله من
هذا الرجل وما هذا الكتاب اما الرجل فخاطب ود اولا • وموصل شكر ثانيا •
واما الكتاب فلحام ارحام بين الكرام • فان يعن الله الكرام • تتصل الارحام •
هذا الشريف قد جار به زمان السوء فاخرجه من البيت الذي بلغ السماء فخرا •
ثم طلب فوقه مظهرا • ولو بعد جلالة النسب طهارة الاخلاق وكرم العهد وحضر في

وكيلك ح

نسأل الله عاد وراءه فأشار الى ضالة الأحرار . وسعة الكرم مع اليسار . ونبه على
نبذ الكرام . وسعة البشر مع الانعام . وحدث عن برد الأكباد . وسعة
مساعدة الزمان الجواد . ودلّ على نزهة الأبصار وسعة الثراء . ومتعة
الأسماع وسعة الثناء . وقلّما اجتمعا . وعزّ ما وجدا معا . وذكر ان الشيخ
الرئيس جامع هذه الخيرات وسألني الشهادة له وبذل الخطبة ففعلت
وسألت الله تعالى اعانته على همته . ورأي الشيخ أيده الله في الوقوف
على ما كتبت . وفي الاجابة ان نشط . وله الى ابن أخته وصل كتابك بما ضمنته
من تظاهر نعم الله عليك وعلى أبيك . فسكنت الى ذلك من حالك . وسألت
الله بقاءك . وان يرزقني لقاءك . وذكرت مصابك بأخيك رحمه الله
فكأنما فتّت عضدي . وطعنت في كبدي . فقد كنت معتضدا بمكانه . والقدر
جار لشانه . وكذلك المرء يدأب . والقضاء يدهم . والآمال تتقسم والآجال
تبتسم . فالله يجعلك فرطا . ولا يريني فيك سوءا ابدا . وانت ان شاء
الله تعالى وارث عمره . وسداد ثغره . ونعم العوض بقاؤك ∴
ان الأشاء اذا اصاب مشذّبا . منه اتمهل ذرى وأثّ اسافلا .
وأبوك سيدي أيده الله والرهط الجليل وسعة الصبر . وأنا لك الخزين وسعة الأجر
واستعفيك طويلا فما سوت بديلا . وانت ولدي ما دمت والعزيز شانك .
والمدارس مكانك . والله نشر ذكرك . وان قصرت ولا اخالك . تغيرت
حالك . وله من كتاب الى ابي القسم الداودي بسجستان ٥ كتابي أطال
الله بقاء الفقيه كتاب من ينسى الأيام وتذكره . وينطوي بها وتنشره . وينبذ
ابناء دهره وراء ظهره . ويخرج اهل زمانه من ضمانه . فاذا انتاول لهم
بمناه . وتسلم بيسراه . أقسم ان صفقته هي الرابحة . وكفته هي الراجحة .
وانا ايد الله الفقيه على قرب العهد بالمهد . قد قطعت عرض الأرض .
وعاشرت اجناس الناس . فما أخذت الا بالجهل ابتغته . وبالخبرة بغته .
وبالظن اخذته . وباليقين نبذته . وما خدعت في احد الا ضيعته . وما
مدحت صدفته في احد الا غرسته . ومن احتاج الى الناس . وزنهم بالقسطاس .
ومن طاف نصف الشرف . لقي ربع الخلق . ومن لم يجد في النصف لمحة
دالة . لم يجد في الكل غرة لائحة . وكان لنا صديق يقول ان عشت تسعين
عاما . مت ولم املك دينارا . لأني قد عشت ثلثين ولم املك ثلثها . وهذا
لعمري ياس . يوجبه قياس . وقنوط . بالحجة منوط . وذعابة تكون
جدا . وقد ترى هذه الجملة موجودة على قوم . ومعدومة الى يوم . والفقيه
السيد واسع مجال الهم . ثابت مكان القدم . وانا في كنف صائب سهم الامل

الامل . وافر جناح الجذل . والحمد لله على ما يوليه . ويولينا معشر مواليه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وذريته . وله الى ابي نصر بن حمزة خادم
الاستاذ الجليل ٥ قد اتبع قدمه في الخدمة قلمه . وابلى لسانه في الحاجة
بنانه . وقد كان استاذنه في توقيف هذا اليوم على مجلس السيد الجليل فأذن له
على عادته السليمة . وشيمته الكريمة . ومن وجد كلأ رتع . ومن صادف غيثا
انتجع . ومن احتاج الى الحاجات سأل . وبقي ان يشفع الاستاذ الجليل باذاء الحوض
عقره . وينظر الى روض الاحسان مطره . ويطرز انسنا بأبي ... فلان فقد
وصف لي حتى حننت شوقا اليه . وتحدانه . وشغفا له . وغلوا فيه . ورأيه ايده الله
في الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى . ومن انشائه في مقامات ابي الفتح
الاسكندري حدثنا عيسى بن هشام قال حداني الى سجستان أرب فاقتعدت
طيّة . واقتعدت مطية . واستخرت الله تعالى في العزم جعلته امامي . والحزم
جعلته ندابي . حتى هداني اليها . ووافيت دروبها . وقد وافت الشمس
غروبها . فاتفق المبيت . حيث انتهيت . ولما انتضى نصل الصباح . وبرز
جبين المصباح . مضيت الى السوق اتخذ منزلا فحين انتهيت من دائرة البلد
الى نقطتها . ومن قلادة السوق الى واسطتها . خرق سمعي صوت له من كل
عرق معنى . فانتحيت وفده . حتى وقفت عنده . فاذا رجل على فرس مختنق
بنفسه قد ولاني قذاله وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انا
اعرّفه بنفسي . انا باكورة اليمن . انا احدوثة الزمن . انا اجوبة الرجال .
واحجية الجال . سلوا عني البلاد وحصونها . والجبال وحزونها . والخيل
ومتونها . من الذي ملك اسوارها . وعرف اسرارها . ونهج سمتها .
وولج خرتها . وسلوا الملوك وخزائنها . والأعلاق ومعادنها . والامور
وبواطنها . والعلوم ومواطنها . والخطوب ومغالقها . والحروب ومضايقها
ومن الذي اخذ مختزنها . ولم يؤد ثمنها . ومن الذي ملك مفاتحها . وعرف
مصالحها . انا والله فعلت ذلك وسفرت بين الملوك الصيد . وكشفت اسرار
الخطوب السود . انا والله شهدت حتى مصارع العشاق . ومرضت حتى
لمرض الاحداق . وهصرت الغصون الناعمات . وجنيت ورد الخدود الموردات
ونفرت عن الدنيات . نفور الطبع الكريم عن وجوه اللئام . ونبوت عن
المحرمات . نبو السيف الشريف عن شنيع الكلام . والآن لما اسفر صبح المشيب
وعلتني ابهة الكبر عدت لاصلاح امر المعاد . باعداد الزاد . فلم ار طريقا اهدى
الى الرشاد مما انا سالكه فيأتي احدكم راكب فرس . فاثر هوس . يقول هذا ابو
العجب لا بل انا ابو العجائب عاينتها وعانيتها . وام الكبائر قايستها وقاسيتها

وادخر الاعلاق صعبا وجدتها وهونا اوبعتها • وغاليا اشتريتها ورخيصا
ابيعها • فقد والله صحبت لها المناكب ونحت المراكب • وتعبت الكواكب •
وانضيت الركائب • ولا امن عليكم بما حصلتها الا لنفسي • ولا اعددتها الا
لنفسي • لكني دعيت الى مكاره نذرت معها • الا ادخر عن المسلمين نفعها •
ولا بد لي ان اخلع ربق هذه الامانة من عنقي الى اعناقكم • واعرض دوايي
هذا باسواقكم • فليشتره مني من لا تقززه مغرفة العبيد • ولا يانف من كلمة
التوحيد • وليصنه من انجبته جدوده • وسقي بالماء الطاهر عوده • قال
عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لاعرفه فاذا شيخنا ابو الفتح الاسكندري
فانتظرت اجفال العامة بين يديه فقلت كم يحل دواءك قال بحل الكيس ما شيت
فانصرفت وتركته ومن انشائه في هذا الباب حدثنا عيسى بن هشام قال
بينا انا بدار السلام • قافلا من البيت الحرام • اميس ميس الرجلة • على شاطي
الدجلة • اتامل تلك الطرايف • واتقصى تلك الزخارف • اذ انتهيت الى
حلقة رجال مزدحمين يلوي الطرب اعناقهم • ويشق الضحك اشداقهم •
فساقني الحرص الى ما ساقهم • حتى وقعت بسمع صوت الرجل دون مراى
وجهه لشدة الزحمة • وفرط الزحمة • فاذا هو قراد يرقص قرده • ويضحك
من عنده • فرقصت رقص المحرج • وسرت سير الاعرج • فوق اعناق الناس
يلفظني عاتق هذا لسرة ذاك حتى افترشت لحية رجلين • وقعدت بين
اثنين • وقد اشرقني الخجل بريقه • وارهقني المكان بضيقه • فلما فرغ
القراد من شغله • وانفض المجلس عن اهله • وقد كساني الرهب حلته •
وقمت لارى صورته • فاذا ابو الفتح الاسكندري فقلت ما هذه الدناءة
ويحك فقال • الذنب للايام لالي • فاعتب على صرف الليالي •
بالحمق ادركت المنى • ورفلت في ثوب الجمال • ومن انشائه في هذا الباب
ايضا حدثنا عيسى بن هشام قال كنت باصبهان اعتزم المسير الى الري اردم صح
فاحللتها حلول الفي • اتوقع القافلة كل لمحة • واترقب الراحلة كل صبحة
فلما حم ما توقعته • واذن ما ترقبته • نودي للصلاة نداء سمعته • وتعين
فرض الاجابة • فانسللت من بين الصحابة • اغتنم الجماعة ادركها • واخشى
فوات القافلة اتركها • لكني استعنت ببركة الصلاة على وعثاء السفر •
فصرت في اول الصفوف • ومثلت للوقوف • وتقدم الامام للمحراب •
وقرا فاتحة الكتاب • وثنى بالاحزاب بقراءة حمزة • مدة وهمزة • واتبع
الفاتحة بالواقعة وانا اتصلى نار الصبر واتصلب • واتقلى على جمر الغيظ
واتقلب • وليس الا السكوت والصبر • او الكلام والقبر • لما عرفت من

من خشونة القوم في ذلك المقام • ان قطعت الصلوة دون السلام • فوقفت بقدم
الضرورة • على تلك الصورة • الى انتهاء السورة • وقد قنطت من القافلة
ويئست من الراحلة • حتى حنى قوسه للركوع • بنوع من الخشوع • وضرب من
الخضوع • لم اعهده قبل ذلك ثم رفع راسه ويده • وقال سمع الله لمن حمده • وقام
حتى شككت انه نام • ثم اكب لوجهه فرفعت راسي انتهز فرصة • فلم ار بين الصفوف
فرجة • فعدت للسجود • حتى كبر للقعود • وقام ابن الزانية • للركعة الثانية • فقرا
الفاتحة والقارعة قراءة استوفى فيها عمر الساعة • واستنزف ارواح الجماعة
فلما فرغ من ركعتيه • مال بالتحية لاخدعيه • فقلت قد قرب الفرج • ودنا
المخرج • فقام رجل فقال من كان منكم يحب الصحابة والجماعة • فليعرني سمعه ساعة
قال عيسى بن هشام فلزمت ارضي • صيانة لعرضي • فقال حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق قد جئتكم ببشارة من نبيكم لكني لا اوديها حتى يطهر الله هذا المسجد
من نذل يجحد نبوته • وعادى ارومته • قال عيسى بن هشام فربطني بالقيود
وشدني بالحبال السود • ثم قال رايته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت الغمام •
والبدر ليلة التمام • يسير والنجوم تتبعه • ويسحب الذيل والملائكة ترفعه • ثم
علمني دعاء واوصاني ان اعلم ذلك امته وقد كتبته في هذه الاوراق بخلوق ومسك
وزعفران وسك • فمن استوهبه مني وهبته • ومن اعطى ثمن القرطاس اخذته
قال عيسى بن هشام فانثالت عليه الدراهم حتى حيرته ونظرته فاذا شيخنا
ابو الفتح الاسكندري فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة • ومتى اندرجت في
هذه القبيلة • فانشا يقول • الناس حمر فجوز • وابرز عليهم وبز
حتى اذا نلت منهم • ما تشتهيه فقز • وصف لعبد الملك بن مروان
جارية لرجل من الانصار ذات ادب وجمال فساومه ابتياعها فامتنع وامتنعت
وقالت لا احتاج الى الخلافة ولا ارغب في الخليفة والذي انا في ملكه احب الي من
الثمن صح الارض وما فيها فبلغ ذلك عبد الملك فاغراه بها فاضعف الرضا لصاحبها واخذها
قسرا فما اعجب بشيء اعجابه بها لما وصلت اليه وصارت في يديه فامرها بلزوم مجلسه
والقيام على راسه فبينما هي عنده ومعه ابناه الوليد وسليمان قد اخلاها للمذاكرة
فاقبل عليها فقال اي بيت قالته العرب امدح قال الوليد قول جرير فيك
الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • وقال سليمان بل
قول الاخطل • شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا
قالت الجارية بل امدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت ٥
• يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •
فاطرق ثم قال اي بيت قالته العرب ارق فقال الوليد قول جرير ٥

• إن العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •

وقال سليمان بل قول عمر بن أبي ربيعة • حبذا رجعها يديها إليها • في يدي درعها تحل الإزارا • فقالت الجارية بل بيت يقوله حسان بن ثابت

• لو يدب الحولي من ولد الذر • عليها لأندبتها الكلوم •

فأطرق ثم قال أي بيت قالته العرب أشجع فقال الوليد قول عنترة

• إذ يتقون بي الأسنة لم أخم • عنها ولكني تضايق مقدمي •

فقال سليمان بل قوله • وأنا المنية في المواطن كلها • والموت مني سابق الآجال • فقالت الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك • نصل السيوف إذا قصرن بخطونا • قدما ونلحقها إذا لم تلحق • فقال عبد الملك أحسنت وما نرى شيئا في الإحسان إليك أبلغ من ردك إلى أهلك فأجمل كسوتها وأحسن صلتها وردها إلى أهلها

ومثل قول نهشل بن حري • إنا بني نهشل لا ندعي لأب • عنه ولا هو بالأبناء يشرينا •

• إن تبتدر غاية يوما لمكرمة • تلق السوابق منا والمصلينا •

• إنا لمن معشر أفنى أوائلهم • قول الكماة ألا أين المحامونا •

• لو كان في الألف منا واحد فدعوا • من فارس خالهم إياه يعنونا •

• إذا الكماة تأبوا أن تصيبهم • حد السيوف وصلناها بأيدينا • (تنحوا م)

أردت هذا البيت قوله لو كان في الألف منا واحد مأخوذ من قول طرفة بن العبد

• إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني • عنيت فلم أكسل ولم أتبلد •

وكان نهشل شاعرا ظريفا وهو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان اسم جده ضمرة شقة فوفد على النعمان بن المنذر فقال من أنت فقال أنا شقة بن ضمرة وكان قضيفا نحيفا دميما فقال له النعمان تسمع بالمعيدي لا أن تراه فالمعيدي تصغير المعدي فذهبت مثلا فقال أبيت اللعن إن الرجال لا تكال بالقفزان • وليست بمسوك يستقى بها من الغدران • وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إذا نطق نطق ببيان • وإذا قاتل قاتل بجنان • فقال أنت ضمرة بن ضمرة

ونهشل هو القائل • ويوم كأن المصطلين بحره • وإن لم يكن جمر قيام على الجمر •

• أقمنا به حتى تجلى وإنما • تفرج أيام الكريهة بالصبر •

وكان عبد الملك يقول يا بني أمية أحسابكم أعراضكم لا تعرضوها للجهال وإياكم وبيات الشعر فإن الذم باق ما بقي الدهر والله ما يسرني أني هجيت ببيت الأعشى ولي طلاع الأرض ذهبا وهو قوله في علقمة بن علاثة • يبيتون في المشتى ملاء بطونهم • وجاراتهم غرثى يبتن خمائصا • والله ما يبالي من مدح بهذين البيتين ألا يمدح بغيرهما وهما قول زهير (فإنه باق) (بعدهما)

• هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا • وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا •

• على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل •

وقال ابن الأعرابي أمدح بيت قاله المحدثون قول أبي نواس •

• أخذت بحبل من حبال محمد • أمنت به من طارق الحدثان •

تغطيت من دهري بظل جناحه • فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسأل الأيام عني ما درت • وأين مكاني ما عرفن مكاني

وهذا كقول أعرابي ذكر بعض الرواة أن معن بن زائدة كان جالسا في بهو مطل على رحبته ومعه جلساؤه إذا أقبل أعرابي تخب به ناقته فقال إياي أراد وإياي قصد ولعل عنده أدبا ينتفع به فأمر حاجبه بإدخاله فلما مثل بين يديه قال ما أقدمك يا أعرابي قال الأمل في سيب الأمير والرجاء لنائله قال فهل قدمت أمام رغبتك وسيلة قال نعم أربعة أبيات قلتها بظهر البرية فلما رأيت ما بباب الأمير من الأبهة والجلالة استصغرتها قال فهل لك أن تنشدنا أبياتك ولك أربعة آلاف درهم فإن كانت أبياتك أحسن فقد ربحنا عليك وإلا فقد نلت مرادك وربحت علينا قال قد رضيت وأنشد

وما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت • يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه

وأني بحيث النجم في رأس باذخ • تظل الورى أكنافه وجوانبه

فتى كسماء الغيث والناس حوله • إذا أجدبوا جادت عليهم سحائبه

قال قد ظفرنا بك يا أعرابي والله ما ثمنها إلا عشرة آلاف درهم قال فإن لي صاحبا شاركته فيها وما أراه يرضى ببيعي قال أتراك حدثت نفسك بالنكث قال نعم وجدت النكث في البيع أيسر من خيانة الشريك فأمر له بها ٥ وأنصف بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت لأبي سفيان بن الحارث في جوابه عن هجائه به رسول الله صلى الله عليه وسلم روى محمد بن عمار عن أبيه قال أنشد النبي عليه السلام حسان بن ثابت قوله • هجوت محمدا فأجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء • فقال النبي عليه السلام جزاؤك الجنة يا حسان فلما انتهى إلى قوله • فإن أبي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • قال النبي عليه السلام وقاك الله حر النار فلما قال • أتهجوه ولست له بكفء • فشركما لخيركما الفداء • قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب ٥ وأصدق بيت قالته العرب وأمدح قول كعب بن زهير في رسول الله صلى الله عليه وسلم • تحمله الناقة الأدماء معتجرا • بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم • وفي عطافيه أو أثناء بردته • ما يعلم الله من دين ومن كرم • قال الأصمعي والجهال يروون هذا البيت لأبي دهبل الجمحي واسمه وهب بن ربيعة في عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق إلى اليمامة والصواب ما ذكرناه وهو بصفاته صلى الله عليه وسلم أعلق وبمدحه أليق • الفاظ لأهل العصر في ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم سليل اكرم نبعة وفريع اشرف بقعة جاب باشعته
الظلمات الى النور وانار عليهم بالظل بعد الحرور هو خيرة الله من
خلقه وحجته في ارضه الهادي الى جنته والمنبه على حكمه والداعي الى
رشده والآخذ بفرضه مبارك مولده سعيد غرته قاطعة حجته
سامية درجته ساطع صباحه متوقد مصباحه مظفرة حروبه ميسرة
خطوبه قد افرد بالزعامة وحده وختم بان لا نبي بعده يفصح بشعاره
على المنابر وبالصلوة عليه في المحاضر وتعمر بذكره صدور المساجد
وتستوي في الانقياد له حالة المغير والجاحد آخر الانبياء في الدنيا عصرا
واولهم يوم القيامة ذكرا وارجحهم عند الله ميزانا واوضحهم حجة وبرهانا
صدع بالرسالة وبلغ بالدلالة ونقل الناس عن طاعة الشيطان الرجيم
الى طاعة الرحمن الرحيم ارسله الى الدنيا الاعتام منيرا وقد دعا على اهل
الضلال مبيرا صلى الله على خير من افتتحت بذكره الدعوات واستنجحت
بالصلوة عليه الطلبات خير مبعوث وافضل وارث وموروث وخير
مولود دعا الى خير معبود صلى الله على كاشف الغمة عن الامة الناطق
فيهم بالحكمة الداعي الى الصدق الذي سلك هوادي الهدى ودل على
ما هو خير وابقى صلى الله على بشير الرحمة والثواب ونذير السطوة
والعقاب صلى الله على اتم بريته خيرا وفضلا واطيبهم فرعا واصلا واكرمهم
عودا ونجارا واعلاهم منصبا وفخارا وعلى اهله الذين عظمهم توقيرا
وطهرهم تطهيرا هم مقاليد السعادة ومفاتيحها ومعارج البركة ومصابيحها
اعلام الاسلام واركان الايمان الطيبون الاخيار الطاهرون الابرار
الذين اذهب عنهم الارجاس وجعل مودتهم واجبة على الناس هم
حبل الهدى وشجرة الايمان اصلها نبوة وفرعها مروة واغصانها
تنزيل وورقها تأويل وخدمها ميكائيل وجبرائيل ولبديع الزمان
الى بعض الاشراف في درج كلام تقدم ان جعلنا نعد فخاركم ونحد آثاركم
نفد الحصى قبل نعدها وفنيت الخواطر قبل ان تفنى المآثر ولا وان ذكر
الشرف فانتم بنو بجدته او العلم فانتم عاقدو ازرته او الدين فانتم ساكنوا
بلدته او الجود فانتم لابسو اجلدته او التواضع صبر لشدته او الرأي فصلتم خلتم صح
بجدته وان بيتا تولى الله عز وجل بناءه ومهد الرسول عليه السلام
فناءه واقام الوصي رضوان الله عليه عماده وخدم جبريل عليه السلام
اهله لحقيق ان يصان عن مدح لسان قصير وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي فقال بابي وامي رسول رب العالمين ختمت به الدنيا
وفتحت به الآخرة صلى الله عليه وسلم به يبتدأ الذكر الجميل ويختم الى

الى هذا المكان امسكت العنان والاطناب في هذا الكتاب بعظم يتسع
بل يتصل ولا ينقطع اذ قد كان غرضي فيه ان الح المعنى من معانيه ثم انجز عنه
حيث انجز وامر فيه كيف امر واخذ في معنى آخر غير موصول بشكله
ولا مقرون بمثله وقد احل نظاما وافرد تواما نشرا للبساط وابتساطا
ورغبة في استدعاء النشاط وهذا التصنيف لا تدرك غايته ولا تبلغ
نهايته اذ المعاني غير محصورة بعدد ولا مقصورة الى امد وقد ابدت
في الصدر صفحة العذر يجول فرند خدها ويشب زندها
فيما ادعيت فيما اتيت الا ان يكون ما مما ادركته واني
انسلك مذهبا مخترعا لم اسبق اليه ولا قصدت غرضا مبتدعا لم اغلب عليه
ومن ركب مطية الاعتذار واجتنب خطية التقصير
وبرئ من عهدة المعاذير واما بعد فان احق من احتج اليه وانتصر عليه
الاعتراف بفضل الانصاف وليعلم من ينصف ان الاختيار ليس يعلم
ضرورة ولا يوقف له على صورة فيكثر الاغماض ويقل الاعتراض
ويعلم ان ما لا يقع بهواه قد يختاره سواه وكل يعمل اقتداره ويحسن
اختياره فلو وقع الاجماع على ما يرضى ويسخط ويثبت ويسقط
لارتفع حجاج المختلفين في امر الدنيا والدين وقال المتنبي
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
الشجب الموت وهي لفظة معروفة وان كانت غير مألوفة عند اهل النقد
وقد انكرها البحتري على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في مجاذبته اياه حيث
يقول لعكاذ الحكم وازن في اللفظ اراد ومختار لقل شجبه وكان
ابو الطيب ينظر الى ما رواه ابو ظبيان قال اجتمع نفر من اهل الكلام
من الملحدين فجعلوا لا يأتون بحجة الا سألهم الدليل عليها فناقضهم فيها
بعضهم اما بعد فان الموت لا شك فيه فاعياهم كثرة ما
فقال الملحد خاطبا وواعظا وشاهدا الابد او جزمنه
ولما ترى معنى الاوهى يد انفع وبنا قض ويجاذب به عن سواء المحجة
وقيل من طلب عيبا وجده قال ابو عمرو بن سعيد الخطوبي ليس
من بيت الا وفيه لطاعن مطعن الا قول الحطيئة
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

وقول طرفة بن العبد ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ◦ ويأتيك بالاخبار
من لم تزود ◦ وقول عدي بن زيد عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ◦
فكل قرين بالمقارن يقتدي ◦ وما اعذب ذلك قال قتيبة بن مسلم لابي
عياش المنتوف وقد دخل عليه وبين يديه سلة زعفران انشدني بيتا
لا يصادف ولا يكذب وهي لك فانشده ما ليس للطاعن فيه مطعن ◦
فما حملت من ناقة فوق رحلها ◦ ابر واوفى ذمة من محمد ◦
صلى الله عليه وسلم ◦ ومجد وكرم ◦ وشرف وعظم ◦ وعلى اله الطيبين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ◦ والحمد لله رب العالمين ◦ ٥

تم الجزء الثاني من كتاب زهر الاداب وثمر الالباب
وبتمامه تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
ضحوة نهار الاربعاء خامس شهر جمادى الاخرة
المنتظم في سلك شهور سنة سبع وستين بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
واكمل التحية على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه
الغني القدير محمد سليم بن الشيخ محمد حكيم زاده احسن
الله معاشه ومعاده وجعل التقوى زاده حامدا
لله ومصليا على نبيه وشفيعه رسول الله والله
الحمد في كل حال ٥ وقال كاتبه تجاوز الله عنه
يا قارئ ما سطر في القرطاس من بعد غدا الكاتب في الارماس
سل مغفرة لمذنب خط به ◦ ما رق له قلب زمان قاس

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... عفي عنه

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
من الغلب على قول بعض المحدثين قول ابي الطيب ◦
في ليلة فأرت ليالي اربعا ◦ واستقبلت قمر السماء بوجهها ◦ فأرتني القمرين في وقت معا
فالمراد بالقمرين هنا على ما قال المحققون الشمس والقمر الشمس وجهها والقمر قمر السماء
تغليب القمر على الشمس واطلق عليهما لفظ القمرين قال ... وانه اراد بهما قمرا
لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر واعترض عليه بعض الاكابر قائلا ان هذا
ادعاء من الشاعر ومبالغة تجعل هذه المرأة قمرا لا تمدح به كونه مسلوبا لخلاف
الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس وقمر قال الصفدي في كتابه رشف الزلال
في وصف الهلال وليس معنى البيت كما تظنه بعض الناس من انه يريد بذلك انه راى
في وقت واحد القمر ووجهها وانما المحقق انها لما استقبلت قمر السماء ارتسم مثاله في
وجهها فرآهما في وقت واحد كما تعاين الاشكال المرآة تنطبع الصور فيها ترى المرآة
والاشكال المنطبعة فيها في وقت معا انتهى قال بعض الفضلاء فأتى هذا المحقق فجعله
وجهها مرآة اذ ليس ذلك الا لاضاءته واستوائه والاجرام المضيئة المستوية لا تنطبع فيها
الصور قال العلامة الدماميني بعد ما نقل معنى هذا البيت مستطردا الذكر قول
القائل بما نصه وما احسن قول القائل شعر رأت قمر السماء فأذكرتني ◦ ليالي وصلها
بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن ◦ رأيت بعينها ورأت بعيني ◦ وهذا من المبالغة
حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق عليه
ذلك مجازا للمشابهة وجهها وقوله. رأيت بعينها ورأت بعيني ◦ يرشد اليه انتهى
قال الصفدي في رشف الزلال واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنا قمرا حقيقيا
وهو قمر السماء وقمرا مجازيا وهو وجه الحبيبة وهو يقول هي رأت القمر المجازي وهو قمر السماء
وانا رأيت وجهها وهو القمر الحقيقي لانها هي تنظر الى قمر السماء وهو ينظر الى وجهها فيصح
انه راى بعينها وهي رأت بعينه وهذا مبالغة وافراط في الوصف وهي عادة الشعراء ان
يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ ابو عبد
الله محمد بن احمد بن عبد المؤمن اللبان الشافعي الصوفي رحمه الله معنى هذين البيتين
بعض مصنفاته فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السماء من عشاق محبوبه وان محبوبه
رآه ذات ليلة فكشف برقع جمالها ومحاسن صفاتها والقى عليه شعاعها واعاره
اسمها فاذكر هذا العاشق تلك الليالي التي واصله بالرقمتين وانها توصلها له اسم عن
صفاته وغلب عليه نصحاتها حتى صار معه كالقمر الواحد وكلاهما ناظره ولهذا قال
كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا بعد ناظره لكنها ناظرة بعينه وهي عين المحبة لان المحب
صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينا رآها بها ◦ فكان البصير لها نفسها انتهى